

الانحاف
بمختار الأشراف

تأليف
سيد محمد باقر

مدرس الفقه في
سيدنا الفقيه

مدرس الفقه في
سيدنا الفقيه

مدرس الفقه في
سيدنا الفقيه

الانحشاف بِحَبِّ الْأَشْبْرَافِ

تَأَلَّفَ
السَّيِّدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ مُحَمَّدُ بْنُ عَلِيٍّ الشَّيْبَانِيُّ السُّفْيَانِيُّ

وَتَمَّ أَصْرُهُ وَوَعَقَقَهُ
سَيِّدُ الْمَعْرِفَةِ

مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الشَّيْبَانِيُّ

شیرازی، عبدالله بن محمد، ۱۰۹۱ - ۱۱۷۱ ق.
الاتحاد بحب الأشراف / تالیف: عبدالله بن محمد بن عامر الشیرازی، وافی اصوله، و
حققه، و غلق علیه، سلسی الفریری
دارالکتاب الاسلامی، ۱۴۲۳ ق. = ۲۰۰۲ م = ۱۳۸۱.
۵۷۶ ص.

ISBN: 964 - 465 - 052 - 2

فهرست نویسی بر اساس اطلاعات فیما.

عربی.

کتابخانه.

۱. چهارده مصحوم - مرکز تحقیقات علوم اسلامی، سلسی، مصحح: پ. عنوان
۲۹۷ / ۹۵
۲۸۱ - ۲۹۷۰۳

کتابخانه
مرکز تحقیقات کامپیوتری علوم اسلامی

شماره ثبت: ۰۱۵۳۲۷

تاریخ ثبت:

جميع حقوق الطبع محفوظة و مسجلة للنشر

الكتاب مرکز تحقیقات علوم اسلامی و الاتحاد بحب الأشراف
المؤلف الشيخ عبدالله بن محمد بن عامر الشیرازی
الناشر دارالکتاب الاسلامی
الطبعة الاولى ۱۴۲۳ هـ / ق ۲۰۰۲ م
المطبعة مطبعة ستاره
عدد النسخ (۲۰۰۰) نسخه

الترقيم الدولي: ۹۶۴ - ۴۶۵ - ۰۵۲ - ۲

ISBN: 964 - 465 - 052 - 2

فهرس المطالب

٩	مقدمة المحقق
١٠	نبذة عن المؤلف :
١٠	مؤلفاته :
١١	منهج العمل في الكتاب :
١٥	مقدمة الناشر
١٩	مقدمة المؤلف
٢٧	الباب الأول : في نبذة من فضائلهم ، وقطرة من شمائلهم
٩٣	الباب الثاني : في أخبار الإمام الحسن ، وأخيه الإمام الحسين الشهيدين
١٢٠	وأما أخوه الحسين
١٦٧	الباب الثالث : في حكم لعن يزيد ، وما ورد في أمثاله من الوعيد
١٩٣	الباب الرابع : في زيارة المشهد الحسيني ، وبقية مدافن آل البيت رضي الله عنهم بمصر
٢٠٣	ذكر الكرامات
٢٠٥	ذكر إحياء يوم الثلاثاء

- ٢١٧ فَمَّا قُلْتُ فِيهِ
- ٢٣١ الباب الخامس : في أخبار بقية آل بيت النبوة ذوي المجد ، والفتوة
- ٢٣٩ أَمَّا عَبْدُ اللَّهِ عليه السلام
- ٢٤٥ وَأَمَّا أُمَةُ عليها السلام وَالِدَةُ مُحَمَّدٍ نَبِيِّنَا عليه السلام
- ٢٤٩ وَأَمَّا خَدِيجَةُ الْكُبْرَى
- ٢٥٥ وَأَمَّا ابْنَتُهَا فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ
- ٢٥٨ وَأَمَّا وَلَدَاهَا السَّيِّدَانِ الشَّهِيدَانِ الْقَمْرَانِ الْمَنِيرَانِ
- ٢٦٠ وَالثَّانِي مِنَ الْأُئِمَّةِ زَيْدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
- ٢٦٢ الثَّالِثُ مِنَ الْأُئِمَّةِ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ
- ٢٦٥ الرَّابِعُ مِنَ الْأُئِمَّةِ عَلِيُّ بْنُ زَيْنِ الْعَابِدِينَ عليه السلام
- ٢٧٩ الْخَامِسُ مِنَ الْأُئِمَّةِ مُحَمَّدُ الْبَاقِرُ عليه السلام
- ٢٨٩ السَّائِسُ مِنَ الْأُئِمَّةِ جَعْفَرُ الْكَافُرِ عليه السلام
- ٢٩٥ السَّابِعُ مِنَ الْأُئِمَّةِ مُوسَى الْكَاطِمُ عليه السلام
- ٣١٢ الثَّامِنُ مِنَ الْأُئِمَّةِ عَلِيُّ الرِّضَا عليه السلام
- ٣٤٨ التَّاسِعُ مِنَ الْأُئِمَّةِ مُحَمَّدُ الْجَوَادُ عليه السلام
- ٣٦١ الْعَاشِرُ مِنَ الْأُئِمَّةِ عَلِيُّ الْهَادِي عليه السلام
- ٣٦٤ الْحَادِي عَشَرَ مِنَ الْأُئِمَّةِ الْحَسَنُ الْخَالِصُ عليه السلام
- ٣٦٩ الثَّانِي عَشَرَ مِنَ الْأُئِمَّةِ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدٌ عليه السلام
- ٣٨١ الباب السادس : في شيء من غرر الكلام التي تحلت بها منهم جباه الليالي ، والأيام
- ٤١٠ نَبْذَةُ مِنْ كَلَامِ الْإِمَامِ الْحَسَنِ عليه السلام
- ٤١١ نَبْذَةُ مِنْ كَلَامِ أَخِيهِ الْإِمَامِ الْحُسَيْنِ عليه السلام

- ٤١٣ نبذة من كلام ولده زين العابدين عليه السلام
- ٤١٦ نبذة من كلام ولده مُحَمَّد الباقر عليه السلام
- ٤١٨ نبذة من كلام جعفر الصادق بن مُحَمَّد الباقر
- ٤٢١ نبذة من كلام موسى الكاظم بن جعفر الصادق
- ٤٢٢ نبذة من كلام الإمام علي الرضا بن موسى الكاظم
- ٤٢٣ نبذة من كلام الإمام مُحَمَّد الجواد بن علي الرضا
- ٤٢٥ نبذة من كلام الإمام علي الهادي
- ٤٢٥ المعروف بالعسكري ابن مُحَمَّد الجواد
- ٤٢٧ نبذة من كلام الإمام عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب
- ٤٢٩ الباب السابع: في حكايات مكارمهم الكثيرة، ومراحمهم الشهيرة
- ٤٥١ الباب الثامن: في حوادث الزمان، وما أوقعه للزهر الخوان بالأكابر، والأعيان



مرکز تحقیقات کتاب و اسناد ملی

مقدمة المحقق

اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْمَدُكَ حَمْدًا بَعْدَ حَمْدٍ عَلَى مَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ مِنْ نِعَمِكَ، اللَّهُمَّ وَفَكَ
عُنِّي مِنَ الْحَرَضِ عَلَى زُخْرِفِ الدُّنْيَا، وَلَا تَجْعَلْنِي بِالشَّقِيِّ الْمَحْذُولِ، وَالْعَرَضِ
الْمَبْذُولِ، مَنْ لَا يُبَالِي إِذَا سَلِمَتْ نَزْوَتُهُ، وَزَشَعَ بِالْبَاطِلِ إِنَاؤُهُ، وَرَقَّيْنِي إِلَى رُتْبَةِ
الْقَنَاعَةِ عَنِ الدَّارِ الَّتِي اقْتَرَفْتُ فِيهَا الْمَعَاصِي، وَتَذَارَكْنِي بِلُطْفٍ خَفِيِّ مِنْكَ، إِذَا دَاعَ
الْمَوْتُ صَنِيتَ، وَخَفِيَ لَا مَعَالَةَ مَيِّتٍ، وَكُلُّ مَيِّتٍ مَنُشُورٌ، وَخُلِقَ مَحْشُورٌ، وَغَمَلٌ
مَحْشُوبٌ، وَبِمِيزَانٍ مُنْصُوبٍ، فَأَسْأَلُكَ اللَّهُمَّ أَنْ تُصَلِّيَ عَلَيَّ خَاتِمِ أَنْبِيَائِكَ، وَسَيِّدِ
أَحْبَائِكَ وَأَصْفِيَائِكَ، مُحَمَّدٍ وَآلِهِ عِثْرَةِ الْهَدَى، وَالتَّقَى، الْمُتَوَاصِينَ بِالْحَقِّ، بَلْ هُمْ
الْحَقُّ، لَا يَحِيدُونَ عَنْ نَهْجِهِ اللَّحْبِ، فَتَقْوُسُهُمْ رَوَاسِي الْجِلْمِ، وَقُلُوبُهُمْ مَعَادِنُ
الْعِلْمِ، أَنْ تَجْعَلَ عَقِيدَتِي، وَمَا خَطَّ بَنَانِي، وَمَا خَطَرَ بِجَنَانِي خَالِصًا لَكَ، وَمِنْ
أَجْلِكَ، وَأَهْدِي ثَوَابِي إِلَى مَنْ رَفَدَنِي، وَرَفَدْتَنِي بِالْخَيْرِ، وَالْحِكْمَةِ، وَخَلِّتْ عَنْهُمْ
الدَّيَارَ كَأَنْ لَمْ يَغْنَوْا، وَكَفَى بِمَكَانِهِمْ وَاعِظًا لِي، وَمَوْظِعًا عَنْ غَفْلَتِي، الْيَوْمَ غَزَاءُ فِي
كُلِّ وَكْرٍ، وَغَدًا جَزَاءُ بِزُلْفٍ وَقَرَبٍ، فَمَنْ أَسْتَوْخَشَ الْمُشْكِرَاتِ أَسْتَأْسَسَ عِنْدَ
السُّكْرَاتِ بِالنَّظَرِ إِلَى الْأَرَائِكِ، وَطُوبَى لِمَنْ سَرَّهُ الْمَعْرُوفُ فَاهْتَرَّ، وَسَاءَ الْمُنْكَرُ

فأشماز، أواء من خوف العقاب أوأب، تواب إلى ثيل الثواب وثاب، المؤمن زاهب
 راغب، ساعب لأغب، إن رأى من نفسه جماعاً ألجم وحجز، وإن أحس منها
 مطمعاً ألقمها الحجز.

نبذة عن المؤلف :

هو العلامة الشيخ جمال الدين أبي محمد عبدالله بن محمد بن عامر بن شرف
 الدين القاهري الشافعي الشهير بالشبراوي، فقيه، أصولي، محدث، مطلع، مؤرخ،
 أديب.

ولد الشيخ عبدالله الشبراوي سنة «١٠٩١ هـ - ١١٧٢ هـ».

تصدر للإقراء، والتدريس بالجامع الأزهر، ثم تولّى المشيخة لجامع الأزهر
 سنة ١١٣٧ هـ، بعدما أنقلت مشيخة الأزهر إلى الشافعية فتولاها رحمه الله تعالى
 في حياة كبار العلماء، بعد أن تمكن وحضر الأشياخ، وسمع الأوليّة، وأوائل
 الكتب، ولم يزل يترقى في الأحوال، والأطوار، ويفيد، ويملي،، ويدرس، ويدرس
 حتّى صار أعظم الأعظم في مصر ذا جازٍ ومنزلة عند رجال الدولة، والأمراء،
 ونفذت كلمته، وصار لأهل العلم في مدته رفعة مقام، ومهابة عند الخاص والعام،
 وأقبلت عليه العلماء، وهادوه بأنفس ما عندهم^(١)، وكان عارفاً متفتناً، له النشر
 الرائق، والنظم الطلي، مات بالقاهرة، ودفن بمقبرة المعجورين^(٢).

مؤلفاته :

له عدد من المؤلفات منها:

١ - ديوانه (منايح الإلطف في مدائح الأشراف)، مرتب على حروف المعجم

(١) أنظر، الجبرتي: ٢٠٨/١.

(٢) أنظر، ترجمته في سلك الدرر للمرازي: ١٠٧/٣.

ويليه تخميس إبراهيم المشهور بالوعظي البعلبكي على القصيدة المنسوبة للسيد الشريف علي بن موسى الرضا بولاق ١٢٨٢ هـ مطبعة شرف ١٣٠٢ هـ^(١).

٢ - شرح الصدر بغزوة بدر، جمع فيه أسماء الصحابة البدرين، وطرفاً من مناقبهم الدالة على علو مراتبهم فرغ من جمعه سنة ١١٦٤ هـ ثم أضاف إليه زيادات تشتغل على تواريخ الخلفاء بالأختصار إلى زمن السلطان عثمان بن مصطفى سنة ١١٦٨ هـ ألفه بأمر العولي الشريف عبدالله باشا وزير الديار المصرية ضمن مجموعة رقم «٢٩»، ويليه غزوة حنين، والطائف، وسرية أوطاس تأليف الشيخ محمد أبي الوفا الحسيني جمعها من السيرة الحلبية طبع مصر الحجر ١٢٩٧ هـ، وطبع مطبعة شرف سنة ١٣٠٥ هـ.

٣ - عنوان البيان وبستان الأذهان وهو مجموع حكم، ونصائح، ومواعظ، وأمثال رتبته على سبعة أساليب، وأعقب كل أسلوب بضرب مثل طبع حجر في مصر ١٢٨٢ هـ.

٤ - نزهة الأبصار في رقائق الأشعار.

٥ - وهذا الكتاب الذي بين أيدينا «الإتحاف بحب الأشراف»^(٢).

منهج العمل في الكتاب :

من حسن الحظ أن الكتاب الذي قام عملنا عليه هذا، يقع في (١١٩) صفحة مطبوع بهامشه كتاب حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل للشيخ عبد القادر

(١) أنظر: إيضاح المكنون: ٥٦٥/٢.

(٢) أنظر: ترجمته في المخطوطات التوفيقية لعلي مبارك: ٣١/٤، كنز الجواهر للزياتي: ١٢٧، الأعلام للزركلي: ١٣٠/٤، معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة: ١٢٤/٦، هدية العارفين للبغدادي: ٤٨٣/١.

الفاكهي، وكذا كتاب إحياء الميت في الأحاديث الواردة في آل البيت للإمام السيوطي رحم الله الجميع، وأسكنهم المكارم، طبع على نفقة مصطفى البابي الحلبي وأخويه بمصر، وذلك بالمطبعة العامرة الشرقية الثابت محل إدارتها بشارع الخرنفش من مصر المحمية، وكان ذلك في الأول من الربيعين من عام ١٣١٨ هجرية، حسب النسخة المصورة في مكتبة أبة الله العظمى السيد المرعشي النجفي « تحت الرقم « ٥٦١٥٠ »، وكذلك يقع في ٢٧٧ صفحة طبع المطبعة الأدبية بمصر، سوق الخضار القديم، طبع على نفقة السيد محمد زاهد، والسيد محمد أمين الخاجي، وكان الفراغ من الطبع في أواخر ذي القعدة الحرام من سنة ألف وثلاثمائة وستة عشر هجرية، وطبع قبلها سنة ١٣١٣ هـ، وبعدها سنة ١٣١٧ هـ، وأعيد طبعة في إيران بالأفست على هذه الطبعة سنة ١٤٠٤ هـ، وطبع طبعة ثالثة من قبل منشورات الشريف الرضي سنة ١٣٦٣ هـ، عن صاحبها أفضل الصلاة والسلام.

وبما أنني وجدت السبع كلها ذات نص واحد هي المش لا إختلاف فيه، فقد اعتمدت على نسخة المطبعة الأدبية بمصر بوضوحها، ولذا وصحت مقدمة الناشر كما هي مكتفياً بها؛ وكذلك أكتفت بها مؤسسة دار الكتاب الإسلامي كمقدمة لهذا الكتاب، لما فيها من معاني ذات مضمون عالٍ في حق أهل البيت عليهم السلام.

هذه، وقد قمت بتحقيق هذا الكتاب بعدما طلب مني أستاذنا العزيز صاحب مؤسسة دار الكتاب الإسلامي بتوثيق الكتاب، وتصحيحه على النحو التالي:

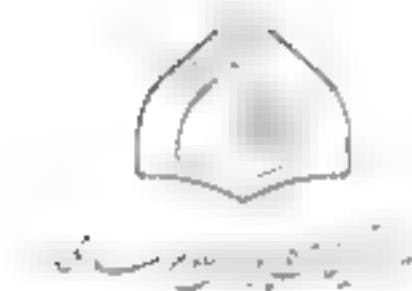
١ - إن تعليقي على بعض الموارد التي ذكرها الشبراوي العارف كان من باب المقارنة، والمقاسة مع المذاهب الأخرى، وكذلك لم اكتب بحديث واحد كما يذكر الشبراوي، بل حاولت استقصاء جهد أمكاني تثبت الأحاديث الأخرى الواردة بهذا المعنى لأجل أن يتعرف القارئ الكريم على فصائل أهل البيت عليهم السلام.

٢ - خرجت معظم الآيات القرآنية التي وردت في الكتاب، وعرضتها على

المُصحف الشريف

- ٣ - إرجاع الأحاديث الشريفة إلى كتب الصحاح، وكتب الحديث الأخرى.
- ٤ - خَرَجْتُ جميع الأقوال من مابهي الأصلية، وسببت كل قولٍ إلى صاحبه.
- ٥ - عَمِلْتُ فهارس فنية للكتاب، ولباب الشريفة، والأحاديث النبوية، وأبيات الشعر، والمصادر، والمراجع


سامي الغريزي



مقدمة الناشر

بحمدك أبدعت نظام العالم على أحسن تقويم، وحملت واسطه هذا العهد العظيم، آل بيت نبيك الكريم، وشكراً لك أصطفيتهم مصابيح للوجود، ومفاتيح للكرم والحدود، سبحانه لا أحصي ساء عليك جعلتهم لهذا الكون أماءاً، فالحمد لك حمداً يواهي نعمك، ويكافي مزيدك على ما أوليتنا امتناناً، والصلوة والسلام على مؤسس محدثهم، ومطلع شمس سعدهم، جدهم سيدنا محمد المصطفى، أهل كل منحب ومصطفى، ما لمحت لمحات أنوارهم، وعبقت بهجات أسرارهم

أفا بعد، فإني كنت قبل ريعان الشباب شغوفاً بحب آل سيد الأحاب.

دامت عليه صلاة حلاق الوري  وسلامة ما غردت ورقاء

عكوفاً على أقطاف أرهار أخبارهم، ولوعاً باجتناء معاسن آثارهم، وكنت أود أن أنتظم في سلك خدمة هذا البيت، وأكون من المحسوبين على أعتاب هذا الزحباب الذي لا «لو» فيه، ولا «ليت».

إن رُمت تسمدح قوماً لربما لا تعد

فأمدح سراً كريماً هم السجود الأهل
 حديدتهم عن أبيهم عن جبرائيل عن الله
 بجمع طرس أنظم فيه من دُرر ما أثرهم ما أشر
 وأجمع في طيه من غرر فضائلهم ما أنتشر^(١)

وكنيت في ذلك أدم رجلاً وأوحر أخرى، لعلمي بأن هذه الرتبة القعساء^(٢) تسقط دونها الأمانى حسرى، حتى ناولي الدهر بيد الأسعاف، كتاب الإتحاف بحُبِّ الأشراف، نظم بيان الأدب الأريب، النور الصاوي، والبحر الراوي، العلامة الشيخ عبدالله بن محمد الشبراوي، رَوِّحَ الله روحه، وحمل من الرِّحيق المحسوم غبوقه، وصبوحه، فإذا هو سفر أسفر عن وحوه تلك العور الحسان، وكتاب كتب لغارته مشور التهاوي ببلوغ الأمان، جمع فيه مؤلفه فأوعى، وسمى فشكر الله له ذلك المسمى.

كتاب حوى من وصف آل محمد محاسن انار أحاسن أوصاف
 به الفاضل الشبراوي أنصف عصره لذلك دعوه في البرايا بإتحاف
 فأحسنت أن أبرزه في قالب الطبع، ليعم به إن شاء الله تعالى النفع، وقد كتبت
 عليه في بعض المقامات ما يحلي ديجورها، ويجلي بعهود لثأله من حوره
 نهورها. وإني وإن لم أكن لما هنالك أهلاً ولا لذلك الزوض طلاً، ولا وهلاً، لكن
 عناية ربّ الحلق حلّ حلاله قصت لي بكوني للمجلى مصلباً

(١) تنسب هذه الأبيات لأحد شعراء المعارضة أنظر، مناقب آل أبي طالب: ٥١٥/٣، قريب منه، وشقة الضادى، ١٢٢.

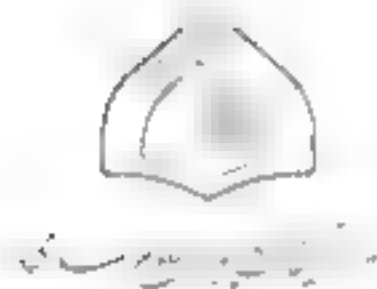
(٢) قس قعساء، وعرة قعساء ثابتة، ورجل قعس، ثابت، وتقعوس الرجل عس الأمر أي تأخر، ولم يتقدم فيه، أنظر، لسان العرب: ١٧٧/٦، تاج العروس: ٢١٩/٤.

غدونك أيتها المعجب كتاباً مستطاباً.

عوى من نعمت آل خير آل لطفه المصطفى العجب العجبا
وجمع من محاسن فضائلهم خلاصة، ولياليا.

أماتنا الله على حبهم وحبه طه المصطفى جدّهم
لعسلا نحشر يوم الحزاء هي حزبه فالفوز في ودهم
يسره الله لنا الإعانة، والعناية، وعامنا بالحسن في البداية، والنهاية، آمين.

محمد أمين خانجي



مقدمة المؤلف

بقول الفقير عبد الله بن محمد بن عامر الشبراوي الشافعي .
الحمد لله الذي أوحى حبَّ مُحَمَّدٍ ﷺ، على جميع الأنام، وهرن بحبِّه حُبَّ
آله^(١)، وأصحابه الكرام^(٢)، والصلاة والسلام على أركن البرية، والآل والصحب،

(١) يقصد بذلك آل الرسول ﷺ الذين حصَّهم الله بالمكارم، والفضائل، وشرَّهم عن النقائص بقوله تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا» لأحزاب ٣٣ ومرس مودتهم على جميع المسلمين بقوله تعالى: «قُلْ لَا أَشْكُمُ عَلَيْكُمْ أَجْزًا إِلَّا الْفُودَةَ فِي الْفُرْتَى» الشورى ٢٣ وما أحسن قول الصحاب بن عباد فيهم حيث قال هم - وفقه - الشجرة الطيبة، والفضاعة الصَّيِّية، والعلم الزَّاهر، والبحر الذي ليس يدرك له آخر انحص العلو، والفجر الحسي، والإباء الحسي، والزهد الزيني، والعلم الباقي، والحديث الصادق، والحلم الكاظمي، والتفطُّ الرضوي والمعجر الجوادي، والبرهان الهادي، وحد إلى الخس، وبُنه من روح الفضل، وعصه، إمام يمد إمام، يعتنم بالنبوة، ويتفحص بالإمامة، ويتمنطق بانكرامة (يسبيع المودة: ١/٤ طبعة ٧ ثم مشورات الشريف الرضي)

(٢) الصحابة لغة - الصحاب وجمعه - صحب، وأصحاب، وصحاب، وصحابة والصحاب، المعشر

«والملازم، أو المجالس، أو المشيع ولا يقال إلا لمن كثرت ملازمته، وإن المصاحبة تقتضي طول لبته (أنظر لسان العرب، ومفردات الرُّعَيْب، وتاج نُلْمَة للجوهري، وتاج العروس للريدي، والمعجم الوسيط، والقاموس المحيط للفيروز بادي، ومختارات نصّاح بلراري) أنا هي القران الكريم فقد جاء ذكر أصحاب، وصاحبه، وصاحبهما وأصحابهم، وصاحبهته وتصابهني.

وكل واحدة من هذه الألفاظ، وعبرها تدل على معنى، لأن الصحبة تكون بين اثنين أو طرفين ولا بد أن تصاف إلى اسم كما هي قوله تعالى «يُصْحَبِي النَّبِيُّ» و«أَصْحَابُ مُوسَى» وغير ذلك (أنظر سورة الكهف ٢٧، لقمان ١٥، النساء ٣٦، توبة ١٠، لقمر ٢٩، النجم ٢، سبأ ٤١، يوسف ٣٩ و٤١، الدَّارِبَات ٥٩ وأنظر التفسير لهذه الآيات كالتفسير ابن كثير، ٤٩٤/١، و٣٥٨/٢ و٩٢/٣ و٤٤٤/٤ و٢٦٥/٤)

أما تعريف الصحابي عند أهل السنة فهو من لقي النبي ﷺ مؤمناً به، ومات على الإسلام (الإصابة لابن حجر ١٠/١) وسبأها بصدد مناقشة التعريف ويرى أهل السنة أن الصحابة كلهم عدول. إذ كنت أن الجميع من أهل الحق، وأنه لا بدخل أحد منهم النار (الإصابة ٩/١ و١٠)

أما مدرسة أهل البيت ﷺ فتري أن لفظ «صحابي» ليس مصطلحاً شرعياً، وإنما شأنه شأن سائر مفردات اللغة العربية. والصحبة تشمل كل من صحب النبي ﷺ، أو رآه، أو سمع منه، فهي تشمل المؤمنين، والصالحين، والعادلين، والفاصلين، والبر، والفاخر، ولداً، يعول السيد مرتضى الرضوي الشيعي يوالون أصحاب محمد ﷺ الذين أهلوا بالبلاء الخمس في عصره الذين، وجاهدوا بأنفسهم وأموالهم (أراء علماء المسلمين للسيد مرتضى الرضوي ٨٧) حيث قال تعالى «الَّذِينَ قَاتَلُوا بِأَلِيهِ وَرَسُولِهِ لَمْ يَزَالُوا فِي جَنَّةٍ يَأْتَوْنَهَا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ» الحجرات ١٥ وقال تعالى: «يَتَّبِعُهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ»، التوبة ١١٩

والخلاصة أن الشيعة يقولون بعدالة المنتصف بانسبة من الصحابة فقط، ولذا انراهم يرددون الأدعية الواردة عن الأئمة الأطهار بحق الصحابة كدعاء الإمام علي بن أبي طالب ﷺ حيث يقول: لقد رأيت أصحاب محمد ﷺ فما أرى أحداً يشبههم سكم، لقد كانوا يصبحون شعثاً غبراً، وعند ما أتوا سجدوا وقياماً، يراوون بين جباههم، وحدودهم، ويقعون عنى مثل الجمر من ذكر معادهم، كأن بين

والأزواج^(١)، والعتره، والذرية.

«أعينهم رُكب اليمزى من طول شجودهم . ينادي الله هَمَلَتْ أَعْيُنُهُمْ حَتَّى تَبُلَ جُيُوبُهُمْ ، وَمَادُوا كَمَا يَمِيدُ الشَّجَرُ يَوْمَ الرِّيحِ الْعَاصِفِ ، حَوْماً مِنَ الْعَذَابِ ، وَرَجَاءً لِلثَّوَابِ (نهج البلاغة تحقيق الدكتور صبحي الصالح - ١٤٣٠) .

إذن ، فاتهم الشيعة بسب الصحابة وتكفيرهم جميعاً هو اتهام باطل لا يمت إلى التشيع بسبب (أنظر الشيعة في الميزان للعلامة محمد جواد معنية : ١٥)

كان ولا زال معظم الشيعة يتوزعون عن شتم أحد من الصحابة والتابعين (أنظر هوية التشيع للدكتور الشيخ أحمد الوائلي ٣٨) وهامو الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام يقول في خطبته إني أكره لكم أن تكونوا سبائين (نهج البلاغة تحقيق صبحي الصالح ٣٢٣) . عندما سمع بعض جده يسبون أهل الشام أتيهم حريقهم في صفين

(١) أزواجه عليه السلام

١- أول أزواجه عليه السلام حديجة بنت خويلد بن أسد بن عبدالمزى بن قصي ، تزوجها عليه السلام قبل الوحي وعمره حينئذٍ خمس وعشرون سنة ، وقيل إحدى وعشرون سنة وكان عمرها حينئذٍ خمس سنة ، وأقامت معه أربعاً وعشرين سنة ، ولم يسكن عليها امرأة حتى ماتت وأُمُّها فاطمة بنت ربيعة بن الأصم ، من بني عامر بن لؤي [١]

وكانت خديجة رضي الله عنها أوسط ساء قرين سباً ، وأعظمهن شرفاً ، توفيت بعد أبي طاسٍ عليه السلام بثلاثة أيام ، وصلى رسول الله عليه وآله ذلك عام بعام الحزن (أنظر جوامع السيرة ٣١ ، أسد الغابة ٧٨/٧ ، المعارف لابن قتيبة ١٢٢ تحقيق ثروه عكاشة طبعة قم)

٢- وتزوج عليه السلام بعدها سودة بنت ربيعة القرشية العامرية بمكة قبل عائشة وأُمُّها حاتكة بنت عبد مناف من بني عمر بن مغيص ، وقيل هي الشمس بنت قيس بن النجار الأنصاري (أنظر أسد الغابة : ١٥٧/٧ ، المعارف : ١٢٣ ، السيرة لابن هشام : ٤/٢٨٣)

٣- ثم تزوج عليه السلام عائشة بنت أبي بكر قبل الهجرة بستين ، وعمرها حينئذٍ ست سنين ، وقيل سبع سنين ، وهي بها وهي بنت تسع سنين ، وتوفيت سنة سبع وخمسين ، وقد قاربت السبعين ، وقيل لها ، ندفنك مع رسول الله عليه وآله ؟ فقالت إني قد أحدثت بعده ، فادفوني مع أخواني ، فدفنت بالبقيع ، وأوصت إلى عبد الله بن الزبير ، (أسد الغابة ١٥٧/٧ ، لإصابه ٣٤٨/٤ ، المعارف : ١٣٤) .

٤- وتزوج عليه السلام حفصة بنت عمر بن الخطاب ، وهي أخت عبد الله بن عمر لأُمِّه وأُمُّهما

٥- زينب بنت مفلح (أخت عثمان). تزوجها ﷺ سنة ثلاث عبد أكثر العلماء وطلتها طليقة ثم أريجهما.

توفيت سنة خمس وأربعين (أسد الغابة ٦٥/٧، لإصابة ٢٦٤/٤، المعارف ١٣٥)

٥- وتزوج ﷺ زينب بنت خزيمة من بنى عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة، وكان يقال لها

أم المساكين. وماتت قبله بعد أن قامت عنده ثمانية أشهر (أسد الغابة ١٢٩/٧، المعارف ١٣٥)

٦- ثم تزوج أم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم، وأنها عمته النبي ﷺ

بزة بنت عبد المطلب. توفيت بعدما جاءها نبي الإمام الحسين بن علي ﷺ سنة إحدى وسبعين، وهي

آخر أمتهات المؤمنين موتاً (أنظر الشجرة ٢٩٤/٤، أسد الغابة ٣٤٠/٧، المعارف ١٣٦) وروى

البهقي أن أم سلمة حلفت أن لا تكلم عائشة من أجل مسيرها إلى حرب علي فدخلت عليها عائشة

يوماً وكلمتها فقالت أم سلمة ألم أنهك؟ ألم أقربك؟ قالت إني أستعصر الله. كلميني، فقالت أم

سلمة يا حائط ألم أنهك؟ ألم أهل لك؟ ألم تكلمها أم سلمة حتى ماتت. (المحاسن والمساوي

لبيهقي: ٤٨١/١ طبعة مكتبة النهضة بمطبعة)

٧- وتزوج ﷺ جويرة بنت الحارث بن أبي خرازة بن حبيب بن عائد بن مالك بن جذيمة

المصطلقى وكان ﷺ قد أعار عن بني المصطلق وهم غارون - لا يشعرون بالجيش - ونسبهم تُسَمَّى

على الماء. فكانت جويرة من أخصاب فتزوجها وحجبها ونسب لها - جعل لها يوماً كسائر

زوجاته ﷺ - وكان اسمها بزة فسماها رسول الله جويرة (أنظر أسد الغابة ٥٦/٧، المعارف ١٣٨،

الطبقات ٨٣/٨)

٨- وتزوج صفية بنت حيي بن أخطب النخعي بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الحارث بن

أبي حبيب بن النخعي بن النخاع بن معمر. من سبط هارون. وهي القائلة له ﷺ في مرضه الذي توفي

فيه: إني والله يا نبي الله لو ددت أن ألد بك بي أفقرن أرواحه ببصره، فقال: قضيت، فقلن: من

أي شيء؟ فقال: من تفاؤكن بها، والله إنها لصادقة. وتوفيت سنة ست وثلاثين (أسد الغابة -

١٦٩/٧، المعارف ١٣٨، الطبقات ٨٦/٨)

٩- وتزوج ميمونة بنت الحارث بن حزن من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة، بنى بها

يسرف علي بعد عشرة أيام من مكة، وتوفيت بسرب سنة ثمان وثلاثين، فدفنت هناك. وقيل سنة

إحدى وخمسين (أسد الغابة: ٢٠٢/٧، المعارف ١٣٧)

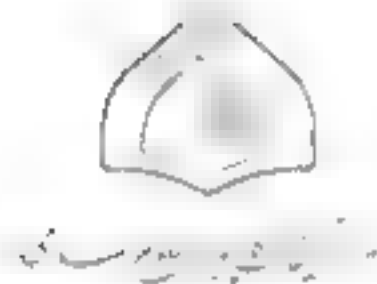
١٠- وتزوج زينب بنت جحش بن رثاب بن يعرب بن صبرة بن مرة بن كثير بن غنم بن ذؤان بن

أما بعد، فما زلت منذ كنت طفلاً مولعاً بحب آل البيت الأطهار، مُغرماً بسماع ما لهم من كريم الأخلاق، وحميل الأحبار، شغافاً به من ينتمون إليه، وحيثاً فيمن يحوم صادق شرفهم عليه عليه السلام، وعظم، وكرم، وقد عازمت على خدمة مقامه الشريف بجمع بعض ما عثرت عليه من مناقبهم، وإبداع ما يشير إلى عالي مراتبهم، تطفلاً على هذا الأيوان العالي، وتجسراً على أعتاب ذلك الديوان المحجوب عن أمثالي، رجاء الإندراج في لمحات مجدهم، والدخول في عموم شفاعة جدهم، وجعلت واسطة عقد هذا التأليف، ومطلب رحن هذا التصنيف، خدمة سيدي الإمام الحسن، وأخيه الإمام الحسين إلهما الأصل لذلك البيت الشريف، والغاية لذلك التسبب المنيف، ورتبته على ثمانية أبواب، رجاء أن تفتح لي أبواب الجنة يوم المآب.

«أسدي حريمه، وهي بنت حمزة النبي عليه السلام أمها: أميمة بنت عبدالمطلب، وهي أول من مات من أرواحه بعد وفاته، وهي أول من حمل في نحر وكانت خليفه، وكانت عبد ربه بن حارثة، وفيها نزلت: ﴿وَبِذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ أَعْيُنُ﴾ وأنقضت عليه أنبيك فذلك زوجك» الأحراب: ٣٧ (أنظر السيرة: ٢٩٤/٤، المعارف: ١٣٢)

١١- وتزوج أم حبيبة رمله أو هند بنت أبي سفيان بن حرب الأموية، وأمها حبيبة بنت أبي العاص بن أمية، وكانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدي، تنحدر وهدك بأرض الحبشة (الإصابة: ٢٩٨/٤، المعارف: ١٣٦)

أما المطلقات فقد تزوج عليه السلام عمرة، وهي من بني القريظ، وهم من بني بكر بن كلاب، وطلقها ولم يبق بها وأخرى تزوجها عليه السلام ودخل بها ثم طلقها وتزوج عليه السلام أميمة بنت النعمان بن شراحيل الجونية، وهي القائلة له عليه السلام عندما دخل عليها «عود بأفك منك، فقال لها لقد عذبت بمعاد، ثم سرحها وهالك من النساء المسلمات من يطلبن من الرسول عليه السلام أن يزوجهن، وهن له مهورهن، ويسمن في السيرة بالواحدة نساء الرسول عليه السلام ما عرصاصاً عن ذكرهن للاختصار (أنظر المعارف: ١٣٩، صحيح مسلم: كتاب الزناح ١٠٦٥ ح ٤٩، صحيح البخاري تفسير سورة الأحراب: ١١٨/٣ وكتاب الفكاك: ١٦٤/٣ و١٦٥، الطبقات: ١١٢/٨ طبعة أوربا)



الباب الأول

في نبذة من فضائلهم، وقطرة من شمائلهم.

الباب الثاني

في أخبار الإمام الحسن، وأخيه الحسين السَّيِّدَيْنِ الشَّهِيدَيْنِ.

الباب الثالث

في حُكْمِ لَعْنِ يَزِيدَ، وما ورد في أمثاله من الوعد

الباب الرابع

في زيارة المشهد الحسيني، وبقية مداهن آل البيت بمصر،

وأذكر في هذا الباب سدة من القصائد التي مدحت بها آل هذا البيت

المكرم، وتوسلت فيها بساكن هذا المشهد المعظم

الباب الخامس

في أخبار بقية آل بيت النبوة، ذوي المجد، والعتوة.

الباب السادس

في شيء من غرر الكلام التي تحلت بها منهم جباه الليالي، والأيام.

الباب السابع

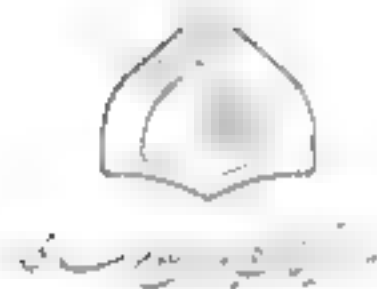
في حكايات مكارمهم الكثيرة، ومراحمهم الشهيرة.

الباب الثامن

في حوادث الزمان وما أوقعه الدهر بالأكابر، والأعيان،

وبه يلوح بدر التمام، ويحس إن شاء الله الختام، وسميته (الاعتفاف بحُبِّ

الأشراف)، وها أنا أستمع الله، وأقول، وعلى الله سبحانه القبول.



الباب الأول

في نبذة من فضائلهم ، وقطرة من شمائلهم

قال ﷺ: «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالديه، والآس أجمعين»^(١).

(١) أفتتح كتابه أي المصنوع منه بهذا الحديث الشريف توكيداً بالآثار النبوية، والأحاديث المصطفوية، وهذا الحديث الشريف رواه طيب الحديث، وإليه مأمون في التقديم، والحديث الحافظ المصنف أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري أكرمه الله برؤسائه، وأسكنه مسجده، وهو على ما في بعض النسخ، يدي، صحيح البخاري ٩/١ و١٠/١٢٤ ح ١٤ طبعة أخرى حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا ابن عوف عن عمرو بن دينار عن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ قال «لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده ووالديه والآس أجمعين» وفي رواية له عن أبي هريرة «هو الذي عصي بيده لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده وولديه»

وفي نسخة في رواية أنس تقديم الوالد على الولد، وهي الزاوية الأولى جرى المصنف كما ترى، والمراد الحب العقلي الإحتياري الذي هو يشار به يقتضي العقل رجحانه فإن المؤمن إذا علم أن النبي عليه الصلاة والسلام لا يأمر ولا ينهي إلا بما فيه صلاح دينه، ودينه، وأخوته، وعقباه، وتيقن أنه عليه الصلاة والسلام أشقى الناس عليه مرجح جانب أمره بمقتضى عقله على غيره، وهذا أول درجات الإيمان، وأما كماله فهو أن يصير مطيعه تابعاً لقضاه، ومن علامة محبته عليه الصلاة والسلام بصرة شنته، وإظهارها انتهى، ملخصاً من تعدادي على شفاء، وقال العلامة الفقيه المحدث الصوفي محمد ابن أحمد السفيري الحلبي المتوفى سنة ست وخمسين وتسعمائة بحلب في شرحه على البخاري المشهور بالمجالس ومدروى هذا الحديث أيضاً مسند أحمد ٢٠٧/٢ و٢٧٥ و٢٧٨، مضي

وقال له عمر رضي الله عنه: «يا رسول الله لأنت أحب إليَّ من كل شيء إلا نفسي التي بين

المحتاج لمحمد بن الشريفي ٢٢٢/٤، صحيح مسلم ٤٩/١، شرح صحيح مسلم ١٥/٢، مس ابن ماجه: ٢٦/١، كشف القناع لليهودي ٢٠/٥، الذبيح على مسلم ٦٠/١، منتخب مسند عبد بن حميد ٣٥٥، التيسر الكبير ٥٣٤/٦ و ٤٨١/٧ ح ١١٧٤٤ و ١١٧٤٦، مسند أبي يعلى ٣٧٨/٥ و ٢٣/٦، صحيح ابن حبان ٤٠٦/١، المعجم الأوسط ٣٥٥، مسند الشاميين ١٤/٤ ح ٢٥٩٣ و ص: ٩٢ ح ٣٣٢٨، كتاب الأربعين الصغرى للبيهقي ٨٥، كثر العمال ٣٧/١ ح ٧٠ و ٧١ و ص ٤١ ح ٩١، و ١٨٣/١٢ ح ٣٤٥٨٤ و ٣٤٥٨٤، مهملات شرح الجامع الصغير ٥٧١/٦، الشما بتعريف حقوق المصطفى للعاصي عياض ١٨، سبل الهدى والزناد ٤٧٦/١٠ و ٤٣٠/١١، مس الدارمي ٢٠٧/٢، صحيح البخاري ٩/١، كشف المعاني للمجلوبي ٣٤٤/٢ ح ٢٩٥٥، تفسير ابن كثير ٣٥٦/٢ مع تقديم وتأخير في عبارة ركب زويزو تدرج الزاوي، ١٨١/٢، فتح الباري ٥٨/١، حاشية ابن القيم ٢٨٣/١٢، الذبيح ٦٠/١، والإيمان لا ينقذ ٤٣٥/١، شعب الإيمان ١٣٢/٢، الفردوس متأثر الخطاب ١٥٢/٥، مسند أبي يعلى ٣٧٨/٥، التيسر الكبير ٤٨١/٧ و ٣١٩/١٠.

(فائدة) قال العلماء: هذا الحديث من جوامع الكلم التي أوتىها ﷺ، فإن المحبة على ثلاثة أقسام محبة بإجلال، وأعظام كمحبة الوالد للوالد، ومحبة شعبة، ورحمة كمحبة الوالد لولده، ومحبة مشاكلة، وأستحسان كمحبة سائر الناس، فجميع ﷺ أصناف المحبة في محبته، وليس المراد بمحبة النبي ﷺ، إعتقاد تعظيمه، وإجلاله فإنه لا شك في كرم من لم يعتقد ذلك، (بأن حُبَّ مُحَمَّدٍ ﷺ هو حُبُّ اللَّهِ، وللإتسار، وإيمان ببناء العمل، والحرية، والعدل، ولا أحد يبغض مُحَمَّداً إلا من كان على سُنَّةِ أَبِي جَهْلٍ) وتزيل الحديث على هذا المسمى غير صحيح، لأن إعتقاد الأعظمة ليس بمحبة، إذ قد يجد الإنسان من نفسه إعظام شخص، ولا يجد محبته، بل لمراد بالمحبة ميل القلب إلى المحبوب، وتعلقه به بعد إعتقاد تعظيمه انتهى، ولو لم يكن من ثواب محبته عليه الصلاة والسلام إلا الدخول في رمرتة، والتشرف بمحبته كما ورد في الحديث الشريف، لكان كافياً وما أحسن قول العافظ بن حجر

وقائل هل عمل صالح
فقلت حمي خدمة المصطفى
أعدده ينفع عند الكرب
وحبه فالمرء سبع من أحب

ولبعضهم:

أحب النبي وآل النبي
وإنني لأرجو بحبي لهم
وصحب النبي هداة الأنعام
من الله عفووا وحسن القتام

جنيبي، قال: لَنْ يُؤْمِنَ أَحَدُكُمْ حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ نَفْسِهِ، قَالَ: وَالَّذِي أَنْزَلَ عِنْدَكَ الْكِتَابَ لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ نَفْسِي أَلْتَبِي جَنِيْبِي، قَالَ: الْآنَ يَا عَمْرُ^(١).

ولما أسلم أبو قحافة^(٢) قال الصديق لمنبي^(٣): «وَأَلَدِي بِعَثْكَ بِالْحَقِّ لِإِسْلَامِ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقَرَّ لِعَيْنِي مِنْ إِسْلَامِهِ، وَدَلَّكَ أَنَّ إِسْلَامَ أَبِي طَالِبٍ كَانَ أَقَرَّ لِعَصْكَ»^(٤).

(١) أي الآن قد استقيمت إيماناً، وبكملت بهاداً وهذا الحديث نشره رواء الإمام البخاري في صحيحه في كتاب الأيمان، والتذوق: ١٤

طبعة

ذكر حجة الإسلام العراقي - أبو حامد محمد العراقي الطوسي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) مولده ووفاته في الطابرين - قصبه طوس بخراسان - رحل إلى بسابور، ثم إلى بغداد فالحجاز فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلدته، سبته إلى صناعة العزل، أو إلى طرقة من قرى طوس له كتب كثيرة منها إحياء علوم الدين، راجع ١٥٤/٢، نهالت الفلاسفة، المنقذ من الضلال - أنظر ترجمته في كتاب رجال الفكر، والدعوة في الإسلام ٢٦ - الكويت سنة ١٩٦٩ هـ، المنظم لابن الجوزي ١٦٩/٩ طبعه دأثره المعارف حيدرآباد في الإحياء عن أبي جعفر الشهيد لابي - هو أحمد بن محمد بن محمد بن علي، أبو الحسين الصديقي توفي سنة ٣٤٥ هـ (تأريخ بعد - ١/ ٢٩ رقم ٢٠٠٩) - قال رأيت النبي ﷺ في المنام، ومعه جماعة وإذا بملكين نزلا من السماء مع أحدهما طست، والآخر إبريق فغسل النبي ﷺ يده، ثم واحد بعد واحد حتى أتوا بي فقال أحدهما ليس هو منهم، فقلت يا رسول الله أنت قلت المرة مع من أحب وأنا أحب هؤلاء فدل النبي ﷺ صجوا على يده فإنه منهم، انتهى سميري

أنظر، مسند أحمد ٢٣٢/٤ و٣٣٦، فتح باري ٤٥٨/١١، سبل الهدى والرشاد لمصانعي الشامي ٤٧٦/١٠ و٤٣٠/١١، تأريخ واسط ٢١٨ - تفسير ابن كثير ٤٦٨/٣ و٤٦٩

(٢) أبو قحافة بضم القاف هو عثمان بن عامر ولد أبي بكر الصديق ﷺ، عاش بعد أبيه الصديق، ولم يمت خليفة وأبوه حي إلا الصديق ﷺ، كما ذكره العافظ السيوطي أنظر، سبل الهدى والرشاد - ٢٩١/٥، الاستيعاب ٢٣٤/٢، تذكرة الحفاظ ٢/١، صوة الصعوبة ٨٨/١، الإصابة ٣٣٣/٢.

(٣) أنظر، الرياض النضرة ٤٥/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٦٨/١٤ الطبعة الثانية، الإصابة: ١١٢/٧ و١١٦، تأريخ مدينته دمشق ٣٢٧/٦٦ سبل الهدى والرشاد ٤٣١/١١، مجمع الزوائد:

وقال عمر: «لأن يسلم العباس أحب إلي من أن يسلم الخطاب؛ لأن ذلك أحب إلى رسول الله ﷺ» (١).

وقتل مع النبي ﷺ يوم أحد زوج امرأة من الأنصار، وأبوها، وأخوها، فلما بلغها موتهم قالت: «ما فعل رسول الله ﷺ، قتلوا. هو بعهد الله كما تُحيين، قالت: أرونيه حتى أنظر إليه، فلما رآته أطمأنت، وقالت كل مصيبة بعدك جلل أي صغيرة» (٢).

وقيل لعلي عليه السلام، كيف كان حبكم لرسول الله ﷺ قال: «كان رسول الله ﷺ أحب إلينا من أموالنا، وأبائنا، وأمهاتنا، ومن الماء البارد على الطمأ» (٣).

« ١٧٤/٦، المعجم الكبير ٤٠/٩ و ٨٩/٢٤، كمر العمال ٦٨٨/٦ ح ١٧٤١٨ و ٥٤٧/١٣ ح ٢٣٧٤٢٨، الطُّجَابُ الكُبرى ٤٥١/٥، حياة الصحابة ٣٤٤/٢، سير المصطفى ٢٨، الشَّعَا بتعريف حقوق المصطفى ٢٢/٢

(١) أنظر، مجمع الزوائد ٢٦٨/٩/٩، كمر العمال ٥١٧/١٣ ح ٣٧٣٣، تفسير ابن كثير ٢٣٩/٢، فتح القدير ٣٢٧/٢، تاريخ مدينة دمشق ٢٩٥/٢٦، بداية والنهاية ٣٦٣/٣، السيرة النبوية لابن كثير ٢/٤٦، الشَّعَا بتعريف حقوق المصطفى ٢٢/٢

(٢) أنظر، السيرة النبوية لابن هشام ١٠٥/٣ و ص ٦١٤، معاري الواقدي ٢٩٢/١، تاريخ الطبري ٢١٠/٢، البداية والنهاية ٥٤/٤، مجمع الزوائد ١١٥/٦، الكامل في التاريخ ١٦٣/٢، تاريخ الخميس ٤٤٤/١، حياة الصحابة ٣٥٦/٢، الشَّعَا بتعريف حقوق المصطفى ٢٢/٢، هيون الأثر لابن سيد الناس ١/٤٣، السيرة النبوية لابن كثير ٩٣/٣، سبل الهدى والرشاد ٣٢٨/٤ و ٤٣١/١١

(٣) سابق هذا الخبر، وما قبله في الشَّعَا بتعريف حقوق مصطفى ٢٢/٢، مستدرك الحاكم ١٤١/٣، مناقب الخوارزمي ٢٣٦٢، شرح الأحبار للقصاصي السَّعْمان المصري ٣٦٨/٢، المعجم الكبير ١١٠/١٨، قال الشَّهاب أحمد الهراوي الحلي المثنوي سنة ١٢٢٤ هـ بمدينة حلب في ترجمة علي كرم الله وجهه في كتابه فتح الرحمن، هو العلم ندي لا يلبس، والفرد الذي لا يشتبه، كان أبوه عم

« النبي ﷺ مُحيياً له، رداً عنه صرر قريش، وما قالت قريش من النبي ﷺ ما نالت إلا بعده، ومن شعره مخاطباً للنبي ﷺ :

والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوشد في التراب دميها
فاصدع بأمرك ما عليك عصاة وأبشر بذاك وقر منك عيوبنا
ودعوتني وعرفت أنك صاحبي ولقد صدقت وكنت ثم أميها
وعرضت ديماً قد علمت بأنه من خير أديان البرية دينا
لولا السلامة أو حذار مني لوجدتني سمعاً بذاك مبيها

ورأود النبي ﷺ حين دنت منه الودة على الإسلام وألح عليه، ولقد كلمة التوحيد وقال له يا عم هلها، ولو لي أدبي وفي رواية أن العباس بشر النبي ﷺ بأنه حرك بها شمتيه، وذكر بعض أهل الكشف أن الله أحياه للنبي ﷺ، بعد موته، وأخرج في كتابه

وهذه الأبيات من قصيدته النبوية التي قالها أبو طالب لرسول الله ﷺ لما أحافنه فرش أولها والله لن يصلوا إليك بجمعهم حتى أوشد في التراب دميها

قال السيد أحمد ريمي دحلان في معنى المطالب ١٤ قال هذا البيت الأخير موضوع أدخلوه في شعر أبي طالب وليس من كلامه لكن العلامة الأمي قال هب أن البيت الأخير من صلب ماظمه أبو طالب فإن أقصى ما فيه أن العار، والسب، سدى كان أبو طالب يحذرهما حيلة أن يسقط محله عند قريش، فلا تنسب به بصره الرسول المبعوث ﷺ إنما معناه عن الإبانة، والإظهار لاصتباق لذي، وإعلان الإيمان بما جاء به النبي ﷺ، وهو صريح قوله لوجدتني سمعاً بذاك مبيها أي مظهرأ، وأين هو عن أعشاق الدين في نفسه، والعمل بمقتضاها من النصرة والدفاع؟ ولو كان يريد به عدم الخضوع للدين لكان لها فتناً بينه وبين أبياته الأولى التي يهتف فيها على أن دين محمد ﷺ من خير أديان البرية ديناً، وأنه ﷺ صادق في دعوته أمين على أمته

أنظر تفسير التلخيص والذي قال فيه فقد أتفق على صحته نقل هذه الأبيات عن أبي طالب مقاص، وهبة الله بن عباس، والقسم بن محضرة وعطاء بن ديار، ديوان أبي طالب ١٢، التسمية النبوية لريمي دحلان هامش التسمية الحلبية ٩١/١ و ٢١١، شرح ابن أبي الحديد، ٣٠٦/٣، تاريخ أبي الفداء ١٢٠/١، فتح الباري ١٥٣/٢، الإصابة ١١٦/٤، المواهب اللدنية بالسبح المحمدية للقسطلاني: ١١/١، تاريخ ابن كثير ٤٢/٣، الواحدي في أسباب لترول ١٦١، في تفسير قوله تعالى «وهم

وكان أصحابه عليه السلام بعد موته إذا ذكروه خشعوا، واقشعرت جلودهم، وبكوا.

وقال مالك ^(١) للمنصور، «يا أمير المؤمنين لا ترفع صوتك في هذا المسجد فإنَّ

﴿ يَتَّبِعُونَ آيَاتَهُ وَيَقُولُونَ سُبْحَانَ رَبِّهِمْ الْعَظِيمِ ۚ﴾ الأَصْحَابُ ٢٦.

وجتمع عليّ رضي الله عنه مع رسول الله ﷺ من حيث السب في عبد المطلب الجد الأدي ،
وسب إلى هاشم فيقال العرشي ، الهاشمي ونم يرل أسه كقدره في الجاهلية والإسلام علياً ويكي أبا
الحسن ، وأبا تراب ، كناءها رسول الله ﷺ وكنت أحب الكتي إليه
أسلم وهو ابن سبع سنين ، وفيل غير ذلك ، وشهد المشاهد كلها إلّا تبوك ، فإنه ﷺ حلمه في أهله ،
وله الفضائل الجمّة والسابق العظيمة ، والكلام فيها بحر لا ساحل له

قال السعد التفتازاني لم يرد في الفصائل ما روي لعلي رضي الله عنه انتهى ملخصاً

قلت ومن عجيب فضائله كرم الله وجهه ما ورد في الحديث الشريف النظر إلى عليٍّ عبادة، وهو ثابت قال السلافة الشوكاني في موضوعاته عقب أن تكلم علي هذا الحديث بكلام طويل مظهر أن الحديث من قسم الحسن لعمره لا صحيحاً ولا موضوعاً أنظر. المسندك على الصحيحين ١٥٢/٣، لسان الميران ٢٢٩/٢ و ٢٢٧/٣، مجمع الزوائد: ١١٩/٩، مسند الترمذي. ٤٤١/١، المعجم الكبير ٧٦/١٠، الفردوس بما تور العطاء ٢٤٤/٢ و ٢٩١/٤، حلية الأولياء ١٨٣/٢ و ٥٨/٥، سر أعلام النبلاء. ٥٤٢/١٥، مهران الاعتدال في سجد الزجال ٢٥٧/٢ و: ٢٨٦/٥، تاريخ بغداد ٣٥١/١٢، الإصابة ١٠٧/٨، نالي تلخيص المشابه ٣٦٥/٢، كشف الحفاء ٤٢١/٢ وسيأتي في الكتاب قريباً ذكر شيء من فضائله. وفي آخره ذكر وفاته

(١) هو إمام دار الهجرة، وعالم المدينة المنورة في حديث يوشك أن يصرب الناس أكباد الإبل يطلبون العلم فلا يجدون عالماً أعلم من عالم المدينة أنظر: سنن الترمذي ١٥٢/٤، تنوير الحوالك لجلال الدين السيوطي: ٤، حاشية رد المحتار لابن عابدين ٢٥٩/١، تحفة الاحصائي ٣٧٣/٧، كسر العمال ٨٤/١٢ ح ٩٩-٢٤، التعليل والتجريح لسليمان بن حلف الباجي ٧٦٥/٢، تهذيب الكمال ١١٧/٢٧، سير أعلام النبلاء ٣٧٤/٨، تهذيب التهذيب ٢٦٥/٥، البداية والنهاية ٢٨١/٦ و ١٨٧/١٠.

لكن هذا الحديث محتمل لغيره من علماء المدينة السعديين في زمنهم = المشهور الفضائل، الكثير الملقب ولد سنة إحدى وتسعين وقيل غير ذلك، وتوفي سنة سبع وسبعين ومئة أظفر، وفيات

الله تعالى أدب قوماً فقال: «يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ هُمْ مَنُوءًا لَا تَرْفَعُونَ أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ»^(١)، ومدح قوماً فقال «إِنَّ الَّذِينَ يَفُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مُغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ»^(٢)، ودم قوماً فقال: «إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ»^(٣)، وَإِنَّ حَرَمَتَهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ مِثْلًا كَحَرَمَتِهِ حَيًّا»^(٤).

وكان ﷺ إذا ذكره عليه الصلاة والسلام تغيّر لونه، وأنحنى، فقليل له في ذلك فقال: «لو رأيتم ما رأيتم لما أنكرتم علي ما رأيتم، لقد كنت أرى مُحَمَّدَ بْنَ الْمُنْكَدَرِ لَا يَكَادُ يُمْلِي حَدِيثًا إِلَّا بَكَى حَتَّى يَرَحِمَهُ النَّاسُ»^(٥).

«الأعيان ١٣٥/٤، تهذيب التهذيب ٥/١٠، طبقات الأئمة ٤٢، سير أعلام النبلاء ٤٨/٦ تحت رقم ٣١٦»، الذبيح المذهب: ١١، تذكر الحفلة ١٩٢/١٤

خاتمة

نظم بعضهم ميلاد عمر، ورواة الأئمة الأربعة كما جاء في إعانة الطالبين ليكرى الدمشقي ٢٥/١٠، وحاشية رد المحتار لابن عابد ٧١/١، فقل

تأريخ بعمان يكرى سيف سبط	ومالك في قطع جنوب صبطا
والشافي صسين بمرند	وأحمد بسبق أمر جعد
فأحسب على ترتيب هذا الشعر	ميلادهم فسحوتهم كما شعر

(١) الحجرات: ٢

(٢) الحجرات: ٣

(٣) الحجرات: ٤

أنظر، القصة في الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٤١/٢، دفع الشبه عن الرسول للحصري الدمشقي ١٤٠، بحار الأنوار ٣٣/١٧، سبل الهدى والرشاد ٣٤٩/١١ و ٣٩٥/١٢، الفدير ١٣٥/٥

(٤) أنظر، موهب الجليل للخطاب الرضوي ١٤، كشف لقاع ٦٠٠/٢، تفسير القرطبي: ٣٠٧/١٦، تفسير الثعالبي ٢٦٨/٥، سبل الهدى والرشاد ٤٥٣/١ و ٤٣٩/١١ و ٣٩٥/١٢

(٥) أنظر، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٤٢/٢، سبل الهدى والرشاد ٣٩٥/١٢، الإمام جعفر

وكان جعفر بن محمد كثير الدُّعابة، وتبسّم، وإذا ذكر عليه الصَّلَاة والسَّلَام عنده أصفر لونه، وما رأيته يحدث عن رسول الله ﷺ إلا على طهارة، ولقد كنت أرى عبدالرحمن بن القاسم^(١) يذكره عليه الصَّلَاة والسَّلَام فيصير كأنه نَزَفَ منه الدَّم، وقد جَفَّ لسابه في هبة له عليه الصَّلَاة والسَّلَام^(٢)

ولقد كنت أتى عامر بن عبدالله بن الزبير^(٣) فإذا ذكر رسول الله ﷺ بكى حتى لا يبقى في عينه دمع^(٤).

ولقد رأيت صفوان بن سليم إذا ذكر عليه الصَّلَاة والسَّلَام بكى حتى يبركه الناس^(٥).

وكان مالك ﷺ لا يحدث إلا على وضوء، وإذا أتى إليه طالبوا العلم، قال: «تريدون الحديث، أو المسائل! فإن قالوا: المسائل خرج إليهم، وإن قالوا: الحديث

❦ الصادق عليه السلام: محمد بن المسكين هو ابن عبد الله بن الهدير أبو عبدالله، ويعال أبو بكر التميمي، أحد الأئمة الأعلام، روى عن أبيه وعمته، وأكثر الاسناد من جابر وعنه زيد بن أسلم، وعمرو بن دينار الزهري، مات سنة إحدى وثلاثين ومئة كما جاء في تهذيب التهذيب ٤٧٥/٩، وهو من معادن الصدوق بالمدينة وأشيخ مالك، من بني تميم، وهو من المشهورين بالركة، وهم أجداد الإمام الصادق - كان لا يسأل ابن المسكين أحد عن حديث إلا بكى

(١) عبدالرحمن بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، القرشي، المدني، فقيه النفس، كبير الشأن، وكان ورعاً ثباتاً، أنظر، ترجمته في طبقات حليته ٢٦٨٠، تاريخ بغداد ٣٢١/١، الجرح والتعديل ٢٧٨/٥، تهذيب الكمال ٨١٤، تذكرة الحفاظ ١٢٦/١، تاريخ الإسلام ١٠٢/٥، تهذيب التهذيب ٢٥٤/٦

(٢) أنظر، الشَّعْبَانِيّ، حقوق المصطفى ٤٢/٢ سبل الهدى والزَّشَاد ٤٤٠/١١ و ٣٩٥/١٢

(٣) هو عامر بن عبدالله بن الزبير بن العوام، عابد، زاهد كبير القدر، كما ذكر الذهبي ٥٢٣/١ في كتابه (من له رواية في كتب السنة).

(٤) أنظر، المصادر السابقة

(٥) أنظر، ما قيل في عبادة صغوان تحفه الاحسودي ١٨٧، ١، تاريخ مدينة دمشق ١٢٩/٢٤ و

٧١/٥٦، تهذيب الكمال ١٨٧/١٣

أغتسل ، وتطيَّب ، ولبس ثياباً جديداً ، وتعمم ، وتردئ ، وجاء وجلس على منصة كان يجلس عليها للحديث ، وعليه الوقار ، والخشوع ، وينبخر بالعود حتَّى يفرغ منه ويقول : أحبُّ أن أُعظم حديث رسول الله ﷺ ، وكَرِه أن يحدث قائماً ، أو مستعجلاً ، أو في الطريق ^(١) .

وذكر ابن المبارك أنه كان عنده وهو يحدث فلدغته عقرب ست عشرة مرة ولونه يتغيَّر فلما تفرق النَّاس قال يا أبا عبد الله : «لقد رأيت منك اليوم عجبا ، قال : صبرت إحلالاً لحديث رسول الله ﷺ» ^(٢) .

وذكر ابن مهدي أنه مشى معه إلى العقيق فسأله عن حديث فاسهره ، وقال : «كنت عندي أحلٌّ من أن نسأل عن حديث رسول الله ﷺ ، ونحن نمشي» ^(٣) وسأله حرير بن عبد الحميد عن حديث قائماً فأمر بحبسه قفل - «أنه قاصٍ ، فقال : القاضي أحقُّ من أدبر» ^(٤) !

وكذلك سأله هشام بن عمار القاري قائماً فصره ، ثم رَقَّ له فحدثه بكلِّ سوط حديثاً ، فقال : «ليته زادني سياطاً ورادني حديثاً» ^(٥) .

قال أبو الفضل ^(٦) «ومن توفيره ﷺ ، وبره ، توفيره آله ، وذريته ، وأمهات

(١) أنظر ، تنوير الحوالك ٤ ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى ٤٥/٢

(٢) أنظر ، المصادر السابقة ، ومقدمه ابن الصلاح ، ١٤٩ ، فيض القدير شرح الجامع الصغير ، ٣٣٣/٣ .

سبل الهدى والرشاد ٤٤٢/١١

(٣) أنظر ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى للقاضي عياض ١٦/٢

(٤) أنظر ، المصدر السابق

(٥) أنظر ، فتح الباري ، ١١٧/١٣ ، سبل الهدى والرشاد : ٤٤٣/١١ ، الشفا بتعريف حقوق المصطفى .

٤٦/٢

(٦) هو القاضي أحمد بن عياض بن محمد بن عبد الله بن موسى بن عياض اليحصبي ، أندلسي الأصل .

المؤمنين أزواجه»^(١).

وقد قال ﷺ: «معرفة آل مُحَمَّد براءة من النار، وَحُبُّ آل مُحَمَّد جواز على الصُّراط، والولاية لآل مُحَمَّد أمان من العذاب»^(٢).

قال بعضهم: «معرفتهم بمعنى معرفة مكانهم منه عليه الصَّلَاة والسَّلَام فيعرف وجوب إكرامهم، وحرمتهم بسببه ﷺ»^(٣).

وقال الصَّدِيق: «أَرَقِبُوا^(٤) مُحَمَّدًا فِي آل بَيْتِهِ»^(٥).

« (٤٩٦ هـ - ٥٤٤ هـ) أنظر، ترجمته في كتاب الذَّيْج النَّهَب في معرفة أعيان علماء المذهب للإمام برهان الدِّين بن مرحون المالكي وهو الإمام الشَّهير صاحب كتاب الشَّفا بتعريف حقوق المصطفى الذي قبل فيه.

كلهم عالج الدواء ولكن ما أئسى بالشَّفاء إلا صباض
 توفي يوم الجمعة بمركش في حمادى الآخرة سنة ثوبع وأربعين وخمسمئة ومن كلامه
 الله يعلم إئسى مد لم أركسم كسطائر خمسانه ريش الجاحين
 ولو عذرت ركبت الزَّيْج محوكم وإن يكن بعدكم عني جنى حمي

أنظر، البداية والنهاية ٢٨٢/١٢، الشَّفا بتعريف حقوق المصطفى: ٤/١

(١) أنظر، المصادر السابقة

(٢) أنظر، الشَّفا بتعريف حقوق المصطفى: ٤١/٢ و ٤٨، ينابيع المودة ٧٨/١ و ٢٥٤/٢ و ٣٣٢ و ١٤١/٣ و ٤٥٩ طبعة أسوة، و ٢٤٠ و ٢٨٦ و ٣١٤ و ٤٤٤ الطبعة العبدية و ٢٢ و ٢٤١ و ٢٦٣ و ٣٧٠ طبعة اسلامبول، فرائد السُّعْطِين. ٢٥٧/٢ ح ٥٢٥، الصَّواعق المحرقة: ١٣٩، رشقة الصَّادِي، ٤٥٩.

(٣) أنظر، المصادر السابقة، وخاصة الشَّفا بتعريف حقوق المصطفى للقاص عياض.

(٤) في النُّسخة الأصلية راقبوا، وما أثبتناه من المصادر

(٥) أنظر، صحيح البخاري ٢١٠/٤ و ٢١٧، ذخائر العقبي ١٨، المجموع: ٢٧٧/٨، فتح الباري ١٢٣/٧، كنز العمال ٦٣٨/١٣ ح ٣٧٦١١، تفسير ابن كثير ١٢٢/٤، الذَّر المثلث ٧/٦، الشَّفا بتعريف حقوق المصطفى ٤٩/٢، سبل الهدى والرشاد ٧/١١ و ٤٤٥، ينابيع المودة ٣٧/٢ و ٤٣٩.

وقال: «والذي نفسي بيده لقراءة مُحَمَّد ﷺ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ قِرَائَتِي»^(١).

وأثنى عبدالله^(٢) بن حسن بن حسن^(٣) عليه إلى عمر بن عبد العزيز في حاجة فقال: «يا أبا مُحَمَّد إذا كانت لك حاجة فارسل إليَّ أحضر إليك فأنتي أستحي من الله أن يراك عليَّ بابي»^(٤).

وصلَّى زيد بن ثابت^(٥) على جنازة فقربت له بغلة يركبها فأخذ عبدالله بن

❦ في رحاب النبي وآله ٤٥ و ٦٠. النهاية في غريب الحديث ٢/٢٤٨، مناقب أهل البيت ١٧٣.

رياض الصالحين للسوي ٢١٢. سنن الترمذي ٥٠/٢٢٢ ح ٣٨٥٩، التواضع المحرقة ١٥

(١) أنظر، مسند أحمد ١٠/١. المصنف لابن أبي شيبة ٥/٤٧٣. مناقب أهل البيت ٤١٣، الإمامة

والسياسة لابن قتيبة الذيموري ٣١/١. في رحاب النبي وآله ٦٠. صحيح البخاري ٤/٢١٠

و ٨٣/٥. السنن الكبرى ٦/٣٠٠. فتح الباري ٧/٦٢ و ٢٥٩. صحيح ابن حبان ١١/١٥٤

ح ٤٨٢٣. مسند الشاميين ٤/١٩٩ ح ٣٠٩٧. كثر الأعمال ٥/٦٠٤ ح ٦٦٠٦٩. تيسير ابن كثير

٤/١٢٢. الثقات لابن حبان ٢/١٧١. تاريخ الطبري ٤٨٨/٤٠. البداية والنهاية ٤/٢٣١ و ٥/٣٠٧

و: ٦/٣٦٦. وورد في بعض المصادر من أصل قرائتي

(٢) هو عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن أبي طالب، أبو مُحَمَّد، كان له منزلة في عهد الحليعة

عمر بن عبد العزيز، ولما جاء العباسيون أكرموا في أزل الأمر. وفي عهد المصور حُفَس ومات في

الحبس سنة (١٤٥هـ) أنظر، ترجمته في الأعلام ٤/٢٠٧. تذكرة خواص الأئمة في معرفة الأئمة

١٢٤-١٢٦، تاريخ بغداد ٩/٤٣١.

(٣) في النسخة الأصلية حُسين، وما أثبتناه من المصادر

(٤) أنظر، سبل الهدى والزهاد ١١٠/١٥، تاريخ مدينة دمشق ٢٧/٣٦٦، في رحاب النبي وآله ٦٤

(٥) هو زيد بن ثابت بن الضحاك، أبو حارثة الأنصاري، الخرجي، التجاري، المقرئ، العرصي،

كاتب وحى رسول الله ﷺ، ولد في المدينة، رشاً في مكة، قتل أبوه وهو ابن ست سنين، وهاجر مع

النبي ﷺ وهو ابن ١١ سنة، وتعلم، وتعمقه في الدين، فكان رأساً بالمدينة في القضاء، والفتوى،

والقراءة، والفرائض، مات سنة ٤٥، وقيل ٥٥ أنظر، ترجمته في تذكرة الحفاظ: ٣٠، طبقات

الفقهاء ١٥، التاريخ الكبير ٣/٣٨٠، الإصابة ١/٥٤٢، الاستيعاب ١/٥٣٢، صفوة الصفوة

١/٢٩٤، تهذيب التهذيب: ٣/٣٩٥.

عباس بركابه فقال: «خُلْ عنك يا ابن عم رسول الله ﷺ، فقال: «هكذا أمرنا أنْ نفعل بالعلماء فقبل زيد يده، وقال: هكذا أمرنا أنْ نفعل بآل بيت رسول الله ﷺ»^(١).

ودخلت ابنة^(٢) أسامة بن زيد على عمر بن عبدالعزيز: (ومعها مولاها لها تمسك بيدها فقام لها عمر، ومشى إليها حتى جعل يدها في يده، ويدها في ثيابه)^(٣) «فجعل يدها بين يديه، ومشى بها حتى أجلسها في مجلسه، وجلس بين يديها، وما ترك لها حاجة إلا قضاها»^(٤).

هذا مع بنت مولاة ﷺ، فما بالك بابن بضعه، وذريته، والمتممين إلى الرهراء؟ ابنته.

وكان عمر رضي الله عنه فصل أسامة بن زيد في إعطائه على أنه عبدالله، فقال عبدالله: «لَمْ تفضل عليّ فوالله ما سبقني إلى مشهد فقال عمر: لأنّ زيدا أباه كان أحبّ إلى رسول الله ﷺ من أيك، وأسامة كان أحبّ إليه منك، فأثرت حبّ رسول الله ﷺ على حُبّي»^(٥).

(١) أنظر، مجمع الزوائد ٣٤٥/٩، المعجم الكبير ٨/٥ ح ٤٧٤٦، تاريخ مدينة دمشق ٣٢٦/١٩، الإصابة: ٤٩١/٢، الأعلام لسركلي ٥٧/٣، صغرة الصفوة ٢٩٥/١، الشفا بضمير جقوق المصطفى: ٥٠/٢، سبل الهدى والرشاد ٤٤٦/١١، في رحاب النبي وآله: ٢٧.

(٢) ما أتيناها من المصدر، وفي الأصل، بنت.

(٣) ما بين المقوفتين أخذناها من المصادر.

(٤) أنظر، حلية الأولياء، ٢٧١/٥، تاريخ ابن عساكر: ٩/٧٠، الشفا بضمير جقوق المصطفى ٥٠/٢، سبل الهدى والرشاد: ٤٤٦/١١.

(٥) أنظر، سنن الترمذي، ٣٤٠/٥ ح ٣٩٠١، كمر العمار ٢٧٠/١٣ ح ٣٦٧٩٣، صيف سنن الترمذي لمحمد ناصر الألباني، ٥١٣، تاريخ مدينة دمشق ٧١/٨، تهذيب الكمال ٣٤٥/٢، الشفا بضمير جقوق المصطفى: ٥١/٢، سبل الهدى والرشاد: ٣٤١/١١ و ٤٤٦ و ٣٩٧/١٢.

وكان الشيخان يزوران أم أيمن مولاته عليها السلام، ويقولان: «كان عليه السلام يزورها»^(١).

ووفدت حليلة مرصعته عليه الصلاة والسلام عليهما فبسطا لها أرديتهما^(٢).

وهذا كله لما وجب لآل بيته عليهم السلام من اشرف، والجدد لنسبتهم إليه عليه السلام، وسريان

لحمه، ودمه الكريمين فيهم، فهم بعضه، وبعضه في وجوب الإجلال، والتعظيم

كجميعه، وحرمنه ميتاً كحرمنه حياً عليه السلام قال تعالى: «قُلْ لَا أَشْكُكُمْ عَلَيْهِ أَجْزَاءً إِلَّا

الْفَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى»^(٣)، قال ابن عباس: «لمعنى لا أسالكُم عليه أحراً إِلَّا أَنْ

يُودِي فِي نَفْسِي لِقَرَاتِي مِنْكُمْ»^(٤)؛ لأنه لم يكن بطن من فريش إِلَّا بينهم

وبينه عليه السلام قرابة، لكن الأنسب ما قاله غيره في تفسير الآية: «إِنَّ الْمَعْنَى قُلْ يَا مُحَمَّدُ

لَأَمْتِكَ لَا أَطْلُبُ مِنْكُمْ عَلَى مَا جِئْتَكُمْ بِهِ مِنَ الْهُدَى، وَالنَّجَاةِ مِنَ الرَّدَى عَوْضاً، وَلَا

أَجْرَةً، وَلَا جِزَاءً إِلَّا أَنْ تُجَازِيَنِي بِأَنْ تَوَدُّوا قَرَابَتِي، وَتَحِبُّوهُمْ، وَتَعَامِلُوهُمْ

بِالْمَعْرُوفِ، وَالْإِحْسَانِ، وَتَكُونُ بَيْنَكُمْ، وَبَيْنَهُمْ عَايَةُ الْوَدِّ، وَالْمَحَبَّةِ وَالصَّلَهِ»^(٥)

(١) أنظر، المسالك الكبرى ٩٣/٧، الشما بتعريف حقوق المصطفى، ٥٢/٢، سبل الهدى والزهاد

٤٤٧/١١، ذخائر العقبى ٢٦٠، صحيح مسلم ١٤٤/٧، مس ابن عايج: ٥٢٤/١، مسد أبي يعلى:

٧١/١، رياض الصالحين للهيوي ٢٥٧، كمر نساء ٢٢٥/٧ ح ١٨٧٣٤، التآريج الصغير للبحارى

٨٨/١، أسد المابة ٥٦٧/٥، سير أعلام النبلاء، ٢٢٦/٢، تهذيب التهذيب: ٤٠٨/١٢، الإحصاءة

٣٦٠/٨

(٢) أنظر، المصادر السابقة

(٣) الشورى: ٢٢.

(٤) أنظر، المعجم الأوسط، ٣٣٦/٢، تفسير مجاهد: ٥٧٥/٢، تفسير ابن كثير: ١٢١/٤، تفسير الدر

المنثور ٦/٦، فتح القدير: ٥٣٦/٤، تفسير طبري ٢٣/٢٥ و ٢٤، المعجم الكبير ٤٣٥/١١

و ٤٣٦.

(٥) أنظر، تفسير ابن كثير ١٥٧/٢ و ٣٤١/٣، شواهد التنزيل ٢٠٢/٢، فتح القدير ٥٠٤/٢ و

٥٣٤/٤، الصواعق المبرقة: ١٠٢.

وأخرج الإمام أحمد، والطبراني، وأبو بكر بن أبي عمير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «لَمَّا نزلت هذه الآية، قالوا يا رسول الله! مَنْ هؤلاء الذين وجبت علينا مودتهم، فقال رسول الله ﷺ: علي، وفاطمة، وأباهما»^(١). وروى البزار،

(١) أقول، اختلفت الأقوال، وتصارفت الآراء في تأويل معنى القرية في هذه الآية انكسرية وعند مراجعتنا للمصادر التاريخية، والحديثية، والتفسيرية يرى أن لآراء قد أجمعت بأن المراد من القرية هم أهل الكساء المطهرون علي، وفاطمة، وحسان كما جاء في تفسير الكشاف للرمحشري ٤٠٤، ٢١٩-٢٢٠ طبعة مشورات ابلاغه قم، وفتح القدير لشوكاني ٤٠٤/١، ٥٣٤ وأورد حديثاً في سبب الرسول أخرجه ابن جرير، وابن أبي حاتم، وابن مردويه، عن ابن عباس قال: لَمَّا نزلت ﴿لَوْلَا لَا أَشْكُكُمْ غَلَبَهُ أَجْزَا إِلَّا الْمَوْدَةُ فِي الْقُرْبَى﴾. قالوا يا رسول الله مَنْ هؤلاء الذين أمرنا الله بمودتهم؟ قال علي، وفاطمة، وولدها وفي رواية أخرى و«وولدهم». وقيل قال علي، وفاطمة، والحسن، والحسين وقد أجمع الجمهور على ذلك ما عدا ابن كثير في تفسيره ٤٠٤/١١٢ بعد اسقط ذكر الإمام علي عليه السلام لأنه نقل الحديث عن ابن أبي حاتم، ولكن عند المراجعة بين أن ابن أبي حاتم لم يسقط الاسم بل ثبت اسم علي عليه السلام في تفسيره بولاية ما قبل الحديث عن سعيد بن جبير عن ابن عباس

أنظر، فرائد السمطين للحموي ١/٢٠٠، و٢/١٣/٢، ٣٥٩. شواهد التنزيل للحاكم الحسكاني ٢/١٣٠ ح ٨٢٢-٨٢٨ و٨٣٠-٨٣٤، ٨٢٨، غاية المرم ٣٠٦، فضائل الخمسة ١/٢٥٠ و٢٥٩ و٢٦٢ عن الصواعق وعن كثر العمال ١/٨-٢ وهي شواهد كثيرة، خصائص الوحي المبين ٥٤ الطبعة الأولى و٥٨ الطبعة الثانية

وأظر أيضاً حلية الأولياء ٢/١٠٣ كتابه لمناقب ٢٩ ح ٦٢ و٦٩ أو في حديث ٨٢٤ من الشواهد للحاكم ورواه الطبراني المعجم الكبير (ترجمة الإمام الحسن عليه السلام) ١/١٢٥ تحت الرقم ٢٦٤١، و١٣٩/٣ الطبعة الأولى وكذلك في ترجمة عبد الله بن عباس ٣/١٥٢. مجمع الروايات ١٠٣/٧ و١٤٦/٩ و١٦٨، كفاية الطالب لمجاهد نكجي ٩٠ و٩١ و٩٣ و٣١٣ و٣١٧ طبعة الحيدرية وفي هامشه عن الكشاف ٢/٣٣٩، دوائر المعنى ٢٥، نور الأبصار: ١٠١، الصواعق المحرقة ١٠١ و١٣٥ و١٣٦ طبعة الميمنية بمصر، و١٦٨ و٢٢٥ طبعة المحمدية، القول الفصل لابن طاهر الحداد. ١/٤٧٤ و٤٨٠ و٤٨٢ طبعة جاو، تفسير النيسابوري بهامش جامع البيان ٢٤/٣٥ شرح المواهب للرقاني ٧/٣ و٢١، بحار الزايعين للصفيان في هامش سور الأبصار ١٠٥، الشرف المؤيد لأهل محمد للنبهاني. ١٤٦ طبعة الحلبي.

والطبراني: «أن الحسن بن علي رضي الله عنهما خطب يوماً فقال: من عرفني فقد عرفني، ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد ﷺ، أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن آل البيت الذين أقرض الله مودتهم عبئ كل مسلم وأنزل فيهم: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» وَمَن يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْنَا لَهُ فِيهَا حَسَنًا»^(١)، فاعترفوا الحسنات مودتنا آل البيت»^(٢).

(١) الشورى ٢٣

(٢) إن متادكره الأعلام من المبرزين، والمحدثين في مصنفاتهم هو أن الحسنه في الآية الكريمة هي المودة لآل محمد ﷺ والحديث انوارها رواه الحاكم الحسكاني في شواهد التنزيل ٢/٢١٣ - ٨٤٦، ٨٥، ورواه الثعلبي في تفسيره: ٢٢٩/٤، المناقب لابن المعاري ٣١٦ / ٣٦، مال المودة في آل الرسول ﷺ، وقال الرمخسري في الكشف ٢٢١/٤ في تفسيره للآية عسى السدي أنها المودة في آل رسول الله ﷺ، مجمع البيان ٢٩/٥ طبعه مؤسسه الآثار مع العربي بيروت في تفسير الآية، مجمع الزوائد ١٤٦/٩ و ١٧٢، وقد ذكر السلطنة بطولها وعن أبي عبد الله ﷺ قال أنها برلت فيما أهل البيت أصحاب الكساء

ورواه الشيخ المعيد في الإرشاد ١٨٨ مسداً، والفصول المختارة: ٩٣ و ١١٤ الفصل ٥٧ و ٦٢، كتاب شرف النبي رواه الحرجوشي ٢٦٩ باب ٢٧ ح ٢٧ الطبعة الأولى، ورواه يحيى الموفق بالله في أمانيه ح ٩ صفات أهل البيت ١٤٩ الكامل ٢ / ٦٢٦ طبعة دار الفكر - بيروت عن أبي عدى في ترجمة الحكم بن ظهير الهراري، الدر المنثور ٧/٤ طبعة مصر في تفسيره للآية فقال: المودة لآل محمد ﷺ، فتح القدير نلشوكامي ٥٣٤/٤ طبعة الحلبي وأولاده، نظم دُرر السعطين لمررندي الحنفي ٨٦ و ١٤٧ و ١٤٨ طبعة القضاة، روح المعاني للأكوسي ٢١/٢٥ طبعة مصر، القول الفصل لعنوي بن طاهر الحنابلة ٤٨٦/١ طبعة جاوا، نشره المؤيد لآل محمد للسباني ١٧٤ الطبعة الثانية طبعة الحلبي وأولاده بمصر، رشقة الصادي لابن شهاب الدين ٢٢ طبعة القاهرة، المناقب لابس شهر آشوب: ٣/١٩٧ طبعة دار لأصواء بيروت عن الثعلبي والسدي عن أبي مالك عن ابن عباس في تفسيره للآية، المناقب بسنده عن جابر عن الباقر ﷺ في تفسيره للآية قال: من تولّى الأوصياء من آل محمد صلى الله عليه وعليهم واتبع آثارهم مدبر، يريد، ولاية من مولى من النبيين، والمؤمنين الأولين

وقال تعالى: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»^(١).

وروى الترمذي عن عمرو بن أبي سلمة رضي الله عنه ربيب النبي ﷺ، قال: «لما نزلت هذه الآية: «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...» في بيت أم سلمة رضي الله عنها دعا فاطمة، وحسناً، وحسيباً، وخللهم بكساء، وعليّ خلف ظهره، ثم قال: اللَّهُمَّ هؤلاء أهل بيتي أذهب عنهم الرجس، وطهرهم تطهيراً»^(٢).

وفي رواية أخرى: «وأسترهم كستري إياهم بملاءني هذه فأمنتُ أسكهم الباب، وحوائط البيت، آمين، آمين، آمين، ثلاثاً»^(٣).

حتى تصل ولايتهم إلى آدم عليه السلام. الكافي ١/ ٢٦١. وعندنا المرام ٦/ ٣٦٦ و ٧/ ٣٦٦ ح ٥ و ١١ ح ٢٢ و ٢٣ ح ٢٢ و عن القملي بسنده عن مالك بن أس عن ابن عباس معاذ الطالبي ٣٣. دحائر الضبي ١٢٨ مسائل الإمام الحسن عليه السلام. جواهر المعتبرين ٢٨٤٢٢، الصواعق المحرقة لابن حجر ١٧٠ الطبعة الثانية، أمالي الشيخ الطوسي ١٧٤/ ٢.

(١) الأحزاب: ٣٣.

(٢) روت أم المؤمنين أم سلمة بشأن برول هذه الآية «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ» قالت إنها نزلت في بيتي. وفي البيت سبعة جبريل، وميكايل، وعليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين رضي الله عنهم. وأنا على باب البيت. قلت يا رسول الله، أأنت من أهل البيت؟ قال: إني إلى حجر، إني إلى خير! إني من أزواج النبي (أنظر، سنن الترمذي ٣٢٨/ ٥، ٣٨٧٥، ورواية أخرى في سنن الترمذي ٢٤٨/ ١٣، الدر المنثور للسيوطي ١٩٨/ ٤، ومشكل الآثار ١٠/ ٢٣٣، ومسند أحمد ٣٠٦/ ٦، أسد الغابة ٢٩/ ٤، وتهذيب التهذيب ٢٩٧/ ٢).

(٣) مع الأسف الشديد قد تلاعب بهذا الحديث بعض من يدعي الأمانة العلمية، والتأريخية، وجعله في العباس وأولاده فقط، وكأن أهل البيت لم يكن لهم ذكر، ولنا بصدد مناقشة هؤلاء، بل سياق الحديث والحديث وسبب نزول الآية، يدل على أهل البيت المذكورين في الحديث السابق، ورغم كل ذلك ننقل مصادر الحديث للأمانة التاريخية أنظر، المعجم الكبير، ٢٦٣/ ١٩، دلائل النبوة

وقال تعالى : «فَمَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا حَبَّكَ مِنْ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَنتَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنفُسَنَا وَأَنفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ»^(١).

« للإصفهاني ١٧٤ ، دلائل النبوة لبيهقي ٧١/٦ ، نهاية والنهاية ١٥٣/٦ ، تهذيب ابن عساكر ٢٣٨/٧ ، مجمع الزوائد ٢٧٠/٩ ، دلائل الصدق ٧٢/٢ ، تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١١/٢٦ ، تهذيب الكمال ٢٧٦/١٥ ، سبل الهدى والرشاد ٥٠٥/٩ و ٤١٥/١١ .

(١) آل عمران ٦١

اتفق أهل التفسير على برول هذه الآية في وفد هاري حمران ، وأعتقوا أيضاً على أن المعنى به في لفظة «أبناء» هما الحسن ، والحسين . وفي لفظة «نساء» فاطمة الزهراء . وفي لفظة «أنفسا» هو الإمام علي بن أبي طالب . كما صرح بذلك أهل العلم لأن الرسول ﷺ استعان بهم في الدعاء إلى الله ، والتأمين على دعائه لحصل له الإجابة فيه . هذا من جهة ، ومن جهة ثانية أن النبي ﷺ مراراً ، وتكراراً مشر هذه الآية بأن علي بن أبي طالب . هو معه . ولما يحدد ذكر الروايات التي تفسر هذا المعنى لكن الآية نزلت في أهل البيت . وهم علي ، وفاطمة ، والحسن ، والحسين . ومن شاء فليراجع المصادر التالية .

فتح القدير للشوكاني : ٣١٦/١ ، الطبعة الأولى ٣٤٧ ، طبعة الثانية طبعة مصطفى الحلبي بمصر ، تفسير ابن كثير . ٣٧٠ / ١ و ٣٧١ و ٣٧٦ ، و ٥٢/٢ طبعة بيروت تفسير الكشاف للرمحشري . ٢٦٨/١ طبعة قم و ٣٧٠ طبعة بيروت ، تفسير الطبري ٢٩٧/٣ - ٢٩٩ طبعة دار الكسب العلمية بيروت وص ١٩٢ و ٢٣٠ و ٣٠١ طبعة الميمية بمصر ، و ٦/٢٢ ، تاريخ ابن كثير ٥٣/٥ و ٥٤ طبعة السعادة سنة ١٣٥١ ، إمتاع الأصباح للعقري : ٥٠٢

أنظر ، السائق للحواردي ٦٠ و ٩٧ ، صائل الحسد ٢٤٤/١ ، أسد الغاية لابن الأثير ٢٦/٤ ، الإصاية لابن حجر المصلائي ٧٢/٢ طبعة الميمية بمصر ، مرآة الجنان للياسي . ١٠٩/١ ، أسباب النزول للواحدي . ٥٩ وأنظر أيضاً دلائل النبوة لأبي محم ٢٩٧/١ ، فرائد السمطين للحموي : أوائل السمع الثاني ح ٣٧١ ، السيرة الحيدية للحلبي الشافعي . ٢١٢/٣ طبعة البهية بمصر ، السيرة النبوية لربي دحلان هاشم الشيرة الحلية ٥/٣ ، أحكام القرآن للجصاص : ٢٩٥ - ٢٩٦ طبعة عبدالرحمن محمد بمصر و ٢٩٥ طبعة الثانية تحقيق الصمحاوي ، التسهيل لعلوم

« التَّنْزِيلُ لِلنَّكَلِيِّ، ١٠٩/١، فتح الباري في مقاصد القرآن ٧٢/٢، زاد المسير لابن الجوزي، ٣٩٩/١، جامع الأصول لابن الأثير ١٧٠/٩، العنبة لابن البطريق، ١٩٢ و ٢٩٦، الخصائص: ٩٧، تفسير البحرى - ٥٠، المستدرک للحاکم ١٥٠/٣، تأريخ دمشق لابن عساکر: ٢٥٥/١ الطبعة الثانية، تفسير أبي التعود مطبوع بهامش تفسير الزاري ١٤٣/٢ طبعة الدار العامة بمصر، تفسير الجلالين للسيوطي: ٣٣/١ طبعة مصر.

وراجع أيضاً الزياح النصرة للطبري الشافعي ٢٤٨/٢ الطبعة الثانية، معالم التنزيل للبهوي بهامش تفسير الخازن ٣٠٢/١، مطالب التنزيل لابن طه الشافعي ١٨/١ طبعة النجف، صحيح مسلم ٣٦٠/٢ بشرح النووي، و ١٢٠/٧ طبعة مجمع علمي، و ١٨٧١/٤ طبعة مصر تحقيق محمد فؤاد، و ١٧٦/١٥ طبعة مصر، حصان الوحي المسمى ٦٨ الفصل ٧، صحيح الترمذي ٣٠٨٥/٢٩٣/٤ و ٣٧٢١/٦٣٨/٥ و ٣٨٠٨/٢٠٦ في باب فضائل أمير المؤمنين، مسند أحمد ١٨٥/١ طبعة السبعة، و ١٦٨/٩٧/٣ طبعة دار الجوارف، تفسير القرطبي ١٠٤/٤، أحكام القرآن لابن عربي ٢٧٥/١ الطبعة الثانية طبعة الحلبي و ١٧٥ طبعة التمام، صحيح مسلم باب فضائل علي بن أبي طالب ٣٦ / ٢ طبعة عيسى الحلبي، و ١٨٨٣/٦٦، الأثر من المتقاء باب ٣٨، كفاية الطالب: ٦٤١ باب ٣٢ و ٨٥٥٤ و ١٤٢ طبعة العبدية

ولاحظ أيضاً لباب القول في أسباب النزول ٧٥ الطبعة الثانية، شواهد التنزيل: ١٢٠/١ و ١٢٩ ح ١٦٨ و ١٧٠ - ١٧٣ و ١٧٥، تفسير المحرر الزري ٨٥/٨ و ٨٦ طبعة البهية بمصر، و ٦٩٩/٢ طبعة دار الطباعة العامة بمصر، المصنف لابن أبي شيبة ١٢١٤٢/٦٨/١٢، دحائر العقبي ٢٥، تذكرة الخواص للسيوطي ابن الجوزي الحنفي ١٧ طبعة النجف، الدر المنثور للسيوطي ٣٨/٢ و ٣٩، تفسير البيضاوي: ٢٢/٢ طبعة بيروت، فرائد السطيس: ٣٧٨/١ و ٣٠٧، و ٣٦٥/٢٣/٢، و ٤٨٤/٢٥٠ - ٤٨٦، الإرشاد: ١٥٢، فصل ٤٨ باب ٢.

ومن خلال هذه المصادر الكثيرة واتمهاها على رَأْيِ آية المباحلة نزلت في وفد نصارى نجران ومع أن عباراتهم تختلف باختلاف أسلوب المعصّر ودلالاته من خلال دلالة والحديث النبوي الشريف رأينا من الألفصل أن يختصر المقال لسرد القصة كاملة من خلال هذه المصادر، فننقل ما ذكره ابن كثير الشافعي في تفسير، قال:

ثم قال تعالى آمراً رسوله ﷺ، أن يباهل من عاهد الحق في أمر عيسى بعد ظهور البشار: «فَقَمَرُ»



الاحتشاف
بِحَيْثُ الْأَشْرَافِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

« خَاجُكَ فِيهِ مِنْ بَنِي مَا جَاءَكَ مِنَ الْوَلَمِ قَتْلُ تَقَاتُوا تَذُخْ... » أي يحصرهم في حال المباهلة « ثُمَّ تَنْجِلْ » أي ملتمن « فَتَجْعَلْ لَكَ اللَّهُ عَلَى الْكُذِبِينَ » أي مَنَ ومَكَم

وكان سبب نزول هذه المباهلة ، وما قبلها من أوّل السورة إلى هاهنا وقد تجرأ أن التصاري لتأ قدموا فجعلوا يحاجون في عيسى ، ويرعمون فيه ما يرعمون من النبوة ، والإلهية ، فأمر الله صدر هذه السورة رداً عليهم .

وقدم على رسول الله ﷺ وفد بجران ستمون رجلاً ، منهم أربعة عشر رجلاً من أشرفهم يؤول أمرهم إليهم . وهم العاقب واسمه عبد المسيح ، والسيد وهو الأيهم ، وأبو حارثة بن علقمة أخو بكر بن وائل ، وأويس بن الحارث ، وزيد ، وقيس ، وريد ، وأب ، وحويلد ، وعمرو ، وحالد ، وعبد الله ، ومحمس وأمر هؤلاء يؤول إلى ثلاثة منهم ، وهم العاقب وكان أمير القوم ودارأيهم وصاحب مشورتهم ، وأندي لا يصدرون إلا عن رأيهم ، والسيد وكان عالهم وصاحب رحلهم ومجمعهم ، وأبو حارثة بن علقمة وكان أسعهم وصاحب مدارسهم وكان رجلاً من العرب من بني بكر بن وائل ولكنه تنصّر ، صطّته الزوم وعلوكها وشرفه . وسوا به الكنائس وأحدموه لما يعلمونه من صلاته في دينهم وقد كان يعرف أمر رسول الله ﷺ وصحته وشبابه ممّا عنده من الكتب المتقدمة ، ولكن عمله ذلك على الاستمرار في النصرانية لما يرى من تعظيمه فيه ، وحده عند أهلها

قال ابن إسحاق ، وحديثي شحمند بن جعفر بن الزبير قال قدموا على رسول الله ﷺ المدينة فدخلوا عليه مسجده حين صلّى العصر ، عليهم ثياب العبريات جيب وأردية في جمال رجال بني الحارث بن كعب قال يقول من رأيهم من أصحاب النبي ﷺ ما رأينا بعدهم وفداً مثلهم ، وقد حان صلاتهم فقاموا في مسجد رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ دعوهم . فصلوا إلى المشرق ، قال فكلّم رسول الله ﷺ منهم أبو حارثة بن علقمة ، والعاقب عبد المسيح ، والسيد الأيهم ، وهم من النصرانية على دين الملك مع إختلاف أمرهم ، يقولون هو الله . ويقولون هو ولد الله . ويقولون هو ثالث ثلاثة . فعالي الله عن قولهم علواً كبيراً .

وكذلك النصرانية ، فهم يحتجون في قولهم هو الله ، بأنه كان يحيى الموتى ، ويبرئ الأكف ، والأبرص ، والأسقام ، ويخبر بالمعيوب ، ويحق من الطير كهيئة الطير فيمنع فيه فيكون طيراً وذلك كله بأمر الله وليجعله آية للناس ويحتجون في قولهم بأنه ليس الله ، ويقولون : لم يكن له أب يعلم . وقد تكلم في المهد بشيء لم يكن أحد من بني آدم قبله . ويحتجون على قولهم بأنه ثالث ثلاثة ، بقول الله

« تعالى فعلما وأمرنا، وحققا وقصيا، فيقولون لو كان واحداً ما قال إلا فعلت وأمرت، وخلقت وقضيت، ولكنه هو وعيسى ومريم تعالى لله وتقدس وتره عتاً يقول الظالمون والجاحدون علواً كبيراً، وفي كل ذلك من قولهم، قد نزل القرآن

فلما كلمه الحبران قال لهما رسول الله ﷺ أسلما، مالا عد أسلما، قال ﷺ إنكما لم تسلما فأسلما، قالا بلى قد أسلما قبلك، قال ﷺ كدبكما، يسمكما من الإسلام اذعاؤكما لله وبدأ، وعهادكما الصليب، وأكلكما الحرير قالا فمن أبوه يا محمد؟ فصمت رسول الله ﷺ عنهما فلم يحكما، فأرسل الله في ذلك من قولهم واحلاف أمرهم صدر سورة آل عمران إلى بصع وثمانين آية فيها

ثم تكلم ابن إسحاق على تفسيرها، إلى أن قال

فلما أتى رسول الله ﷺ الخبر من الله والفصل من انقضاء بيته وبينهم وأمر بما أمر به من ملاعتهم إن ردوا ذلك عليه دعاهم إلى ذلك فقبضوا يا أبا القاسم دعاهم نظر في أمرنا ثم تأسب ما يريد أن يفعل فيما دعونا إليه، فأنصروا عنه ثم حلوا بالعاقب وكان داراً بهم فعاثوا يا عيد المسيح ماذا ترى؟ فقال والله يا معشر النصارى، لقد عرفتم نبي محمد أ لنبى مرسل، ولقد جاءكم بالعص من حبر صاحبكم، ولقد علمتم ما لا عن قوم سيئاً طبقى كبرهم ولا بيت صبرهم، وأنه للاستئصال منكم إن فعلتم، فإن كنتم قد أبيتم إلا إله دينكم وإقامة على ما أنتم عليه من القول في صاحبكم فودعوا الرجل ثم انصرفوا إلى بلادكم، فأتوا النبي ﷺ فقالوا يا أبا القاسم قد رأينا أن لا نلاعذك، وأن نتركك على دينك و مرجع على دينا ولكن اجث مما رجلا من أصحابك ترصاه لنا، يحكم بدينا في أشياء اختلفنا فيها من أموالنا فإنكم عندنا رصاً

قال محمد بن جعفر: فقال رسول الله ﷺ اثنوبي العشية أبعث منكم القوي الأمين، قال فكان عمر بن الخطاب (رض) يقول ما أحبب، لإمارة قط حتى إياها يومئذ رجاء أن أكون صاحبها، فرحب إلى الظاهر مهجراً، فلما صلى بنا رسول الله ﷺ انظر سلم ثم نظر عن يمينه وعن يساره، فجعلت أخطاؤه له إيراني...

ثم ذكر ابن كثير ما رواه البخاري في هذا الموضوع، وما رواه البيهقي في دلائل النبوة وقال فإن فيه فوائد كثيرة، وفيه عراية، وفيه مناسبة لهذا المقام، قال البيهقي أحبرنا أبو عبد الله الحافظ، وأبو سعيد محمد بن موسى بن الفضل قالا، حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أحمد بن

«عبدالجبّار، حدّثنا يونس بن بكير عن سلمة بن عبد يسوع عن أبيه عن جده، قال يونس - وكان نصرانياً فأسلم إن رسول الله ﷺ كتب إلي أهل بجران قبل أن ينزل عليه طيس سليمان. باسم إله إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، من محمد النبي رسول الله إلى أسقف بجران، وأهل بجران إن أسلمتم فإنني أحمد إليكم الله إله إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب أمّا بعد، فإنني أدعوكم إلى عبادة الله من عبادة المباد، وأدعوكم إلى ولاية الله من ولاية المباد. فإن أيتهم فالجرية، فإن أيتهم فقد أدستكم بحرب، والسلام فلنأتمن لأسقف الكتاب، وقرأه فطع به، وذعره ذعراً شديداً .

ثم ذكر ابن كثير أيضاً رواية ابن مردويه فقد روى أبو بكر بن مردويه حدّثنا سليمان بن أحمد. حدّثنا أحمد بن داود المكي، حدّثنا بشر بن مهران، حدّثنا محمد بن دينار عن داود بن أبي هند عن الشعبي عن جابر قال قدم على النبي ﷺ العاقب، وتطّيب فدعاهما إلى الملاصحة فواعداه عليّ أن يلاعنا القداة قال: هذا رسول الله ﷺ فأحد يد عليّ، وفاطمة، والحسن، والحسين، ثم أرسل إليهما، فأبيا أن يحببا، وأمرأله بالحراج فقال رسول الله ﷺ والذي نفسي بيده لو قال لا، لأمطر عليهم الوادي ماراً قال جابر ومعه مروت «فلذخ أبقاؤنا وأبناؤكم وسأفنا وسأفكم وأبقاكم». قال جابر أمسنا وأمسكم رسول الله ﷺ، وعليّ بن أبي طالب، وأبناؤنا الحسن، والحسين، وسأفنا فاطمة

وهكذا رواه الحاكم في مستدركه عن عبيد بن عيسى عن أحمد بن محمد الأزهري عن علي بن حجر عن علي بن مسهر عن داود بن أبي هند به بمعناه ثم قال صحيح علي شرط مسلم، ولم يخرجاه هكذا (تفسير ابن كثير ٣٧٦/١)

أما الرّمحشري فقال في تفسيره: قوله تعالى «فمن خافك» من النصاري «وهم» في عيسى «من يتقوا خافة من العلم» أي من البيّنات الموجبة لعلمهم «فقلّ تغالوا» هلموا، والمراد المسيحي، بالرأي، والعزم، كما تقول تعالى فكلّم في هذه المسألة «فلذخ أبقاؤنا وأبقاؤكم» أي يدع كلّ مني ومنكم أبناؤه وسأفهم وسأفكم إلى المباينة - إلى أن قال

وروي أنّهم لما دعاهم إلى المباينة، قالوا حتى يرجع ونظر، فلما تعالوا قالوا للعاقب وكان ذا رأيهم: يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال والله لقد هرعتكم يا معشر النصاري أن محمدًا نبي مرسل، وقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، والله ما باهل قومٌ شيئاً قطّ فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم، ولئن قد قتلتم تهلكن، فإن أيتهم إلّا إلف ديسكم، والإقامة علي ما أنتم عليه فوادعوا الرّجل، وانصروا إلى

❖ بلادكم

فأتى رسول الله وقد غدا محتضاً الحسين أحداً بيد الحسين، وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها، وهو عليه السلام يقول إذا أنا دعوت فأمنوا فقال سق بجران: يا معشر النصارى إني لأرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبالاً من مكانه لأزاله بها، فلا تباهنوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصراني إلى يوم القيامة فقالوا يا أبا القاسم، رأينا أن لا يباهت وأن تترك على دينك، وشئت عسى ديننا. قال عليه السلام، فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما لتسلمين وعليكم ما عليهم. فأبوا.

قال عليه السلام فإني أنا جركم، فقالوا مالنا بحرب العرب طائفة ولكن صالحك على أن لاتعرونا، ولا تخيفنا، ولا تردنا عن ديننا، على أن تؤذي إبنك كل عام ألفي حلة ألف في صبر، وألف في رجب وثلاثين درعاً عادياً من حديد، لصاحبهم على ذلك، وقال عليه السلام، والذي نفسي بيده إن الهلاك قد ندلى على أهل بجران، ولو لاعبروا لمسحوا قردة، وحارروا، ولا صطرم عليهم الوادي ساراً، ولا سأل الله بجران وأهله حتى الطير على رؤوس أشجار، لما حال الحول على النصارى حتى يهلكوا. (الكشاف: ١/ ٢٦٨ طبعة البلاغة قم).

وأما الطبري فقال في تفسيره: عن أبي عبيد الله في قوله تعالى: «إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ» (آل عمران ٦٢) إِنَّ الَّذِي قُلْنَا فِي عِيسَى هُوَ الْحَقُّ دُونَ مَنِ إِلَهِ إِلَّا اللَّهُ... الآية فلما فصل جل تناؤه بين نبيّه مُحَمَّد عليه السلام وبين الوفد من نصارى بجران بانحصاء ألف فصل، والحكم العادل، وأمره إن هم تولوا عتاً دعاهم إليه من الإقرار بوحدة الله وأنه لا ولد له، ولا صاحبة، وأن عيسى عبده ورسوله وأبوا إلا الحدل، والحصومة، أن يدعوهم إلى الملاعة، ففعل ذلك رسول الله ﷺ فلما فصل ذلك رسول الله ﷺ انخرلوا وامتنعوا من الملاعة، ودعوا إلى المصلحة كألدي حدثنا ابن حميد، قال حدثنا جرير عن مغيرة عن عامر قال: فأمر بملاعتهم بقوله: «فَقَرُّ خَالَكَ يَوْمَ مِنْ يَدِّكَ جَاذَكَ مِنَ الْعِلْمِ» الآية، فتواعدوا أن يلاعوه، ووعدوه المد فاطلعوا إلى السيد، والعاقب، وكانا أعقلهم، فتباهاهم فانطلقوا إلى رجل منهم عاقل، فذكروا له ما فارقوا عليه رسول الله ﷺ فقال ما صنعتم؟ وتلثمهم وقال لهم إن كان نبياً ثم دعا عليكم لا ينصبه الله فيكم أبداً، ولئن كان ملكاً فظهر عليكم لا يستبقيكم أبداً، قالوا: فكيف لنا وقد واعدنا؟ فقال لهم: إذا غدوتم إليه فمرص عبيكم ألدي فارقتموه عليه فقولوا نعوذ بالله، فإن دعاكم أيضاً فقولوا له: نعوذ بالله، ولعل أن يعصيكم من ذلك فلما عدوا عدا النبي ﷺ محتضاً حسناً أحداً بيد الحسين، وفاطمة تمشي خلفه فدعاهم إلى الذي فارقوه عليه بالأمس، فقالوا نعوذ

قال الزمخشري: «لا دليل أقوى من هذا على فضل أصحاب الكساء، وهم: علي، وفاطمة، والحسنان؛ لأنها لما نزلت دعاهم النبي ﷺ فاحتضن الحسن، وأخذ بيد الحسين، ومشى فاطمة خديه، وعلي خلفها، وذلك في ذهابه للمباهلة»^(١).

وأخرج الطبراني عن فاطمة الزهراء قالت: قال النبي ﷺ: «لكلّ بني أنثى

» بالله، ثم دعاهم، فعانوا، بعد بالله مراراً قال ﷺ: فإن أيتم فأسدموا ولكم ما للمسلمين وعيكم ما للمسلمين، كما قال الله عز وجل: «إِنَّ أَهْلَهُمْ فَأَعْطُوا الْجِزْيَةَ عَن يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ» (مصموم آية ٢٩ من سورة التوبة).

قال قالوا ما لنا طائفة بحرب العرب، ولكن بوقى الجريفة قال: فجعل عليهم في كل سنة ألفي حيلة. ألفاً في رجب وألفاً في صفر. فقال النبي ﷺ: قد أتاني البشير يهلكة أهل بجران، حتى الطير على الشجر - أو المصافير على الشجر - لو تقوا علي للملاعة.

وقال حدثنا ابن حميد قال: حدثنا عيسى بن مرقند عن أبي الجارود عن زيد بن علي في قوله تعالى: «تَقَالُ نَزْغُ آبَاءَنَا وَأَبْنَاؤُكُمْ» الآية. قال: كان النبي ﷺ وعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين.

وقال: حدثنا محمد بن الحسين قال: حدثنا أحمد بن المفضل قال: حدثنا أسباط عن السدي: «فَقَدْ خَافَكَ قَبْلَ بِنْتِهِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْإِلْمِ».. الآية فأحد - يعني النبي ﷺ - بيد الحسن والحسين وفاطمة. وقال لطي: اتبعنا مخرجهم، فلم يخرج يومئذ النصارى، وقالوا: إنا نخاف أن يكون هذا هو النبي ﷺ وليس دعوة النبي كغيرها، فنحلوه عنه يومئذ، فقال النبي ﷺ: لو خرجوا لاحترقوا مصالحوه علي صلح، على أن له عليهم ثمانين ألفاً، فما عجزت الذرأهم فبقي العروص، الحلة بأربعين، وعلي أن له عليهم ثلاثاً وثلاثين درعاً، وثلاثاً وثلاثين بحيراً، وأربعة وثلاثين فرساً هاذية، كل سنة وأن رسول الله ﷺ صامن به حتى تؤذيها إليهم. (تفسير الطبري: ٢/٢٩٧ طبعة دار الكتب العلمية - بيروت).

(١) أنظر، تفسير الكشاف للزمخشري ١/٢٦٨ طبعة قم و ٣٧ طبعة بيروت، ينابيع السودة ٢/٤٤٦، الصواعق المعرقة ١٥٦، بالإضافة إلى مصادر سبب نزول الآية الآتية الذكر.

عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم وأنا عصبتهم»^(١).

وأخرج البيهقي، والذَّار قطني عن ابن عمر رضي الله عنهما عن أبيه عمر بن الخطاب، قال: «حين نكح أم كلثوم بنت علي بن أبي طالب رضي الله عنه، سمعت رسول الله ﷺ، يقول: كلَّ صهر، أو سبب، أو نسب، ينقطع يوم القيامة، إلا صهري، وسبيي، ونسبي»^(٢).

(١) أنظر، الجامع الصغير: ٢٧٨/٢، كز العمال: ١١٦/١٢ و ٩٨ ح ٣٤١٦٨، عن تاريخ ابن عساکر، بشارة المصطفى: ٤٠.

(٢) روي الحديث عن عمر بن الخطاب بدون «وصهري» كما جاء في الجامع الصغير ٢٨٠/٢، ٦٣٠٩، وكز العمال، ٣١٩١٤/٤٠٩/١١، و: ٣٧٥٨٦/٦٢٤/١٣، و: ٣٥١/١٦، حلية الأولياء، تحت رقم ٤٥٧٧٣، ذخائر العقبين، ٦ باب فضل قرابة النبي ﷺ، يسابيع السوداء ١/٤٦٠ تحقيق السيد علي جمال أشرف الحسيني، هذا أولاً.

وثانياً، القصة أوردها الطبراني في المعجم الكبير عن عبد الرحمن بن أبي رافع أن أم هانئ بنت أبي طالب رضي الله عنها قالت، يا رسول الله إن عمر بن الخطاب قبيضي فقال لي: إنَّ مُحَمَّدًا لا يمي عنك شيئاً، فنضب رسول الله ﷺ وقام خطيباً فقال: ما بال أقوام يزعمون أنَّ شفاعتي لا تنال أهل بيتي، وأنَّ شفاعتي تنال حا وحكم (حا وحكم قبيلتان في اليمن)، المعجم الكبير لأبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني (٢٦٠ - ٣٦٠ هـ): ٤٣٤/٢٤ ح ١٠٦٠ طبعة القاهرة.

وغضب ﷺ في مكان آخر إذ توفي لعمته صمئة ولد لمرأها رضي الله عنها فلما خرجت نقبها رجل فقال لها: إنَّ قرابة مُحَمَّدٍ لى تفني عنك شيئاً، فبككت حتَّى سمع رسول الله ﷺ صوتها فخرج من ذلك، فخرج إليها فسألها فأخبرته فنضب فقال: يا بلال هجر بالصلاة، ثم قام فحمد الله وأثنى عليه وقال: ما بال أقوام يزعمون أنَّ قرابتي لا تنفع إنَّ كلَّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سبيي ونسبي، وإنَّ رحمي موصولة في الدنيا والآخرة، أخرجه المحب الطبري في ذخائر العقبين بالإسناد إلى ابن عباس، وراجع مجمع الزوائد ٢١٦/٨، المعركة والتاريخ: ٤٩٩/٢، يسابيع السوداء- ٢٦٧ طبعة اسلامبول

وقريب منه في فرائد السعطين ٢٨٨/٢ و ٥٤٨، المسند لأحمد: ١٨/٣ و ٣٩ و ٦٢ الطبعة الأولى، صهر ابن كثير، ٣٤/٧، إحقاق الحق للتستري: ٥١٤/٩، شرح التهج لايس أبي الحديد ١٨٧/٢ الطبعة الثانية، القول الفصل للحذكاد: ١٦/٢

وموله ﷺ «كلَّ سبب ونسب ينقطع يوم القيامة إلا سبيي ونسبي» ورد أيضاً عن عمر بن الخطاب

❖ في مناقب علي بن أبي طالب لابن المعازلي ١٠٨ ، ١٥٠ - ١٥٣ ، تأريخ بغداد ١٨٢/٦ ، سنن البيهقي ٦٣/٧ و ٦٤ ، حية الأولياء ٣١٤/٧ ، شرح التهج لابن أبي الحديد ١٢٤/٢ ، تذكرة الحفاظ ١١٧/٢ وفي طبعة أخرى ١٩٠ مجمع الزوائد ٢٧١/٤ ، و ١٧٣/٩ ، الطبقات الكبرى لابن سعد ٤٦٣/٨ طبعة بيروت ، طبائع المودة ٢٦٧ طبعة اسلامبول

وورد عن طريق ابن عباس أيضاً في تأريخ بغداد ٢٧١/١٠ ، مجمع الزوائد ٢١٦/٨ ، و ١٧٣/٩ ، الجامع الصغير ٢٦ ، كفاية الطالب ٣٨٠ طبعة الحيدرية ، طبائع المودة ٢٦٧ طبعة اسلامبول وقال الحاكم بعد إيراد هذا الحديث حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ولكن الذهبي صححه من شرط الشيخين إذ أورد ، في تلخيص المستدرک

وحديث « كل سب وصهر ينقطع يوم القيامة » لا سبي وصهري ورد في كسر الحفاظ ١١٣ ، كنز

المعالم ٤٠٩/١١ ح ٣١٩١٥

أما حديث « ما بال أقوام يودسوني في أهلي » بعد ورده عن ابن عباس أيضاً في ذخائر العقبى ١٤ باب فصل في هاتم وفي قول آخر « ما بال أقوام يرفعون أن ترابي لا سمح ، إن كل سب وسب ينقطع يوم القيامة إلا سبي وسبي » وإن رجع لموصوفة في الدنيا والآخرة « قال عمر بن الخطاب تزوجت حين طلبت مصاهرة عني ، سمعت النبي ﷺ يقول ذلك يومئذ وأحببت أن يكون بيني وبينه سب وسب أخرجه الحافظ ابن البعري (أنظر ذخائر العقبى ٦ باب فصل قرابة النبي ﷺ وروى الحديث عن أبي هريرة بلفظ جاءت سبيعة بنت أبي لهب رضي الله عنها إلى النبي ﷺ فقالت يا الله إن الناس يقولون لي أنت بنت حمالة حطب النار ، فقام رسول الله ﷺ وهو مصعب فقال ما بال أقوام يودسوني في قرابتي . إلى آخر الحديث .

وروي عن جابر بن عبد الله الأنصاري قال كن لآل النبي ﷺ حادمة يقال لها بريرة فقال لها رجل : يا بريرة عطفي سمعياتك فإن محمداً ﷺ لا يسمي عبد من الله شيئاً ، فأخبرت ذلك للنبي ﷺ فقال كل سب وصهر منقطع يوم القيامة إلا سبي وصهري (أنظر المصدر التالي جواهر العقدين ١٩٨/٢ و ٢٠٢ و ٢٠٨ ، ذخائر العقبى ٦ و ١٤ و ١٢١ و ١٦٩ ، مجمع الزوائد ٢١٦/٨ ، و ١٧٣/٩ ، الصواعق المحرقة لابن حجر ١٥٥ و ١٥٦ و ١٧٢ فرائد السعطين ٢٩٠/٢ ، ٥٤٩ ، المناقب لأحمد بن حنبل ١٠٧٠/٦٢٦/٢)

أما قصة رواج عمر بن الخطاب من أم كشوم بنت الإمام علي رضي الله عنهما التي ذكرها الشيرازي ، وكذلك

وأخرج مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: لما نزل قوله تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾^(١)، دَعَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قُرَيْشًا فاجتمعوا فعم، وخصّ فقال: (يا

القنموري عي يابيح المودة ١٤٨-١٤٧/٣ تحقيق الشَّهْد علي جمال أشرف الحسبي مطبعة أسوة

هي رقية وروّجها العباس بن عبدالمطلب بعمر بن الخطاب برضاء أبيها ﷺ

أما قصة رواج أمّ كلثوم من عمر بن الخطاب، أنظر المصادر السابقة، وكذلك الإرشاد ٢٥٤/١ ولكن بلفظ زينب الصغرى المكاة أمّ كلثوم، وفي أسباب الأشراف: ١٨٩/٢ أصاف، تزوجها عمر بن الخطاب ونصب رقم ٢٣٥ يورد عن هشام الكلبي عن أبيه عن حذّ قال خطب عمر بن الخطاب من عليّ أمّ كلثوم فقال: إنها صغيرة وساق الحديث، وكذلك تحت رقم ٢٣٦ عن عثمان بن محمّد بن عليّ قال خرج عمر بن الخطاب فقال رقيبي، وساق الحديث، وكذلك تحت رقم ٢٣٧ عن عكرمة عن ابن عباس وقال ابن الكلبي ولدت أمّ كلثوم بنت عليّ لعمر، ريد ورقية فمات ريد وأمه في يوم واحد.

ومن لسان يحدد تحقيق حقيقة الرّواج وعدمه ولكن يشير إلى أن الحديث منقطع السند وغير ماهض بالحقيقة والطبري في تأريخه: ١١٨/٤ لم يذكر ذلك ونكحى بنقل كلام الشيخ المفيد في جواب المسائل السّروية ٦١-٦٣ حيث قال: إن الخبر الوارد بترويج أمير المؤمنين ﷺ ابنه من عمر غير ثابت، وطريقه من الزّبير بن بكار ولم يكن موثقاً به في النقل، وكان متهماً فيما يذكره، وكان يفتن أمير المؤمنين ﷺ وغير مأمون فيما يدّعيه عن بي هاشم والحديث بنفسه مختلف، متارة يروى أن أمير المؤمنين ﷺ تولّى العقد له على بنته، وتارة يروى أن العباس تولّى ذلك عنه، وتارة يروى أنه لم يقع العقد إلا بعد وعيد من عمر وتهديد لبي هاشم، وتارة يروى أنه كان من إختيار وإيفار، ثم إن بعض الزّواة يذكر أن عمر أولدها وبدأ ستاه ريداً، وبعضهم يقول إنه قُتل قبل دخوله بها، وبعضهم يقول إن لريدين عمر عقباً، ومنهم من يقول إنه قُتل ولا عقب له، ومنهم من يقول: إنّه وأمه قُتلا، ومنهم من يقول إنّ أمه بقيت بعده، ومنهم من يقول إن عمر أمهر أمّ كلثوم أربعين ألف درهم، ومنهم من يقول: أمهرها أربعة آلاف درهم، ومنهم من يقول: كان مهرها خمسمئة درهم، وبدوّ هذا الاختلاف فيه يبطل الحديث، فلا يكون له تأثير على حال، انتهى. وسبق وأن أوضحنا بأنّ أمّ كلثوم هي بنت الحليفة الأوّل أبي بكر وهي التي تزوجها عمر بن الخطاب، ولكن الأقلام المأجورة، والنّصّات، والاحتقاد هي التي أثبتت أنّها بنت الإمام عتي ﷺ ولا حول ولا قوة إلا بالله العليّ العظيم.

بني كعب بن لؤي أُنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا بني عبد مناف أُنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا بني هاشم أُنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا بني عبد المطلب أُنْقِدُوا أَنْفُسَكُمْ مِنَ النَّارِ، يا فاطمة أُنْقِذِي نَفْسِي مِنَ النَّارِ، فَإِنِّي لَا أَمْلِكُ لَكُمْ مِنَ اللَّهِ شَيْئاً غَيْرَ أَنَّ لَكُمْ رَحِمًا سَابِلَهَا يَبْلَاكُمُهَا^(١).

قال النووي في الرياض: «قوله يبلأها هو بفتح الباء الثانية، وكسرهما، ولا خلاف في كسر الأولى، والبلال الماء، ولمعنى سألها، شبه قطيعتها بالحرارة التي تطفأ بالماء»^(٢).

وأخرج مسلم، والترمذي عن وائنة بن الأسقع رضي الله عنه، أن النبي ﷺ، قال: «إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَأَصْطَفَى مِنْ بَنِي كِنَانَةَ قُرَيْشًا، وَأَصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَأَصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ»^(٣).

(١) أنظر: تفسير القرطبي ١٤٣/١٣، تفسير الطبري ١١٦/١٩، تفسير ابن كثير ٣٥١/٣، صحيح ابن حبان ٤١٢/٢، لأحاديث المختارة ١١٤/٧، مسند أبي عوف ٨٩/١ و ٩٣/٢، سنن الترمذي ٣٣٨/٨، السنن الكبرى ١٠٧/٤ و ٤٢٣/٦، سنن النسائي ٢٤٨/٦، شرح معاني الأخبار ٣٨٧/٤، مسند إسحاق بن راهويه ٢٦١/١، لا يمس لابن مده ٨٧٦/٢، فتح الباري ٤٢٣/١٠، شرح النووي على صحيح مسلم ٨٠/٣، الذيل ٢٧٠/١ و ٨٠/٣، شرح السيوطي ٢٧٠/٦، حاشية السدي ٢٤٨/٦، نيل الأوطار ١٣٤/٦، أخبار مكة ٢١٥/٢، دوائر المعين ٨، صحيح البخاري ٧/٨، مسند أحمد ٣٣٣/٢ و ٣٦٠ و ٥١٩، الدر المنثور ٩٦/٥، كنز العمال ٢٢٩/٦، أسنى المطالب ٢٦، من تاريخ ابن عساكر برواية عمرو بن العاص.

(٢) أنظر، رياض الصالحين ليعقوب بن شرف النووي ٢٠٤، شرح النووي على صحيح مسلم ١٨٠/٣.

(٣) أنظر، صحيح مسلم: ١٧٨٢/٤، صحيح ابن حبان ٢٤٢/١٤، المستدرک علی الصحیحین ٨٣/٤، سنن الترمذي ٥٨٣/٥، مجمع الزوائد ٢١٥/٨، السنن الكبرى ٣٦٥/٦ و ١٣٤/٧، مصنف ابن أبي شيبة: ٣١٧/٦، المعجم الأوسط ٢٠٠/٦، مسند أحمد ١٠٧/٤، مسند أبي يعلى ٤٦٩/١٣ و ٤٧٢، المعجم الكبير ٤٥٥، ١٢ و ٦٦/٢٢، شعب الإيمان ١٣٩/٢ و ٢٢٩، اعتماد أهل

وأخرج الطبراني عن ابن عباس رضي الله عنه، أن نبي ﷺ، قال «أمان لأهل الأرض من الغرق القوس، وأمان لأهل الأرض من الإحتلاف، الموالاة لقريش، قريش أهل الله، فإذا خالفها قبيلة من العرب صاروا حزب إبليس»^(١).

وفي رواية: «التجوم أمان لأهل السماء، فإذا ذهب التجوم، ذهب أهل السماء، وأهل بيتي أمان لأهل الأرض، فإذا ذهب أهل بيتي ذهب أهل الأرض»^(٢) قال بن حجر في الصواعق: «القوس هو المشهود بقوس فرح، قيل: سُمِّي قوس فرح؛ لأنه أول ما رُؤي في الجاهلية على الجبل المُسمَّى بفرح بالمر دلة»^(٣).

«السنن» ٧٥١/٤، السنن لابن عاصم ٦٣٢/٢، فتح الباري ٥٢٩/٦، معجم القدير ٢١٠/٢، تاريخ بغداد ٦٤/١٣، الطبقات الكبرى ٢٠/١، صفوة الصفوة ٤٧/١، تهذيب الأسماء ١٢٩/١، تلخيص الحبير ١٦٣/٣، تحفة المعناج ٣٦٨/٢، خلاصة نظم السير ١٩٠/٢، تكملة القرطبي ٢٠١/٨ و ٢٠٣/٢٠، تكملة ابن كثير ١٧٤/٢، البحار ٥٠/٣، الإنباء على مسائل الرواة، لابن عبد البر ٤١، مختصر تاريخ دمشق ٢٧/٢، دلائل النبوة للبيهقي ١٦٥/١، السيرة النبوية ١٠/١، سبل الهدى والرشاد للصالحي ٢٧٥/١، سيرة ابن هشيم ١١/١، تراث الإسلام، ابن كثير في سيرته ١٩٠/١.

(١) أنظر، مجمع الزوائد ١٩٥/٥، المعجم الأوسط ١٢/٧، المعجم الكبير للطبراني ١١ ١٥٧، الجامع الصغير ٢٤٧/١، كبر الخصال ٢٥/١٢ ح ٢٣٨-٨، معجم القدير شرح الجامع الصغير ١٨٢/٢، مستدرك الحاكم: ٧٥/٤.

(٢) أنظر، ذخائر المقبي: ١٧، تذكرة الخواص ١٨٢، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٢٧١/٢ ح ١١٤٥، الفردوس بعائور الخطاب ٣١١/٤ ح ٦٩١٣، يابيع المودة ٧١/١٠، أمالي الطوسي ٣٧٩ ح ٨١٢.

(٣) وبوضوح المراد بقوله: (القوس) ما رواه الشاذلي عن أشياحه: (أني علياً عليه السلام)، نظر يوماً إلى السماء، فرأى قوس فرح فقالوا ما هذا؟ فقال ما تقولون أنتم؟ فقالوا تقول إنه قوس فرح، فقال لا تقولوا هكذا، ولكن قولوا قوس الله وأمان من الغرق، أنظر، تذكرة الخواص لسبط بن الجوري ٩٤، كبر الخصال ١٦١/١٣ ح ٣٦٤٩٢، الدر المشهور لجلال نديم النسيوطي ١٤٠/٣ و ٣٣٠، الخصال

وقد أكرم الله تعالى آل بيت نبيه بأن جعل فيهم القطبانية، ومنهم المُجدد على رأس كل سئة لهذه الأمة أمر دينها^(١).

فقد قال الرّشيد^(٢) لموسى الكاظم، وهو جالس عند الكعبة: «أنت الذي

« الشيخ الصدوق ٤٤١، الاحتجاج لطبرسي ٢٨٧/١، الثاقب في الساقب لابن حمزة الطوسي ٣٢٠، البداية والنهاية لابن كثير الدمشقي ٢٣٤/٨.

قال سبط بن الجوري (وإنما سمي قوس قُرح لأنه أول ما رُوي في الجاهلية على الجبل المُسمى قُرح بالمرادفة) أنظر، تذكرة الخواص ٩٤

وفي خبر أبي الطّعل (أن علياً عليه السلام خطب الناس وقال (سدوي)، وإن بين الكواكب ماؤه أسنة منها أحمر ما عن قوس قُرح فقال علي عليه السلام (تكنكك لك لا تهل قوس قُرح، قُرح هو الشيطان ولكنها قوس الله تعالى هي علامة كاتب بين روح الله، وبين ربه عز وجل، وهي أمان لأهل الأرض من العرق، أنظر، الاحتجاج لطبرسي ٢٨٧/١، المعيار والموازنة لأبي حمزة الإسكافي ٢٩٩ الأذكار السوية ٣٦٨، نظم ذرر السطير ١٢٦، في تفسير شرح الجامع الصغير للمصاوي ٣٢٩/٢، كشف الغطاء للمحلوي ٣٥٨/٢، تاريخ بغداد: ٤٥٣/٨، تاريخ دمشق: ١٠٠/٢٧، البداية والنهاية ٢٣٤/٨، كشف القناع لمهوس ٨٧/٢، الحصال ٤٤١، حرق آل البيت للشيخ محمد حسين الخاج ٧٦

(١) بناء على الحديث المروي (إن الله يبحث إلى هذه الأمة على رأس كل مئة سئة من يجدد لها دينها) أنظر، سنن أبي داود ١٠٩/٤ ح ٤٢٩١، المعجم الأوسط ٣٢٤/٦ ح ٦٥٢٧، الفردوس بمأثور الخطاب ١٤٨/١ ح ٥٣٢، فتح الباري ٢٩٥، ١٣، تهذيب لكمال ٣٦٤/٢٤، صفوة الصفوة ١١٣/٢، تهذيب الأسماء: ٢٧/١ و ٣٣٦/٢، كشف الغطاء ٢٨٢/١ ح ٧٤٠

(٢) الرّشيد هو الذي حصد شجرة النّوّة، وأنتج هرس الإمامة، على حدّ تعبير الخوارزمي، والذي لم يكن يخاف الله، وأمعانه بأعيان آل علي عليه السلام، وهم أولاد بيت بيته، نصير جرم تدلّ على عدم حوجه من الله تعالى أنظر، الفهرري في الأدب السلطانية ٢ وهول أحمد شلبي في التّأريخ الإسلامي والحصارة الإسلامية ٣٥٢/٣ «كان الرّشيد يكره، نسيمة ويقتنهم» وقد أقسم على استصالحهم، وكلّ من يتشيع لهم فقال «حتام أصير على آل بي أبي طالب، والله لأقتلنهم، ولأقتلن شيعتهم، ولأفعلن، وأفعلن» كمد ينقله صاحب الأعاني: ٢٢٥/٥

وقد أخرجهم جميعاً من بغداد إلى المدينة كرهاً لهم، ومفتاً، كما جاء في الكامل لابن الأثير ٨٥/٥

تبايعك الناس سرّاً؟ فقال له: أما إمام أهل القنوب، وأنت إمام الجسوم»^(١)
وما أحسن ما قيل^(٢):

ملوك على التحقيق ليس لغيرهم من الملك إلا وزره، وعقابه
شموس الهدى منهم، ومنهم بدوره وأنجمه منهم، ومنهم شهابه
ودوي^(٣) أن النبي ﷺ، لما زوح فاطمة رضي الله عنها عليّاً، دخل عليها ودعا
بها، فأتته أم أيمن بعقب^(٤) فيه ماء، فمّجّ فيه، ثم بصّح على رأسها، وبين ثديها،
وقال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِذُّهَا بِكَ، وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ، ثُمَّ قَالَ لِعَلِيٍّ آتِنِي بِمَاءٍ
فَأَتَاهُ بِهِ، فَضَخَ مِنْهُ عَلَى رَأْسِهِ، وَبَيْنَ كَتِفَيْهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أَعِذُّهُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ
الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ»^(٥).

«وأناريج الطبري ٦٠٦/١٠ وقد وصفه صاحب العقد الفريد في ١٤٢/١ بأنه كان شديد الوطأة على
الملوكين يتبع حطواتهم، ويقتلهم وأمر علمه على المدينة بأن يصنع الملوكين بعضهم بعضاً كما
يقول الكندي في الولاية والفصاحة: ١٩٨.

(١) أنظر، الصواعق المحرقة ٣٠٨

(٢) أنظر، خلاصة عقبات الأنوار ٣٣٤/٤، حياة الإمام لرحمة السيد مرتضى العاملي ٣٢٣، عليها عن
الصواعق ١٢٢٠.

(٣) هذا الحديث الشريف قطعة من حديث طويل رواه أبي حاتم عن أس، وللإمام أحمد نحوه كما
ذكره المحقق ابن حجر في الصواعق، لكن لفظه فيه معاصرة لما هنا، والمصنف فيما ذكر واحد، وإن كان
فيما ذكره المحقق طول، وبسط انتهى

(٤) عبارة المحقق في الصواعق بقعب ولعلها الصواب.

(٥) أنظر، ذخائر العقبى: ٢٨، مناقب آل أبي طالب ٤٨/٢، مجمع الزوائد ٢٠٥/٩ و ٢٠٨، المعجم
الكبير: ٤٠٩/٢٢ و ٤١٢، الأحاديث الطوال بسطرسى: ١٤٠، موارد الضمآن: ٥٥١، الطبقات
الكبرى: ٢٣/٨، مناقب الحوارزمي: ٢٣٩، كشف الغمة: ٣٦١/١، سبل الهدى والرشاد ٤٣/١١،
يسابيع العودة: ٦٤/٢، صحيح ابن حبان ٣٩٥/١٥، كسر العمال: ٦٨٦/١٣ ح ٢٧٧٥٥، جواهر
المطالب في مناقب علي بن أبي طالب: ١٤٨

وفي رواية: «فدعا بماء فتوضأ، ثم أفرغه على عليّ، وفاطمة، وقال: اللَّهُمَّ بارك فيهما، وبارك عليهما، وبارك لهما في نسلهما»^(١)

وفي رواية: «وبارك لهما في شيليهما»، وهو بكسر الشين المعجمة ثنية شيل وهو ولد الأسد وهو من الأحبار بالمغيبات؛ لأن المراد بالشيلين الحسنين قتاله الحلال السيوطي في ديوان الحيوان: (٢)

وأخرج مسلم، والترمذي، وحسنه والحاكم، واللفظ لمسلم عن زيد بن أرقم رضي الله عنه (قام فبأمر رسول الله ﷺ، خطيباً فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب، وإني تارك فيكم ثقتين، أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور، فحفظوا بكتاب الله، واستمسكوا به، ثم قال وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي، أذكركم الله في أهل بيتي^(٣)، فقال له حصين بن سمره وهو أحد رواة عنه: ومن أهل بيتك يا زيد؟

(١) أنظر، خصائص أمير المؤمنين للنسائي ١١٥، مستدرک الحاكم: ١٥٩/٣، الطبقات الكبرى: ١٢/٨، يابيع المودة ٦٢/٢، دوائر القبي ٢٣، أسد الغابة ٥٢١/٥، الصواعق المحرقة ١٤٠ تأريخ ابن عساكر ٤٣٨/٣٦، الإصابة ٢٦٥، ٨، مناقب أمير المؤمنين للكوني ٢١٨/١ و ٢٠٣/٢.

(٢) أنظر ديوان الحيوان: وهو أرجوزة لجمال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ)، وقيل ألفه من كتب اللغة، وقيل أحضره من كتاب الحيوان لديلمي، أنظر، حرف الشين، وكذلك مادة شيل في الصحاح للجوهري ١٧٣٤/٥، مجمع البحرين ٤٧٨/٢، تاج العروس ٣٨٦/٧، والحديث روي في النسب الكبرى ٧٣/٦٠، مناقب أبي طالب للكوني ١٣١/٣، الذرية الطاهرة النبوية ٦٥، كشف الغمة ٣٧٥/١، يابيع المودة ٦١/٣، دوائر القبي ٢٣، مجمع الروايد: ٢٠٩/٩، نظم دُرر السمطين. ١٨٤.

(٣) أنظر، صحيح مسلم ١٨٧٣/٤ ح ٢٤٠٨، سنن الترمذي ٨٩٠/٢ ح ٣١٩٨، مرآة السمطين

أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: بلى، بَنَ ساءة من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حُرِّمَ الصدقة بعده، قال، ومن هم؟ قال، هم آل علي، وآل عقيل، وآل جعفر، وآل عباس، رضي الله عنهم قال كل هؤلاء حُرِّموا الصدقة؟ قال: نعم^(١).

وفي رواية: «إني تارك فيكم أمرين لن تصلوا إن أتبعتموهما كتاب الله، وأهل بيتي»^(٢).

وفي رواية، «لن يفترقا حتى يردا علي العوض، فانظروا كيف تخلفوني فيهما»^(٣).

➤ ٢٣٤/٢، الدر المنثور ٢٤٩/٧، السالك الكبري ١٩٤/١ ح ٢٠٣٢٥، مسند أحمد بن حنبل

٧٥/٧ ح ١٩٢٨٥، تهذيب تاريخ دمشق ٤٣٩/٥، إحقاق الحق ٣٩١/٩

(١) أنظر، صحيح مسلم، ١٢٢/٧، تفسير الخازن ٧٥٩/٥

(٢) أنظر، موطأ مالك ٨٩٩/٢ ح ٣، التمهيد لابن عبد البر ٣٣١/٢٤، تاريخ واسط ٥/٨، أسعد

العلوم ٢٢٩/١، تاريخ ابن عساكر ٢٦٦/٤٢، منابع المودة ١١٦/١ و ٤٣٧/٢.

(٣) قال عليه السلام هدا في حقه الوداع عندما رجع عليه من مكة إلى المدينة في مكان يقال له عدير حتم فأمر الله به عليه السلام أن ينصب علياً باماً، وجميعاً من بعده أنظر، أسباب النزول للإمام الواحدي ١٥٠ الطبعة الأولى وص ١١٥ طبعة انجليي أخرج من طريقين معتبرين عن عطية عن أبي سعيد الخدري قال أخبرنا أبو سعيد محمد بن علي الصغار قال - أخبرنا الحسن بن أحمد المصلي قال أخبرنا محمد بن حمدون بن خالد قال، حدثنا محمد بن إبراهيم التميمي قال حدثنا الحسن بن حماد سجادة قال حدثنا علي بن عباس، عن الأعشى، وأبي حنبل الجعفي، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري، قال نزلت هذه الآية ﴿يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْقَىٰ مَا أَتَىٰ لَيْكَ مِنْ رُكَّتٍ﴾ يوم عدير حتم في علي بن أبي طالب عليه السلام

وأنظر، شواهد التبريل ٢٥٠/١، محقق الشيخ المحمودي ح ٢٤٤، وذكره ابن عساكر في تاريخ

دمشق ترجمة الإمام علي عليه السلام عن أبي سعيد الخدري في ٥٨٦/٨٦/٢ وص ٨٥ ح ٥٨٨ الطبعة

الثانية، والدر المنثور للسيوطي ٢٩٨/٢، وفتح تقدير للشوكاني ٥٧/٢، ومطالب السؤل: ١٦

طبعة طهران، و ٤٤/١ طبعة السجف، وتفسير نيسابوري ١٧/١، وتفسير روح المعاني

فلأوسي ٣٤٨/٢، و منابع المودة ١٢٠، ودلائل الصدق ٥١/٢

« أما ما روي عن طريق عبدالله بن أبي أوفى فقد ذكره صاحب شواهد التنزيل: ٢٥٢/١ ح ٢٤٧. وروي عن ابن عباس أيضاً في شواهد التنزيل. ٢٥١/١ و ٢٥٧ ح ٢٤٥ و ٢٤٩ و ٢٥٠ و ص ١٨٩ الطبعة الأولى بيروت وأنظر، دلائل الصدق ٥١/٢، ينابيع المودة ١٢٠ طبعة اسلامبول، الأربعين لجمال الدين الشيرازي كما في المدير ٢٢٢/١، كشف العتمة ٣١١/١، تفسير الزاري ٦٣٦/٣ الطبعة الأولى، الطرائف لابن طاووس ١٢١/١، تفسير الثعلبي طبعة، أمالي المحاملي كما في المدير ٥١/١، ما رل من القرآن في علي بن عبد الرحمن بن أحمد الفارسي الشيرازي كما في المدير ٢١٦/١

ورواه عن الحبري السيد المسرشد باقه يحيى بن الموفق باقه من ترتيب أماليه ٥٣/١٤٥. ورواه لطبرسي في مجمع البيان ٢٢٣/٢، ورواه صاحب شواهد التنزيل عن جابر بن عبدالله الأنصاري ٢٥٥/١ ح ٢٤٩ و ص ١٩٢ طبعة الأولى. وروي عن البراء بن عازب في مودة القريب، وتفسير التيسابوري ١٧٠/٦، وتفسير عبد الوهاب النجاشي عند تفسير آية المودة، ينابيع المودة ٢٤٩، دلائل الصدق: ٥١/٢

كما ورد في شواهد التنزيل ٢٤٩/١ و ٢٤٤، ومرائد المصطفى ١٥٨/١ و ١٢٠ الطبعة الأولى بيروت، ينابيع المودة ١٢٠ وروي برويه عن زيد بن أرقم في كتاب الولاية في طرق حديث المدير للطبري كما جاء في المدير ٢١٤/١ وكذلك عن بن مسعود كما ورد في الدر المنثور للسيوطي: ٢٩٨/٢، كشف العتمة ٣١٩/١ مصاح النجا لبديحي (طبعة)، روح المعاني للألويسي ٣٤٨/٢، دلائل الصدق ٥١/٢

وروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام في انكشف والبيان كما في المدير ٢١٧/١، الخصائص العلوية لأبي فتح التطري كما في المدير أيضاً ٢١٩/١، تفسير الزاري ٦٣٦/٣ الطبعة الأولى، عمدة القاري في شرح صحيح البخاري لمصطفى الحنفى ٥٨٤/٨، ينابيع المودة ١٢٠، دلائل الصدق ٥١/٢، وروي عن عطية العمري كما ورد في كتاب ما رل من القرآن في علي لأبي سعيد الأصبهاني كما جاء في المدير ٢١٨/١، والخصائص العلوية لأبي فتح التطري، ودلائل الصدق ٥١/٢

ومن شاء فليراجع المصادر التالية والتي تذكر سبب نزول الآية بالإضافة إلى ما ذكرناه سابقاً، لأن الشريعة مجمعة على أن الآية نزلت في ١٨ ذي الحجة يوم الخميس بعد مضي خمس ساعات من النهار.

«ومما يشهد لذلك فإن الصلاة كانت قائمة، والزكاة مفروضة، والصوم مشروعاً، والبيت محبوباً، والحلال والحرام بيتاً والشرعية متسقة، وأي أمر يخشاه رسول الله ﷺ بعد هذا إلا الخلافة على الزعم من أن البخاري يقول إنها تزل يوم عرفة ولكن أهل البيت أدري بما في البيت من غيرهم تأريخ دمشق لابن عساكر: ٥٨٦/٨٦/٢ طبعة بيروت، فتح البيان في مقاصد القرآن للسيد صدّيق حسن خان: ٦٣/٢ طبعة القاهرة، و ٨٩/٢ طبعة بولاق، شواهد التنزيل ١/١٨٧/٢٤٣ - ٢٥٠ الطبعة الأولى بيروت

وراجع أيضاً تفسير المسار لمحمد عبدة ١٦٣/٦، روح المعاني للأكوسي ٣٤٨/٢، كتاب الشرح والطلي، وهي إحقاق الحق ٣١٧/٦، المساقب صنفه الشامي ١٠٥ و ١٠٦ طبعة، أرحح المطالب ٦٦ - ٦٩ و ٥٦٦ و ٥٦٧ و ٥٧٠، أسباب النزول للوحدي: ١١٥ طبعة الحلبي بمصر و ص ١٥٠ طبعة الهندية بمصر، الدر المنثور في تفسير القرآن ٢٩٨/٢ بيروت، فتح القدير: ٦٠/٢ الطبعة الثانية طبعة الحلبي و ص ٥٧ الطبعة الأولى، تفسير الفخر الزاري ٥٠/١٢ طبعة مصر، و ٦٣/٢ طبعة دار العامر بمصر، مطالب السؤول ٤٤/١ طبعة دار الكتب النجف و ص ١٦ طبعة طهران صحيح البخاري ٥٨٤/٨٠، مرآة المتاملين ١٥٨/١ الطبعة الأولى بيروت ح ١٢٠، الفصل لابن حزم ٢٢٠/١ أقيمت على طبعة مصر، الملل والنحل شهرستاني ٦٣/١، مباحث المودّة ١٢٠ و ٢٤٩ طبعة اسلامبول و ص ١٤٠ و ٢٩٧ طبعة الهندية

وراجع تفسير الآية الكريمة في تفسير الطبري إحقاق الحق: ٤١٩/٢، الدر المنثور ٢٩٨/٢ عن أبي حاتم الحنظلي الزاري، كنز العمال ٣٢٩٤٦/٦٠٩/١١، تاريخ الخلفاء ١٦٦، شمس الأخبار للقرشي ٣٨، نزل الأبرار ٥٢، الحاكم في المستدرک: ١١٠/٣، أحمد في مسنده ٨٤/١، والشيرازي عبد الرحمن بن أحمد الحارسي أخرجه عن ابن عباس في كتابه ما نزل من القرآن في علي، وابن مردويه الإصبهاني أخرجه عن أبي سعيد الخدري، والثعلبي، وأبو نعيم الإصفهاني، والشجستاني، والحاكم الحسكاني، وابن عساكر، واثنطري، والفخر الزاري، وابن طلحة الشافعي وروى نزول الآية عزّ الذين الرّسّني الحنبلي، وأبو إسحاق الخراساني الجوسي، والسّيد علي بن شهاب الهندي، والعلامة العيني الحنفي، والنسايوري في عرائب القرآن ورجائب الفرقان: ١٩٤/٧ بهامش تفسير الطبري، والمبيدي شارح ديوان أمير المؤمنين: ٤١٥، والنسوي في كتابه الدر المنثور ٢٩٨/٢، والسّيد عبد الوهاب محمّد بن أحمد النحسي البخاري، وجمال الذين عطاء الله بن

❦ فصل الله الحسيني الشيرازي .

وذكر سبب نزول الآية مُحَمَّدٌ مَحْبُوبٌ الْعَامِ فِي تَهْجِيرِهِ الشَّاهِي، وَالْهَدِشَانِي فِي كِتَابِهِ مِفْتَاحُ التَّجَا فِي مَنَاقِبِ آلِ الْعِبَادِ، وَكِتَابُ نَزْلِ الْأَوَّلِ، وَالشُّوْكَانِي فِي فَتْحِ الْقُدَيْرِ ٦٠/٢، وَالْأَلُوسِي فِي تَهْجِيرِهِ رُوحُ الْمَعَانِي: ١٩٢/٦، وَالْقُدُوزِي الْعِنْفِي، وَالشَّيْخُ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ فِي الْمَسَارِ: ٤٦٣/٦، وَالطُّهْرَانِي فِي مَعْجَمِهِ: ١٦٧/٥، وَالْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ: ١٠٩/٣ و ١٤٩ و ١٥١، وَأَحْمَدُ بْنُ حَبِيلٍ فِي الْمُسْتَدْرِ: ٣٧٢/٤، وَ ١٨٢/٥ و ٢١٠-٦٨. وَتَسَانِي فِي الْخَصَائِرِ الطُّلُوعِ ٢١، وَشَرَفُ الدِّينِ الْمَوْسَوِي فِي الْمَرَاJِمَاتِ: ١٨٤/٥٦ و ١٨٥ و ١٨٨/٥٨ و ١٩٦/١٩٤.

وذكر سبب النزول أيضاً الشَّيْخُ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَوْسَوِي الْعَاثِرِي الْبَحْرَانِي فِي كِتَابِهِ خُلَافَةُ الرُّسُولِ: ١٢٣ و ١٢٥ و ١٢٧، وَالشَّيْخُ أَمِيرُ مُحَمَّدٌ الْكَطِّي الْقُرُوبِي فِي كِتَابِهِ تَفْصِيلُ الصَّوَائِقِ: ١٣٥، الطَّيْمَةُ الْقَائِمَةُ، وَفَرَائِدُ السَّمَطِينِ ٣١٢/١ و ١٥٨ ح ٢٠، الْفَصْلُ الْأَوَّلُ بَابُ ٥٨ مِنْ الْقِتَابِي شُلُومُ بْنُ قَيْسٍ الْهَلَالِي، غَايَةُ الْمَرَامِ ٣٣٤ ب ٣٧ ح ٢٠.

الْعَدِيدُ هَهُذَا إِلَهِي

أَجْمَعَ الْمُؤَرِّحُونَ، وَأَهْلُ الْبَحْرِ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ خَرَجَ فِي أَلْسِنَةِ الْعَاشِرَةِ مِنَ الْهَجْرَةِ بِالْحَجِّ، وَدَعَا الْمُسْلِمِينَ عَمُومًا إِلَى ذَلِكَ فَاسْتَجَابَ لِدَعْوَتِهِ الْمُسْلِمُونَ، وَقَدْ اِحْتَلَفَ فِي عَدَدِهِمْ، فَسَمِعْتُهُمْ مِنْ قَالَ: ٩٠ ألفاً، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: (١١٤) ألفاً، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ (١٢٠) ألفاً، وَمِنْهُمْ مَنْ قَالَ: (١٢٤) ألفاً، وَقِيلَ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ وَهِيَ الْحِجَّةُ الَّتِي يُطْلَقُ عَلَيْهَا حِجَّةُ الْوُدَّاعِ لِأَنَّهَا الْحِجَّةُ الْوَحِيدَةُ الَّتِي حَجَّهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَكَذَلِكَ تَسْمَى بِحِجَّةِ الْبِلَاحِ نِسْبَةً إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى «يَتَأْتِيهَا الرُّسُولُ يَلْقَى قَائِلِينَ إِنَّكَ مِنْ رَبِّكَ»، وَتَسْمَى أَيْضاً بِحِجَّةِ الْقَامِ، وَالْكَمَالِ طَبَقاً لقَوْلِهِ تَعَالَى «الْهَزْمُ أَكْفَلْتُ لَكُمْ دِيْنَكُمْ وَالْعَقْدُ فَلْيَحْكُمِ بَيْنِي»، خَرَجَ مِنَ الْمَدِينَةِ يَوْمَ النَّبِيتِ لِخَمْسِ لِيَالٍ أَوْ سِتٍّ بَيْنَ مَنْ ذِي الْقَعْدَةِ، وَقَدْ خَرَجَ مَعَهُ نِسَاؤُهُ جَمِيعاً فِي هَوَادِجٍ، وَسَارَ مَعَهُ أَهْلُ بَيْتِهِ: وَأَعْلَبُ الْمُهَاجِرِينَ، وَلَأَنصَارُ، بِالْإِصَافَةِ إِلَى الَّذِينَ جَاؤُوا مِنَ الْيَمَنِ مَعَ الْإِمَامِ عَلِيِّ ﷺ، وَأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ، وَأَتَمَّاءَ حُرُوجِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ أَصِيبَ النَّاسُ بِوَبَاءٍ الْهَدْرِيِّ، أَوْ الْحَصْبَةِ مِمَّا تَسَبَّبَ فِي مَعَ الْكَثِيرِ مِنَ الذَّهَابِ إِلَى الْحَجِّ مَعَ ﷺ، وَرَغْمَ ذَلِكَ فَقَدْ حَجَّ مَعَهُ ﷺ، ذَلِكَ الْعَدَدُ الْمَشَارُ إِلَيْهِ سَابِقاً.

أَصْبَحَ ﷺ يَوْمَ الْأَحَدِ يَلْمِمْ، ثُمَّ رَاحَ فَتَعَشَّى بِشَرَفِ السَّيْلَةِ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ، وَالْعِشَاءَ، ثُمَّ صَلَّى الظُّهْرَ بِمَرْقِ الطَّيْمَةِ، ثُمَّ نَزَلَ الرُّوحَاءَ، ثُمَّ سَارَ فَصَلَّى الْعَصْرَ بِالْمَنْصَرَفِ، وَصَلَّى الْمَغْرِبَ، وَالْعِشَاءَ.

« بالمتعشني، وصلى الصبح بالاثنية وأصبح يوم الثلاثاء بالمرح، واحتجم بدمع جمل - عفة
الجحفة - ورل السقياء يوم الأربعاء، وأصبح بالأبوة، وصلى هناك، ثم راح وورل يوم الجمعة
بالجحفة، ومنها إلى قديد وسيت فيه، وكان يوم الاحد بعساف

ثم سار فلما كان بالعميم اعرض لشاة فصفو صموفا فشكوا إليه المشي، فقال استمعوا
بالسلان - وهو المشي السريع دون العدو - فعدو فوجدوا ذلك راحة، وكان يوم الاثنين بمز الظهران
فلم يبرح حتى أمتنى وعربت له الشمس بسرف عمن يصل المغرب حتى دحل مكة، ولت انتهى إلى
الاثنين بات بينهما فدخل مكة بهار الثلاثاء

أنظر، المصادر التالية تذكره الحواض لسط بن نحوري ٣٠، السير، الحلية ٢٥٧/٣، السيرة
النوية لربح دحلان بهامش السيرة الحلية ٣/٣، العدير للعلامة الأموي ٩/١، الطبقات الكبرى
لابن سعد ٢٢٥/٣، إمتاع المقريري ٥١٠، إرشاد الساري ٤٢٩/٦، تأريخ الخلفاء لابن
العنوري ١٨/٤، دائرة المعارف لفريق وجدي ٥٤٢/٣، مجمع الزوائد ١٥٦/٩، تمار القلوب
٥١١، أسباب السورول لمواحدي ١٣٥، القز المشور ٢٩٨/٢، فتح القدير ٥٧/٢، معسر
النيسابوري ١٩٤/٦

ولما صدر رسول الله ﷺ من حجة الوداع (أنظر، مجمع الزوائد ١٠٥/٩ و ١٦٣-١٦٥، وأنظر،
أيضاً المصادر السابقة) برلت عليه في اليوم ثامن عشر من ذي الحجة (أنظر، العناكم العسكاني في
شواهد التبريل ١٩٢/١-١٩٣) آية «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا بَلِّغُوا إِلَىٰ آبَائِكُم مِّنْ ذِكْرِ اللَّهِ نَزَلَ بِغَدِيرِ حَمٍّ مِّنَ
الْحَجَّةِ (راجع مجمع الزوائد ١١٣/٩ و ١٦٥، لبدايه والنهاية لابن كثير ٢٠٩-٢١٣، (وحم واد
بين مكة والمدينة عند الجحفة، عنده خطب رسول الله ﷺ، وهذا الوادي موصوف بكثرة الوحامة
(أنظر، ربيع الأبرار للمعشري ٨٤/١ طبعة بعدد وقيل حم موضع نصب فيه عين وقيل هو بشر من
الميشب، جرها مرة بين كعب وهو على بعد ٣ أميال من الجحفة وقيل على بعد ميل، وهي التي عباها
الشاعر

وقالت بالعدير عدير حم أحسني إلى متى هذا الزكوب

(أنظر، مرآة الاطلاع ٤٨٢، ١، وسفينة البحار ٣٠٩، ٢) وكان يتشعب منها طريق المدينة،
ومصر، والشام (أنظر، معجم البلدان مادة الجحفة، ووقف هناك حتى لحقه من بعده، ورد من كان تقدّم
(أنظر، البدايه والنهاية لابن كثير ٢١٣، وبني أصحابه عن سمرة مستترقات بالبطحاء أن يمرلوا

« تحتهم » . ثم بحث إليهم فمّم ما تحتهم من الشوك (مجمع الروائد ١٠٥/٩ ، وممنى الشمر ، نوع من الشجر ، وقمّم - من باب مدّ أي كسبه وظلّعه ونظر المصادر السابقة ، والبداية والنهاية لابن كثير ٢٠٩) ، ونادى بالصلاة جامعة (أنظر ، مسد أحمد ٢٨١/٤ ، سنن ابن ماجه باب هائل عليّ تأريح ابن كثير ٢٠٩ و ٢١٠) ، وعمد إليهم (مجمع الروائد ١٦٣/٩ و ١٦٥) ، وظلّل لرسول الله ﷺ بثوب عليّ شجرة سررة من الشمس (مسد أحمد ٣٧٢/٤ ، البداية والنهاية لابن كثير ٢١٢/٥) ، فضلى الظهر بهجير (مسد أحمد ٢٨١/٤ وأنظر ، المصادر السابقة)

ثم قام خطيباً ، محمد الله وأنتى عليه وذكر ، ووعظ ، وقال ما شاء الله أن يقول ، ثم قال إني أوشك أن أدعى فأجيب ، وإني مسؤول وأنتم مسؤولون ، فمدا أنتم مائلون ؟ قالوا : يشهد أنك بلغت ونصحت فجراك الله حيراً ، قال : أليس تشهدون أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله ، وأن الجنة حق ، وأن النار حق ؟ قالوا بلى يشهد ذلك قال اللهم شهد ثم قال ألا تسمعون ؟ قالوا نعم ، قال

يا أيها الناس إني فرط ، وأسم ورددون عليّ للعوص ، وإني عرصه ما بين هصرى إلى صعاء (ذائب بصري اسماً لقريه بالقرب من دمشق ، وأحرى بالقرب من بغداد) فيه عدد النجوم قدحان من فضة ، وإني سائلكم عن الثقلين ، فانظروا كيف تخلفوني فيهما ، لنادى متانٍ وما الثقلان يا رسول الله ؟ قال كتاب الله ، طرف بيد الله وطرف بأيديكم ، فاستمسكوا به ، لا تفلتوا ولا تبدلوا ، وعترتي أهل بيتي ، وقد تنأى اللطيف الخبير أنهما لن يمتزقا حتى يردا عني العوص ، سألت ذلك لهما ربي ، فلا تقدموهما فتهلكوا ، ولا تقصروا عنهما فتهلكوا ، ولا تعلموهما فمهم أعلمكم (مجمع الروائد ١٦٢/٩ و ١٦٣ و ١١٥) ، الحاكم في المستدرك ٩/٣ ، ابن كثير في البداية والنهاية ٢٠٩/٥

ثم قال : أأستم تعلمون أيّ أوني بانؤمن من أنفسهم ؟ قالوا بلى يا رسول الله (مسد أحمد ١١٨/١ و ١١٩) ، سنن ابن ماجه ١١٦/٤٣ ، ابن كثير في البداية والنهاية : ٢٠٩/٥ قال « أأستم تعلمون - أو تشهدون - أيّ أوني بكل مؤمن من نفسه ؟ قالوا بلى يا رسول الله (راجع المصادر السابقة ومسد أحمد ٢٨١/٤ و ٣٦٨ و ٣٧٠ و ٣٧٢ البداية والنهاية لابن كثير ٢١٢) ثم أخذ بيد عليّ بن أبي طالب بصبعه فرفعها ، حتى نظر الناس إلى يمينه وإبطهما (أنظر ، الحاكم المستدرك ١٩٠/١ وفيه : فرغ يديه حتى يرى بين يديه ، وفيه ص ١٩٣ حتى يبان بياض إبطيهما ، وجاء في لسان العرب مادة «صبع» يسكون الباء وسط الصد بلحمه) ثم قال أيّ الناس ، الله مولاي وأنا مولاكم (تقدمت بخريجاته وراجع محاكم في شواهد التبريل ١٩١/١٥ البداية

«والنهاية لابن كثير ٢٠٩/٥ وورد فيها «وَلَمْ يُولَدْ كُلُّ مُؤْمِنٍ» فمن كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللهم والي من والاه، وعاد من عاداه (تختمت تخرجاته) وانصر من نصره واحدل من حذله.

أنظر، المصادر التالية: تاريخ ابن عساكر ٢/١٣/٥٠٨ و ٥١٣-٥١٦ و ٥٢٣ و ٥٤٤ و ٥١٢ و ٥٦٩ الطبعة الأولى بيروت، بابيع المودة ٢٤٩ طبعة اسلامبول ٢٩٧ طبعة الحيدرية، كفاية الطالب، ٦٣ طبعة الحيدرية: ١٧ طبعة العربي الصاقب لسخوار رسمي ٨٠ و ٩٤ و ١٣٠، نظم دُرر السعطين، ١١٢، كنز العمال ٤٠٣/٦ الطبعة الأولى، و ١٥/١٦٥/٣٣٢ و ٤٠٢ الطبعة الثانية، أسد الأشراف للبلاذري ١١٢/٢، شواهد التنزيل ١/١٥٧/٢١١ و ٢٥٠/١٩٢

وأنظر، أيضاً مجمع الزوائد ١٠٥/٩، مسهب كرم العمال بهاش مسد أحمد ٣٢/٥، شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٠٩/١ و ٢٨٩ الطبعة الأولى بمصر، و ٢٨٩/٢ و ٢٠٨/٣ طبعة مصر تحقيق مُحَمَّد أبو الفضل، إسعاد الزاعمين مطبوع بهامش نور الأنوار ١٥١ طبعة التسعيدية ١٣٧ طبعة العثمانية، حصان من أمر المؤمنين للنصائبي ٩٦ طبعة الحيدرية ٢٦ و ٢٧ طبعة مصر، المثل والتعل للشمس ساني ١/١٦٣، بيروت) وأُخْتُ من أخته، وأنص من أبعضه (تخدمت تحريماته) وراجع أيضاً مسد أحمد ١/١١٨ و ١١٩، و ٤/٢٨١ و ٣٧٠ و ٣٧٢ و ٣٧٣، و ٥/٢٤٧ و ٣٧، مستدرك الحاكم: ١٠٩/٣، سنن ابن ماجه باب فضائل عليّ

وراجع شواهد التنزيل ١/١٩٠ و ١٩١، ببديّة والنهاية لابن كثير ٢٠٩/٥ و ٢١٠ و ٢١٣ وفيه «قلت لزيد هل سمعته من رسول الله ٢٩ فقال ما كن في الذّوحات أحد إلا رأاه بيّنه وسمعه بأذنه ثم قال ابن كثير قال شيخنا أبو عبد الله الذهبي وهذا حديث صحيح» ثم قال اللهم اشهد (راجع المصادر السابقة)، ثم لم يتعرفنا - رسول الله وعني - حتى رلت هذه الآية. «الْهُزْمُ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتَقْتُمُ فَنِيَكُمْ يَنْتِي وَذُفَيْتُمْ لَكُمْ الْإِسْلَامُ دِينًا» المائدة ٣

وأنظر، المصادر التالية التي تحدّد رمس رسول هذه الآية في ١٨ من ذي الحجة في مكان يقال له غدير حُمّ تاريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام عليّ ٢/٧٥/٥٧٥-٥٧٧ و ٥٨٥ الطبعة الأولى بيروت، البداية والنهاية لابن كثير ٢١٣/٥ و ٣٤٩/٧ طبعة القاهرة، روح المعاني للألويسي: ٥٥/٦ و ٢٤٩/٢ طبعة المسيرية، شواهد التنزيل ١/١٥٧/٢١١-٢١٥ و ٢٥٠ الطبعة الأولى بيروت، مناقب الإمام عليّ ١٩ لابن المعاربي ١٩، الطبعة الأولى طهران، تاريخ البيهقي ٣٥/٢، المدير للعلامة الأميني ٢٣٠/١، تفسير ابن كثير ٢/١٤ الطبعة الأولى بمصر، و ٢٨١/٣

طبعة بولاق.

وراجع أيضاً مقتل الحسين للحوار رومي، ١/٤٧ طبعة مطبعة الزهراء، تأريخ بخداد: ٨٠/٢٩٠
طبعة السعادة بمصر، الذر المستور ٢/٢٥٩ الطبعة الأولى بمصر، الإتقان للسيوطي ١/٣١، و
١/٥٢ طبعة المشهد الحسيني بمصر، المناقب لشيخ رومي ٨٠ طبعة الحيدرية، تذكرة الحواص ٣٠
وص ١٨ طبعة أخرى، يابغ المودة ١١٥، و ١/٢٤٧، و ٣٠/٣٦٥ طبعة أسوة تحقيق السيد علي
جمال أشرف، فرائد السطيس ١/٧٢ و ٧٤ و ٣١٥ طبعة الأولى بيروت، كشف المعنة ٩٥، العمدة ٥٢.
وأظر، كذلك الحصائص العلوية لأبي المسح نظري عن أبي سعيد الخدري وجابر الأنصاري
وعن الإمامين الباقر والصادق ع، الطبري صاحب التفسير المشهور روي بإساده عن زيد في كتابه
الولاية، الحافظ أبو نعيم في كتابه ما نزل من قرآن في علي، توضيح الدلائل على ترجيح الفصائل
كما ورد في العدير ١/٢٣٥ مجمع البيان، ٢/٢٠٠ طبعة مؤسسة التاريخ العربي بيروت، المناقب
لابن شهر آشوب: ٢٣/٤ طبعة دار الأحرار.

فعال رسول الله ﷺ الله أكبر على إكمال الدين وإتمام النعمة، ورحمة الرزق برسالتي، والولاية
لعملي، رواه الحاكم الحسكاني عن أبي سعيد الخدري: ١/١٥٧ و ١٥٨/٢١١ و ٢١٢ وعن أبي
هريرة: ١٥٨/٢١٣، و البداية والنهاية لابن كثير: ٥/٢١٤

ولسا يحدد بيان حقيقة حديث العدير، لأنه من وضع الواصحات، ولكن يشير بشكل إجمالي
كما أشرنا سابقاً إلى سنده وتواتره وصحته

فطرق حديث العدير متعددة، فما رواه أحمد بن حنبل من ٤٠ طريقاً، وابن جرير الطبري من ٧٢
طريقاً، والجريري من ٨٠ طريقاً، وابن عثمة من ١٠٥ طرق، وأبو سعيد السجستاني من ١٢٠ طريقاً،
وأبو بكر الجعفي من ١٢٥ طريقاً، ومحمد اليمسي ١٥٠ طريقاً، وأبو العلاء الطاهر الهمداني من ٢٥٠
طريقاً، ومسعود السجستاني يروي الحديث، ١٣٠ إسناد وقال عبد الله الشافعي في كتابه المناقب إن
هذا الخبر حديث العدير، قد تجاوز حد التواتر فلا يوجد خبر قط نقل من طرق كهذه الطرق (أظر،
العدير ١/١٤ و ١٥٨ وإحقاق الحق ٦/٢٩، المرجعات تحقيق حسين الراضي ٣١٩)

واعترف بتواتره كل من جلال الدين السيوطي الشافعي في الفوائد المستكثرة في الأحبار
المتواترة، وفي الأرهاار المتناثرة في الأحبار، متواتره، ونقل كلام السيوطي العلامة المناوي في
التيسير في شرح الجامع الصغير ٢/٤٤٢ والعلامة الحريري في شرح الجامع الصغير ٢/٣٦٠.

« والملا علي القاري في المعرفة شرح المشكاة ٥٦٨/٥، وجمال الدين الشيرازي في كتابه الأربعين، وصاحب عبقات الأنوار، ١٢٣/٦، والماوي في التيسير في شرح الجامع الصغير، ٤٤٢/٢، والميرزا محدوم في التواضع على لزوم نص كما جاء في الصفات: ١٢١/٦، ومحمد بن إسماعيل الهمامي في كتابه الزوجة الندية كما جاء في إحقاق الحق ٢٩٤/٦، وخلاصة العبيات، ١٢١/٦ ومحمد صدر عالم في كتاب معارج ينشئ في مناقب المرتضى كما جاء في عبقات الأنوار، ١٢٧/٦.

وقال بتواتره أيضاً عبد الله الشامي في كتابه لأربعين، والشيخ صياء الدين المقلبي في كتاب الأبحاث المسددة في العموم المتعددة كما جاء في خلاصة عبقات الأنوار، ١٢٥/٦، وابن كير في البداية والنهاية ٢١٣/٥، والحافظ ابن الجوزي في أسنى المطالب ٤٨ ومن أراد المزيد فليراجع إحقاق الحق، ٤٢٣/٢، وعبقات الأنوار، والتعدير للحلالمه الأميني، والترمذي في صحيحه ٢٩٨/٢ قال حديث حسن صحيح، والطحاوي في مشكل الآثار ٢٨/٢ قال صحيح الإسناد ولا طعن لأحد في روايته، وابن عبد البر في الاستيعاب ٢٧٣/٢، و«معجم التيساموري في المستمرك على الصحيحين ١٠٩/٣، وابن حجر العسقلاني في فتح الباري ٦١/٧ وابن حجر المكي في الصواعق ٢٥ قال إنه حديث صحيح لا مرية فيه أقاروة الحديث من الصحابة فهم كالكافي حسب الحروف الأبجدية

أبو هريرة الدوسي (ت ٥٧/ ٥٨/ ٥٩ هـ، وهو بن ثمان وسبعين عاماً، أبو ليلى الأنصاري يقال إنه قُتل بضعين سنة (٣٧ هـ)، أبو ربيب بن عوف الأنصاري، أبو هائلة الأنصاري من أهل بدر قُتل بضعين مع الإمام علي عليه السلام، أبو قدامة الأنصاري أحد المستشدين يوم الرحبة، أبو عمرة بن عمرو بن محصن الأنصاري، أبو الهيثم بن التيهان قُتل بضعين سنة (٣٧ هـ)، أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ، أبو دؤيب حويلد (أو خالد، بن خالد بن محرث لهرلي الشاعر الجاهلي الإسلامي المتوفى في خلافة عثمان، أبو بكر بن أبي معاذ التميمي المتوفى (١٣ هـ)، أسامة بن زيد بن حارثة الكلبي (ت ٥٤ هـ) وهو ابن ٧٥ عاماً، أبي بن كعب الأنصاري الحررجي سيد القراء المتوفى سنة (٣٠/ ٣٢ هـ)، أسعد بن ردارة الأنصاري

أسماء بنت عميس الحبشية، أم سلمة زوج الرسول ﷺ، أم هاني بنت أبي طالب، أبو حمزة أسد بن مالك الأنصاري الخزرجي حادم النبي ﷺ (ت ٩٣ هـ)، البراء بن عازب الأنصاري الأوسي

« نزيل الكوفة (ت ٧٢هـ) ، يزيد بن الحبيب أبو سهل الأسلمي (ت ٦٣هـ) ، أبو سعيد ثابت بن وديعة الأنصاري المدني ، جابر بن سمرة بن جادة أبو سليمان السوائي نزيل الكوفة (ت بعد ٧٠ وقيل ٧٤هـ) ، جابر بن عبد الله ، أنصاري (ت بالمدينة ٧٣ / ٧٤ / ٧٨هـ) وهو ابن ٩٤ عاماً ، جبلة بن عمرو الأنصاري ، جبير بن مطعم بن عدي القرشي التميمي (ت ٥٧ / ٥٨ / ٥٩هـ) ، جرير بن عبد الله بن جابر البجلي (ت ٥١ / ٥٤هـ) ، أبو فخر جندب بن جادة الغاري (ت ٣١هـ) ، أبو جندبة جندب بن عمرو بن سائر الأنصاري

حبة بن جويش أبو قدامة العربي البجلي (ت ٧٦ / ٧٩هـ) ، حبشي بن جادة السلولي نزيل الكوفة ، حبيب ابن بديل ابن ورقاء الخراعي ، حديفة بن أسيد أبو سريحه الغاري من أصحاب الشجرة (ت ٤٠ / ٤٢هـ) ، حديفة بن الهيثم الهيثمي (ت ٣٦هـ) ، حسان بن ثابت أحد شعراء العديرة ، الإمام الحسن ابن علي ؑ ، الإمام الحسين بن علي ؑ أبو أيوب خالد بن زيد الأنصاري استشهد غاراً بالروم سنة (٥١ / ٥٢هـ) ، أبو سليمان خالد بن الوليد ابن المعيرة المحرومي (ت ٢١ / ٢٢هـ) ، خزيمه بن ثابت الأنصاري ذو الشهادتين المكنى جفن مع علي ؑ سنة ٢٧هـ ، أبو شريح حويلد بن عمرو الحراعي نزيل المدينة (ت ٦٨هـ) ، رفاعة بن هيد المثلث ، أنصاري ، رير بن العوام القرشي المقتول سنة (٣٦هـ) ، زيد بن أرقم الأنصاري الحرجي (ت ٦٦ / ٦٨هـ)

أبو سعيد زيد بن ثابت (ت ٤٥ / ٤٨هـ) وقيل بعد ٥٠هـ ، وزيد (يزيد) بن شراحيل الأنصاري ، زيد ابن عبد الله الأنصاري ، أبو إسحاق سعد بن أبي وقاص (ت ٥٤ / ٥٥ / ٥٦ / ٥٨هـ) سعد بن جادة العمري والد عطية العمري ، سعد بن عباد الأنصاري الحرجي (ت ١٤ / ١٥ أحد النقباء الاثني عشر) ، أبو سعيد سعد بن مالك أنصاري البصري ، ت ٦٣ / ٧٥ / ٧٤هـ) ، سعيد بن زيد القرشي الصدوي (ت ٥٠ / ٥١هـ) سعيد بن سعد بن عباد الأنصاري أبو عبد الله سلمان الفارسي (ت ٣٦ / ٣٧هـ)

أبو مسلم سلمة بن عمرو بن الأكوع الأسلمي (ت ٧٤هـ) ، أبو سليمان سمرة بن جندب الغاري (ت بالبصرة ٥٨ / ٥٩ / ٦٠هـ) ، سهل بن حنيف أنصاري الأوسي (ت ٣٨هـ) ، أبو العباس سهل بن سعد الأنصاري الحرجي الشاعدي (ت ٩١هـ) من ١٠ سنة ، أبو أمية الصدي بن عجلان الباهلي نزيل الشام (ت ٨٦هـ) ، سميرة الأسدي ، طمعة بن عبيد الله التميمي المقتول يوم الجمل سنة (٣٦هـ) وهو ابن ٦٣ سنة ، عامر بن عمير التميمي ، عامر بن بلي بن حمرة ، عامر بن ليثي الغاري ، أبو الطميلة عامر بن وائلة الليثي (ت ١٠٠ / ١٠٢ / ١٠٨ / ١١٠هـ)

عائشة بنت أبي بكر بن أبي قحافة روج الرسول ﷺ، عباس بن عبدالمطلب بن هاشم عم النبي ٩

(ت ١٥٣٢هـ)، عبدالرحمن بن عبد ربه الأنصاري، أبو محمد عبد الرحمن بن عوف القرشي الزهري (ت

١٥٣٢/٣١هـ)، عبدالرحمن ابن يعمر الديلمي نزيل الكوفة، عبدالله بن أبي عبدالأسدي المحرومي،

عبدالله بن بديل بن ورقاعة سيد حراقة المقتول بصعين مع علي ١٠

عبدالله بن بشر (بسر) الماري، عبدالله بن ثابت الأنصاري، عبدالله بن جعفر بن أبي طالب الهاشمي

(ت ٨٠هـ) عبدالله ابن حنطب القرشي المحرومي عبدالله بن ربيعة، عبدالله بن عباس (ت ٦٨هـ)، عبدالله

ابن أبي أوفى علفمة الأسلمي (ت ٨٦/٨٧هـ) أبو عبدالرحمن عبدالله بن عمر بن الحطاب المدوي

(ت ٧٢/٧٣هـ)، أبو عبدالرحمن عبدالله بن مسعود (ت ٣٢/٣٣هـ)، عبدالله بن باميل (يامين،

عثمان بن عفان (ت ٣٥هـ)، عبيد بن عارب الأنصاري أخو البراء بن هازب، أبو طريف عدي بن حاتم

(ت ٦٨هـ) وهو ابن ١٠ سنة، عطية بن بسر الماري، عقبة بن عامر الجهني ولي أمر مصر لمعاوية

ثلاث سنين مات في قرب الشتر

أمير المؤمنين علي بن أبي طالب ١١ استشهد سنة ٤٠هـ)، أبو الهيثم عمار بن ياسر العسبي

الشهيد بصعين (٣٧هـ)، عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد المحرومي ربيب النبي ١٢ أمه أم سلمة روج

النبي ١٣ (ت ٨٣هـ)، عمر بن الحطاب المقتول سنة (٢٣هـ)، عمارة الحرجي الأنصاري المقتول يوم

الهمامة، أبو سعيد عمران بن حصين الحزاعي (ت ٥٢هـ) بالنصرة، عمرو بن الحمق الحرابي المستشهد

(٥٠هـ)، عمرو بن شراحبيل، عمرو بن العاص، عمرو بن مرة الجهني أبو طلحة أو أبو مريم، الصديقة

فاطمة بنت النبي ١٤، فاطمة بنت حمزة بن عبدالمطلب، قيس ابن ثابت شماس الأنصاري، قيس بن

سعد بن عباد الأنصاري الحرجي، أبو محمد كعب ابن عجرة الأنصاري المدني (ت ٥١هـ)، أبو

سليمان مالك بن الحويرث الليثي (ت ٧٤هـ) نضام بن عمرو الكندي الزهري (ت ٣٣هـ) وهو ابن

٧٠ سنة

ناجية بن عمرو الحرابي، أبو بردة فضله بن عتبة الأسلمي (ت بخراسان سنة ٦٥هـ)، نعمان بن

عجلان الأنصاري، هاشم المرقال بن عتبة بن أبي وقاص المدني المقتول بصعين مع أمير المؤمنين ٧

(٣٧هـ)، أبو ربيعة وحشي بن حرب الحبشي الحمصي، وهب بن حمزة، أبو جعيمة وهب بن عبدالله

الشواني، وهب الخير (ت ٧٤هـ)، أبو مرارم يعلى بن مرة بن وهب الثقفي أنظر، رواياتهم وحياتهم في

كتاب العدير ١/ ١٤ - ٦٠ طبعه دار الكتب الإسلامية

« وذكر ابن طاووس في كتاب الطريف عن ابن عقبة في كتاب الولاية زيادة على ذلك عثمان بن حبيب الأنصاري، رقاعة بن رافع الأنصاري، أبو الحمراء حادم النسي ق، جندب بن سفيان العقلي البجلي، أمانة بن زيد بن حارثة الكلبي، عبد الرحمن بن مدلج وإذا أردت المزيد فانظر المناقب لابن شهر آشوب: ٢/٢٥ و ٢٦ طبعة قم.

أما رواية حديث الغدير فهم:

أبو راشد الحبراني الشامي، أبو سلمة عبدالله (إسماعيل) بن عبد الرحمن بن عوف الزهري المدني (ت ٩٤ هـ)، أبو سليمان المؤدب، أبو صالح الشنار دكون (ت ١٠١ هـ)، أبو عنوانه السامي، أبو عبد الرحمن الكندي، الأصمغ بن نباتة النحوي الكوفي، أبو ليلى الكندي، أياس بن بدير، حميل بن عمارة، حارثة بن نصر، حبيب بن أبي ثابت لأسدي الكوفي، الحارث بن مالك، الحشيش بن مالك الحويرث، الحكم بن عتيبة الكوفي الكندي (ت ١١٤ - ١١٥ هـ)، حميد بن عمارة الحرري الحلي الأصاري، حميد انطويل أبو عبيدة بن أبي حميد النهري (ت ١٤٣ هـ)، حنيفة بن عبد الرحمن الحمصي مابعد سنة (٨٨ هـ)، ربيعة الجرشي المقتول سنة (٦٠ - ٦١ - ٧٤ هـ)، أبو المشي رباح بن الحارث النحوي الكوفي، أبو عمرو أختان للكندي البزاز، البزاز (ت ٨٢ هـ)، أبو مريم زريق بن حبيش الأسدي (ت ٨١ - ٨٢ - ٨٣ هـ)، زياد بن أبي زياد

زيد بن يثيع الهمداني الكوفي، سالم بن عبدالله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي المدني (ت ١٠٦ هـ)، سعيد بن جبيرة الأسدي الكوفي قتل بين يدي الحجاج سنة (٩٥ هـ)، سعيد بن أبي حنبل ويقال ذي حنبل، سعيد بن المسوب القرشي المحرومي صهر أبي هريرة (ت ٩٤ هـ)، سعيد بن وهب الهمداني الكوفي (ت ٧٦ هـ)، أبو يحيى سلمة بن كهيل الحضرمي الكوفي (ت ١٢١ هـ)، أبو صادق سليم بن قيس الهلالي (ت ٩٠ هـ)، أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش (ت ١٤٧ - ١٤٨ هـ)، سهرم بن الحصين الأسدي، شهر بن حوشب، الصخّان بن مراحم الهلالي (ت ١٠٥ هـ)، طاووس بن كيسان اليماني الجبدي (ت ١٠٦ هـ)، طلحة بن المنصور الأمامي (اليماني) الكوفي (ت ١١٢ هـ)، عامر بن سعد بن أبي وقاص المدني (ت ١٠٤ هـ)

عائشة بنت سعد بن أبي وقاص (ت ١١٧ هـ)، عبد الحميد بن المنذر بن الجارود البجلي، أبو عمارة عبد حير بن يزيد الهمداني الكوفي، عبد الرحمن بن أبي ليلى (ت ٨٢ - ٨٣ - ٨٦ هـ)، عبد الرحمن سابط ويقال: ابن عبدالله بن سابط الجمحي المكي (ت ١١٨ هـ)، عبدالله بن أسعد بن زرارة، أبو مريم

عبدالله بن زياد الأسدي الكوفي، عبدالله بن شريك العامري الكوفي أبو محمد عبدالله بن محمد بن عقيل الهاشمي المدني (ت ١٤٠هـ)، عبدالله بن يحيى بن مرة، عدي بن ثابت الأنصاري الكوفي الحطمي (ت ١١٦هـ)، أبو يحيى عطية بن سعد بن حادة العوفي الكوفي (ت ١١١هـ)، علي بن ريد ابن جدعان البصري (ت ١٢٩ - ١٣١هـ)، أبو هارون عمار بن جوين العبدي (ت ١٢٤هـ)، عمر بن عبدالعزیز الأموي (ت ١٠١هـ)، عمر بن عبدالنار

عمر بن علي أمير المؤمنين ع، عمرو بن جمدة بن هيرة، عمرو بن مرة، أبو عبدالله الكوفي الهمداني (ت ١١٦هـ)، عمرو بن عبدالله أبو إسحاق شيعي الهمداني (ت ١٢٧هـ)، عمرو بن ميمون الأودي (ت ٧٤هـ)، عميرة بنت سعد بن مالك أحب أهل أم رفاعه بن مبشر، عميرة بن سعد الهمداني، عيسى بن طلحة بن عبيدالله التميمي، أبو محمد المدني مات في خلافة عمر بن عبد العزيز، أبو بكر قطر بن خليفة المحرومي مولاهم الحنط (ت ١٥٠ - ١٥٣هـ)، قبيصة بن ذؤيب (ت ٨٦هـ)، أبو مريم حسن التميمي المداسي، محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب ع (ت ١٠٠هـ)، أبو الضحى مسلم بن صبيح الهمداني الكوفي المطاز، مسلم العلاني، أبو زرارة مصعب بن سعد بن أبي وقاص الزهري المدني (ت ١٠٣هـ)

مطلب بن عبدالله القرشي المخرومي المدني، مطر الوزيق، معروف بن حريز، منصور بن ربيح، مهاجر بن مسمار الزهري المدني، موسى بن كحل بن عمير التميمي، أبو عبدالله ميمون البصري مولى عبدالرحمن بن سمرة، مدير الضبي الكوفي، هاشم بن هاشم الهمداني الكوفي، أبو بلج يحيى بن سليم الفراري الواسطي، يحيى بن جمدة بن هيرة المحرومي، يزيد بن أبي ريد الكوفي (ت ١٣٦هـ) وله ٩٠ نسخة، يزيد بن حيان التميمي الكوفي أبو داود يزيد بن عبدالرحمن بن الأودي الكوفي، أبو جميع يسار الثقفي (ت ١٠٩هـ) أنظر، حياتهم ورواياتهم في المدير ٦٢/١ - ٧٢ طبعة بيروت أما أهم المؤلفين في حديث المدير فهم.

أبو حمزة محمد بن جرير بن يزيد بن خالد نظيري (ت ٣١٠هـ)، أبو العباس أحمد بن محمد بن سعيد الهمداني المعروف بابن عقدة (ت ٣٢٣هـ)، أبو بكر محمد بن عمر بن محمد بن سالم التميمي الهمداني المعروف بالجماعي (ت ٣٥٥هـ)، أبو طاب عبيدالله بن أحمد بن ريد الأسباري الواسطي (ت ٣٥٦هـ)، أبو غالب أحمد بن محمد بن محمد بن زراري (ت ٣٦٨هـ)، أبو الفضل محمد بن عبدالله بن عبدالمطلب الشيباني (ت ٣٧٢هـ)، الحافظ علي بن عمر الدار طلي للبعدادي (ت ٣٨٥هـ)، الشيخ

« محسن بن الحسين بن أحمد النيسابوري، لخراساني، عليّ بن عبد الرحمن ابن عيسى بن عمرو الجراح القناتي (ت ٤١٣هـ)، أبو عبد الله الحسين بن عبد الله ابن إبراهيم الصنائري (ت ٤١١هـ)، الحافظ أبو سعيد مسعود بن ناصر بن أبي ريد السجستاني (ت ٤٧٧هـ)،

أبو الفتح محمد بن عليّ بن عثمان الكراچكي (ت ٤٤٩هـ)، عليّ بن بلال بن معاوية بن أحمد المهلبّي، الشيخ منصور اللامي الزّاري، الشيخ عتيّ بن الحسن الطّاطري الكوفي، أبو القاسم عبيد الله الحسكاني، شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، شمس الدين محمد بن محمد الجبري الدمشقي المغربي الشّامي (ت ٨٣٣هـ)، المولى عبد الله بن شاء منصور القرويس الطّوسي، السيّد سبط الحسن الجاديسي الهندي النّكهي سيّد مير حامد حسين السيّد محمد عليّ الموسوي الهندي النّكهي (ت ١٣٠هـ)، السيّد مهدي بن السيّد عتيّ العربي البهرايي النّجفي (ت ١٣٤٣هـ)، الشيخ عباس بن محمد رضا القمي (ت ١٣٥٩هـ)، السيّد مرتضى حسين الخطيب فتحيوزي الهندي، الشيخ محمد رضا ابن الشيخ طاهر آل مرجع الله النّجفي، الحاج السيّد مرتضى الحسرو شاهي التّبريزي وأنظر، العدير ١٥٢/١

أما المباشدة والاحتجاج بحديث العدي بن كاهل:

مباشدة الإمام عليّ بن أبي طالب عليه السلام يوم لثوري سنة (٢٣هـ)، ومباشدة الإمام عثمان بن عفان، ويوم الرحبة سنة (٢٥هـ) في الكوفة، ويوم الجمل سنة (٣٦هـ) عليّ طلحة، وحديث الزّكيان في الكوفة سنة (٣٦-٣٧هـ)، ويوم صيف سنة (٢٧هـ) واحتجاج الصّديقة فاطمة الزّهراء عليه السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، واحتجاج الإمام الحسن عليه السلام سنة (٤١هـ)، ومباشدة الإمام الحسين عليه السلام سنة (٥٨-٥٩هـ)، احتجاج عبد الله بن جعفر عليّ معاوية بعد استشهاد الإمام عليّ عليه السلام، احتجاج عمرو بن العاص، احتجاج عمرو بن العاص عليّ معاوية، احتجاج عثمان ابن ياسر يوم صفين عليّ عمرو بن العاص سنة (٢٧هـ) احتجاج الأصمغ بن ثبانة عليّ معاوية سنة (٢٧هـ)، مباشدة شابّ أبا هريرة بمسجد الكوفة مباشدة رجل زيد بن أرقم

مباشدة رجل عراقي جابر الأنصاري، احتجاج قيس بن سعد عليّ معاوية سنة (٥٠-٥٦هـ)، واحتجاج دارمية الحجوبية عليّ معاوية (٥٠-٥٦هـ)، احتجاج عمرو الأودي عليّ مساوي أمير المؤمنين عليه السلام، احتجاج عمر بن عبد العزيز الحديديّ الأموي، احتجاج السّامريّ عليّ القتيبي (أنظر، العدير للأميني ١٥٩/١-٢١٢، تذكرة الحواصّل لسبط ابن الجوري، ٢٥، المصنف للحواريّ).

« ٢٢٢، أسى المطالب للحرري ٥٠، يناير المودة ٤٨٢، البداية والنهاية لابن كثير ٢١١/٥،
مستند أحمد ٣٧٠/٤، و ١١٨/١ و ٩٦١، ر ٣٧/٥، مجمع الزوائد ١٠٥/٩

وقفة وتأمل مع الايرادات الواهية من قبل البعض على الحديث

لم يجد عمراً ولا وقية في صحة وأسانيده ورواه حديث العدير من قبل أهل السنة والشيعة ما عدا
ما يُنقل عن ابن حرم الأندلسي، وابن تيمية في منهاج السنة ١٣/٤ وابن الأثير في النهاية ٢٢٧/٥،
وصاحب الشيرة الحلبي ٢٧٥/٣، وابن خلدون، وأحمد أمين، وغيرهم.

ولسا يصد بيان حياة هؤلاء الرجال بل عطلي نموذجاً واحداً من حياة واحد منهم وهو أحمد ابن
عبد الحليم ابن عبد السلام بن عبد الله بن الحضر قتي الدّيس، أبو المباس ابن تيمية الحرّاني الدمشقي
الحنبلي (٦٦١-٧٢٨هـ) بعد قال الشوكاني في البدر الطالع ٢٦٠/٢ صرح محمد البخاري الحمصي
ببديعه صاحب بدعة - ثم تكفيره - ثم صار يصرح في مجلسه أن من أطلق القول على ابن تيمية بأنه
شيخ الإسلام فهو بهذا الإطلاق كافر وأطر هاشم العدير ٢٤٧/١، وابن تيمية حياته وعقائده موقعه
من الشيعة وأهل البيت للأسناد صاحب عبد الحميد مشوراب مركز العدير للدراسات الإسلامية - قم،
ولسان المير ٢/٢، وتفسير الألوسي ٧٦/٢١، ابن خلكان في تاريخه ٢٧/١ وغير هذه
المصادر لدراسة حياة هؤلاء الرجال، هذا أولاً.

وثانياً، لسا يصد بيان كل ما أورده هؤلاء من تهمّلات والتخرّصات والأوهام بل بذكر نموذجاً
أو نموذجين منها ومشكل يسير جداً، بل إشارة فقط وعلى اللبيب مراجعة ذلك في مظان البحث، فقد
قال بعض هؤلاء إن حادثة القدير وقعت في المدينة وبالتالي أن الرواية وردت هكذا أنه ﷺ قال «من
كنت مولاه عطلي مولاه» فما الزيادة «أنلهم» ول من والاه وعاد من عاداه لا ريب أنه كذب!

والجواب: أن الواقع يرفض ذلك بأدلة كثيرة وبكى تختصر الكلام كما ذكرنا سابقاً، لأنّ القائل
بذلك هو ابن تيمية فقد روى البخاري في صحيحه ١٨١/١ و ١٧٥ ومسلم في صحيحه ٣٨٢/١
عن عبد الله بن عمر أن رسول الله ﷺ أراح بالبطحاء بدي الحليفة فصلى بها، وأتى معرسة بدي الحليفة
فقبل له: إنك ببطحاء مباركة، وكان ﷺ يزل بدي الحليفة حين يعتمر فيهم من هذا أن حادثة القدير
قد وقعت في عدير حتم المعروف (انظر مصابيح السبوي ٨٣/١، وفاء الوفا للسهمودي ٢١٢/١،
معجم البلدان ٢١٣/٢، لسان العرب ٢٣٦/٣، تاج العروس للريدي ١٢٤/٢ في مادة (بطح)،
القدير للعلامة الأميني: ٢٤٧/١) هذا أولاً

« وثانياً أن الزيادة التي أذكرها هي موجودة في مسند أحمد ١١٩/١ بطريقين، و ٢٧٠/٤، ٣٧٢ و ٢٨١، سنن ابن ماجه ٤٣/١ ح ١١٦، المستدرک ١٠٩/٣، حشائص الشافعي: ٢١-٢٧، البداية والنهاية ١٨٢/٥ وراجع المصادر الشافعية التي ذكرناها في تخريج الحديث «اللهم وال من والاه وعاد من عاداه»

وقال البعض الآخر أن سورة المعارج مكية، وبرولها قبل واقعه الفدير بأكثر من عشر سنين، والجواب صحيح أن الإجماع عقد على أن مجموع السورة مكية ولكن هذا لا ينافي أن آية منها أو آيتين قد رتل في المدينة كما في كثير من المنزلات من أمثال سورة المكيون فإنها مكية إلا العشر الأول منها فهي مدنية كما ذكر ذلك الطبري في تفسيره ٨٦/٢٠ والقرطبي في تفسيره ٣٢٣/١٢ (راجع الفدير، ص ٢٥٦) كما أن غير واحد من المنزلات المدنية فيها آيات مكية كما في سورة المجادلة فإنها مدنية إلا العشر الأول كما جاء في تفسير أبي الشعثود في هامش ج ٨ من تفسير الزاري ١٤٨، والشرح المنير: ٢١٠/٤ (أنظر: الفدير ١٥٧٤).

وهناك وجود واعتراصات أخرى ذكرها صاحب الفدير وأجاب عنها رحمه الله تعالى بأن الآية نزلت يوم بدر قبل يوم الفدير بسنين، أو أنها نزلت بسبب ما قاله المشركون بمكة ولم يزل عليهم العذاب، أو كية أصحاب الفيل، أو أن المعارج كان مسلماً، أو أنه غير معروف، أعرصا عنها للاختصار، فراجع الفدير ٢٥٨/١-٢٦٦ بالإضافة إلى أن كثير في البداية والنهاية ٢٧٦/١ طبعة دار الإحياء بيروت، وتفسير الثعلبي، وتذكرة ترمذ ٣٠ طبعة طهران، وتفسير أبي الشعثود المصنوع ٢٩/٩ طبعة دار الإحياء، وتفسير الشرح المصنوع ٣٦٤/٤، ومجمع البيان للطبرسي ٤٤٦/٥، والمستدرک ٥٢/٢، والقرطبي في تفسيره لسورة المعارج، وتاريخ ابن حنك ٦٠/٤ رقم ٢٥٤ طبعة دار الثقافة بيروت، وتفسير هرب لقرآن للهروي

وقال البعض الآخر أن أسامة بن زيد قال لعلي عليه السلام كنت مولاي إسما مولاي - أي معنوي - رسول الله ﷺ، فقال رسول الله ﷺ من كنت مولاه - أي معنوه - فعلي مولاه - أي معنوه - فالحديث ورد في عنق أسامة بن زيد لا أن علياً مولاي للمؤمنين، وأورد هذا الاشكال ابن الأثير في النهاية، ٢٢٧/٥، والجواب، يعرفه أدنى من درس العلوم الإسلامية وهو إذا كان أسامة قد اعتنق من قبل النبي ﷺ فلا معنى لمعتقه مرة ثانية من قبل الإمام علي عليه السلام وكيف يكون ذلك والإمام علي عليه السلام باعتراص الصحابة هو أنصاهم كما ذكرنا المصادر التي أشارت إلى قول عمر بن الخطاب (أقصانا علي) فراجع

«أما صاحب السيرة الحلبية فقد أشكل في ٢٧٥/٣ بإشكال واضح جداً ولم يورد دليلاً واحداً على نقص حديث العذير بل اكتفى بنقل الحادثة بغير وثيقة وبريدة مع الإمام علي عليه السلام وليس وكيف لقي بريدة جعوه من الإمام علي عليه السلام وشكايه بريدة ليس عليه السلام من علي عليه السلام واعتراف بريدة بأنه قال ذكرت عبداً فسقطته، فرأيت وجه رسول الله صلى الله عليه وآله يتعير، فقال يا بريدة، أأنت أولى بالمؤمنين من أنفسهم؟ قلت بلى يا رسول الله، قال من كنت مولاه فعلي مولاه. ورغم صاحب السيرة أن الرسول صلى الله عليه وآله قال ذلك لبريدة وحده عندما كان في مكة ثم بعد ذلك عثمه على الصحابة فقام خطيباً وبرأ مساحة الإمام علي عليه السلام من ذلك الكلام الذي تكلموه ضده.

والجواب أن شكايه الناس، وبريدة كانت بمكة أيام الحج، والرسول صلى الله عليه وآله بين لهم أن شكايه في غير محلها، لأن الذي استحلهم الإمام علي عليه السلام من جده بعد ما تعجل عليه من الهم في التقدم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله بمكة حتى يلتحق به للحج، فبعد ذلك انزحل وكسا كل واحد من جده حلقة من السر الذي كان معه من أهل بجران، فعندما دنا حيشه وجرح الإمام علي عليه السلام ليلعاهم شاهد عندهم الحلال فقال له ويلك ما هذا؟ قال كسوت القوم لتحملو به. فقال عليه السلام ويلك أسرع قبل أن ينهي به إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأسرع الحبل من الناس ورذاه على الرزق، فشكا الناس عبداً عليه السلام ولذا قال عليه السلام لا شكوا علياً، فوافقه إنه لأختن في ذات الله من أن يشكى.

وروى هذه القصة البخاري في صحيحه ٢٩٢/٢ باختلاف يسير في الألفاظ، وقال فيها رسول الله صلى الله عليه وآله ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ ما تريدون من علي؟ إن علياً مني وأنا منه، وهو ولي كل مؤمن بعدي. ورواه أحمد في مسنده ٤٣٧/٤، ٣٥٦/٥، والطبراني في مسنده ١١١/٣ و ٣٦٠/١١، حلية الأولياء ٢٩٤/٦، تزيين النصرة ١٧١/٢، ٢٠٣، كسر العقال ١٥٤/٦ و ٣٩٦ و ١٥٩ و ٤٠١، المصنف لابن أبي شبة ٣٩٩ و ١٥٥، حسانن السانن ص ٢٤، مجمع الزوائد ٩، ١٠٩ و ١٢٧ و ١٢٨ و ١١٩، كنز الحقائق ١٨٦، تاريخ بغداد ٣٣٩/٤، أسد الغابة - ٩٤، فيص القدير في الشرح - ٣٥٧.

ولو كان كما يدعيه ابن كثير بما جمع الناس في اليوم الخامس عشر من ذي الحجة بعد انقضاء الحج ورجوعه إلى المدينة وقام خطيباً على عموم الناس، ومجرد التحامل لا يستدعي هذا الوقوف أيضاً، بل يستدعي بيان الفصل والرد على المتحاملين كما قال عليه السلام هذا ابن عمي وصهري وأبو ولدي وسيد أهل بيبي فلا تؤذوني فيه. ولو كان كما يدعيه ابن كثير فعما دارلت: «يأتها الرسول بفتح ما أنزل إليك من

«رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَقْلَمْ لَنَا بَلَقٌ بِرِشَاقَةٍ» ولو سلّمنا حدلاً من الواقعة الأولى لا دخل لها في الواقعة الثانية وإنما جاء الحلق نتيجة التعصب الأعمى وسيان كلامه ﷺ أنه جاء بعد الأمر بالتمسك بالكتاب والعروة ويبان أنهما لم يفترقا حتى يراد عليه الحوضي

ولسا بصدد بيان ويبحث حديث الثقلين، بل نقول لماذا مع الأنوف عن المسير؟ ورجاع من تقدم منهم وإعاق من تأخر؟ ولِمَ أمرهم في المراء لا كلاً ولا ماء؟ ولماذا قال ﷺ ليسأل الشاهد منهم العائب؟ ولماذا يحق نفسه لهم؟ وساد يسألهم عن شهادتين؟ ولماذا يحذرهم من النار والموت والساعة والعت من في القبور؟ وهل من المقول أن يحصمهم على أمر هو من أوضح الواضحات يحكم الوحيد والعيان وهو ﷺ السر في أفعاله وأقواله بحكم الحكمة والعقل والعصمة؟ هذه أسئلة مطرحها على ابن كثير ومن سار على نهجه.

ثم إن لفظة «مَنِّي» في حديث المرلة «أمت مني بمنزلة هارون من موسى إلا أنه ليس مني بعدي» كما ذكر ذلك البحاري في صحيحه ٢٠٠/٢ وصحيح مسلم ١٢٠/٧، والترمذي ١٧١/١٣، والطحاوي ١٧٥/١ و٢٠٥/٢٨ و٢٠٩ و٢١٣، وابن ماجه ح ١١٥، وأحمد في مسنده ١٧٠/١ و١٧٣ و١٧٥ و١٧٧ و١٧٩ و١٨٢ و١٨٤ و١٨٥ و١٣٠، و٢٢/٣٠ و٣٢٨، و٣٦٩/٦ و٤٣٨، ومستدرک الحاكم ٣٣٧/٢، وطبقات ابن سعد ١/٢ و١١ و١٥، ومجمع الزوائد ١٠٩/٩ وفي لفظ آخر لمسلم «إلا أنه لا مني بعدي» فلفظة «مَنِّي» توضح المراد من المص. وذلك أن هارون شاكا شريكاً لموسى في النبوة، وورثه في التبليغ، وكان عليّ من حاتم الأنبياء ﷺ كذلك باستثناء النبوة، فتبني لملي ﷺ الوراثة في التبليغ، وكذلك لأولاده، في حمل أعباء التبليغ إلى المكلفين مباشرة، ولد، فهم منه ٩ وهو منهم، يشتركون في التبليغ ويحتفلون في أنه ﷺ يأخذ الأحكام التي يبلّغها من الله عن طريق الوحي وهم يأخذونها عن طريق رسول الله ﷺ فهم مبلّغون عن رسول الله إلى الأمة وقد أعدّهم الله ورسوله لحمل أعباء التبليغ، وذلك بما عصمهم من الرجس وظهّرهم تظهيراً كما ورد في الآية الكريمة

ولهذا فإن الرسول الأكرم ﷺ كان مدركاً أن قومه حديثو عهد بالجاهلية، وأنهم طالما عاصروا أحكامه وقراراته عدة مرات كما حدث في صلح الحديبية وأحد وحسين وأثناء مرضه ﷺ في الكتاب والدواء وسرية أسامه وصلاته الجمعة أثناء إقبال المير المحمّلة بالبصاعة ولذا بعد أن عملية التبليغ التي نفّذها النبي ﷺ قد جرت أمام عشرات الآلاف من المستمعين، وأن استثناء النبوة جاء لتلايتهم

قال بن حجر هي الصواعق: «سُمِّيَ اسْمِي ﷺ القرآن، والعثرة ثقلين؛ لأنَّ الثقل كلُّ نفسٍ خطير ممنون به، وهذا كذلك إذ كلُّ منهما معدن للعلوم الدِّينية، والأسرار العقلية الشرعية؛ ولهذا حثَّ على الإفتداء، والتَّمسُّك بهما»^(١).

«متوهم أنَّ الله تعالى قد جعل عليَّ الشُّركة في النبوة وأنا أعلم أنَّ الإمامة موقوفة عليَّ تنصيباً لله سبحانه وتعالى كما أنَّ النبوة موقوفة عليَّ تنصيباً للباري عزَّ وجلَّ

كما أنَّ الأمر بالتبليغ جاء فيه تهديد «فَرَنْ لَمْ تَفْعَلْ لَفَتَ بَلْفُتْ وَسَافَتْو» وإعلامه ﷺ وإعلام غيره ما لهذا الحكم من لأهمية بحيث إذا لم يصل الحكم، وحاشا للشيء ﷺ أن لا يبلغ ما أمره الله سبحانه وتعالى، أمَّا قوله تعالى «وَاللَّهُ يَخْتَصُّكَ مِنَ النَّاسِ» لفظ النَّاس اعتباراً بسواد الأفراد الذي فيه المؤمن والمؤمنين والذي في قلبه مرض، فالعصاة قد يحصى العفظ والوقاية من شرِّ هؤلاء.

وبالتالي فالعصيان يكون من كثرة معتقداً لأمره وقائماً به فعليَّ معتقداً أمره والقائم به، وهذا صريح في دعائه لأمره وإمامتها وولايتها، ويجب فطوئ ما نهى لرسول الله ﷺ من الولاية العامة والرِّعاية والتصدّي بشأن من شؤون العير، وهي في مال المبدوء وهي التَّحاور والتصدّي على العير والتصرف في شؤون العير مطلقاً، ويدلُّ عليه قوله تعالى: «وَأَنكُم مِّنْهُنَّ وَأَنكُم مِّنْهُنَّ أُولَئِكَ يُفْرَجُ عَنْهُنَّ بِأَمْرٍ بِالْمَنْزُورِ وَبَلَهُونَ مِنَ الْمُنْكَرِ» التوبة ٧٦. وقوله تعالى «اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا أُولَئِكَ فِي الظُّلُمَاتِ يُخْرِجُهُم مِّنَ النُّورِ إِلَى الظُّلُمَاتِ» البقرة ٢٥٧.

وتبقى شبهة ابن تيمية وأصحابه بأنه دعاء، ودعاء النبي ﷺ مستجاب، وهذا الدعاء ليس بمستجاب، فالنتيجة أنه ليس دعاء من قبل النبي ﷺ.

والجواب أيضاً من أوضح الواضحات؛ لأنَّ لأمة مجمعة على أنَّ أمر المؤمنين ﷺ بعد قتل عثمان لم تحصل له الإمامة بصرف من رسول الله ﷺ يتناول تلك الفترة الرِّسمية والاحتصاص بها دون ما تخلفها من الرِّسم، بل إنَّ الولاية كانت له قبل ذلك، مولايته عامة كما كانت ولاية النبي ﷺ عامة ويدلُّ على ذلك كلمة «من» الموصولة، ولذا يجد ابن حنبلون يفرز ولم يشر إليها على الرِّغم من أنه ذكر كلَّ ما حدث في حجة الوداع، ولكن قفره هذا دليل على نظريته حول الإمامة والتأريخ، فإذا أورد الحديث فإنَّ ذلك يناقض نظريته حول الإمامة التي يرى فيها أمراً دسويماً يقوم على مصالح الناس ولا مدخلية للنص فيها وأدعى بأنَّ الحديث لم ينقله البخاري، ومسلم، والواقدي ولكن ابن تيمية وأمثاله يعرفون حقَّ المعرفة أنَّ عدم الثقل لا يدلُّ على القبح في الحديث.

(١) أنظر، الصواعق المحرقة، ١٤٩ و ٢٣٠، المعني لابن قدامة ٥٧٩/١، المعنى ٢٧٢/٣، المجموع

وقيل : سمياً ثقلين ؛ لثقل وجوب رعاية حقوقهما ، ثم الذي وقع عليهم الحث منهم إنما هم العارفون بكتاب الله ، والمستمسكون بشئنه رسوله ، إذ هم الذين لا يفارقون الكتاب إلى الحوض ه ، وما أحقهم بقول من قال (١) :

هم القوم إن قالوا أصابوا وإن دعوا أجابوا وإن أعطوا أطابوا وأجزلوا
هم يسمعون الجار حتى كأنما لجسارهم فوق السماكين منزل
وأخرج البخاري في صحيحه من قول أبي بكر الصديق ؓ : (يا أيها الناس
أرقبوا محمداً صلى الله عليه وسلم في أهل بيته) (٢) .

وأخرج الدارقطني : «أن الحسن بن عليّ جاء وهو صغير لأبي بكر الصديق
وهو عليّ الصغير ، فقال أنزل من مجلس أبي فقال : صدقت أنه لمجلس أبيك ، ثم
أخذه وأجلسه في حجره ، ويكنى (٣) »

وأخرج البخاري عن أبي بكر الصديق ؓ أنه قال : «والذي نفسي بيده لقرابه

« في شرح المذهب : ٤٦٤/٢ ، المبسوط للرخسي : ٢٢٩/١ .

(١) تنسب هذه الأبيات إلى مروان بن أبي حفصة يمدح فيها من بن زائدة . أنظر ، أمالي التتيد المرتضى ٤٤/٣ ، حاشية ابن الشجري : ١٠٩ و ١١٠ ، طبقات الشعراء : ٤٢ و ٤٤ ، زهر الآداب : ٥٨٣ ، النشر

والشعر : ٢٨٢ ، الألهاني : ٩٠/١٠ ، وفيات الأعيان : ١٩١/٥ ، سر أعلام النبلاء : ٤٨٠/٨

(٢) أنظر ، فتح البخاري في شرح صحيح البخاري : ٧٩/٧ ، صحيح البخاري : ٢١٠/٤ و ٢٦/٥٠ .

المجموع : ٢٧٧/٨ ، رياض الصالحين : ٢١٢ ، المصنف لأبي شيبة : ٣٧٤/٦ ، كسر العمال .

٦٣٨/١٢ ح ٣٧٦١١ ، تهذيب الاسماء : ١٦٣/١ ، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل : ٥٧٤/٢ ، تفسير

ابن كثير : ١١٤/٤ ، فحائر القئين : ١٨ ، والمراتب ، المحافظة على النفس ، أي المحفوظة فيهم فلا

تؤذوهم ولا يهينوا إليهم ، منيل الهدى والزهاد : ٧/١١ و ٤٤٥ ، الدر المنثور : ٧/٦ ، النسخا بضمير

جقوق المصطفى : ٤٩/٢ ، ينابيع المودة : ٣٧/٢ و ١٣٧/٣ .

(٣) أنظر ، الرياض النضرة : ١١٩/٢ ، الصواعق المحرقة : ١٧٥ طبعه المحمدية ، شرح نهج البلاغة لأبي

أبي الحديد : ١٧/٢ ، الطبعة الأولى ، تاريخ ابن عساکر : ٣٠٧/٣٠ ، ينابيع المودة : ٤٦٥/٢ ح ٣٠٠ .

رسول الله ﷺ. أحب إلي من أن أصل من قرأني لقرايتهم من رسول الله ﷺ» (١).
وأخرج الإمام أحمد، والترمذي، والحاكم عن أبي الزبير ﷺ، أن النبي ﷺ قال:
«إنما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما أذاها، وينصبي ما أنصبها» (٢).
وأخرج الإمام أحمد، والترمذي عن علي ﷺ: «أن النبي ﷺ، أخذ بيد الحسن،
والحسين، وقال: من أحب هذين، وأحب هذين، وعلياً، وفاطمة كان معي في درجتي
يوم القيامة» (٣).

- (١) أنظر، صحيح مسلم ١٣٨٠/٣، صحيح البخاري ١٣٦٠/٣، صحيح ابن حبان: ٥٧٤/١٤، الشئ الكبري للبيهقي ٣٠٠/٦، مسند أحمد ٩/١، مسند الثامن: ١٩٩/٤، البداية والنهاية ٣٠٧/٥، الشفا جريف حقوق المصطفى: ٤٩/٢، الشجرة النبوية لابن كثير: ٥٦٨/٤.
- (٢) هي التي قال فيها رسول الله ﷺ يؤذي ما يؤذيها، وينصبي ما ينصبها. (صحيح البخاري ٢٦ / ٢، صحيح مسلم ٣٣٩/٢، الخصائص لساناني ٣٥، كنز الحقائق: ٤٤ كنز العمال، ١٢ / ٨ / ١٢ حديث ٣٤٢٢٢). وإنما بضعة مني، مني ما يربها، (كنز الحقائق: ١٠٢، كنز العمال، ١٢ / ٨ / ١٢، صحيح البخاري ٢١٠/٤) ومنها أشم رتحة الجنة، (الجامع الصغير: ٦٢٩ ح ١٠٨٨، كنز العمال، ١٢ / ١٤٣، و: ٢١٩/٦ ح ٣٨٥٣، جامع مناقب النساء: ح ٣٤٤٠٤) وأما كثر مني أي تكوني سيدة نساء العالمين، (الجامع الصغير ٦٢٩ ح ١٠٨٨، كنز العمال: ١٢ / ١٤٣، و: ٢١٩/٦ ح ٣٨٥٣، جامع مناقب النساء ح ٣٤٤٠٤، وسيدة نساء هذه الأمة، (الجامع الصغير: ٥٩٠/١ ح ٣٨٢٢، لاحظ «الجنة» بدل «الأمة»، دحار القضي ٤٣، البخاري: ٦٤/٤) وفاطمة شجيرة مني يسطي ما يسطيها، ويغطي ما يغطيها (الهدية والنهاية، ٦٢/٥ مادة «نصب»، لسان العرب: ١٠٨/١، مناقب أهل البيت ٢٢٠، الجامع الصغير المساري: ١٢٢/٢، كنز العمال: ١٠٨/١٢ و ١١١، المستدرک للحاكم: ١٥٤/٣ و ١٥٨).
- (٣) أنظر، الأحاديث المختارة: ٥٤/٢، سنن الترمذي: ٦٤١/٥، مسند أحمد: ٧٧/١، سير أعلام النبلاء ١٣٥/١٢، سيران الاعتدال في نقد الرجال ١٤٤/٥، تهذيب التهذيب: ٢٨٠/٢، و: ٣٨٤/١٠، تهذيب الكمال ٢٢٨/٦ و ٤٠١ و ٣٥٤/٢٠ و ٣٦٠/٢٩، تاريخ بغداد، ٢٨٧/١٣، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل: ٦٩٣/٢، الدرر الطاهرة: ٣١٠/١، سنن الترمذي: ٥٩٩/٥ ح ٢٧٢٣، المعجم الصغير للطبراني: ٧٠/٢.

قال الضَّير: وقد أردت أن أقبل كف مولانا الشريف أحمد فمَنعني فأنشدته:
 أتَمْنَعني اللُّثم من راحِهٍ بماها إلى الهاشمي الكرام
 كأَنِّي إذا فلبتها لثمت يديه عليه السلام
 وأعلم أن لآل البيت الشريف حقواً على الناس سأل الله تعالى أن يوفقنا
 للقيام بها.

مفها: أن يؤثروهم على أنفسهم بالتعظيم، والتوقير، والاحترام، فإن ذلك من
 تعظيمه ﷺ، ويظهروا الخشوع، والانكماش عند الحضور معهم لما تقدم أنهم بعض
 رسول الله ﷺ. ويغضوا من يؤذيهم، لأنه يؤذي رسول الله ﷺ، ويصبروا على
 حقوة من جفا منهم، ويقابلوا إساءتهم بالإحسان، ويخلصوا في ودهم، وينصروهم،
 وعرضوا عن ذكر مساوئهم، وبشروا محاسنهم، ويوصلوا يدعاء صالحهم إلى الله
 تعالى، ورسوله ﷺ.

أولئك القوم إن عذوا لمكرمة وما سواهم فلغو غير معدود
 والفرق بين الوري جمعاً وبينهم كالفرق ما بين معدوم وموجود
 لما وفد صرار بن صمرة^(١) على معاوية بن أبي سفيان، قال له معاوية: «صف
 لي عليّاً، فقال: أعفني، فقال: (لا بد أن تصفه) أفصمت عليك لتصفته (لي)، قال: أمّا
 إذا كان لا بد؛ فإنه والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً،
 تتفخر العلم من جوابه، وتنطق الحكمة من نواحيه يستوحش من الدُّسا وزهرتها،
 ويأس بالليل ووحشته، وكان غزير العبرة طويل العكرة، (يقَلِّب كَقَه، ويخاطب
 نفسه، ويناجي ربه) يعجبه من اللباس ما خشن، ومن الطعام ما جش، وكان فينا

(١) هو ضرار بن حمزة الضبائي من خواص الإمام عليّ عليه السلام ومن أهل الزهد، والعبادة

كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويأتينا إذا دعواه، ونحس والله مع تقريبه لنا، وقربه منا لا نكاد نكلّمه هيبةً له، ويعظّم أهل الدين، وتقرب المساكين، ولا يطمع القويّ في باطله، ولا يئأس الضعيف من عدله.

وأشهد لقد رأيته في بعض مواقف، وقد أرخى الليل سدوله، وغارت نجومه (وهو قائم في محرابه) قابضاً على لحيته يتململ يتململ التسليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول: يا دنيا غزّي عيري، إليّ تعرّضت أم إليّ تشوّقت، هيهات هيهات طلّفتك ثلاثاً لا رحمة فيها، فعمرك قصير، وخطرك كثير، وعشاك حقير أه من فله الزاد، وبُعِد السفر، ووحشة الطريق، فبكي معاوية، وقال: رحم الله أبا الحسن، لقد كان والله كذلك، فكيف حرنك عليه يا ضرار؟ فقال: حرن من ذبح ولدها في جعرها، فهي لا يرعى دمعها^(١)، ولا يخفى دمعها^(٢).

(١) ما أئتمناه من المصدر وفي المتن كقولنا جعرها.

(٢) لقد استعمل معاوية أحبّ المكائد بعد سلطه على الكوفة، وسيطرته على أصحاب عليّ عليه السلام، أن يجعلهم إلى الشام بشقّ الوسائل من دعوت وذمة تارة، وهروب من ظلم عقّاله تارة أخرى، ويتهديد تارة ثالثة، ثم يحصرهم في مجالسه العاصه بالرجال والنهول، والطرب تارة رابعة حتّى يبالوا من عليّ عليه السلام بكلمه، أو تهمة فيستعيد من هذا التأيد سياسته، وممن وقع في حباله ضرار بن صمره، ونكى قوء الإيثار دبعته أن يصف إمامه بتلك الكلمات الباغية في العظورة من مواج شتّى، وقال ذلك على ما روى السيّد الرضي في النهج، وباقي شروحه وتحقيقه من أمثال الفيص ١١٠٨ الكلمات القصار ٧٤، وابن أبي الحديد في شرحه ٢٢٤/١٨، وصبحي الصالح ٤٨٠ تحت رقم ٧٧، وأمالى الشيخ الصدوق ٣٧١، وأمالى القالي ١٤٣ ٢، ومروج الذهب ٤٣٣/٣٠، وحلية الأولياء ٨٤/١، وكبر الفوائد: ٢٧٠، والاستيعاب ٤٢/٣، وهرم الآداب: ٤٠/١، وتذكرة الحواص: ١١٨، وكشف الغمة ٧٦/١، وتبیه الخاطر: ٧، والمستطرف للأبشي ١٣٧/١.

ونظر في ظلال شرح النهج دعم ٧٥ وشرح النهج للملأمة الخوني ٧٣، وشرح النهج لمحمّد عبده ٧٧، وشرح النهج لملاّ فتح الله ٧٢، وشرح النهج لملاّ صالح ٧٤، وشرح النهج لابن ميثم ٦٩

قال بعض الحفاظ: «دخل يحيى ابن معاذ الزاوي^(١) على العلوي العمري^(٢) بيلح، فقال له العمري: ما تقول فينا أهل البيت؟ قال يحيى، وماذا أقول هي غرس غرس بماء الوحي، وطين عجن بماء الرسالة فهل يفوح منهما إلا مسك الهدى، وعنبر الثقي! قال: أحسنت، وأمر أن يحشي فمه درأ، قال: ثم رآه من عده فلما

لنجد بعض الاختلاف البسيط وأنظر كذلك كشف اليمين ١١٦، إرشاد الديلمي ٢١٨/٢، إحقاق الحق: ٥٩٨/٨، البحار ١٤/٤١-١٥، تقرأ عن أمالي الصدوق.

واحتنعوا أيضاً في صرارين حمرة، أو حمرة واحتنعوا أيضاً الصباي، أو الصباي، أو الصداي، أو الصدي كما هي يماييع المودة: ١٨٨/٢ طبعة أسوة فراجع المصادر السابقة، والتصحيح هو الصباي ومعاوية أيضاً سأل عدي من حاتم الطائي فأجاب مثل جواب صرار مع اختلاف بعض الألفاظ، وقال به أخيراً كيف صبرك عنه؟ قال كصبر من قبح ولعها من حمرة، فهي لا ترقأ دمعها، ولا تسكن غيرها قال فكيف ذكرك به؟ قال هل يركن للذهر أن أساء؟

طَلَقَ الدُّمَيَّا تَسْلَاقاً وَاتَّسَعَدَ رَوْحاً سَوَاهَا

إِنَّهَا زَوْجَةٌ سَوِيَّةٌ لَا تَسْبَالِي مَنِ اتَّاهَا

أنظر هذا في المساقب لابن شهر آشوب ١٠٣/٢ وسمية البحار ١٧٠/٢ مادة «عدي» ودعائر النعوى ١٠، المحاسن والمساوي للبيهقي ٧٢/٢، مصادر نهج البلاغة ٢٦٤، قصة صرارين حمرة في ذكر الفوائد ١٦/٢ للشيخ الكراچكي، أنظر بلسي بحقيق الشيخ عبد الله نعمة، دار الأصواء بيروت، وذكر «الكندي» خلافاً للمصادر السابقة بذكر مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، وكذلك في الفصائل الخمسة ٢٧، ٢، لكنه ذكر «كندي» تقرأ عن حلية لأوباء ٨٤/١، وأنظر لزياد النصرة ١٢/٢

(١) هو يحيى بن معاذ الزاوي (ت ٢٥٨ هـ) كان من لرهاد المتجهدين، عابداً، له أصعاب وله كتاب مراد المریدین لم یکن له نظیر فی وقته، من أهل الزري، وأقام بدمشق، ومات في نيسابور الجواهر المصية ٢١٨/٢، الفهرسة لابن التميمي: ٢٣٥، تاريخ بغداد ٢١٢/١٤، حلية الأولياء ٥١/١٠، سير أعلام النبلاء: ١٥/١٣

(٢) هو علي بن أحمد العلوي العمري، تولى نقابه الطائفة أربع سنين، وهو المنسوب إلى عمر الأشرف الجعد الأعلى للشریف من قبل أمه، دبل تاريخ بعد ٢٣/٣، المجدي في نسب الطالبيين ١٢٤

دخل العمري على يحيى بن معاذ، قال له يحيى: إن زرتنا فبفضلك، وإن زرناك فلفضلك، فلك الفضل زائراً، ومزوراً»^(١).

قال العلامة السِّفَاقسي^(٢) في كتابه الفصول المهمة في مناقب الأئمة: «ولرب ذي بصيرة قاصرة، وعين من إدراك الحقائق حاسره يتأمل ما آلفته، وتعرض ما جمعته، ولخصته، وحمله طرفه المريض، وقبه المهيض إلى أن ينسبني في ذلك إلى الترفص»^(٣).

(١) أنظر، تأريخ بعداد ٢١٤/١٤، أما في عيون أخبار الرضا ١٤٣/٢ ح ١٤٤ سب هذه القصة إلى المأمور عندما حشى هم عبدالله بن مطرف بن همام - بحقه لؤلؤ - عندما مدح أهل البيت، ومثله في البحار ٢٣٧/٤٩، مستدرك سعيمة البحار: ٣٤٥/٩، حياة الإمام الرضا للفرشي ١٠/١، المجدي في سب الطالبين ١٢٤



(٢) علي بن محمد بن أحمد بن عبدالله بن الزبير الأسفقاقي العزقي الأصل المكي، العالكي، ويعرف بـ«ابن الصباغ» ولد في العشر الأول من ذي الحجة سنة أربع وثمانين وسبعمئة بمكة ونشأ بها، حفظ القرآن، والزَّسالة في الفقه، وانه من مالكي، وسمع على أبيه المراءعي سنداً سيئاً الزاري، وكسب الخط الحسن أنظر، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ٢٨٣/٥ طبع مصر، أعلام الزركلي ٨/٥

(٣) الأئمة الإسلامية أئمة واحدة وإن تعددت مدعها، مجتمع حول عقيدة واحدة، ولكن لا أدري لماذا هذا العرج بين الحق، ولما ظل بمجرّد تقديم، أو مدح، أو إطراء لأهل البيت يُسبب صاحب عقيدة التوحيد إلى الترفص وهو الأمر الذي يطلق على الشيعة المستمسكين بولاء أهل البيت عليه وآله وسلم، ولا يحيارهم إشتداد إلى أحاديث بيوية وردت عنه عليه وآله وسلم، وتحدثت على حب آل البيت والتبر على هداهم، ولم يكس يطنق هب اللفظ إلا على طائفة من الصحابة كانت شديدة الاتصال بعلي عليه وآله وسلم، وانهاد أنما يعرف مرضي في التفكير، والتعلل يدخل في باب الهوس الدنيوي فمن سباً بصدد مناقشته، ولما مدافعين عن صاحب هذا الكتاب وغيره كالإمام الشافعي عندما يُتهم بالترفص وبكس يقول تباً لتلك العصبية الجاهلية فإنها الذاء الويل الذي يجعل الكبار، والمحول، الأبطال أقراماً صغاراً وتمثل بقول السيد العلامة الشهير، والمصلح الكبير - الذي هو أحد رواد التقريب - الأسيبي: حينما يقول في ردّه على

حكى الشيخ الإمام العلامة المحدث بالحرم الشريف جمال الدين محمد بن يوسف الزردي^(١) في كتابه المسمى: «دُرر السَّمطين في فضائل المصطفى

❦ الشَّيْخِي:

لا تَتَجَّعْ كُلَّ مَنْ أَبْدَى تَعَصُّبَهُ لِرَأْسِهِ بَصْرَةً مِمَّنْ لِمَدَّهِ
بِالرَّفْضِ يَوْمَ وَلَّى الطَّهْرَ حَبِيرَةً وَدَاكُ يُحَرِّبُ عَنِ أَقْصَى تَعَصُّبِهِ
كُنْ دَائِمًا بِدَلِيلِ الْحَقِّ مُتَّبِعًا لَا لِنَدَى قَالِهِ الْآبَاءِ وَانْتَبَهُ
إِنَّ السَّابِقَ سِلَاحَ الْمَاجِرِينَ وَبَالِغَ هَاهُنَا - إِنْ كَانَ - يَمِيدُو كُلَّ مَشَبَهُ
وَالشَّتْمَ لَا يُلْحِقُ الْمُشْتَوِّمَ تَجَبُّهُ لَكِنَّهُ عَائِدٌ فِي وَجْهِ صَاحِبِهِ

(أعيان الشيعة، ٣٩٨/٥)

وسمع شديد الأسف يرى كيف يطلو حصون الشُّعْبة لهذا «الزَّائفة» عليهم من أجل الاستهانة بهم، وسحقيرهم، وذلك كما قلنا بسبب ولائهم لأهل البيت وأعدائهم بإمامتهم، ولكن السؤال الذي يطرح نفسه هو: هل أن من يوالي علقتاً، وأهل بيته، ويحميهم يعتبر داعياً؟ فإذا كان كذلك فهو يعم الاسم لأنهم بيت النبوة، ونحن كما قال الإمام جعفر بن محمد عليه السلام: «إِنَّ سَبْعِينَ رَجُلًا مِنْ عَسْكَرِ فِرْعَوْنَ رَفَعُوا فِرْعَوْنَ فَأَتَوْا مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمْ يَكُنْ فِي قَوْمِ مُوسَى أَحَدٌ أَشَدَّ إِجْتِهَادًا، وَأَشَدَّ حُبًّا لِهَارُونَ مِنْهُمْ، فَسَمَّاهُمْ قَوْمَ مُوسَى الزَّائِفَةِ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنْ أَثْبِتَ لَهُمْ هَذَا الْاسْمَ فِي التَّوْرَةِ فَإِنِّي بَحَلَّتُهُمْ، وَدَلَّكَ اسْمٌ قَدْ بَحَلَّكُمْ اللَّهُ (سُفِينَةُ الْبَحَارِ: ٣/٣٨٤) فَحَسَ أَيْضًا تَمَسُّكَ بِهَارُونَ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَهُوَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَمَا قَالَ لَهُ ﷺ: أَسْتَ مَنِّي بِمِرْلَه هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي».

ومن أعجب العجائب أن طائفة بل طوائف من المسلمين يعدون أنفسهم من أئمة محمد ﷺ يرمون، ويتهمون ويشتمون، ويسبون طائفة أخرى أيضاً من المسلمين بالضلال، والكفر دون روية، وتفكير، ودون وارع ديني، أو ضمير إنساني أنظر: ابن الصَّبَّاح في الفصول المهمة: ١٠٦/١ بتحقيقنا.

(١) هو الإمام شمس الدين محمد بن عز الدين أبي المنظر يوسف بن الحسن بن محمد بن محمود بن الحسن الأنصاري الحنفي الزردي ولد بالمدينة المنورة سنة (٦٩٣هـ)، ثم انتقل إلى شيراز بدهوة السلطان أبي إسحاق ابن الملك الشهيد شرف الدين محمود شاه الأنصاري، وتصدى لمنصب في شيراز، ومات فيها عام (٧٥٠هـ) ودُفِن فيها (أنظر الدرر الكامنة ١٩٥/٤، شذرات الذهب: ٢٨١/٦، المبعثات: ١٦٩/٨، كشف الظنون ٤٨٨/١)

والمرتضى والسبطين»^(١)، أن الإمام العلامة المعظم^(٢)، والحبر الفهامة المكرّم، أحد

(١) عنوان كتابه «نظم دُرر السطى في مسائل المصطفى والمرتضى والبتول والسبطين» كما صرح به المؤلف نفسه ١١ وقيل دور السطى في مسائل المصطفى والمرتضى والبتول (راجع كشف الظنون ٤٨٨/١، منتخب المحتار لسلامي: ٢١-٢٢)

(٢) قال العلامة المحدث الشهير الشيخ عبد الرؤف الصاوي في كتابه الكواكب الدرية هو شحمدين إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن الشائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب، ولد بمرّة عام (١٥٠ هـ) وتوفي بمصر عام (٢٠٤ هـ) وقيل (١٩٨ هـ)، تلمذ على مالك في المدينة وبقي عنده حتى وفاته، ثم خرج إلى اليمن ليتولّى فيها بعض المناصب، ثم انتقل إلى بغداد وهناك بدأ يبشر مذهبه ورأيه، فهو الإمام الأعظم، والهام الأئمة ابن عمّ المصطفى عليه السلام، عالم فريش الذي ملأ الله به طباق الأرض علماً واسعاً من مناقبه الطاهرة، وعمومه الفاعرة أداناً صماً، بحر العلم الذي أسس بعد الصحب قواعد بيت النبوة، وأقامها، وشهد مباني الإسلام بعدما جهل الناس حلالها، وحرامها أفردت مناقبه بالتصانيف المنددة منها للإمام داود الظاهري رابى أبي حاتم، والحاكم، والإصبهاني، والأستد أنى مسور الحدادي، واليهي، والحطاب الحنلادى، والإمام الزاري، وابن المعري، وإمام الحرمين، والذار قطبي، والترحسي، والصاحب بن عباد، ونصر المقدسي، والشيكى، ولغيرهم ممن لا يحصى ما بهن متقدم، وما أحر كان إمام الأئمة علماً، ورهناً، ورراً، ومعرفة، ودكاً، وحفظاً برع في كل فن، وفاق أكثر من تقدمه، واجتمع له من الاتباع في أكثر الأقطار سيما في الحرمين، والأرض المقدسة، وهذه الثلاثة، وأهلها أفضل الأرض، وأهلها ما لم يجمع لغيره، ولذلك حصّ بحديث عالم فريش يملأ طباق الأرض علماً

أنظر، المجموع ١٢/١ و ٢٠، معني المحتاج ٨/١، الألباع ١٢/١، حواشي الشرواني ٥٢/١، إعانة الطالبين: ٢٤/١، مسند أبي داود ٤٠، كذب سئة لابن أبي عاصم ٦٢٤، الفائق في عريب الحديث للرمحشري ٢٩٨، ٢، الجامع الصغير ٢١٦/١، كنز العمال ٢٥/١٢ ح ٢٣٨٠٦، فيص القدير شرح الجامع الصغير ١٣٤/١، كشف النماء ٥٣/٢، تاريخ بغداد ٥٩/٢، تاريخ دمشق ٣٢٦/٥١، تهذيب الكمال ٣٦٤/٢٤، تهذيب التهذيب ٢٤/٩، سيل الهدى والزّشاد: ١١٧/١٠

صوم من منظومه المزري بالذّلول المنظوم قوله

ورغم وضعه حسد وعط، قال لإمام أحمد مره لشامي وكاشف صحبه بوقائع وقعت بعد موته ورأى المصطفى عليه السلام وقد أعطاه ميراثاً فأولت بأن مذهبه أعدل المذاهب، وأوقعها للسنّة التي هي أعدل

« المذكر

ولد بهرة، أو بمقلان سنة خمسين ومئة وهي سنة التي مات فيها أبو حنيفة وما أشتهر أنه ولد يوم مات لم يثبت وأجبر بالافتاء وعمره خمس عشرة سنة، ثم رحل إلى الإمام مالك، وأقام عنده مدة، ثم لبغداد ولقب بأمر السنة، ثم عاد بسكة، ثم لبغداد، ثم لمصر فأقام بها حتى مات سنة أربع ومئتين عن أربع وخمسين سنة

ومن حكمه، وبنادره، وفوائده التي يسبو عنها بطرق الحصر من أراد الدنيا فعليه بالعلم، ومن أراد لأخرة فعليه به. وقال ما أطلع في العلم إلا من طلبه في القلة، وقال الكذب كالمنه لا يباح شيء منه إلا عند الضرورة، وفي المعارض مدوخة عن كذب، ومن عيون كلامه حياة الأرحسين بالدين، وحياة الأنفس بالهمم وحياء القلوب بالحكم ومائل له الزبيح من أقدر الفقهاء على الساطرة؟ قال من عود لسانه الزكص في ميدان الألفاظ، ومن يتعلم يد رفته العيون بالألفاظ

أنظر الحكم والمواعظ في المجموع ١٢/١ و ٢٠، معي المحتاج ٨/١، تاريخ ابن عساكر ٤٦٠/٥١، سير أعلام النبلاء ٤٦/١٠، ومن منظومه الحريري باللؤلؤ المنظوم قوله

عليّ ثياب لو تباع جميعها بمقتلن لكبان الفلاس منهم أكثر
ومهن مفس لو تعاس بمعدرها بعوس الوري كانت أجل وأكبر
وماصر نصل السهم إحقاق غمده إذ كان عصياً حيث وجهه يبر

أنظر، الدليل المديل لتأريخ بغداد لابن التاجر، ببغداد ١٥٧

ومه

قالوا ترهب قد كلا ما الزفص ديسي ولا إعتقادي
لكس تولت غير شد حير إمام وخير هادي
إن كان حُبّ الولي رفصاً فأني أرضى العباد

ومه

يا راكباً مع بالمحب من مـي واعتف بساكن حبيها والتاهص
سحر إذا سار العجيج إلى مـي ميصاً كمنظوم الفرات الفانض
بذ كان رفصاً حُبّ آل محمد مليشهد الثقلان إنسي راصي

أنظر، نظم دُرر الشمطين في معاني المصطفى والمرضى والبتول والشمطين بجمال الدّيس

الأئمة الأعلام المتتبعين، المقتدي بهم في أمور الدين، مُحَمَّد بن إدريس الشافعي،
المطلبي لما صرح بحبة أهل البيت قيل فيه ما قيل، وهو السيد الجليل، فقال مجيباً
عن ذلك شعراً:

إذا نـمـنـ فـضـلـنا عـلياً فإنا روافض بالتفصيل عند ذوي الجهل
وفصل أبي بكر إذا ما ذكرته رُميت بصبٍ عند ذكرى للفضل
فلا زلتُ ذا رفضٍ وصبٍ كلاهما بحبهما حتى أوسد في الرمل^(١)
أحرج الحاكم عن ثابِت السامي «نَسَأُ كَان شَاكِيَا، فَأَتَاهُ مُحَمَّد بن الحجاج
بَعُودُهُ فِي أَصْحَاب لَهُ، فَحَرَى بِهِمُ الْهَدِثَ حَتَّى ذَكَرُوا عَلِيًّا فَانْقَضَ اس
الْحَجَّاج^(٢)، فَقَالَ أَسْ. مَنْ هَذَا أَقْعَدُونِي، فَدَعَدُوهُ، فَقَالَ: يَا ابْنَ الْحَجَّاجِ أَرَأَيْكَ

*** مُحَمَّد بن يوسف بن محسن بن مُحَمَّد الرَّافِدي السَّعِي المَدِينِي ١١١ و ١١١، عليه الأولياء لأبي
نعيم ٦٥٢/٩ و ١٥٢ طبعة بيروت، القبول على لابن حجر، ١٣١ و ٧٩ وفي طبعة أخرى ٧٩ و ١٧٨
وطبعة ثالثة ٨ و ١، نور لأبصار للشيباني ١٥ و ١٢٧ ديوان الشافعي الطبعة الثالثة بيروت ٥٥،
دليل لفق الشافعي ١١ طبعة جامعة طهران، تصانيع الكافية لمن يوكلي معاوية لمحمد بن يحيى
العلوي، الكنى والألقاب ترجمة حياة الشافعي، بن حجر العسقلاني في تعليقاته على فردوس
الأحبار للذهبي ٤١٠/٥، غراند السطحي ١٢٥/١ ح ٩٨ و ٤٢٣ و ٤٢٤، وذكرها أيضاً ابن حجر
في الصواعق المحرقة ١٣١، ١٧٨ وفي طبعة أخرى ٧٩ و ١٠٨ باختلاف وزيادة و ٤٢٣ و ٤٢٤،
ينابيع المودة ٩٨/٣، جواهر العقدين ١٨٥/٢، دمع الأرياب ٣١

دع بفرقة مصر، وحول قبته أرباب كثير من مهم الصرمدي مبره عبد الحافظ البراني الشرقي،
وسحب دجلية شيعه زوي في التوم، وهو يقول رزروا شيعي، وهناك قبر الشيخ عبد الرحمن
المسيبي له كرامات انتهى أنظر، الكواكب النيرة في تراجم أشادة الصوفية ٢ ٣ (بصرف)
(١) تقدم إستخراجه وأنظر، مناقب البيهقي ٧١ ٢ مناقب الزاري ٥١، طبقات الشافعية ٢٩٩/١،
الانتقاء ٩٠، معجم الأدياء ٣٢٠/١٧، عيون تواريخ ١٨٠ ٧، تأريخ ابن عساكر ٢٠/٩٠ و
٣١٧/٥١، سهر أعلام النبلاء ٥٨/١٠، القوامي بالوعيات ١٧٨/٢

(٢) أنظر، مستدرك الحاكم، ١٣١/٣.

تتقص علي بن أبي طالب، والذي بعث محمداً ﷺ بالحق لقد كنت حادم رسول الله بين يديه فحاءت أم أيمن بطير فوضعت بين يدي رسول الله فقال يا أم أيمن: ما هذا؟ قالت: طير أصبته فصنعت له، فقال: اللَّهُمَّ جثني بأحب خلقك إليّ، وإليك يأكل معي من هذا الطير، فضرب الباب، فقال يا أسى: أنظر من بالباب، فقلت اللَّهُمَّ أحمله رجلاً من الأنصار فذهبت فدا عليّ بالباب، فقلت له: إن رسول الله عليّ حاجة، وجئت حتى قمت مقامي فسميت أن ضرب الباب، فقال رسول الله: إذهب فانظر من عليّ الباب، فقلت: أَنَّهُمْ أَحْمَلُهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ فَإِذَا عَلِيٌّ بِالْبَابِ، فقلت: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى حَاجَةٍ، وَجِئْتُ حَتَّى قَمْتُ مَقَامِي فَلَمْ أَبْثِ أَنْ ضَرَبَ الْبَابَ، فَقَالَ يَا أَسَى أَدْخِلْهُ فَلَسْتُ بِأَوَّلَ رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمِهِ لَيْسَ هُوَ مِنَ الْأَنْصَارِ فَادْخُلْتَهُ، فَقَالَ: يَا أَسَى قَرِّبْ إِلَيْهِ الطَّيْرَ فَوَضَعْتُهُ فَأَكَلَا جَمْعًا قَالَ ابْنَ الْحَجَّاجِ: يَا أَسَى كَانَ هَذَا بِمَحْضَرِ مَنْكُ قَالَ: نَعَمْ؟ قَالَ: أَعْطَى اللَّهُ عَهْدًا أَنْ لَا أُتْقَصَ عَلَيَّ بَعْدَ مَقَامِي هَذَا، وَلَا أَسْمَعَ أَحَدًا يَنْقُصُهُ إِلَّا أَشْبَ لَهُ وَجْهَهُ»^(١)

(١) حديث الطائر المشوي هو أشهر من أن يذكر، فقد روت جُلُ مصادر أهل الشيعة، والسُّنة، وقد روى عنه حدّ الثوري، وقد رواه حمزة ولانور رجلاً من الصحابة عن أسى عن رسول الله ﷺ أنظر، الحديث في سنن الترمذي ٣٨٠٥/٣٠٠/٥ و ٣٧٢/٥٩٥ و ٢٧٢١/٦٣٦ وصحيح الترمذي ٢٩٩/٢، وروى عن جابر بن عبد الله الأنصاري، وعن سمينة مولى رسول الله ﷺ، وعن عبد الله بن عباس، وعن علي بن أبي طالب ﷺ كلهم عن رسول الله ﷺ مع أن الواقعة وقعت مرة واحدة، لكن مضامين الأحاديث واضحة التواتر اللغوي، والمصوى

وتلقى الأصحاب هذا الحديث بالقبول واحتج به لإمام عليّ ﷺ يوم الشورى وقد صنف فيه أهل الحديث والسيرة مصنفات كثيرة وبطرق متعددة وذكر أسماء رواة الحديث حتى قيل إنهم بلغوا ٩١ شخصاً كما ذكر صاحب عيقات الأنوار في المجلد الرابع وعد منهم أبو حسيبة السعمان بن ثابت الكوفي، وأحمد بن محمد بن حبل الشيباني وعبد بن يعقوب الزواحي، وغيرهم، وعد ٢٥٠ كتاباً

❖ من كتب أهل السنة

وتقل هذا الحديث أيضاً الطبري المعشر والمؤرخ (ت ٣١٠ هـ)، والأبhari (ت ٢٥٦ هـ) والحاكم النيسابوري (ت ٤٠٧ هـ)، وابن مردويه (ت ٤١١ هـ)، وأبو نعيم الإصمهاني (ت ٤٣٠ هـ) ومُحمَّد بن أحمد بن عليّ المعروف بابن حنبل (ت ٤١١ هـ) ونذهبي (ت ٧٤٨ هـ) أما أسانيد الحديث فقد أورده الترمذي في جامعه، وأبو نعيم في حلية الأولياء، ٣٣٩/٦، والبلادري في تاريخه، والطبري في الولاية، وأحمد في الفصائل، والنطري في الاختصاص، وغيرهم

ورواه الخطيب الحنابلي في تاريخه ٣/ ١٧١ و ٣٦٩/ ٩، وابن بطّة في الإبانة، وغيرهم كثير، ولما قصد بيان ذلك، بل ذكر ما دلل على سبيل المثال لا الحصر ورواه الأصحاب والناهي عن الإمام عليّ عليه السلام، وعن جابر، وأنس، وغيرهم وطريق مضمومة، ولكن رعاية لا حصار نذكر بعضها قال الحافظ أبو أحمد عبد الله الحرجاني (٢٧٧ - ٣٦٥ هـ) في كتابه الكامل في صفاء الرجال ٢/ طبعة بيروت، حدثنا عبد الله بن محمد بن إبراهيم الترمذي... حدثنا خالد بن عبيد بن أبي حسان حدثني أنس، قال بينما أنا ذات يوم عند النبي ﷺ إذ جاء رجل بطبق معطّن فقال هل من إدام؟ قلت نعم، فوضع الطبق بين يدي رسول الله ﷺ وعليه طائر مشوي فقال أحب أن تملا بطبق من هذا يارسول الله، قال ﷺ غطّ عليه، ثم سأل ربه فقال أَلَلَّهُمْ أدخل عليّ أحب خلقك إليّ يارسول الله الطام

ورواه الترمذي من طريق السدي وثقه ٣٧٢١/ ٦٣٦، ٥، والنسائي في الحفائض ٥، وصححه الحاكم في المستدرک ١٣٠/ ٣ - ١٣١ وقال رواه عن أنس أكثر من ثلاثين نفساً، وصححه الذهبي وآلف حرة في ما صحّ عنده من طرق في تذكرة الحفاظ ١٠٤٣/ ٣، والبخاري في مصابيح السنة ١٧٣/ ٤، أسد الغابة ٣/ ٦٠٨ و ٣٠/ ٤ وجامع الأصول ٤٧١/ ٩٠، البداية والنهاية ٣٦٣، ٧ وقال الجوزي في عقل الحسين ٤٦ أخرج ابن مردويه هذا الحديث بمنه وعشرين اسناداً وقال سبط ابن الجوزي في تذكرة الحواص ٣٩ قال الحاكم النيسابوري - حديث الطائر صحيح، يلزم البخاري ومسلم، حراجه في صحيحيهما؛ لأن رجاله ثقات، وهو على شرطهما أنظر المستدرک ١٣٠/ ٣

وذكر حديث الطير ابن عساكر ٥/ ١٠١ و١١١ بطري كثيرة طبعة بيروت، والمسعودي في مروج

«الذهب ٢/٤٢٥، المسترشد في إمامة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب للحافظ محمد بن جرير الطبري الإمامي تحقيق الشيخ محمودي، ٣٣٦ و ٥٩٠، بناء المغالة الفاطمية في نقص الرسالة العثمانية لابن طاووس تحقيق السيد علي العرفي، ٢٩٢ طبعة نشر مؤسسة آل البيت ﷺ لأحياء التراث

وروي بلفظ **أَللَّهُمَّ إِنِّي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ يَا كُنْ مَعِيَ مِنْ فَجَاءِ عَلِيٍّ ﷺ** فأكل معه، تأريخ دمشق لابن عساكر ترجمة الإمام علي ٢/١١١، وإحقاق الحق ٧/٤٥٢، وسعوه في سابع المودة ٢٠٣، وتذكرة الحواص ٤٤ وهي لفظ **أَللَّهُمَّ إِنِّي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ يَا كُنْ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّيْرِ** تأريخ دمشق ٢/٦١٠

وهي لفظ آخر «انني برجل يحبه الله ورسوله» كما في المصدر السابق ح ٦٠٩، وفي روضة سمينة -مهران- مولى رسول الله ﷺ «أهدت امرأة من الأنصار إلى رسول الله ﷺ طيراً من رعيهم» وفي روضة «هم من رعيهم» كما في تذكرة الحواص ٤٤، ومراشد السحطين ١/٢١٤/١٦٧، وتأريخ ابن عساكر ٢/١٣٧/٦٦٦

وفي رواية «أَنَّ أُمَّ سَلَمَةَ صَعَتَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طِائِراً أَوْ أَصْبَاعاً» بإضافة لفظ «وَأَوْجَهُمْ عِنْدَكَ» كما في تأريخ ابن عساكر ٢/١١٠ وفي روايه «بِثَّ إِلَيَّ أَحَبُّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَى سَيْتِكَ يَا كُنْ مَعِيَ مِنْ هَذِهِ الْمَائِدَةِ» كما في المناقب لابن المعاري الشافعي ١٥٦ ح ١٩٨٢١٢ و ١٧٣

وفي رواية «أَدْخَلَ عَلِيٌّ مِنْ حَبِّهِ وَأَحَبَّهُ» كما في تأريخ ابن عساكر ٢/١٢٤/٦٢٩، ودحائر العقبي للمحب الطبري ٦١، الزيادة من النصرة ٢/١٦٠ و ١٦١، مجمع الزوائد ٩/١٢٥ و ١٢٦، كبر العتال ٦/٤٠٦، كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين ﷺ لابن المطهر الحلي تحقيق حسين الدركهي: ٢٨٨، عيون أخبار الرضا ﷺ ٢/١٨٧/٢ أمالي الصدوق ٥٢١، المحصال: ٥٥١ ح ٣٠، مشكاة المصابيح لمطيب الثريري ٣/١٧٢١/٦٠٨٥، حصائص أمير المؤمنين للسائي ٢٤ ح ١٢، المناقب للحوارزمي ١٠٧ ح ١١٣ ١٣٥، كفاية الطالب ١٤٤-١٥٦ باب ٣٣، مناقب آل أبي طالب: ٣/٥٩

روي أسد بن مالك -كما جاء في مناقب أبي المعاري ١٥٦- ١٧٥، والمناقب للحافظ الكنجي الشافعي: ١٤٤- قال: «أهدى لرسول الله ﷺ طيراً فقال **أَللَّهُمَّ**، تني بأحب خلقك إليك يأكل معي من هذا الطير، فقلت **أَللَّهُمَّ**، اجعله رجلاً من الأنصار فجاء علي، فقلت إن رسول الله ﷺ علي حاجة،

فذهب، ثم جاء فقلت له مثل ذلك، فذهب. ثم جاء فقال رسول الله ﷺ افتتح فتفتحت، ثم دخل، فقال: ما أخرك يا علي؟ قال: هذه آخر ثلاث كرات يردني أس، يزعم أنك على حاجة، قال: ما حملك على ما صنعت يا أس؟ قال: سمعت دعاءك فأحببت أن يكون في رجل من قومي، فقال النبي ﷺ: إن الرجل قد يحب قومه، إن الرجل يحب قومه.

وعن أس أيضاً - كما ورد في ذخائر المعنى ٦١ - قدمت امرأة من الأنصار للنبي ﷺ طيراً فسميت وأكل لقمة وقال: اللَّهُمَّ انني بأحب العلق إنني ولي فأتى علي فصرب الباب (فقلت من أنت؟ هار علي) فقلت له: إنه علي حاجة، ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك، فصرب الباب علي (فقلت من أنت؟ قال علي) فقلت له: إنه علي حاجة، ثم كس لقمة وقال مثل الأولى، فصرب علي، فقلت من أنت؟ قال علي، قلت: إن رسول الله علي حاجة، ثم أكل لقمة وقال مثل ذلك، قال: ثم صرب علي ورفع صوته، فقال ﷺ: يا أس افتتح الباب، قال: فحمل علي (فمأراه ﷺ بهشم) وقال لعلي الحمد لله الذي جعلك، فاني أدعو في كل لقمة أن يأتيه الله بأحب العلق إليه وإني فكنيت أنت، قال علي: والذي بعثك إني صربت الباب ثلاث مرات ويردني أس، فقال ﷺ: لم رددته؟ قلت: كس أحب أن يأكل معك رجل من الأنصار بهشم ﷺ وقال: لا يلام أنرجل علي (حت) قومه.

وفي بحار الأنوار ٣٤٨/٣٨ في حديث طويل عن علي عليه السلام قال: كس أنا ورسول الله ﷺ في المسجد بعد أن صلى الفجر، ثم نهض ونهضت معه، فقال لي: أما متجه إلى بيت عائشة، فمضى، ومضيت إلى بيت فاطمة عليها السلام مع أزل مع الحسن والحسين وهي وأنا مسروران بهما، ثم إنني نهضت وصرت إلى باب عائشة، فطرفت الباب، فقلت بي عائشة، من هذا؟ فقلت لها: أنا علي، فقالت: إن النبي ﷺ راقد، فانسرفت، ثم قلبت: إن النبي راقد وعائشة في الدار؟ فرجعت وطرقت الباب، فقالت: لي عائشة، من هذا؟ فقلت: أنا علي، وهكذا تكررت العملية وفي الثالثة قال ﷺ: يا عائشة افتحي له الباب، وفي هذا الحديث أن الطير هبط به جبرئيل عليه السلام وهو أطيب طعام في الجنة.

وفي رواية جابر بن عبد الله الأضاري - كما جاء في تاريخ دمشق ٦٠٩/١-٥/٢ - قال: صعب امرأة من الأنصار لرسول الله ﷺ أربعة أرعة ودبعت له دجاجة فطبختها، فقدمتها بين يدي النبي ﷺ فبعث رسول الله ﷺ إلي أبي بكر وعمر عاتياً، ثم رفع رسول الله ﷺ يديه إلى السماء ثم قال: اللَّهُمَّ سق إليها رجلاً رابعاً محباً لك ورسولك، تحبه أسهم أنت ورسولك، فبشركما من طعامنا وبارك لما فيه، ثم قال رسول الله ﷺ: اللَّهُمَّ اجعله علي بن أبي طالب، فقال: فوالله ما كان بأوشك أن طلع علي بن أبي

وأخرج الترمذي عن أبي بريدة عن أبيه قال: «كان أحب النساء إلى رسول الله ﷺ فاطمة، وأحب الرجال إليه علي»^(١)

وعن جميع بن عمير دخلت مع عمتي عني عائشة فذكرت علياً، فقالت: «ما رأيت رجلاً كان أحب إلى رسول الله منه. ولا امرأة أحب إلى رسول الله من امرأته»^(٢).

وعن عباس قال: (كنت جالساً عند رسول الله إذ دخل علي ﷺ فسلم فرأى النبي ﷺ السلام. وقام إليه، وعافه، وقيل ما بين عبيد، فقال له العباس: يا رسول الله أتحبه؟ فقال: يا عم، والله الله أشدُّ حباً له مني، والله عز وجل جعل ذريته كل سبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب هذا)^(٣).

«طالب، فكثير رسول الله ﷺ»

قال ابن عساکر هذا حديث عرسه والمشتهر حديث أنس، ولما جدد بيان عرابه الحديث وذلك لأن أنس مهم في حلية الأولياء ٣٢٩/٦ روى حديث عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أنس قال بعثني أم سليم إلى رسول الله ﷺ بطير مشوي ومعه زعفة من شعير فأتيته به فوضعته بين يديه فقال يا أنس أدع لنا من يأكل مصاً من هذا الطير، اللهم أنا خير خلقك، فخرجت فلم تكن لي همة إلا رجل من أهلي أتبه فأدعوه فإذا أنا بعلي بن أبي طالب ﷺ فدخلت فقال أما وجدت أحداً؟ قلت لا. قال أظن فنظرت فلم أجد أحداً إلا علياً ﷺ. فصعدت ذلك ثلاث مرات ثم خرجت فرجعت فقلت: هذا عني بن أبي طالب يا رسول الله، فقال نس له اللهم وبي وإلي، وجعل يقول ذلك بيده وأشار بيده اليمنى يحرّكها قال رواه الحزم الصغير عن أنس

(١) أنظر، مختار العقيد ٣٥، جامع لأصول ٩ ١٢٥، جامع الصحيح للترمذي ٦٩٨/٥ ح ٢٨١٧

(٢) أنظر، المستدرک ١٦٨/٣ سنن ترمذي ٦٩٨ ٥، المعجم الأوسط ١٩٩/٧، تحفة الاحوذى

٢٥١/١٠، سير أعلام النبلاء ١٣١/٢، الإسماعيل ١٨٩٧/٤، لمقاب لابن شهر آشوب ٣٢٢/٣،

منايع المودة - ٢٦٠ طبعة استنبول، بحار الأنوار: ٤٣ / ٥٤.

(٣) أنظر، فرائد السططين ٣٢٤/١ وقال إن الله جعل ذريته كل سبي في صلبه، وجعل ذريتي في صلب

وجاء اعرابي إلى علي بن أبي طالب فامتدحه فأعطاء حلة فأنشد^(١) :

كسوتني حلة تبلى محاسنها فسوى أكسوك^(٢) من حسن الثنا حلا
إن الثناء ليحيى ذكر صاحبه كالغيث يحيى نداء السهل والجبل
إن نلت حس ثنائي نلت مكرمة ولست تبغي بما قد نلت بدلا
لا تزهد الدهر في عرف بدأت به فكل عبد سيحرى بالدي فعلا
فزاده الإمام علي عليه السلام مئة دينار فقال لأعرابي :

بدأت بإحسان^(٣) وثنت بالرضا وثلت بالعسى وربعت بالكرم
وبشرت أمري وأعتيت بحاجتي^(٤) وأخرت «لا» عني وقدمت لي نعم^(٥)
فلما أنصرف قال : «قبر لعلي عليه السلام» لو مرقتها في المسلمين لأصلحت من شأنهم
فقال علي عليه السلام : سمعت النبي صلى الله عليه وآله يقول : «أشكروا لمن أثنى عليكم»^(٦) ، «وإذا
أناكم كريم قوم فأكرموه»^(٧) .

« علي (الجامع الصغير ٢٦٢/١ ح ١٧١٧، كرم العمال ١١/٦٠٠ ح ٣٢٨٩٢) وقال كل بي أنشئ
ينتمون إلى عصبتهم إلا ولد فاطمة فأنا ولهم، وأنا أبوهم. (الجامع الصغير ٢٧٨/٢،
كرم العمال ١١٦/١٢)، كرم العمال ٩٨/١٢ ح ٣٤١٦٨، عن تاريخ ابن عساكر، بشارة
المصطفى : ٤٠»

(١) أنظر كرم العمال : ٣٦١/٦ ح ١٧٤٦، تاريخ دمشق ٥٢٣/٤٢، البداية والنهاية : ١٠/٨، جواهر
المطالب في مناقب علي بن أبي طالب : ١٢٩/٢.

(٢) ما أثبتناه من المصدر، وفي المتن «لأكسونك»

(٣) ما أثبتناه من المصدر، وفي المتن بمعروف

(٤) ما أثبتناه من المصدر، وفي المتن «أجزت لي من حاجتي»

(٥) أنظر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي ١١٧/١٨

(٦) أنظر، الأنوار القدسية : ١٢٥

(٧) أنظر، شرح الأرهاق ٥٩٥/٤، المبسوط لمرحسي ٧٤/١٦، البحر الزائق ٤٣/٧، سنن ابن

ماجه : ١٢٢٣/٢، السنن الكبرى ١٦٨/٨، مجمع الزوائد ٢٣٤/٤ و ١٦/٨، المجموع ٤٣/١٤.

الباب الثاني

في أخبار الإمام الحسن ، وأخيه الإمام الحسين السعیدین الشَّهیدین

في أخبار الإمام الحسن ، وأخيه الإمام الحسين السعیدین الشَّهیدین ، وهما أبنا فاطمة الزَّهراء ، وفرعا الشَّجرة المثمرة الفراء السَّيِّدة فاطمة أُمِّة رسول الله ﷺ ، وأُمُّها السَّيِّدة خديجة بنت خويلد^(١) . توفيت فاطمة الزَّهراء الطَّاهرة البتول رضي الله عنها بعد موته ﷺ بستة أشهر على الصَّحيح ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من رمضان سنة إحدى عشرة من الهجرة^(٢) .

(١) تقدمت ترجمتها .

(٢) اختلف في وفاة الصَّديقة على أقوال فابن طهمة في مطالب السَّؤل في مناقب آل الرسول ٢٢٠ وكذلك ردة المعال في مسائل الأكل طبعة ورق ١١٠ . وصاحب سور الأَبصار ٤٢/ ، والمناقب للحوارمي ٨٢/١ ، والإصابة لابن حجر ٣٨٠/٤ يقولون إنَّ تاريخ شهادة الزَّهراء ﷺ ليلة الثلاثاء لثلاث خلون من شهر رمضان المعظم سنة إحدى عشرة من الهجرة وفي البحار ٤٣/ ٢١٣ و ١٨٩ و ١٧١ ، وكشف الصَّفة ٥٠٣/١ ، وفي دلائل الإمامة ٤٦ أنها ﷺ قبضت لعشر بقين من جمادى الآخرة . ونكس في ٤٥ من الدلائل وفي ١٧٠ من البحار قال قبضت فاطمة ﷺ في جمادى الآخرة يوم الثلاثاء لثلاث خلون من أُنْما في مصباح الطُّوسي . ٥٥٤ و ٥٦٦ ، ومصباح الكشمي ٥١١ ، والبحار ٤٣/ ٢١٥ ح ٤٦ و ٤٧ فإنَّ وفاتها ٣ في اليوم الحادي والعشرين من رجب ...

أُنْما في المناقب لابن شهر آشوب : ١٣٢/٣ ، والبحار ٤٣/ ١٨٠ فإنَّها توفيت ﷺ ليلة الأحد

قال الذهبي: «والصحيح أن عمرها أربع وعشرون سنة وفيه أقوال آخر»^(١).
ويقال: «أنها غسلت نفسها قبل موتها وهي أول من غطى بعشها في الإسلام»^(٢).
قال ابن الجوزي^(٣)، روي عن علي بن أبي طالب قال: «إن فاطمة بنت رسول الله ﷺ

☞ ثلاث عشرة ليلة حلت من شهر ربيع الآخر.

والملاحظ هنا هو أنه لا يمكن التمييز بين أكثر تواريخ الولادة والوفاة ومدة عمرها الشريف، ولا بين تواريخ الوفاة وبين ما مر في الخبر الصحيح أنها عاشت بعد أبيها خمسة وسبعين يوماً، إذ لو كان وفاة الرسول ﷺ في الثامن والعشرين من صفر كان على هذا وفاتها في أوسط جمادى الأولى ولو كان في ثاني عشر ربيع الأول كما يرويه أهل السنة كان وفاتها في أواخر جمادى الأولى، وما رواه أبو الفرج في المقائل ٣١ و ٦٠ طبعة مطري، والبحار ٢١٥/٤٣ عن الإمام الناقض من كون مكنتها بعد ثلاث أشهر يمكن تطبيقه على ما هو المشهور من كون وفاتها في ثالث جمادى الآخر، فأنظر الطبقات لابن سعد ١٨/٨، المسند والتحرر لشهرستاني ٥٧/١، لسان الميراث للمعالي ٢٩٣/١، فرائد التمثيل ٣٦/٢، المماقيب لابن شهر آشوب ٣٥٨، ٣، شرح بهج النبلاء لابن أبي الحديد، ١٤/١٩٢، كتاب شميم بن قيس ٨٣ - ٨٥، إثبات الوصية للمسمودي ٢٣ - ٢٤، سفينة البحار للقمي ٢/٥٩٧، تكملة العتاشي ٢/٣٠٧ بتفاوت يسير

(١) أنظر، سير أعلام النبلاء ١٥٢/٣ طبعة الفجالة الجديدة بمصر

(٢) أنظر، مجمع الزوائد ٩/٢١، الطبقات الكبرى ٢٧/٨، الملل المتناهية ٢٦١/١، التحقيق في أحاديث الخلاف ٦/٢، القول المسدد ٢٤/١، مسائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٦٢٩/٢ و ٧٢٥، الدرية الطاهرة ١١٣/١، ذخائر العقبى ٥٤، عون المعبود لمعظم ٢٣٧/٨، أسد الغابة ٤٢٤/٥، الإصابة ٥٨/٨، مسند أحمد ٤٦١/٦، نصب الرتبة ٢/٢٥٠، ناسخ الحديث ومسوحه ٤٨٢/١

(٣) الشيخ الحافظ الواعظ المتوفى المفضل جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن عبيد البكري الحنبلي البغدادي، الملقب بابن الهوري، ينتهي نسبه بسب عشرة واسطة إلى القاسم بن محمد بن أبي بكر، كما ذكره ابن حلكان في وفيات الأعيان ٢/٣٢١ ولد سنة (٥١٠هـ) وتوفي سنة (٥٩٧هـ)، أنظر، المعبر ٢/٢٩٧، والبيدة والنهاية ٢٨/١٣ وأربع ابن الوردي ١١٨/٢، وشذرات الذهب ٤/٣٢٩ وتذكرة الحفاظ ٤/١٣١، والتجويد الزاهر ١/١٧٤، وطبقات المفكرين: ١٧، ومرتبة الجنان: ٤٨٩/٣.

جاءت إلى قبر أبيها بعد موته عليه السلام فوقفت عنده ^(١)، وبكت ثم أخذت قبضة من

(١) يعلم جميعاً أنه نفا قبض رسول الله ﷺ انتجع له الصغير والكبير، وكثر عليه البكاء، وعظم ررؤه على الأقرباء، والأصحاب، والأولياء، والأحياء، والعرباء، والأنساب، ولم تلق إلا كل بكاء وبكائية، ونادب وناديه، ولم يكن أهل الأرض فقط بل أهل السماء، وكان أشد حرباً، وعظم بكاءً، وانتحاباً مولانا عاتمة الزهراء عليها السلام وكان حربها يتجدد ويريد، وبكاؤها يشتد، فحسنت - كما في بعض الروايات - سبعة أيام لا يهدأ بها نفس، ولا يسكن منها الحس، كل يوم جاء بكائها أكثر من اليوم الأول، فلما كان في اليوم الثامن أبدت ما كتمت من الحزن، فلم تطلق صيراً إذ خرجت وصرخت، مكاتها من ثم رسول الله ﷺ تنطق، فتبادرت النسوان، وخرجت الولائد والولدان، وصح الناس بالبكاء والتحبيب، وجاء الناس من كل مكان وأظفت الصبايح بكى لا تتيص صفحات السماء وحيل إلى النسوان أن رسول الله ﷺ قد قام من قبره، وصدرت نداء من في دهشة وحيرة لما مد رفقهم، وهي ﷺ تنادي وتندب أباه، وأبناء، وأصفياء، ومعتصمات، وأبنا القاسمات، وأربع الأرملة واستامى، من الغيبة والمصلّى، ومن لأنتك الوالهة التكلني ثم أقبلت نعتي أديالها، وهي لا تبصر شيئاً من عبرتها ومن مواعير دمعها، حتى دس من قبر أبيها محمد ﷺ فلما نظرت إلى الحجر، وومع طرفها على المأدبة فقضرت خطاها، ودام بحبيها وبكاها، إلى أن أغشي عليها، فتبادرت النسوان إليها فحسمن الماء عليها، وعلى صدرها، وحبيها حتى ألغقت، فلما أدقت من عشيها فامت وهي تقول رفق قوتي، وخاني جلدي، وشمت بي عدوي، والكمد فاني، يا أبتاه بقيت والهة وحيدة وحيرانة فريده فقد انحمد صوتي، وانقطع ظهري، وتقص عيشي، وتكدر دهرى فما أجد يا أبتاه بعدك أبساً لو حشني ولا راداً لدمعي ولا حبيباً لصحي، بعد من بعدك محكم التبريل، ومهبط جبرئيل، ومحل ميكانيل، انقلب بعدك يا أبتاه الأسباب، ونعلقت دوبي الأبواب ما بلديا بعدك قالبة، وعديك ما ترددت أنفاسي بكائية، لا يند شوقي إليك، ولا حربي عليك ثم نادى يا أبتاه والّله، ثم قالت

إن حربي عليك حزن جديد وموادي والله صب عبيد

إلى آخر الآيات الموجودة في البحار ١٧٦/٤٣، قراجع

إذا الحزن والبكاء من لوازم العاطفة البشرية ومن مقتضيات رحمته سبحانه وتعالى عالم يصحبها من منكر القول والفعل فقد ورد في مسند أحمد ٣٣٥/١ عن ابن عباس قال قال ﷺ مهما يكن من القلب والنفس فمن الله والرحمة، ومهما يكن من يد، للناس من الشيطان وأظفر المدير ١٥٩/٦، السنن الكبرى، ٧٠/٤، المراتس للثعالبي ٦٤/٦ طبعة يعنى دعوه العصبية ٧٥/٦ جاء فيها بكاء

تراب القبر فجعلتها على عينها، ووجهها، وأنشأت تقول^(١) :

﴿ آدم علي ابنه هابيل حيث قال

ومسالي لا أجسود بسكب دمع وهابيل تضحته الفرح

وقد يكن إبراهيم علي إسماعيل علي كما جاء في المصادر السابقة، ويكنى يعقوب علي يوسف علي، ويكنى زكريا علي يحيى علي وكنى الرسول علي جدّه عبدالمطلب وعلي أمّه وأهل بيته. ولما قصد بيان كل من يكنى علي أمّه، وأبيه، وأخيه، وصاحبه، وبنيه، وصديقه، وجاره فمن شاء فليراجع المصادر التالية :

الطبقات الكبرى ١٢٢/١ طبعه بيروت، فرائد السمطين ١٥٢/١، المناقب لمحوارمي ٢٦، مباحيع المودة ٥٣ و، و ٤٠٣/١ طبعه أسوة، تأريخ بغداد ٣٩٨/١٢، و ٢٧٩/٧٠، المستدرک ١٣٩/٣ و ٤٦٤/٤، كنز العمال ١١٢/١٣، و ١٤٦/١٥، و ٢٢٣/٦٠، تأريخ دمشق ٣٢٧/٢، سر ابن ماجه ١٣٦٦/٢، ذخائر القبر ١٧٠ وما بعدها، حلية الأولياء ٦٦/١٠، سر البهي ٧٠/٤، المصنف لابن أبي شبة ٦١٢، مقاتل بطالبيين ٢٩٠ طبعه الحيدرية، فرائد السمطين ٣٤/٢ و ١٠٤ و ١٧٢، دلائل النبوة مرجعة الإمام الحسين ٧، الصواعق المحرقة ١١٥ و ١٩ طبعه المحمدية، المحرم الكبير للطبراني، ترجمة الإمام الحسين علي، كفاية الطالب ٢٧٩ طبعه العري، مجمع الزوائد: ١٨٧/٩.

وأنظر أعلام النبوة للماوردي ٨٣٠ ب ١٢، جوهرة الكلام ١١٧، نظم ثمر السمطين: ٢١٥، مسند أحمد ٦٠/٢ الطبعة الثانية، البداية والنهاية لابن كثير ٢٣٠/٦، و ١٩٩/٨، الزوحد التصير ٨٩/١، تذكرة الحواص ١٤٢، تهذيب التهذيب ٣٤٧/٢، تأريخ الإسلام ١٠/٣، سير أعلام النبلاء: ١٩٣/٣، الزوحد الأنف ٢٤/٣، الاستيعاب بهامش الإصابة: ٣٤٨/٢، قاموس الرجال ٤٣٩/١٠، مروج الذهب ٢٩٨/٢، شرح نهج لابن أبي الحديد: ٣٠/٢، و ٧٧/٦ الطبعة الأولى تحقيق أبو الفصل، الكامل لابن الأثير: ١٧٨/٣، تاج العروس ٤٥٤/٢، لسان العرب: ٣٣٦/٤.

(١) أنظر المصادر السابقة تحت عنوان «مطامير نزهراء تهكي علي أبيها» وقد روي هذا الحديث عن الإمام علي علي ابن عساكر في النسخة وكذلك روي الأبيات الشعرية وأنظر وفاء الوفا بأخبار دار المصطفى ١٤٠٥/٤، الشجرة النبوية لابن سيد الناس ٣٤٠/٢، الطبقات الكبرى ٣١١/٢، صحيح البخاري باب مرض النبي ﷺ ووفاته، سر أبي داود ١٩٧/٢، سنن الترمذي ١٣/٤، الشمايل للقاري ٢١٠/٢، صلح الإخوان: ٥٧، مستدرک الحاكم ١٦٣/٣، تأريخ بغداد ٢٨٩/٧٠.

ماذا عليّ من شمم تربة أحمد أن لا يشمّ مدى الرّمان غواليها
صُبت عليّ مصائب لو أنّها صُبت عليّ الأيام صرّ لياليا
ومناقبها رضي الله عنها كثيرة، وفضائلها شهيرة، قد أفردت بالتأليف.

وقد ولدت الحسن عليه السلام منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الأصح^(١)

« صحيح مسلم باب فضائل فاطمة عليها السلام، مس الترمذي ٥ / ٣٦١ / ٣٩٦٤ خصائص النعماني ٤٨ طبعة
النجف، البيان في أخبار صاحب الرّمان للكجبي ٨٠ الطبعة الأولى النجف المناقب للحداد مسي
٦٢، مشارق الأنوار للحمراوي ٦٣، التيرة السوية لربيع دحلان ٣ / ٣٩١ أعلام السوء ٣ / ١٢٠٥،
الأنوار لابن طاووس: ٨٠، مقدمة مرآة العقول ٢ / ٣١٨

(١) أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد ٥ / ٢ تحقيق مؤسسة آل البيت عليه السلام ٢٠٥ طبعة الحجر، البحار
٤٣ / ٢٦ / ٤٤ و ١ / ١٢٤ / ٤٤ و ٣ / ٤٤ / ١٣٦ و ٤٤ / ١٦٦ / ٣١، الكافي ١ / ٤٦١
المناقب لابن شهر آشوب ٣ / ١٩١ ذكر فيه زيادة: وقتل سبه اتسبب، وفي التهذيب ٦ / ٣٩ لكس
يلفظ اتسبب من الهجرة، ومثل ذلك روي في الدولابي في القوية المأخوذة، وشهيد في الدروس ١٥٢،
وكشف العتمة ١ / ٥١٤ و ٥٨٣، ومثل ذلك أي ثلاث من الهجرة، روى الجهادي، وابن الحشّاب
وأنظر، دلائل الإمامة ٦٠، وكذا في تحفة لطرفاء وكتاب ندحرة وكتاب المجتبي في النسب،
وتذكرة الحواشي ١ / ٢، العدد القوية (طبعة) ٤، البحار ١٩١ / ٩٨، تهذيب تأريخ دمشق لابن
عساكر ٤ / ١٩٩، مطالب السؤول ٦٤، عيون المعصيرات ٥٩، المصباح للكفعمي ٢٢٥، الإصابة
١ / ٣٢٨، الاستيعاب ١ / ٣٦٨، المغاير ٥٩، تأريخ الخلفاء ٧٣، دائرة المعارف للبستاني ٧ / ٢٨
ذكر هؤلاء أنّ ولادته عليه السلام كانت في السنة الثالثة من الهجرة في النصف من شهر رمضان، وقيل: إنّ
ولادته كانت في السنة الثانية كما وردت في بعض المصادر.

ولكن جاء في شذرات الذهب ١ / ١٠ أنّ ولادته كانت في الخامس من شهر شعبان وهو اشتباه
ظاهر إذ لم يهض أحد المؤرخين على ذلك، ولعله اشتبه بالإمام الحسين عليه السلام فإنّ ولادته كانت في
الخامس من شهر شعبان كما سيأتي إن شاء الله تعالى. وورد اشتباه آخر من قبل الأستاذ محمد فريد
وجدي في دائرة المعارف ٢ / ٤٤٣ حيث ادّعى أنّ ولادة الإمام الحسن عليه السلام كانت قبل الهجرة بست
سنين وهذا مخالف لإجماع المؤرخين حيث إنّه قبل الهجرة لم يكن الإمام علي عليه السلام مروجاً ببصعة

فهو الحسن بن علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف الهاشمي
سبط رسول الله ﷺ، وريحاته، وسيد شباب أهل الجنة الخليفة ابن الخليفة^(١).

➡ المختار عليه السلام فكيف يكون دليلاً؟

وقد علق صاحب مرآة العقول ٣٩٠ على نزأين الأول، والثاني أي أنه ولد سنة ثلاث من الهجرة، وقيل، سنة اثنتين من الهجرة بأنه لامساة في ذلك بقاء على أن مبدأ التاربع حد الحصى في شهر ربيع الأول لأن الهجرة كانت فيه وماء الصحابة عليه إلى سنة ستين ولذا تكون ولادة الحسن سنة اثنتين من الهجرة أما إذا كان مبدأ التاربع شهر رمضان السابق على شهر ربيع الأول الذي وقعت فيه الهجرة لأنه أول السنة الشرعية فتكون ولادة الحسن سنة ثلاث من الهجرة .. وهذا الجمع رافع للتمارض بين القولين ... (بصرف)

(١) ربما يقصد الثماني بالحليقة هنا الإمام لعلّه، هو ذلك الإنسان الذي يؤتم به، ويُقتدى بقوله، أو فعله، محققاً كان أم مبطلاً، وجمعه أئمة، وإمام كل شيء، مؤممه، والمصلح له، والقرآن الكريم إمام المسلمين، وبني القتال، والمحيط الذي يمدّ على الساء، ويسمى العرش، أي حشيشة السماء بسوي عليها البناء، وتسمى الحادي إمام الأجل، لأنه الهادي لها (انظر: لسان العرب مادة «أتم»). ومحيط المحيط للمعلم بطرس البستاني ١٦ طبعه لبنان، المطبوعات للرابيع الإصمعياني. (٢٤)

وقد وردت كلمة «الإمام» في آيات كثيرة من القرآن الكريم. منها «نؤمن بك ونؤمن بآياتك ونؤمن باخوانك ونؤمن بحسابات ربك وأمين على ما عاهدنا الله من قبل» وقال تعالى: «وقال آتيني خاعلك للناس إيماناً» البقرة ١٢٤ وقال تعالى «وَمِنْ قَبْلِهِ كُتِبَ مُوْسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً» هود ١٧ وقال تعالى «وَجَعَلْنَاهُمْ أُمَمًا يَتَذَكَّرُونَ» الأسماء ٧٣. إلى غير ذلك من الآيات.

ومن خلال التأمل في الآيات الكريمة، ومما يلفت للنظر يظهر لنا أن كلمة «الإمام» تدلّ على معاني كثيرة تفيد القيادة، والزعامة، والقُدوة، والرئيس، والقائم، والمصلح، والهادي

أما اصطلاحاً - كما ذكر المحقق الحلبي في شرح الباب العاشر ٤٢، وشرح التحرير للقوشجي: ٢٧٤ - فهي، رئاسة عامة في أمور الدين ولديها لشخص من الأشخاص بياة - خلافة - عن النبي ﷺ أو كما ذكر صاحب المواقف: ٣٤٥ هي خلافة الرسول في إقامة الدين بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة أو - كما قال ابن حلدون في مقدمته ١٩١ - هي: بياة عن صاحب الشريعة في حفظ الدين وسياسته الدنيا.

سماه حذّه ﷺ الحسن، ولم يعرف ذلك الاسم في الجاهلية^(١).

﴿ أنظر المراجع. وانمصادر التالية لكي تعرف في المقام على اراء العلماء، والفقهاء من أهل السنة والإمامية الأحكام السلطانية. ٧، الفصل. ١٦٧/٤، ومآثر الإبافة في معالم الخلافة للقنقشدي الفصل ٤٣/١٢، وج ٤ ١٦٩، والمل والنحل ١٥٩/١، ومقالات الإسلاميين ٦٨، ومعني المحتاج ١٣٦/٤، وأصول الذين بلهدادي ٢٨١، والتمهيد لأبي بكر الباقلاني تحقيق الحصري وأبو ريذة ١٦٤-٢٣٩ طبعه القاهرة ١٣٦٦، ومسامرة في شرح المسامرة، ٢٨٢، وشرح المواقف ٣٥٣/٨ و ٤٠٠، وشرح المقاصد ٢٣٣/٥، ولإبافته عن أصول الديانة ١٨٧ الطبعة الأولى دمشق ١٩٨١، والشافعي -حياته وعصره لمحمد أبي زهره ١٢١ الطبعة الثانية القاهرة، والإرشاد للجويني ٤٢٤، وجامع أحكام القرآن للقرطبي ٢٦٩/١، وابن العربي في شرحه لس الترمذي ٢٢٩/١٣، وصحيح مسلم ٢٠/٦، وحنن البيهقي ١٥٨/٨، والاقتصادي الاعتقاد: ٩٧، وحاشية الباجوري على شرح العمري ٢٥٩/٢

(١) أنظر، تهذيب التهذيب ٢/٢٩٦، الاسماع: ١/٣٨٤ و ١٣٩ مثله، وفي تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر ٢٠١/٤ في حديث طويل قال ﷺ: «أدنى إلى علياً، فدعونه، فقال ما سمعته بسا علياً فقال سمعته حمراً، قال لا، لكنه حسن..» وفي الأغاني: ١٥٧/١٤ بإساده عن علي قال كنت رجلاً أحب العرب فمما ولد الحسن سمعت أن اسمه حرباً مستاء رسول الله ﷺ الحسن وهذه الرواية من الموضوعات ولما يصدد مناقشتها وفي طبقات الشعراء في حديث طويل قال وسماء الحسن، وعن أبي إسحاق أن علياً قال لما ولد الحسن سمعته حرباً فعاء النبي ﷺ فقال أربي أبي ما سمعتموه؟ قلنا حرباً، فقال هو الحسن وهي كدساجة من الموضوعات

وفي المستدرک ١٦٥/٣ و ١٧٢ نظير، ولكن في ٢٧٧/١ أن علياً سمى أبه الأكبر باسم عمه حمرة، ومثله في تذكرة الخواص ١١٠، وهذه نزوية أيضاً ضعيفة ولم يروها غير أحمد ونقلوها عنه، وأنظر الإرشاد ٥/٢، وروضة الواعظين ١٣٢، بحار الأنوار ٧٢/١، البحاري في الأدب المعرد ١٢٠، مسند أحمد ٩٨/١، سنن البيهقي ١٦٥/٦، و ٣٠٤/٩، و ٦٣/٧، أسد المايه ١٨/٢ و ٩، و ٤٨٣/٥، و ٣٠٨/٤، كنز العمال: ٦/٢٢١، و ١٠٥/٧، الضوائع المحرقة: ١١٥ قال، سمى هارون أبه شيراً وأبي سميت أبي الحسن والحسين بما سمى به هارون أبيه.

وأنظر، ذخائر العقبى ١٢٠ ولكن فيه شيء سميت أبي؟ قال ﷺ ما كنت لأسبقك بذلك، فقال ﷺ ولا أنا أسابق ربي، فهبط جبرئيل ﷺ فقال يا محمد إن ربك يقرئك السلام ويقول لك علي

ولما ولد أذن النبي ﷺ في أذنه، وعق عنه بكبش^(١)، وأمر أمه فاطمة أن

«مك بسرلة هارون من موسى لكن لاني بعدك . فسمي أبك هذا باسم ولد هارون فقال : وما كان اسم ابن هارون يا جبرئيل ؟ قال شتر . فقال ﷺ إن ساني عربي . فقال سمته الحسن . فعمل ﷺ . وأنظر مسند أبي داود الطيالسي ١٩/١ . الإصابة ١١٧/٨ . مجمع الزوائد : ٩/ ١٧٤ . تاريخ الخميس ١/ ٤٧٠ . معاني الأخبار ٥٧ ح ٦ . علل الشرائع ٧/١٣٨ و ٥ . البحار ٤٣/ ٢٤٠ و ٨/ ٢٣٨ و ٤ . أمالي الصدوق ٣/ ١١٦ . عيون أخبار الرضا ٥/ ٢٤١/ ٢ . صحيفة الرضا ١٦

(١) عق : لغة مأخوذة من العق ، والشق ، والقطع حتى الشمر بذلك لأنه يحلق عنه . والصيغة من المستحبات الأكيدة . وذهب بعض الفقهاء إلى وجوبها وقال ﷺ حين دعيها بولادة الإمام الحسن ﷺ بسم الله عقيقة عن الحسن . اللهم عظمها بعظمه . ولحمها بلحمه . اللهم أجعلها وفاة لمحمد وآله أنظر . نساب الأشراف ٤/ ٤٠٤ ولكن يلفظ «عق عنه النبي ﷺ بكبش» وهي الاسمياب ١/ ٢٨٤ مقته وراة «يوم سابعه» وفي مسند أحمد ١/ ٢٩٠ عن أبي رافع قال لما ولد فاطمة حساً قالت ألا أعق عن أبي بدم ؟ قال : لا ... وفي الإرشاد للمفيد ٥/ ٢ يلفظ «عق عنه كبشاً» وأنظر البحار ٤٣/ ٢٥٠ ح ٢٦ . و ١٠/ ٧٢٢ . و تاريخ الخميس ١/ ٤٧٠ وقال الحاكم في المستدرک ٤/ ٢٣٧ . و ٣/ ١٧٩ إلى رسول الله ﷺ عق عن الحسن والحسين عن كل واحد بكبشين وقد طعن الذهبي في تلخيص المستدرک المطبوع بهامش المستدرک ٤/ ٢٣٧ وقال إن رواها سواد وهو صحيح الرواية وإن أئمة الفقه لم يدكروها في تشريع الحقيقة إلا واحدة

وأنظر . مشكل الآثار ١/ ٤٥٦ و ٤٦٠ حلية لأبياء . ١١٦/ ٧ . صحيح الترمذي ١/ ٢٨٦ . أعيان الشيعة ٤/ ١٠٨ . تاريخ خلفاء ٧٢ . روضة الواعظين ١٣٢ ولكن يلفظ : قبلما كان يوم السابع عق عنه النبي ﷺ بكبشين أملح . وعطى القابلة مخداً . وأنظر المناقب لابن شهر آشوب ٣/ ١٥٥ و ١٩١ . والبحار ٤٣/ ٢٨٢ و ٢٥٧/ ٣٨ و ٣٦/ ٢٤٠ و ٧/ ٢٤٠ و ٤- ١٠/ ١١٢/ ٢٢ و ٢٣/ ٦/ ٣٣ و ٥ و ٦ و ٩/ ٢٥٠ و ١/ ٣٢ .

وقال في كشف الغمة ١/ ٥١٨ قال كمال الدين بن طلحة : اعلم أن هذا الاسم الحسن .. ثم إنه عق عنه كبشاً . وبذلك احتج الشافعي في كون العقيقة سنة عن المولود تولي ذلك النبي ﷺ ومنع أن يفعله وأعلمه ﷺ . صحيح النسائي ٢/ ١٨٨ . حسن أبي داود ٧/ ١٨ . تاريخ بغداد . ١٠/ ١٥١ . سنن البيهقي ٩/ ٢٩٩ . ذخائر العقبى ١١٩ كثر اتصال ١٠٧/ ٧ . صحيح الترمذي ١/ ٢٨٦

تحلق رأسه، وتتصدق بوزن شعره فضة ففعلت^(١).

وورد أن النبي ﷺ جلس مره على المنبر للخطبة، وأجلس الحسن بن علي إلى جنبه وهو يقبل على الناس مرّة، وعليه (مرّة) أخرى، ويقول: «إِنَّ أبنِي هذا سيّد، ولعلّ الله أن يصلح به بين فئتين من المسلمين عظيمتين»^(٢)، رواه البخاري،

(١) أنظر: كشف العتّة ٩٥/٢. البحار ٣٣/٢٥٤/٤٣، زهرة المجالس ٢٠٥/٢، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠١/٤ وهناك روايات تشير إلى أنه ﷺ هو أيضاً أذن في أده الهمس وأقام في أده اليسرى، وبعض الروايات تقول أذن في أديه كما في مسد أحمد ٣٩١/٩/٦، سنن الترمذي ٢٤٠، وأنظر روضة الواعظين ١٣٢، بلغز وأذن في أده الهمس وأقام في اليسرى وأنظر معاني الأخبار ٦/٥٧، علل الترائع ٧/١٣٨، انبحار ٢٤٠/٤٣ ح ٨، المساقب لابن شهر آشوب ١٨٩، ١٥٥/٣، عيون أخبار الرضا ٥/٢٤/٢ و ١٤٧، صحيفة الرضا ١٦ و ٣٣، دحائر المعنى ١٢٠، سنن الترمذي ٢٨٦/١، سنن أبي داود: ٢١٤/٣٣، مسد الطالبي ١٣٠/٤، مستدرک الصحيحين: ١٧٩/٣.

(٢) أنظر، البخاري ٩٢/٦ ح ٢٥٧، معالم العترة لثبوية للجهايدي (طبعة) ورق ٦١، كشف العتّة ٥١٩/١، ومريب من هذا في المساقب لابن شهر آشوب ١٨٥/٣، عن أبي هريرة، ويريد بلغز رأيت النبي ﷺ يحطّ على المنبر ينظر إلى الناس مرّة وإلى الحسن مرّة وقال: «إِنَّ أبنِي هذا سيصلح الله به بين فئتين من المسلمين» وأنظر البحار ٢٩٨/٤٣ و ٢٩٣ و ٦٢/٣١٧ و ٦١، وإعلام الوري ٢١١، العدد القوية طبعة ورق ٦، الإصابة ١/٢٣، مسد أحمد ٥١/٥ و ٤٤ و ٣٨، العدد الفريد ١/١٦٤، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٢/٤، البحاري ١١٨/٢، و ١٤١/٤ و ٢١٦، سنن النسائي: ١٠٧/٣، سنن أبي داود ٢٨٥/٢، و ١١٨/٣، سنن الترمذي: ٣٨٦٢/٣٢٣/٥، معاجين البيهقي ٥٥.

وأنظر، فضائل الخمسة: ٢٩٠-٢٩٣، مستدرک الحاكم ١٦٩/٣ و ١٧٥ بروي المصموم السابق بإسناد مختلف ومعه بين فئتين عظيمتين من المسلمين، الاستيعاب ٣٨٤/١، البدايه والنهاية ٩/٨، صحيح الترمذي ٣٠٦/٢ عن أبي بكر، مُسد العتبة: ١١/٢، حلية الأولياء: ٣٥/٢، تاريخ بغداد: ٢١٥/٣، و ٢٦/٨، كنز العمال ٢٢٢/٦، و ١٤/٧، دحائر العتيبي ١٢٥، مجمع الزوائد ١٧٨/٩، الصواعق المحرقة ١٩٢ ب ١١، فصل ٣، ينابيع المودة: ٤٢/٢ و ٤٨١ و ٣٦ طبعة أسوة.

حدثكم»^(١). رواه الإمام أحمد، وتزوج كثيراً قبل سبعين^(٢).

(١) أنظر، مسند أحمد ٣٣١/٢ ح ٨١٨٠، صحيح بخاري ١٨٨٠/٢، صحيح مسلم ١٢٩/٧ وراود «وأحب من يحبّه» سنن الترمذي ٣٢٧/٥ باب ٣٨٧٣/١١٠، كنز الحقائق ٢٥، كنز العمال ١٢/١٢٤/١٢٤٣٠٧ و١٠٥/٧، صحيح البعدي أيضاً في كتاب بدء الحلق، صحيح الترمذي ٣٠٧/٢، وقريب من هذا اللفظ في مستدرک الصحيحين ١٦٩/٢ و١٧٨، الإصابة ٧٨/٣ ق ١، مسند أحمد ٣٦٦/٥ و٥٣٢/٢، تهذيب التهذيب ٢٩٧/٢، مجمع الزوائد ١٧٦/٩، الأدب المفرد للبخاري ١٧١، حلية الأولياء ٣٥/٢

وأنظر، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠٥/٤ - ٢٠٧، العدير ١٢٤/٧ وسيرتنا وستنا ١١-١٥، البحار ٤٣/٢٩٤/٥٥ و٥٦ و٦٢، مناقب لابن شهر آشوب ١٨٨/٣، كشف العتمة ٥٢٠/١، سنن ابن ماجه ٦٤/١، فضائل الخمسة ٢٣٠/٣ وما بعدها، فرائد السططين ٢٨/٢ و٤٠ ترجمة الحسن عليه السلام، وأسابيع الأشراف في ترجمته عليه السلام، سور الأبهار ١١٦، وأسد العصابة ٥٢٣/٥، مجمع الزوائد ١٦٩/٩، وعمل ذلك كثير

(٢) هناك شبهة لابد من الوقوف عليها، ودحض أولاديف المرحوم، وأصحاب العدد، وسوء الظن، وهي أن الإمام قد اشتهر بكثرة الزواج، ولذا حلفت هذه الشبهة حولها انشكوك، والظنون، وحققت به التهم، والظلمون على الزعم من أن الشريعة الإسلامية لا تمنع من كثرة الزواج، بل تدب إليه الإسلام كثيراً بقوله ﷺ تناكحوا تناسلوا حتى أباهي بكم لأمر يوم القيامة، ولو بالسقط وقال سفيان الثوري، ليس في النساء عرق.

وقال الحليفة عمر بن الخطاب إني أنزوج لمرأة ومالي فيها من أرب، وأطأها، ومالي فيها شهوة، فقل له فلماذا تتزوجها؟ فقال حتى يخرج مني من يكاثربه النبي ﷺ وقد تزوج المعبرين شعبة بألف امرأة أنظر الاستيعاب ٣٧٠/٤، وأظن شرح الشما لعلني القاري ٢٠٨/١.

وبحسب التسليم لأحوال الإمام، وشماله بأمر المسلمين، والعروب مع أبيه في الجمل وغيرها، وكذلك مع معاوية وما عايناه من جيشه فإن الكثرة التي ألهم بها فهي بعيدة عن الواقع كل البعد، ولذا اختلف الرواة في ذلك اختلافاً كثيراً فقد روي أنه ﷺ تزوج سبعين، وقيل تسعون وقيل مئتين وخمسين، وقيل ثلاثمائة، وبما يصدده إحصاء كل الروايات بل يشير إليها إشارة عابرة مع المصدر فقد ذكر في شرح النهج لابن أبي الحديد ٨/٤، و٢١/١٦ والعدد القوية (طبعة) ٧٣٠، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢١٦/٤ أنه ﷺ تزوج سبعين امرأة، وهذه الرواية أحدث عن

وقال السيوطي: «بل أكثر من سبعمئة، وأمر أبوه علي عليه السلام، منادياً ينادي في أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن؛ فإنه مطلق، وقد حشيت أن يورثنا عداوة في القبائل فما مرَّ المنادي بأحد إلا، قال: بل تزوجه فما رضي أمسك، وماكره طلق وقل ما تزوج امرأة إلا أحبته، وصبت به»^(١).

علي بن عبد الله البصري الشهير بالمدايني (ت ٢٢٥ هـ) وقد عدّه صاحب ميران الاعتدال في ١٣٨/٣ طبعة دار إحياء الكتب العربية من الصحفاء الذين لا يموت على أحاديثهم. وامتنع مسلم من الرواية عنه، ووصفه صاحب لسان الميران ٢٥٢/٤ وصاحب معجم لأدباء ١٢٦/١٢ بثل ذلك أما رواية التميمي فقد ذكرها صاحب نور لأبصار ١١١ وهي مرسله حسب ما صرح به هو والمرسل لا يحول عليها.

أما الزويتان لأخير فإن فقد ذكرهما صاحب «توب القلوب» في ٢٤٦/٢، أبو طالب المكي محمد بن علي بن عطية (ت ٢٨٦ هـ) وأخذها عنه المجلسي في بحاره ١٣٧/١٠، وكذلك بن شهر آشوب في مسافيه ١٩٢/٣ و١٩٩ وهذا الرجل - أبو طالب المكي - لا يموت عليه ولا على مؤلفاته، لأنه مصاب «الهرم» بقوله ليس على المخلوقين أصراً من الحائق أنظر البداية والنهاية ٣١٩/١١ وسائر الميران ٣٠٠/٥، الكشي ولأقرب ١٠٦/١، والمنظوم لابن الجوزي ١٩٠/٧ والحلاصة أن هذه الأباطيل قد افتعلها مفسور الذوايني، وأخذها عنه المؤرخون كما ذكر صاحب المروحة ٢٢٦/٣، وصبح الأعشى ٢٣٣/١، وجمهرة رسائل العرب ٩٢/٣ ثم جاءت لجان التبشير كلاماً وسعير في دائرة معارفه ٤/٧ من ترويح الأكاديب عليه السلام، والمقطوع به هو تزوجه عليه السلام بباكرة واحدة وتسع زوجات ثياب، فجمدة بنت الأشعث تزوجها الإمام عليه السلام في عهد أبيه عليه السلام والظاهر أنها أول زوجة تزوجها، وكاتب عنه إلى أن سمته ولم يذكر لها ولد وهي الباكورة الوحيدة من زوجاته. وحوله بنت منظور أنمرارية وبنت عقبة بن مسعود الثقفي، وامرأة من كلب، وأُمُّ إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله، وهند بنت سهيل بن عمرو، وحفصة ابنة عبد الرحمن بن أبي بكر، وامرأة من بنات علقمة بن زائدة، وأخرى من بني شيبان من آل همام بن مزة، وأخرى من بنات عمرو بن الأهيم المنقرري

(١) أنظر، تاريخ العتقاء ١٩١، سير أعلام النبلاء ٢٧٤/٣، كشف الحفاء ٢٩/١، تاريخ دمشق

٢٤٩/١٣، البداية والنهاية ٤٣/٨، تهذيب الكمال: ٢٣٦/٦

وروى المديني عن بن أبي مليكة، قال: «تروح الحسن بن علي خولة بست منظور فبات ليلة على سطح أخم^(١) فشذب حمارها برجله، وجعلت الطرف الآخر يدخلها، فقام من الليل، فقال ما هذا؟ فقالت: خفت أن تقوم من الليل بوسنك^(٢)، فتسقط فأكون اشأم سخلة على لعرب فأحبها، وأقام عندها سبعة أيام^(٣)».

ولما مات أبوه علي عليه السلام بايعه أكثر من أربعين ألفاً من أهل الكوفة على الموت وبقي نحو سبعة أشهر، وقيل: ستة أشهر خيفة بالحجاز، واليمن، وخراسان، وغير ذلك، وأطاعه الناس، وأحبوه أكثر من حبيهم لأبيه. ثم سار في أهل العراق وسار معاوية في أهل الشام فلما ألتقى الجيشان طر بحسن إليهم فإذا هم أمثال الجبال من الحديد، فقال أيمل هؤلاء بعضهم بعضاً على ملك من الدنيا لا حاجة لي به، وأرسل إلى معاوية بنسليم الخلافة له، لا من قلة، ولا من ذلة، وشرط عليه أن يعطيه من ست المال ما يحتاجه، وأن لا يذكر غلباً بسوء، وأن يرب له كل عام خراجاً يكفيه، وأن لا يتعرض لأحد ممن قاتل مع علي فوقن له معاوية بما شرط، وعهد إليه بالخلافة من بعده، ومكّنه من بيت المال، وكان فيه سبعة آلاف ألف درهم، فأحتملها الحسن، وجهز بها، هو وأهل بيته إلى المدينة، وصار يحري عليه كل سنة ألف ألف، وعاش الحسن بعدها عشر سنين^(٤).

(١) أجم كل بيت مربع مسطح (القاموس).

(٢) الوس، والوسنة، واليسنة شدة النوم، أو أوله (القاموس).

(٣) أنظر، البداية والنهاية ٤٢/٨، تهذيب الكمال ٢٣٦/٦/٦، ترجمة الإمام الحسن لابن عساكر.

١٥٢، تاريخ دمشق، ٢٤٨/١٣، أسباب الأشراف، ٢٤/٣.

(٤) وردت العبارة في الإرشاد للشيخ المعيد ٨/٢ هـ كما قدم عبد الله بن عباس (ع) بين يديه فقال.

« معاشر الناس هذا ابن (سب) ميكم ووصي بدمكم بيايعوه، فاستجاب له الناس فقالوا: ما أحبه إلينا وأوجب حقه علينا، وتبادروا بي اليه له بالخلافة ومثل ذلك في شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٩/١٦، ومقاتل الطالبين ٦٢، إعلام الوري ٢٠٩، كشف العتة ١٦٤/٢، إثبات الهداة ١٣٩/٥ و ١٣٤ و ١٣٦

وقوله «روصي إمامكم» قول فيه دلالة واضحة على أنهم يعلمون بأن الإمام علي عليه السلام وصي رسول الله صلى الله عليه وآله كما أوضحنا سابقاً وأن الأئمة منصوص عنهم من قبل النبي صلى الله عليه وآله ولذا يؤكد الإمام علي عليه السلام قبل وحين استشهاده على أن الإمام والحليفة من بعده هو الإمام الحسن عليه السلام ولذا جاء في المصدر المريد ٤٧٥/٤ أن علي بن أبي طالب صار الأمر بيني بحسن وقال ابن أبي الحديد في شرح النهج ٥٧/١ وعهد بها إلى الحسن عليه السلام عند موته وفي السائق للحوار رمي ٢٧٨ أن جندب بن عبد الله دخل على علي عليه السلام فقال يا أمير المؤمنين إن قدماك فلا تفقدك فباع الحسن عليه السلام قال نعم

وقال ابن كثير في البداية والنهاية ٢٤٩/١: «لأن علياً وصي إليه، وبأيمه أهل العراق وقال صاحب الأمان ١٢١/١ وقد أوصى بالإمامة بعده إلى ابن رسول الله وأيمه وسلسله وشيخه في خلفه وهديه ومثل ذلك في تفسير المطالب ١٧٩، وفي إثبات الوصية ١٥٢ وقال المسعودي أن أمير المؤمنين عليه السلام قال وأبي أوصي إلى الحسن والحسين فاسموا لهما وأطيعوا أمرهما وقال في مروج الذهب ٤١٣/٢: «لأنهما شريكاه في آية التطهير، وهذا قول كثير ممن ذهب إلى القول بالنص وفي إثبات الهداة ١٤/٥ وحسن علي عليه السلام أنت يا حسن وصي والقائم بالأمر بعدي وفي الكافي ٢٩٩/١: «يا بني أنت ولي الأمر، وولي الدم»

وخلاصة القول: إن الشيعة أطبقت على أن علياً عليه السلام نص على ابنه الحسن ولذا بعد استشهاده عليه السلام انشأوا عليه بيايعوه وهم «إنما بيايعون الله ورسوله» وأول من بايعه قيس بن سعد الأنصاري كما ذكر ابن خلدون ١٨٦/٢ وابن الأثير ١٧٤/٣ وابن الوردي ١٦٦/١ وفي الاستيعاب ٣٨٥/١ قال: «بايعه أكثر من أربعين ألفاً» وفي تهذيب التهذيب ٢٩٩/٢ قال: «بايع أهل الكوفة الحسن بن علي» وقريب من هذا في تاريخ الطبري ٩٣/٦.

ومن هنا ودانك يتبين لنا خطأ كثير من مؤرخين كالمسعودي في التبيين والأشراف ٢٦٠ حيث يقول إن الإمام بويج بعد وفاة أبيه بيومين والصحيح كما ذكرنا بويج صبيحة الليلة التي دفن فيها أمير المؤمنين عليه السلام وكذلك خطأ لأستاذ معتد فريد وجدي في دائرة المعارف ٤٤٣/٣ حيث قال: «بويج له

« في الخلافة قبل وفاة والده ، ولما انتهت البيعة توفي والده . ولعل الأستاذ وجدي توهم ذلك من خلال سؤال الناس للإمام علي عليه السلام قبل استشهاده فقالوا : يا أمير المؤمنين أرايت إن قدناك ولا نفقدك أبايع الحسن ؟ وسؤالهم هذا عن البيعة للخلافة الظاهرية والحكومة والإمارة العرفية ، ويدل على ذلك جريان الصلح والتفويض يومئذ لأن الولاية الحقيقية الإلهية غير قابلة للتفويض والإعراض

ويتبين خطأ الأستاذ محمد الحصري أيضاً في تمام الرواء في سيرة الخلفاء حيث قال : نظر الحسن إلى بيعته في أنها ليست كبيعة أبيه لأنها ليست عامة ، ولكنها قاصرة على شيعتهم من أهل العراق . وطرح السؤال هنا على الأستاذ الحصري كيف نحيب على من قال قد بايعه أكثر من أربعين ألفاً ؟ أنلهم إلا أن يعتبر الأستاذ الحصري توقف بعض من رأى رأي المشايخ ولم يظهروا أنفسهم بذلك بل هربوا إلى معاوية من البصرة هؤلاء هم غالبية المسلمين ، وإلا كيف يصور لنا قول المؤرخين فانتالوا عليه ؟ وكيف يعتبر مولاي أبي قتيبة : أن الإمام كلما قصدته كوكبة من الناس لمبايعه يلتصق إليهم فائلاً . سابعون لي عني السمع وبهاهه ، وسابعون من حاربت وسالعون من سألهم ؟ وسعد من بطون التارخ أنه بايعه فقط من أهل الكوفة اثنان وأربعون ألفاً ، وكذلك بايعه أهل البصرة والسدائن وجميع أهل العراق وهاشم علي بن زياد بن أبيه ، وبايعه أهل الحجاز ، واليمن على يد جارية بن قدامة وما تحلف عن البيعة سوى معاوية كما تخلف عن بيعته أبيه عليه السلام وكيف يعتبر الأستاذ كلمة ابن كثير في البداية والنهاية ٤١ / ٨ وحبوه أشد من حبهم لأبيه

أما رأي الدكتور طه حسين في كتابه «علي وموه» ١٩٥٠ فهو رأي عحيب يصدر من شخص أديب حيث قال : ومهما يكن من شيء فلم يجر من الحسن معه على الناس ، ولم يتعزز من لبيعتهم وإنما دعا إلى هذه البيعة قيس بن عبادة فيكي الناس ، واستجابوا وأخرج الحسن للبيعة . لا نريد أن نطيل في الجواب بل نقول كان علي المؤرخ أن يرجع قديلاً من الرواء لبعض النظر في خطبة الإمام الحسن عليه السلام استشهد أبيه عليه السلام والتي أشرنا إليها سابقاً ، وأن يتحرى الثقة ، وذلك أن الدعوة للبيعة كانت بعدما أنهى الإمام خطبته ولم يكن قبل الخطبة . وأن الذي دعا إليها هو عبد الله بن عباس وأول من بايعه عيسى . وهالك مرق أنها الدكتور بن أول من دعا وأول من بايع ، فتأمل

وهذا مثل قول ابن خلدون . ٢ / ١٨٨ والذي جزم فيه الحقيقة وتسامح في تحقيق الحكومة الإسلامية وعظم مفهومها وقال مطلقاً على حديث «الخلافة في أمتي ثلاثون سنة .» كما جاء في سنن الترمذي ٣٢٣ إن معاوية تألهم في الفصل والعدالة والصحة مع أن كتب التاريخ تؤكد أن

وروي أنه لما قدم معاوية المدينة قبل أن يشتعل نار الحرب صعد معاوية المنبر، فقال: «ومن عليّ، فقام الحسن فحمد الله، واثني عليه ثم قال: إن الله لم يبعث نبياً إلا جعل الله له عدواً من المجرمين، أنا الحسن، وأبي عليّ، وأنت معاوية، وأبوك صخر، وأمي فاطمة، وأمك هند، وجدي رسول الله ﷺ، وجسدك حرب، وجذتي خديجة، وجذتك قبيلة قحطان، وأحملنا ذكراً، وألأمنا حسباً، وشرنا قدماً، وأقدمنا كفراً، وشاقاً، فصاح أهل المسجد، آمين ثلاثاً، فقطع معاوية خطبته، وفرّ إلى منزل» (١).

«بني أمة هم ملوك ومن شرير الملوك مكوف يساويهم في الفصل والمدالة والصحة وهم بني الزرقاء مع أن الحليفة الحق يوجب عليه أن يتصدى بذلك الأمر ويخبر هذه وتوسل حتى يختار الحكومة الظاهرية والإمارة العرفية وأن الناس يهدون بكائهم محذرون في اسع الحق وإطاعة الأمر والعمل بالحكم وما على الرسول إلا البلاغ المبين»

هم، على الناس أن يختاروا خليفة الحق ويهدوا أمره ويهدوا يهداء «أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولى الأمر منكم» وقوله ﷺ «أبي تارك ميكم التعلين» هذا مقام محفوظ ومرتبة روحانية ثابتة، لا تجعله يجعل الناس واعتبارهم، ولا مقدرة بانتخابهم واتخاذهم، ولا مبروطة بالمعامات الدنيوية المادية والتصوص الدالة على خلافته الحقيقية الإلهية قد ذكرناها سابقاً، من حسنة وسنة وبعد ميلاده وأنها سيدا شباب أهل الجنة ومن آية التطهير وأن الحسن والحسين إمامان قايما أو قعدا.

(١) إشارة إلى قول الحسن ﷺ في حديث طويل أورده صاحب ذخائر العقبى ١٣٨٠ و ١٤١: أنها الناس من عرسي فقد عرضي، ومن لم يرمي فأنا تحسب بن علي بن أبي طالب، أنا ابن رسول الله ﷺ أنا ابن البشير، أنا ابن النذير، أنا ابن السراج لمير، أنا بن من بعثه الله رحمة للعالمين، أنا ابن من أرسله إلى الجن والإنس أجمعين وقال في حديث آخر وأنا من أهل البيت الذين فرض الله مودتهم على كل مسلم، فقال الله تبارك وتعالى لنبيه «فلنأمنك غيباً أجزاً إلا التوبة في القزني» الشورى: ٣٣ وقد تقدم الكلام عن ذلك، وفي حديث آخر قال ﷺ «أنا ابن من لا يساويه أحد شرفاً وكرماً...» أو إشارة إلى الحديث الولد في الصواعق المحرقة ١٢٠-١٢٦ وهو قوله ﷺ «أنا سيد ولد آدم وعليّ سيد العرب،

ولمّا صالحه^(١)، وذهب معه إلى الكوفة، فقال: «لعمرو بن العاص أنّ الحسن

« وقريب منه في مودة القريب ٢٩، ورائد السعديين ٢/٣١٣/٥٦٤، وعاية المرام ٨/٦٩٣. وأنظر، قوله عليه السلام في المقاتل: ٧٠ عن حبيب بن أبي ثابت، لمّا بيع معاوية خطب فذكر عليّاً فأس منه، وبأنّ من الحسن. فقام الحسين ليردّ عليه فاحد الحسن يده فأجلسه، ثمّ قام فقال أيّها النّاصر عليّاً، أنا الحسن وأبي عليّ وأنت معاوية وأبوك صخر، وأمي فاطمة وأمك هند، وجدّي رسول الله ﷺ وجدّك حرب، وجدّتي حديجة وجدّتك قتيبة فلمّا الله أحملنا ذكرنا وألما حسباً وشرفنا قدماً وأقمنا كراماً ونفاقاً وفي الإرشاد للمفيد ١٠/٢ بروي مثله. وأنظر مرهه المجالس ٢/٢٠٦، المقصد الفريد ٣/٢٤٢، ٢٨٢ محاسن ١/٢١٦، لأعشى ١٤/١٥٦، معاصرة الأبرار ١٧٨، المحاسن والأضداد ٩٠، محاسن البيهقي ٨٢ و٨٣ و٩٥، شرح النهج لابن أبي الحديد ٤/١٠ وطه حسين في الفتن الكبرى ٢٠٢.

وفي كثر القتال ٢٢١/٦- أيّها الناس ألاّ أحبركم بحبر النّاس جدّاً وجدة؟ ألاّ أحبركم بحبر النّاس عتّاً وعتّة؟ ألاّ أحبركم بحبر النّاس حالاً وحادّة؟ ألاّ أحبركم بحبر النّاس أنا وأنا؟ الحسن والحسين جدّهما رسول الله ﷺ وحدّتهما حديجة بنت حويّلد وأُمّتهما فاطمة بنت رسول الله ﷺ وأبوهما عليّ بن أبي طالب ﷺ وعمّتهما جعفر بن أبي طالب وصعّتهما أمّ هاني بنت أبي طالب وحالهما القاسم ابن رسول الله ﷺ وحالتهما ربيب ورقبة ومّ كلثوم بنت رسول الله ﷺ وفي مجمع الزوائد ٩/١٨٤ مثله، وأنظر ذخائر العقبى ١٣٠.

(١) لمّا اضطرّ الإمام الحسن عليه السلام إلى الصّحاح كتب وثيقة تصلّح، محمّنة بأفدح الشّروط التي تلقى بكافة

المسنّوبات على معاوية، وحيث لم تردّ كاملة في مصدر واحد فشير إلى مصادرهما صط

أنظر، البحار ١٠/١١٥ طبعه القديم، النّصائح الكافية ١٥٦ طبعه لبنان، ابن أبي الحديد في

شرح النهج ٨/٤، تاريخ الحلّاء ١٩٤، البهاية والنهاية لابن كثير ٨/٤١، الإصابة: ١٢/٢ و١٣،

ابن قتيبة ١٥٠، أعيان الشّيعه ٤/٤٣، مقاتل الطّالبيين ٧٥، لإمامه والسياسة لابن قتيبة ٢٠٠،

الطّبري في تاريخه ٦/٩٢، علل الشّرائع ٨١، الطّبعات الكبرى للشّعراسي: ٢٣، حياة الحيوان

لدميري ١/٥٧، تهذيب التهذيب ٢/٢٢٩، تهذيب الأسماء واللّغات للنووي ١/١٩٩، ذخائر

العقبى ١٣٩، مابيع المودة ٢٩٣، عمدة الطالب في أنساب آل أبي طالب لجمال الحسيني ٥٢،

تذكرة الخواص: ٢٠٦، تاريخ دمشق ٤/٢٢١، تاريخ دول الإسلام ١/٥٣، جوهرة الكلام في

مدح السّادة الأعلام ١١٢، تاريخ الخميس ٢/٣٢٣، دائرة المعارف للبهستاني ٧/٣٨، الفتح

﴿ ٢ / ٢٩٣ ﴾

والخلاصة أن وثيقة الصلح نصبت خمس مواد وهي :

١ - تسليم الأمر إلى معاوية على أن يعمل بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ وسيرة العلماء الصالحين

٢ - ليس لمعاوية أن يعهد إلى أحد من بعده ، ولأمر بعده لنفسه ، فإن حدث به حدث فلا حية الحسبي .

٣ - أن لا يسميه أمير المؤمنين ، وأن يترك سب أمير المؤمنين والقنوب عليه بالصلاة وأن لا يذكر علياً إلا بخير ، وأن لا يقيم عنده شهادة

٤ - الأمن العام لعموم الناس لأسود والأحمر منهم سواء فيه ، والأمن الخاص لشيعه أمير المؤمنين وعدم التمرض لهم بمكره

٥ - استثناء ما في بيت مال الكوفة وهو خمسة آلاف ألف ، فلا يشمل تسليم الأمر ، وأن يعقل بي هاشم في العطاء ، وأن مرق في أولاد من قتل مع أمير المؤمنين يوم الجمل وأولاد من قتل معه بصين ألف ألف درهم ، وأن يوصل إلى كل ذي حق حقه

ومتما يحذر ذكره أن بعض المؤرخين وأما حنين أصراً على المعاطات والمجادلات ولمس بالألفاظ وأورد أن الإمام الحسبي ﷺ قد تامل عن الخلافة بمعاوية بما لكلمة التامل من المعنى الخاص ، ونحن لو رجعنا إلى التأريخ لم نجد ولم يرد على ناس أحد ما يشعر من خطبه ﷺ أنه تامل عن الخلافة بل إن المصادر تشير إلى أنه ﷺ سئم الأمر أو ترك لأمر لمعاوية وذلك من خلال ملاحظتنا للشروط التي ورد فيها إسقاطه إتمام عن إمرة المؤمنين وأن الحسن ﷺ عاهده على أن لا يكون عليه أميراً ، إذ الأمير هو الذي يأمر فهو نمر له ، ولذا أسقط الإمام الحسن ﷺ الالتزام لمعاوية إذ أمره أمراً على نفسه ، والأمير هو الذي أمره مأمور من فوقه ، فدل على أن الله عز وجل لم يؤمره عليه ولا رسول الله ﷺ أمره عليه ، وبذا لا يقيم عنده شهادة ، فكيف يقيم شهادة عند من أزال عنه الحكم ؟ لأن الأمير هو الحاكم ، وهو المقيم للحاكم ، ومن ليس له تأمير ولا تحاكم محكمه حذر ولا تمام الشهاد عند من حكمه حذر

كذلك أن الإمام ﷺ علم أن القوم جور ولا يفسهم التأويل وسوخوا في تأويلهم إراقة ما أرادوا إراقة من الدماء وإن كان الله عز وجل حقه ، ولذا اشترط عليه أن لا يتعقب على شعية علي ﷺ شيئاً ، وأن الإمام ﷺ يعلم أن تأويل معاوية على شيعه علي ﷺ يتعقبه عسيهم ما يتعقبه راتل مصحح فاسد ، كما أنه أزال إمرة عنه وعن المؤمنين ، وأن إمرة راتل عنه وعسيهم ، وأفسد حكمه عليه وعليهم ، وبالتالي

حديث السن عي همزة فليخطب فإنه سيعي فأمره عمرو أن يخطب فقام، وأثنى على الله، ثم قال: والله لو أبتغيتم بين جابلقا^(١)، وحابر صا^(٢) رجلاً جده نبي غيري،

تكون حينئذ داره دائرة وقدرته قائمة بعير الحسن ولعير المؤمنين فتكون داره كدار بحث صر وهو بمنزلة دانيال فيها وكدار العرير وهو كيوסף فيها.

ولأنريد أن تطيل في ذلك بأن نقول كما قال أس «يوم كلم الحسن» ولم يقل يوم بايع إدلم يكن عنده بيعة حقيقية وإنما كانت مهادة كما يكون بين أبناء الله وأعدائه لا مبايعة بين أوليائه وأوليائه، مرئى الحسن رفع السيف مع المعريه وبين معاوية كما رأى رسول الله ﷺ رفع السيف بينه وبين أبي سفيان وسهل بن عمرو، ولقد قال الإمام الحسن ﷺ في جوابه لبعضهم لا تقل ذلك يا أبا عامر، لم أدل المؤمنين، ولكن كرهت أن أقتلهم على المسد كما جاء في أعيان الشيعة ٤ ق ١، ٥٢ وقوله ﷺ إن معاوية رعم أرى رأيه للحلقة أهلاً ولم أر نفساً لها أهلاً، فكذب معاوية نحن أولى الناس بالناس في كتاب الله عز وجل وعلى لسان بيده كما جاء في حياة الحيوان للدميري ١/ ٥٨ وهذا تصريح خطير بأن الولاء له من الله على الناس لأرباب دأبه، حتى تسليم الأمر لمعاوية، وأن التسليم ليس إلا ترك الملك

وقال ﷺ وكان معاوية حاصراً وليس الحبيبة من دار بالجور، وعطل السن واتخذ الدنيا أها وأماً، ولكن ذلك ملك أصاب ملكاً تمتع به، وكان قد انقطع عنه واستعجل لذته، وبقيت عليه تبعته، فكان كما قال الله عز وجل «وإن أدرى سؤلوا فتنه لكم فتنع إلى جيب» الأنبياء ١١١ وهذا تصريح بمعاوية وأنه ليس أهلاً للحلقة وإنما هو ملك يصب دنيهاً أنظر المحاسن والمساوي للسيبهي ١/ ١٣٣، الاحتجاج ١/ ٤١٩ الخرائج والخراج ٢١٨، حاشي القمي، ١٤٠، شرح التهج لاهر أبي الحديد: ١٦/ ٤٩، مقاتل الطالبين: ٧٣، تحف العقول: ١٦٤.

(١) كتابهما بهيم فالف لينة صوحدة مفتوحة بعدها مي لأولى لام مفتوحة، وتسكس، ففاف، وهي الثانية راء أو لام كذلك مصاد مهمة قد تبدل ميما كذلك آخرها ألف، وقد تحذف وفي شفاء العليل أن مدحا خطأ، (أنظر، معجم البلدان ٣/ ٣٢)، ثم لأولى بد بأقصى المشرق ليس وراء شيء، والثانية بأقصى المغرب ليس وراء شيء، قال الشيخ أبو المظفر المعروف بسبط ابن الجوري في تأريجه مرآة الزمان أن لله عالين مدينتين إحداهما بالمشرق، وأسمها جابلقا، والأخرى بالمغرب وأسمها جابر صا طول كل مدينة إثنا عشر ألف فرسخ، ولكل مدينة عشرة آلاف باب بين كل بابين

وأحي لم تجدوه، وإنا قد أعطينا معاونة بيعتنا، ورأينا أن حقن دماء المسلمين خير،
 ﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّوْا فِتْنَةً لَكُمْ وَمَتَّعَ إِلَىٰ جَبْرٍ﴾^(٣) وإنا أهل بيت إختار الله لنا الآخرة
 على الدنيا»^(٤) ١

قال رواية الحديث: «وجاءلقا، وجايرضا المشرق، والمغرب»^(٥).

ولما علم يزيد بن معاوية أنه عهد إليه بالخلافة دس إلى زوجته جعدة بنت
 الأشعث أن تسخه ويتزوجها فلما فعلت رسلت إليه ليفي بالوعد فأرسل إليها إنا لم
 نرضك للحسن أغرضاك لأنفسنا»^(٦).

✽ فرسخ يحرس كل باب في كل ليلة عشرة آلاف رجل، ثم يذهبون فلا تأتيهم التوبة إلى يوم القيامة
 وأنهم يصمرون سبعة آلاف سنة، ويأكلون، ويشربون، ويسكنون، وفيهم حكم كثيرة، وأن هناك
 العديسين خارجين عن هذا العالم لا يرون شمساً، ولا قمرأ، ولا يعرفون آدم. ولا إبليس يمدون الله
 عز وجل، ويوحده، ولهم نور من نور العرش يمتدون به من غير شمس، ولا قمرأ قاله الصلوة
 الحلواني في قطع اللجاج

(٢) مدينة بأقصى المشرق، رغم أن أولاد بيهم موسى ﷺ هربوا أثناء حرب طالوت، أو في حرب
 بخت نصر. أنظر المعجم: ٣/٣٢٢.

(٣) الأنبياء ١١١ وأظهر كشف العمدة ١٧٠، والاستيعاب ٣٨٨/١ عن الشعبي بزيادة في أول
 الخطبة الحمد لله الذي هدني لهذا أولكم، وحقن بها دماء حركم، ألا إن أكيس وقريب من هدا في
 تاريخ الطبري ١٢٤/٤، وانكامل لابن الأثير ١٧٦/٣، عيون ابن قتبية ١٧٢/٢، العقد الفرید
 ١٩/٤ البداية والنهاية ٤٢/٨، ابن أبي الحديد في شرح التهج ١٠/٤، مستدرک الحاكم ١٧٠/٣،
 البحار ١١٤/١٠ وتوجد هذه الخطبة في الاحتجاج ٤٠١/١ ولكنها تختلف كلياً إلا في بعض
 الموارد، وكذلك في البحار ٤٤/٧ ح ١ وقريب من الخطبة الأولى - في المس - في تحف العقول
 ٢٣٢، والبحار ٤٤/٤١ ح ٢، والفتوح لابن عثم ٢٩٥/٢، الصواعق المحرقة ١٣٦ ب ١٠

فصل ١

(٤) نُظِر، ترجمة الإمام الحسن لابن عساكر ١٩٢، بالإضافة إلى المصادر السابقة

(٥) أي أفضاهما كما يفيد، ما تقدم.

(٦) لعل الناس أشبه عليه الأمر ميس دس التسم، في الإمام الحسن ﷺ، أو ربما له رأي وراء ذلك؟

«وتقول. حين قرر معاوية بن أبي سفيان أن يجعل ولده يزيداً ولي عهد، مع علمه بأن هذا الأمر صعب المنال نظراً لأن الصلح الذي أبرم بينه وبين الإمام الحسن عليه السلام كان من بين شروطه أن يترك معاوية أمر المسلمين شورى بينهم بعد وفاته

ولذا سمى في موت الحسن بكل جهده، وأرسل مروان بن الحكم (طريد النبي ﷺ) إلى المدينة وأعطاه منديلاً مسموماً، وأمره بأن يوصله إلى روضة الإمام الحسن عليه السلام جمعة بنت الأشعث بن قيس بما استطاع من التحيل لكي تجعل الحسن يستعمل ذلك السديل المسموم بعد قضاء حاجته وأن يشهد لها بمبلغ مئة ألف درهم، ويروجها من أبيه يزيد. فذهب مروان تنقيداً لأمر معاوية واستخرج عهده حتى خدع روضة الحسن وهدت المؤامرة

في المقاتل لأبي الفرج الاصبهاني ٤٣، وأسباب الأشراف ١/٤٠٤، وابن أبي الحديد في شرح التهج ١١/٤ و١٧. وأراد معاوية البعثة لابنه يزيد، فلم يكن شيء أثقل عليه من أمر الحسن بن علي، وسعد بن أبي وقاص، فدخل إليهما ليلاً فماتتا سنة

وسبب ثقل أمر الحسن، وسعد عليه هو: أن سعداً كان الناهي من بيت أهل الشورى الذين رشحهم عمر للخلافة من بعده، وأما الحسن فعما بناء في معاهدة الصلح بينهما أن يكون الأمر للحسن من بعده، وليس لمعاوية أن يهدده إلى أحد أنظر ابن كثير ٨/٤١، تأريخ الحلفاء ١٢٨، الإصابة ترجمة الحسن، ابن قتيبة ١٥، ابن أبي نعيم ٤/١٣، الضوايق ٨١

أما إنه كيف احبتهما؟ فلم نجد من يشرح كيفية عتيل سعداً، أما الحسن فقد روى المسعودي في مروج الذهب بهامش الكامل ٢/٣٥٣، ٦٠٥٥، والمقاتل أيضاً ٧٣، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٤/٢٢٦، وأسماء المعتالين من الأشراف ٤٤، وتاريخ الحقوقي ٢/٢٢٥، وابن الأثير ٢/١٩٧، وابن شحنة بهامش ابن الأثير ١١٠/١٣٢، وابن كثير ٨/٤٣، وابن أبي الحديد في شرح التهج ٤/٤ و١٧، وابن حجر في الصواعق المحرقة ١٣٦ ب ١٠ فصل ١ وغيرهم قالوا إن جمعة بنت الأشعث بن قيس الكندي سقته السم، وقد كان معاوية دس إليها أنك إن أحملت في قتل الحسن وجهت إليك مئة ألف درهم، وروجعتك يزيد، فكان ذلك الذي بعثها على ستمه فلما مات وقضى لها معاوية بالمال، وأرسل إليها إننا نحب حياة يزيد ولولا ذلك لوقينا لك بتروجه، وأنظر أيضاً تاريخ الدول الإسلامية ١/٥٣، مذكرات الحواصص ٦٢، تاريخ أبي الفداء ١/١٩٤

وحررت يهده الأئمة أن تعيب بناء ابن هند فهي من أسرة انتهازية لها تاريخها الأسود، فقد جُبلت

وجهد به أخوه الحسين: (مَنْ) تكلم يا أحمي؟ قال: «لَمْ؟ لَتَقْتُلْهُ؟» قال: نعم.

عن الطمع وعلى الاستجابة لجميع الذو مع معادية، وقد قال الإمام الصادق عليه السلام فيها كما هي أعيان الشيعة: ٧٨/٤، والكافي: ١٨٧/١٦٧/٨. إن لأشعث شرك في دم أمير المؤمنين، واستند جملة سبقت الحسن، وابنه شرك في دم الحسين. وقريب من هذا وذلك في الاستيعاب: ٣٨٩/١، تأريخ الحنفاء للسيوطي ٧٤، مستدرك الحاكم ١٧٦/٣، لإرشاد للشيخ المفيد ١٥/٣، البحار ١٥٧/٤٤ و ٢٦/١٤٩ و ١٨، العدد القوي (طبعة) ٧٣، الساقب لآين شهر آشوب: ١٩١/٣، كشمة العترة: ٥٨٤/١، روضة الواعظين ٢٠٠، احتجاج للطبرسي ١١/٢، الكافي: ٤٦٢/١ ح ٣، الحرائج والجرائح (طبعة ١٢٥) ح ٧.

وبعد كل هذا يرى بعض المؤرخين أن معاوية قتل الإمام عليه السلام من قبل معاوية كأي حلدون في ١٨٧/٢ قال وما يقتل من أن معاوية دس إليه السم مع زوجته جملة فهو من أحاديث الشيعة، وحاشا لمعاوية من ذلك. الله الله من قول المتحصب هنا فإنه يحترم بأن معاوية حارب أبا الحسن علياً وهو خليفة رسول الله بإتفاق المسلمين ويقتل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله جمع كثير في هذه المعركة ويحارب الحسن عليه السلام وهو ربهاته رسول الله صلى الله عليه وآله، ثم يستحلف يريد أياه وهو شارب الحمر المستهلك الفاسق، ثم يقتل حمراً وأصحاب حجر، ثم يعمل أصلاً دون ذلك؟ وأما دسه السم فحاشا له من ذلك؟

وبعد سار على بهج ابن حلدون المذكور في كتابه العرب ٧٩، واستند عبدالمعمر في كتابه التاريخ السياسي ٢٠/٢ إلى قول ابن حلدون أبصاً حيث قال: ولكنا نستبعد قيام معاوية بذلك.

وهذا لك أقوال عربية في هذا الصدد أشار بها علامة باقر شريف القرشي في كتابه الحياه السياسية للإمام الحسن عليه السلام في ٤٧٩/٢ كقول المستشرق رويت م. رونلندس في كتابه شقيدة الشيعة ٩٠، والمستشرق لانس في دائرة معارف الإسلامية ٤٠٠/٧ وقد ذهب إلى أن الإمام الحسن عليه السلام مات بالسلب.

أما الأستاذ حسين واعظ في روضة الشهداء: ١٠٧ فقد قال: مات بسبب عصا مسمومة صعبها على رجله... وفي البدء والتاريخ: ٥/٦ طبعة باريس أنه مات بطعنة شخص يظهر قدمه برج مسموم وهو يطوف في بيت لله الحرام فتوقى على أثر ذلك...

أما الدكتور حسن إبراهيم حسن فقد ذهب في كتابه تاريخ الإسلام السياسي ٣٩٨/١ إلى أن الإمام مات حنفاً أنه.

قال: إن يكن الذي أظنه فإله أشدُّ بأساً، وأشدُّ تنكيلاً، وإن لم يكن فما أحبُّ أن يُقتل بي بري»^(١).

وتوفي بالمدينة خامس ربيع الأول سنة خمس، ودفن بالبقيع^(٢).

(١) أنظر، حلية الأولياء ٢٨/٢ وفيه «عن عمير بن إسحاق»، كشف الغطاء ١/ ٥٨٤-٥٦٨، البحار ٥/ ١٥٦/٤٤. وفي مروج الذهب ٤٢٧/٢ ينقل فقال له الحسين عليه السلام يا أخي ومن سقاك؟ قال وما تريد بذلك؟ فإن كان الذي أظنه فإله حسبه، وإن كان غيره فما أحبُّ أن يؤخذ بي بري، فلم يلبث بعد ذلك إلا ثلاثاً حتى توفي صلوات الله عليه. وفي لمصاب لاهن شهر آشوب ٢/ ٢٠٢ قريب من هذا ينقل ومن سقاك؟ قال ما تريد به؟ أتريد أن تحتله، إن يكن هو هو، فإله أشدُّ ثمة منك، وإن لم يكن هو فما أحبُّ أن يؤخذ بي بري». وأنظر، شرح ابن أبي الحديد ٤/ ١٧، و ١٦/ ٤٩، الاستيعاب ١/ ٣٩٠، مقاتل الطالبين ٧٤، والتهذيب ٨/ ٤٣ وفيه «يا عمير اسلي قبل أن لا تسلي» ترجمه الإمام الحسن ضمن تاريخ دمشق ٧-٢-٢٠٨، الموضح ٢/ ٣٢٢ هامش رقم ٣. صورة الصورة: ١/ ٣٢٠.

(٢) أنظر، الاستيعاب ١/ ٢٨٩ و ٣٧٤، مستدرک الحاكم ٣/ ١٧٢، وقد اختلف في سن الإمام الحسن عليه السلام وفاته قيل إنه توفي وهو ابن ثمان وأربعين سنة كما يذكر الترمذ في تاريخ الخلفاء ١٢٩، وقيل توفي وهو ابن ست وأربعين سنة كما ورد في الإمامة والسياسة ١/ ١٤٦، وشرح النهج لاهن أبي الحديد ٤/ ١٨ و ١٦ و ٥١ وقيل توفي سنة ٤٩ وهذا ما ذهب إليه بن كثير، وابن حجر في التهذيب ٦/ ٣٩ وفي سنة ٥١ وهذا ما ذهب إليه الخطيب البغدادي في تاريخه أما الشهر الذي توفي فيه فقد اختلف فيه أيضاً، فقيل في ربيع الأول لحسن بقين منه، وقيل في صفر لليلتين بقيتا منه، وقيل يوم المأثر من المحرم يوم الأحد سنة ٤٥ هـ كما في المسامرات ٢٦، أما المشهور عند الشيعة فإنه توفي في صفر في التاسع منه. وقد ذكر السيد مهدي الكاظمي في دوائر المعارف ٢٣ تفصيل الأموال في وفاته وأنظر الإرشاد للشيخ المفيد ٢/ ١٥، مقاتل الطالبين ٨٣، المعارف لاهن صتيبة ٢١٣، الكافي ١/ ٤٦١ و ٢/ ١٠٠، بحار الأنوار ٤٤/ ١٠ و ١٣٤/ ١ و ١٤٩/ ١٨، عيون المعجزات ٦٧، العدد القوية (طبعة)، ٧٣، المساقب لاهن شهر آشوب ٢/ ١٧٥، و ٣/ ١٩١، كشف الغطاء ١/ ٥٨٢ و ٥٨٤، المصباح للكفعمي ٥٢٢، الإمام الحسن بن علي بن مطاوي ٧٢، سبط النجوم العوالي ٢/ ٥٣٩، تبيينه والأشرف ٢٦٠، العقد الفريد ٣/ ١٢٨، و ٤/ ٣٦١، مروج الذهب ٢/ ٥٢، البيان والتبيين ٣/ ٣٦٠، أساب الأشراف ١/ ٤-٤.

ولما توفي عليه السلام، أرتجت المدينة صياحاً فلا تلقى إلا باكياً، وقام أبو هريرة في مسجد المصطفى يبكي، وينادي بأعلى صوته «يا أيها الناس مات اليوم حب رسول الله ﷺ، فأبكوا»^(١).

وعن ثعلبة بن مالك، قال: «شهدنا يوم مات الحسن، ودفناه بالقيع، ولو طرحت إبرة ما وقعت إلا على إنسان»^(٢).

ولما حضرته الوفاة قال: «أخرجوا فرشي إلى صحن الدار لعلي أتفكر في ملكوت السماوات - يعني الآيات - فلما خرجوا به قال اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ فَإِنَّهَا أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيَّ^٣، ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ: إِدْفُونِي عِنْدَ أَبِي يَعْنِي الْمَصْطَفَى ﷺ، وَلَكِنَّ النَّاسَ سَرَّاعٌ إِلَى الْفِتْنَةِ، فَإِنْ خَفِمْ فِتْنَةً فَلَا تَسْفِكُوا دَمًا فَادْفِنُونِي فِي مَقَابِرِ الْمُسْلِمِينَ»^(٤) ثُمَّ قَالَ لِلْحُسَيْنِ: «يَا أَخِي إِنَّ أَبَاكَ أَسْتَشْرِفُ لِهَذَا

(١) أنظر، سير أعلام النبلاء، ٢٧٧/٣، تهذيب التهذيب: ٢/ ٢٦، تهذيب الكمال ٢٥٥/٦، ترجمة

الإمام الحسن لابن عساكر ٢٢٩، تاريخ دمشق ٢٩٥/١٣، البداية والنهاية ٤٨/٨

(٢) أنظر، مستدرک الحاكم ١٧٣/٢، تهذيب الكمال ٢٥٦/٦، ترجمه الإمام الحسن لابن عساكر، ٢٣٥، تاريخ دمشق ٢٩٧/١٣

(٣) حلية الأولياء، ٢٨/٢ عن رقية بن مصفنة وميه «لما حصر الحسن بن علي - الموت - قال أخرجوني إلى الصحراء لعلي أنظر في ملكوت السماوات - يعني الآيات - فلما أخرج به قال، اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ، فَإِنَّهَا أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيَّ وَكَانَ مَقَامُ اللَّهِ بِهِ أَنَّهُ أَحْسِبُ نَفْسَهُ»، وقريب منه في كشف الممة ٥٨٤/١ - ٥٦٨، والبحار ٥/ ١٣٨/ ٤٤ هي طبقات لشعراي، حياة الإمام الحسن ﷺ «لما نزل به الموت قال أخرجوا فرشي إلى صحن الدار، فأخرج فقال اللَّهُمَّ إِنِّي أَحْسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ فَإِنَّهَا أَعَزُّ الْأَنْفُسِ عَلَيَّ»، وأنظر تذكرة الخوارج ٢٣، تاريخ ابن عساكر ٢٢٦/٤، صفة الصفوة ٣٢٠/١

(٤) أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد ١٧/ ٢ مع اختلاف يسير في اللفظ ورواد يا أخي، إني معارفك ولاحق يربي جل وعز وعد سميت السّم ورميت بكبدي في الطّست، وإني لعارف بمن سقاني السّم ومن أين

الأمر فصرفه الله عنه، ووليها أبو بكر، فماتت أستشرف لها فصرفت عنه إلى عمر، ثم لم يشك وقت الشورى أنها لا تعدوه فصرفت عنه فوليا عثمان، ثم لما قتل بوبع، ثم نوزع حتى جرد السيف فما صفت له، وأني والله ما أرى أن يجمع الله بينا آل البيت بين النبوة، والخلافة فلا يستخفك سهاء الكوفة»^(١).

ولما توفي وصلي عليه انتهى الحسين إلى قبر النبي ﷺ، وقال: «أحفروا ههنا فممنعه سعيد بن العاص، وكان والي المدينة، وقام مروان في بني أمية فلبسوا السلاح، وصاح الحسين فأجتمع إليه بوا هاشم، وسم، وزهرة، وأسد، ولبسوا السلاح، وعقد مروان لواءه، وعقد الحسين لواءه، وتهيئوا للقتال، وجعل عبدالله ابن جعفر يقول للحسين: يا ابن عم ألم تسمع إلى عهد أهلك أذكرك الله أن تسمك الدماء». وحاءه عبدالله بن عمر فقال له: يا أبا عبد الله أتق الله، ولا تترقتة، ولا نسفك الدماء، وأدهس أحاك إلى حسب أمه فإنه عهد إليك بذلك فأخذ الحسين بذلك، وصل، وهو مجتهد مناب، وإلى الله المآب»^(٢).

«ذهبت وأنا أحاصصة... وستعلم يا ابن أم أن القوم يظنون أنكم تريدون بدني عند رسول الله ﷺ فيجلبونني مني معكم عن ذلك وبالله أقسم ما كان وصي به إبيه أمير المؤمنين عليه السلام حين استحلته وأهله لمقامه، ودل شيعته على استخلافه ونصبه لهم علما من بعده وقرب من هدا في ناسخ القوانين حياة الإمام الحسن، ومعالي التبطين: ١٧، جلاء العيون السيد عبد الله شبر ٣٦٨/١، البحار ١٤٥/٤٤ ح ١٣ و ٢٩/١٦٠ و ٢٨/١٥٨

ونظر المصائب لابن شهر آشوب ٢٠٤/٣ و ٢٠٢، كفاية الآخر ٢٢٦، روضة الواعظين ٢٠٠، شرح النهج لابن أبي الحديد ١٠/١٦، ١٤، ١٣، الكافي ٣٠٢/١ ح ٣، الخرائج والجرائع ١٢٥، عيون المعجزات ٦٠ و ٦٥، أمالي الشيخ الصدوق ١٣٣، مرآة العقول: للعلامة المجلسي ٢٢٦/١، أعيان الشيعة: ٧٩/٤، مقتل الحسين للحوارزمي: ١٣٧

(١) أنظر: أسد الغابة، ١٥/٢، الاستيعاب: ٣٩١/١.

(٢) أنظر: الإصابة، ٣٣٠/١، تاريخ ابن عساكر ٢٢٨/٨، البداية والنهاية: ٤٤/٨، الاستيعاب:

« ٣٨٩/١، المقد الفريد ١٢٨/٣، مروج الذهب ٥١/٢، المساقب لابن شهر آشوب، ١٧٥/٢، رحلة ابن بطوطة ٧٦، عيون ابن قتيبة ٣١٤/٢، الإمام يحيى بن عليّ للمططاوي، ٧٢، وسط النجوم العوالي ٥٣٩/٢، الإرشاد للشيخ المفيد ٥/٢، دلائل لإمامة ٦٦ المقاتل ٧٤، شرح النهج لابن أبي الحديد ٤٩/١٦-٥١، لهرائج والحرائج ٢٤٢/١ ح ٨، بحار الأنوار ١٥٦/٤٤، كفاية الطالب، ٢٦٨، أمالي الطوسي ١٥٩، الكافي ٢/١ ٣/٣، عيون المعجزات ٦٠-٦٥، ابن الأثير ١٩٧/٣.

الفتنة الكبرى

اتجهت مواكب التشيع نحو المرفد السوي لتجدد العهد بجدده ﷺ لكن لما علم الأمويون ذلك تجتمعوا وانضم بعضهم إلى بعض بدامح لآبية، والحقد، والعداء لهاشميين إلى إحداث شعب، وممارسة لدى الإمام بحوار جدّه لأنهم رأوا أن عملهم عثمان ذلك في حش كوكب - مقبرة اليهود - فكيف بدّس الحسن مع جدّه فيكون ذلك عاراً عليهم، وحرباً فأحدوا بهتهم بلسان الجاهلية الحمقاء - يا ربّ هيماء، هي خير من دعة، أيّد عثمان بأخصى المدينة ويُدس الحسن عنده جدّه؟

واسطف مروان بن الحكم، ومعهدين الناصر نحو عائشة وهما يسعراها، ويسجدان بها لمناصرتهم بذلك وهما يعرفان دحيلة عائشة وما تطوي عليها نفسها بما تكنه من العيرة، وانحسد لولد فاطمة ﷺ قائمين لها يا أُمّ المؤمنين، إنّ الحُسين يريد أن يذهب أحباء الحُسن مع رسول الله ﷺ والله لن دُفّن الحسن بحوار جدّه ليدهين فحر أليك، وصاحبه عمر إلى يوم القيامة فألهب هذه الكلمات نار الثورة في نفسها فاندفعت بحير اختيار لمناصرتهما ركية على بعل وهو يقول مالي ولكم تُريدون أن تُدجلوا بيتي من لا أحب؟ وكادت أن تقع الفتنة بين بني هاشم وبني أمية، فبادر ابن عباس إلى مروان فقال له ارجع يا مروان من حيث حبّ، فإنّ ما يريد أن يذهب صاحبنا عند رسول الله ﷺ، بل يريد أن يجدّد العهد به، ثمّ رده إلى جدّته فاطمة بنت أسد فدفنه عندها لوصيه بذلك، ولو كان وحش بدّسه مع النبي ﷺ لعلمت إنك أقصر باعاً من ردنا عن ذلك، لكنه ﷺ كان أعلم بالله، ورسوله، وحرمة قبره من أن يُطرق عليه هدماً كما طرق ذلك غيره، ودخل بيته بحير إده

ثمّ أقبل على عائشة فقال لها واسوّتاه! يوماً على بعل، ويوماً على جمل - وهي رواية قال ابن عباس يوماً تجملت، ويوماً تبعلت، وإنّ عشتي تحيلت فأحده ابن الحجاج الشاعر

« البغدادي فقال.

يا بـت أبي بكر لا كـان ولا كـنت
لك الشـع من الثـم. وبـالكل تـملك
تـجـمـلت تـبـعـت وإن عـت تـمـت

هذا الخبر رواه الفريقان من أهل السنة، والشبهة بتعريف بعض عباراته كل بحسب مذهبه، فانظر الإرشاد للشيخ المعيد ١٨/٢ و١٩، ودلائل الإمامة ٦١، ومقاتل الطالبين ٨٢، وشرح التهذيب لأبي الحديد ١٨/٤، و ٤٩/١١ - ٥١، النرائع والجرائع ٢٤٢/١ ح ٨، البحار ١٥٦/٤٤، تذكره النحوص: ٢٢٣، تاريخ الحقوقي ٢٠٠/١

وقال الحسين ﷺ ولله لولا عهد الحسن لي بحضر الدماء وأن لا أهرق في أمره محجمة دم لعلمتم كيف تأخذ سيوف الله منكم ما أحدها أنظر المصادر المشابهة، وتاريخ أبي الفداء ١٩٢/١، روضة الواعظين ١٤٣، والحد الفريد ١٢٨/٣، أنساب لأشراف ٤٠٤/١، المصاب لابن شهر آشوب ١٧٥/٢، أمالي الشيخ الطوسي ١٥٩ مريادة فقطعت - عائشة - بوجهها وبأدب بأعلى صوتها أو - ما سبتم الجمل يابن عباس؟ إياكم لدرو أحقاد، فقلت، أم موافقه ما نسبته أهل السماء فكيف يساه أهل الأرض، فأنصرفت وهي تحول.

فألفت عصاها واستقر بها السوى كما قرر عينا بالإياب المسافر

أنظر، الكافي ٣٠٢/١ ح ٣، علل الشرائع ٢٢٥/١ ح ٣، عيون المصبرات ٦٠ - ٦٥ ولا يريد أن يتحدث عن مواقف عائشة السليبي من مبطى رسول الله ﷺ فلقد كانت تحتجب منهما وهما لها من المحارم، إنيهما سبطا زوجها، ولا تحمل لهما، ولا يحلل لهما كطبقات ابن سعد ٥٠/٨، وكتاب عائشة والسياسة ٢١٨، وإعلام الوري في أعلام الهدى ١٢٦

وهنا تذكر قول القاسم بن محمد الطيب وابن طيب - بن أخيها - فزجرها وردعها عن موقفها قائلاً يا عمة، ما عسلنا رؤوسنا من يوم الجمل الأحمر أتريدون أن يخال يوم البقلة الشهباء كما ورد في تاريخ الحقوقي: ٢٠٠/١

أما سرور معاوية فكان لا يوصف حيث كثير، وسجدة شكرأ، وكثير من كان معه في الحضرة، ولما سمعت ذلك روجه فاحت بهت قرصة خرجت من حوجة لها مرأت زوجها قد عمره الفرج، والسرور فضالت به سرك الله يا أمير المؤمنين، ما هذا الذي بلغك سررت به؟ قال موت الحسن فاستعبرت

وأما أخوه الحسين

فهو أبو عبدالله^(١) الحسين بن علي بن أبي طالب بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي، وأُمُّه فاطمة الزهراء أُمُّه رسول الله ﷺ.
ولد لخمس خلون من شهر شعبان سنة أربع^(٢).

«وقالت إنا لله وإنا إليه راجعون، ثم بكّت وقات مات سيّد المسلمين، وابن بنت رسول الله ﷺ كما جاء في مروج الذهب ٣٠٥/٢ وأحد معاويه يتمجب من سرعه تأثير التّم الذي بعثه للإمام قائلاً يا عجباً من العّس شرب شربة من عمل بناء رومة قصي محبه أكما جاء في الاستيعاب ٣٧٤/١ وأنظر كفاية الطالب ٢٦٨، مقتل الحسين للخوازمي ١٤١/١ الفتوح لابن أعثم ٢٢٢/٢ هامش رقم ٣

(١) أنظر، مطالب السّؤول في مناقب آل الرسول: ٢٥٠ رتبة المعال (طبعة) ١٢٠، كشف الغمّة ٤/٢، بحار الأنوار ٢٣٧/٤٣ ح ٢، الإرشاد ٢ ٢٧ لمعظ «كتبه أبو عبدالله» وهرّب منه في المعال ٨٤، مقتل الحسين للخوازمي ١٤٣/١، نور الأنصار ١٥٢، وبطل أنّه يكسّي بأبي علي كما ورد في المناقب: ٧١٧/٤ وأنساب الأشراف ١/١ وكثّاء الناس من بعد شهادته بأبي الشهداء، وأبي الأحرار.

(٢) أنظر، الإرشاد لشيخ المعيد ٢٧/٢ مؤسسة آل البيت، مصباح المتعبد ٥٩٣ عن الإمام الصادق عليه السلام ولكن في ٥٧٥ ذكر أنّه عليه السلام ولد يوم ثلاث من شعبان، وفي ٥٧٤ مثله عن صاحب الأمر عليه السلام. وأنظر المناقب لابن شهر آشوب ٢٣١/٣، مقاتل ٨٤، إعلام الوري ٢١٤، كشف الغمّة ٢/٢١٥، معالم الفترة النبوية للجهايدي (طبعة)، ورق ٦٣، «ما صاحب التهذيب: ٤١/٦ ب ١٥ فكان ولدّه بالمدينة آخر شهر ربيع الأوّل سنة ثلاث من الهجرة»، وقريب من هدايي الكاظمي ٤٦٣/١، و ١٨٩/٣، مثير الأحرار لابن نما ٧، وفي مقتل الحسين للخوازمي تحقيق وتعليق العلامة الكبير الشيخ محمد السماوي منشورات مكتبة المعيد قم ١٤٣/١ قال في ليال خلون من شعبان

وأنظر، بحار الأنوار ١٩٨/٤٤ ح ١٥ و ١٦ و ١٨، وتهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣١١/٤، تهذيب التهذيب ٢٤٥/٢، المقد الفريد ٣٧٦/٤، تاريخ الطبري ١٩٤/٦، شرح شافية أبي فراس ١٢٢٠، مروج الذهب: ٦٢/٢، البداية والنهاية: ٨٨/٨، أسد الغابة: ٢٢/٢، ابن الأثير.

وعق عنه النبي ﷺ يوم سابعه بكبش، وحلق رأسه، وأمر أن يتصدق برنة شعر رأسه فضة^(١). وقال أروني أبي، ثم قال، «ما سميتوه! فقال علي حرباً فقال: بل هو حسين»^(٢).

وكان شبه الناس بالنبي ﷺ^(٣) سوى ما كان من أسفل صدره، وكان فاضلاً كثير الصلاة، والصوم، والحج ذكراً مآب ظاهرة، ومكارم أخلاق باهرة.

« ٨/٤، الإصابة: ١٤/٢، تاريخ بغداد ٢٤١/١ مرآة الجنان ١٣١/١، تهذيب الأسماء: ١٦٣/١، خطط المقرري ٢٨٥/٢، دائرة المعارف لبيستاني ٤٨/٧، جوهرة الكلام في مدح السادة الأعلام ١١٦، الإفادة في تاريخ لائمة السادة، ليعقوب بن الحسين (ت ٤٢٤ هـ) ١٧٦، مجمع الزوائد ١٩٤/٩، إمتاع الأسماع للمقرري: ٨٧، مناقب العملي: ١١٨

(١) سبق وأن أوصينا ذلك في حياة الإمام الحضر ﷺ بشكك بعضهم، ولكن هنا يشير إلى المصادر فقط لمن أراد المزيد

كشف نعمة: ٢١٦/٢، دعائم الإسلام ١٧٨/١، ١٨٥/٢، أسد العصابة: ١١/٢، تاريخ العلماء للسيوطي ١٨٨، نهاية الإرب ٢١٣/١٨ الاستيعاب بهامش الإصابة ٣٦٨/١، تهذيب التهذيب: ٢٩٦/٢، مسند زيد ٤٦٨، مقتل الحسين ﷺ سحواررمي ١١٤/١، عيون أخبار الزضا ٢٤/٢ ح ٥، بحار الأنوار ٢٣٨/٤٢ ح ٤، صحيفة الزضا ١٦، علل الشرائع ٢٠٥/١ ح ٣، و ١٣٩/١٠ ح ١٠، المساقب لابن شهر آشوب: ٣٩٨/٣، معاني لأخبار: ٧/٥٧، الإرشاد لمشيخ المفيد: ٢٧/٢، نور الأبصار: ٢٥٣

(٢) أنظر، المصادر التي تقدمت في سحبة الحسن ﷺ، وكذلك مسند أحمد بن حنبل ٩٨/١

(٣) أي فما هو فإن الحسن ﷺ كان يشبه رسول الله ﷺ من أسفله ولذا كان أكثر النسل الشريف منه والحسن ﷺ، كان يشبهه ﷺ من أعلاه كما قانه بعضهم جامعاً بين الروايات في ذلك،

وقد تقدمت إستحراجاته، وأنظر لإرشاد: ٢٧/٢، ولكن ينعظ «وكان الحسن ﷺ... والحسين يشبه به من صدره إلى رجليه» والزوجة ١٩٨، إعلام الوري: ٢١٢-٢١٧، المساقب: ١٦٥/٣، لبهار ٢٩٢/٤٣، نور الأبصار ٢٥٣، البحاري ٢٠٧/٢ ينعظ «والحسين أشبه بالنبي ﷺ ما كان أسفل من ذلك» وفي المنطق في أخبار قریش، ٥٣٥، خطط المقرري ٢٨٥/٢ «ما بين سرته إلى قدميه»

وقتل لعشر حلت من المحرم يوم الجمعة^(١) وهو يوم عاشوراء سنة إحدى وستين من الهجرة^(٢) بموضع يقال له كربلاء من أرض العراق بناحية الكوفة، ويعرف الموضع أيضاً بالطف^(٣). قتله سنان بن أنس النخعي، وقيل: «قتله رجل من مذحج، وقيل: قتله شمر بن ذي الجوشن، وكان أبرص، وأجهر، وساعده عليه خولي بن يزيد الأصبحي من حمير فحز رأسه^(٤)، وأتى عبيد الله بن زياد، وأنشد

(١) أنظر، أسد الغابة، ٢١/٢، تهذيب الكمال ٤٤٥/٦، روحه الإمام الحسين لابن عساكر ٣٧٩، البداية والنهاية ٢٥٨/٦، مسد لإمام أحمد بن حنبل ٢٤٣/١ و ٢٨٣

(٢) أنظر، تأريخ ابن عساكر ٣٣٢/٤، تذكرة الخوارج ٢٤١٠

(٣) أنظر، مسد أحمد ٢٤٢/٣ و ٢٩٤/٦، ذخائر العقبى ص ١٤٦ و ١٤٧، كثر القتال ٦/٧ و ١٠٥ و ١١٠، و ٢٢٢/٦ و ٢٢٣، ومجمع الزوائد لمهيني ١٨٧/٩ - ١٨٩ و ١٩١ و ١٩٣، الصواعق المحرقة لابن حجر ١١٥ و ١٩٢ ح ٢٨، تهذيب التهذيب، ٢٤٧/٢، أسد الغابة لابن الأثير الجبري ١٦٩/٤ و ٣٤٩/١، الإملأة ٦٨١، مقتل الحسين للخوارزمي ١٥٨/١ وما بعدها، كامل الزيارات ٦٦ ح ٧ و ٨ و ص ٦٢، بحار الأنوار ٢٢٧/٤٤ و ٢٢٨ ح ٢٨ و ٢٧ و ١٠ و ١١ و ١٤، و ٣٠٩/٤٥ ح ١٠، أمالي الشيخ الطوسي ٣٢١/١ و ٣٢٢ و ٣٢٤ و ٣٣٨، أمالي الشيخ الصدوق ١٢ ح ٣، جمع العوائد ٢١٨/٢، المناقب لأحمد ٧٧٠/٢ ح ١٣٥٧، نور الأبصار ٢٥٤.

(٤) أنظر، المعارف لابن قتيبة ٢١٢ يلفظ «سان بن أنس النخعي» وفي يابيع المودة للقندوري الحنفي، ٨٢/٣ - ٨٣ طبعة أسوة بلفظ «سان بن أنس النخعي» ثم دأب به - من الحسين - لفتح عيبه في وجهه فارتعدت يده وسقط السيف منها ورأى هارباً وذكر القندوري في نفس الصفحة أن القاتل هو الشمر بن ذي الجوشن الضبابي، وأما الشيخ المعبد في الإرشاد فقد ذكر في ١١٢/٢ يلفظ طعنه سان بن أنس بالرمح فصرعه - وزق شعره إليه فذبحه، ثم دفع رأسه إلى حولى بن يزيد وأما في الألفاظ: ٥١، والبحار ٥٤/٤٥، هو ثم العلوم لشيخ البحري الاصفهاني: ٢٩٨/١٧ فقد ذكروا أن الذي أحتز رأسه سان بن أنس النخعي وردوا أن سناً هذا كان يقول للإمام الحسين - «والله إني لأجتز - لأحتز - رأسك وأعظم أنك ابن رسول الله وحير الناس أباً وأماً، ثم اجتز رأسه المقدس المعظم»

بقول (١) :

« ولكن في البحار: ٥٥/٤٥، والمناقب لابن شهر آشوب ٢١٥/٣ و ٢٣٣، و: ٥٨/٤ طبعة أخرى ذكروا أن الذي أحتز رأسه ^{عنه} الشمر وعندما جلس الثمين على صدره ^{عنه} وقبض لحيته فضحك الحسين وقال له: أقتلني ولا تعلم من أنا؟ هال أعرفك حق المعرفة، أنك فاطمة الزهراء، وأهوك عيني المرتضى، وجدك محمد المصطفى، وحصنك عصي الأعلی، أقتلك ولا أبالي فصر به بسيفه اثنتا عشرة ضربة، ثم حرر رأسه صلوات الله وسلامه عليه وقال له أيضاً بعد أن طلب الماء، يا ابن أبي تراب أأنت تزعم أن أباك على حوص الشی ^{عنه} يعني من حبه؟ فاصبر حتى تأخذ الماء من يده وأنظر انتهاءه ٣٤٣/٤، تذكرة الحواص ٢٥٣ و ١٤١ طبعة أخرى

أما لطيفي في تاريخه ٣٤٦/٤، و ٤٠ طبعة أخرى فقد ذكر بعد كلام طويل فقال وحمل عليه في تلك الحال سنان بن أسد بن عمرو النخعي بطنه بالرمح توقع ثم قال لخوئي بن يزيد الأصمعي أحتز رأسه، فأراد أن يفعل فصف فأرعد فقال له سنان بن أسد فأت الله عصفك وأهان مدبك، فمرل إليه مديحه وأحتز رأسه، ثم دفع لي خوئي ^{بن} يزيد وقد صرب قبل ذلك بالسيف، وفي الصوح ١٣٧/٣ بعد كلام طويل قال فمرل إليه خوئي بن يزيد الأصمعي فأحتز رأسه وأنظر ابن الأثير في الكامل ٤٠/٤، مروج الذهب ٩١/٢، الأعيان الطوال ٢٥٨٠، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٤٢/٣، معجم النجوم العراقي ٧٦/٣، مقتل الحسين لأبي محمد ٢٠٠، مقتل المعز ٢٨٤، مقتل الحسين للخوازمي ٣٦/٢ و ٣٧.

(١) إختلف في قاتل هذا الشمر، فبعض المصادر نسبت شمر إلى سنان بن أسد، وبعضهم إلى الشمر بن ذي الجوشن، والبعض الآخر إلى خوئي بن يزيد

أنظر، ابن الأثير في الكامل ٣٥/٤، العقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ٢٨١/٤، مروج الذهب للمسعودي ٦٥/٢، شرح المقامات للشريشي ١٩٣/١، مقاتل الطالبيين ١١٩، يسابيع المودة ٩١/٣ طبعة أسوة يسبها إلى الشمر بن ذي جوشن وهو يقتصر عند يزيد الملعون مع اختلاف يسير في اللفظ للأبيات الشعرية

إملاً ركابي مهةً وذهبا قتل حير الخلق أمأ وأبا
إنني قتل الشيد المهدب وحصرهم جداً وأعلى سبا
طعنته بالرمح حتى أنقلباً صريره بالسيف صار عجباً

وفي مقاتل الطالبيين ١١٩ «أوفر» بدل «ملاء» وراد فقد قتلت الملك المحجبة، و«يسبون»

إملاً ركباني فضةً وذهبا إني قتلْتُ السَّيِّدَ الْحَقِيقَا
 قتلْتُ غير النَّاسِ أُمّاً وأبَا وحسبهم إذ يذكرون النَّسَبَا
 وقيل: «قتله عمر بن سعد بن أبي وقاص، وكان هو الأمير على الخيل التي
 أخرجها عبيد الله بن زياد إلى قتل الحسين أمره عليهم، وأوعده أن يوليه الرِّى إن
 ظفر بالحسين، وقتله»^(١).

«بدل «يذكرون»»

وأنظر، عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحرسي الاصمعياني ١٧٠/٤٠٠، الصرائج والنصائح
 (المخطوط) ٢٩٨، تاريخ الطبري ٣٤٧/٤ مع اختلاف يسير في بعض ألفاظ الشعر، معالم
 المدرستين: ١٧١/٣، البحار ١٢٨/٤٥، الفتوح لابن أعمش، ١٣٨/٣ وسبب الأبيات إلى بشر بن
 مالك، وراد.

ومن يصلِّي القيلتين في النَّسَبَا وحسبهم إذ يذكرون النَّسَبَا

وأنظر أيضاً الكامل لابن الأثير: ٤٨/٤، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٢٠/٢٤٢، مروح
 الذهب للمسعودي: ٩١/٢، سبط النجوم النعماني ٧٦/٣، مقتل الحسين لأبي مخنف ٢٠٢، مرآة
 الجنان للنافسي ١٣٣/١ ولكن لم يسمَّ حامد الرأس، العقد الفريد، ٢١٣/٢ سماء خولِّي بن يزيد
 الاصمعي وقتله ابن زياد لذلك

واختلف المؤرِّحون أيضاً فيما جاء بالرأس، فعند الطبري في تاريخه ٢٦١/٦، وابن الأثير في
 الكامل ٣٣/٤ سنان بن أنس وفي تذكرة الخواص، ١٤٤، وشرح المقامات للشريشي ٩٢/١
 أشدها سنان على ابن زياد، وفي كشف العمّة للإربلي ١٤٦/٢، ومقتل الحسين للمخوارزمي:
 ٢، ٤٠ أن بشر بن مالك أشدها على ابن زياد، وفي مطالب التَّوَلُّو لابن طلحة الشافعي ٧٦-
 راد عليها مثل ما راد في الفتوح ومن يصلِّي القيلتين إلخ، فذهب عليه ابن زياد وقتله، وفي رياض
 الصائب: ٢٧ أن الشمر هو قاتلها، وما أسا أثبت أن الشمر هو القاتل للإمام فلا يبعد أن يكون هو
 قاتلها إذ من البعيد أن يكون الشمر هو الذي يقتل وغيره يأخذ الرأس ويهوت عليه التَّوَلُّو إلى ابن
 زياد أنظر المعجم ممَّا استعجم ٨٦٥/٢، وفاء الوفا للمسعودي: ٢٣٢/٢

(١) أنظر، أسد الغابة ٢١/٢، الأحبار الطُّوال ٢٤٧-٢٥٢، عوالم العلوم: ٢٣٤/١٧، البحار

وقال ابن عباس عليه السلام: «رأيت النبي صلى الله عليه وآله فيما يرى النائم نصف النهار، وهو قائم أشعث أغبر بيده قارورة فيها دم، قلت: بأبي وأمي أنت يا رسول الله! ما هذا؟ قال: هذا دم الحسين لم أزل ألتقطه فلما استيقظت وجدته قد قتل في ذلك النهار»^(١).
وسمع قائل يقول:

أترجو أمة قتلت حيناً شفاعته جدّه يوم الحساب^(٢)
وقتل مع الحسين سبعة عشر رجلاً كنهم من ولد فاطمة رضي الله عنها ما على وجه الأرض لهم من شبه^(٣).

❦ ٢٨٤/٤٤، الإرشاد ٢٥٣، الكامل لابن الأثير ٢٨١/٩، البداية والنهاية لابن كثير ١٧٢/٨، أسباب الأشراف ١٧٦، إعلام الوري ٢٣٦ - ٢٥٠، تاج الموائد للطبرسي ٣٠، مناقب آل أبي طالب ٢٣١/٣

(١) أنظر، دحائر العقبي ١٤٨، مسند أحمد ٢٨٣/٦، المعجم الكبير ١١٠/٣، نظم دُرر السّمطين ٢١٨، فصوص القدير شرح الحامع المختصر ٢٥٦/١، أسد القضاة: ٢٢/٧، الإصاحبه ٧١/٢، البداية والنهاية ٢٥٨/٦، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر ٣٨٦، مابيع المودة ١٣/٣
(٢) أنظر، المعجم الكبير ١٢٣/٣ ح ٢٨٧٣، دحائر لعقبى ١٤٥، مناقب أهل البيت ٢٤٨، مجمع الزوائد ١٩٩/٩، دُرر السّمط في حير السّبط لابن الأبار ١٠٧، نظم دُرر السّمطين ٢١٩، فتح القدير ٦٩/٤، تأريخ دمشق ٢٤٣/١٤، ديل تأريخ بغداد ١٥٩/٤، تهذيب الكمال ٤٤٢/٦، البداية والنهاية ٢١٨/٨، سيل الهدى والرشاد ٧٦/١١، جواهر المطالب في مناقب عليّ ٢٩٦/٢، مابيع المودة: ١٥/٣

(٣) هذه أسماء من قتل من بني هاشم، وأولاد أمير المؤمنين عليه السلام مع الحسين بن عليّ عليه السلام، كما جاء في ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر ٣٢٤

- ١- الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام
- ٢- العباس بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام
- ٣- جعفر بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام
- ٤- عبدالله بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

وقيل: قُتل معه من أهل بيته، ورحلته ثلاثة وعشرون رجلاً، ثم أن ابن زياد أرسل الرأس الشريف، والسبأ إلى يربد بالشام، فلما وصلوا بالرأس إلى دمشق

- ٥- عثمان بن علي بن أبي طالب ؑ
- ٦- أبو بكر بن علي بن أبي طالب ؑ
- ٧- محمد بن علي بن أبي طالب الأصغر.
- ٨- علي بن الحسين الأكبر بن علي بن أبي طالب ؑ
- ٩- عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ
- ١٠- جعفر بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ
- ١١- أبو بكر بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ
- ١٢- عبدالله بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ
- ١٣- القاسم بن الحسن بن علي بن أبي طالب ؑ
- ١٤- هون بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ؑ
- ١٥- محمد بن عبدالله بن جعفر بن أبي طالب ؑ
- ١٦- مسلم بن عقيل بن أبي طالب ؑ
- ١٧- جعفر بن عقيل بن أبي طالب ؑ
- ١٨- عبدالرحمن بن عقيل بن أبي طالب ؑ
- ١٩- عبدالله بن عقيل بن أبي طالب ؑ
- ٢٠- عبدالله بن عقيل الآخر بن أبي طالب ؑ
- ٢١- محمد بن أبي سعيد بن عقيل بن أبي طالب ؑ
- ٢٢- ورجل من آل أبي طالب لم يسم

٢٣- ورجل من آل أبي سفيان بن الحارث بن عبدالمطلب يقال له- أبو الهياج، وكان شاعراً
أنظر، الرواية عن الحسن البصري قال قتل مع الحسين بن علي بن أبي طالب ستة عشر رجلاً من
أهل بيته، والله ما على ظهر الأرض يومئذ أهل بيت يشبهونهم، قال سفيان ومن يشك في هذا؟
أنظر، مجمع الزوائد ٩/ ١٩٨ المعجم الكبير ٣/ ١١٨، سير أعلام النبلاء ٣/ ٣٢٠، تهذيب
الكامل ٢/ ٣٠٥ و ٦/ ٤٣١، صفوة صفوة ١/ ٢٩١، الأسعاب ١/ ٣٩٦، الإصباة ٨/ ٥، تاريخ
حليفة ٢٣٥

أقيمت الرأس على درج الجامع^(١).

وقيل: أن يزيد أرسل برأس الحسين، ومن بقي من أهله إلى المدينة فكف الرأس، ودفن عند قبر أمه بقبّة الحسن^(٢).

وقيل: أعيد إلى الجثة بكريلاء بعد أربعين يوماً من قتله، وكربلاء أرض بالعراق قريباً من الكوفة، وتسمّى أيضاً بالطف^(٣).

ومما ظهر يوم قتله من الآيات: أن السماء أمطرت دماً، وأن أوانيهم ملأت دماً وأن السماء أشتد سوادها لأنكساف الشمس حينئذ حتى رؤيت النجوم، وأشتد الظلام حتى ظنّ الناس أن القيامة قد قامت وأن الكواكب ضرت بعضها بعضاً، ولم يُرفع حجر إلا روى نحته دم عبيط، ونعلب رماد، وأظلمت الدنيا ثلاثة أيام، ثم طهر منها الحمر^(٤).

(١) أنظر: سير أعلام النبلاء ٣/٣١٩، تاريخ الطبري ٣/٣٤١ و ٩/٤، عسراين كثير ١/٣٩١، سنن الترمذي ٥٠/٢٢٦.

(٢) أنظر، الطبقات الكبرى لابن سعد ٥/٢٣٧، رأس الحسين لابن تيمية ١٩٧، البداية والنهاية ٨/٢٢١، التذكرة للقرطبي ٢/٦٦٨، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر ٢٦٠، مجمع الزوائد ٩/١٨٧، أمالي الشجري ١٦٦، أعلام النبوة للماوردي ٨٢.

(٣) أنظر، رأس الحسين لابن تيمية ١٨٧ و ١٩٧، تذكرة لقرطبي ٦٦٨، فيص القدير: ١/٢٠٥، معجم ما استعجم: ٣/٨٩١، كسر العمال ٧/١٠٦ و ١٠٥ و ١١ و ٦/٢٢٢ و ٢٢٣، ومجمع الزوائد للهيتمي: ٩/١٨٧-١٨٩ و ١٩١ و ١٩٣، الصواعق المحرقة لابن حجر: ١١٥ و ١٩٢ ح ٢٨، ومريب من هذا في تهذيب التهذيب ٢/٢٤٧، أسد الغابة لابن الأثير الجبري: ٤/١٦٩، و ١/٣٤٩، الإصابة ٦٨١، مقتل الحسين للحوارمي ١/١٥٨ وما بعدها، كامل الزيارات ٦١ ح ٧ و ٨ و ص ٦٢، بحار الأنوار ٤٤/٢٣٧ و ٢٢٨ ح ٢٨ و ٢٧ و ١ و ١١ و ١٤، و ٤٥/٣٠٩ ح ١٠، أمالي الشيخ الطوسي: ١/٣٢١ و ٣٢٣ و ٣٢٤ و ٣٣٨، أمالي الشيخ الصدوق ١٢ ح ٣، جمع الفوائد: ٢/٢١٨، المناقب لأحمد: ٢/٧٧٠ ح ١٣٥٧، نور الأبصار: ٢٥٤.

(٤) أنظر، مجمع الزوائد ٩/١٩٦، المعجم الكبير ٣/١١٣ و ١١٩، سير أعلام النبلاء: ٣/٣١٤، تهذيب

عن ابن سيرين^(١) : «أن الحمره أني مع الشفق لم تكن حتى قتل الحسين»^(٢) انتهى. ولعل المراد شدة الحمره فلا يداي. لأحاديث أني علقت دخول وعت العشاء بمغيب الشفق الأحمر.

قال ابن الجوزي. «وحكمة ذلك إن غضبنا يؤثر حمرة الوجه، والحق سبحانه تنزه عن الجسمية فأظهر تأثير غضبه على من قتل الحسين بحمرة الأفق إظهاراً لعظيم الجناية». انتهى^(٣). وغاية أمر يزيد أنه جائر فاسق، متغلب^(٤)، وحرمة الخروج على الحائر التي حكى عليها لإجماع محلها بعد استقرار الأمور وأنقضاء تلك الأعصار. وأما تلك الأعصار فكان أهلها محتدين فلم يدخلوا تحت حيطه رأي غيرهم. ولذلك خرج على يزيد أيضاً ابن الزبير، ولم يبال ببيعتة^(٥)، ولا اعتد بها كجماعة آخرين أمتنعوا منها، وهربوا ولا ريب أن يزيد وأتباعه قد قطعوا مودة آل هذا البيت الشريف، ولم يمثلوا قول الله تعالى في حقهم الذال على عانة

«التهديب ٢/٣٠٥، تهذيب الكمال ٤٣٤/٦ الطبقات الكبرى (القسم المتعمم) ١٦٣/١، تفسير ابن كثير ١٥٤/٤، نور العيون في مشاهد النحس ٧٦، تاريخ دمشق ٢٣٠/١٤، يابيع المودة ١٥/٣، المعجم الكبير ١١٣/٣ ح ٢٨٣٣، تاريخ بعبه للسيوطي ٢٠٧»

(١) كان سيرين أبو محمد عبداً له أسير من مائة كاتبه على عشرين ألفاً، وأدنى الكتابة، وكان من سبي «ميسان»، وقيل من سبي «عين التمر» وكب أنه صبية مولاة لأبي بكر، وكان سيرين يكنى: أبا عمارة. وكان يزاراً (أنظر ترجمتهما في تهذيب تهذيب ٢١١/٩ و ٤١٦/٨ طبعة بيروت)

(٢) أنظر، البداية والنهاية. ٢١٩/٨، تفسير القرطبي ١٤١/١٦، الطرائف لابن طودوس ٢٠٣، مقتل الحسين للخوارزمي ٩٠/٢، يابيع المودة ٢١/٣، مناقب أهل البيت. ٢٤٨.

(٣) أنظر، الصواعق المحرقة ١٩٤، و ٢٩٤، يابيع المودة ٢١/٣، مناقب أهل البيت ٢٤٩

(٤) أنظر، تاريخ ابن خلدون ٢١٦/١، خلاصه عقاب، الأنوار ٢٤١/٤

(٥) أنظر، البداية والنهاية ١٥٧/٨، شرح المقاصد ٢٧٢/٢ و ٢٣٣/٥، سير أعلام النبلاء ٣٢٧/١٧

رفعهم: «قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْزًا إِلَّا الْخِزْيُ فِي الْقُرْبَى»^(١)، وقد اختلف المعسرون في القربى والذي جاء عن الحسن بن علي^(ع)، بسند حسن أنهم آل البيت فإنه خطب الناس خطبة بليغة، وفيها أنا الحسن بن محمد^(ع)، ثم قال: «أنا ابن البشير النذير، ثم قال: وأنا من أهل البيت الذين أقرض الله تعالى مودتهم في القربى»^(٢). وفي رواية: «وَمَنْ يَفْقَرْ حَسَنَةً تُرَدُّ لَهُ وَبِهَا حُسْنًا»^(٣)، فاقتراف الحسنات مودتنا آل البيت^(٤).

وفي رواه عن ابن عباس، «لما نزلت هذه الآية، قالوا يا رسول الله - من قرأتك الذين وجب علينا محبتهم، قال علي، وفاطمة، وأبناهما»^(٥)، ولا ينافي ذلك ما هو المشهور عن ابن عباس^(ع) كما في البخاري^(٦)، أن المراد إلا أن تودوني ما معشر فرس يقراني فكم؛ لأن كلاً من المرادين صحيح من غير مسافة، ولا معارضة بينهما، ولهذا كان ابن حبير وهو أحلّ بلامدة ابن عباس^(ع) يفسر تارة بهذا، وتارة بهذا، هذا كلام العلامة ابن حجر الهيثمي في شرح الهمزية^(٧)

وكان السبب في قتله أنه لما مات معاوية بن أبي سفيان، وأفضت الأمانة إلى ابنه يزيد في سنة ستين من الهجرة أرسل يريد إلى عامله الوليد بن عتبة^(٨) بالمدينة

(١) الشورى: ٢٣

(٢) تقدم [استخرج]

(٣) الشورى ٢٣

(٤) تقدم، استخراج ذلك.

(٥) تقدم، استخراج ذلك، وأنظر، مجمع الزوائد ١٠٣، ٧، المعجم الكبير: ٣٥١/١١

(٦) أنظر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٤٣٢/٨.

(٧) أنظر، شرح الهمزية في مدح خير البشرية ٥٤، مطبعة محمد أمدي، سنة ١٣٠٩ هـ.

(٨) هو عتبة بن أبي سفيان بن حرب ولي المدينة المنورة سنة (٥٧ هـ) وتوفي بالطاعون سنة (٦٤ هـ).

الشريفة ليأخذ البيعة على أهلها فأرسل إلى الحسين بن علي، وإلى عبدالله ابن الزبير^(١) ليلاً فأتياه فطلب منهما المبايعه ليربد فقالا مثلنا لا يبايع سراً، ولكننا نبايع على رؤوس الناس، فرحما إلى بيوتهما^(٢)، وخرجنا من ليلتهما^(٣) إلى مكة وذلك

« أنظر الأعلام للزركلي: ١٤٢/٩

(١) أنظر، تاريخ الطبري ٢٥٠/٤ و ٢٢٨/٥ مع اختلاف يسير في اللفظ والتقديم والتأخير، ومثل ذلك في مقتل الحسين للحوارمي ١٨١/١ وفتوح ١٠/٢. مقتل الحسين لأبي مخنف ٤، الكامل لابن الأثير ٥٢٩/٢. الأخبار الطوال لابن داود نديموري ٢٢٧ وفي الفتوح ٣٥٥/٢ زيادة من أبي عليه منهم فأضرب عنقه وأبعث إلي برأسه ويرد فيه أيضاً اسم عبد الرحمن بن أبي بكر وهو خطأ، فقد مات عبد الرحمن قبل وفاة معاوية، أنظر ترجمته في الإصباح ١٦٩/٤، تهذيب التهذيب ١٧٤/٦. وقد خلط ابن أعمش أيضاً بين عهد معاوية لأمه يريد ووصيته له وبين الكتاب الذي أرسله يريد إلى الوليد بن عتبة والي المدينة لأخذ البيعة من هؤلاء الثلاثة. أنظر ٩/٢

وعد أخطأ ابن قتيبة أيضاً في الإمامة والسياسة ٢٢٦/١ يذكر عائد بن الحكم بل هو الوليد بن عتبة بن أبي سفيان والي المدينة أنظر الإرشاد للشيخ المسيد ٢٢/٢ وفي مقتل الحسين للحوارمي ١٨/١ أيضاً ذكر فيه عبد الرحمن بن أبي بكر وهو خطأ كما أوضحنا سابقاً، وراد في كتاب يريد إلى الوليد عبارة «... فمن أبي عليه منهم فأضرب عنقه وأبعث إلي برأسه...» وهذا يبطل كل كلام يدافع به عن يريد وعن تبرير الصافيين، ولستشرفي الدين يدعون بأن يريد لم يكن راعياً في قتل الإمام الحسين عليه السلام، ومثله في الفتوح ٩/٣، البحار ٤٤/٣٢٤ ح ٢، عوالم العلوم للشيخ عبدالله البحراني الإصهاني ١٧٤/١٧

أما ابن قتيبة فقد ذكر في الإمامة والسياسة ٢٢٦/١ أن الوليد أرسل أيضاً إلى عبدالله بن عمر، والصحيح أنه لم يرسل إليه، لأن مروونف معه بعدم الإيمان به حينما قال له: «إني لأراه يرى القتال، ولا يحب أن يولي على الناس» كما ذكر الطبري، وأنظر الكامل لابن الأثير ٥٢٩/٢، والأخبار الطوال: ٢٢٧، والفتوح لابن أعمش ١١/٢ هامش رقم ٣، وسط السجود العوالي ٥٦/٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٤.

(٢) أنظر، المحاوراة التي جرت بين لإمام الحسين عليه السلام وبين الوليد في مقتل الحسين للحوارمي: ١٨٣/١ يلحق إن مثلي لا يعطي بيعته سراً وفي الإمامة والسياسة لابن قتيبة ٢٢٦/١ يلحق

ليلة الأحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين فأقام السيد الحسين بمكة شعبان، ورمضان، وشوال، وذا القعدة^(١)، فلما طال إرسال أهل الكوفة له ليأتيهم يباعدونه ليستريحوا مما هم فيه من الجور، فنهاه ابن عباس عن الخروج إليهم وبين له عذرهم، وقتلهم لأبيه، وحذلاهم لأخيه، وأمره أن لا يذهب بأهله إن ذهب فأبى فبكى ابن عباس، وقال له: واحسناء^(٢)، وقال له ابن عمر نحو ذلك، فأبى فقتل بين

« لا خير في بيعه سرّاً، والظاهرة خير. » وأنظر تاريخ الطبري ٢٥١/٤ وراد لفظ «لا أراك بعد» في بها مبي سرّاً دون أن تظهرها على رؤوس الناس علانية وفي لإرشاد ٣٣/٢ «إني لا أراك تنفع بيحيي يريد سرّاً حتى أبايقه جهراً». لمعرف الناس دساة ومثله في البحار ٣٢٤/٤٤ وقريب من هذا في الملهوف ١٧، والمصائب لابن شهر آشوب ٢/٢٤٠، و ٨٨/٤، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٤/١٦، الفصح لابن أعثم ١٣/٣، مقتل الحسين لأبي محمد ٥/

(٣) أنظر: مقتل الحسين لأبي محمد ٧، ولكن بلفظ «أنحرح حسين من تحت بيلته وهي ليلة الأحد» واعتقد أن قصد الشبروي في الليلة الثانية: لأن الليلة الأولى حرج بها الحسين إلى قبر جده (عليه السلام) عليك يا رسول الله أنا الحسين بن فاطمة، أنا عرسلك وابن عرسلتك كما ذكر ذلك ابن أعثم في منتوج ١٩/٣ واليلة الثانية هي ليلة التي حرج فيها لزيارة قبر أمه، وقبر أخيه الحسن صلى عند قبريهما وودعهما.

وأنظر، الطبري في تاريخه ٢٥٣/٤، و ١٩٠/٦ وراد فيه «وخل أهل بيته الأ محمد بن الحنفية، كما في أخبار الطوال ٢٢٨ ومثله في الإرشاد ٢٤/٢ أو أن الشبروي يقصد بأن الليلة الأولى بقي الحسين (عليه السلام) في منزله وهي ليلة سبت ثلاث بقين من رجب سنة ستين وهي الليلة التي حرج فيها ابن الزبير ولدا أرسل الوليد إلى الحسين هار يوم السبت ليحضر فيبايع الوليد ليريد بين معاوية، فقال لهم الحسين أصبحوا ثم ترون ويري، فكفوا عنه فخرج من تحت بيلته وهي ليلة الأحد وأنظر مقتل الحسين للهوررمي ١٨٦/١ وتصحيح أنها الليلة الثالثة

(١) أنظر، الاستيعاب ٣٩٦/١٠

(٢) أنظر، تاريخ الطبري ٢٨٨/٤، وفي مقتل الحسين للهوررمي ٢١٧/١ بلفظ «مخرج ابن عباس وهو يقول واحسيناه». ثم قال هزت عيناك يا ابن زبير هدد الحسين يخرج إلى العراق ويحملك

عينه، وقال: أسودعتك الله من قتيل^(١)، وكذلك نهاه ابن الزبير رضي الله عنهم^(٢). بل لم يبق بمكة إلا من حزن لمسيره. ولما بيع أخاه محمد بن الحنفية بكى حتى ملأ طشتاً بين يديه.

فخرج من مكة يوم التروية يريد الكوفة، وقدم أمامه مسلم بن عقيل فبايعه من أهل الكوفة اثنا عشر ألفاً فأرسل إليه يزيد ابن رباح فقتله^(٣)، وسار الحسين غير

«والحجار» وفي الفتوح لابن أعمش ٧٣/٣ بلفظ «وحيباء» بدل «واحسياء» وأنظر مقتل الحسين لأبي مخنف ٦٥ وعند خروج ابن عباس من عند الحسين صدقه ابن الزبير فقال ما وراءك يا عم؟ قال ما يقتر عليك، هذا الحسين يخرج إلى العراق ويملك والحجار، ثم ولّى عنه وهو يشد

بإلك من قبرة بمصري حلالك الحو فيهم وأصغري

وسمى إن شئت أن إقريه كهدم الحسين خارج ما سبيري

وتوجد بعض الألفاظ المختلفة مراجع، فمن الحسين للحوارزمي ٢١٧/١، والكامل لابن الأثير

٢٠/٤، مروج الذهب ٨٧/٢، تاريخ ابن عساکر ٣٣١/٤، نور الأبصار ٢٥٩، تاريخ الطبري

٢٨٨/٤، الفتوح ٧٣/٣

(١) أنظر، تهذيب ابن عساکر ٣٢٩، أنساب الأشراف ١٦٣/٢١، الفتوح ٤٢/٥، دلائل البهقي

٤٧٠/٦، تاريخ مدينة دمشق ٢٠١/١٤، التذريح الكبير ٣٥٦/١، تهذيب التهذيب ٣٠٧/٢،

البداية والنهاية ١٧٣/٨، جواهر المطالب في مناقب عليّ لابن الدمشقي ٢٧٥/٢، ترجمة الإمام

الحسين لابن عساکر ١٢٩ ح ٢٤٦.

(٢) أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف ٦٤-٦٦ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ. تاريخ الطبري:

٢٨٩/٤ بلفظ «إن شئت أن تقيم أمتك فوليت هذا الأمر فاروقاً وساعداً لك وصحباً لك وبايعاك

وأنظر الفتوح لابن الأعمش ٧٢/٣ هامش رقم ٧ نقل عن الطبري، ومقتل الحسين للحوارزمي

٢١٧/١، والنهوف في قتلى الطفوف ٢٦ والبخار ٣٦٤/٤٤، وأنظر تاريخ ابن عساکر (ترجمة

الإمام الحسين) ص ١٩٤ ح ٢٤٩، وقصة طلع لأبي مخنف ١٥٢، أنساب الأشراف لبيلاذري

١٦٤

(٣) لا يعتقد هذه البساطة، والسهولة كما يصورها ن. تشيروي؛ من أن عبيد الله بن زياد قبض على سفير

«الحسين بن مسلم بن عقيل ومسكه وقتله بل يدّ المصادر التاريخية تشهد عكس ما يقوله الشيرازي،
ألأنهم لا أن يريد الماتى النتيجة واحتصر الملحمة تاريخية لهضة مسلم بن عقيل؛ فهذا صحيح ولكن
الذي يريد تتبع الأحداث ومجرياتها لا بدّ له أن يرجع إلى المصادر التاريخية حتى يعف عن كتب لهضة
مسلم والتي عقد فيها لعبدالله بن عمرو بن عريز الكندي على ربع كندة، وريضة، وعقد لمسلم بن
عوسجة الأسدي على ربع مدحج وأسد، وعقد لابن ثمامة الصائد على ربع تميم وهمدان، وعقد
للعباس بن جعدة الجدلي على ربع المدينة، ثم قبل نحو القصر فلما بلغ ابن زياد أقباله تمرّر في القصر
وعلق الأبواب، ولكن شاعت الأقذار، ولظروف وم يبق مع مسلم بن عقيل من الأربعة آلاف إلا
ثلاثمائة، ثم ثلاثون وهكذا حتى تلاشى العدد بعد أن أمر عبيدالله كثير بن شهاب بن حصين الحارث أن
يخرج فيمن أطاعه من مدحج ويهجر بالكوفة ويعدل الناس عن ابن عقيل ويهولهم الحرب، وأمر
شعبد بن الأشعث أن يخرج فيمن أطاعه من كندة وحضرموت ويرفع راية أمان لمن جاءه من الناس
وقال مثل ذلك للقفاع بن شور الدهلي، وهيث بن يحيى، وحجار بن أبجر، وشمر بن ذي العوش
وحبس سائر وحرم الناس عنده كعب الأعلّى بن يزيد، وعمار بن صلحج الأردني وغير ذلك من
الأساليب التي اتبناها عبيدالله بن زياد حتى وصل الأمر إلى أن للمرأة كانت تأتي ابها أو أحبا فتقول
انصرف الناس يكهونك، ويحيى الرجل إلى ابه أو أخيه فيقول عداً يا يملك أهل الشام فما تصنع
بالحرب والشّر؟ انصرف ولدا لم يبق مع بن عقيل أحد بذله على الطريق ولا يذله على منزل ولا
يواشيه بنفسه إن عرس له عدو وهو لا يدري أين يذهب، حتى وقف على باب امرأة يقال لها طوعة أم
ولد كانت للأشعث بن قيس فأعتصمها فترجها أسيد انحضرمي فولدت له يلالاً وهو الذي أحبر
عبد الرحمن بن شعبد بن الأشعث بمكان ابن عقيل عند أمه
ويدوره أخبر ابن زياد ويث مع ابن الأشعث ألف فارس وخمسة راجل إلى قتاله، فخرج إليهم
مسلم بسية عندما اقتحموا عليه النار فشدّ عليهم حتى أخرجهم من الدار، ثم أشرفوا عليه من فوق
ظهر البيت وأحدوا يرمونه بالحجارة ويهجون النار في أطاب القصب، فخرج عليهم مصلتاً سية في
الشكة فقاتلهم، ولذا أقبل عليه شعبد بن الأشعث وقال له، يا فتى بك الأمان لا تقتل نفسك، فأقبل
يقاتلهم وهو يقول:

أقسمت لا أقتل إلا حراً وإن رأيت الموت شيئاً نكراً

فكسب إليه: إن رجلاً واحداً يقتل منكم حسناً كثيراً، فكيف لو أرسلناك إلى من هو أشد منه قوة

عالم بذلك فلقى الفرزدق، فسأله فقال: «يا ابن رسول الله، قلوبُ الناس معك، وسيوفهم مع بني أمية، والفصاء يرل من السماء، والله يفعل ما يشاء»^(١). ولما قُرب

«وبأساً؟ - يعني الحسين عليه السلام - فكتب الجواب إنما أرسلتني إلى سيف من أسياف آل محمد إنما بعثتني إلى أسد صرعام وسيف حسام في كتّ بطل همام. من آل حير الأتام فأمدّه بالعسكر الكثير، ثم حمل مسلم عليهم فقتل منهم حنفاً كثيراً وصار جلد، كالقصد من كثرة التهام فقال ابن الأشعث لك لأمار يا مسلم فقال لهم لا أمان لكم يا أعداء الله وأعداء رسوله ثم إنهم حفروا له حفيرة في وسط الطريق واحفروا رأسها بالدغل والتراب، فوضع مسلم في تلك الحفيرة، واحاطوا به عصرية ابن الأشعث على وجهه بالسيف فشقه، فأوثقوه وآتوه إلى ابن زياد

وجرت بينهما محاوراة طويلة ذات معاني عادية من قبل مسلم بن عميل ثم أمر ابن زياد أن يُصعد بمسلم على أعلى القصر ويرمي منه، فملا أهواه من أعلى القصر وعجل لله بروحه الظاهرة إلى الجنة، ثم أخذوا مسلماً وهانياً فأهوهما في الاسواق، منع حبر مسلم وهاني إلى مدح عساتهم القوم، فمستوهما ودموهما رجسهما الله

أنظر، مصادر التالية تاريخ الطبري ٧/٦، ٢٤٧/٥، أسباب الأشراف ٣٣٨/٥، الأغاني ١٦٢/١٧، أخبار الطوال لابن درود ديموري ٢٤٠، شرح معاني البحري بلشرشي ١٩٢/١، التهوف ٢٩٠ - ٣٠، المعارف لابن قتيبة ٢٥٣، الطبقات لخبطة ٣٣١/١، الكامل لابن الأثير ١٢٠/٤، مقتل الحسين «حوار رمي» ١ ٨ ٢ فصل ١٠ و١٤ وما بعدها، نفس المهموم ٥٦، المساقب لابن شهر آشوب ٢١٢/٢

وأنظر أيضاً مسخبط الطبري ٢٩٩ مطبعة حيدرية في النجف، مثير الأحرار لابن سما الحلبي ١٧، أسرار الشهادة ٢٥٩ تاريخ الخميس ٢٦٦/٢، المحير لابن حبيب ٤٨١، مختصر تاريخ الدول لابن العبري ١١٦، تاريخ أبي لقضاء ١٩٠، البداية والنهاية لابن كثير ١٥٧/٨، تاريخ ابن عساكر ٣٣٢/٤، مقتل العوالم ١٦٦، الإرشاد ٤٥/٢، وفتة الطاف لأبي محنف ٧٧ مقابل الطاليس ٩٥٠، بحار الأنوار ٣٢٤/٤٤، مقتل نكسين لأبي محنف ص ٤٥ - ٥٠، يابيع المودة ٥٦/٣ - ٥٧، الإمامة والسياسة ٨/٢ - ١٠، مصوح لابن أعثم ٥٧/٣ وما بعدها، مروج الذهب ٨٨/٢، تهذيب التهذيب ٦٤/٩

(١) أنظر، المحاوراة التي درت بين الإمام الحسين عليه السلام والشاعر المعروف الفرزدق بن غالب، في تاريخ

من القادسية تلقاء من أخبره الخبر، وأمره بالرجوع، فهم بالرجوع فقال أخو مسلم المقتول^(١): «لا نرجع حتى نأخذ بثأرنا، أو نقتل»^(٢). فقال الحسين: «لا خير لي

«الطبري ٢٩ / ٤ و ٢١٨ / ٦ و ٢٩٦ / ٣ طبعة أخرى الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٦ / ٤، و ٥٤٧ / ٢ طبعة أخرى الإرشاد للمفيد ٦٧ / ٢ - ٦٨، الفتح لأبي أعثم ٣ - ٧٩، مقتل الحسين للخوارزمي ٢٢٣ / ١، المساقب لابن شهر آشوب ٩٥ / ٤، بحار الأنوار ٣٦٥ / ٤٤، ٣٦٧، ابن كثير في البداية والنهاية ١٦٧ / ٨، أنساب لأشراف سبلادي ١٦٥ - ١٦٦، اللهور في قتلى الطموف ٣، مشير الأحرار لابن سما الحلبي ٤٢، أعيان الشيعة ١ / ٥٩٤، وقعة الطف لأبي مخنف ١٥٧، البداية والنهاية لابن كثير ١٨٠ / ٨، تذكرة الحفاظ لدهبي ٢٣٨ / ١

(١) لم تذكر في المصادر التاريخية، لا القريبة، ولا البعيدة بأن إمام الحسين عليه السلام هُتم بالرجوع، بل تذكر المصادر عندما أثناء حير قتل ابن عمته مسلم بن عقيل بالكوفة، فقال له بعض أصحابه تشدك الله تعالى إلا رجعت من مكانك فإنه ليس لك بالكوفة من ناصر، وإنما محووف أن يكونوا عذبك لا لك فوثب هو عقيل وقالوا والله لا نرجع حتى ندرأ ثأرنا وظلوا مائة مسلم ثم قال لهم الحسين عليه السلام لا حير لي بالحياة بعدكم أنظر المعاورة التي دارت بين الزجل الكوفي الأسدي (بكسر الهمزة المشددة) وبين الأسديان (عبد الله بن سليم، والمدرى بن المشعمر) مع اختلاف في اسم الزجل، والأسديان أيضاً وذلك في تاريخ الطبري ٣٠٢ / ٣، ٢٩٢ / ٤ و طبعة أخرى، الإرشاد ٧٤ / ٢، مقتل الحسين للخوارزمي ٢٢٩ / ١ الكامل في التاريخ ٥٤٩ / ٢، اللهور ٣٠، البداية والنهاية ١٨٢ / ٨، بحار الأنوار ٣٧٣ / ٤٤، أعيان الشيعة ١ / ٥٩٥، وقعة الطف ١٦٤، الفتح ٧٩ / ٥٠، مشير الأحرار ٤٦، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام) ٢٠٩، سير أعلام النبلاء لسدوسي ٢٠٥ / ٢ الكامل لابن الأثير ١٧ / ٤، لأخبار الطول ٢٤٧، مقتل الحسين لأبي مخنف ٧٥

(٢) أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد ٧٥ / ٢ و ص ٢٤ طبعة أخرى ولكن بدون لفظ «مسلم» البحار ٣٧٣ / ٤٤، وفي مقتل الحسين لأبي مخنف ٧٨ بعد «لا والله لا يرجع» أحواصا ويقصدون بذلك مسلم، وفي تاريخ الطبري ١٩٢ / ٤، و ٢٧٤ / ٦ طبعة أخرى قريب من اللفظ الأول وراد «أو نقتل» وفي مقتل الحسين للخوارزمي ٢٢٨ / ١ قريب من هذا وراد «أبقتل صاحبنا وتسصرف» ما نفاق صاحبنا» الكامل في التاريخ ٥٤٩ / ٢ و ١٧ / ٤ طبعة أخرى، الإمامة والسياسة ١١ / ٢، اللهور ٣٠ و ٤٠، البداية والنهاية ١٨٢ / ٨، أعيان الشيعة ١ / ٥٩٥، وقعة الطف ١٦٤، سير أعلام

بالحياة بعدكم»^(١). ثم سار فلما بلغ عبيد الله بن زياد مسير الحسين بعث الحصين ابن تميم التميمي صاحب شرطته فنزل القادسية، ونظم الخيل ما بينها وبين جبل القلع فبلغ الحسين خبر الجيش الحاجز له عن البلاد فكتب إلى أهل الكوفة مكاتبة يعرفهم فيها قدومهم، وأرسلها مع قيس بن مسهر فظفر به الحصين وبعث به إلى ابن زياد فقتله^(٢)، وأقبل الحسين عليه يسير نحو الكوفة فأتاه خبر قتل ابن عمه مسلم بن عقيل وقتل أخيه من الرضاعة قيس ابن مسهر فأقام حتى أعلم الناس بذلك، وقال: «قد خدلتنا شيعتنا»^(٣)، ثم قال: «أتيا الناس من أحب (منكم) الإنصاف) أن

«النبلاء: ٢٠٨/٢، شعر الأحرار: ٢٣، مقاتل الطالبين: ١١١/١ وراى «أو قُتل بأجمعها». الأحرار

الطوال للدهوري: ٢٤٧، ابن كثير في البداية والنهاية: ١٦٨/٨

(١) أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٨ ولكن بلفظ «لا خير في العيش بعد هؤلاء» الكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/٥٤٩، و: ١٧/٤ طبعة أخرى، مقتل الحسين للحوارزمي: ٢٢٩/١، سير أعلام النبلاء: ٢٠٨/٢، تاريخ الطبري: ٣/٣٠٢، و: ٤/٢٩٢ طبعة أخرى بلفظ «لا خير في الحياة بعدكم» اللهور في قتل الطغرف: ٣٠، البداية والنهاية لابن كثير: ١٨٢/٨، بحار الأنوار: ٤٤/٣٧٣، أعيان الشيعة: ١/٥٩٥، وقعة الطف لأبي مخنف: ١٦٤، الإرشاد للشيخ المعيد: ٢/٧٥ و ص ٢٤٧ طبعة أخرى، البحار: ٤٤/٣٧٣، عوالم العلوم: ١٧/٢٢٤.

(٢) أنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٨ ولكن بلفظ: سقط إليه مقتل أخيه من الرضاعة - مقتل عبد الله بن يقطر... ومقتل الحسين للحوارزمي: ٢٢٩/١ بلفظ «ورد عليه هناك مقتل أخيه من الرضاعة... وتاريخ الطبري: ٤/٣٠٠، و: ٥/٣٩٧، و: ٦/٢٢٦ طبعة أخرى ولكن بلفظ حيل الحصين بن مسهر والبحار: ٤٤/٣٧٤، المقاتل لأبي فرج: ١١٠ مختصراً الإرشاد: ٢/٧٥ وفي ص ٢٤٨ طبعة أخرى، اللهور: ٣٢، عوالم العلوم: ١٧/٢٢٤، و: ٤/٣٠٠ طبعة أخرى، البداية والنهاية: ١٨٢/٨، أعيان الشيعة: ١/٥٩٥، وقعة الطف: ١٦٦.

(٣) أنظر، تاريخ الطبري: ٤/٣٠٠، ٣/٣٠٣، الإرشاد: ص ٢٢٣ طبعة الحبر، و: ٢/٧٥ طبعة مؤسسة آل البيت ع، اللهور في قتل الطغرف: ٢٢، البداية والنهاية: ١٨٢/٨، بحار الأنوار: ٤٤/٣٧٤، عوالم العلوم: ١٧/٢٢٥، أعيان الشيعة: ١/٥٩٥، وقعة الطف: ١٦٦، الكامل في التاريخ: ٤١/٤-٤٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٧٩.

ينصرف وليس عليه منّا ذمام ولا ملام، فتفرّق الناس عنه وأخذوا يميّياً، وشمالاً حتّى بقي في أصحابه لا غير الدين خرج بهم من مكّة»^(١)، وسار فأدركته الخيل وهم ألف فارس مع الحرّ بن يزيد التميمي^(٢)، ونزل السيّد الحسين عليه السلام فوقفوا نجاها، وذلك في وقت الطهيرة فسقى السيّد حسين الخيل^(٣) وحضرت صلاة الظهر

(١) أنظر: مقتل الحسين لأبي مخنف، ٧٩ بدون لفظ «ولا ملام» مع اختلاف يسير في اللفظ، ومقتل الحسين للخوارزمي، ٢٢٩/١، الإرشاد للشيخ المفيد، ٧٥/٢ و ص ٢٢٢ طبعة الحجر ولكن ذكر لفظ «المدينة» بدل «مكة» وفيه أيضاً غير خرج يس عليه ذمام . وقريب من هذا في تاريخ الطبري ٣٠٣/٢، ٣٠٠/٤ طبعة أخرى، السهوف، ٣٢٠، البداية والنهاية ١٨٣/٨، بحار الأنوار ٢٧٤/٤٤، عوالم العلوم، ٢٢٥/١٧، أعيان الشيعة ٥٩٦/١، وقصه الطّيف لأبي مخنف، ١٦٧، منتهى الأمان في تواريخ النبي والأئمة للشيخ عباس القمي، ٦٠٦/١ طبعة نشر جامعة مدرّسين طبعة ١٤١٥ هـ تعريب السيّد هاشم الميلاقي، أنساب الأشراف، ١٦٨، الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٨/٢ و ٤٣/٤ طبعة أخرى، معالم المدرستين: ٨٢/٣، ربيع الصّومعة ٦٢/٣ طبعة أسوة وفي ص ٤٠٦ طبعة اسلامبول ولكن بلفظ: «فمن كان منكم يصبر على حدّ الشّيف وطس الأسنة فليقم معنا ولا يلهصرف منّا»

(٢) هو الحرّ بن يزيد بن ناجية بن قصب بن عتاب بن هرمي بن رباح بن عمرو بن حنظلة بن مالك بن زيد بن مناة بن تميم التميمي البربري الهامي، وكان شريفاً في قومه، جاهلياً وإسلاماً . أنظر ترجمته في إحصاء الثّمين في أنصار الحسين: ١١٥ طبعة النجف، جمهرة أنساب العرب لابن حزم ٢١٥

(٣) أنظر: مقتل الحسين لأبي مخنف، ٨٢، وفي مقتل الحسين للخوارزمي: ٢٣٠/١ بلفظ: وجاء القوم زهاء ألف فارس مع الحرّ ... جمهرة أنساب العرب: ٢١٥، مقتل الحسين للمقرّم، ١٨٢، الكامل في التاريخ- ٥٥١/٢، و: ٥٦/٤ طبعة أخرى، البداية والنهاية ١٦٨/٨، بحار الأنوار ٢٧٥/٤٤، عوالم العلوم، ٢٢٥/١٧، أعيان الشيعة ٥٩٦/١، وقصه الطّيف ١٦٧ الإرشاد للشيخ المفيد ٧٨/٢ و ص ٢٠٥-٦-٢ طبعة الحجر

وأنظر: الإمامة والسياسة: ١١/٢ ولكن بدون ذكر الحرّين يريد بل بلفظ «فلقية الجيش على حيلهم بوادي السباع» فلقوهم وليس معهم ماء . «ولفظاً هو أنّ ابن قتيبة اختصر الأمر ولم يذكر

« الجيش الذي أرسله عبيد الله بن زياد بزعامة الحرّين يريد بل ذكر عمرو بن سعيد وهو خطأ ثاني أيضاً . بل الصحيح عمر بن سعد بن أبي وقاص كما نصّت عليه المصادر القارية كالتطري والأخبار الطوال والفتوح وغيرهم وقد تكلمنا في ذلك آنفاً . وقد رآه الزبي وثغر دسقي . والدليل وكتب له عهداً عليها . ثم حدث أمر الحسين ع فأمروا ابن زياد أن يسير سفلته فتلقاها عمر وكره محاربة الحسين ع هذه ابن زياد برّد عهد ولايته . وصرحه . ونهب أمواله . وأملاكه . فريض لأمره . وسار بمسكراً أربعة آلاف فارس لمحاربة الحسين ع »

وأظهر أيضاً تاريخ التطري ٣٠٢/٤ . و ٢٢٧/٦ بنقط وجاء القوم وهم ألفه فارس مع الحرّ . ابن الأثير في الكامل : ١٢٠٩/٤ . الأخبار الطوال للديوري : ٢٤٨-٢٥٣ . أنساب الأشراف : ١٦٩-١٧٦ . إعلام الورى لأبي الإسلام التطريسي ٢٢٩-٢٣١ . يسبح الموقد للفتنوزي الحنفي : ٦٢/٣ طبعة أسوة ولكن بلفظ « فاعتز بهم الحرّين يريد الزياحي » ولم يذكر عدد الجيش الذي مع الحرّين يزيد بل قال : وهو قادم من القادسية رسولاً إليه من الحسين بن سير . وكان الحسين في أربعة آلاف فارس . وأظهر الفتوح لابن أحم . ٨٥/٢ و ٩٥ بنقط : حتى نزل جنده الحسين في ألف فارس . . . وأظهر منتهى الآمال : ٣٠٢/٤ .

وقد اجتمعت المصادر الساجدة على أن الحرّ . وأصحابه . وحيله وعوا مقابل الحسين ع في حرّ الظهيرة والحسين وأصحابه مقتلون مقتلاً سيالهم . فقال الحسين ع لفتيانه : اسقوا القوم . واروهم من الماء ورشوا الحصى ترشياً . فقام فتيانه يرشوا الحصى ترشياً . وقام فتية وسقوا القوم من الماء حتى أروهم وأقبلوا يملأون القصاع والانتوار بجمع تور وهو إناء من صخر أو حجارة والطساس من الماء ثم يدور بها من القرم فإذا عبّ فيه ثلاثاً أو أربعاً . أو خمساً عزلت عنه . وسقوا آخر حتى سقوا الحصى كلها . . وإن شئت أظن قصة عليّ بن الطعان المحاربي الذي كان مع الحرّين يزيد وهو آخر من جاء من صحابة الحرّ . وكيف أناح الحسين ع راحلته بعد أن لم يعرف كلمة أبي الزاوية . وكيف قال ع : لا . اجبت السقاء أي أعطه . ثم قام الحسين ع بنفسه مختبئاً له وشرب وسقّى فرسه . ثم قال بن موقفه ع هذا وموقفهم يوم سقوا عنه وعن آل الرسول ع ماء الفرات يوم عاشوراء .

أظهر مقتل الحسين لأبي مخنف ٨٢ . ومقتل الحسين للفتنوزي : ٢٣٠/٩ . والإرشاد للشيخ المفيد : ٢٢٣ طبعة المحبر . و : ٧٨/٢ الإمامة والسياسة . ١١/٢ . الأخبار الطوال : ٢٤٧ . تاريخ التطري : ٣٠٢/٤ . و : ٢٢٦/٦ طبعة أخرى . معالم المدرستين : ٨٦/٣ . مقتل الحسين للفرّج

فأذن مؤذنه، وخرج الإمام الحسين عليه السلام، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: «أيها الناس، أيها معدرة إلى الله، وإلى من حضر من المسلمين، إني لم أقدم على هذا البلد حتى أئتمني كتبكم وقدمت عليّ رسلكم أن أقدم إلينا إنه ليس علينا إمام فلعل الله أن

« ١٨٢. الكامل في التاريخ ٥٥٦/٢ انبديه وانتهية ١٨٦/٨. بحار الأنوار ٣٧٥/٤٤. عوالم العلوم: ٢٢٥/١٧. أعيان الشيعة ٥٩٦/١. روضة لطف ١٦٧. مسكن الآمال ٦٠٧/١ - ٦٠٨. الفتوح لابن أعم ٣ ص ٨٥ - ٩٥

أنظر أيها الفارسي الكريم إلى لطف، وحياتني النصيب على هؤلاء الجمع في تلك الصحراء المفقرة التي تمرّ فيها الجرعة الواحدة من الماء وهو عام بحرارة الموقف، ونعاد الماء، وأن عدداً دونه سيل الدماء، وتسقط دونه الرؤوس، وترهق الأرواح، ويكن حلق النبوة والإمامة لم يتركها إلا أن يجود بالفصل كما جاد الله رسول الله صلى الله عليه وآله حين قال لهم اذهبوا فأنتم الطلقاء وأبو عبد الله عليه السلام يوم صعد معاربه بن أبي سفيان حين استولى على الماء يوم صفين ونسأ بهند بيان ومعارفة هذين الموقعين بن المواضع، ورحم الله الشعراء من دعبل الجراغي وغيره إلى العلامة الشيخ أحمد التحوي والسيد الحسن محمد الكشميري هذين البيتان:

سقيت عيناك الماء منك تحسناً
بارس فلاة حيث لا يوجد الماء
فكيف إذا تلقى محبتك في غير
عطشي من الأجداث في دهشة جاؤوا
(أنظر شعراء الحلة ٧٠/١)

ورحم الله الفاضل المبدع والمحطوب المصنف بعلامة السيد محمد جواد شبر حين قال
وربّ رصيع أوصفته منهم
من لبس ثدياً درّه الشر صاطمة
ورحم الله آية الله الحجة الشيخ محمد حسين
لاصهاي حين قال في أرجوزته،
لهفي على أبيه إذ رآه
غارت شدة الظما عيانه
وم يجد شربة ماء للهي
فماقه التعدير نحو الطلب
جفّ الرصاع حين عزّ الماء
أصبحت لا ماء ولا كلاء
ورحم الله الحجة الشيخ محمد الحسين كشف الغطاء حين قال

فدو أن أحمد قد رآك عليّ القرني
فترشّن منه لحسك الأحشاء
أو يالطغوف رأب ظمأك سقتك من
ماء المدامع أمك الزهراء
ياليت لا عذب الفرات لو ارد
وقدوب أباء النبي فلهاء

يجمعنا بك على الهدى، فإن كنتم على ذلك فقد جنتكم، فإن تعطوني ما يثق به قلبي من عهودكم ومن موثيقكم دخلت معكم إلى مصركم، وإن لم تفعلوا وكنتم كارهين لقدمي عليكم انصرفت إلى المكان الذي أقبلت منه إليكم. قال: فسكت القوم عنه ولم يجيبوا بشيء»^(١).

وقال للمؤدب: «أقم الصلوة، فأقام، وقال الحسين للحزب: أريد أن تصلي أنت بأصحابك، قال: بل صل أنت، ونصلي بصلاتك، فصلى بهم، ودخل فأجتمعت إليه أصحابه، وأنصرف الحزب إلى مكانه، ثم صلى بهم العصر أيضاً، واستعملهم فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: أيها الناس إن تتعوا الله، وتعرفوا الحق لأهله يكن ذلك أرضى لله تعالى، ونحن أهل البيت أولى بولاية هذا الأمر من هؤلاء المدّعين ما ليس لهم، السائرين بالهوى، والظلم فإن أسم كرهتمونا، وجهلتم حقنا، وكان رأيكم غير ما أوتي به كتبكم، ورسلكم أنصرف عنكم^(٢)؟ فقال: والله ما ندري ما هذه الكتب،

(١) أنظر: الفتوح لابن أعمش ٨٦/٣، مقتل الحسين للبخاري ٢٣١/١ مع اختلاف بسيط ببعض الكلمات، لإرشاد للشيخ المفيد ٧٩/٢ وحسب ٢٢٤ طبعة الحجر، بحار الأنوار ٣٧٦/٤٤ و٣٨١، أعيان الشيعة ٥٩٦/١، تاريخ طبري ٣٠٢/١، و٢٢٨/٦ طبعة أخرى، مقتل الحسين للمفرد ١٨٣، و٢٥/٤، منتهى الآمال ٦٠٨/١٠، عوالم العلوم ٢٢٧/١٧، معانم المدرستين ٨٦/٣ و٨٧، الكامل في التاريخ ٥٥٢/٢، إحقاق الحق ٦٠٥/١١.

(٢) وهذا خطبه أخرى ذكرتها المصادر السابقة أيضاً بعد صلاة العصر التي صلاها الإمام الحسين عليه السلام بالمسكين وهي:

أيها الناس، أنا ابن رسول الله ﷺ ومن أوصي بولاية هذه الأمور عليكم من هؤلاء المدّعين، أنظر على سبيل المثال الفتوح ٨٧/٣، وقمة نطف لأبي مخنف ١٧٠، منتهى الآمال للشيخ عباس القمي ٦٠٨، الإرشاد للشيخ المفيد: ٧٩/٢

وذكر أبو مخنف لوط بن يحيى في مقتل الحسين: ٨٥ الخطبة بلغة آخر (قال، أيها الناس إن

والرسل الذي تذكر فأخرج خرجين مملوئين صحفاً فنشرها بين أيديهم، فقال الحرّ: إنّنا لسنا من هؤلاء الذين كتبوا إليك، وقد أمرنا إذا نحن لقيناك أن لا نفارقك حتى نقدم بك إلى الكوفة على عبيد الله بن زياد، فقال السيّد الحسّين: الموت أدنى لك من ذلك» (١).

« رسول الله ﷺ قال من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ما كتباً لهدى الله مخالفاً لسنة رسول الله ﷺ يعمل في عباد الله بالإثم، والعدوان فلم يغيّر عليه بعض، ولا تولى كان حقاً على الله أن يمدحه مدحه وإن الدنيا قد تحب وتكرت، وأدبر معروفها واستمرت جداً، فلم يبق منها (إلا صباية كصباية الإماء، وحسب عيش كالعري الويل ألا ترون أن الحق لا يعمل به وأن الباطل لا يمتأني عنه

وأصاف الطبري في تاريخه ٣/٧ و ٣/٥-٣ طبعة أخرى وابن عساكر (ترجمة الإمام الحسّين) ٢١٤ فإنّي لا أرى الموت إلا نهادة - وفي بعض المصادر إلا سعادة - والحياء مع الظالمين إلا برماً وأصاف المجلسي في بحار الأنوار ١١١/٧٨ والحوار رمي في فضله ٢٣٧/١ إن الناس عبيد الدنيا والذين لمع على أنفسهم بحولته ما دوت معائشهم، فإذا مخصروا بالبلاء ملّ الدنياون

(١) ثم أخطر على هذا النصّ بعينه، بل وجده متواتراً في المحاورة التي جرت بين الإمام الحسّين ﷺ والحرّ بن يزيد الزياحي، فهذا ابن أعثم في لغتوح ٣/٨٥ قال علماً ظر إليهم الحسّين ﷺ وقف في أصحابه ووقف الحرّ بن يزيد في أصحابه فقال الحسّين ﷺ أيتها القوم من أنتم؟ قالوا نحن أصحاب الأمير عبيد الله بن زياد، فقال الحسّين: ومن قائدكم؟ قالوا الحرّ بن يزيد الزياحي قال فسادوا الحسّين، ويحك يا ابن يزيد! ألنا أم علينا؟ فقال الحرّ بن يزيد يا أبا عبد الله فقال الحسّين لا حول ولا قوة إلا بالله ثم ذكر ابن أعثم وغيره كيفية صلاة الإمام الحسّين ﷺ بأصحابه وأصحاب الحرّ وذلك من حلال قول الحرّ (بل أمّ تصلّى بأصحابك وتصلّي بصلاتك...)

ثم ذكروا خطبة الإمام الحسّين ﷺ بالأسكرين والتي بدأها بالحمد والثناء والمعذرة إلى الله وإلى من حصر من المسلمين ثم قال وإنّي لم أقدم على هذا البلد حتى أتتني كتبكم. ثم ورد كتاب عبيد الله بن زياد إلى الحرّ والذي يطلب منه أن يجتمع بالحسين ولا يفارقه حتى يأتي به وقال الحرّ لأصحابه بعد أن اجتمع بهم - والله ما تطاول عسي ولا تجيئني إلى ذلك - إلى أن دنت صلاة العصر

ثم أمر أصحابه بالإنصراف فركبوا، ينصرفوا بمعنهم الحر من ذلك، فقال السيد الحسين: «ثكلتك أمك ما تريد؟»

فقال له الحر: أما والله لو غيرك من العرب قالها ما تركته ذاكراً أمي بالكل كائناً من كان، ولكن مالي إلى ذكر أمك من سبيل إلا بأحسن ما أقدر عليه من الخير. فقال له السيد الحسين: ما تريد؟

قال: أريد أن أطلق بك إلى ابن زياد، وتزايد بينهما الكلام، فقال الحر: إني لم أؤمر بقتلك، وإنما أمرت أن لا أفارقك حتى أقدمك إلى

«وصلّى الحسين عليه السلام بالعسكريين ثم خطب فهدم أيضاً»

ثم تكلم الحر ومن كلامه قال أبو عبد الله عليه السلام من اتهم الدين كتبوا إليك هذه الكتب، وقد أمرنا إن يهناك لا نهدرك حتى يأتي بك على الأمر، من أن طلب منه أن يبرره له وقال عليه السلام: فإن قتلتني حد برأسي إلى ابن زياد وإن قتلت أوحيت الخلق منك. فقال الحر: أيا عبد الله إني لم أؤمر بقتلك وإنما أمرت أن لا أفارقك أو أقدم به على ابن زياد وما رفته كاره إن سلمني لله بشيء من أمرك غير أني قد أحدث بيعة القوم وخرجت إليك، وأنا أعلم أنه لا يوم في القيامة أحد من هذه الأمة إلا وهو يرجو شفاعتي جديك محمد عليه السلام وأنا حائف إن أنا قتلتك أن أحسر الدنيا والآخرة

أنظر الفتوح ٨٥/٣ وما بعدها. الأخبار الطوال ٢٤٩، تاريخ نظري ٢/٤-٣، و ٢٢٨/٦ وما بعدها، الكامل لابن الأثير ٢٥/٤ و ٥٥ و ٥٥٢/٢ طبعة أخرى، مقتل الحسين لأبي محمد ٨٤ وما بعدها، مقتل الحسين للخوارزمي ١، ٢٣٠، التهوف ٣٣، لارشاد الشيخ المفيد: ٧٨/٢ وما بعدها و ص ٢٢٤ طبعة الحجر، بحار الأنوار ٣٧٦/٤٤ وما بعدها أعيان الشيعة ٥٩٦/١، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام) ٢١٤، مشير لأحزان ٤٤، إحقاق الحق ٦٠٥/١١، ينابيع المودة ٦٢/٣ طبعة أسوة و ص ٤٠٦ طبعة اسلامبول، وقعة الطغ ١٧٠، عوالم العلوم ٢٢٧/١٧، البداية والنهاية ٨ ١٨٧، معالم المدرستين ٨٥/٣ وما بعدها، مقاتل الطالبين ١١١/١-١١٢، مفاتيح اللغة لابن فارس ٤١٦/١ يلفظ كتب ابن زياد إلى ابن سعد أن جمعهم بالحسين. وهو خطأ كما ذكرنا ذلك سابقاً في مناقشة رأي ابن فتيبة في الإمامة والسياسة. وكذلك في تهذيب اللغة للأزهري ٦٨/١. وأنظر منتهى الآمال: ٦٠٧/١ وما بعدها.

الكوفة فخذ طريقاً لا تدخلك الكوفة، ولا تدرك المدينة الشريفة حتى أكتب إلى ابن زياد، وتكتب أنت إلى يزيد، وإلى ابن زياد ففعل الله أن يأتي بأمر يرزقني فيه العافية من أن لا أبتلي فيه بشيء من أمرك فتيأسر عن طريق القريب، والقادسية، والحر يساره»^(١).

فلما كان يوم الجمعة الثالث من محرم سنة إحدى وستين من الهجرة على صاحبها أفضل الصلاة والسلام قدم عمر بن سعد بن أبي وقاص من الكوفة في أربعة آلاف فارس^(٢).

وبعث إلى السيد الحسين رسولاً يسأله ما الذي جاء بك، فقال: «كتب أهل مصركم هذا أن أقدم عليهم ففعلت ذلك، فإذا كرهتموني فأنا أنصرف عنكم، فكتب عمر إلى ابن زياد يعرفه ذلك، فكتب إليه أن يعرض على السيد الحسين بيعة يزيد فإن فعل رأينا فيه رأينا وإلا فامنع، ومن معه الماء فأرسل عمر بن سعد خمسمئة فارس، وبرلوا على نهر الشريعة، وحالوا بين السيد الحسين، وبين الماء، وذلك قبل قتله بثلاثة أيام، همكت ثلاثاً لا يذوق الماء»^(٣)، ونادى مناد يا حسين! ألا تنظر إلى

(١) أنظر: تاريخ الطبري ٢/٣٠٦ و ٤/٤٠٤ طبعة أخرى، الإرشاد ٢/٨٠، العوالم ١٧/٢٢٨

(٢) أنظر: الأخبار الطوال: ٢٤٧-٢٥٣، يوم الموم ١٧/٢٣٤، البحار ٤٤/٢٨٤، الإرشاد ٢٥٣، الكامل لابن الأثير، ٩/٣٨، البناء والنهاية ٨/١٧٢، أنساب الأشراف ١٧٦، إعلام الوري؛ ٢٣١-٢٥٠

(٣) من المعلوم سرعة العطش في ذلك الجو الحار، والمشقة التي يتلقاها العطشان. ومن الثابت في التواريخ استشهاد الإمام الحسين وأصحابه عطشى، لأن ابن زياد كثر التأكيد على منع الماء فجعل عمر بن سعد، عمرو بن الحجاج في خمسمئة فارس على الفرات أنظر مقتل الحسين لأبي مخنف ٩٨، مقتل الحسين للحواري ١/٢٤٠ و ٢٤٤، إرشاد الشيخ المفيد: ٢/٨٦ ص ٢٥٤ طبعة أخرى، تاريخ الطبري، ٤/٣١١ وما بعدها، و ٦/٢٣٤ طبعة أخرى، الأخبار الطوال: ٢٤٧، عوالم

الماء؟ كأنه كيد السماء أي بعيد، لا تدرك منه فطرة حتى تموت عطشاً، فقال الحسين **اللَّهُمَّ أَهْلُهُ عَطِشاً** فاستجيبت دعواه، فصار ذلك الرجل يشرب ماءً كثيراً، ولا يروي حتى مات عطشاً^(١).

ثم ألتقى الحسين مع عمر بن سعد مراراً فكتب عمر بن سعد إلى عبيد الله بن زياد: «أما بعد، فإن الله أطفأ الثائرة، وجمع الكلعة، وقد أعطاني السيد الحسين عهداً أن يرجع إلى المكان الذي أتى منه، أو أن يصيره إلى ثعر من الثغور، أو أن يأتي يرد أمير المؤمنين فيضع يده في يده، وفي هذا لكم رضا، وللأمة صلاح، فقال ابن زياد لشعر بن الجوش: أخرج بهذا المکتوب إلى عمر فعرضه على السيد الحسين، وأصحابه، ويسألهم الترول على حكمي فإن فعلوا فلم! فليعت بهم إلي وإن أبوا فليقاتلهم، فإن فعل فاسمع له، وأطع، وإن أبى فأت الأмир عليه وعلى الناس، وأضرب عنقه، وأبعث إلي برأسه»^(٢).

وكتب إلى عمر بن سعد أيضاً «أما بعد، فإنني لم أعتك إلى السيد الحسين لتكف عنه، ولا لتمنيه، ولا لتطاوله، ولا لتقعد له عندي شافعاً، أسطر فإن نزل الحسين، وأصحابه على الحكم المذكور وأستسلموا أبعث بهم إلي، فإن أبوا فازحف عليهم حتى تقتلهم، ومثل بهم، فإنهم لذلك مستحقون، فإن قتل الحسين عاوطىء

«العلوم» ٢٣٤/١٧ ص ٧٨ طبعة أخرى، الكامل لابن الأثير: ٣٨/٩، و ٢٢/٤ طبعة أخرى، ابن كثير في البداية والنهاية ١٧٢/٨، أسباب الأشراف ١٧٦، أعلام الوري: ٢٤٠-٢٥١، مقاتل الطالبين ٧١، نفس المهموم للمحدث القتي: ١١٦.

(١) أنظر، تاريخ الطبري: ٣١١/٣، الإرشاد ٨٧/٢، الكامل في التاريخ ٥٥٦/٢، دُرر السمط في حبر السبط ١٠٢، روضة الواعظين: ١٨٢.

(٢) أنظر، تاريخ الطبري: ٣١٢/٣، مقاتل الطالبين: ١٣٣، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر ٢١٩، الكامل في التاريخ ٥٥٧/٢، روضة الواعظين ١٨٦، روضة الواعظين ١٨٢، لواصيح لأشجان: ٢٥٧.

الخيال صدره، وظهره؛ فإنه عاق، شاق، قاطع، ظلوم، فإن أنت مضيت لأمرنا
جزيناك جراء السامع المطيع، وإن أنت أبيت فأعترل جردنا، وخل بين شعر، وبين
العسكر، والسلام»^(١).

فلما أتاه الكتاب ركب، والناس معه بعد العصر، فأرسل إليهم السيد الحسين
يقول: «ما لكم، فقالوا جاء أمر الأمير بكدا، وكذ، فاستمهلهم إلى غدوة فلما أمسوا
قام السيد الحسين عليه السلام، ومن معه الليل كله يصلون، ويستغفرون، ويدعون،
ويتصرعون فلما صلى عمر بن سعد العدة يوم السبت، وقيل يوم الجمعة يوم
عاشوراء خرج عمر، ومن معه، وعين السيد الحسين أصحابه، وكان معه إنسان
وثلاثون فارساً، وأربعون رجلاً فركب، ومعه مصحف وضعه أمامه، وأقتل،
وأصحابه بين يديه، وأحد عمر بن سعد سهماً ركن به، وقال: أشهدوا إني أول من
رمى الناس، وخمل هو وأصحابه فصرعوا رجالاً كثيراً، وأحاطوا بالسيد الحسين
من كل حاسب، وهم يقاتلون قتالاً شديداً حتى أُنصف النهار، ولا يقدرون أن يأبوا
إلا من وجه واحد»^(٢).

ولما ألتحم القتال بينه، وبينهم مع كثرة عددهم، وعددهم، ووصول رماحهم
إليه، وسهامهم أقبل عليهم، وسيفه مصلت بيده، وأشد يقول^(٣):

(١) أنظر، الأخبار الطوال ٢٥٥، مناقب آل أبي طالب ٢٤٧/٣، الإرشاد ٨٨/٢، روضة الواعظين

١٨٢، إعلام الوري، ٤٥٣/٦، بحار الأنوار، ٣٩٠/٤٤، العوالم، ٢٤٦.

(٢) أنظر، الإرشاد للشيخ المعيد ٢١٩، بحار الأنوار ١٢/٤٥، العوالم ٢٥٥.

(٣) أنظر، مقتل الحسين لأبي محمد ١٩٧ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، وبتأنيب المودة

للقندوري الحنفي ٧٥/٣ طبعة أسوة، وبحار الأنوار ٤٩/٤٥، الاحتجاج ١٥٤ و١٥٥، عوالم

العلوم للشيخ عبد الله البحراني الاصمهاقي ١٧ ٢٩١، مفتوح لابن أعثم ١٣٤/٣، سبط السجور

أنا ابن علي الخير من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
وجدي رسول الله أكرم من مشى ونحن سراج الله في الأرض نزهر
وفاطم أمي من سلالة أحمد وعني يدعي ذا الجناحين جعفر
وفينا كتاب الله أنزل صادقاً وهما الهدى والوحي والخير مذكر
وعمد شمر حتى بلغ المسطاط الذي للسيد الحسين، وحضر وقت صلاة الظهر
فسأل السيد الحسين أن يكفوا عن القتال حتى يصلوا ففعلوا ذلك، ثم أقتتلوا بعد
الظهر قتالاً شديداً، ووصل شمر إلى السيد الحسين، وقد صرعت أصحابه

قال العلامة ابن حجر في شرح الهريرة^(١)، وكان أكثر مقاتليه المكاتبين له،
والمبايعين له، فلما جاءهم فروا عنه إلى عنوة، وكان الجيش الذي أرسله ابن زياد
لمحاربته عشرين ألف مقاتل^(٢) فعارب ذلك الجيش الكثير، ومعه من أهله نيف

«العوالي ٧٦/٣، كشف الصفة بالترجمة المخرجة ٢٨١ و ١٩/٢ طبعة العربية، وكذلك هي كشف
الصفة (طبعة) بدار الكتب لسالار جند تحت المذهب رقم ١٨، مقتل الحسين للطوررقي ٣٢/٢،
المناقب لابن شهر آشوب: ٨٠/٤، منتخب الطبري: ٤٣٩»

(١) أنظر، شرح الهريرة في مدح خير البشرية ٦٠، مطبعة محمد أسدي، سنة ١٣٠٩ هـ
(٢) أنظر، الفتوح لابن أعثم ٩٩/٣ كان مع العزير يزيد ألف فارس، ثم سار مع عمر بن سعد بن أبي
وقاص أربعة آلاف فصاروا خمسة آلاف فإذ بقي شمر مع أربعة آلاف صار عدادهم تسعة آلاف، ثم
أتبعه يزيد ركاب الكلبي في ألفين، ولحقهم بن سير التكوني في أربعة آلاف، والمصاب العاري
في ثلاثة آلاف، وبصرين حرية في ألفين فتم له عشرون ألفاً ثم أتبعه يحنجار بن أبيجر في ألف فارس،
فصار عمر بن سعد في اثنين وعشرين ألفاً مع فارس، وراجل (بمصرّف)

وأنظر، الأخبار الطوال: ٢٥٤ وما بعدها، ومثير الأحرار ٣٦-٣٧، الإرشاد: ٩٥/٢، ألوهف:
٣٣، أسباب الأشراف ح ٢٣ بترجمة الحسين ع، تاريخ الطبري ٣٢٠/٤ وما بعدها، أما صاحب
ربائع العودة في ٦٦/٣ طبعة نسوة فقال «حتى أحاطوا الحسين في أربعين ألف» وفي أمالي

وثمانون فقتل أكثرهم^(١)، وثبت في ذلك الموقف ثباتاً ياهراً، ولولا أنهم حالوا بينه، وبين الماء ما قدروا عليه إذ هو الشجاع لفرم، الذي لا يحول، ولا يزول.

ولما أستحر القتل في أهله حتى بلغوا خمسين^(٢)، قال: «أما من ذابَّ يذبُّ عن

« الشيخ الصدوق ٧١ مجلس ٣٠ رواية عن الإمام الصادق عليه السلام ثلاثون ألفاً، وفي مطالب السؤل أنهم عشرون ألفاً، وفي هامش تذكرة العواصم بهم مئة ألف، وفي تعفة الأرهاار لابن شذقم ثمانون ألفاً، وفي أسرار الشهادة: ٢٣٧ ستة آلاف فارس وألف ألف راجل

ولم يذكر أبو الفداء في تأريخه ١٩٠/٢ غير خروج بن سعد في أربعة آلاف، والحر في ألفين. وفي عمدة القاري للهيبي ٦٥٦/٧ كتاب المصنف كان جيش ابن زياد ألف فارس رئيسهم الحرز وعلى مقدمتهم الحصين بن ميمر، وهذا من أعجب العجائب لأنه معانف لما ذكره أصحاب السير والتأريخ، ولما صدد مناقشته، وأنظر ببحار ٢٨٦/٤٤، ومقتل الحسين للحوارزمي ٢٤٢/١. الدم والتأريخ ١٠/٦، المصاب لابن شهر آشوب ٢١٥/٢، تهذيب تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٤٢/٤ وما بعدها، مروج الذهب للمصعودي ١/٦ وما بعدها، وهر الادب ١٢٤/١، الكامل لابن الأثير ٣٦/٤، تاريخ الطبري ٢٦٦/٦٠، العقد الفريد لابن عبد ربه، لأندلسي ٣٧٩/٤، شرح شافية أبي فراس ١٣٧، تاريخ اليعقوبي ٢١٧/٢، مقتل الحسين لأبي مخنف ١١٤ وما بعدها، البحار ١٠/٤٥ وما بعدها

(١) أنظر، الفتوح لابن أعثم، ٧٧/٣.

(٢) أنظر، بحار الأنوار ١٢/٤٥، الفتوح لابن أعثم ١١٣/٣، منتهى الآمال ٦٤٠/١، اللهوف في قتلى الطفوف ١٠٠ ولكن بلفظ «حتى قتل من أصحاب الحسين جماعة» المقتل للسيد عبد الرزاق المقرم ٢٣٧، وأنظر مقتل الحسين للحوارزمي ٩/٢ بلفظ «ما يصف على الحسين رجلاً» ومن الحقوق الكثيرة لهذه الشهادة علينا فمن المناسب أن يذكر أسماء الذين استشهدوا في الحملة الأولى كما ذكرهم ابن شهر آشوب في المصاب ١١٣/٤، وتاريخ الطبري ٢٦٣/٤. و ٢٥٣/٦ طبعة أخرى، اللهوف ١٠١، والإرشاد بشيخ المفيد ٢٣٦، ومقتل الحسين لأبي مخنف: ١٣٩، والبحار ٦٩/٧١ ب ٦٢، و ٦٤/٤٥ - ٧٤ طبعة أخرى، ونفس المعلوم ٢٦٠، اختيار معرفة الرجال ٢٩٢/١، مثير الأحرار لابن ما الحلي ٦٥، الكامل لابن الأثير ٢٩/٤، البداية والنهاية لابن كثير ١٨٤/٨.

- ١ - يعيم بن عجلان، وهو من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ وعامله عليّ البحر بن وعلان، وهو من الشجعان والشعراء، وحارب يوم صفين مع عليّ ﷺ.
- ٢ - عمران بن كعب بن حارث الأشجعي.
- ٣ - ٥ - حنظلة بن عمرو الشيباني، وقاسط بن رهير مع أخيه مسقط.
- ٦ - كنانة بن عتيق الثقلي، من عبّاد وقراء الكوفة.
- ٧ - عمرو بن صبيبة بن قيس التميمي، قيل إنّه كان مع عمر بن سعد ثمّ التحق بالحسين ﷺ.
- ٨ - حمر عامر بن مالك التعلبي.
- ٩ - ١٥ - عامر بن مسلم العبدي، ومولاه سائب، وقد جاء لهصرة الحسين مع سيف بن ماذك وأدهم بن أمية ويزيد بن نبط العبدي البصري وبه عهده الله وعبيد الله وقد استشهدوا في الحمة الأولى.
- ١٦ - سيف بن عبد الله بن مالك العبدي أ.
- ١٧ - عبد الرحمن بن عبد الله الأرحبي الهمداني، وهو الذي أرسله أهل الكوفة مع قيس بن مسهر إلى الإمام الحسين ﷺ لما كان بمكة.
- ١٨ - حباب بن عامر التميمي.
- ١٩ - عمرو الجندعي.
- ٢٠ - حلاس بن عمرو الأردّي الراسبي، كان من قواد الإمام بالكوفة.
- ٢١ - سواد بن أبي عمير التميمي، جرح في المعركة الأولى ثمّ توفي من أثر جراحاته بعد سنة.
- ٢٢ - عتار بن أبي سلامه الدالاني الهمداني، من أصحاب عليّ ﷺ.
- ٢٣ - زاهر مولى عمرو بن الحنق.
- ٢٤ - جبلة بن عليّ الشيباني.
- ٢٥ و ٢٦ - مسعود بن الحجاج التميمي، وأبوه عبد الرحمن، كانا مع عمر بن سعد ثمّ تحولوا إلى الحسين واستشهدا معه ﷺ.
- ٢٧ - رهير بن بشر الحنصلي.
- ٢٨ - عتار بن حسان بن شريح الطائي.
- ٢٩ و ٣٠ - مسلم بن كثير الأردّي الكوفي النخعي، من أصحاب أمير المؤمنين ﷺ ووفد الكوفة.

حريم رسول الله ﷺ؟^(١) فخرج الحرّين يريد الزّياحي رجاء شفاعته حذّه، ثمّ

« انتصرة الحسين، واستشهد معه مولاؤه نافع بعد صلاة الظهر

٣٦- زهير بن سليم الأردني.

٣٢- جندب بن حجر الكندي الحولاني

٣٣ و ٣٤- جندب بن كعب الأنصاري، وابنه عمرو

٣٥- سالم بن عمرو

٣٦- قاسم بن حبيب الأردني

٣٧- بكر بن حي التيمي

٣٨- جوين بن مالك الأنصاري

٣٩- أمية بن سعد الطائي

٤٠- هب الله بن بشر

٤١- بشر بن عمرو

٤٢- الحجاج بن بدر البصري

٤٣- قصب بن عمرو الثمري البصري

٤٤- عاندي بن عباد الله العائدي

٤٥- ٥١- عشرة من موالى الحسين

٥٥ و ٥٦- اثنان من موالى أمير المؤمنين

٥٧- ٦٢- ومن الموالى أسلم بن عمرو، قارب بن عبد الله الدؤلي، ومُنَجِّج بن سهم، سعد بن

الحرث، نصر بن أبي نضر، حرث بن نهران مولى حمزة

(١) أنظر مقتل الحسين للخوارزمي ٩/٢ وزاد: «ثم قال اشتدّ غضب الله على اليهود، والنصارى إذ

جعلوا له ولداً، واشتدّ غضب الله على المجوس إذ عبدت الشمس، والقمر، والنار من دونه، واشتدّ

غضب الله على قوم اتفقت أروؤهم على قتل ابن بنت سيّهم والله لا أجيبهم إلى شيء مما يريدونه أبداً

حتّى ألقى الله، وأما محصّب يدمي ثمّ صاح ﷺ أما من معيت يعيننا لوجه الله تعالى؟ أما من ذابّ يذبّ

عن حرم رسول الله؟ وقريب من هذا اللفظ في تلخيص ٥٧، و ٦٥ طبعة أخرى وأنظر الحقائق

الوردية (طبعة) وما يبع المودة ٧٥/٣ طبعة سودة ولكن يلفظ «أما من معي يعيننا، أما من خائف من

عذاب الله فيذبّ عباء». وأنظر أيضاً منتهى الآمال للشيخ عباس القمي ٦٣٨/١، الحصاصين

الحسينية ١٢٩، سب قرين لمعصب الزبيرى: ٥٨، تاريخ العقوبي: ٢١٧/٢

قاتل بين يديه حتى قُتل^(١). ثم قُتِل أصحابه، وبقي بمفرده فحمل عليهم، وقتل منهم كثيراً من شجعانهم فكثروا عليه حتى حالوا بينه وبين حريمه فصاح كفوا سفهاءكم عن النساء، والأطفال، فكفوا^(٢).

(١) أنظر، مقتل الحسين لأبي محمد ١١٤ و ١٢٠ نجد المحاوراة التي دارت بين الحرّ وعمر بن سعد، وفي ١٢١ المحاوراة التي دارت بين الحرّ وبين قرة بن قيس، وفي ١٣٢ وكذلك المحاوراة التي دارت بين الحرّ والإمام الحسين عليه السلام وأنظر تاريخ الطبري ٢٥٢/٦ و ٢٥٦، و ٣٣٠/٤ طبعة أخرى البداية والنهاية ١٨٣/٨، مناقب لابن شهر شوب ٢١٧/٢، و ٢٥ طبعة أخرى، تظلم الزهراء ١١٨، البحار ١١٧/١٠، و ١٣/٤٥ وما بعدها، و ٦٢/٧١٠، و ١٣٥/١٣، النعية للعسائي ١١٣ طبعة المعجم، ابن الأثير في بكاس ٣٠/٤ و ٣٤، عوالم المعلوم للشيخ عبدالله البحراني ٨٥/١٧، و ٢٥٧ طبعة أخرى.

مسل الحسين للمحاور رمي ٩/٢ وفي ١٠ ملقط: كمت أول حارج عنك، هاتدي لي أن أكون أول فيل بين يديك، فلعلي أن أكون معك يصاح حقاً، مُحْتَمداً غداً في القيامة روحه الواعظ للعمال النيسابوري ١٦٠، أمالي الشيخ الضمق ٩٧ مجلس ٢٠، وأنظر منتهى الآمال للشيخ عباس القمي ١/٦٤٨، الكافي ٢/٨٩ ح ٦ الحديث المروي عن الإمام الصادق عليه السلام بحق الحرّ، وفي باب بيع المودة للقدوري الحنفي ٣/٧٦ طبعة أسوة بنقط يا مولاي أب الذي معك من الرجوع، والله ما علمت أن القوم الملاعين يصمون بك ما فعلوا بعد جنتك تائب، وأنظر الإرشاد للشيخ المفيد ٢٠/٩٩ و ١٠٠، و ص ٢٢٢ طبعة أخرى وما بعدها، الفروع ٣/١١٣، وأنظر الترجمة الفارسية ٢٨٤، نور العين في مناقب الحسين لصيغة الله بن عوث الشافعي ورقة ١٧٦ مخطوطة محفوظة بدار الكتب لسالار جيك، وأنظر معالم المدرستين للعلامة العسكري ٣/١٢٢ و ١٢٣، مشير الأحرار لابن معا الحلبي ٥٩.

(٢) أنظر، مقتل الحسين للمحاور رمي ٣٣/٢ ولكن بنقط ويحكم يا شيعة آل أبي سفيان، إن لم يكس لكم دين وكنتم لاتخافون المعاد فكونوا أحراراً في دياركم هذه، وارجعوا إلى أحسابكم إن كنتم عرباً كما ترعمون .. وأنظر المناقب لابن شهر آشوب ٤/١١٠، البحار ٤٥/٥١، نفس المهموم ٣٥٥، عوالم العلوم للشيخ عبدالله البحراني الاصفهاني ١٧/٢٩٣ طبعة أخرى، مشير الأحرار لابن معا الحلبي ٣٧٠، مقتل الحسين لأبي محمد ١٩، لبيان والتبيين للجاحظ ٣/١٧١ الطبعة الثانية، اللهب ١٧-١٠٦، تاريخ الطبري ٦/٢٥٩، و ٢/٣٦٢ طبعة أوروبا، و ٤/٣٤٤ مع اختلاف يسير

ثم لم يزل يقاتلهم إلى أن أثنوه باجراح فطعن إحدى وثلاثين طعنة، وضرب أربعاً وثلاثين ضربة^(١)، وعلب عليه العطش إلى أن سقط إلى الأرض ومكث طويلاً من النهار كلما انتهى إليه رجل من أعدائه رجع عنه، وكره أن يتولى قتله، فقدم عليه رجل من كدة يقال له مالك فضربه على رأسه بالسيف قطع البرنس وأدماه، فأخذ السيد الحسين دمه بيده، وصبّه في الأرض، وقال: «اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ حَبَسْتَ النَّصْرَ عَنَّا مِنَ السَّمَاءِ، فَأَجْعَلْ ذَلِكَ لِمَا هُوَ خَيْرٌ لَنَا، وَأَنْتَقِمَ مِنْ هَؤُلَاءِ الظَّالِمِينَ، وَأَشْتَدَّ عَطَشُهُ هَدَى لِيَشْرَبَ فَرَمَاءُ حُصَيْنَ بْنِ تَمِيمٍ سَهْمٌ فَوَقَعَ فِي فَمِهِ فَتَلَقَّى الدَّمَ فِي يَدِهِ، وَقَالَ: اللَّهُمَّ أَقْتِلْ حَصِينًا عَطْشًا»^(٢).

قال العلامة الإجموري^(٣): «فابتنى بالعر في بطيه، والبرد في ظهرو، وصار يوضع بين يديه الثلج، والمراوح، ويوضع حلقه الكاون، وهو يصيح من الحر، والعطش، وحصار يؤمى بسويق، وماء، ولين لو شربه حمسه لكفاهم، فيشرب فلا يروي، ثم يصيح فيسقى كذلك إلى أن قدّ بطيه، ومات بعد موت الحسين بأيام»^(٤).

«في اللفظ، الخصائص الحسينية ٤٦، المتنوح لابن أعثم ١٣٤/٢ كشف الصفة ١٢٦/٢، سبط النجوم الموالي ٧٦/٣، مقاتل الطالبيين ١١٨، ابن الأثير في الكامل ٣٤/٤، مروج الذهب ٦٦/٢، سيرة ابن هشام: ١٤٤/٣.

(١) أنظر، شرح الأخبار ١٦٤/٣، مناقب آل أبي طالب ٢٥٨/٣، البداية والنهاية ٢٠٥/٨
(٢) أنظر، تاريخ الطبري ٢٤٣/٣، الكامل في التاريخ ٥٧١/٢، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر ٢٣٦ ح ٢٨١، مقتل الحسين لأبي مخنف ١٨٩

(٣) هو علي بن عبد الرحمن بن يوسف بن محمد بن هني بن عبد البر بن عبد الله بن محمد المصري الشافعي فقيه شافعي مصري، له فتح الألفيف المجيب بما يتعلق بكتاب إقناع الخطيب، وله شروح، وحواش في الفقه، وغيره كما جاء في ترجمته في كتاب الهدية ٤٩٨/١، والعلامة ٢٩٨/٢، معجم المؤلفين: ٢٠٠/٥ و ٥٧/٧

(٤) أنظر، تهذيب الكمال: ٤٣٠/٦، تاريخ الطبري ٤٤٩/٥، حناير الصفيين: ١٤٤، ترجمة الإمام

ولمّا ضعف جسم الإمام الحسين عن النهضة بالجراحات حمد الله تعالى واثنى عليه، ثم قال: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يَصْنَعُ بَابُنْ بَنْتِ نَبِيكَ اللَّهُمَّ أَحْصِهِمْ عَدْدًا وَأَقْتُلْهُمْ مَدَدًا، وَلَا تَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدًا»^(١).

وأقبل شمر في نحو عشرة إلى مرل السيد الحسين، وحالوا بينه وبين رحله وقدموا عليه وهو يحمل عليهم، وقد بقي في ثلاث نفر من أصحابه، ومكث طويلاً من الثّهار، ولو شاؤوا أن يقتلوه لقتلوه؛ ولكنهم كان يتقي بعضهم ببعض ويحب هؤلاء أن يكفهم هؤلاء، فنادى شمر في الناس وبحكم؟ ما تنظرون بالرجل، أقتلوه نكلتكم أمتهانكم فحملوا عليه من كلّ جانب فضربه ررعة بن شريك التميمي بكفه اليسرى، فصار يقوم، ويكبو بقوة جأش، وثبات جنان، وفضل شجاعة، وعدم مبالاة بما فيه من الحراح، وتمسك بشهامة قرشقة. وعره هاشمية، غير مكترث ذلك الأسد الوثاب، ينهش تلك الكلاب^(٢).

غير أن الأقدار الأارلية، والحكمة الإلهية، أفضت إظهار هذا الخطب الحسيم، والصدع العظيم، تنبيهاً على حقارة هذه الدار، وإنها إنما خلقت مطبوعة على الأكدار.

وليتأسى بهذه المصيبة المصابون، ويسأل هذا الإمام مقام الشّهاده الذي يتنافس فيه المتنافسون، وإلا فمن أكرم على الله سبحانه من بضعة حبيبه المجتبي، وسبط

« الحسين لابن عساكر: ٢٨٢، سبل الهدى والزهد ٧٩/١١، مناقب آل أبي طالب ٢٦٤/٣.

(١) أنظر، تاريخ الطبري ٢٤٣/٤، البداية والنهاية ٢٠٣/٨، لواعج الأشجان ١٧٦.

(٢) أنظر، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر ٣٣٣، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١٩٨، البداية

والنهاية ٢٠٤/٨، دُرر السعوط في حبر السبط ١٠٦، تاريخ الطبري ٢٤٦/٤، شرح الأخبار.

٢٥٨/٣، مناقب آل أبي طالب: ٢٥٨/٣.

رسوله المصطفى ﷺ، ومن المعلوم قدرته سبحانه على نصره على أعدائه، وكف أسلحتهم عنه، ودفع ضررهم، وشرهم؛ لكنه يفعل ما يشاء ولا يسأل عما يفعل. ثم أن سنان بن أنس النخعي حمل عليه في تلك الحالة، وطعنه برمح، وقال لخولتي بن يزيد الأصبحي أحتر رأسه، فأرعد، وضعف فنزل عليه شمر وذبحه وأخذ رأسه ودفعه إلى خولتي، وسلبه ما كان عليه حتى سراويله، ومال الناس على منزله، فانتهبوا ثقله، ومتاعه وما على النساء. ثم بادي عمر بن سعد هي أصحابه من يندب للحسين فبوطنه فرسه، فاستدب عشرة من القوم فداسوا الحسين بمخبولهم حتى وطئوا ظهره، وصدره^(١).

وكان عدة من قتل معه من أصحابه إثنين وسبعين رجلاً، ومن أصحاب عمر ابن سعد ثمانين وثمانين رجلاً غير الجرحى^(٢).

ودفن أهل العاصرية من بني أسد حنة الحسين ﷺ، بعد قتله يوم بعد أن أحد عمر رأسه ورؤوس أصحابه، وذهب بها إلى ابن زياد فوضع الرأس بين يديه، وجعل ينكت ثناياه بفضيب، ويدخله أنفه، ويتعجب من حسن ثمره، وكان أنس ﷺ حاصراً فبكى، وقال، كان أسبهم برسول الله ﷺ، رواه الترمذي، وغيره^(٣). وقال

(١) أنظر، تاريخ الطبري: ٣٤٧/٤، البداية والنهاية ٢٠٦/٨، اللهور ٧٩، مقتل الحسين لأبي مخنف: ٢٠٢

(٢) أنظر، تاريخ الطبري: ٣٤٨/٤، انبدايه والنهاية ٢٠٥/٨، ترجمة الإمام الحسين لأبي عساكر: ٣٣٣، لا نستطيع قبول هذا العدد الذي قتل من أصحاب عمر بن سعد، بل يرجع رفضه؛ لأن المعروف في حالة كهذه أن يكون العدد مبنياً على الإحصاء، وبما أن المنتصر قضى على كل مقاومة، ومسح تسرب كل خير، حتى صورهم خوارج، فلا بد من دراسة هذه الحالة دراسة علمية محايدة.

(٣) أنظر، سنن الترمذي ٦٥٩/٥، موارد الطمار ٥٥٤/١، مسند أبي يعلى ٢٢٨/٥، المعجم الكبير

زيد بن أرقم لابن زياد: «أرفع قضيتك، فوالله لظالما رأيت رسول الله ﷺ يقبل ما بين هاتين الشفتين، ويكي زيد فأغلظ عليه ابن زياد، وهدده بالقتل، وقال له: لولا إنك شيخ قد خرفت لضربت عنقك، فنهض زيد بن أرقم من مجلس ابن زياد، وهو يقول: أيها الناس أنتم العبيد بعد اليوم، قتلت ابن فاطمة، ووليت ابن مرجانة، والله ليقتلن أخياركم، وليستعبدن أشراركم فبعداً لمن رضي بالذل، والعار»^(١). ثم ألفت راجعاً إلى ابن زياد، وقال: «لأحدثتك بما هو أعبط عليك من هذا، رأيت رسول الله ﷺ أقعد حساً على فخذ اليمنى، وحساً على فخذ اليسرى، ثم وضع يده على يافوحيهما، ثم قال: أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتودعتك إياهما، وصالح المؤمنين، فيكف كانت وديعة النبي ﷺ عندك يا ابن زياد مغضب وهم يقتله»^(٢).

قنبيه: الذي نقله ابن أبي الدنيا أن أنساً بك، وزيد بن أرقم كانا في مجلس يريد ابن معاوية بالشام حين وضع الرأس الشريف بين يديه، وجعل يضرب ثناياه بالقضيب، وأنهما قالوا ليزيد بن معاوية ما تقدم

وقال ابن تيمية الذي رواه البخاري، وصححه، ورواه غيره من الأئمة أن رأس الحسين حمل إلى ابن زياد بالكوفة، وجعل يضرب ثناياه بالقضيب، وأن أنساً وزيد بن أرقم كانا بالكوفة عند ابن زياد

وأما حمل الرأس الشريف إلى الشام إلى يزيد بن معاوية فقد روي من وجوه

١٢٥/٣ و ٢٠٦/٥ و ٢١٠، تحفة الاحودى ١٩١/١٠ و ٣٠٧، سير أعلام النبلاء ٢٦١/٣ و ٢٦٥ و ٣٢٠، تهذيب الكمال ٤٣٤/٦، تاريخ وسط: ٢٢٠/١، فضائل الصحابة لأحمد بن حنبل ٧٨٣/٢، تاريخ الطبري: ٣٠٠/٣.

(١) أنظر، أسد الغابة ٢١/٢، تاريخ الطبري ٣٤٩/٤، البديع والنهاية ٢٠٧/٨، مساقب الترمذي

٦٦٠/٥ ح ٣٧٨٠، مقتل الحسين لأبي مخنف ٢٠٤، مذييع المودة، ٢٧/٣.

(٢) أنظر، مذييع المودة، ٢٧/٣، الصواعق: ٣٠٠، لوائح لأشجان ٢٠٩

منقطعة لم يثبت شيء منها، بل في الروايات ما يدل على كذبها؛ فإن فيها أن بعض الصحابة كأنس كانوا عند يزيد، وهذا تلبيس، فإن الذي ضرب بالقضيب إنما هو ابن زياد، والصحابة المذكورون لم يكونوا بالشام حينئذ، والذي مشى عليه العلامة ابن حجر في شرح الحمزية^(١) هو ما قاله ابن تيمية: «فذكر أن الذي ضرب بالقضيب هو ابن زياد، وإن كلاً من أسس، وريد بن أرقم قال له: ما تقدم»، والله أعلم^(٢).

(١) أنظر، شرح الحمزية في مدح خير البشرية ٦٥، مطبعة محمد أمدي، سنة ١٣٠٩هـ.

(٢) رغم اختلاف الآراء في ضرب، أو قرع بالقضيب ثانياً الحسين عليه السلام، فإما يقولون ابن زياد، وثارة أخرى يريد، ولكل رأي أدلته، ولكن يمكن الجمع بينهما، بأن الضرب، أو القرع لثأر ما قد تكرر في مجلس ابن زياد بالكوفة وبمحضر أسس، وريد بن أرقم، كما ذكر المصادر التي أشربنا إليها سابقاً، وتكرر القرع، والضرب في مجلس يزيد بمحضر أبو بردة الأسلمي وهو مصلح من عبيد، صاحب الثمن عليه السلام، وميل هو عبد الله بن حنبل، وقيل نهلة بن عابد، مات بحراسان عارماً، راجع تاريخ الطبري ٢٥٦/٤ حيث قال له: أشهد أنما إله لقد رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله يرشق ثأرياً وثناً فيه الحسن عليه السلام، لقد رصيت يا يزيد أن يجيء عبيد الله بن زياد شمعك يوم القيامة ويجيء هذا ومحمد عليه السلام شمعك كما ورد في تهذيب التهذيب ١٠/٤٤٦، المعارف لابن قتيبة ٢٩٧ و٢٣٦ وقيل إن الذي رد عليه ليس أبا بردة بل هو سمرة بن جندب صاحب رسول الله صلى الله عليه وآله وقال يزيد، قطع الله يدك يا يزيد، أنصرت ثأرياً طالما رأيت رسول الله يقبلهما ويثمن هاتين الشمسين؟ فقال له يزيد لولا صحبتك لرسول الله لصررت والله عنفك، فقال سمرة ويحك تحفظ لي صحبتي من رسول الله، ولا تحفظ لابن رسول الله بنوته؟ فصاح الناس بالبكاء، وكاد أن تكون فتنة أنظر مقتل الحسين للخوارزمي، ٢/٥٨ وقد نص على ذلك بالحرف صاحب تهذيب الكمال الحافظ المزي في ج ٦ ٤٢٨ فيقول (فوفده إلى يزيد ومعه الرأس موصع بين يديه وعنده أبو بردة الأسلمي، فجعل يزيد يمسك بالقضيب على فيه، ويقول،

يُسْفَلُ هَاماً مَن رَجُلٍ أَصْرَقَ هَلَكُنَا وَهُمْ كَانُوا أَهَقَ وَأَظْلَمَا

فقال له أبو بردة ارفع قضيبك، فوالله لربما رأيت فاه رسول الله صلى الله عليه وآله على فيه يلتصقه

وفي سير أعلام النبلاء ٣/٣٠٩ بعض (فجعل يزيد يمسك بالقضيب على فيه)، ثم ذكر الشعر

وأخذ عمر بن سعد بنات السيد الحسين، وأخواته ومن كان معه من الأطفال وعلي بن الحسين مريض فادخلهم علي بن زياد، وطيف برأس السيد الحسين في الكوفة على خشبة، ثم أرسل بها إلى يزيد بن معاوية، وأرسل معه الصبيان والنساء مشدودين على أكتاف الجمال موقوفين بالحبال، والنساء مكشفات الوجوه، والرؤوس، ويقال: إن الذي حضر بالرأس إلى الشام عمر بن سعد بن أبي وقاص، وفي عنق علي بن الحسين، ويديه العُلَّ^(١) فدخل بعض بني أمية على يزيد فقال:

« السابق الذي يسب إلى انحصار بن الحمام بن ربيعة المري الديامي، وهو شاعر جاهلي، مأخوذ هذا البيت من قصيدة في المفضليات ٦٤-٦٥، وكذلك في ديوان الحماسة بشرح الزبير ١٩٣/١ وقد ذكرت الضارب، والقارع، والثاكت بالتصنيف لثناياه في مصادر كثيرة منها مجمع الزوائد ١٩٣/٩، وفي تاريخ الطبري ٢٩٣، ٤ طبعة بولاق بمصر، وكذلك في البداية والنهاية ٢٩/٨، ٢١٥ مروج الذهب ومعادن الجوهر فلمصمودي ٣/٧، جواهر المطالب في مناقب علي ١٥/١ بلطف (وقرغ نمره الشريف بالتصنيف).

(١) العُلَّ، جمع أعلال، أي الجامعة لأنها تجمع بيده إلى العنق، كما جاء في لسان العرب ٥٩/٨ أنظر القصة في، مقتل الحسين للخوارزمي ٤٠/٢، وقريب من هذا اللفظ في نفس المضموم: ٢٠٤، ومستدرك الوسائل للوري ٢٣٤/٢ طبعة ١، سب قريش لمصعب الزبير، ٥٨، الإقبال لابن طاووس ٥٤، رياض الأحرار ٤٩، إنبات الوصية للمصمودي ١٤٣ طبعة النجف، تاريخ أبي الفداء: ٢٠٣/١، مقتل الحسين لأبي مخنف ٢١٢ ولكن بلفظ: إن عبيد الله بن زياد أمر بساء الحسين وصبيانته فجهن، وأمر بعلي بن الحسن فحلّ بعلّ إلى عتقه... الفتوح لابن أصم: ٣ ص ١٣٩-١٤٧

وأُنظر البحار ١٢٤/٤٥ و١٣٠ وراد فسارهم إلى الشام كما يسار سبائا الكفار يتصفح وجوههم أهل الأقطار وزاد في ١٠٧ ح ١: وحمل ساءه على أحلاس أكتاف بهير وطاء مكشفات الوجوه بين الأعداء، وهنّ ودائع حير لأميائه، وساقوهنّ كما يُساق سبي الترك والرؤم في أسر المصائب والهموم المدهوف ص ١٥٢، مثير الأحرار لابن ماس ٦٦ و ٨٤، تاريخ الطبري، ٣٥٢/٤، و ٢٦١/٦ طبعة أخرى، عوالم العلوم ٣٦٧/١٧، و ٤٤٤/٢١ طبعة، ابن الأثير في

«إبشر يا أمير المؤمنين، فقد أمكنك الله من عدو الله، وعدوك قد قتل الحسين ووجهه برأسه إليك، فلم يلبث إلا أياماً قللاً حتى جيء برأس الحسين فوضع بين يدي يزيد فأمر الغلام فكشف فحين رآه أحمر وجهه كأنه شمس منه^(١)، وقال: الحمد لله الذي كفانا المؤمن بغير مؤنة، «كَلَّمْنَا أَوْ قَدَّوْا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَافًا اللَّهُ»^(٢).

قالت دبا حاضرة يزيد، دوت من رأس الإمام الحسين حين شمس يزيد منه رائحة لم تعجبه، فإذا تفوح منه رائحة من رُوح الجنة كالصك الأذفر، بل أطيب والذي ذهب نفسه، وهو قادر على أن يغفر بي لقد رأيت يزيد وهو يقرع ثناياه بقصيب في يده»، ويقول^(٣):

«الكامل ٣٥/٤، مروج الذهب ٦٦/٢، الإرشاد للشيخ المفيد ٢٢٤، مابيع المودة ٨٦/٢، و ٩٢ طبعة أسوة وورد ومعدنا عن أبي الحسين بترشحاح دماً المقبل للمعزم ٣٦٦ وورد جيء بعلى بن الحسين على جبر صانع والجامعة في عتقه ونداء معلوثان إلى عنقه وأوداجه بشحب دماً (١) ما أثبتناه من المصادر، وفي المتن بلفظ (مرمع الثوب الذي كان عليه فحين رآه عظمى وجهه بكهه كأنه شمس رائحة)

(٢) المائدة، ٦٤

أنظر، سير أعلام النبلاء ٣١٩/٣، تاريخ دمشق لابن عساكر ١٥٩/٦٩، تهذيب التهذيب ٣٠٨/٢، الهداية والنهاية: ٢٢٢/٨

(٣) إلى هذه لأبيات أشار شاعر العراق المرحوم عبد بن أبي الفدي العمري في الباقيات الصالحات بقوله: سقطت في تكفيره إن صبح ما قد قال للحراب لسانها

وأصل هذه الأبيات لابن الرحري كما في وخصوع ١١٦، وورد يريد فيها بيتين مشتملين على

الكمر

أنظر، صورة الأرض لابن حوقل ١٦١ طبعة أوامست في دمشق وذكره أيضاً البيهقي في مرآة الجنان ١٣٥/١، والكامل لابن الأثير ٣٥/٤ ومروج الذهب للمعصودي ٩١/٢ والعقد الفريد لابن عبد ربه الأندلسي ٢١٤/٢، ومجمع الزوائد ١٩٨/٩، والمؤتلف، والمختلف للأمدي ٩١،

بما غراب البين ما شئت فقل إنَّ أشياحي بيذر لو رأوا
 مصرع الحزرج من وقع الأثل ثم قالوا يا يزيد لا تسل
 قتلتم فيأما ساداتهم وقتلنا فارس القوم البطل
 لعبت هاشم بالملك فما ملك جاء ولا وحي نزل

الشعر والشعراء: ١٥١، الاشياء والظواهر ١، الأغاني: ١٢٠/١٢٠ طبعة ساسي، وسبط ابن الجوزي في
 تذكرة الحواشي: ١٤٨، شرح مقامات الحريري للشرعشي: ١٩٣/١، ابن كثير في البداية والنهاية: ١٩٧/٨،
 والطبري في تاريخه: ٢٦٧/٦٠، و ٣٥٢/٤، الفروع لابن مفلح الحبلي في فقه الحنابلة: ٥٤٩/٣،
 العسوط للمعري: ٢٨٩/٢ أيام العرب في الإسلام لمحمد أبي الفصل وصلي محمد
 البجاوي: ٤٣٥، المناقب لابن شهر آشوب: ٢٤٥/٤، الآثار الباقية للبروني: ٣٣١ طبعة أويسيت،
 مشير الأحرار: ٥٤، قال

لما بدت تلك الحسرة وأنتزعت تلك الرؤوس على شفا جبرون
 بنت العرب فقلت قل أو لا تنقل فقد اقتضيت من الرسول دهنوني
 ومثله تمثله بقول ابن الزمعي قبل إسلامه

لبت أشياحي بيذر شهدوا جرع الحزرج من وقع الأسل

أنظر، الأنوار في قتلى الطغوف: ١٠٢، ومقتل الحسين للحرارزمي: ٦٦/٢، وابن أبي الحديد في
 شرح التهج: ٣٨٣/٢ الطبعة الأولى مصر لأمالى لأبي علي القالي: ١٤٢/١، والبكري في شرحه
 ٣٨٧/١، والآثار الباقية: ٣٣١ طبعة أويسيت، الأخبار الطوال لابن داود الديوري: ٢٦١، سقط
 التجوم العوالي: ٧٣/٣، فحول الشعراء: ١٩٩ - ٧، سيرة ابن هشام: ١٤٤/٣، الحيوان للجاحظ
 ٥٦٤/٥، مقاتل الطالبيين: ١١٩، مقتل الحسين لأبي محمد: ٢١٣ و ٢٢٠، البداية والنهاية
 ٢٤٦/٨، الفتوح لابن عثم: ٢٤١/٥ تاريخ بن كثير: ١٩٢/٨، سير أعلام النبلاء: ٥٠٤/١، كشف
 الغمة: ٢٣٠/٣

والخلاصة أن هذه الأشعار لم تذكر عاباً يتألمها والتي ذكرت من ما نسب منها إلى يزيد بل نسبوا
 أكثرها إلى ابن الزمعي ولم يطمع أنها ليزيد وإنما لابن الزمعي التي قالها في حرب أحد، ولكن تمثّل
 يزيد بها تنبّل على كفره، وزندقته

أخزاه الله، وخزاه في هذه الآيات إن كانت صحيحة عنه فقد كفر فيها بإنكار الرسالة^(١).

ولا ريب أن الله سبحانه قضى على يزيد بالشقاء، فقد تعرض لآل البيت الشرف بالأذى فأرسل حنّده لقتل الحسين وقتله، وسي حريمه، وأولاده، وهم أكرم أهل الأرض حينئذٍ على الله سبحانه بعد أن كان قد دسّ على الإمام الحسن من قتله بالسّم، وذلك أنه أرسل إلى زوجته جمدة الكندية أنها تسمة ويتزوجها وبذل لها ألف درهم فعملت عرض أربعين يوماً ومات^(٢)، فعضت إلى يزيد بما وعدّها فأبى، وكان موته سنة حسين من الهجرة، وعمره سبع وأربعون سنة وجهد به الحسين أن يخبره به من سمّه فأبى وقال: «الله سبحانه أشدّ نقمة، وأجد كيدي نُفطم، وأبى لعارف من أين ذهبت، فيحكي عليكم كلّ مكلم في ذلك بشيء»^(٣).

(١) لا يريد التعليق على هذه المقولة، أو المبالغة: (إن كانت صحيحة عنه)، بل على القارىء، والكاتب أن يرجع إلى المصادر التاريخية، والأدبية، والحديثية، وإلى كتب أهل التتبع ليرى ماذا يقولون في يزيد؟

(٢) إلام الوردى لفصل بن الحسن الطبرسي ٢١٣-٢١٧ دهر المعرفة بيروت بالإضافة إلى الإرشاد للشيخ النعماني ١٥٠/٢ مع اختلاف يسير في اللفظ وفيه عشرين مع إمارته وأرسل إليها مئة ألف درهم، فسقته جمدة السّم، فبقيت من بعد أربعين يوماً

وأُنظر، مقاتل الطالبين: ٧٣ قريب من هذا بإضافة أبي مروّجك من أبي يزيد... ولم يزوجها من يزيد... وكذلك في شرح ابن أبي الحديد لنهج ١٩/١٦، ونقله المجلسي في البحار ١٥٥/٤٤٠ وفيه ٢٥ فحلف عليها رجل من آل طلحة فأولدها، فكان إذا وقع بينهم وصى بطون مريض كلامهم وهم وقانونا: يا بني مسمة الأرواح وفي نعت نقية (طبعة) ٧٣ قريب منه، والمناقب لأبي شهر آشوب ١٩١/٣، الاحتجاج للطبرسي ١١/٢، الخرائج والجرائع (طبعة)، ٧/١٢٥، الفتوح لأبي أعثم، ٣٢٢/٢ هامش رقم ١، الاستيعاب ١، ٣٨٩، مروج الذهب ٥٠/٢، تأريخ الحلفاء للسيوطي: ٧٤ بالإضافة إلى المصادر المتأخرة

(٣) تقدم استخراجه.

ومن حملة كلامه لأخيه الحسين لما احتضر، قال - «قد كنت طلست من عائشه رضي الله عنها أن أدفن مع رسول الله ﷺ فأحابت فإذا أنا مت فاطلب منها، وأنا أظن القوم يمنعونك فإذا فعلوا فلا تراجعهم.

فلما مات سأل الحسين عائشة فقالت: نعم، وحباً، وكرامة فمتعهم مروان؛ لأنه كان والي المدينة فلبس الحسين ومن معه السلاح حتى رده أبو هريرة، ثم دفع إلى البقيع، ولم يدفن إلى جانب أمه رضي الله عنهما»^(١).

قال بعض أهل العلم - «أن آل انبيت حاروا الفضائل كلها علماً، وحلماً،

(١) تقدم استعراج ذلك ولكن أظن أنها انقارية للعرب إلى قول مروان بحق عائشه، وهو من المعربين لها حيث قال عندما سمع بذلك (كذب، وكذب، إني مروان يعترف بكذب أم المؤمنين عائشة ﷺ، ولا أدري ما حكم من ينهم أم المؤمنين بالكذب؟ أظن سير أعلام النبلاء ٢٧٩/٣، والاستيعاب ٣٧٦/١، والبيحاري ٣٢٥/١٣، وتاريخ المدينة لابن شبة التميمي ١١٠، وفاء الوفا ٩٥/٢، عمدة الأخبار ١٢٩، وكل هذه المصادر لم تذكر لفظة «حباً»، بل كلمة «نعم» وكرامة، وأعتقد أن الشيراوي أحدها من دوائر المقيس ١٤٢، ثم أن كلام لإمام الحسن ﷺ جاء به الشيراوي مهتوراً وذلك عند مراجعتنا للمصادر السابقة وجدناها يلفظ (فقالت نعم، وإني لا أدري لعله كان ذلك منها حياة سي) ومن العجائب أيضاً قول الذهبي في سير أعلام النبلاء المذكور آنفاً بعد تقفه للحادثة بمول (أعادنا الله من الفس - بدأ يعتبرها غيبة - ورخصي عن جميع الصحابة، فترخص عنهم بما شيعي تملح، ولا تدخل بينهم، فالله حكم عدل) والمؤول الذي يطرح نفسه (ما علاقة الشيعة فقط) بهذه الحادثة، ولم يقل الشيعة في هذه الحادثة بكذب أم المؤمنين، ولكن هذه شيشة الذهبي، وابن تيمية، وأمثالهما

شيشة أعرفها من أحرم وهل تلد الحية إلا حية

وشطر هذا البيت لأبي أحرم الطائي وهو حد حاتم أو جد جده، مات ابنه أحزم وترك بين قوتيه يوماً على جدّه فأدموه، فقال

إن بي رملي بي بالدم من يلق أساد الرجال يكلم

ومن يكس دره به قوم شيشة أعرفها من أحزم

وفصاحة، وصباحة، وذكاء، وبديهة، وجوداً، وشجاعة، فعلمهم لا تتوقف على تكرار درس، ولا يزيد يومهم فيها على ما كان بالأمس، بل هي مواهب من مولاها، مَنْ أنكرها وأراد سترها كان كَسْ أراد ستر وجه الشمس، فما سألهم في العلوم مستفيد ووقفوا، ولا جرى معهم في مضمار الفضل قوم إلا عجزوا، وتحلفوا، وكم عابنوا في الجلال، والجدال أموراً فتقوها بالصبر الحميل، وما استكابوا، وما ضعفوا، تفر الشقاشق إذا هدرت شقاشقهم، وتصفي الاسماع إذا قال قائلهم، ونطق ناطقهم، سجايا خصهم بها خالقهم» (١).

وقد حلَّ الإمام الحسين (ع)، من هذا البيت الشريف في أوج ذراه، وعلا فيه علواً تطامنت الثريا عن أن تصل إلى معناه.

ولما أنصبت غائم المجد كان له منه السهم الأوفر، والحظ الأكبر

وقد انحصرت حرثومة عزّ هذا البيت فيه، وهي أحبه، فكان لهما من خلال المجد، والفضل ما لا حلاف فيه، كيف لا وهما أبنا فاطمة البول، والصلحوظان بعين الود، والرأفة، والقبول، من أشرف بي، وأكرم رسول.

هما شمراً للمجد ببتنيانه كُنْ لم يؤسس والد لهما مجداً ولو لم يجداً وأستراحا وأقلعا لما بطرا مثلاً ولا وجدداً والحسين (ع) أقدم بقوة العنان إلى مقارعة الأبطال الشجعان، ومنازلة السيوف، والبنان، فكان (ع) في حرب أعدائه كراراً، صباراً، يرى الفرار دناءةً، وعاراً، فلم

(١) أنظر، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ٢٥٣، وربدة المقال في فصائل لآل (طبعة)، وري

١٢٥ وكلاهما لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي المتوفى سنة (٦٥٤ هـ ق)، الفصول المهمة في

معرفة الأئمة لآل الصباغ المالكي: ٨٧/٢ بتحقيقها

يزل خائضاً غمرات الأهوال بنفس مطمئنة، وعزيمة مرجحنة^(١) يرى مصافحة
الصفاح غنيمة، ومراوحة الزماح فائده حسيمة، وبذل المهج، والأرواح في بيل العز
ثمناً قليلاً، ويأبى الدنية وإن تركته قتيلًا:

(١) المرجحنة، الأمر العظيم، وهب الثقيلة، مأخوذة من قول الإمام علي عليه السلام «في حُجُرات القدس
مُرْجَحُونٌ من أَرْجَحَ الشيء إذا مال من يقنه وترك». كما جاء في سائر العرب ١٧٧/١٣، أو وهي
مأخوذة من قول الشاعر معاوية بن الصعدي بن أبي سفيان، وكان له فصل، ومجدة، ولسان،
صاحب راية بني سليم مع معاوية، وكان مبعثاً لمعاوية، وأهل الشام، وله هوى مع أهل العراق، وعليه
بن أبي طالب عليه السلام فكتب هذه القصيدة وأرسلها إلى عبيد الله بن الطفيل العامري، يُدعى فيها أهل الشام،
وأرغام معاوية، فقالها للأناس يسمع أصحابه، وعندما سمع بها أهل الشام دُعروا، وقد دُعي معاوية كما
يفعل المصري عندما انتهى إليه بني معاوية يقول أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (إني مباحر الغم
إذا أصبح، وعاد عليهم بالمداة أحباكم إلى الله عز وجل) هال معاوية ذلك

ألا ليت هذا بليل أطبق سرمدنا
عسلتنا وأنا لا نرى بعد عدا
وباليت إن جاءنا مصعبه
وعدنا إلى مجرى الكواكب مصعبه
حذار عسلنا أنه غير مصعبه
مدى الدهر، مالبى الصليون موعدا
فأما قراري في البلاد فليس بي
مقام ولو جاورت جابلق مصعبا
كأنني به في الناس كاشف رأسه
على ظهر حوار الرحالة أجردا
يعوخص غمرات الموت لي مرجحنة
يسادون في بقع العجاج مُحَقَّدَا
فوارس بدر، والنصير، وحير
وأحد يروون الصفيح المهدبا
وهم حنين جالدا عن سيهم
فريقاً من الأحراب حتى تبده
هالك لا تحلوي عجور عن أبيها
ون أكثر في القول نفسي لك الفد
قل لأبي حرب ما لدي أنت صانع
أثبت ثم يدعوك في الحرب قعدا
وظني بأن لا يصير القوم موقفاً
يقفه وإن لم يجر في الدهر بلعدى
فلا رأي إلا تركنا الشام جهرة
ورن أبرق العجاج فيها وأرعدا

أنظر، شرح هج البلاغة لأبي أبي الحديد المعزلي ١٢١/١٥، وفتح صفيح لابس مراحم

يرى الموت أحلى من ركوب دنية ولا يسقتدي للناقصين عليلاً^(١)
وقد صح أن الحسين عليه السلام ، لما قصد الكوفة سمع به أميرها عبيد الله بن زياد
فارتاع لقدمه ، وأكتنفه جيوش همومه .

فجهز لملاقاته عشرين ألف فارس ، و أمرهم أن يأخذوا العهد عليه ليزيد فإن
أبى فليقاتلوه^(٢) .

ولما عرضت عليه هذه المقالة أبأها ، وتبعته نفسه الشريفة في البعد عن الضيم
جدها ، وأبأها ، ونادته التحدة الهاشمية فلبأها .

وكان أكثر الخارجين نصاله قد كتبوه . وسألوه القدوم عليهم ليبايعوه ، فلما
جاءهم أحلفوه ما وعدوه ، وكان من معه من إخوته ، وأهله تبعاً وثمانين ، فأحرق
به ، وبأهله هؤلاء الفجرة اللئام ، ورشقوهم ما رمح ، والسهم ، وهو عليه السلام ، ناسه أقدامه
في القبال ، عاليه شهامته ، غير مضطرب ، ولا متزعزع في ذلك المجال ، ثم نادى :
« يا أهل الكوفة ما رأيب أعدر منكم ، قبحاً لكم ، وتعباً لكم ، الويل ، ثم الويل حين
استصرحتموننا ، فآتيناكم مرجفين فنخذتم عينا سبياً كان في إيماننا ، وحتتتم علينا
ناراً نحن أصرمناها على أعدائكم ، وأعدائنا ، فأصبحتم الياعين على أوليائكم ،
ويداً لأعدائكم من غير عدل أفشوه فيكم ، ولا ذنب كان منا إليكم ، فلكم الويلات
هلا إذ كرهتمونا تركتمونا ، والسيف ما سام ، والجأش ما طاش ، والزأي لم

(١) ما أثبتناه من المصادر ، وعند الماتن الشطر الثاني ويس بعش من ركب الدلا

ويوجد بيت آخر أصفاه للاستفادة كما في مطالب الشؤول في مناقب آل الرسول ٢٥٣ . ورده المقال
في فصول الأكل (طبعة) ورق ١٢٥ وكلاهما لكمال الدين محمد بن طلحة الشافعي المستوفى سنة
(٦٥٤ هـ) . وكشف العمة ٢٢٦/٢/٢

ويستعذب التعذيب فيما يفيد نراسته عن أن يُقاد ذليلاً

(٢) تقدم استخراج ذلك .

يستحصد، ولكنكم أسرعتم إلى بيعها بسرع الدباب، ونهاقتم نهافت الفراش، ثم نقضتمونا سفهاً وظلماً، «أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ»^(١). ثم حمل عليهم، وسيفه مصلت في يده وهو ينشد، ويقول^(٢) :

أنا ابن عليّ الخير^(٣) من آل هاشم كفاني بهذا مفخراً حين أفخر
إلى آخر الأبيات^(٤).

ولم يزل عليه السلام يقاتل حتى قتل كثيراً من شجعانهم، وهو حائض في لمحّ الحرب، وغمراته غير هائب للموت من جميع جهاته

ولمّا أشغته الجراحات، واشتدت به الكربات، صاح عليه السلام «أَمَا مِنْ دَأْبٍ يَدْبُ
عن حرّيم رسول الله ﷺ؟»^(٥) وإذا بالحرّين يزيد الزباجي وكان قد خرج على

(١) هود: ١٨٠

(٢) ما أنبأ من الصادر، وورد في لستين نسخة (يا أهل الكوفة ما رأيت أعذر منكم، فمحا لكم، وتعباً لكم، الويل، ثم الويل، أسعرحتموه، فأنهكم، وأسرعتم إلى بيعنا سرعة الدباب، ولما أتيناكم نهافت الفراش، وسلطتم علينا سيوف أعدائنا من غير عدل أفشوه فيكم، ولا دني منا كان إليكم، أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ثم حمل عليهم، وسيفه مصلت في يده وهو ينشد)

(٣) في بعض المصادر: الطهر

(٤) أنظر الإحتجاج ٢/٢٦، مستدرک سعيه البحار، ٥/٤٧٨، سور العنبر في مشهد الحسين لأبي إسحاق الإسفراييني ٣٨، الشيعة في أحاديث الفريقين ٣٠١، الدّبعة السّاكية، ٤/٣٥١، معالي السّبطين، ٢/٢٢، درية النّجاة ١٢٩، كشف الغمة ٢/٢٢٩، صابغ المودة ٣/٧٥

وحدي رسول الله أكرم من مصى ومن سراج الله في الأرض رهبر
وفاطم أنبي من سلالة أحمد وعفي يدعي ذ الجاهل جعمر
وصيا كتاب الله أسرل صادقاً وفيها الهدي والوحي بالخبر يذكر

(٥) تقدم إستخراج ذلك، وأنظر، مقتل الحسين لخورزمي ٩/٢، اللّهوف ٥٧، و ٦٥ طبعة أخرى، صابغ المودة، ٣/٧٥ طبعة أسوة، منتهى الآمال ١/٦٣٨، الحصائص الحسينية ١٢٩، نسب قريش لمصعب الزّيري ٥٨، تاريخ العقوي: ٢/٢١٧

الحسين أولاً من جهة ابن زياد، وقد خرج من عسكر عمر بن سعد راكباً على فرسه، وقال: «يا ابن رسول الله! إني كنت أول من خرج عليك، وأنا الآن صرت من حزبك لعلي أن أنال بذلك شفاعته جدك عليه السلام، ثم قاتل بين يديه حتى قُتل»^(١).
ولما اشتد القتال، وحالوا بينه وبين حريمه صاح عليهم: «وبحكم يا شيعة الشيطان، كفوا سبهاءكم عن النساء، والأطفل، والنساء، فكفوا»^(٢).
فقام إليه الشمر بن ذي الجوشن فقال لنقوم: «أقصدا الرجل نفسه، وكفوا عن الحريم»^(٣). ولما سقط الحسين إلى الأرض أحرز رأسه عليه السلام^(٤).

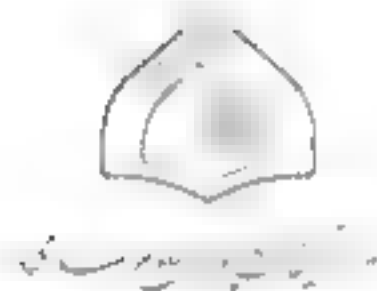


(١) تقدم استخراج ذلك وأنظر، مقتل الحسين لأبي مخنف: ١١٦ و ١٢، تاريخ الطبري ٢٥٢/٦ و ٢٥٦ و ٣٣٠/٤ طبعة أخرى، البداية والنهاية: ١٨٣/٨، المساقب لابن شهر آشوب ٢١٧/٢ و ٢٥٠ طبعة أخرى، نظم الزهراء، ١١٨، البحار ١١٧/١٠ و ١٣/٤٥ وما بعدها، و: ٦٢/٧١ و ١٣٥/١٢، الصية لسماعي ١١٢ طبعة الحبر نكمل ١ / ٢ و ٣٤، عوالم العلوم للشيخ عبد الله البحراني: ٨٥/١٧ و: ٢٥٧ طبعة أخرى

مقتل الحسين للحوارمي ٩/٢، روضة الواعظين ١٦٠، أمالي الشيخ الصدوق: ٩٧ مجلس ٣٠
(٢) تقدم استخراج ذلك، وأنظر، كشف الغمة ٢٦٤/٢ مقتل الحسين للحوارمي ٣٣/٢، المساقب لابن شهر آشوب ١١٠/٤، البحار ٥١/٤٥، عوالم العلوم: ٢٩٣/١٧ طبعة أخرى، شير الأحرار ٢٧، مقتل الحسين لأبي مخنف ١٩٠، البيان والتبيين للجاحظ ١٧١/٣ الطبعة الثانية، اللهورف ٦٧-٦٠-١٠٦ تاريخ الطبري ٢٥٩/٦ و ٣٦٢/٢ طبعة أوربا، و ٣٤٤/٤، الفتوح لابن أعثم، ١٣٤/٣، سمط النجوم العوالي ٧٦/٢، مقاتل الطاليس: ١١٨، الكامل ٣٤/٤، مروج الذهب ٦٦/٢، سيرة ابن هشام: ١٤٤/٣.

(٣) تقدم استخراج ذلك

(٤) تقدم استخراج ذلك مفصلاً



الباب الثالث

في حكم لعن يزيد، وما ورد في أمثاله من الوعيد

قال العلامة الإجهوري، وقال شيخ مشايحننا^(١) في حاشية الجامع الصغير عند قوله ﷺ «أول جيش من أمتي يركبون لبحر قد أوجبوا، وأول جيش من أمتي يغرون^(٢) مدينة قيصر مغفور لهم»^(٣). هذا يقتضي أن يزيد بن معاوية من جملة المغفور لهم.

وأجيب بأن دخوله فيهم لا يمنع خروجه منهم بدليل خاص^(٤)، أو أن قوله

(١) يقصد به الشمس العسفي له حاشية على الجامع الصغير، كما ذكر ذلك صاحب المجموع ٣٠٤/١٤.

(٢) في بعض المصادر «يركبون»

(٣) أنظر، المعجم الأوسط ٤٨/٧، الأحاد والثاني ٩٨/٦ ح ٢٣١٣، المعجم الكبير ٢٣/٢٥، مسد الشاميين ٢٥٧/١ ح ٤٤٤ و ٤٤٥، الجامع الصغير ٤٣١/١ ح ٨١١، كنز العمال ٣٠١/٤ ح ١٠٥٩٨ وص: ٤٥٥ ح ١١٣٥٧ و ١٢٤/١١ ح ٣٠٨٧٩، فيض القدير شرح الجامع الصغير ١٠٩/٣ ح ٢٨١١، تاريخ دمشق ٩٣/١٠ و ٢١٠/٧٠، تهذيب الكمال ٣٤٢/٣٥، صحيح البخاري ٢٣٢/٣ و ٥١/٤، البداية والنهاية ٢٤٨/٦

(٤) ربما يقصد بالدليل الخاص قوله ﷺ «من نكح الفاند والمقودة»، كما جاء في طبقات ابن سعد، ٧٨/٧، طبعة دار صادر بيروت، أسد الغابة ٧٦/٣، الإصابة ٤٦٥/٣ تحت رقم الترجمة (٤٣٧٣)، المعجم الكبير ١٧٦/١٧، ولكن بدون ذكر معارفة، جواهر المطالب في مناقب علي لابن الدمشقي ٢١٩/٢، مجمع الزوائد ٢٤٢/٥، الأحاد والثاني ١٩٢/٢ مع العلم أن ابن سعد ذكر اسم معاوية في

مغفور لهم مشروط بكونه من أهل المعفرة، ويزيد ليس كذلك^(١)؟ حتى أطلق بعضهم جواز لعنه بعبه، لأنه أمر بقتل الحسين.

قال السعد التفتازاني بعد ذكره نحو ذلك: «والحق أن رصا يزيد بقتل الحسين وإهانتة أهل بيت رسول الله مما تواتر معناه، وإن كان تفاصيله أحياناً، قال فنحن لا نتوقف في شأنه بل في كفره^(٢) لعنة الله عليه، وعلى أنصاره، وعلى أعوانه^(٣)». وخالف في جواز لعنه بالتعيين الجمهور، وأما على وجه العموم كلعنه الله على الظالمين فسحوز^(٤). انتهى.

«الرواية ولم يذكر ما قاله الرسول ﷺ صوناً بكرمة معاوية وأما ابن الأثير، وابن حجر دكرا قول الرسول ﷺ ولم يذكر اسم القائد والمعدود

وربما يقصد بالدليل الخاص قوله ﷺ: «لعن الله الزاكب، والعائد، والسائق» كما جاء في شرح بهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٧٥/١٥، تذكرة الحواصص ١١٥، شرح الأخبار ١٤٧٠/٢، جمهرة المطب ٤٢٨/١، ربيع الأبرار للزمخشري ٤٠٠/٤، هوهر المطالب في مناقب علي ٢٢٢/٢ (١) أنظر، فتح الباري في شرح صحيح البخاري ٧٤٦.

(٢) ما أثبتناه من المصدر، وعند الماتس «في إيمانه»

(٣) أنظر، شرح المقائد النسفية لسعد الدين التفتازاني وهو من عظماء الحنفية ١٩٤، بل قال قبل هذا (انفقوا على حوار اللعن على من قتل الحسين، أو أمر به، أو أجاره، أو رصي به، قال «والحق أن...» وأنظر، فيص التفسير شرح الجامع الصغير ١٠٩/٣، شرح أصول الكافي ٢٥٥/٥، كتاب الأربعين للماحوري ١٠٢.

(٤) ليس كل الجمهور كما يدعي الماتس بل بعضهم قال بذلك، وبعضهم قال يجوز لعنه، ولكن ينبغي أن لا يفعل كما ورد عن حافظ الدين الكردي الحنفي، وهوام الدين الصفاري كما جاء في فيص التفسير شرح الجامع الصغير للماوي ٢٦٥/١، وحتى التفتازاني قال، لا نتوقف في كفره كما أشرنا سابقاً، وأما ابن حلدون يقول (يقولون إن منهم من رأى الإنكار على يزيد، ومنهم من رأى محاربتة، ثم قال هذا شأن جمهور المسلمين، والكل مجتهدون، ولا يكر على أحد من الفريقين، لمقاصدهم في البر، وتحري الحق معرفته) أنظر، مقدمة ابن حلدون ٣٨، وأما ابن حجر قال في مشيئة الله إن شاء

وقول السَّعد ، بل في كفره أي بل لا تتوقف في عدم إيمانه بقرينة ما بعده وما قبله^(١) .

وقال السيّد التمهودي^(٢) في جواهر العقدين في فضل الشرفين ، شَرَفَ الْعِلْمِ الْجَلِّي ، وَالنَّسَبِ الْعَلِيِّ : « أَتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى جَوَازِ لَعْنِ مَنْ قَتَلَ الْحُسَيْنِ (ع) ، أَوْ أَمَرَ بِقَتْلِهِ ، أَوْ أَحَازَهُ ، أَوْ رَضِيَ بِهِ ، مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ » .

وذكر قبله في قصة يزيد أنه اختلف العلماء في جواز لعن يزيد بخصوص اسمه بقاءً على أنه لم يثبت ما يقتضي كفره مع إختلافهم فيه^(٣)

كما أشار لذلك العلامة الكمال ابن الهمام في كتابه المصايرة^(٤) الذي سائر به

عنده ، وإن شاء عفا عنه كما في الصواعق ٢٢١

وقال أبو الفرج بن الجوزي في كتابه الزد عن المتعصب السيد المانع من دم يزيد (أجار العلماء الورع من لعه ، وفي صاوي حائط الذين الكروني للحنفي لمن يزيد يحور لكن ينبغي أن لا يهمل وكذا العجاج قال ابن الكمال ، وحكي عن الإمام هواء تدير الضماري ، لا بأس بلعن يزيد) ، أنظر ، فيض القدير : ٢٠٥/١ ، وقال في فيض القدير ٨٤/٣ (وقد أطلق جمع محققون ، حل لمن يريد به)

(١) ما اقتبناه من المصدر ، وعند الماتن «بإيمانه» .

(٢) هو نور الدين أبو الحسن علي بن القاضي عفيف الدين عبد الله بن أحمد بن أبي الحسن علي بن أبي روح عيسى بن أبي عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن عيسى بن جلال الدين أبي العلاء بن أبي الفصل جعفر بن علي بن أبي طاهر بن الحسن بن محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن بن محمد بن إسحاق بن محمد بن سليمان ابن دود بن الحسن الأكبر بن علي بن أبي طالب الهاشمي الحسيني نسبة إلى الحسن الأكبر ، ويعرف بالشرع شرفه ، نسبة إلى الذوحة النورية الشريفة ، ويعرف بالسمهودي ، نسبة إلى سمهود أنظر ، ترجمته في الصَّوْء ، الملامع ٢٤٥/٥ - ٢٤٨ ، انور الشافر : ٨٥ - ٦٠ ، خلاصة الأثر للمحيي ٤٣/١ ، هديه العارفين ٧٤٠/١ ، كشف الظنون : ٦١٤/١ ، لأعلام : ١٢٢/٤ .

(٣) أنظر ، جواهر العقدين . ٢١٢/٢ . الصواعق المحرقة ٣٣٢

(٤) هو الشيخ الإمام كمال الدين محمد بن عبد الوالد بن عبد الحميد بن محمد السفي الحنفي الشهير

الرسالة القدسية للفرابي^(١) فقال: «وأختلف في كفر يزيد، فقيل: نعم، وقيل: لا، وذهب قوم إلى التوقف، وأجأوا لأمر فيه إلى الله تعالى»^(٢).

وقال الإمام ابن الجوزي: «سألني سائل عن يزيد بن معاوية، فقلت: يكفيه ما به، فقال لي: أتجوز لعته، فقلت: قد أجارها العلماء المتورعون، منهم أحمد بن حنبل، فإنه ذكر في حق يزيد ما يزيد على اللعة»^(٣).

ثم روى ابن الجوزي عن القاضي أبي يعلى بإسناده إلى صالح بن أحمد بن حنبل، قال: «قلت لأبي إن قوماً يسيبوني إلى توالي^(٤) يزيد، فقال: يا بني، وهل يوالي يزيد أحد يؤمن بالله؟ فقلت، وبم؟ لا تلعه، فقال: يا بني! ومتى رأيتني ألعن شيئاً، يا بني! ولم لا تلعن من لعنه الله تعالى في كتابه، فقلت: وأين لعن الله يزيد في كتابه، فقال: في قوله تعالى: ﴿فَقَوْلُ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ﴾

«باب الهمام، الذي أحضر الرسالة القدسية للفرابي، ثم زاد عليها وسماها المسامرة في المعاند المصيبة في الآخرة».

(١) أبو حامد محمد المرالي الطوسي (٤٥٠ - ٥٠٥ هـ) مولده ووفاته في الطائران - قسبة طوس بخراسان - رحل إلى مسابور، ثم إلى بغداد فبحار فبلاد الشام فمصر، وعاد إلى بلده، نسيته إلى صناعة العزل، أو إلى عراله من قرى طوس له كتب كثيرة منها إحياء علوم الدين، والرسالة القدسية بأدبها البرهانية في علم الكلام، وهي الرسالة التي كتبها لأهل القدس، راجع: ١٥٤/٣، تهافت الفلاسفة، المنقذ من الضلال أنظر ترجمته في كتاب رجال الفكر والدعوة في الإسلام: ٢٠٦، الكويت سنة ١٩٦٩ م، المنتظم لابن الجوزي ١٦٩/٩ طبعة دائرة المعارف حيدرآباد

(٢) أنظر، الصواعق المحرقة ٣٧٣، والمسامرة في شرح المسامرة ٢٨٢

(٣) أنظر، رسالته الموسومة: (الرد على المتعصب العبد في المانع من لعن يزيد)، نسخة مصورة من المخطوط في مكتبي حصلت عنهما من كتابخانه مشكوة تحت الرقم ٨٥٢ - ورق: ٧ - ٨، تذكرة

الحواص: ٢٨٧، الصواعق المحرقة: ٣٢١، يبيع المودة ٢٤/٣

(٤) ما أبتناه من المخطوط، ورق: ٨، وعند الماتن (يسبون، وموالي).

(٥) في المخطوط «فليت».

وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ»^(١)، وهل يكون فساد أعظم من قتل الحسين عليه السلام، وقد قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾^(٢)، وأي أذى أشد على محمد ﷺ من قتل الحسين الذي هو له، ولبنته البتول قرّة عين. وفي الصحيح: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَحِبُّهُ وَأَحَبُّ مِنْ يُحِبُّهُ»^(٣)

وروي عن صالح بن أحمد بن حنبل عليه السلام، قال، قلت لأبي: «يا أبتى أتلعن يزيد، فقال، يا بني كف لا تلعن من لعنه الله تعالى»^(٤) هي ثلاث آيات من كتابه العزيز في الرّعد، والقتال، والأحزاب، قال تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَبْقُصُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ﴾^(٥)، وأي قطع أشد من قطعه ﷺ في ابن بنته الزهراء، وقال تعالى ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾^(٦)، وقال تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْطَعُوا

(١) مُحْتَد ٢٢-٢٣

(٢) الأحزاب: ٥٧

(٣) أنظر: البخاري ١٨٨/٢، شرح النووي على مسلم ١٩٢/١٥، مسند أحمد ٢/٢٤٩ و ٥٣٢، و ٢٨٣/٦، و ٢٣١/٢، مستدرک الحاكم ١٦٩/٣، كشف العتمة ١/٥٢٠ و ٥٦٦، البحار ٢٩٩/٤٣، ٢٣/٢٦٦، المساقب لابن شهر آشوب ٣/١٨٨، العدد القوية (طبعة) ٦

(٤) أنظر، رسالته الموسومة: (الرد على المنعصب التعبد في المانع من لمن يريد)، نسحه بصورة من المخطوط في مكتبي حصلت عليها من كتابخانه مشکوة تحت الرقم - ٨٥٢ -، ورق: ٨ - ٩، تذكرة الخواص، ٢٨٧، الصواعق المحرقة ٢٢١، يناير بمود ٣٤/٣، النصائح الكافية لمن يتولى معاوية لابن حنبل: ٣١

(٥) الرّعد: ٢٥

(٦) الأحزاب: ٥٧

أَرْخَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ»^(١).

وقال ابن الجوري: «قد صنف القاضي أبو يعلى كتاباً ذكر فيه من يستحق اللعنة، وذكر منهم يزيد، ثم أورد حديث من أخاف أهل المدينة ظُلماً أخافه الله، وعليه لعنة الله، والملائكة، والناس أجمعين»^(٢)، ولا خلاف أن يزيد غزا المدينة بجيش مسلم بن عقبة، وأخاف أهلها^(٣).

قال السيّد السّمهودي: «بعد هذا، قلت: حصل من ذلك الجيش من القتل، والسبي، والفساد، وإخافة أهل المدينة ما هو مشهور معلوم، ولم يز من مسلم إلا أن يباحوه ليريد على أنهم حول له، إن شاء باع، وإن شاء أعتق»^(٤). فقال بعضهم: «البيعة على كتاب الله، وسنة رسوله، فضرب عنقه، وقتل بقايا الصّعابة، وأبأهم،

(١) مُحمّد ٢٢-٢٣

(٢) أنظر: المصنف لمذاكره، ٢٦٣/٩، التَّنْصِيحُ لِلْكَبِيرِ، ٤٨٣/٢ ح ٤٢٦٥، صحيح ابن عسّار ٥٥/٩ ح ٣٧٣٧، مسند أحمد ٥٦/٤ ح ١٦٦١٤، لأحاد والمثنوي ١٧١/٤ ح ٢١٥٢، فضائل المدينة ٢٧/١ ح ٢٥ و ٣٠ ح ٣١، البهار والتشريف ٢٠٨/٢، فتح الباري: ٩٤/٤ ح ١٧٧٨، فيض القدير ٤٠/٦، الإصابة ٣٤٢/٢ ح ٢٢٨٥

(٣) هو مسلم بن عقبة بن رباح بن أسعد بن ربيعة بن عامر بن مالك بن يربوع بن عبط بن مره بن عوف المري أبو عقبة الأمير من قبل يزيد بن معاوية على الجيش الذين عروا المدينة يوم الحرة أنظر، ترجمته في الإصابة ٢٣٢/٦ تحت الرقم ٨٤٣٤٨، الأعلام للزركلي: ٢٢٢/٧ وأما مصادر عروه المدينة أنظر: انعارات ٤٦٠/٢، تفسير القرطبي ١٤٥/١٦، مقاتل الطالبين ٨٢، عمدة الطالب، ٣٥٣، نساخ العمران ٢٩٤/٦، أسباب الأشراف ٤٣/٥، المستدرک علی الحاکم ٥٥٠/٣، مجمع الزوائد ٢٤٩/٧، فتح الباري ٨١/٤ و ٨٤/٦، الذّهّاج علی مسلم ٤٠٧/٣، تحفة الاحوذی ٢٧٦/١٠، شرح نهج البلاغة لمعتزلي ١٨/٢، طبقات ابن سعد ٣٩/٥، بقية الطّلب لابن عمديم: ٢٨١٩/٦، أسد الغابة ١٤٧/٣ و ٣٩٨/٤، تهذيب الكمال ٢٧٤/٢٨، تهذيب التهذيب: ٣١٦/١١ (٤) أنظر، وفاء الوفاء ١٣١/١، يسابيع المودة ٣٥/٣، تاريخ الطّبري ٣٥٨/٣، الأحيار الطّوال ٢٦٥، فتح الباري ٧٠/١٣، تاريخ حليته بن جباط ١٨٣، تاريخ مدينة دمشق: ١٠٥/٥٨

ثم أنصرف جيشه هذا إلى مكة المشرفة، لقتال ابن الزبير، فوقع منهم رمي الكعبة بالمنجنيق، وأحرقها بالبار^(١)، فلا شيء أعظم من هذه العظائم التي وقعت، وهي مصداق ما رواه أبو يعلى من حديث أبي عبيدة^(٢)، رفعه: «لا يزال أمراء أمّتي قائمين بالقسط حتّى يسلمه رجل من بني أمية، يقال له يربد»، ورواه غير أبي يعلى بدون تسمية يزيد: لأنهم كانوا بخافون من تسميته^(٣).

ولهذا روى ابن أبي شيبة، وغيره عن أبي هريرة، أنه قال: «اللّهُمَّ لا تدركني سنة ستين، ولا امرأة الصبيان، وكاست ولانة يريد فيها»^(٤). انتهى.

وقد ذكر بعض الثمّة فيما وقع بالمدسة من يربد، فقال: «لما ولي يربد بن معاوية الخلافة عصت عليه أهل المدينة لعدم أهليته للخلافة مع وجود الحسين ابن عليّ رضى الله عنهما فعث إليهم يربد جيشاً عظيماً، وأمر عليهم مسلم بن عمار،

(١) أنظر، فتح الباري ٤٥٥/٣ و ٢٢٧/٨، المستدرک علی الصحیحین ١٣٦/٣، التهذيب لابن عبد البر ١٤٣/١٦، شرح الزرقاني ٣٩٧/٢ و ١٥٩/٣، تهذيب الاسماء ٢٣٧/١، سبل السلام ٥٤/٤، المحلى ٩٦/١١ و ١١٦، نصب الرتبة ٣٨٢/٣ تهذيب التهذيب: ١٨٥/٢ و ٣٣٨ و ١٨٨/٥، عون المعبود ١٦٦/١٢، سير أعلام النبلاء ٣٤٣/٤ و ٢١٨/٢٢، أخبار مكة ٣٦٠/٢ تسجيل المنفعة ٤٥٢/١

(٢) أنظر، مسند أبي يعلى ١٧٦/٢ ح ٨٧٠ و ٨٧١، مجمع الزوائد ٢٢٤١/٥، تاريخ الخلفاء: ٢٠٨، المطالب العالية لابن حجر تحت الرقم ٤٥٣٢، تحف النضر الكبرى ١٣٩/٢، تظهير الجبال في هامش الصواعق ١٤٥، بيه الباحث ١٩٤، المصنّف لابن أبي شيبة ٣٤١/٨، كتاب الأوائل لابن أبي عاصم ٧٧، مسند البزار حديث ١١٦٩، كرم الحلال ١١ ١٦٧ ح ٦٢ و ٦٣ و ٦٩ و ٣١ و ٢٨٣٦٨ و ١٩٨/١٤ ح ٢٨٣٦٨، فيض القدير ١٢٢/٣، تاريخ ابن عساكر: ٣٩٧/١١، شرح الأخبار ١٥٦/٢، الجامع الصغير: ٤٢٥/١ ح ٢٨٤١

(٣) أنظر، المصنّف لابن أبي شيبة الكوفي ٦١٣/٨ و ٦٧٤، البدايه والنهاية ١٢٢/٨، أنساب الأشراف ٥٠٧/٢، الإصا به ٣٦١/٧، سير أعلام نبلاء: ٦٢٦/٢، تاريخ مدينة دمشق ٢١٧/٥٩ و: ٣٨٦/٦٧، فتح الباري ٨/١٣، مناقب آل أبي طالب ٢٧٧/٢، كرم الحلال ٢٤٧/١١

وقال له: إذا ظفرت بالمدينة فحلها بلعيش ثلاثة أيام يسفكون الدماء، ويأخذون الأموال، ويفسقون بالنساء، وإذا فرغت توجه لمكة لقنال عبدالله بن الزبير فسار مسلم بن عقبة إلى المدينة فظفر بها، وأباحها للجند ثلاثة أيام كما أمر وقتل فيها نحواً من عشرة آلاف إنسان، وأقتض منها نحو ألف بكر، وحمل فيها من النساء اللاتي لا أزواج لهن نحو من ألف امرأة فلما جرى ذلك سار بمن معه من العساكر إلى مكة، وحاصر عبدالله بن الزبير، وحرى الحرم»^(١).

ثم قال «ولا شك عاقل أن يزيد بن معاوية هو القاتل للحسين عليه السلام لأنه الذي بدد عبيد الله بن زياد لقتل الحسين، وزياد هذا هو الذي يقال له زياد بن أبيه؛ لأنه استلحقه معاوية وأدعى أنه أخوه لأبيه، وشهد له بذلك ستة شهد أحدهم أنه سمع علياً يقول كنت عند عمر بن الخطاب فقدم زياد بكتاب أبي موسى فنكلم زياد بكلام أعجب عمر، فقال: زكبي فائلاً هذا للناس علي المير، فقال هم أهون علي منك يا أمير المؤمنين، فقال أبو سفيان وكأن حاضراً، هو آسي، فعلت: وما يصنعك؟ فقال: هذا القاعد علي المير يعني عمر، ثم شهد آخر بذلك، فقال أبو مريم السلولي^(٢): ما أدري ما شهادة علي، ولكمي كنت خماراً بالطائف همزي أبو سفيان

(١) أنظر، تاريخ الخلفاء ١٩٥، تاريخ الطبري ٤٩١/٥، شرح نهج البلاغة ٢٥٩/٣، حواشي الشرواني ٤٢٠/٦، نيل الأوطار ٣٤٢/٧، مروج الذهب ٦٩/٣، الكامل في التاريخ ٦٣/٣، نساب الأشراف ٤٢/٥، لإستيعاب بهامش لإصابه ٢٥٨/١، تاريخ ابن كثير ٢٢١/٢، الإصابة ٤٧٣/٣، وفاء الوفاء ١٢٥/١-١٣٧ طبعة بيروت الثالثة، تاريخ الحميس: ٣٠٢/٢، تاريخ حليفه ٢٣٦، تاريخ دمشق: ٣٣١/٤٣.

(٢) هو مالك بن ربيعة، وهو أبو زيد بن أبي مريم كما ورد في الطبقات الكبرى لابن سعد ٥٤/٧، أسد الغابة: ٢٤٨/٤، الإصابة ٣٤٤/٣ تحت الرقم «٥٧١٣١»، نزهة الأنياب في لأنياب ٤٢٠/١، و.

في سفره طعام، وشرب، ثم سألتني فأتيت به بسميّة حارية بني عجلان، وهي من أصحاب الرايات يعني زانية بالطائف، فوقع عليها، فقال: ما أصبت مثلها، لقد أستلّت ماء ظهري إستللاً تبنت أثر الحمل في عينيها، فقال له زياد: مهلاً يا أبا مريم إنما بحثت شاهداً، ولم تبعث شاتماً، فقال: قلت الحق، على ما كان، ولو أعفيتموني لكان أحبّ^(١)، ثم قام يوس بن أبي عبيد الثقفي، فقال يا معاوية، قضى رسول الله ﷺ: «الولد للعرش، وللعاشر المحر»^(٢)، فعكست ذلك، وخالعت سنة رسول الله ﷺ، فقال: أعد، فأعاد يونس معاً هذا، فقال معاوية: يا يونس! والله لتنتهين أو لأطيرن بك طيراً بطياً وقوعاً، فأعد معاوية هذه الشهادة، وأثبت زياداً لأبي سفيان، وكفى بذلك دماً، وقبحاً لعبيد الله بن زياد، وشرفاً، ومجداً للإمام الحسين^(٣)

قال الإجهوري: «وقد أختار الإمام محمد بن عرفة^(٤)، والمحققون من أتباعه كهر الحجاج، ولا شك أن حرمة كجرمة يريد، بل دونها»^(٥)

(١) أنظر: تاريخ ابن عساكر ١٧٣/١٩، مروج الذهب ٥٦/٢ تاريخ الخلفاء: ١٩٥/٢، تاريخ ابن كثير ٢٨/٨، تاريخ أبي الفداء ١٩٤، الكامل في التاريخ ١٩٢/٣، تاريخ الطبري ٢٥٩/٤، الأغاني ٢٥١/١٧ طبعة ساسي، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٧٠/٤

(٢) ورد الحديث في مصادر عديدة لا يمكن ذكرها، ولكن يذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر أنظر: مسند الإمام الشافعي ١٨٨، مسند أحمد ٣٨٦/٢، سنن الدارمي ١٥٢/٢، صحيح البخاري: ٣٩/٣، صحيح مسلم ١٧١/٤، سنن ابن ماجه ٦٤٦/١، سنن الترمذي ٢٩٣/٣، مصباح الزجاجة ١٢٢/٢، مسند الشهاب ١٩٠/١، البيان والتعريف ١٢/٢ و ٢٦٧، التمهيد لابن عبد البر: ١٩١/٨، كشف الغطاء ٤٥١/٢، شرح النووي على صحيح مسلم ٣٧/١٠.

(٣) تقدم استطراده.

(٤) هو محمد بن عرفة (أبو عبد الله) المالكي د ٨٠٣ هـ له تفسير يسمى بتفسير ابن عرفة، روى عنه تلميذه أحمد بن محمد اليسلي (ب ٨٢٠ هـ) أنظر كشف الظنون ٤٣٨/١.

(٥) أنظر: الطبقات الكبرى: ٢٧٩/٦، تاريخ مدينة دمشق ١٨٨/١٢ و ٣٩١/٦٥، لتجد من لمن الحجاج.

ومن عجيب ما خبرني به من يوثق به، أن دريل التي يأتي منها التَّريب الدَّريلي وثلاث قرى حولها إنما حسن ربيها؛ لأنَّ التَّدا لا يزل عليها، وذلك لأنَّ بها قبر التَّمرود، وقبر يزيد بن معاوية، وهما متقابلان^(١).

قلت: «وقد سئل العلامة بن أبي شريف^(٢) عن لعن الحجاج، ولعن يزيد بن معاوية قاتل الحسين بن عليّ كرم الله وجهه، فقال: الأولى الإمساك عن ذلك بالنسبة إلى من لم يثبت عنده ذلك قطعاً، إذ لا حظر في الإمساك عن لعن إبليس فضلاً عن غيره»^(٣).

وهو سئل شيخ الإسلام شمس الدين الزملي رحمه الله تعالى^(٤) عن لعن

(١) أنظر: تاريخ دمشق لابن عساكر ٣٦٢/٤٩ و ٣٠٨/٥٧. هو يزيد بن معاوية هو يزيد بن يزيد من خوار بن سعد مرسلين من تدمر أنظر: معجم البلدان ٣١٥/٢. تاريخ حديقة بن حياط ١٩٦ ابن الأثير ٩/٤، تاريخ الخلفاء ٢٥١/٢، وقيل: لم يعرف له قبر، كسر الحال ٦٣١/٦، البيهقي النهاية ١٠/٨.

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن أبي بكر بن عليّ المري المقدسي، ثم القاهري، أبو إسحاق برهان الدين المعروف بابن أبي شريف من فقهاء الشافعية، تولى القضاء سنة ٩٠٦ هـ، ولد بالقنس وشرأ بها صاحب تصانيف كثيرة منها الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع هي حاشية على شرح الحلال المحلي على جمع الجوامع للشُّبكي (أصول)، والمسامرة على المسامرة أنظر، الكواكب السائرة ١٠٢/١، شذرات الذهب: ١١٨/٨، البدر الطالع ٢٦/١.

(٣) تقدم استخراج ذلك أنظر: شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٥٥/١٥ و ١٥/٢٠، الإيضاح لابن شاذان ٥١١، الطبقات الكبرى ٢٧٩/٦، تاريخ بن عساكر ١٨٨/١٢ و ٣٩١/٦٥، كتاب الأربعين للقمي: ٣١٩، شرح الأخبار ١٧٢/٣، الصواعق: ١٩٥، الإمام عليّ لأحمد الزحمانى: ٨٠١، مواقف الشيعة: ٢٥٩/٢.

(٤) هو محمد بن أحمد بن حمزة شمس الدين الزملي المصري الملقب بـ (الشافعي الصغير)، من قرى السوفية (٩١٩ هـ - ١٠٠٤ هـ)، فقيه الديار المصرية في عصره أنظر، ترجمته في الأعلام: ٧/٦، كتاب المحرر لمحمد بن حبيب البغدادي ٤٩١.

إبليس، فقال: «ينبغي لنا أن لا نلعنه، وإن كان الله سبحانه لعنه؛ لأنه يتماظم بلعنه اللاعن ما، ولكن إذا أردنا حقارته نستعيد بالله ما إذا استعذنا منه، وذكرنا الله مستعيزين منه، حقارناه ألا ترى أنك إذا خاصمت عدوك بالسلطان كان أعظم مما إذا خاصمته أنت بنفسك».

قال العلامة ابن حجر في شرح الهمرية: «أن يريد قد بلغ من قبائح الفسق، والانحلال عن التقوى مبلغاً لا يستكثر عليه صدور تلك القبائح منه، بل قال الإمام أحمد بن حنبل: بكفره^(١). وناهيك به عسماً، وورعاً يفصيان بأنه لم يقل ذلك إلا لقضايا وقعت منه صريحة في ذلك ثبت عنده، وإن لم يثبت عند غيره كالغزالي، وابن العربي^(٢) فإن كلاهما قد بالغ في تحريم شبهه، ولعله، لكن كلاهما مردود؛ لأنه مني على صحة بيعة يزيد لسبقها، والذي عليه المحققون خلاف ما قالاه^(٣)».

وأما البسعة التي صدرت ليزيد فلا يحرم على مثل الإمام الحسين بقضائها، لأن الأمر في صدر الإسلام كان موطئاً بالاجتهاد، واجتهاد الحسين أقتضى حوازاً ووجوب الخروج على يزيد لجوره، وقبائحها نهي تصم عنها الأذان، فالْحُسَيْن مَحَقٌّ بالنسبة لما عنده^(٤).

(١) تقدم استرجاعه وأنظر: الصواعق المحرقة: ٣٣٢-٣٣٣.

(٢) هو العافظ، والقاضي محمد بن عبد الله بن محمد إشبيلي * ٤٦٨ هـ - ٥٤٣ هـ أحد أئمة المالكية، ورحل إلى المشرق، وسمع من طرود نرسيي، وصر بن البطر، وصر المقدسي، وأبي الحسن الخلعي، ولي قضاء إشبيلية، صنف في الحديث، والفقه، والأصول، وعلوم الحديث، والقرآن، ولأدب، مات بهاس.

(٣) لم يقل بصحة بيعة يزيد إلا الزهري، وابن عمر كما جاء في صحيح البخاري: ١/١٦٦، وسنن البيهقي: ١٥٩/٨، مسند أحمد: ٢/٩٦، تاريخ ابن خلدون: ١/٢١٦، خلاصة عبقات الأنوار

٢٤٢/٤

(٤) راجع كتابها الموسوم: (البيعة، وولاية العهد، وأشوري، وآثارها في تهذيب الخليفة)، إشارات دليل

وأما إنعقاد الإجماع على حرمة الخروج على الإمام الجائر، فهو بعد استقرار الأحكام، ونظير ذلك حال معاوية مع الحسن قبل نزوله عن الخلافة، ومع علي كرم الله وجهه فإن معاوية كان متغلباً عليهما، لكنه غير آثم لاجتهاده فالحسين كذلك^(١).

(١) لا توجد مقارنة ومقايضة بين خروج الإمام الحسين عليه السلام على يزيد بن معاوية وبين خروج معاوية على الإمام علي عليه السلام. وخروج معاوية على الإمام الحسن عليه السلام، ومن أين جاء لمعاوية الاجتهاد أمس الأحاديث التي أشرنا إليها سابقاً بل من جهة القائد والمقود، أم برواية من الله الزاكي، والقائد، والسائق، أم برواية إدارتهم معاوية على مبري فائقوه. أنظر: لأسباب للسعاني ٩٥/٣، تاريخ الخطيب البغدادي ١٨١/١٢، كتاب صغير ٢١٦ شرح التلخيص للمفتري ١٧٦/١٥، الكامل في التاريخ ١٤٦/٢، تاريخ ابن عساکر ١٥٥/٥٩. فهد من العجائب، والعرائب، كما أن المصحح المبكي، أنه لا يجوز الخروج على الظالم، بل ولذا لم يكن القائم بالسيف جامعاً لشروط الخلافة بأن كان فاسقاً أو جاهلاً. فوجهان لأصحاب الشافعية، أصحابهما، بهاد إمامته أيضاً، «وعال الباجوري» إسيلاء شخص دي شوكة، متعجب، على الإمامة، ولو غير أهل لها كعبي، وامرأة، وفاسق، وجاهل، فسفد إمامته. أنظر، حاشية الباجوري على شرح الفري ٢٥٩/٢٠ وقال ابن حرم «... فإن ما الإمام موثب رجل يصلح للإمامة لبايعة واحد فالحق حقه». أنظر، الفصل ١٦٩/١ وعال العراقي «... فإذا نهض بالإمامة شخص - ودعا إلى نفسه، وكان له من القوة... بشوكة وكفايته، أنعدت، مامته ووجبت طاعته» أنظر، الإقتصاد في الاعتقاد ٩٧ وقال التفتازاني «... والثالث - القهر والإستيلاء من غير بيعه واستحلاف، وهو الناس لشوكة إنعدت له الخلافة وكذا إذا كان فاسقاً أو جاهلاً على الأظهر، إلا أنه يحصى بما فعل» أنظر، شرح المقاصد ٢٧٢/٢ و ٢٣٣/٥ وقال أحمد الدهلوي «... أو استيلاء رجل وتسلطه عليهم، كسائر الخلفاء بعد خلافة النبوة»، أنظر، حجة الله البالغة لدهلوي ٧٣٩. وقال شريفي «... والطريق الثالث باستيلاء شخص متعجب على الإمامة... بهر وعليه بعد موت الإمام. أما الإستيلاء على الحي، فإن كان الحي متعجباً إنعدت إمامة المتعجب عليه، وكذلك فاسق وجاهل وإن كان عاصياً بذلك». أنظر، مغني المحتاج ١٣٢/٤، بل راد التفتازاني، والتسهي على ذلك حتى قال «ولا ينزل الإمام بالفسق... والجور». أنظر، شرح المقاصد ٢٥٧/٥، شرح المقائد تسمية ١٨ وورد في صحيح مسلم «... يحرم الخروج على الإمام الجائر إجماعاً...». أنظر، حاشية الباجوري على شرح العربي ٢٥٩/٢ وورد

انتهى.

ومن عجائب الدهر الشيعة، وحوادثه الفظيعة أن يُحمل آل النبي ﷺ على أقتاب الجمال موتقين بالحبال، والنساء مكشفات الوجوه، والرؤوس من العراق إلى أن دخلوا دمشق فأقيموا على درج الجامع^(١) حيث يقام الأسارى، والسبي، والأمر كله لله لا حول ولا قوة إلا به^(٢).

ثم سلط الله على ابن زياد، وأصحابه من قتلهم شر قتلة^(٣) ولما نزل الدين أرسلهم ابن زياد برأس أول منزل حملوا، يشربون عذرت عديهم من الحائط يد^(٤) معها فم من حديد فكتبت سطر بالدم^(٥).
أترجوا أمه قتلت حسبنا شفاعة هذه يوم الحساب

« أيضاً » وأن الحروج على الأنثى أمه الجور - وقتلهم حرام بإجماع المسلمين، وإن كانوا فسقة ظالمين » أنظر، معى المحتاج ١٣٠/٤. وغير هؤلاء كثير ممن قال بذلك أنظر، الأشياء والنظائر ٢٠٥. قول روى بن مجهم، مجمع الأنهر ومنطق الأبحر. ٦٩٩/٢. المسامرة ٢٧٨، مائث الإياقة ١٦١ والجواب هذا اللون من الاستيلاء بالقوة على الخلافة هو من أشنع ألوان الاستبداد ولذا أراد الإمام علي عليه السلام أن يبيسه لهؤلاء الذين جاءوا إليه يطلبون نبيجة له بأن خلافة الثلاثة هكذا تمت، وأنا لا أريد مثل هذه البيعة التي تكون حلف ستار، ومن ورائها لسيف راجع كتابنا البيعة، وولاية العهد، والشورى. وأثارها في تصيب الخلقة

(١) أنظر، تاريخ الطبري ٣٤١/٣، ابن كثير ٣٩١/١، سنن الترمذي: ٢٢٦/٥

(٢) تقدم استخراج ذلك.

(٣) قتلهم الله على يد إبراهيم بن مالك الأشتر السعدي، كما جاء في تحفة لأخوذي ١٩٣/١٠، إكمال الكمال ٢٤٨/٧، معجم البلدان ٣٣٧/٢، البداية ومنتهاية ٣١٦/٨، الإمامة والسياسة ٣١/٢

(٤) في بعض المصادر (كفيا).

(٥) تقدم استخراج ذلك وأنظر، فرائد السمطين ١٦٦/٢ ح ١، ٤٤٣، المناقب لابن السماري ٣٨٨

طبعة ١، المعجم الكبير للطبراني ١٤٧/١ ح ١٠٦ ترجمة الإمام الحسين، مجمع الزوائد ١٩٩/٩.

تاريخ الإسلام للذهبي، ١٣/٣، ذخائر العقبى ١٤٥ الحصائص الكبرى للسيوطي: ١٢٧/٢

فهربوا، وتركوا الرأس أي ثم عادوا، وأخذوه، أو أحذوه غيرهم، وقدم به على يزيد. قال أبو الفصل وبعد أن وصل الرأس الشريف إلى دمشق وضعت في طست بين يدي يزيد، وصار يضرب ثناياه أشرفه بقضيب، ثم أمر بصلبه فصلب ثلاثة أيام بدمشق، وشكر لابن زياد صيحه، وبائع هي إكرامه، ورفعه حتى صار يدخل على نسائه، ثم ترك الرأس الشريف بعد صلبه في خزانة السلاح فلم يزل هناك حتى ولي سليمان بن عبد الملك^(١) فبعث إليه فجيء به، وقد نحل، وبقي عظماً أبيض فجعله في سبط، وطيب، وجعل عليه كفناً، وصلى عليه، ودفنه في مقابر المسلمين بدمشق^(٢).

فلما ولي عمر بن عبد العزيز^(٣)، بعث إلى خازن بيت السلاح بأمره أن يوجه إليه برأس الحسين بن علي رضي الله عنهما فأجبره أن سليمان بن عبد الملك أحده، وحمله في سبط وصلى عليه ودفنه. فلما دخلت السوداء^(٤) إلى الشام سألوا عن موضع الرأس فبيشوه، وأخذوه. والله أعلم^(٥).

وفي شرح الهمزية لابن حجر قيل: «نريد أرسل برأس الحسين، وثقله، ومن بقي من أهله إلى المدينة فكس رأسه، ودفن عند قبر أمه بقبة الحسن، وقيل: أعد إلى الحلة بكر بلاء بعد أربعين يوماً من قتله»^(٥).

(١) هو أبو الوليد سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم، تابع خلفاء بني أمية، بويع له بالخلافة بعد أخيه الوليد سنة (٥٩٦هـ)، وتوفي سنة (٥٩٨هـ)، وهو ابن خمس وأربعين سنة أنظر، المعارف لابن قتيبة ٢٠٣.

(٢) أنظر، تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٦١/٦٩، سير أعلام النبلاء ٣١٩/٣، نور العين في مشاهد الحسين: ٧٢، البداية والنهاية: ٢٢٢/٨.

(٣) ما أشتبه من المصدر وفي المتن «التيغوري».

(٤) أنظر، تاريخ ابن عساكر ١٦١/٦٩، سير أعلام النبلاء ٣١٩/٣.

(٥) أنظر، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر ٣٣٩ رأس الحسين لابن تيمية الحراني: ١٩٧، تذكرة

وحكي عن سليمان بن عبد الملك أنه رأى النبي ﷺ، وكان يكرمه فسأل الحسن البصري عن ذلك، فقال: «لعلك فعلت إلى أهل بيته معروفاً، فقال: إني وجدت رأس السيد الحسين عليه السلام في خربة يزيد بن معاوية فكسوته خمسة أثواب من الديباح، وصليت عليه في جماعة من أصحابي فقبرته، فقال الحسن البصري: إن النبي ﷺ، قد رضي عليك بسبب ذلك»^(١).

وعن بعض المشايخ، نقل سبط ابن الجوزي عن الشدي^(٢): «إنه أضافه رجل من أهل كربلاء فتذكروا أنه ما شارك أحد في دم الحسين إلا مات أقبح موته، فكذب الضيف بذلك، وقال: إنه ممن حصر، فقام آخر الليل يصلح السراج فوثب السراج في جسده فأحرقته. قال الشدي: فأما والله رأيه كأنه فحمة»^(٣).

القرطبي ٦٦٨/٢، ولكنه يسيه إلى الإمامية، وكذلك في البداية والنهاية ٢٢١/٨

(١) أنظر: بحار الأنوار ١٤٥/٤٥، لواعج الأشغال: ٢٤٨.

(٢) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة الكوفي المعسر المشهور المعروف بالسدي الأعور مولد رجب بست قيس بن مخزومة، وقيل مولد بني هاشم، أصله حجازي سكن الكوفة، وكان يقعد في سدة باب الجامع بالكوفة فسكن السدي (الميران للدهبي ١، ٢٣٦) أحد عمه الثوري وأبو بكر بن عياش، واحتج به مسلم وأصحاب السنن الأربعة روى عنه في صحيح الترمذي ٣٠٠/٥، ٢٨٠٥، سن أبي داود: ٢/١٤٦، ٢٩٨١، سن ابن ماجه ١/٨٨، ٢٤١، سن النسائي ووثقه أحمد ومزبه إبراهيم النخعي وهو يفسر القرآن فقال أما إنه يفسر تفسير القوم مات سنة سبع وعشرين ومئة وأنظر تهذيب الكمال ٣/١٣٢ طبعة مؤسسة الرسالة بيروت، الجرح والتعديل ٢/١٨٤ طبعة حيدرabad، سير أعلام النبلاء ٥/٢٦٤

(٣) ما أثبتناه من المصادر، وعند الماتى (أن رجلاً ممن شهد قتل الحسين عليه السلام، قال ما أكثر ما يكذب أهل العراق، ويقولون لن يشهد أحد قتل الحسين إلا أصيب ببلاء، وإني قد شهدت ذلك، وما أصابني شيء، وكان صيفاً عند قوم فقام ليصلح السراج فتعرق به شرارة، فاشتعل فلم يقدر أحد على إطفائه مات في وقته، وأحترق في الدنيا) أنظر: تذكرة الخواص ٢٨٢، الصواعق المحرقة ١٩٥، مطابع العودة: ٢٢/٣، مناقب أهل البيت: ٢٥٠

وقال السدي: «لما قتل الحسين عليه السلام، بكّت السماء عليه، وبكاؤها عليه حمرة ظهرت أطرافها»^(١).

وعن عطا في قوله تعالى: «فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ»^(٢)، قال بكاؤها حمرة أطرافها^(٣).

وعن رجل من ذرية ابن مسعود عليه السلام، قال: «حدثني جدتي قالت: كتب أيام قتل الحسين حارية شابة»^(٤) فكانت السماء أياماً كأنها علقه»^(٥).

وعن الزهري قال: «بلغني أنه لم يقب حجر من أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين إلا وجد تحته دم عيط»^(٦). ويقال: أن الدنيا أطلّبت يوم قتل السيد الحسين ثلاثاً، ولم يمض أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلا احترق^(٧).

(١) أنظر، جامع البيان لابن جرير لطبري ١٦ / ٢٥ نظم دُرر السعطين ٢٢٢، تفسير التبيان للطوسي ٢٣٣/٩، مجمع البيان لطبرسي: ٩/٩٩٩.

(٢) الدخان: ٢٩.

(٣) أنظر، تفسير الدر المنثور: ٣١/٦، تفسير النعماني: الآية ٢٩ من سورة الدخان، تاريخ ابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين) ٢٤٢، مناقب آل أبي طالب ٢/٢١٢، المعجم ٤٠٥ ح ٨٣٦، تفسير التبيان ٢٣٣/٩.

(٤) ما أثبتناه من المصدر، وعند الماتن (ثانية).

(٥) أنظر، تاريخ ابن عساكر ٢٢٦/١٤، تهذيب الكمال ٤٢٢/٦، المعجم الكبير ١٢٠/٣ ح ٢٨٣٦، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر ٢٨٩ و ٢٩، دلائل النبوة للبيهقي ٢٧٢/٦، مجمع الزوائد ١٩٦/٩.

(٦) أنظر، تهذيب الكمال: ٤٣٤/٦، تفسير بن كثير: ١٥٤/٤، تاريخ ابن عساكر: ٢٣٠/١٤، سير أعلام النبلاء: ٣١٤/٣، مجمع الزوائد: ١٩٦/٩، تهذيب التهذيب: ٢٠٥/٢، ينابيع المودة: ١٥/٣، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر ٣٦٢.

(٧) أنظر، تاريخ مدينة دمشق، ٢٢٩/١٤، بحية الطلب لابن العديم: ٢٦٣٧/٦، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر: ٣٠٠، تهذيب الكمال: ٤٣٤/٦.

وأنهم أصابوا إبلاً في عسكر السيّد الحسين يوم قُتل فحروها، وطبخوها فصارت مثل العلقم فنحروها^(١)، فما استطاعوا أن يسيغوها منها شيئاً^(٢).

وروي أن السماء أمطرت دماً، وأن أوبىهم ملئت دماً^(٣)، وأن السماء اشتدّ سوادها لإتكساف الشمس حينئذٍ حتّى رُويت النجوم، واشتدّ الظلام حتّى ظنّ الناس أن القيامة قد قامت، وأن الكواكب ضربت بعضها بعضاً، وأن الورس^(٤) الذي أخذ من عسكر الحسين صار مثل الرماد^(٥).

وقيل: إن السماء أحمّرت ستة أشهر، ثمّ لا زالت الحمرة نرى بعد ذلك^(٦).

وعن ابن سيرين أخبرنا أن الحمرة التي مع الشفق لم تكن حتّى قتل الحسين^(٧) قال ابن العسّاس «وحكمة ذلك إن غضبنا يؤثر حمرة الوجه، والحق سبحانه تراه عن العسمة فأظهر تأثر غضبه بحمل من قتل الحسين بحمرة الأفق

(١) ما أثبتناه من المصدر، وعبد الماتى (محمروها فوجدوا لحمها مثل العلقم)

(٢) أنظر، تاريخ ابن عسّاس ٢٣١/١٤، حية الطيب، ٢٦٤١/٦، تهذيب الكمال ٤٣٥/٦، تهذيب التهذيب ٣٠٦/٢، دلائل النبوة للسيهري ٤٧٢/٦، سير أعلام النبلاء ٣١٢/٣، ترجمة الإمام الحسين لابن عسّاس ٣٦٧.

(٣) ما أثبتناه من المصدر، وعبد الماتى (فأصبح كلّ شيء لهم ملأماً دماً) أنظر، شرح الأخبار ٥٤٢/٣.

(٤) الورس نبات البسمم، لا يوجد إلا بدمس كما جاء في القاموس المحيط ٣٧٤/٢.

(٥) ما أثبتناه من المصدر، وعبد الماتى (إحلب دماً)، أنظر، تاريخ مدينة دمشق ٢٣٠/١٤، سير أعلام النبلاء ٣١٢/٣، ترجمة الإمام الحسين لابن عسّاس ٣٦٤، يابيع المودة ١٦/٣، مناقب أمير المؤمنين ٢٦٤/٢، مقتل الحواري ٩١/٢، شرح لأخبار ١٦٦/٣، المعجم الكبير ١١٩/٣، مجمع الزوائد ١٩٧/٩.

(٦) أنظر، المعجم الكبير ١١٤/٣، البداية والنهاية ٢١٩/٨، مجمع الزوائد ١٩٧/٩، ترجمة الإمام الحسين لابن عسّاس ٣٥٩.

(٧) تقدم استخراج ذلك.

إظهاراً لعظيم الجناية»^(١).

وكان الحسن البصري رحمه الله يقول: «لو كنت مع قتله الحسين، أو مع من رضي بقتله ما دخلت الجنة حياة من رسول الله صلى الله عليه وسلم، وخوفاً من نظره إليّ بعين الغضب»^(٢).

وسأله أهل الكوفة مرة عن دم البعوض فقال: «نستحلون دم الحسين، ونسألون عن دم البعوض، ما رأيت أحهل منكم»^(٣).

ورأيت في بعض الكتب: «أن الله قتل يحيى بن زكريا سبعين^(٤) ألفاً، وذلك كل نبي دية، وأوحى الله تعالى إلى محمد صلى الله عليه وسلم: أبي قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً؛ ولأقتلن بآبن بنتك قدر ذلك مرتين»^(٥).

(١) تقدم إسفراح ذلك

(٢) أنظر: مجمع الزوائد ١٩٨/٩، المعجم الكبير ١١٨/٣، سير أعلام النبلاء ٣٢٠/٣، تهذيب الكمال ٣٠٥/٢ و: ٤٣١/٦، صفوة الصفوة ٣٠٩/١ الإستهباب: ٣٩٦/١، تأريخ خليفة ٢٣٥ قريب منه

(٣) أنظر: مودة القري ٤٣، الصواعق المعرقة ١٩١ باب ١١ فصل ٣، يابيع المودة ٣٧/٢ و ٣٢٩ و ٤٨٠، و ٣ طبعة أسرة البخاري في الأدب المفرد ١٤، صحيح الترمذي ٣٠٦/٢، مسند أحمد بن حنبل ٨٥/٢ و ٩٣ و ١١٤، ١٥٣ بالفاظ مطابقة، مسند الطيالسي ٢٦٠/٨، حلية الأولياء ٧٠/٥ و ٢٠١/٣، خصائص النسائي ٣٧، فتح الباري في شرح البخاري ١٠٠/٨، كنز العمال ٢٢٠/٦ و ٢٢٢، و ١٠٩/٧ و ١١٠، كنوز المعاني: ١٦٥، مجمع الزوائد للهيثمي ١٨١/٩، ذخائر العقبى للمحب الطبري ١٢٤، مستدرک الصحيحين للحاكم النيسابوري ١٦٥/٢، الرياض النضرة ٢٣٢/٢

(٤) ما أثبتناه من المصادر، وعد المائتين (خمسة وتسعين).

(٥) أنظر، تأريخ بغداد ١٥٢/١، سابق ال أبي طالب ٢٣٤/٣، سير أعلام النبلاء: ٣١٢/٣، الفردوس بمأثور الخطاب ١٨٧/٣ ح ٤٥١٥، مقتل الحسين لبحروري ٩٦/٢٠، مستدرک الحاكم ٢٩٠/٢ و:

قال سيدي عبدالوهاب الشعراني^(١): وكان للإمام الحسين من الأولاد خمسة عليّ الأكبر^(٢)، وعليّ الأصغر، وله العقب، وكلّ الأشراف منه^(٣)، والثالث جعفر^(٤).

❦ ١٧٨/٣، كسر العمال ١٢٧/١٢ ح ٣٤٢٢٠، ميسر لتدير ٢٦٥/١، ميسر القرطبي ٢١٩/١٠، الدر المنثور ٢٦٤/٤، تاريخ ابن عساكر ٢٢٥/١٤ و ٢١٦/٦٤، بهمه الطلب في تاريخ حلب ٩٣/١ (١) هو الشيخ عبد الوهاب بن أحمد بن عليّ بن أحمد بن محمد بن موسى الشعراني، الأنصاري، الشامي، المصري (أبو المواهب، أبو عبد الرحمن) فقه أصولي، محدث، صوفي، ولد في شعرة قلفشدة بمصر من قرى المصوية له تصانيف كثيرة منها لوائح الأنوار القدسية في بيان المهد المحمدية، شرح الجوامع لسبكي أنظر، مجمع المؤلفين ٢١٨/٦

(٢) عليّ الأكبر ابن الحسين بن عليّ بن أبي طالب ؑ ولد في أوائل خلافة عثمان بن عفان، وروى الحديث عن جده عليّ ؑ كما حققه ابن إدريس في السرائر، وأمه بليست أمي مرة بن عروة بن مسعود الثقفي، وأمتها ميمونة بنت أبي سحبل وأمتها بنت أبي العاص بن أمية وكان يشبه جده رسول الله ﷺ في المطلق والحلق والحلق وروى أبو القرح الإصمعي أن معاوية قال من أحق الناس بهذا الأمر؟ قالوا أنت، قال لا، أولى الناس بهذا الأمر عليّ بن الحسين بن عليّ ؑ حذو رسول الله ﷺ وفيه شجاعة بني هاشم وسخاء بني أمية، وزهو قديم.

يكنى أبا الحسن ويلقب بالأكبر، لأنه الأكبر على لأصح وهو أول من قُتل بالطف من بني هاشم بعد أنصار الحسين ؑ قتله مرة بن منقذ بن النعمان العبدي ثم الليثي وكان له من العمر بضع عشرة سنة كما يقول الشيخ المفيد في الإرشاد ١٠٦/٢ و ١٠٧ وفي مقتل المقرم ٢٥٥ عمره سبع وعشرون سنة أنظر مقتل الحسين لأبي محمد ١٦١-١٦٦، إخبار الصي، ٢١ طبعة النجف، تاريخ الطبري، ٣٤٠/٤ و ٢٥٦/٦ طبعة أخرى، المعارف لابن قتيبة ٢١٣ و ٢١٤، المناقب لابن شهر آشوب: ١٠٩/٤ و ٢٢٢/٢ طبعة إيران، مقاتل الطالبين ٥٥ و ٥٦، و ٨٤ طبعة أخرى، البحار ٤٢/٤٥ و ٤٣، ابن الأثير في الكامل ٢٠/٤، والأخبار الطوال ٢٥٤، مقتل عوالم ٩٥، تاريخ الطبري ٦٢٥/٦ بلفظ قتله مرة بن منقذ بن النعمان العبدي ثم الليثي، بخلاف ماورد في البحار فإن فيه منقذ بن مرة العبدي

أنظر مقتل الحسين للحوارمي: ٣٠/٢ و ٣١ ولكن بلفظ «منقذ بن مرة» نفس المهموم: ٣٠٨، منتهى الآمال ٦٧١-٦٧٣، الإصباح ١٧٨/٤ ترجمه أبي مرة، سبب قریش ٥٧، إعلام الوری

وسكينة^(١) بالمراعة بمصر بالقرب من السيّدة نفيسة، وعمّها مُحَمَّدُ الأنور^(٢).

« للطبرسي ١٤٥، مشير الأحرار لابن سعد الحلبي ٢٥، روضة الواعظين للعتال: ١٦١، الإمامة والسياسة ١٢/٢، وفي الفتوح لابن أعمش ١٢٠/٢ يلفظ «حرج وهو يومئذ ابن ثمانى عشرة سنة» مروج الذهب للمسعودي ٩١/٢، يبايع المودة سقندورى الحنفي ٧٨/٢ طبعة أسوة

(٣) ولد عليّ بن الحسين « بالمدينة بدير الحميس الخامس من شعبان المكرّم في سنة ثمان وثلاثين من الهجرة في أيام جدّه عليّ بن أبي طالب « قبل وفاته بستين أظن، نور الأبصار: ٢٨٠، والإرشاد للشّيخ المفيد ١٣٧/٢، شذرات الذهب ١٠٤/١ أخبار الدّول ١٠٩، مطالب السّؤول ٤١/٢، تاريخ الأئمة لابن أبي عمير: ٤، دائرة المعارف ٢٥٥/٩

(٤) أظن، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصّبغ المانكي ١٧٥/٢، بتحقيقاً

(١) سكينة بنت الحسين أمّها الزّيات بنت مرّ القيس بن عديّ بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جندب بن كعب أظن، ترجمتها في المعارف لابن قتيبة ٢١٣، و ٩٣ طبعة أخرى، مقاتل الطّالبيين ٩٤، الأغاني ١٦٢/١٤ وسكينة التي ذكرها اسمها أمية وقيل أميمة كما جاء في الأغاني ١٦٦/١٤ روى أنّ رجلاً سأل عبد الله بن الحسن عن اسم سكينة فقال أمية، فقال ابن الكلبي يقول أمية، فقال سل ابن الكلبي عن أمّه، وسألني عن أمّي « وهي التي نكح عليّ الحسين حتّى جفّت دموعها فأعلمتها بعض جوانها بأنّ شقيق يسمل النّسعة فأمرت أن يصنع لها السّويق لاستدراار الدّموع أظن أخبار ٢٣٥/١٠ من الكافي، وقد رتت الإمام الحسين شعراً كما جاء في الأغاني: ١٠٨/٢

(٢) قال الشّيخ كمال الدّين بن طلحة كان للحسين « من الأولاد ذكوراً وإناثاً عشرة، ستة ذكور وأربع إناث، فالذكور عليّ الأكبر، وعليّ الأوسط وهو زين العابدين، وعليّ الأصغر، ومُحمّد، وعبد الله، وجعفر، وأمّا عليّ الأكبر فإنه قاتل بين يدي أبيه حتّى قُتل شهيداً بالطف وأما عليّ الأصغر فجاءه سهم وهو طفل بكريلاه فقتله، وقيل بن عبد الله قُتل مع أبيه شهيداً وجعفر مات في حياة أبيه « وأمّا اليات فزيب، وسكينة، وعاطمة، هذا هو الثّقول المشهور أظن، مطالب السّؤول في مناقب ال الرّسول النّسخة المخطوطة في مكتبة اية الله العظمى السيّد المرعشي النّجفي ١، ورق ١٢٤، ومخطوطة أخرى سبق وأنّ أشرنا إليها ٢٥٤، ورينة المقال في فضائل الأكل (طبعة)، ورق ١٣٥.

وقال صاحب الإرشاد ١٣٧/٢ أولاد الحسين بن عليّ « ستة عليّ بن الحسين الأصغر كنيته أبو مُحمّد ولقبه زين العابدين أمّه شاه ريان بنت كسرى نو شروان ملك الفرس، وعليّ بن الحسين

وكان الحسين عليه السلام، من أزهد الناس، وأورعهم، وأعلمهم، وحجّ الحسين بن علي عليه السلام خمسة وعشرين حجة ماشياً على قدميه، ونجايه تقاد بين يديه تواضعاً لله تعالى (١).

ولما قتل عليه السلام، وهو ابن ست وخمسين سنة (٢)، وسعوه من الماء في يوم شديد

«الأكبر قُتل مع أبيه بالطف وأمه ليلي بنت أبي مرزة بن عروة بن مسعود النخعية، وجعفر بن الحسين وأمه قصعية مات في حياة أبيه ولا نسل له، وعبد الله بن الحسين قُتل مع أبيه صغيراً حياءً سهم وهو بكر بلاء فدبحه وسكبه بس الحسين أمها الزباب بنت امرء القيس بن عديّ كلبية. وهي أيضاً أم عبد الله بن الحسين، وعاطلة بنت الحسين أمها أم إسحاق بنت طلحة بن عبيد الله بنية انتهى والذكر المعتمد والشاء المنفذ محصور من بين يده بمئتي رجل العابد بن دور سائرهم وهو الذي أعقب عليه السلام أنظر، أصول الكافي ٤٦٧/١، شذرات الذهب لأبي القماد ١/٤، روضة السجاسل ١٩٢/٢، روضة العقول ٦، وفيات الأعيان لأبي حنكاه ٤٠/٢٩٦، نصف الزايع ١٣، نور الأبصار ١٢٦٠، سير أعلام النبلاء ٤/٢٣٧ الطبقات لحليته ح ٢٣٨، تاريخ الإسلام للذهبي ٤/٤٦، أسباب الأشراف للبلاذري: ١٠٢، دائرة المعارف لبيستاني ٩٠/٣٥٥، صفة الصفوة لأبي الجوري ٢/٥٢، سيرة السلطنة العلوية ٣١، نهاية الإرب ٢١/٢٢٤، خلاصة الذهب المسبوك ٨، الأئمة الاثني عشر: ٧٥، فاية الاختصار: ١٥٥، الكامل للمبرّد: ١٦٢/٢

(١) أنظر، دحائر العقبي ١٣٧ قال حرّجه أبو عمر، وحرّجه صاحب الصفة والنفوي في معجمه عن عبيد الله بن عبيد بن عمير وفي المستدرک ١٦٩/٣ ولكن بلفظ (الجنائب لتقادمه) لعلّ الصّحح هو الجنائب جمع جنيبة أي النّابة الطّاعة التي تقاد بين جنب الإنسان كما في تهذيب التهذيب ٢/٢٩٨ وأنظر، تاريخ الحفّاء ٧٣ سنن البيهقي ٤/٣٣١، حلية الأولياء ٢/٣٧، قرب الإسناد ٧٩، علل الشرائع: ٤٤٧/٦، البحار ٤٣/٣٣٢، نور الأبحار ٢٤٠، أسباب الأشراف ٩/٣

(٢) أنظر، مقاتل الطالبيين ٨٤، و ٥٤ طبعة أخرى ولكن بلفظ «وشهوراً»، الإرشاد ٢/١٢٣، و ٢٨٣ طبعة أخرى بلفظ «وسنة يومئذ ثمان وخمسون سنة» وفي المعارف ٢١٣ بلفظ «ثمان وخمسين سنة»، ويقال ابن ست وخمسين سنة «البحار ٤٤/١٩٩ ح ١٦ و ١٩، و ٤٥٠/٩٠، المساقب لأبي شهر آشوب ٣/٢٣١، و ٧٧/٤ طبعة أخرى بلفظ «وقد كمل عمره خمسين»، ويقال كان عمره سبعاً وخمسين سنة وخمسة أشهر، ويقال ست وخمسون سنة وخمسة أشهر، ويقال ثمان وخمسون «كشف العقدة ٢/١٧٠، إعلام النوري ٢١٤، تاريخ ابن الخشاب ٢/٢١٦.

الحز، وصاروا يترأون إليه بكيزان من البلور معلوءة ماء بارداً فيقول: أقسم عليكم بجدي إلا سقيتموني شربة أبرد بها كبدي، فلم يجيبوه، وأنشدت سكينه أبنته رضي الله عنها^(١):

(١) اختلف أرباب السير والتأريخ في نسب هذه لأبيات فقيل إنها للإمام علي بن الحسين عليه السلام كما ورد في الفتوح لابن أعتم، ١٥٣/٣، والبحار ١٣٦/٤٥، عوالم الصدوم ٤٣٦/١٧ وفي الإرشاد، ١٢٤/٢، و٢٣٢ طبعة أخرى وخرجت أم لعماد بنت عقيل بن أبي طالب حين سمعت نعي الحسين عليه السلام حاضرة ومعهما أخواتها أم هانئ، وأسماء، ورثله، وربيب بنت عقيل بن أبي طالب رجمة الله عليهن تبكي قتلاها بالطف وفي تاريخ طبري ٢٢١/٦ خرجت امرأة من بني عبدالمطلب مباشرة شعرها ووضعت كفها على رأسها تلففهم وهي تبكي وتقول وأنظر مروج الذهب ٩٤/٢ - ٩٥ وفي ياسع المودة للقندوري الحنفي ٤٧/٣ طبعة أسوة خرجت ربيب بنت عقيل بن أبي طالب كاشعة وجهها، مباشرة شعرها، نصيح وأحسنة، وأخواتها، وأهلها، وأحفادها، وأبليها، وأحسباء وزاد بعد البيت الأول

بأهل بهمي وأولادي أما لك عهد؟ أما أسم سوهور بالذم

وذكر القندوري في ياسع المودة ٨٩/٣ طبعة أسوة أيضاً أن الأبيات سمعها الشهابي من هاتف من السَّماء، وأنظر مقتل الحسين لأبي مصعب ٢٢٧ - ٢٢٨ وقد نسبها إلى ابنة عقيل دون البيت الثالث وأنظر البحار: ١٢٣/٤٥ وقد نسبها نسبها إلى أم لعماد بنت عقيل ولكن في ١٦٣ نسبها إلى ربيب بنت علي بن أبي طالب عليه السلام نقلاً عن الاحتجاج ١٥٩ و١٦٠ وزاد عليها

إني لأحشى عليكم أن يحلّ بكم مثل العذاب الذي أودى علي إرم

وفي البحار ٨٨/٤٥ نسبها إلى أسماء بنت عقيل مع اختلاف في اللفظ نقلاً عن مجالس الشيخ المفيد، وفي ص ٢٣٧ نسبها إلى الحسن نقلاً عن كامل الزيارات ٩٥، ومناقب آل أبي طالب ٦٢/٤ و٦٣، وتذكرة الحواص ١٥٣، و٢٦٧ طبعة أخرى وفي مقتل الحسين للحوارزمي ٧٦/٢ نسبها إلى بنت عقيل وزاد،

صليتم حسناً والله أوجب به وقد رعن القيل حق البيت والحرم

ثم أضاف وجاء في المسانيد أن الفاتلة للبيس، الأولى ربيب بنت علي عليه السلام حين قتل الحسين عليه السلام وأنها أخرجت رأسها من الغياء، ورفضت عفيرتها - الصوت الباكي - وقالت البيتين الأولين

ماذا تقولون إن قال النبي لكم ماذا فعلتم وأنتم آخر الأمم
بعتري وبأهلي بعد مفتردي منهم أسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي إذ نصحت لكم أن تغلفوني بسوء في ذوي رحمي
ويروى أن الحسين عليه السلام حين أرفقه السلاح قام في أصحابه خطيباً فحمد الله
وثنى عليه، ثم قال: «قد نزل من الأمر ما ترون، وأن الدنيا قد تغيرت، وتنكرت
وأدبر معروفها، ولم يبق منها إلا خسيس العيش، وويل المرعى ألا ترون أن الحق
لا يعمل به، وأن الباطل لا يتناهى عنه، وإنني لا أرى الموت إلا سعادة، ولا أرى
الحياة مع الظالمين إلا برماً»^(١)، ثم أقبل على القوم فقاتل فقتل وقتل معه سبعة

«وفي أمالي ابن الشيخ الطوسي ٥٥ سبها إلى الله عقيل ولكن باختلاف الألفاظ التي مطلها

مصادا معولون إن قال النبي لكم يوم الحساب وصدق القول مسجوع

حدثكم عيسى أو كنتم غشياً والعصق عسند وثق الأمر مجموع

ولكن ابن شهر آشوب في المناقب ٢٢٧/٢ و ١١٥/٤ طبعة أخرى سب الأبيات التي فيها ابن
الصنّاع إلى أسماء وأظهر مشير الأحرار لابن ماس ٥١، نفوس لابس طاووس ٩٦، الكامل لابس
الأثير ٣٦/٤، الآثار الباقية للبيروني ٣٢٩، تاريخ الطبري ٢٦٨/٦ و ٣٥٧/٤ طبعة أخرى،
عيون الأخبار لابن قتيبة ٢١٢/١، مجمع الزوائد شهري ٢٠٠/٩، منتهى الآمال للشيخ عباس
القاسمي ٧٩٤/١، بلغز خرجت امرأة من بني عبدالمطلب كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي
طالب للمعافى محمد بن يوسف الكنجي الشافعي ٤١١، تاريخ ابن عساكر ٣٤٢/٤، ذخائر العقبين
لأحمد بن عبد الله الطبري: ١٥٠

(١) أيها الناس، أنا ابن بنت رسول الله ﷺ ومن أولى بولاية هذه الأمور عليكم من هؤلاء المدّعين
ماليس لهم، والسائرين فيكم بالظلم والعدوان، فإن تنقوا بالله وتعرفوا الحق لأهله فيكون ذلك رصاً،
وإن كرهتمونا وجهلتم حقنا وكان رأيكم على خلاف ما جاءتم به كتبكم وقبمت به رسلكم انصرفتم
عنكم

أنظر علي سبيل المثال المصوح ٨٧/٢، وقعة تصف لأبي محمد ١٧٠، منتهى الآمال للشيخ

عشر شاباً من أهل بيته^(١).

قال ابن حجر: «ورد عن النبي ﷺ، أنه قال: إن قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا»^(٢).

وقد صح عن إبراهيم النخعي^(٣)، أنه كان يقول «لو كنت ممن قاتل الحسين، ثم أدخلت الجنة لاستحييت أن أنظر إلى وجه جده المصطفى ﷺ»^(٤).

وقال ابن سيرين: «لم تترك السماء على أحد بعد يحيى ابن زكريا إلا على الحسين ﷺ فإنها مكثت أياماً كأنها علفة»^(٥).

«عباس القمي: ٦٠٨، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/٧٩.

وذكر أبو محمد بو طه يحيى في مقتل الحسين ٨٥ الخطبة بخط آخر [قال أيها الناس إن رسول الله ﷺ قال من رأى سلطاناً جائراً مستحلاً لحرم الله ناكثاً لعهد الله مخالفاً لسنة رسول الله ﷺ يعمل في عباد الله بالإثم والعدوان فلم يترك عليه يده ولا قول كان حقاً على الله أن يدخله مدخله ويرى الدنيا قد تغيرت وتكثرت وأمر معروفها ولستمرت حداً فلم يبق منها إلا صباه كصباة الإماء وخميس عيش كالسر عن الويل الا ترون أن الحق لا يعمل به، وأن الباطل لا يتأخر عنه وأصاف الطبري في تاريخه ٣/٣٠٧، و ٤/٣٠٥ طبعة أخرى وابن عساكر (ترجمة الإمام الحسين ﷺ) ٢١٤، يأتي لا أرى الموت إلا شهده - وهي بعض المصادر إلا سعادة - والحياة مع الظالمين إلا برماً وأصاف المجلسي في بحار الأنوار ١١٦/٧٨، والحوار رمي في مقتله ١/٢٣٧ إن الناس عبيد الدنيا والذين لعن على ألسنتهم يحوطونه مازت معاشهم، فإذا حصوا بالبلاء قلّ الذين آمنون

(١) تقدم إستخراج ذلك

(٢) أنظر، الفردوس بأثر الخطاب ٣/٢٢٠، ميسر التقدير شرح الجامع الصغير ١/٢٦٦، كشف الحياء ٢/٩١.

(٣) هو إبراهيم بن مالك الأشتر

(٤) أنظر، تهذيب الكمال ٦/٤٣٩، معجم نظيراس ح ١٨٢٩، العقد الفريد ٣/١٣٨، مجمع الزوائد: ١٩٥/٩.

(٥) تقدم إستخراج ذلك، وأنظر، ترجمة الإمام، حسين لابن عساكر ٣٥٢، تاريخ دمشق: ١٤/٢٢٥.

وقال الحسن الكندي: «لما قُتل الحسين مكثنا أياماً سبعة إذا صلينا المصير نظرنا الشمس على الحيطان؛ كأنها الملاحف المعصرة، ونظرنا الكواكب كأنها يضرب بعضها بعضاً»^(١).

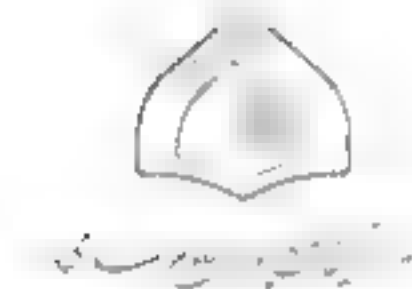
وقال الأسود بن قيس: «أمطرت السماء دماً يوم قتل الحسين، وأستمر ذلك ستة أشهر»^(٢).



«سير أعلام النبلاء» ٣/٣١٢، بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم: ١/٩٣.

(١) أنظر، مجمع الروائد ٩/١٩٧، المعجم الكبير ٣/١١٤ ح ٢٨٣٩، تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٢٧، تهذيب الكمال: ٦/٤٣٣، سير أعلام النبلاء: ٣/٣١٢، تهذيب ابن عساكر ٤/٣٤٢، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر: ٣٥٦.

(٢) أنظر، ترجمة الإمام الحسين لابن عساكر ٣٥٦، تاريخ ابن عساكر ١٤/٢٢٧، المعجم الكبير ١/٢٩٥ ح ٢٨٣٩، تهذيب الكمال ٦/٤٣٢، سير أعلام النبلاء ٣/٣١٣، بالإضافة إلى المصادر الشائعة.



الباب الرابع

في زيارة المشهد الحسيني،

وبقية مدافن آل البيت رضي الله عنهم بمصر

قال العلامة الشُّعراني: «لَمَّا دُفِنَ الرَّسُّ الشَّرِيفُ بِبِلَادِ الْمَشْرِقِ، وَمَضَى عَلَيْهِ مَدَّةُ أَرْشَى عَلَيْهِ الْوَزِيرُ طَلَايِعُ بْنُ رَزِيكٍ^(١)، وَأَنْفَقَ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِينَارٍ، وَنَقَلَهَا إِلَى مِصْرَ، وَبَنَى عَلَيْهَا الْمَشْهَدَ الشَّرِيفَ^(٢)»

وخرج هو، وعسكره خُفَاءً إِلَى نَحْوِ الصَّالِحِيَّةِ مِنْ طَرِيقِ الشَّامِ يَلْمَعُونَ الرَّأْسَ الشَّرِيفَ، ثُمَّ وَضَعَهَا طَلَايِعُ فِي بَرْنَسٍ مِنْ حَرِيرٍ أَخْضَرَ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ آيَنُوسٍ^(٣) وَفَرَشَ تَحْتَهَا الْمَسْكَ، وَالطَّيِّبَ، وَقَدْ زَرَّتْهَا مَرَارًا، وَحَصَرَ مَعِيَ مَرَّةً شَيْخَ الْإِسْلَامِ الشَّيْخَ شَهَابَ الدِّينِ أَحْمَدَ ابْنَ الشُّلْبِيِّ الْحَنْفِيَّ^(٤)، وَكَانَ لَا يَحْتَقِدُ دَفْنَهَا فِي هَذَا

(١) هو الملك الصَّالِحُ فَارِسُ الْمَسْلُومِ: نَصِيرُ الدِّينِ. أَبُو الْفَارَاتِ طَلَايِعُ بْنُ رَزِيكٍ مِنْ مَلُوكِ الْقُرْنِ السَّابِعِ، كَانَتْ وَلَادَتُهُ سَنَةَ ٤٩٥ هـ، وَاسْتَشْهَدَ فِي سَنَةِ ٥٥٦ هـ. أَنْظَرُ، تَرْجَمَتُهُ فِي سِمَةِ الْبَحْرِ، وَالتَّأْرِيخُ الْكَبِيرُ لِلْبَغْدَادِيِّ، وَأَبْنُ خَلْكَانَ: ٢٣٨٠/١.

(٢) أَنْظَرُ، تَذَكُّرَةُ الْقُرْطُبِيِّ: ١٢٢، تَأْرِيخُ مِصْرَ الْحَدِيثِ: ٢٩٩/١.

(٣) آيَنُوسُ: شَجَرٌ عَظِيمٌ بَعْرِي، يُؤْخَذُ مِنْهُ الْعُشْبُ الْأَسْوَدُ - صَدَبُ الْعُودِ - لِصَبِّ الْكُرَاسِيِّ، وَالْمَشِيدَةُ الَّتِي تَكُونُ لِلنِّسَاءِ. أَنْظَرُ، مِلْحَقُ لِسَانِ الْعَرَبِ: ٣/١.

(٤) هو الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ أَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ التَّحَوُّدِيِّ الْحَنْفِيِّ الْمَتْوَفَى سَنَةَ (٩٤٧ هـ) صَاحِبُ الصَّوَاوِي

المشهد تبعاً لأهل التاريخ

فلما جلس ثقل رأسه فنام فرأى حادماً خرج من الضريح، وذهب ماشياً إلى الحجرة النبوية فوقف على رأس النبي ﷺ، وقال: يا رسول الله! ابن عبد الوهاب، وأحمد الحنفي عند رأس أبيك السيد الحسين يرورانه، فقال رسول الله ﷺ، ثقل الله منهما، ثم أفاق صارخاً بأعلى صوت أمنت، وصدقت أن رأس الحسين هنا، وداوم على زيارتها حتى مات رحمه الله.

ودكر خاتمة الحفاظ الشيخ نجم الدين العيطي^(١) رحمه الله عن شيخ الإسلام شمس الدين اللقاني^(٢) المالكي شيخ المالكية بمصر أنه كان يوماً حالساً بالجامع الأزهر مع القطب الكبير الشيخ أبي المواهب التونسي الشاذلي^(٣) نفعا الله ببركته تحدث معه، وإذا بالشيخ أبي المواهب يهض قائماً مسجعلاً، وذهب إلى باب المدرسة الجوهريّة التي بالجامع الأزهر^(٤)، وخرج منها فبعده الشيخ شمس الدين

«الشهيد»، وقد جمعها حميد بن علي الشيبور بن محمد المتوفى سنة (١٠١٠ هـ) أنظر، كشف الظنون ١٢١٨/٢، الأعلام ٢٢٦/١، شذرات الذهب ٢٦٧/٨، اليهود المحمدية للشعراني ١٤٧.

(١) هو الشيخ نجم الدين محمد بن أحمد بن علي العيطي سيبه إلى (غيظ العدة) أو (أبي العيط)، الشكندري (٩١٠ هـ - ٩٨١ هـ)، فاضل من أهل مصر صاحب قصة المعراج الصغرى، والقول القويم في إقطاع تميم، وفرائد المنظومة «عيطي»، والمشيخة كذلك، كما جاء في الأعلام ٦/٦٠، معجم المؤلفين: ٢٩٤/٨.

(٢) هو الشيخ شمس الدين اللقاني سيبه إلى لقانة من البحيرة بمصر توفي قرب العدة بعد أن رجع من الحج، إبراهيم بن إبراهيم بن حسن أبو الأمداد برهان الدين شيخ المالكية بالديار المصرية، فاضل متصوف، مصري، مالكي، له تصنيف منها جوهرة التوحيد، بعية المحافل أنظر، الأعلام ٢٨/١.

(٣) هو محمد بن أحمد التونسي الشاذلي الوفاي المدعو (أبي المواهب) كما جاء في معجم المطبوعات العربية لسركيس ٦٤٩/١.

(٤) منشأ المدرسة وواقفها الشيخ نجم الدين محمد بن عباس بن أبي المكارم التميمي الجوهري كما

المذكور وهو لا يشعر إلى أن وصل إلى المشهد الشريف المبارك، وهو خلفه فلما دخل إلى المسجد وجد إسماعيل واقفاً على باب الضريح الشريف، ويداه مبسوطتان وهو يدعو، فوقف الشيخ أبو المواهب خضعه كذلك يدعو، ووقف اللقاني خلفهما يدعو، فلما فرغ ذلك الرجل من الدعاء، ومسح وجهه بيديه رجع الشيخ اللقاني إلى الجامع الأزهر، وإذا بالشيخ أبي المواهب قد رجع هو الآخر، فقال له اللقاني: يا مولانا! رأيتك قد ذهبت مستعجلاً إلى باب الجوهريّة، وما أنت رجعت، فقال: كنت في مصدحة، وكتم عنه القصة، فقال له: ذهبت إلى المشهد الحسيني، قال: فما أتدي أعلمك بذلك؟ قال: كنت معك فيه، قال: فما رأيت! قلت: رأيت إسماعيل واقفاً على باب الضريح يدعو، فوقفت خلفه تدعو، ووقفت أنا خلفك فدعوت أيضاً، فقال: أبشر يا شمس الدين بأن جميع ما دعوت به قد استجاب لك في ذلك الوقت، قلت يا سيدي: ومن هذا الرجل؟ قال: هذا هو الجامع كل يوم يأتي ثلاث مرات برور هذا المشهد، فلما وقع عندي محيطة في هذا الوقت صحت إليه، وحضرت الزيارة معه، وقبّلت يده، فألزم ذلك يحصل لك العبر، فما زال الشيخ شمس الدين اللقاني يرور ذلك المحل إلى أن مات رحمه الله تعالى

وذكر صاحب مرشد الزوار^(١) عن الشيخ أبي الحسن الثمار^(٢) أنه كان يأتي كل يوم إلى هذا المكان للزيارة، وإذا دخل المقصورة عند الضريح يقول: السّلام عليك يا ابن بنت رسول الله، فيجيبه، ويقول له: وعليك السّلام يا أبا الحسن، فجاء يوماً

❦ جاء في البداية والنهاية ٣٤٦/١٣

(١) مرشد زوّار إلى قبور الأبرار لموفق الدّين أبي مُحمّد بن عبد الرّحمن بن أبي الحرّم مكّي بن أحمد بن مُحمّد الحرّجي الأصبّاري الشّامي أنظر، إصباح المكنون: ٤٦٦/٢، الأعلام للزركلي: ٣٣٩/٣

(٢) هو الشيخ مُحمّد بن أحمد بن الحسن الثّمار الزّاري العروفي بأبي طلحة، كما جاء في تهذيب الكمال ٢٨٩/١٣، سير أعلام النبلاء: ٤٨٤/٩.

من الأيام فسلم فلم يسمع جواباً برد السلام فرار ورجع.

ثم جاء مرة أخرى فسلم فسمع الجواب برد السلام، فقال: ياسيدي جئت فسلمت فما سمعت جواباً، فقال: يا أيها الحسن لك العذرة كنت أتحدث مع جدّي رحمته الله فلم أسمع سلامك، وهذه كرامة جليلة لأبي الحسن التمار رحمته الله.

وذكر الشيخ أبو الفتح الغمري^(١) الشافعي أنه كان متردداً للرياسة غالباً، فجلس يوماً يقرأ الفاتحة على العادة، ثم دعا فلما وصل في الدعاء إلى قوله وأجعل ثواب ذلك، وأراد أن يقول في صحائف السند لحسين، فقال: في صحائف هدا وأشار بيده إليه، فلما دعا ذهب إلى الشيخ الجليل الشيخ عبد الوهاب الشمراني فأحبره بذلك، فقال له: قد صدقت، وأنا وقع لي مثل ذلك، ثم ذهب إلى الأستاذ الشيخ كريم الدين الحلوتي^(٢) فذكر له ذلك، قال أيضاً صدقت، وأنا ما زرت هذا المكان إلا بإذن من النبي صلى الله عليه وسلم، ولذلك نظائر كثيرة.

قال العلامة تقي الدين المقرئ^(٣) في كتابه المواعظ والأعبار في الحفظ والآثار، وفي شعبان سنة إحدى وتسعين وأربعمئة خرج الأفضل ابن

(١) هو الشيخ المسوب إلى عمر - بطى من بطون غلغلى أحمد بن سعد الدين الشافعي، متأدب مصري، له اشتغال بالتأريخ صنف منظومة سماها ادحيرة لأعلام بتواريخ الحلفاء الأعلام وأسماء مصر (الحكام) خطي محفوظ بجامعة الأزهر فرغ من نظمها سنة ١٠٠٤ هـ كما جاء في هدية المارفين ١٥٨/١، الأعلام: ١٣٠/١.

(٢) هو الشيخ كريم الدين محمد بن أحمد بن محمد الحلوتي (٨٩٦ هـ - ٩٨٦ هـ) له كتاب رد المتوقف بلا محالة في الابتداء بالذكر بالجلالة، كما جاء في مصباح المكنون ٥٥٦/١، هدية المارفين ١٨١/١ و ٢٥٥/٢.

(٣) هو تقي الدين أبو الميائس أحمد بن عني بن لقادر بن محمد الحسيني البيهقي (٧٦٦ هـ - ٨٤٥ هـ)، سبط بن الصنائع البعلبي الأصل نسبة إلى الحارة في بعلبك وتعرف بحارة المغاررة. أنظر، ترجمته في مقدمة الحفظ، وأخبار قبط مصر، والمواعظ والاعتبار، الأعلام ١٧٧/١.

أمير الجيوش^(١) بعساكر إلى بيت المقدس، وبه سقمان، وأبو الفاري أبنا أرتق^(٢) في جماعة من أقاربهما، وجندهما، وجماعة كثيرة من الأتراك، فراسلها الأفضل يلتمس منهما تسليم بيت المقدس إليه من غير حرب، فلم يجيباه إلى ذلك، فقابل البلد ونصب عليها المتجسق وهدم منها جابياً، فلم يجدوا بداً من الإذعان، وسلموا إليه فخلع عليهما، وأطلقهما، وعاد في عسكره، وقد ملك بيت المقدس، فدخل عسقلان، وكان بها مكان درس فيه رأس السيد الحسين بن علي ابن أبي طالب رضي الله عنهما، فأخرجه، وعطّره، وحمله في سبط إلى أجل دار بها، وعمر المشهد الذي بعسقلان بناء أمير الحيوش بدار الجمالي، وكمله أبنة الأفضل، ولم يزل الرأس الشريف بالمشهد بعسقلان إلى أن نُقل منها إلى القاهرة، وكان وصوله إلى القاهرة يوم الأحد^(٣) في جمادى الآخرة سنة ثمان وأربعين وخمسة^(٤).

وكان الذي وصل بالرأس الشريف من عسقلان الأمير سيف المملكة تميم وكان والي عسقلان، والقاضي المؤتمن بن مسكين مشارفها وأستقر الرأس الشريف بالقصر الذي هو فيه الآن بمصر يوم الثلاثاء عاشر جمادى الآخرة المذكورة^(٥).

(١) هو أحمد بن الأفضل بن بدر الجمالي، أبو القاسم شاهنشاه الأرمسي (٥٦٧هـ - ٥٢٦هـ) ولد بعسقلان، وهو الذي وطد دعائم الملك للأمير بأحكام نفع الصيدي صاحب مصر الذي توفي (٥١٥هـ)، وكان داهية فتعلب على الملك، وحجر على الحائط ورد على المصريين أموالهم، ثم تم أسبلاؤه على القدس سنة ٤٩١، كما جاء في الإشارة إلى من كان الوزارة طبع مصر، الأعلام ٢٣/٧ و: ٢٣٥/١٩ و ٥٠٧، ابن خلدان: ٣٠٩/١.

(٢) ما أثبتناه من تأريخ ابن خلدون ٤٨٩/٣ و ١٨٤٠/٥ و ٢٦٠، وعد الماتس (اسكان ولبعاري)

(٣) أنظر، تذكرة القرطبي، ١٢١، تأريخ مصر الحديث ٢٩٨/١

(٤) أنظر، المصادر السابقة.

وقال ابن عبد الظاهر^(١) قد ذكر أن الملك الصالح طلائع بن رريك لما قصد نقل الرأس الشريف من عسقلان خوفاً عليه من الأفرنج بنى جماعة الذي هو الآن خارج باب ذويلة ليدفن الرأس فيه، ويعوز بهذا الفحار، فعلب أهل القصر على ذلك، وقالوا: لا يكون ذلك إلا عندنا، فعمدوا إلى هذا المكان وينوء، ونقلوا إليه الرُخام، وذلك في خلافة الفائر علي بن طلائع في سنة تسع وأربعين وخمسمئة.

وحكي أن السلطان صلاح الدين يوسف^(٢) وشي له مرة بخادم من خدمة القصر المذكور، كان بيده زمام القصور، وعيل له، إنه يعرف موضع الأموال، والدعائن التي بالقصر فأخذ وسئل فلم يذكر شيئاً وتجاهل، فأمر صلاح الدين بتعديده، فأخذه متولى العقوبة وجعل على رأسه حناصس، وشد عليها قرمزية وقال: إن هذا أشد العقوبات؛ لأنها تنقب بالرأس فلا يطيق الإنسان الصبر عليها ففعل به ذلك مراراً، والحناصس بوجد ميتة، ولا يؤذيه، فأخبروا به صلاح الدين فأحضره، وقال له، عزّمني ما سبب هذا، فقال: ليس له سبب أعرفه غير أنه لما وصل الرأس الشريف إلى هنا حملته بالديباح، والطبيب على رأسي حتى وضعت داخل الضريح، فقال صلاح الدين، وفي سبب أشرف من هذا، وعفى عنه^(٣)، ثم أن صلاح الدين رتب فيه تدريس فقه، وتدريس حديث، وقرر فيه البهاء الدمشقي فكان يجلس للتدريس عند المحراب الذي حنقه الصريح الشريف^(٤).

(١) هو عبدالله بن عبد الظاهر بن شون (٦٢ هـ - ٦٩٢ هـ)، الجذامي السعدي، محيي الدين صاحب أديب مؤرخ من أهل مصر مولداً ووفاة له تروضة البهية الزاهرة في خطط المعربة القاهرة، نقل عنه المقريري كثيراً في خطظه أنظر، الأعلام ٩٨/٤، هدية العارفين ٤٦٣/١، كشف الظنون ٤٨٣/١.

(٢) أنظر، ترجمة صلاح الدين الأيوبي في الكامل لابن الأثير: ٤٨٥/١١.

(٣) أنظر، تاريخ مصر الحديث ٢٩٨/١، العدير ٣٤٩/٤، تذكرة القرطبي ١٢١.

(٤) أنظر، كنز الجواهر في تاريخ الأهر لسليمان بن رشد الحنفى الزياتي: ١٤٦.

ولما وزر معين الدين حسن ابن شيخ الشيوخ ابن حمويه^(١) أعتنى بأمر هذا المشهد الشريف، وجمع من أوقافه ما بنى به إيوان التدريس الآن، وبيوت الفقهاء العلوية خاصة. وأحترق هذا المشهد في الأيام الصالحة سنة بضع وأربعين وستمئة.

وكان الأمير جمال الدين بن يعمور نقيباً عن الملك الصالح بالقاهرة، وسببه أن حافظ خزانة الشمع دخل ليأخذ شيئاً منه فسقطت منه شعلة فأحترق فوقف الأمير جمال الدين بنفسه حتى أطفأه الله، فأشده لأدب أبو الحسن شعراً:

فألوا تعصب للحسين ولم يرل بالفس للهول المحوف معرضاً
حتى أطفئ ضوء الحريق فأصبح الـ مسود من تلك الجوانب أبصاراً
أرضى الإله بما أنى فكايه في العالمين بسعد موسى الرضا
والبركات في هذا المشهد مشاهدة ماثية، والتعجبات العائدة على رآثره غير
حمية، وهي بصحة الدعوى ملية، والأعمال بالنية.

وقال صاحب الدر المنظم^(٢) في أوصاف القاضي الفاضل عبدالرحيم^(٣) من جملة مكارمه بناء الميضية قريباً من مشهد الإمام الحسين رضي الله عنه بالقاهرة، والمسجد، والساقية، ووقف عليها أراضى قريباً من الخندق بظهر لقاهرة، ووقعها جار إلى الآن.

وقال صاحب مرشد الزوار: ذكر العلماء أن رأس الإمام الحسين رضي الله عنه كان

(١) أنظر، سير أعلام النبلاء: ١٤٦/٢٣

(٢) هو جمال الدين بن حاتم الشامي صاحب كتاب نهيم، والدر المنظم، والأربعون حديثاً، أنظر، الذريعة، ٤٣١/١.

(٣) هو الوزير القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفاضل عبدالرحيم بن علي المصري (ت ٦٤٣ هـ) أنظر، سير أعلام النبلاء، ٢٣/٢١١

بعسقلان^(١) فلما كان في أيام الظاهر الدغلي^(٢) كتب عباس إلى الظاهر، يقول له: أمّا بعد، فإنّ الأفرنج قد أشرقوا على أخذ عسقلان، وأنّ بها رأساً، يقال له: رأس السيّد الحسين^(٣)، فأرسل من تختار ليأخذه فبعث إليه مكنون الخادم في عشاري من عشاريات الخدمة، فحمل الرأس من عسقلان فأرسل به في الموضع المعروف بالكافوري من الحليج الحاكمي، فحمل ودخل إلى القصر وأستقر فيه كما هو إلى الآن، وبنى الظاهر بأعداء الله إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبدالمجيد الفاطمي مسجد الفاكهاني ليضعه فيه، وذلك سنة تسع وأربعين وخمسمئة وبنى طلائع بن رزيك مسجداً بظاهر باب زويلة وهو المسمى بجامع الصالح^(٤) الآن ليضعه فيه، ثمّ أجمع رأيهم أن يجعلوه بالقصر بقبة تعرف بقبة الدّيم، وكانت دهليزاً من دهاليز الخدمة فيها طلائع بن رزيك، وأنشئ بها، ونقل الرأس الشرف إليه سنة خمس وخمسين وخمسمئة، وكان طلائع هذا صالحاً سنياً وزيراً للعائر الفاطمي، وكان مجلسه مشحوناً بالمذاكرة في العلوم الشرعية، والأدبية، وكان شاعراً يحبّ الأدب، وأهله، وقتل في رمضان سنة ست وخمسين وخمسمئة.

قال العماد: لما قتل الصالح طلائع كسفت شمس القضايل، ورخص سعر الشعر، وأنخفض علم العلم، ولم ير مصر بعده محووسة الحفظ، منكوسة الراية رحمه الله تعالى، وأنشد المذهب بن الزبير قصيدة طويلة منها:

(١) عسقلان: مدينة بالشام من أعمال فلسطين على ساحل البحر يقال لها، عروس الشام، تاريخ حصر الحديث: ٢٩٨/١، العدير: ٣٤٩/٤

(٢) هو عليّ الظاهر لإمزاز دين الله (٣٩٥هـ - ٤٢٧هـ)، ابن منصور ابن العزيز ابن المعز الفاطمي الميمني، أبو الحسن، من ملوك الدولة الفاطمية، كانت له مصر والشام وإمريقية، ولي الأمر بعد وفاة أبيه سنة ٤١١هـ كما جاء في الأعلام ٢٥/٥، إتمام النعمان ٢٧١، ابن حنبل ٢٧١/٤، ابن الأثير ٧٢/٩.

(٣) أنظر، الخطط للمقريزي: ٨١/٤ و ٣٤٥، تحفة الأعيان للسخاوي: ١٧٦.

لهف قلبي لرؤوس نُقلت بعد مشاها هنا ثم هنا
ولأبي الخطاب بن دحية^(١) في ذلك جزء لطيف مؤلف. وأسفتني القاضي زكي
الدين عبدالعظيم^(٢) في ذلك، فقال: هذا مكار شريف، وبركته ظاهرة، والإعتقاد فيه
خير، والسلام. وما أجدر هذا المشهد الشريف، والصريح الأنور المنيف، بقول
القائل:

نفسى الفداء لمشهد أسراره من دونها ستر النبوة مسبل
ورواق عسّر فيه أشرف بفقة ظلت تحار لها العقول، وتذهل
تغضي لبهجة التواظر هية ويرد عنه طرفه المستأمل
حسدت مكانته النجوم قود لو أمسى بجاوره السماك الأعزل^(٣)
وسما علوا أن تسفل ترله شيلة فاضحى بالجباء يُقبل
وقد كثرت القصائد، والأشعار في مدح هؤلاء القوم الأطهار، الأخيار سيما في
هذا المشهد الأنور، والمعبود الأهرر لكني أقول: هل من مزيد في مدح هذا البيت
السعيد؟

يا آل بيت رسول الله حبيكم عرض من الله في القرآن أنزله
كفاكم من عظيم القدر أنكم من لم يصل عليكم لا صلاة له^(٤)

(١) هو عمر بن الحسن بن علي الكلي (ت ٦٣٣ هـ) أبو لخطاب بن دحية الاندلسي المحدث، صاحب

كتاب التوير في مولد البشير النذير، كما جاء في سر أعلام النبلاء ٤٣٨/١٢، الاعتدال، ١٨٦.

(٢) هو زكي الدين عبد العظيم بن عبد القوي المنذري الشامي الأصل المصري (ت ٦٥٦ هـ) صاحب

كتاب الترغيب والترهيب كما جاء في تهذيب الكمال ١٥/١، ومقدمة كتاب المنذري وكتابه التكملة.

(٣) السماكان. بجمان في السماء يقال لإحدهما الزمخ، ولآخر الأعزل.

(٤) أي صحيحة، أو كاملة على قول مرجوح له (الطواعق المحرقة: ١٤٦، نور الأبصار ١٠٥،

وقال البدر الثعالباني^(١)

لست أخشى يا آل أحمد ضيماً بعد حبي لكم، وحسن إعتقادي
يا بهار الندى أخشى وأنتم سُفن للنجاة يسوم المعاد
وقال غيره:

يا بني الزهراء والثور الذي ظنَّ موسى أنَّها نارٌ قبس
لا أوالي الدهر من عاداكُم أنَّه آخرُ أيٍّ من عبس^(٢)
وقال أيضاً^(٣):

أطيب من عودٍ ومن ضارب^(٤) ومن فتاةٍ ناهد كاعب^(٥)
ومن مدام في قواريرها بسمي بها السَّافي إلى الشارب

✽ إسعاف الزاعين: ١١٨، شرح المواقف للزرقاني ٢٧/٧

(١) هو مُحمَّد بن عمر الدمامي (٥٧٦٣-٥٨٢٨ هـ) كما جاء في ديل تذكرة الحفاظ للذهبي ٢٧٤، وقيل هو بدر الدين أبو عبدالله مُحمَّد بن أبي بكر بن عمر بن أبي بكر بن مُحمَّد بن سليمان بن جعفر القرشي المحرومي الدمامي المالكي الاسكندري كما جاء في المنهل الصافي ورقة (٧٩) بعية الوعاة ٢٧، له تصانيف منها العاشيان على العمي، شرح البحاري، وشرح التسهيل، وشرح الخرجية، أنظر، ترجمته في الأعلام ٥٧/٦، نصوص اللامع ١٧١/٧، شذرات الذهب ١٣٩/٧

(٢) أشار بذلك إلى قوله تعالى «أُولَئِكَ هُمُ الْفَكْرَةُ الْفَكْرَةُ» عبس ٤٢
يقال أنَّ الشريف الطباطبائي كان يخلوته التي يجمع عمرو بن العاصٍ بحصر العتيقة، فتسلَّط عليه شخص من أمراء الأتراك يقال له قرقماش الشيباني، وأخرجته منها
قال فأصبح الشهيد يوماً فجاءه شخص، وقال له: رأيتك الليلة في المنام جالساً بين ندي النبي ﷺ، وهو يشدُّك هذين البيتين أنظر، جواهر العقدين ١٠/١٧٠

(٣) أنظر، نايب المودة: ٣٤٨/٣ و ٣٥١ و ٣٦٤

(٤) أي ضارب بذلك العود

(٥) هما بمعنى فقي القاموس نهد الندي كعب، والمرأة كعب نديها فهي منهدة، وماهد.

ومن صهيل الحيل في مهمة من راكب يعدو على راكب
أطيب ممس هذا وهذا وذا حُبَّ عليٍّ بر أبي طالب
لو فتشوا قلبي أصابوا به سطرين قد خطا بلا كاتب
الوجسد والأشواق في جاب وحُبَّ آل البيت في جاب
أبي فيما قلته صادق ولعنن الله على الكاذب
وقال غيره^(١):

باعترة المختار يا من بهم أرحو بجاني من عذاب أليم
حديث حبي لكم سائر وسرُّ ودي في هواكم مقيم
قد فزت كسل العور إذ لم يزل صمراط حبي بكم مستقيم
ومر أنسى الله يعرفانكم فقد أنسى الله بقلب سليم

ذكر الكرامات

منها: أن رجلاً يقال له شمس الدين القعويني^(٢) كان ساكناً بالقرب من المشهد، وكان معلماً الكسوة الشريفة حصل له ضرر في عيبيه فكف بصره، وكان كل يوم إذا صلى الصبح في مشهد الإمام الحسين ينف على باب الضريح الشريف، ويقول: يا سيدي أنا جارك، وقد كف بصري، وأطلب من الله بواسطتك أن يرد عليّ، ولو عيناً واحدة فيبينما هو نائم ذات ليلة إذ رأى جماعة أتوا إلى المشهد الشريف فسأل عنهم فقيل له هذا النبي ﷺ، والصحابة معه جاءوا لزيارة السيد الحسين عليه السلام، فدخل

(١) أنظر، ديوان صفي الدين الحلبي ٨٧

(٢) شمس الدين القعويني ينتمي إلى بطن كان يقيم في مصر، كما جاء في تاج العروس للريدي

معهم، ثم قال ما كان يقوله في اليقظة، فأنفت السيد الحسين إلى حذو عليه السلام، وذكر له ذلك على سبيل الشفاعة عنده في الرجل، فقال النبي ﷺ للإمام علي عليه السلام يا علي كحلته، فقال: سمعاً، وطاعة، وأبرز من يده مكحلة ومروداً، وقال له: تقدم حتى أكلحك، فتقدم فلوث المروود، ووضع في عينه اليمنى فأحس بحرقان عظيم فصرخ صرخة عظيمة فاستيقظ منها، وهو يجد حرارة الكحل في عينه، ففتحت عينه اليمنى فصار ينظر بها إلى أن مات، وهذا لذي كان يطلبه فاصطنع هذه البسطة التي تفرش في مشهد الإمام الحسين عليه السلام وكتب عليها وقفاً، ولم تزل تفرش حتى تولى مصر الوزير المعظم محمد باشا الشريف من طرف حضرة مولانا السلطان محمد خان نصره الله، فجدد بسطاً أخرى وهي التي تفرش إلى الآن.

ومنها ما وقع للشيوخ أبي الفضل تقية لشدادة العلوتية قال أصابي مرض شديد عمر عنه الأطباء، وطال بي ذلك المرض فلارمى رباره مشهد الإمام الحسين عليه السلام، كل يوم بقصد الشفاء من ذلك المرض، عبر إلي تركت الزيارة يوم الثلاثاء لكثرة الأزدحام، فمكنت على ذلك ثلاث جمع لا أزور في يوم الثلاثاء، ولكن أزور كل يوم في غيره من الأيام.

فبينما أنا ذاب ليلة نائم إذ رأيت كأني واقف على باب الصريح الشريف، وإذا بثلاث رجال خرجوا من الصريح، وعليهم ثياب بيض على هيئة عرب الحجاز فوق في نفسي أن فيهم الإمام الحسين فتبعتهم حتى جاءوا، وجلسوا بجانب المنبر فجلست بين أيديهم فأنفت إلي واحد منهم، وقال: «يا فلان، فتقوي في نفسي أنه الإمام الحسين، فقلت: لبيك يا سيدي، فقل: لأي شيء قطعت الزيارة؟ فقلت له: يا مولاي إنني أزور في كل يوم، قال: صدقت وأنا أعرف ذلك إلا أنك قطعت الزيارة يوم الثلاثاء، أما علمت أن يوم الثلاثاء عرسي، فلأي شيء تركته، فقلت: يا مولاي لك المَعذرة قصرت، وتبت، وصرت أعتذر له بكلام كثير، فتبسم، وقال: كلاماً

معناه عذرك مقبول، ثم إني لما أصبحت ذهبت إلى المشهد المبارك، ودعوت الله سبحانه، وسألته ببركة الإمام الحسين أن يعافيني من ذلك المرض، فببركته عافني الله من ذلك المرض في أسرع زمان^(١).

ذكر إحياء يوم الثلاثاء

بزيارة مشهد الحسين عليه السلام، ومجيء السادة الخلوتية في ذلك النهار بخصوصه. قال الشيخ أبو الفضل تقيب السادة الحلوتية ذكر لي شيعي، وأسادى الشيخ شمس الدين الحلوتي عن جدّه القطب الكبير الشيخ كريم الدين الحلوتي^(٢). أنه ذكر عن نفسه أن بعض أصحابه كان ساكناً بالقرب من المشهد الشريف، وأن زوجته ماتت فدعى الشيخ لشمس جنازتها وذهب الشيخ قبل التحمير فأدخلوه المشهد المذكور ينتظر تجهيز الجساره، ولم يكن دخل المشهد قبل ذلك. وكان ذلك يوم الاثنين في شهر ربيع الأول سنة ثلاثة وسبعين وتسعمئة فلما نظر إلى ذلك المكان وما فيه من الثورانية، والمهابة النبوية، والاسترواح الروحاني، وحسن الشكل والمعاني، قال للجماعة الذين معه إن هذا المكان لم يوضع سدى، فذكر كل واحد منهم ما يحفظه عن ذلك المشهد، فعلق قلبه به، إلا أنه داخله بعض شك في وجود الرأس الشريف به، فقال: إن ساعدتنا لمقادير نزور هذا المكان في كل جمعة، ثم صلى على الجساره وذهب إلى منزله، وهو مفكر في ذلك، فلما صلى

(١) أنظر، أورد السادة الخلوتية المأثورة من الحصرة الأحمدية لمحمد حسنين مخلوف الأهرري، وقد ذكر فيه بأن السادة الخلوتية ينتسبون إلى الإمام شافعي، ومنهم محمد بن الحسن بن محمد بن محمد بن أحمد السمودي الشهير بالخير الخلوتي الشافعي الأهرري الذي ولد بسنود سنة (١٠٩٩ هـ -

١١٩٩ هـ) صاحب كتاب الآداب السنية لمريد سلوك طريق السادة الخلوتية

(٢) تقدمت ترجمته

العشاء الآخرة، وتام رأى في منامه رؤيا صالحة، وأمر فيها بزيارة هذا المشهد إذا أصبح فلما أصبح، قال لجماعته: إني أمرت بزيارة المشهد في هذا النهار، وأعلمت أنه يصير لهذه الزيارة شأن، فقوموا بنا نذهب ونقرأ ما تيسر، وكان ذلك صبيحة يوم الثلاثاء، فقام هو، ومن كان حاضراً معه من جماعته، وصار في إثناء الطريق كل من رآه من جماعته يمضي معه، فما وصل إلى المشهد حتى صار معه جماعة كثيرة، فجلس وقرأ ما تيسر من القرآن، وصلى على النبي ﷺ، وأقام مجلس الذكر الشريف، وقرأ المقرئون من جماعته، وسند المنشدون من كلام القوم كما هو طريق مجلسه الذي يفعله في زاويته

ثم لما أنقضى المجلس، قال لجماعته: «يجعل هذا المجلس المبارك في كل يوم ثلاثاء إن شاء الله تعالى، فصار معادلاً وتراحم الناس للزيارة في ذلك اليوم وأستمر إلى الآن.

ولما عمر الأستاذ، وضعف في آخر عمره عن الحضور، أذن لسبطه سيدي شمس الدين أن يحل محلّه فاحيا ذلك المجلس، وقام مقام جدّه، وحصلت له بشائر كثيرة بسبب ذلك، ورأى كثير من جماعته منامات صالحة تتعلق بهذا المشهد.

منها: ما وقع لأحد جماعته، الشيخ أبي الفصل الدهشو، قال: قد أعترضني بعض الناس في ملازمة هذا المجلس، فرأيت النبي ﷺ في المنام فتكلم بكلام، ومن جمله لا تزال الرحمة نزل عني، وعلى ريعاتي بهذا المكان لا تفتقر طرفة عين.

ثم ذكر الشيخ الخلوتي شيخ المجلس المذكور، فقال أحيا الله قلبه يوم تموت القلوب: فلما استيقظت أخبرته بذلك سروراً عظيماً

فصل: الشيخ كريم الدين الخلوتي المذكور: هو الإمام التأسك، قطب الأولياء

مُحمَّد بن شمس الدين بن عبدالله الخلوتي الأشعري المصري

ولد^(١) في يوم عيد الفطر سنة ست وتسعين وثمانئة، وتوفي سابع عشر جمادى الآخرة سنة ست وثمانين وتسعمئة، وعاش من العمر تسعين سنة إلا ثلاثة أشهر وثلاثة عشر يوماً.

كان خاتمة السلف المتقدمين، وبهاية الخلف المتأخرين، حوى من المعارف الجليلة ما لا تحصره الأقلام، ومن العوارف لنفسه ما أعترف له به الخاص، والعام، برع في هذه الطريق حتى نشر أعلامها، وسلك فيها معالم التحقيق حتى صار خطيبها، وإمامها.

كان عارها بأسرار كلام القوم كالشيخ محيي الدين بن العربي^(٢)، والشيخ عمر بن العارض، وكان منقطعاً عن الأمراء^(٣) والكبراء مع كثرة إعتقادهم به، وكان يقول لا يعول في أمورنا كلها إلا على الله سبحانه وتعالى، وكان له معرفة تامة بعلم الحرف، والأوقاف، متصرفاً بهما في جميع الآفاق آخذ طريق السادة الخلوتية عن شيخه العارف بالله تعالى سيدي الشيخ محمد دمرداش^(٤) عتيق السلطان قايتباي^(٥)، وهو عن القطب دادا عمر الزوشي^(٦)، وهو عن السيد الشريف يحيى،

(١) تقدمت ترجمته.

(٢) هو محمد بن عبدالله الجركسي المعروف بابن دمرداش الحنفي المجدي الحدوتي الصوفي (ت ٩٢٩ هـ) وقيل ٩٣١ هـ، صاحب كتاب الفوائد العرصية شرح القصيدة اللامية، أو ما يسمى بده الأمالي كما جاء في إصحاح المكتوب لإسماعيل باشا البعدادي ٢/٢١٠، وصاحب القول المفيد في معرفة التوحيد كما جاء في الإصحاح أيضاً ٢/٢٥٠، هدية لعارفين ٢/٢٣، الأعلام للزركلي، ١٢٢/٦، مصجم المؤلفين: ٣٠١/٩.

(٣) هو أبو نصر قايتباي، محمود الأشرفي، ثم فاضل سيدي سلطان الديار المصرية من ملوك

وهو عن الشيخ صدر الدين، وهو عن الشيخ عز الدين، وهو عن أخي مرمر، وهو عن السيد الشريف عمر الحلوتي، وهو عن الشيخ إبراهيم الزاهد، وهو عن الشيخ جمال الدين، وهو عن الشيخ شهاب الدين الغزي، وهو عن الشيخ ركن الدين محمد البجائي^(١)، وهو عن الشيخ قطب الدين الأبهري، وهو عن الشيخ أبي النجيب الشهروردي، وهو عن القاضي عمر البكري، وهو عن الشيخ الكبير محمد البكري، وهو عن الشيخ ممشاد الديوري؛ وهو عن الجنيد البغدادي^(٢)، وهو عن السري السقطي^(٣)، وهو عن معروف الكرخي^(٤)، وهو عن داود الطائي^(٥)، وهو

«المبركة»، كان من المماليك اشراء الأشرف برسباي صغراً من الحواجة محمود، وصار إلى الظاهر جملته بالشراء، فاعتقه، واستخدمه في جيشه وصار اتانك الساكر، ولما طلع المماليك تمرهما بايعوا قاساي سنة (٨٧٢هـ) وحى إلى أن مات سنة (٩٠١هـ) أنظر، ترجمته في ابن أبياس ٢/٩٠-٣٢٣، الأعلام للزركلي: ٢٤/٦

- (٤) هو الزوشي المعروف بمحصل أشر (ت ٩٨٧هـ) كما جاء في معجم المؤلفين ٢٩٩/٤
 (١) هو أحمد بن علي بن محمد بن علي بن محمد البجائي (ت ٨٦٩هـ)، كما جاء في التبصير ١/١٢٦، وله ديوان حديق المقلتين كما جاء في الأعلام ١/٢٢٧، تاريخ مدينة دمشق ٣١٢/٢٢
 (٢) هو جريد بن محمد بن الجنيد البغدادي، أبو القاسم القواريري، الزاهد، الحنفي مفتي القنصلين (ت ٢٩٨هـ)، له تصانيف كثيرة منها أمثال القرآن معاني الهمم في الفتاوى، المقصد إلى الله تعالى في التصوف أنظر، هدية العارفين ١/٢٥٨، الأعلام ٢/١٤١، معجم المؤلفين ١٦٣/٣
 (٣) هو أبو الحسن سري بن المجلس السقطي، أحد رجال الطريقة، كان تقياً ورعاً، وهو خال أبي القاسم الجيد، وأمتاده، وكان تلميذ معروف الكرخي توفي (٢٥١هـ) وقيل ٢٥٦هـ وقيل ٢٥٧هـ في بغداد، ودفن بالشويفية، وهي وراء المحلة المعروفة بالثوثة بالقرب من مهر عيسى بن علي الهاشمي، وقبره ظاهر معروف وإلى جانبه قبر الجيد أنظر، مرحة نوري للسيد عبدالكريم بن طاووس، ٢٨، وفيهات الأعيان: ٣٥٧/٣
 (٤) بن معروف الكرخي كان من موالى علي بن موسى الرضا عليه السلام، وكان أبواه نصرانيين فسلموا معروفاً إلى

المعلم، وهو حنفي فكان المعلم يقول قل ثلاث ثلاثة، وهو يقول: بل هو الواحد، فصره المعلم صريحاً

عن حبيب العجمي^(١)، وهو عن الحسن البصري^(٢)، وهو عن سيدنا علي بن أبي طالب، وهو عن سيدنا محمد ﷺ، وهو عن جبريل الأمين، وهو عن رب العالمين. وأخذ العلوم الشرعية عن أئمة منهم: الشيخ أمين الدين الدواخلي إمام جامع الغمري^(٣)، والشيخ شمس الدين الغزي الحمفي^(٤)

وأعلم أنهم اختلفوا في إثبات الرأس الشريف في هذا المشهد، فأكر ذلك بعضهم، وأثبتته الجمهور اعتماداً على أخبار أهل الكشف، وظهور كرامات، وعلامات كعلق الصبح، ومسامات من أهل الصلاح ندل على وجود الرأس الشريف في هذا المكان.

ميرحاً، فهرب ومضى إلى الرضا وأسلم على يده، ثم إنه أتى داره فدخل الباب، فقال: أيوه من في الباب؟ فقال معروف، فقال علي أي دين؟ قال: خلق ديني لحبيبي فأسلم أيوه بركات الرضا فان معروف فمشت رماً في حذمة علي بن موسى الرضا، فمطر، فالتفت آل أبي طالب ٤٧١/٣، الطرائف لابن طاووس: ٥٢٠، الأربعين ٤٦٥.

(٥) هو داود بن بصير أبو سليمان الطائي، الكوفي عابد، راقد، (ت ٢٠٥ هـ) كما جاء في تاريخ بغداد، ٣٥١/٨، سير أعلام النبلاء ٤٢٢/٧، تهذيب الكمال ٤٦٠، ٨، تاريخ ابن عساكر ١٨٧/٣٩

(٦) هو محمد، ويكنى أبا محمد روى عن الحسن البصري، بل من أصحابه، وابن سيرين، عابد راقد البصرة كما جاء في تاريخ ابن عساكر ٥٠/١٢، مير الاعتدال ٤٥٧/١

(٢) هو أبو سعيد، الحسن بن أبي الحسن يسار البصري، مولى الأنصار، أمه حيرة مولاة أم سلمة روى عن أبي بن كعب، وسعد بن عباد، وعمر بن الخطاب، ولم يدركهم (ت ١١٠ هـ) كما جاء في طبقات الفقهاء ٦٨، تهذيب التهذيب ٢٦٣/٢، شذرات الذهب ١٣٦/١

(٣) هو الشهاب أحمد بن أحمد بن التجار الغمري الدواخلي، الشافعي الذي أحد عنه الشهاب العجمي، وهو إمام جامع الغمري بالقاهرة، كما جاء في شذرات الذهب ٣٢٣/٧، المسعودي المصمدي، ٦٠ و ٢٨٥، تاج العروس ٢٨٤/٧

(٤) هو محمد بن علي بن محمد أبو عبد الله شمس الدين الغزي الحمفي مصري الأصل والمولد بشأجرة ونسب إليها كما جاء في الأعلام ٢٨٥/٦

فمن المشتهين له الإمام الجليل مُحَمَّد بن بشير، والإمام مجدِّ الدِّين بن عثمان،
والإمام الحافظ أبو الخطاب بن دحية، ولقاضي ركي الدِّين عبد العظيم الحافظ
المنذري، والقاضي عبدالرحيم، والقاضي محيي الدِّين بن عبد الطاهر، والإمام تقي
الدِّين المقريري، والإمام الجليل عبد الرحمن جلال الدِّين الأسيوطي، والأستاذ
الكبير عبد الوهاب الشعراني، والإمام الحافظ نجم الدِّين الغبطيني، والشيخ أبو
المواهب التونسي، والشيخ أبو الحسن النجار المحمي، والشيخ شمس الدِّين مُحَمَّد
البكري، والشيخ أبو التقي كريم الدِّين لعلوتي

فهؤلاء أئمة الرُّأس الشَّريف في هذا المكان، مع ما خصهم الله به من الكشف،
والإطلاع الذي لا يحصى معه أمر من الأسرار التي تخفى على كثير من غيرهم، كما
قال سلطان العشاق سدي عمر بن الفارص عليه السلام ^(١)

ولا تَكُ مَنْ طُيِّسَهُ دُرُوسُهُ بِحِثِّ أَسْمَرِ عَمَلِهِ، وَأَسْتَحَبَّ
فَتْمٌ ^(٢) وَرَاءَ الثَّقَلِ عِلْمٌ يَدُقُّ عَنْ مَدَارِكِ أَرْبَابِ الْعُقُولِ السَّلَمَةِ
وَلَا رَيْبَ أَنَّ إِنْكَارَ ذَلِكَ حَرَمَانٌ، وَوَسْوَسةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ قَدْ أُبْتَلِيَ بِهِ أَهْلُ
الْخِذْلَانِ فَإِنَّ الْحَاصِلَ فِي هَذَا الْمَكَانِ مِنَ الْخَيْرِ، وَالذِّكْرِ، وَقِرَاءَةِ الْقُرْآنِ لَا يَسْكُرُهُ
أَحَدٌ مِنَ أَهْلِ الْعِرْقَانِ حَتَّى يَبْلُغَ عَدَدَ الْخُتَمَاتِ فِي كُلِّ شَهْرٍ مِئَةَ خَتْمَةٍ.

(١) هو عمر بن علي بن المرشد بن علي الحموي الأصل، المصري، المعروف بابن الفارص (٥٧٦ هـ -
٦٣٢ هـ)، أنظر لسان الميراث لابن حجر ٣١٨/٤، وترجمته في هدية العارفين ٧٨٦/١ بلفظ (عمر بن
الحسن بن علي بن المرشد بن علي، معجم المؤرخين ٣٠١/٧، سير أعلام النبلاء ٣٦٨/٢٢، وفيات
الأعيان ٤٥٤/٣، تاريخ الإسلام لذهبي ١٢٣، المبر ١٢٩/٥، ميزان الاعتدال ٢٦٦/٢، البداية
والنهاية: ١٤٣/١٣، التَّجْوِيزُ الرَّاهِرَةُ ٢٨٨/٦، حسن المحاضرة: ٢٤٦/١، شذرات الذهب:
١٤٩/٥.

(٢) أي هالك

وقد حُدِّد هذا المشهد مراراً عديدة ، ووقف عليه أوقاف كثيرة .

قال بعض المؤرخين أنه كان يفرق فيه في زمن العاشوراء من الجوز المقشور ألف قنطار ، وكان يوقد فيه من الشمع أكثر من ذلك .

وأحر من جَدِّه في عصرنا السلطان سليمان خان .

فصل: قد سكن بمصر من الصَّحابة جماعة .

منهم: عقبه بن عامر الجهني صاحب رسول الله ﷺ سكن بها وعمر عُمراً طويلاً ، ثم توفي سنة خمس وثمانين ، ودفن بالفراقة ، وقبره بها ظاهر يرار^(١) .

ومنهم: عبدالله بن حذافة السهمي صاحب رسول الله ﷺ ، دفن بمصر أيضاً .

ومنهم: أبوذر الغفاري صاحب رسول الله ﷺ ، وأسمه جميل على الأصح ، سكن الحجاز ، ثم تحول إلى مصر فمات ، ودفن بالمقطم^(٢) .

قال حرمله صاحب الشافعي: رأيت أن قبر عمرو بن العاص ، وقبر أبي در الغفاري ، وقبر عقبه بن عامر الجهني .

قال ابن يونس في تأريخه: توفي عمرو بن العاص ليلة الفطر سنة ثلاث وأربعين وصلَّى عليه ولده عبدالله ، ودفن بالمقطم من ناحية السفح .

قال العلامة سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه العنن الكبرى . ومما من الله

(١) صحابي (ب ٥٨ هـ) ، أنظر ، ترجمته في تهذيب التهذيب ٢١٦/٧ . لإصابة ٤٨٩/٢ ، الكامل

١٢/١

(٢) لا أظن كما يصور الشبراوي ، بأن الصحابي الجليل (أبو در الغفاري) المعروف هو الذي يقصده ؛

لأن الغفاري هو حذافة بن السَّكس ، وبقية بَرَزِيْز ، وقيل اسمه بريد بن جنادة ، وقيل اسمه جندب بن جنادة ، وهو من عمار قبيلة من كنانة . قدم رسول الله ﷺ وأسلم ورجع إلى قومه ومات في الزَّبدية سنة

(٣٢٢ هـ) أنظر ، التهذيب : ٤٢٠ / ٢ . وجوامع السيرة : ٢٧٧

به عليّ زيارتي كلّ قليل لأهل البيت الذين دفنوا بمصر كلّهم، أو رؤسهم فقط، فأزورهم في السنة ثلاث مرات بقصد صلة الرّحم، يعني رحم رسول الله ﷺ، ولم أرَ أحداً من أقراني يعتني بذلك، أمّا لجهله بمقامهم، وأمّا لزعمه عدم كونهم دفنوا بمصر، ولنا مقصد محمود فإنّ الظنّ يكفيننا في مثل ذلك.

وقد أخبرني سيدي عليّ الخواص، أنّ السيّدة^(١)، رينب المدفونة بقناطر الشّباع أبة الإمام عليّ كرم الله وجهه في هذا المكان بلا شك، وكان يغلق نعليه من عتبة الدّرب، ويمشي حافياً حتّى يجاور مسجدها، ويقف تجاه وجهها، ويتوسل بها إلى الله تعالى في أن يعمر له.

وأخبرني أنّ السيّدة بفسه^(٢) في هذا المكان بلا شك، وكلمته رصي الله عنها

(١) هذه هي السيّدة الحليلة حميرة الدّيار المصرية شقيقة الحسين الأحسين ودات المصل الظاهر والمدد الياهر بعمر مئة تزوجها ابن عمها عبدالله بن جعفر ذي الجواهر وولدت له عليّاً، وعموماً الأكبر، وعباساً، ومحمّداً، وأمّ كلثوم رصي الله عنهم أجمعين، وأوّل من أمشأ المصل المعروف بقناطر الشّباع الملك الظاهر، ونصب عليها سباعاً من الحجارة، فذلك سمّيت بذلك، وهذا المقام الشريف تُشاهد فيه البركات ظاهرة، وتعم النّفحات رائره

لقد اختلف في دفن السيّدة رينب الكبرى بنت أمير المؤمنين ﷺ هل هو في مصر، أم في الشام أم في المدينة، وبما أسأ لسنا في صدد التّحقيق بذكر نظاريه الكريم المصادر التي تقوده إلى تتبع حياة عقيلة بي هاشم أنظر، أسباب الأشراف، ١٨٩/٢ بإضافه وزينب الكبرى تزوجها عبدالله بن جعفر بن أبي طالب فولدت له. وأنظر الإرشاد ٣٥٤/١، الكافي ١٨/٦، الخصال ٦٣٤، تاريخ العمويي ٢١٣/٢، المناقب لابن شهر آشوب ٣٥٨/٣، تاريخ الطّبري ١٥٣/٥ و ١١٨/٤ طبعة أخرى، الكامل في التّاريخ ٣٩٧/٣ و ٢٧٢/٤، الإصابة ٤٧١/٣، لسان الميران ٢٦٨/١، ميزان الاعتدال، ١٣٩/١، مقاتل الطّالبيين ٢٥ و ٨٦، بحار الأنوار ٧٤/٤٢.

(٢) هي السيّدة الجليلة فسيه بنت السيّد حمس الأموري السيّد زيد الأبلج بن العيس السّبط بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم تزوجها إسحاق المؤتمن بن جعفر الصّادق، وولدت منه القاسم، وأمّ كلثوم.

من صريحها مرات. وأخبرني أن رأس الإمام^(١) زين العابدين بن الحسين عليه السلام في

« ولم يقبأ، شأت بالمدينة في العبادة، والزهد، وكانت صوم النهار، وقوم الليل، وكانت ذات مال تعمس إلى الرمي، والمرضى وهموم الناس، قدمت مصر ولاية عمها السيدة سكينة بها الشهرة القائمة بالولاية، فجلست عليها الشهرة، توفيت بمصر في رمضان سنة ثمان ومئتين أخصرت وهي صائمة فالرموها الفطر فقالت واعجبا لي مد ثلاثين سنة أسأل الله أن ألقاه وأنا صائمة أفطر الآن هذا لا يكون، ثم قرأت سورة الأنعام فدنا وصلت قوله تعالى ﴿لَهُمْ قَارُ السَّلَامِ مِنْهُ زَكَاةٌ وَقَدْ وَفَّرَ اللَّهُ لَهُمْ بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾ الأنعام ١٢٧، توفيت، وكانت قد حطرت قبرها بيدها، وصارت تتزل فيه، وتصلي، وقرأت فيه ستة آلاف حصة، واجتمع الناس تلك الليلة من سائر القرى، والبدان، وأوقدوا الشموع، وسمع البكاء من كل دار بمصر، وصلى عليها في مشهد حافل لم تر العيون مثله بحيث أمتلأت بسلوات، والقبهان، ودغيت في محبتها الذي حمرته في بيتها بدرب السباع بالمرافقة محل معروف بهه وبين مشهدها مسافة، ثم ظهرت في هذا المكان الذي يُزار الآن لأن حكم الحال في البرزخ حكم إسان تدلى في تيار جوار، فظهر بعد ذلك في مكان آخر وكبر ألقابها أشهر من نار على علم رضي الله عنها ومهل هي السيدة ربيب بنت يحيى الموحج بن زيد بن الحسن الأنوري بن زيد الأندلسي حسن السبط بن علي، وتاريخ وفاتها مكتوب بالرخامة التي عند رأسها كما جاء في الأعلام ٦٧/٣، وهي عالمة، شريفة، علوية، عابدة، صالحة، توفيت بمصر سنة ٢١٠ هـ ودغيت في المشهد المجاور لقبر عمرو بن العاص، وكان الظاهر الفاطمي يأتي إلى ريارها عشياً كما جاء في رحلة ابن جبير، ٤٧ طبعة ليدن، وفي الحفظ والزيارات لمسخاوي ٢١٤، معجم نبدان، ١٤٢/٤

(١) المشهور أن السيدة زين العابدين دعى بأبيهم وما ذكره الأصل على ثبوته لا ينافي ما ذكرناه لجوار أن يكون ظهر بهذا المشهد لما عمت سابقاً من حال البرزخ، لكن الذي عليه كثير، كالمناوي، والمقريري، أن الذي في هذا المشهد هو رأس ربيب بن علي زين العابدين رضي الله عنها أحتلت في اليوم الذي استشهد فيه لإمام نسطور مسموماً بأمر الوليد بن عبد الملك بعد الاتفاق على أنه في شهر محرم الحرام فعل الشبلجي في نور الأبصار. ٢٨٦ أنه توفي في الثاني عشر من المحرم، وقال صاحب مطالب استؤول ٧٩ أنه في الخامس عشر من المحرم، وهو ظاهر الطبرسي في إعلام الوري، والفتال التيسابوري في روضة الوعظيين، والسيد عبد الله شير في جدول أحسن التقويم

وقال الكفعمي في جدول المصباح ٢٧٦ أنه في الثاني والعشرين من المحرم وقال الشيخ المعيد

القبة التي بين الأثر فرساً من محبرة النيل، وجامع عمرو، وأخبرني أن^(١) رقة بنت الإمام عليّ كرم الله وجهه في المشهد القريب من دار الخليفة أمير المؤمنين، ومعها جماعة من آل البيت.

وأخبرني أن الإمام^(٢) مُحَمَّدُ الأتور عمّ السيّد نفسه رضي الله عنها في

« في مسار الشيعة. ٤٥، والطوسي في مصباح المهتد ٥٥١، والكفعمي في المصباح ٢٦٩ طبعة همد أنه في الخامس والعشرين من المحرم وقال السيّد مُحَمَّد عليّ شاه عبدالمظيني في جدول الايقاد في التاسع والعشرين من المحرم

وقالوا إنه مات مسموماً بالمدينة بقدر سنة الوليد بن عبدالمسك كما في الساقب لابن شهر آشوب ٢٦٩/٢، دلائل الإمامة لابن جرير الطبري، ٨٠، تأريخ الملوك لفرعاني ١١١، ورسالة المواليد للسيّد بحر العلوم، الأنوار النعمانية ١٢٥

نه من المرسع وحسبون سنة أهام منها مع جدّه أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام. ومع عمّه أبي مُحَمَّد الحسن بعد وجاء جدّه عليّ عليه السلام أحد عشر سنة. وكان نقاؤه بعد مصرع أبيه ثلاثاً وثلاثين سنة، ولكن في الارشاد بلغز «أرباً وثلاثين» بدل «ثلاثاً وثلاثين». ودع بالجمع في القبر الذي دُفن فيه عمّه الحسن في القبة التي فيها العبّاس بن عبدالمطلب

(١) هذه السيّدات الجليلة قيل أنها شقيقة الحسن لأحسب، وقيل أختهما لأبيهما، ومدفنهما مشهور عليّ بابيه مكتوب هذا البيت.

بقعة شرفت بآل النبيّ وهبته الرضا عليّ ربه

وبذلك المكان قبر عائكة بنت عمرو بن نعل القرشمة، تزوجها عبدالله بن الصديق فقتل عنها، ثم عمر بن الخطاب فقتل عنها، ثم الزبير بن الموام فقتل عنها، ثم مُحَمَّد بن الصديق فقتل عنها، فألّت أنها لا تتزوج بعده أحداً، وبه أيضاً قبر السيّد مُحَمَّد بن شهر بن رضى الحسيني الرّبيدي شارح الإحياء، والقاموس، وغيرهما، وبه غير أولئك أيضاً من آل نبيّ الكرام أطهر، معجم البلدان ١٤٢/٤

وهي أمّ عبدالله بن مسلم بن عقيل، كما جاء في مقتل الحسين للحوارزمي: ٢٦/٢، ومقتل الحسين لأبي مخنف: ١٦٥ هامش رقم ١. تاريخ الطبري. ٣٥٧/٢ ط أوربا، نسب قريش ٤٥، مقاتل الطالبين: ٩٥، الساقب لابن شهر آشوب: ٢٢٠/٢.

(٢) وهذا المشهد الشريف على يمين الطالب للسيدة سكبه، ومكتوب عليّ بابيه في لوح رحام هذا

المشهد القريب من عطفة جامع ابن طولون^(١)، مما يلي دار الخلافة في الزاوية التي هناك ينزل إليها بدرج.

وأخبرني أن السيدة سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام، في الزاوية التي عند التربة^(٢)، قريباً من دار الخليفة عند الحمصانيين، وأن^(٣) السيدة عائشة بنت جعفر

البيت

مسجد حل فيه نجل لزيد ذلك الأنور الأجل محمد

(١) جامع ابن طولون يقول القضاة كان السبب في بانه أن أهل مصر شكوا إلى أحمد بن طولون صديق مسجد الجامع - يصون به مسجد عمرو بن العاص - فأمر بأشياء مسجد الجامع بهجل يشكر به جريئة من لهم، وهو الآن بين مصر والقاهرة، هابتاً بانه في سنة ٢٦٤ هـ وفرغ منه سنة ٢٦٦ هـ كما جاء في المعبر للذهبي ٣٥٥/١، الاعلام: ٤٤/٨

ومما يجدر ذكر أن جوهر عندما قدم، ودخل مصر معطى في الجامع المتيق منه باسم المستتر، وأقيمت الدعوة العلوية هناك فدخل جوهر جامع ابن طولون فحلى به وأمر بأن يؤذن المؤذن: (حي على خير العمل)، فكان ذلك أول أذان أذن به في مصر كما جاء في تاريخ ابن خلدون ٤٨/٤، معجم البلدان: ٢٦٤/٥، الكنى والألقاب: ٢٣٢/١.

(٢) هي سكينة بنت الإمام الحسين عليه السلام، أمها الزباب بنت امرئ القيس بن عدي بن أوس بن جابر بن كعب بن عليم بن جباب بن كلب. أنظر ترجمتها في المعارف لأبي قتيبة - ٢١٣، و ٩٣٠ طبعة أخرى، مقاتل الطالبين ٩٤، الأغاني ١٦٣/١٤. وسكينة التي ذكرها اسمها أمينة، وقيل أميمة كما جاء في الأغاني: ١٦٦/١٤. روي أن رجلاً سأل عبد الله بن الحسن عن اسم سكينة فقال أمينة، فقال: إن ابن الكلبي يقول أميمة، فقال سل ابن الكلبي عن أمه وسلني عن أمي. وهي التي بكت على الحسين حتى جفت دموعها فأعلمتها بعض جوارها بأن السويق يسيل الدمة فأمرت أن يصنع لها السويق لاستدراار الدمع. أنظر البحار: ٢٣٥/١٠ من الكافي، وقد رثت الإمام الحسين شعراً كما جاء في الأغاني: ١٠٨/٢.

(٣) كانت هذه القميدة من العابدات، المجاهدات، وكانت تقول وعزتك، وجلالك لئن أدخلتني النار؛ لأخذن توحيدي بيدي، وأطوف به على أهل النار، وأقول: وحدته فعدتني توفيت سنة خمس وأربعين ومئة

الصادق رضي الله عنها في المسجد الذي له المنارة القصيرة على يسار من يريد الخروج من الزميلة إلى باب القرافة^(١).

وأخبرني رحمه الله تعالى أن رأس^(٢) السيد إبراهيم بن السيد زيد عليه السلام، في المسجد الخارج من ناحية المطرية معايني الخاتقاء، وهو الذي قاتل معه الإمام مالك، وأختفى من أجله كذا، كذا سنة.

وأخبرني أن رأس الإمام الحسين عليه السلام، في المشهد قريباً من خان الخليلي، وأن طلائع بن رزيق نائب مصر وضعها في كيس من حرير أخضر على كرسي من خشب الآنوس، وفرش تحته المسك، والطيب، وأنه مضى، وعسكره حفاة من ناحية الصالحية التي بطريق الشام إلى مصر لما جاءت من بلاد العراق في قصة

(١) لم أشر على بيت للإمام الصادق عليه السلام بهذا الاسم، بل في المصادر التاريخية له بيت واحدة هي أم فروه وهي التي رويها من ابن عمه العارح مع زيد - وهو الحسين بن زيد بن علي بن الحسين عليه السلام - أنظر الهداية الكبرى للحميري ٢٤٧، وتاريخ بن العثاب ١٨٧، الإرشاد ٢٠٩/٢، عمدة الطالب ٢٣٣، تاريخ أهل البيت ١٠٥، وكشف الستة للإربلي ١٦١/٢، المصاب لابن شهر آشوب ٤٠٠/٣.

(٢) قال بعضهم هذا خلاف ما عليه النسابون، فإنهم ذكروا أن الذي قاتل معه الإمام مالك أي أفتى الناس بالخروج معه، وبايعه هو محمد الملقب بالمهدي بن عبدالله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط، فعمل إبراهيم هذا هو إبراهيم بن عبدالله المحض أخو محمد المهدي كان من كبار العلماء روي أن الإمام أبا حنيفة بايعه وأفتى الناس بالخروج معه ومع أخيه محمد، قتل في ذي الحجة سنة ١٤٥ هـ، وحمل رأسه الشريف إلى مصر أنظر، زهر الآداب، ١١٨/١، أمالي الشيخ الصدوق: ٢٧٥ ح ١١، البحار: ٤٦/١٧٠ ح ١٧، عوالم العلوم للشيخ عبدالله البحراني الاصفهاني ٢٢٣/١٨ ح ٤، عمدة الطالب: ١٢٧/٢، عيون أخبار الرضا ١٩٦/١ ح ٥ وقد عالجت نهضة زيد بن علي بن الحسين، وموقف مالك وسفيران وبعض فقهاء المدينة من نهضته، وكذلك نهضة صاحب النفس الزكية، وإبراهيم في كتابنا الزيدية بين الإمامية وأهل السنة.

طويلة^(١) .

فهؤلاء الذين بلغنا أنهم في مصر من آل البيت ، وصحبه أهل الكشف .
 وكان سيدي علي يختتم زيارة آل البيت بالإمام الشافعي رحمه الله ، فعليك يا أخي
 بزيارة قرابة نبيك محمد ﷺ ، وقدمهم على زيارة كل ولي في مصر عكس ما عليه
 العامة فإنك لا تكاد ترى أحداً منهم يعتني بزيارة أحد ممن ذكرنا ، والله أعلم انتهى
 كلامه .

قلت : وقد زار الورير محمد باشا الشريف نائب مولانا السلطان محمد حان
 هي (سنة ١٠٧١ هـ) مشهد الإمام الأكمل سيدي الحسين رحمه الله ، وسأل عن إحياء يوم
 الثلاثاء بخصوصه للزيارة ، ومعي شيخ السادة الخلوتية هي ذلك النهار إلى ذلك
 المشهد ، وعمن نقل الرأس الشريف إلى هذا المشهد ، قال الشيخ محمد أبو الفضل
 نقيب سيدي كريم الدين الخلوتي مؤلفاً^(٢) ، ذكر فيه ذلك ، وقد نقلنا منه ما نيسر
 نقله ، والله الحمد .

ولذكر في هذا الباب نبذة من القصائد التي مدحت بها آل هذا البيت الشريف ،
 وتوسلت فيها بساكن هذا المشهد المنيف .

فمما قلته فيه

آل طه ومن يقل آل طه	مستحيراً بجاهكم لا يرد
حُبُّكم مدهبي وعقد يقيني	ليس لي مذهب سواه وعقد
منكم أستمد بل كل من في الـ	كون من فيض فضلكم يستمد

(١) تقدم استمراج ذلك .

(٢) تقدم ذكره .

بيتكم مهبط الرسالة والوحي
 لكم في العلا مقام رفيع
 يا ابن بنت الرسول من ذا يضاھيك
 يا حسيناً هل مثل أمك أم
 رام قوم أن يلحقوك ولكن
 خصك الله بالسعادة في دنياك
 لك في القبر يا حسيناً مقام
 يا كريم الدارين يا من له الدهر
 أنت سيف علي عداك ولكن
 كل من رام حصر فضلك ^{فخر}
 طيبة فاقت البقاع ^{جميعاً}
 ولمصر فخر على كل مصر
 مشهد أنت فيه مشهد مجد
 وضريح حوى علاك ضريح
 مدد ما له إيتاء وسر
 رحمت للزائرين توالت
 رضي الله عنكموا آل طه
 وسلام عليكموا كل وقت
 أنا في عرض تربة أنت فيها
 أنا في عرض جدك الطاهر الطهر
 أنا في عرض من يعول كل الرسل
 ومنكم نور النبوة يبدو
 ما لكم فيه آل يس ند
 أفستخاراً وأنت للفخر عقد
 لشريف أو مثل جدك جد
 بينهم في العلا وبينك بعد
 نسم بالشهادة بعد
 ولأعداك فيه خزي وطرود
 على رعم من يعاند عبد
 فيك حلم وما لفضلك حد
 فضل آل النبي ليس بعد
 حين أضحي فيها لجدك لحد
 ولها طالع بقبرك سعد
 كم سمي نحوه جواد مجد
 كله مبدل ينفوح وند
 لا يضاھي ورونق لا يحد
 وجزيل من العطاء ورفد
 ودعاء المقل مثلي جهد
 ما تغنت بكم تهام ونجد
 يا حسيناً وبعد عاشا أرد
 إذا ما الزمان بالخطب يعدو
 عليه وما لهم عنه بد

أنا في عرض من أنته غزال^(١) فحماها والخصم خصم الذ
أنا في عرض جدك المصطفى من كل عام له الرجال تشد
أنا في عرض من له الرسل أنصا وإذا سار والملائك جند
يا الهي عليه صل وسلم ما بدا كوكب وصوت رعد
وقلت فيهم أيضاً رضي الله تعالى عنهم

آل بيت النبي مالي سواكم ملأ أرتجبه للكرب في غد
لست أخشى رب الزمان وأنتم عمدتي في الخطوب يا آل أحمد
من يضاها فخاركم آل طه وعليكم سرادق العز ممتد
كل فضل لغيركم فاليكم بني الطهر بالإصالة يسند
لا عدما لكم موائد جود لغيركم يوم لزائركم تجدد
يا ملوكا لهم لواء المبعالي وعليهم تاج السيادة يعقد
أي بيت كبيتكم آل طه طهر الله ساكبه ومعد
روضة المجد والمفاخر أنتم وعليكم طير المكارم غرد
ولكم في الكتاب ذكر جميل يهتدي منه كل قار ويسعد
وعليكم أثنى الكتاب وهل بعد ثناء الكتاب مجد وسودد ولكم في
الفخار يا آل طه منزل شامخ رفيع مشيد
قد قصدناك يا ابن بنت رسول الله والخير من جنابك يقصد
يا حسيناً ما مثل مجدك مجد لشريف ولا كجدك من جد
يا حسيناً بحق جدك عظماً لمحب بالخير منك تعود

(١) أشار به إلى حديث الظبية وقد قالوا كما في حاشية لباجوري على الجوهرة: أنه موضوع لكن في موضوعات القاري ما يفيد أن له أصلاً، وأنه ورد في الجملة في عدة أحاديث يتقوى بعضها ببعض

كُلُّ وقت يود يلثم قبراً أنت فيه بمقلتيه ويشهد
 سادتي أنجدوا محباً أتاكم مطلق الذم مع في هواكم مقيد
 وأغشيوا مقصراً ما له غير حماكم أن أعضل الأمر وأشد
 فعليكم قصرت حمي وحاشا بعد حيي لكم أقابل بالرد
 يا إلهي مالي سوى حُبِّ آل البيت آل النبي طه المجد
 أنا عبد مقصر لست أرجو عملاً غير حُبِّ آل مُحَمَّد
 أشرف المرسلين أزكى البرايا من له الفضل والمغار المؤيد
 صلِّ يا ربَّ كلِّ وقت عليه دائماً في دوام ذاتك سرمد

وعلى الأئمة والصحابة مهما

أنشأ المستهام مدحاً، وأشمل. وقلت فيهم أيضاً رضي الله تعالى عنهم.

حماك قد غرّدت فيه الميبرات وببيت عزك روضات وحات
 ومنك يا ابن أبي التخصيص قد ظهرت للسواردين كرامات وايات
 وفي محياك نور ساطع شهدت به على أصلك السامي علامات
 وكم لأسلافك السادات من مدد وكم لراحتك السمحاء راحات
 يا ابن إلأماجد طيب نفساً فقد سعدت بنور وجهك أوقات وساعات
 وعش مهناً قرير العين مسبتهاً لك الشيادات خدن والسّمادات
 بما من يروم مقام المجد ليس له حصص ولللمجد ترتيب وأوقات
 عرج على ساحة السادات تلقهم أهل الوفاء وقد تغني الإشارات
 قوم إذا استعطفوا يوم الند أعطفوا وإن رنساو غلهم في المسجد رنات
 وأن أتى حبيهم ذو كربة وبه ضيق أصابه لمحات ونفحات
 يا طالب العاية القصوى لمجدهم أقصر فليس لهذا المجد غايات

ويا حريصاً على نشر الفضائل هل
 يبيض الوجوه هدىً حضر الأكف ندىً
 حدث عن البحر أو عن فيض جودهم
 ودع حسد يت المعالي عند ذكرهم
 وأنظر لأنوار عبد الخالق بن وفا
 نعم مواهب مولانا وإن كثرت
 والأولياء كثير غير أنهم
 وإن تفاخر أبطال الولاية في
 فالسيد الحبر عبد الحائق أنتصب
 كهف إذا شاهدت عينك طلعه
 نور النبوة في لآلئ غيبته
 وقلت فيهم أيضاً رضي الله تعالى عنهم:

يا نديمي قم بي إلى الصهباء
 حيث مجري الخليج والماء فيه
 هاتها يا نديم صرفاً ودعني
 وأدرها ممزوجة بالتهاني
 هلتها يا نديم من غير خلط
 والقني يا نديم تحت الأثيلا^(١)
 واسقنيها في الروضة الغناء
 يستثنى كالهيئة الرقشاء^(٢)
 من صريع الهوى قتل الماء
 غير ممزوجة بماء السماء
 إن خلط الدواء عين الداء
 تـ سـجيراً إذا أردت لقائي

(١) في المختار حية رقشاء فيها قط سواد ، ويصاص

(٢) الأثل شجر وهو نوع من الطرفاء .

في كتيب^(١) من الحزيرة يحنا
 روضة راضها التسيم سحيراً
 ولطف التسيم يعبت بالغصن
 يا خيرير الخليج تعديك نفسي
 يا نديمي جدد بذكراه وجدي
 هات حدث عن نيل مصر ودعني
 وأعد لي حديث لذات مصر
 إن مصرأ لأحن الأرض عندي
 وغمرامي فسيها وعاية قهدي
 وإلى المشهد الحسيني ~~القصي~~
 يا ابن بنت الرسول إني ~~محبك~~
 يا كرام الأنام يا آل طه
 ليس لي ملجأ سواكم وذخر
 فاز من زار حبيكم آل طه
 سادتي أنني حسبت عليكم
 وعليكم مني السلام دواماً
 وعلى جذكُم شيع البرايا
 صسلوات مسقرونة بسلام
 ل دلالاً في حلة غصراء
 باعتلال صحت به واعتلاء
 فـيهـتر هـزة أستـهـزاء
 فلكم نلت في حماك منائي
 وأحبي ذاك الغرام بالإغراء
 من فرات ودجلة فيحاء
 فحديث اللذات عني نائي
 وعلى نيلها قصرت رجائي
~~أن أرى ساداتي بني الزهراء~~
~~على راجياً قبول دعائي~~
~~فستظف وأجعل قبولي جزائي~~
 حبيكم مذهبي وعقد ولائي
 أرتجيه في شدتي ورغائي
 وجنا منكم ثمار العطاء
 في ابتدائي يا سادتي وأنتهائي
 في صباحي وغدوتي ومسائي
 أشرف الرسل سيّد الأنبياء
 ما أنجلت ظلمة الدجى بالضياء

وعلى آله ذوي القدر والمجد وأصحابه بسحور الوفاء
وقلت فيهم أيضاً رضي الله تعالى عنهم:

أبداً تحن إليكم الأرواح	ولكم غمدو فسي العلا ورواح
يا سادة لولا هم ما لاح في	أفق المكارم للفلاح صباح
ما الفضل إلا ما رأيت بحكم	وعليكم من نوره مصباح
نطق الكتاب بمجدكم وبفضلكم	وأنت أحاديث بذاك صحاح
وثواترت أخبار مجد عنكم	يزهو بها الإمساء والإصباح
يا أيها القوم الذين تشرفت	بهم بقاع في العلا وبطاح
من ذا يفاخركم وأنتم عصبة	قهرشية وشذاكم فياح
وحماكم حرم التجة وحكمكم	للمعاصدين وللعفاة مباح
وإليكم كل الفضائل يسمي	وعلى يديكم يفتح الفتح
يكفيكم يا آل طه مغرراً	أن الملا عقد لكم ووشاح
الله حسصكم بأشرف رتبة	لعجز عن إدراكها إفصاح
أما لا أحول وحققكم عن حبكم	كستم العواذل قولهم أو يا حوا
وإذا تسرنت الأنعام بذكركم	فلسان شكري بالثناء صباح
لما نصبتم للسرور أسرة	تزهو بها الأرواح والأشباح
وأقمتم عرساً يضيء كأنما	لذهر منه كوكب وضاح
أرغته أبداً بعهد حماكم	لأبي الملاح تجدد الأفراح
ما أن يلام محبكم في حبكم	أبداً وليس عليه فيه جناح
لا زلتهم أهل المكارم والتقى	ولديكم الإرشاد والإصلاح
طبتهم وطاب جنابكم فلأجل ذا	طاب المديح وطابت المداح

وقلت فيهم أيضاً رضي الله تعالى عنهم :

أعد ذكر مصر إن قلبي مولع بمصر ومن لي أن ترى مقلتي مصرا
وكرر على سمعي أحاديث نيلها فسقد ردت الأمواج سائله نهرا
بلاد بها مد السماع جنانحه وأظهر فيها المجد آيته الكبرى
رويداً إذا حدثني عن ربوعها فتطويل أخبار الهوى لذة أخرى
إذا صاح شحور على غصن بائة تذكرة فيها اللحظ والصعدة السمر
عسى نحوها يلوي الزمان مطيتي وأشهد بعد الكسر من نيلها جبرا
لقد كان لي فيها معاهد لذة تقضت وأبقت بعدها أنفاساً حسرى
أحسن إلى تلك المعاهد كلما يسجد لي سر التسيم بها ذكرا
أما والقُدود المائسات بسيفها والنماط غادات قد امتلأت سحرا
وما في رباها من قولم مهتف علا وعلا عن أن يباع وأن يشرى
لئن عاد لي ذاك السرور بأرضها وقرت به من أهواء مقلتي المبرا
لأعتنن الأسه في عراصاتها وأسجد في محراب لذتها شكرا
رعى الله مرعاها وحبها رياصها وصب على أرجائها المزن والقطرا
مارل فيها للقلوب مازة فله ما أحلا والله ما أمرا
يذكرني مر الصبا لذة الصبا بروضتها الغنا وقد تنفع الذكرى
على نيلها شوقاً أصب مدامي وأصبوا لري خدران روضتها الغرا
كساها مديد الثيل ثوباً معصفاً وألبسها من بسعده حلّة خضرا
وصافح أغصان الرياض فأصبحت تمد له كفاً وتهدي له زهرا
وأودع في أجفان متزهاتها نسيماً إذا وافاه ذو علة يبرا
إذا حذرتني بلدة عن تشوقي إلى نيل مصر كان تحذيرها أغرا

وإن حدثوني عن فرات ودجلة
سأعرض عن ذكر البلاد وأهلها
وكم لي إلى مجرى الخليج إتفاته
جداول كالحيات يلطف بعضها
وكم قلت للقلب الولوع بذكرها
أما والهوى العذري في العصبه التي
لش كنت مشغولاً بمصر فلبس لي
أجل بني الدنيا وأشرف أهلها
هم القوم إن قابلت نور وجوههم
وإن سمعت أذنك حسن صديهم
لهم أوجه نور التبوذة زانها
هم السعة العظمى لأمة جدتهم
إذا فاخرتهم عصبه قرشية
ملوك على التحقيق ليس لغيرهم
وقلت فيهم أيضاً رضي الله تعالى عنهم:

أنا في عرض آل بيت نبي
سادة أتقياء أعبطاهم الذ
يبتلقون مسن يرور حماهم
من أتاهم مؤملاً جدواهم
إن دعوا في الخطوب يوماً أجابوا
يا كرام الوري حسبت عليكم
طهر الله بيتهم تطهيرا
مقاماً ضخماً ومبكاً كسيرا
بوجوه مثلثن بشراً ونورا
عساد مستبشرين بهم مسرورا
أو سموا كان سمعهم مشكورا
فأقبلوا خادماً ذليلاً حقيرا

يا بحور الكمال يا آل طه
 كم أغثتم من جاءكم مستغيثاً
 فعمى عطمة تسكن روعي
 أنتم القوم كل وصف جميل
 أنتم القوم إن رجوت نداكم
 جود يمناكم كواهل غيث
 حاش لله أن يضام نزيل
 هم عيادي وعمدتي وملادي
 هم غيائي من شر يوم عيوني
 يا أبا الشوق هل ترى لبني ^{عليهم} السلام
 هل على غير بيتهم نزل الوحي
 هل سواهم قد أذهب الله عنه الرجس
 لا ومن خصهم بأشرف جند
 كم شريف تراه في السلم بدرأ
 هم ملوك على الملوك جميعاً
 وقلت فيهم أيضاً رضي الله تعالى عنهم:

يا ابن الرسول بأمرك الزهراء المتو
 وشقيقك الحسن الشهيد المرتضى
 وبحق حرمة جندك المبعوث من
 عطفاً عليّ فإن لي بك سبة
 وعليك بعد الله ثم نبيه
 لوجدك المأمول عند الناس
 أنطاهر الأخلاق والأنفاس
 أركى المناصر رحمة للناس
 الحب أسسها أشد أساس
 عولت في الإقبال والإيناس

فلقد خصصت وأنت أشرف سيد
وغدوت في الأشراف يا ابن المصطفى
حاشا يخيب مؤمل يرجوك في الإص
يا رب غوثاً بالذي عبودته
أزكى الوري خلقاً وأنداهم يداً
فيه وبالصدق ، والفاروق والصهرين
وأخيه حمزة ثم كل الصعب والآ
أدعوك يا رب الأنام مؤملاً
ورجساي أنك لا تخيب قاصداً
صلّى عليه الله ربّ المرثى ما ^(١) ضربت له الأخماس في الأسداس
وقلت فيهم أيضاً رضي الله تعالى عنهم :

قال لي قائل رأيتك تهوى
كان حقاً عليك تستغرق العمر
قلت ماذا أقول والكون طراً
أي معنى للمدح مني وقد جا
أنا لا أستطيع أمدح قوماً
ستع الله عصرتنا بشريف
آل طه ودائماً ترتجيمهم
مديحاً فيهم وفيمن يليهم
يستمد الكمال من أيديهم
ه الكتاب العزيز بالمدح فيهم
كان جبريل خادماً لأبيهم
من بينهم بل من أجل بنهم

(١) في القاموس وضرب أحساساً لأسداس أصله أن الرجل إذا أراد سفرأ بعيداً عود إيلة أو تشرب
جسماً سدساً وضرب بمعنى بين أي يظهر أحساساً لأجل أسداس أي رقى إيلة من الخمس إلى السدس
انتهى بمصرف .

فيكون المراد هنا ما أوردت الإيل كما ذكره في الترحيل لزيارته عليه السلام .

هو أبدي لما كوز فخار
هو عنوان مجدهم فإذا لم
رب مالي وسيلة غير حبي
فاغثني بحقهم يا إلهي
وأعف عما جنوت فضلاً واحسا
يا إلهي وائذن لسحب صلاة
وصلاة علي الذي جاء للكل
وعلي صحبه الكرام وقوم
وقلت فيهم أيضاً رضي الله تعالى عنهم؛

يسا آل طه من أتى حبيكم
لذنا بكم يسا آل طه رحيل
تزدحم الناس بأعتابكم
من جاءكم مستمطراً فضلكم
يا سادتي يا بضعة المصطفى
أنستم ملادي وعمادي ولي
وحققكم إني محب لكم
وقفت في أعتابكم هائماً
يا سبط طه يا حسيماً علي
مشهدك الشامي غدا كعبة
بيت جديد حل فيه الهدى
مؤملاً إحسانكم لا يسقام
بضام من لا ذ بقوم كرام
والمنهل المذب كسائر الرعام^(١)
فاز من الجود بأقصى مرام
يا من لهم في الفضل أعلى مقام
قلب بكم يا سادتي مستهام
محنة لا يعثر بها أنصار
وما علي من هام فيكم ملام
ضريحك المأنوس مني السلام
لنا طواف حوله وأستلام
فصار كالبيت العتيق الحرام

(١) في القاموس المنهل المشرب، واشرب والموضع الذي فيه المشرب

تفديك نفسي يا ضريحاً حوى
حسيناً السَّبط الإمام الهمام
إنسي توسلت بما فيك من
عزٍّ ومجد شامخ وأحسّ شام
يا زائراً هذا المقام أغتتم
فكم لمن يسعى إليه أغتنام
بمنشرح الصدر إذا زرتسه
وتسجلي عنك الهوم العظام
كم فيه من نور ومن رونق
كأنسه روضة خير الأنعام
صلّي عليه الله طول المدى
ما غردت في الرّوض ورق الحمام
أسألك أَلَسْهُمْ يا ربنا
يا من تحلى بالقيا والذّوام
أعفر لمعد الله ما قد جا
وأرزقه عند الموت حسن الختام

وقد وفقني الله تعالى لخدمة آل هذا البيت الشريف، فنظمت ديوان شعر في مدائحهم، والتوسل بهم، وبيان كمالاتهم، وسببهم (مدائح الإطاف في مدائح الأشراف) فمن أَرَادَهُ فليرجع إليه أمدداً لله تعالى بمددهم، وأدخلنا في شعاعه جدهم مُحَمَّدٌ ﷺ، وشرف، وكرم، وعلى آله أجمعين^(١).

(١) تنبيه قد قابلنا هذه القصائد على ديوان المصنف مطبوع فوجدنا فيها بعض إختصار، وتغيير لها في نسخ الديوان فأتيناها على أصلها هذا فليعرف، وقد لوينا عما انقلم عن شرح ما في هذه القصائد من بدائع التشبيهات، وصور الاستعارات، وأنواع البديع، وغير ذلك مما يعرفه الماهر روماً للإختصار، وإيضاحاً لبسط ما هو الأهم من أسرار القوائد، وقوائد الأسرار (مُحَمَّد أمين خاتجي)

(تنبيه) أعلم أن المدائح في أهل هذا البيت الشريف بمنزلة لا يدرك غوره، وحبيب لا ينقطع حميره، ولو حصنا هذا الباب الزّحار، لحسنا منه بالأسفار الكبار، فلذلك عولنا في هذا المقام أيضاً على الإختصار.

(وهل بعد ما أثنى الكتاب ثناء)

بأننا وقفنا على أبيات شريفة أشدها بصهم صن كرامة ميفة جرت له مع سيد شباب أهل الجنة الإمام الحسين رضي الله عنه فأحببنا زبائنها وهي على ما نقله في الفيوضات أن سيدي مُحَمَّد جدي

« شارح العربية سرقته كتيبه مدخل المقام الحسيني وأنشد يقول

أيحوم حول من أتجىء لكم أدئ أو يشتكي صهماً وأنتم ساداته

إلى آخر الأبيات الآتية، ثم توجه إلى بيته فوجد كتيبه في محلها من غير نقص، ولعزير ما التماسل
السيد محمد فاتح الهراوي على هذه الشجرة تحسب نفيس، يرري عرش بلقيس أحبيبا بشر عطره
دهاكة بماسه ودَّره.

بهر عرف ثناكم عبق الشذى وهراد حبكم الفؤاد قد أغتدى

ناديكم وعلني دهرى أستحون أيحوم حول من أتجىء لكم أدئ

أو يشتكي صهماً وأنتم ساداته

أنا وقعا بما كرم بباكم مستطيرين عيوث نفيس صحابكم

حاشا سرد وحق فصل رحابكم حاشا يرد من أتمنى لجناحكم

يا آل أحمد أذكركم كجواته

من لي مصاييح الوعود بتقريبكم من لي بلثم أريج عاطر سريكم

لكم الملا هو الملا ولصركم لكم للتبادة من ألسب يركم

ولكم هلى المز تارت هاتته

ما البحر إلا نفيس فصل عطاكم ما العيث إلا من صوب مذاكم

ما الدير إلا حبكم وولاكم هل قسم باب لسي سواكم

من عبركم من ذا الورى رحانته

ما الصور إلا أن تسمر تشهد سور النبوة والعتوة والهدى

فأحش ركاب السير وأردع من عنا تبا تطرف لا يشاهد مشهدا

يحوي الحسبي وتمتله سلامته

فإذا وصلت لصي ذلك المعهد وشقت عرف عرار روضته الندى

ورأيت سوراً ساطعاً كالفرقد فالزم رحاباً صم سبط محمد

ما أمث راج وعيقت حاجته

وأسدد يديك وقل إنيك شكايه من لائم وافي يروم عناية

ها عبيدكم بالياب يرجو عناية هيا حادم للصبي يرفع حاجه

ما يلاقي من بلايا هاتته

الباب الخامس

في أخبار بقية آل بيت النبوة ذوي المنجد، والفتوة

في أخبار بقية آل بيت النبوة ذوي المنجد، والفتوة، أعصان الشجرة القرشية، والطينة الطيبة الهاشمية طيبة عجب بماء نهدي، وسقاها عيث الرسالة قطر الندى، هفتت مبع كل كمال، ومهيع المنجد العدل، أصلها ثابت، وفرعها في السماء، وما عسى أن يقال في فرع أصله الحسين، وهما من هما دوحة الفصل، والنبوة التي طابت فرعاً وأصلاً، وشعبها المنجد والفتوة التي أسمت رفعة ومبلا

قد اكتسبهما العز، والشرف، ولازمهما التوحيد فما له عنهما مصرف
إذ هما نتيجتا جدّهما أفضل كل نبي، ورسول، وحدّتهما حديحة أم الطاهرة
البتول، وأُمّهما الزهراء، وأبيهما عبي بن أبي طالب دي المناقب الغراء
وهذا سبب تتضائل عنده الأساب، قد صح الأثر به، ويطو الكتاب.

أما قطب دائرة شرفهم وهو جدّهم الأكرم، الأفضل الأعظم عليه السلام، فقطرة من
كمالاته تستغرق الأعمار، وتمعد معها مياه البحار، ولوّ أنما في الأرض من شجرة
أقلّم والحرر يمدّ من بعده سبعة أبحر ما نودت كلفت الله إن الله عزيز
حكيم^(١).

وقد تكفلت بذلك نأليف شمائله عليه الصلاة والسلام، لكن تذكر طرفاً من

أخبار مولده عليه السلام، وأخبار والديه عليهم السلام تكميلاً للتشرف بخدمته بإطهار فضل والده ووالدته ورجاء الدخول في شفاعته عليه السلام.

قال العلامة القسطلاني^(١): «إعلم أنه عليه الصلاة والسلام لم يشركه في ولادته من أبويه أخ، ولا أخت لإنتهاء صعوتهما إليه، وقصور سبهما عليه، ليكون مختصاً بنسب جعله الله للنبوة عاية، ولتمام الشرف بهاية، وأنت إذا أختبرت حال نسبه، وعلمت طهارة مولده تيقنت أنه سلالة آباء كرام». انتهى.

وقال سبط بن الحوزي: «أنَّ عباده^(٢) ولد النبي عليه السلام لم يتزوج عبدالله قط غير أمة بنت وهب^(٣)، ولم تتزوج أمة قط غير عباده^(٤)».

ومبدأ الكلام في ذلك أن الله سبحانه قد أخرج هذا النوع الإنساني لأجله عليه السلام، وأنَّ آدم عليه الصلاة والسلام كان أول فرد من أفراد هذا النوع، وكان سائر أفراد

(١) هو شهاب الدين أبو المباس أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن عبد الملك بن أحمد الخطيب بن محمد ابن حسين بن علي بن ميمون القسطلاني المصري (٨٥١هـ - ٩٢٣هـ)، أنظر، الأعلام لسركلي ٢٣٢/١، المعاهد اللدنية بالمسح المحمدية، شذرات ذهب ٦ - ١١، مقدمة برشاد الشاري في شرح صحيح البخاري

(٢) عبدالله بن عبدالمطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر ابن نزار أنظر، البديعة والنهابة لابن كثير ٢٥٥/٢، تاريخ الطبري ٢٧٢/٢، برّوص الأنف للسهيلي ٨/١، السيرة لابن هشام ١٥١/١، تاريخ يعقوبي ٦/٢

(٣) أم رسول الله عليه السلام، التي ولدته: أمة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب، وأنها برة بنت عبد العزى بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة، وأنها أم سفيان بنت أسد بن هذيل العري بن قصي بن كلاب بن مرة وأنها برة بنت عوف بن عبيد بن عويج من بني عدي بن كعب بن لؤي بن غالب ابن فهر أنظر، السيرة لابن هشام: ١٦٩/١، تاريخ يعقوبي: ٦/٢ و ٢

(٤) أنظر، سبل الهدى والرشاد، ٣٣١/١.

مندرجة في صُلبه بصور الذرات، فلما نفخ الروح في آدم كان نور نبيحة مُحَمَّد ﷺ يلمع في جبهته كالشمس المشرقة^(١).

ثم أنتقل ذلك النور من صلب آدم إلى رحم حواء، ومنها إلى صلب شيث، ثم أستمّر هذا ينتقل من أصلاب الطاهرين إلى أرحام الطاهرات، وهو معنى قوله تعالى: «وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ»^(٢).

(١) أظفر، المحلى لابن حرم الطاهري ٥٩/٨، سنن يهدي والزّشاد ٨٢/١

(٢) الشّراء: ٢١٩

لقد أخرج ابن سعد في طبقاته ٢٥/١، والبرار، والطبراني في مجمع الزوائد ٨٦/٧، وأبو حميم في دلائل النبوة ج ١٧، تأريخ الحميس ٥٦/١، علي بن عباس في قوله تعالى «وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ» قال «من سبي إلى سبي، ومن سبي إلى سبي حتى أخرجتك نبياً» مفسر «وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِينَ» ينتقله في أصلاب الأنبياء

ويمكن أن يحسن على أعمّ مفهوم وهم المصنوع الذين هم لم ير الوامي درية إبراهيم ويوصفه أنه ليس في أجداد النبي ﷺ بكثرة، بل إسما عيل، وإبراهيم، ويوح، وشيث، وآدم، وإدريس في قول أظفر القوند الكامنة المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطاني ٣٤/١، وهناك دليل على إيمان إباء النبي ﷺ وإيمان أبي طالب من الحديث الذي رواه خطيب حوارزم في المناقب ٨٧ والنظري في الخصائص العلوية، ومرائد السمطين، والرياض النضرة، ورياض الفضائل، وجواهر الفانيس، وتسديد القدس، والشيخ القندوري في مباحث المودة في باب الأول قائلاً وأخرجني الديلمي في مسند الفردوس عن سلمان، عن النبي ﷺ قال «كنت أما وعني نوراً بين يدي الله عز وجل، يسبح الله ذلك النور، ويقدمه قبل أن يخلق آدم بأربعة عشر ألف عام، فلما خلق دم ﷺ أودع ذلك النور في صلبه، فلم نزل أنا وعني شيئاً واحداً، حتى افترقنا في صلب عبد المطلب، هي النبوة، وفي علي الإمامة»

وفي حديث آخر من قوله ﷺ «حتى أفرما في صلب عبد المطلب، ثم قسمه قسمين، فأخرج قسماً في صلب أبي - عيلقه - وقسماً في صلب عتي أبي طالب الحديث»، وهذه الأحاديث فيها دلالة واضحة على أن تلك الأصلاب هي العامنة سور النبوة، والإمامة معاً، فكيف تكون مشرقة ومجاودة للأصنام النجسة، والأوثان الزّجسة

وأشار إليه العلامة البوصيري^(١) بقوله -

لم تزل في ضمائر الكون نحا تلك الأمـهات والأبـاء^(٢)
وكان كل جد من أجداده من لدن آدم؛ يأخذ العهد، والميثاق أن لا يوضع ذلك
النور المحمدي إلا في الظاهرات، فأول من أحد العهد آدم أخذه من شيت
وشيت^(٣) من أبوش^(٤) وهو من فين^(٥)، وهكذا إلى أن وصلت النوبة إلى عبد الله
ابن عبد المطلب فلما أودع ذلك الحرم في صلبه لمع ذلك النور من جبهته، فظهر له
جمال، وبهجة، فكانت نساء قريش يرغبن في مكاحه.

وقد أسعد الله بتلك العودة، وشرف بذلك الشرف أمة بت وهب فروعها
عبد الله انتهى.

وهو روى الترمذي عن العباس، قال: «قال رسول الله ﷺ: إن الله خلق الحلق
فجعلني في خير خلقه، ثم جعلهم فرقتين فجعلني في خير فرقة، وخلق القبائل
فجعلني في خير قبيلة، وجعلهم يربوا فجعلني في خير بيتاً، فأما خيرهم بيتاً،
وخيرهم نسباً^(٦)، أي ذاتاً، وأصلاً

(١) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن أبي بكر بن محمد بن إسماعيل بن سليم بن قيس بن عثمان بن

عمر بن طلحة الكناني البوصيري الشافعي، ريل القاهر، ت ٨٤٤ هـ، راجع الرسالة المستطرفة ١٢٩

(٢) شرح الهمزة في مدح خير البشرية ٢٢٢ - ٢٢٣ مطبعة محمد أمدي، سنة ١٣٠٩ هـ، هامش السيرة

الحلبية لرئيسي دحلان ١، ٢٣، ديور البوصيري، ٢ - ٣، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر

(٣) بشير معجزة مكسورة فتحة ساكنة ممتلئة، ومساء عطية الله، مصروف، وقد لا يصرف

(٤) كمود ومساء الصادق، ويقال يامش بتحتية فألف فون مفتوحة، وقيل، مكسورة مشين معجمه

(٥) بقاف مفتوحة فتحة ساكنة موبين، ويقال قبان

(٦) أنظر، سن الترمذي ٦٥٣/٥، مسند أحمد ٢١٠/١ ح ١٧٨٨، البيان والتعريف ١٧٨/١، صحيفة

الأهودي ٥٤/١٠، الإصانة ١٣١/٦ ح ٨٠٣٤، تفسير ابن كثير ١٧٤/٢، المصنف لابن أبي شيبة

٣٠٣/٦، لأحاد والمثاني ٣١٨/١، المعجم الكبير ٢٨٦/٢٠ ح ١٧٥، الثمن الكبرى لابن أبي

عاصم ٦٣٣/٢ ح ١٤٩٧

وقد دلت الآيات^(١)، والأحاديث^(٢)، على أنه ﷺ كما طابت ذاته الشريفة بما أوتيته من الكمال الأعلى، كذلك طاب سببه الشريف، فلم يكن في آيائه، ولا أمهاته من لدن آدم وحواء إلى عبده الله، وآمنة إلا من هو مصطفى مختار قد طابت أعرافه، وحسنت أخلاقه^(٣)

وأخرج ابن جرير عن مجاهد قال: «استجاب الله تعالى دعوة إبراهيم في ولده ولم يعبد أحد منهم صنماً بعد دعوته، واستجاب له، وجعل هذا البلد آمناً، ورزق أهله من الثمرات، وجعله إماماً، وجعل من ذريته من يقيم الصلاة»^(٤)

(١) كقوله تعالى «وَتَقْلُبُ فِي السَّجْدِ» الشراء ٢١٩ إذ معناه كما قال بعض المفسرين أنه كان ينتقل من ساجد إلى ساجد أي مؤمن إلى مؤمن إذ الساجد لا يكون إلا مؤمناً صبر عن الإيمان بالسجود من باب التعبير باللام من المعلوم، ودخلت الأسماء بالنظم، وما أبي قول المولى عبد الباقى العمري في البيانات الصالحات

و لم يكر قلباً لكل ساجد في الساجدين المر ما تعلبا

نظر، ديوان عبد الباقي العمري: ٧٨ طبعته مصر

(٢) أشار به إلى الأحاديث التي بلغت مبلغ التواتر كما في المواكب في وصف أصوله الطاهرة ﷺ بالطيب، والطهارة ولا يوصف بهما إلا مؤمن ولا يرد رر، لأن الزاجح أنه عم إبراهيم ﷺ، والعرب تسمي العم أبا قال ﷺ ردوا علي أبي يحيى عنه العباس ﷺ أنظر، المصنف لايس أبي شيبة ٢/٧ ٥٢٢/٨٠٤، شرح معاني الآثار لأحمد بن محمد بن سلمه ٣٦٥/٣ تأريخ ابن عساكر ٢٩٨/٢٦، كسر العمال ٥٢٧/١٠ ح ٣٠١٩٥ و ٥٨٤/١٤ ح ٣٩٦٥٥، سبل الهدى والرشاد ٢٢٣/٥

(٣) بناء على قوله تعالى «إِنَّ اللَّهَ أَصْطَفَى خَادِمَهُ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِزْرَةَ عَلَى الْعَالَمِينَ» الآية ٢٢ من سورة آل عمران.

(٤) اقتباساً من الآية الكريمة ٣٥ من سورة إبراهيم «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا وَاجْنُبْنِي وَبَنِيَّ أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ»، أنظر، هامش السير، بحليه نريسي دحلان ٩/١، الوقفا بأحوال المصطفى، ٣٦/١، دلائل النبوة للإصمعياني ٥٤/١، دعوة إبراهيم لما بنى الكعبة لأهل مكة كانت: «وَنَحْنُ وَآلِهَتُكُمْ

قال السيوطي: «وهذه الأوصاف كانت لأجداده ﷺ خاصة دون سائر ذريته إبراهيم، وكل ما ذكر عن ذرية إبراهيم من المحاسن، فإن أولى الناس به سلسلة الأجداد الشريفة الدين حصوا بالأصطفاء، واستقل إليهم نور النبوة واحداً بعد واحد، ولم يدخل ولد إسحاق وبقية ذريته؛ لأنه دعا لأهل هذا البلد، إلا نراه، قال: «أَجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ آمِنًا»^(١) وعقبه بعوله «وَأَجْنُتِي وَنِيَّ أَنْ تَغْنَبَ الْأَضْنَامَ»^(٢)، فلم تزل ناس من ذرية إبراهيم ﷺ على المطرة، يمدون الله تبارك وتعالى، ويدل له قوله: «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقْبِهِمْ لَعَلَّهُمْ يَُرْجِعُونَ»^(٣)، فإن الكلمة الباقية هي كلمة التوحيد، وعقب إبراهيم ﷺ، هم مُحَمَّدٌ ﷺ، وآله الكرام»^(٤)

يَوْمَهُمْ رَسُولًا يَتْلُوهُم بِأَنبَاءِ غُلَامِهِمْ فَاتَّبَعُوا وَكَانَ الْكُتُبُ وَالْحِكْمَةُ وَبُرْجُهُمْ إِلَيْكَ أُنْتُ الْقَرِيرُ الْعَكِيمُ». البقرة ١٢٩ أو الآية «وَبَدَّلْنَا بَنِي إِدْرِيمَ ذَاتَ أَخْلٍ هَذَا ثَلَاثًا عَشْرًا وَارْزُلُوا أَهْلَهُمْ مِنَ الْأَقْرَبِ مَنْ عَاقَبَ مِنْهُمْ بِأَلِيٍّ وَالْيَوْمَ الْأَعْمَرِ قَالَ وَمَنْ كَفَرَ فَأَتَمَّعْنَاهُ فِيهَا ثُمَّ أَهْلَكْنَاهُ بِإِنِّ عَذَابُ الْكَافِرِ وَفِي الْقَصَصِ». البقرة ١٢٦. قال السَّيِّدِي عن أَشْبَاحِهِ هُوَ مُحَمَّدٌ عَلَيْهِ وَعَنْ لَرِيَّاخِ بْنِ سَابَرَةَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَا سَيِّدِي عَمَدُ اللَّهِ لِحَامِ النَّبِيِّينَ. وَإِنَّ أَدَمَ لَسَجَدَ فِي طَيْفَتِهِ. وَأَعْلَمَكُمْ بِأَوَّلِ ذَلِكَ. رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ رَحِمَهُ «٢٠٩٣». وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ فِي الْمُسْتَدْرَكِ ٢/٦٠٠. مَجْمَعُ الرِّوَايَةِ ٢٢٣/٨. ابْنُ سَعْدٍ فِي طَبَقَاتِهِ ١/١٤٩. ابْنُ حَجَرٍ فِي الْفَتْحِ ٣٦٩/٧. الْبُخَارِيُّ فِي التَّارِيخِ ١٨/٢.

- (۱) ابراہیم جبرہ سے الآیہ ۳۵

- (۳) ایرامیہ ۲۵

- (۳) الزَّحْرَف: ۲۸

- (٤) راجع نزاهة آياته عليه السلام ٩. وكذلك رسالة الشيخ المصنف في الاعتقادات، وكسر الفوائد للمحقق الكركمكي ١١٠. البحار للعلامة المحلي ١٥ ١. وقد ثبت من خلال الآثار أن أجداده عليه السلام كانوا مؤمنين بيقين من آدم إلى من مرود، وفي رمة كان إبراهيم، وازر فإن كان ازر والد إبراهيم فيسثنى من سلسلة النسب. وإن كان عمه فلا استثناء في هذا القول. أهني أن آباءة مؤمنين بيقين - كما روي عن جماعة من العلماء، ويتصل لهذا المسند آيات وآثار في درية إبراهيم وعقبه.

قوله تعالى «وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبْنَيْهِ وَقَوْمِهِ إِنَّي نَرَا قَوْمًا يَعْبُدُونَ إِلَّا الْآلِيَةَ فَطَرَسُوا عَلَيْهِمْ سِهْنًا وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاطِلَةً فِي أَعْقِبِهِمْ يُفْجَعُونَ» الرّحرف ۲۶-۲۸ فقد أخرج عید بن حمید فی تفسیره «وَجَعَلَهَا

قال بعض الأفاضل: «اللَّهُمَّ حُلْ بَيْتَنَا، وَبَيْنَ أَهْلِ الْخُسْرَانِ، وَالْخُذْلَانِ الَّذِينَ يُؤْذُونَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ بِسَبِّهِ مَا لَا يُلِيقُ بِأَبْوَيْهِ الْكَرِيمَيْنِ الشَّرِيفَيْنِ الطَّاهِرَيْنِ».

قال: «وَإِذَا كُنَّا نَحْكُمُ بِطَهَارَةِ فَضْلَاتِهِ ﷺ»^(١)، فكيف لا نحكم بطهارة ضلَب

«كَلِمَةً بَاقِيَةً»، قال: لا إله إلا الله باقية في عقب إبراهيم وأُخرج عبد بن حميد، وابن جرير، وابن المنذر عن مجاهد «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً» قال لا إله إلا الله ومثل ذلك عن قتادة، وأصاف، والتوحيد لا يرال في ذرية من يقولها بعده وقال عبد الرزاق عن معمر عن صفادة «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً»، قال الإحلاص والتوحيد لا يرال في ذريته من يوحد الله ويعبد، وأُخرج ابن المنذر عنهما قال ابن جرير في الآية في عقب إبراهيم، فلم يرال بعد ذرية إبراهيم من يقول لا إله إلا الله قال آخر فلم يرال ناس من ذريته على الفطرة يعبدون الله حتى تقوم الساعة.

وأُخرج عبد بن حميد عن الزهري في الآية قال يعقوب ولده الذكور والإناث وأولاد الذكور وأُخرج عن عطاء قال عقب ولده ونسبه، وقد أُخرج ابن المنذر عن ابن جرير في قوله تعالى «رَبِّ أَصْلَافٍ يُقِيمُ الصَّلَاةَ وَمِنْ ذُرِّيَّتِهِ دَنَا وَتَوَلَّى أَصْنَاةً إِبْرَاهِيمَ» ٤، قال فلم يرال ذرية إبراهيم ناس على الفطرة يعبدون الله تعالى.

وأُخرج أبو الشيخ في تفسيره عن زيد بن علي قال سارة لما بشرتها الملائكة «فَالْتَمِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَلْقِ السَّجْدَ» ٧٢، فقالت الملائكة ترد علي سارة «فَلَا تُرَا أَنْتَ حَيَّةٌ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمْتَ اللَّهَ وَرَزَقْنَاهُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ أَتَيْتَ بِهِ وَحِيدٌ مُجِيدٌ» ٧٣، قال هو قوله تعالى «وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً» فصحّد والده من عقب إبراهيم دخل في ذلك رجع المقامة السمدسية للسيوطي (١) ويهدى قال أبو حنيفة وقطع به محققوا الشافعية، وابن العربي من المالكية، وطرده بعضهم في جميع الأنبياء وشاهده قوله ﷺ «لَمْ أَيْسَ لِمَا شَرِبْتُ بِهِ مِنْهُ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «لَنْ تُلْجَ النَّارَ بِطَبْعِكَ»

روي هذا الحديث في الإقناع لموسى الحجاوي ٨٠/١، ومعني المحتاج لمحمد بن شريبي ٧٩/١، ولكن بلغز (بركة الحبشية شربت بوبه ﷺ) الدرجات الزهيدة للسيد علي بن معصوم ٣٤٩ وما أحسن قول الشهاب الحفاجي رحمه الله، كما جاء في آخر كتاب طراز المجالس له، وكشف الغطاء: ٦٣/١.

لوالدي طه به مقام علا في جنة الفردوس ودار الثواب
وقطرة من فضلات له في الجوف تنجي من أليم العقاب

جمعه، ورحم وضعه^(١)، فهما أولى بإظهاره من الفضلات، وأحق بالتشريف والكرامات، فهما باجبان منعمان في أعلا درجات الحان، وما عدا ذلك تهافت وهذيان، لا ينبغي أن تصفى له الأدنان، ولا أن يعتني بإبطاله أولوا الشأن».

« كيف أرحام له قد عدت حاملة تصلى بدار العذاب

والشهاب الخعاجي. هو أحمد بن محمد بن عمر، شهاب الدين الخعاجي نسبة إلى قبيلة خفاجة المصري (١٩٧٧-١٩٦٩)، قاضي القضاة، وصاحب تصانيف في الأدب والآلة، ولد وشأ في مصر ورحل إلى الزوم وأنصل بالسلطان مراد العثماني مولاه قضاء سلاتيك، ثم قضاء مصر، ثم عزل عنها فرحل إلى الشام وحلب ثم عاد إلى الزوم فمضى إلى مصر، وولي قضاء منها بحش منه فاستقر إلى أن مات له تصانيف كثيرة منها حاشية الشهاب بطحا على البهاوي، وديانة الألبا، سبب الزياص وهو شرح الشفا، شرح درء النواص في أوامم المصطفى، أنظر ترجمته في الأعلام للزركلي ١٣٨٧/١

غريبه قال العلامة النعماني في معجمه من محمد القلمستاني المقرئ أحد فقهاء ومجتهدي المالكية في القرن الثامن توفي بعاش وثلث إلى بلدة تسمى له جبل الإبتهاج المطبوع بهامش الديباج ٢٠- كل مولود غير الأنبياء يولد من الفرج، وكفى لأب. عمر بيضا مولودون من فوق الفرج، ونعت البشارة، وأما بيضا عليه السلام مولود من الحاصرة اليسرى نعت الصلوع، ثم التأم لوفته خصوصية له، ولم يصح نقل أن بيضا من الأسياء ولد من الفرج، ولهدا فتى المالكية يقتل من قال أن النبي عليه السلام ولد من مجرى البول انتهى مخلصاً.

(١) ورد عنه بسند يعتد به في المناقب مرفوعاً، هبط عني جبرائيل فقال إن الله يقرئك السلام ويقول إني حرمت النار على صلب أمرك، ويطر حمك، وحجر كفلك، وقد جاء هذا على لسان جبرائيل عليه السلام الذي قال له يا محمد إن الله تعالى يقرئك السلام ويقول لك، إني حرمت النار على صلب أمرك، وعلى بطن حملك، وحجر كفلك، فقال يا جبرائيل، من تقول ذلك؟ فقال، أما الصلب الذي أمرك فصلب عبد الله بن عبد المطلب، وأما البطن الذي حملك فآسة بنت وهب، وأما الحجر الذي كفلك فعيد مساف بن عبد المطلب، وقاطمة بنت أسد، أنظر، ابن طولون في الردص الشريفة ج ٣، الإصابة ١٦/٤-١٩، طبعه مصر في ترجمة الإمام عتي، ومسال، خطاب لابن الأثير ٥٥٥ طبعه مصر، التعظيم والممة للحافظ للسيوطي ٢٥، أبو الفتوح الزاري في تفسيره كبير ٢١٠/٤، ابن أبي الحديد: ٣١١/٣

أما عبدالله

والد نبينا مُحَمَّدٌ ﷺ فقد كان أجمل هريش، فشغفت به كل نساء قريش، وكذب
أن تذهل عقولهن، وقد لقي عبدالله في زمة من النساء ما لقي يوسف عليه السلام في رمنة
من امرأة العزيز.

وفي الشفاء، قال مُحَمَّد بن السائب: «كتب للبي ﷺ خمسمئة أم^(١) فما
وجدت فيهن سفاهاً، ولا شيئاً مما كان من أمر الجاهلية^(٢)، فإن بعض الجاهلية
كانوا إذا أرادوا النكاح، يقول الروح خطب، ويقول أهل المرأة نكح، وهذا عندهم
عبارة عن العقد»^(٣).

وأما نكاح عبدالله آمنة ؓ فكان عقداً موافقاً لما عليه شريعة الإسلام، مشتملاً
على تلك الشروط المعصرة، وإن لم تكن بشرع، بل بتوفيق من الملك العلام.
ونقل العلامة النور الحلبي في سيرته^(٤) عن الإمام تقي الدين السبكي^(٥)، قال.

(١) أنظر، البداية والنهاية لابن الأثير النمشقي ٣١٤/٢ و ٣٧٥ و ٣٩٢، مجمع الروائد: ٢٢٢/٨، كنز
العمال ٤١٨/١١ و ٤٤٩، الدر المنثور ١٣٩/١ و ٢١٤/٦، بحار الأنوار، ٢٨٤/٣٩، وورد بلفظ
«مئة» بدل خمسمئة، في كتاب المسحة التسمية في قصائد حير البرية ملاحظ حسن المعرجي «طبعة»
ورق «٣»

(٢) أنظر، حيون الأثر، ٢٤/١، ابن سعد في الطبقات الكبرى ٦٠/١، محب الدين الطبري في ذخائر
العقبين ١٠

(٣) أنظر، الطبقات الكبرى لابن سعد: ٦٠/١

(٤) هو العافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحسبي صاحب السيرة، وشارح البحاري، ومؤلف
الأهتمام بتلخيص الإمام، القدح المعلى في الكلام على بعض أحاديث المحلى (ت ٧٣٥ هـ)، أنظر،
نصب الزاوية، ٤٠/١

(٥) هو حاج الدين أبو نصر عبد الوهاب بن قاضي القضاة تقي الدين أبي الحسن علي بن زين الدين أبي

«الأنكحة التي في نسيه ﷺ كلها مستجمة شروط الصّحة، كأنكحة الإسلام، ولا يقع في نسيه ﷺ منه إلى آدم إلا نكاح صحيح مستجمع لشرائط الصّحة كنكاح الإسلام الموجود اليوم، ثم قال: فاعتقد هذا بقلبك، وثمّسك به، ولا تزل عنه فتخسر الدنيا، والآخرة» انتهى

وروي أنّ عبدالمطلب كان مائماً يوماً في الححر، فرأى مناماً هائلاً، فانتبه فزعاً مرعوباً، وأتى كهنة قريش، وقصّ عليهم رؤياه، فقالت له الكهنة: «إنّ صدقت رؤياك ليُخْرِجَنَّ من طهرك من يتبعه أهل السّموات والأرض، وليكوس من النّس علماً مبيناً»^(١). فتروح فاطمة بنت عمرو بن عائد من سل النّضر، وأمّها صحرة بنت عبد بن عمران من سل النّصر أمصاً، كما قاله ابن هشام. فحملت سريعاً بعبدالله الذّبيح، وسبب تسميته الذّبيح أنّ عمرو الجرهمي لما أحدث هومه بحرم الله الحوادث، وقبض الله لهم من أخرجهم من مكّة عمد عمرو إلى رمزم قطعها، وهرب إلى اليمن، ومصّت مدة طويلة، وزمزم مطبومة، مجهولة، إلى أنّ رأى عبدالمطلب رؤيا دلّته على حفرها بأمارات، فصعته قريش من حفرها، وأذاه سمهاؤهم، ولم يكن له ولد سوى الحارث فنذر الله تعالى لئن جاء عشرة بنين ليذبحن أحدهم، ثمّ يحفر زمزم ليكون ذلك له محرراً، وعراً، فتكامل بنوه عشرة، وهم: الحارث، والزّبير، وحجل، وضرار، والمقوم، وأبو لهب، والعباس، وحمزة، وأبو طالب،

«مُحمّد عبدالكافي بن صياء الدّين أبي الحسن عمي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام الشّيبكي، ولد بمصر عام (٧٢٧هـ - ٧٧١هـ) (أنظر ترجمته في كتبه «طبقات النّسابة الكبرى ٥/١ تحقيق محمود مُحمّد الطّياحي وعبدالفتاح مُحمّد العلوانطبعة الأولى بمصر، وأنظر ٣٥/٩ تجد ما حكاه في طبقاته الكبرى)

(١) أنظر: الخرائج والخراج ١٠٦٦/٣، روضه نواعطين ٦٥، كمال الدّين وسام النّعمة ١٧٤، البحار: ٧٧/١٥.

وعبدالله. ولما قرّرت عينه بهم نام ليلة عند الكعبة. فرأى في المنام قائلاً يقول: يا عبدالمطلب أوف بذكرك لرب هذا البيت، فاستيقظ فزعاً مرعوباً، وأمر بدبح كبش وأطعمه للفقراء، والمساكين. ثم نام فرأى أن قرب ما هو أكبر من ذلك فاستيقظ من نومه، وقرب ثوراً، ثم نام فرأى أن قرب ما هو أكبر من ذلك، فانتبه وقرب حملاً وأطعمه للمساكين، ثم نام فوذي أن قرب ما هو أكبر من ذلك، فقال: وما أكبر من ذلك! قال: قرب أحد أولادك الذي ندرته، فاعتم غصّاً شديداً، وجمع أولاده وأخبرهم بغيره، ودعاهم إلى الوفاء، فقالوا: إنا نطبعك فمن تدبّح منا، فقال: ليأخذ كلّ منكم قدحاً، ثم ليكتب فيه اسمه. ففعلوا وأخذ أفداحهم، ودخل على هبل في جوف الكعبة وكانوا يصربون القداح عنده، فقدمت القداح إلى القيم، وقام يدعو الله تعالى فخرج على عبدالله، وكان أحسن وأجمل إليه فقص عليه، وأخذ الشمرة، وأقبل ليذبحه عند الكعبة، فقام إليه سادس مريش، فقالوا: ما تريد أن تصنع! فقال أوفي بدري، فقالوا: لا تدعك أن تذبحه حتى يعذر منه إلى ربك، ولئن فعلت هذا لا يرال الرجل يأتي بابه فيذبحه، وتكون سنة.

وقالوا له: إنطلق إلى قطبة، أو سجاع الكاهنة، فلعلها أن تأمر بك بأمر فيه فرج، فانطلقوا حتى أتوها بخبير فقص عليها عبدالمطلب القصة، فقالت: كم الدية فيكم، قالوا: عشرة من الإبل، قالت: أرجعوا إلى بلادكم، ثم قربوا صاحبكم وقربوا معه عشرة من الإبل، ثم أضربوا عليه، وعليها بالقداح، فإن خرجت القداح على صاحبكم فزيدوا في الإبل، ثم أضربوا أيضاً حتى يرضى ربكم، فإذا خرجت على الإبل فأنحروها، فقد رضي ربكم، وتخلص صاحبكم، فرجع القوم إلى مكة، وقربوا عبدالله، وقربوا عشرة من الإبل، وقام عبدالمطلب يدعو فخرجت القداح على ولده، فلم يزل يريد عشرة عشر حتى بلغت الإبل مئة فخرجت القداح على

الايمل، فنحرت وتركنت لا يصد عنها إسان، ولا طائر، ولا سبع^(١).

ولهذا روي أنه عليه السلام قال: «أنا ابن دُيُحَيْن»^(٢)

وروي أن أعرابياً قال له: «يا ابن الدُّيُحَيْن، فتبسم، ولم ينكر عليه، فالذي يحان

(١) تشير المصادر إلى أن عبدالمطلب، كان قد بدر حين بقي من قريش ما بقي عند حجر رمرم، ثم ودله عشرة نفر، ثم بلغوا معه حتى يسموه، ليحرق أحدهم في عبد الكعبة فلما توافى بهو عشرة، وعرف أنهم سيمسونه، جمعهم - بعد حجر رمرم بسحو ثلاثين سنة - وأحبرهم ببدرة، ودعاهم إلى الوفاء به، فأطاعوه، ودخل بهم حوف الكعبة وصرت بالقداح عليهم فخرج القدح على عبدالله - هداً - فأقبل به أبوه يدبجه، فقامت إليه قريش من انديتها وهو عن دبحه حتى يعدر فيه، وقدموا به إلى عرفة بحبير، أشارت عليهم بأن يصبوا على «عبدالله» وعشر من الإبل، فلما خرجت القداح على «عبدالله» صربوا على الإبل وقد ريدت عشر عشر حتى تخرج القداح عليها، فمضوا، وظلت القداح تخرج على عبدالله إلى أن وابت الإبل منه خرجت على الإبل ثلاثاً، فنحرت، ثم تركت لا يصد عنها إسان ولا سبع

واستب من يومئذ الذية في قريش منذ من الإبل. وتشير المصادر كذلك إلى أن «عبدالله» الذبيح» مات شاباً في نحو الخامسة والعشرين من عمره بعد أن يكح «امنة بنت وهب»، وحملت بالنبي ﷺ. راجع ابن هشام في السيرة ١٥١/١ - ١٥٥، الطبقات الكبرى ٨٨/١ - ٨٩، تاريخ الطبري ٢٣٩/٢ - ٢٤٣، الكامل في التاريخ ٥/٢ - ٨، الضالعي، سبل الهدى والرشاد، ٢٨٧/١ - ٢٨٩، الروض الأنف ١٣٦/٢ - ١٣٥

(٢) أنظر، البحر الزانق لابن نجيم المصري ٢٨٨/٢، حاشية رد المحتار: ١٩٣/٢، سبل الأوطار، ١٦١/٩ عيون أخبار الإمام الرضا ١٧/٢، البداية والنهاية ٢٤٦/٢، كسر العمال ١٤٩/٧ ح ١٨٤٥٥ و، ٢١٨/١٠ ح ٢٩١٥٧ و ٤٤١/١٢ ح ٣٥٥١١، الضحاح للجوهري ٢١١/١، بحار الأنوار ١٥/١١، الصدة ٢٤، مناقب آل أبي طالب ١٣٢/١ و ١٣٤ و، ٢٨٣/٣ بدائع الصنائع ٨٥/٥، المستدرک للحاكم ٥٥٤/٢ كز العمال ٣٧٩/١٢ ح ٣٥٤٠٠، الدر المنثور، ٢٨١/٥، الخصال ٥٥، الصدة ٢٤، المصنف لابن أبي شيبة ٤٤٨/٧، فيص القدير شرح الجامع الصغير، ٧٦٢/٣، كشف الحياء ١٩٩/١ ح ٦٠٦، تفسير ابن كثير ٢١/٤، تفسير الثعالبي ٣٢٣/١ و ٢٤/٤، تاريخ الطبري ١٨٥/١، انشعا بتعريف حقوق المصطفى ٩٩/١، تاريخ ابن خلدون ١ ج ٣٨/٢، سبل الهدى والرشاد ٢٤٦/١ و ٣٠٢ و ١٤٧/٢

عبدالله وإسماعيل»^(١).

وقال الحافظ صلاح الدين العلائي^(٢) كان بين عبدالله عليه السلام حين حملت منه أمنة برسول الله عليه السلام نحو ثمانية عشر عاماً^(٣).

وعن ابن عباس عليه السلام، أن عبدالمطلب خرج بابنه عبدالله حتى أتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة، وهو يومئذ سيد بني زهرة نسباً، وشرفاً، فزوجه أخته أمنة وهي يومئذ أفضل امرأة من قريش نسباً، وموضعاً، وأُمُّها برة بنت عبدالعزي^(٤) وذكر ابن هشام أن أمة، وأُمُّها، وجدَّتها، وجدَّة أُمِّها، ينتهي نسبهن إلى النضر ابن كنانة^(٥).

ولما دخل بها عبدالله يوم الإثنين في شعب أبي طالب عند الجمرة أيام منى،

(١) أنظر، فقه الأعرابي في مستدرك الحاكم ٥٥٤/٧، كسر العمال ٢٧٩/١٢ ح ٣٥٤٠١، كشف الحمم ١٩٩/١، تاريخ ابن عساكر ٢٠١/٥٦، تاريخ الطبري ١٨٥/١٠، البداية والنهاية ١٨٤/١، سبل الهدى والزُّشاد: ٢٤٦/١، بالإضافة إلى المصادر السابقة

(٢) هو صلاح الدين أبو سعيد خليل بن كُثَيْلٍ بن عبد الله، العلائي الشافعي، عالم بهيت المقدس ٥٦٩٤-٥٧٦٦هـ، محدث فقيه أصولي، من آثاره: الأشباه والنظائر في فروع الفقه الشافعي، وتهذيب لأصول (مختصر جامع الأصول لابن الأثير البحرري) و (برهان التيسير في عنوان التفسير) و (الدرة السنية في مولد سيد البرية) أنظر شذرات الذهب ١٩/٦، المعجم المختص ٩٢، الدرر الكامنة ١٧٩/٢، طبقات الشافعية للشُّبكي ١٠٤/٦، عمر كحلة في معجم المؤلفين

(٣) أنظر، المصادر السابقة، والدرة السنية في مولد سيد البرية، لصلاح الدين العلائي، وقد أضاف العلائي «فلو كان -عبد الله- وأمة وعيرهم عندهم علم من بعته الرسل ما أنكروا ذلك، وربما كانوا يظنون أن إبراهيم بحث بها هم عليه فإنهم لم يجدوا من يبلغهم شريعة إبراهيم على وجهها لدنورها، وفقد من يعرفها، إذ كان بينهم وبين إبراهيم أريد من ثلاثة آلاف سنة فاصبح صفة دمولهما في مسلك من لم تبلمه الدعوة

(٤) أنظر، فيص القدير شرح الجامع الصغير: ٤٩/٣ و ٦٨.

(٥) تقدم إستخراج ذلك.

حملت به ﷺ. ولما تَمَّ من حملته ﷺ شهران توفي عبدالله، وقيل: توفي وهو في المهد، وقيل: وهو ابن شهرين، وقيل: وهو ابن سبعة أشهر. والصحيح الأول وكان عبدالله قد بعثه والده عبدالمطلب مع قريش إلى غزة، ومروا في رجوعهم بالمدينة، فتخلف عبدالله عند أخواله بني عدي بن لُجَار، فأقام عندهم مريضاً شهراً. ولما علم عبدالمطلب بتخلفه مريضاً بعث إليه أخاه الحرث بن عبدالمطلب فلما قدم المدينة وجدته قد توفي، ودفن في دار السابعة، بالتاء المثناة من فوق، والباء الموحدة، والعين المهملة رحل من بني عدي بن لُجَار^(١).

قال الحلبي: «ورد أنه ﷺ لما هاجر إلى المدينة نظر إلى تلك الدار، وعرفها وقال: ههنا نزلت بي أُمِّي، وفي هذه الدار قهر أبي عبدالله»^(٢).

()

(١) أنظر، الفوائد الكامنة ١٦. وقال ابن كثير في سيرة النبوة ٢٠٥/١، عن أيوب بن عبد الرحمن بن أبي صعدة، قال: خرج عبدالله بن عبدالمطلب إلى الشام إلى غزوة في عير من عير قريش يحملونه تجارات، فخرجوا من تجاراتهم، ثم أنصرفوا، فمروا بالمدينة، وعبدالله بن عبدالمطلب يومئذ مريض، فقال أتخلف عند أخوالي بني عدي بن لُجَار، فأقام عندهم مريضاً شهراً، ومضى أصحابه، فقدموا مكة. فسألهم عبدالمطلب عن أبيه عبدالله، فقالوا: خلفاء عند أخواله. ورسول الله ﷺ يومئذ حمل، ولعبدالله بن عبدالمطلب يوم توفي خمس وعشرون سنة. قال الواقدي: هذا هو أثبت الأقاويل في وفاة عبدالله.. وكذلك في هاية سنن في سيرة الرسول: ٢٧، ماتت أمه ﷺ في قاسها به. ومن العلماء من قال: إنها - أي والدته ﷺ - ماتت في زمن الفترة، وقال المسعودي في مروج الذهب ٢٨٠/٢ مطبعة السعادة بمصر: وكان أبوه عبدالله عائياً بأرض الشام فانصرف مريضاً، فمات بالمدينة ورسول الله ﷺ حمل... وفي السابعة توفيته أمه

(٢) أنظر، الطبقات الكبرى لابن سعد: ١١٦/١، سبل الهدى والرشاد، ١٢٠/٢ و ٣٦٩/٩

وأما أمة عليها السلام والدة محمد عليه السلام نبينا عليه السلام

فهي آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب بن مرة قرشية^(١)
روى الخطيب البغدادي الحافظ^(٢)، عن سهل ابن عبد الله التستري^(٣)، قال:
«لما أراد الله تعالى تخلق محمد عليه السلام، في بطن أمه آمنة ليلة الجمعة في رجب أمر
الله تعالى رضوان حازن الجبال أن يفتح الفردوس، ونادى مباد في السموات
والأرض ألا أن التور المخزون المكنون الذي يكون منه الهادي في هذه الليلة
يستقر في بطن أمه، الذي فيه يتم خلفه، ويحرح إلى الناس بشيراً، ونذيراً، وكان
أول الحمل ليلة رجب وولد لإنتي عشرة ليلة من ربيع الأول»^(٤).

وعن ابن عباس رضي الله عنهما كانت آمنة تحدث، وتقول: «أبائي آت حين
مر بي في حملي ستة أشهر في الصام، وقال لي: يا أمة إنك حملت بحير العالمين،
فاذا ولدته فسميه محمداً، وأكتمني شأنك، قالت: ثم لما أحذني ما يأخذ النساء، ولم
يعلم بي أحد لا ذكر، ولا أنثى، ونبي لوحدة في المنزل وعبد المطلب في طوافه،
فسمعت وجبة عظيمة، وأمرأ عظيماً هالكي، ثم رأيت كأن جناح طائر أبيض قد
مسح على فؤادي فذهب عني الرعب، وكلّ وجع أجده، ثم ألفت فإذا أنا بشربة

(١) تقدم سبها.

(٢) وهو أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي، الشافعي «ت ٤٦٣ هـ» ببغداد ودفن بباب
حرب جنب قبر بشر الحافي أنظر ترجمة الخطيب في الرسالة المستطرفة ٤٥.

(٣) أنظر، ترجمته في طبقات الصوفية، ٢٠٦-٢١١.

(٤) أنظر، الوفا بأحوال المصطفى ٧٦/١، تاريخ العقوبين ٦/٢، كنز العمال: ٢٢٥/٧، الدر المستور:
٦٣/١، سنن الترمذي ٢٤٩، ٥، مجمع الروايد ١٩٦، ١، شرح الأزهاري ١٢٠/١، الإختصاص
للشيخ المفيد ١٣١، منتهى المطلب لمحلي ٨٨٧، ٢، سير أعلام النبلاء ٢٠/١، سيره ابن هشام
١٧١/١، مسند أحمد ٢١٥/٤.

بيضاء، فتناولتها فأصابني نور عال، ثم رأيت نسوة كالنخل طوالاً كأنهن من بنات
عبدالله يحدفن بي، فبيسما أنا أتعجب، وأقول واغوثاه من أين علمن بي، فقلن لي:
نحن آسية امرأة فرعون، ومريم أمة عمران وهؤلاء من الحور العين، وأشد الأمر،
فبيسما أنا كذلك إذ بدى باح أبيض قد مَدَّ بين السماء والأرض، وإذا بقائل يقول:
خذه عن أعين الناس، وأحدني المحاض فوضعت مُحَمَّدًا ﷺ، ونظرت إليه فإذا
هو ساجد، ثم رأيت سحابة بيضاء قد أقبلت من السماء حتى غشيت فغيبته عني،
فسمعت مبادياً ينادى طوعوا به مشارق الأرض، ومقاربها، وأدحدوه البحار ليعرفوه
باسمه، ونعته، وصورته، وعلموا أنه سَمِي فيها الماحي، لا يبقى شيء من الشَّرك
إلا مُحَيَّ في زمه، ثم تجلت عنه في أسبوع وقت^(١).

ولما بلغ ﷺ من عمره أربع سنين ماتت أمُّه بالأبواء^(٢).

وروى أبو يعيم عن أسماء بنت رهم عن أُمِّها قالت «شهدت أمه أم
الرَّسول ﷺ وهي في عليها النِّي ماتت فيها^(٣)، ومُحَمَّد ﷺ غلام يقع له خمس سنين
عند رأسها فطَرَتْ وجهه ﷺ ثم قالت كنَّ حي ميت، وكلَّ جديد بال، وكلَّ كبير

(١) أنظر، البديّة والنهاية ٣٣١/١، مناقب آل أبي طالب ٢٨/١، العدد القوية ١٢١

(٢) الأبواء، قرية من أعمال المدينة بينها وبين مجوفة مائة يمي المدينة ثلاثة وعشرون ميلاً، وقيل
جبل علي يمين المصعد إلى مكة من المدينة أنظر، معجم البلدان ٧٩/١ المعارف: ١٥٠، المناقب
لابن شهر آشوب ٤٣٧/٣، السيرة لابن هشام ١٦٨/١، مروج الذهب للمسعودي ٢٧٥/٢، وكان
عمره ﷺ ست سنوات، أمّا المسعودي يقول إنّ وفاتها في السنة السابعة من مولده ﷺ

(٣) أنظر، المواهب اللدنية بالمنح المحمدية للقسطلاي ٣٢/١، الوفا بأحوال المصطفى لابن الجوزي
٨٦، هامش السيرة الحلبية لزيبي دحلان ٥٧، السيرة النبوية لابن هشام، ١٦٩/١، تحقيق مصطفى
السعا وإبراهيم الأبياري، وعبد الحفيظ شبيبي، نسب النبي ﷺ طبعة ورق «٢» للشيخ ملا صالح بن
شايخ الشافعي مذهباً والأشعري عقيدة

يفتنى، وأنا ميتة، وذكرى باقي وقد تركت حيراً، وولدت طهراً، ثم ماتت فرحمة الله عليها، فكنا نسمع نوح الجن عليها^(١).

وأما أمّ آمنة بنت وهب، فهي برة بنت عبد العري بن عثمان بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي^(٢).

ولما توفي والده ﷺ وهو ابن ثمان عشرة سنة على الزاجح كان النبي ﷺ حملاً، ودفن يثرب، وخلف خمسة أجمال، وجارية حبشية، وهي أمّ أيمن حاصنة رسول الله ﷺ وأسمها بركة^(٣).

(١) أنظر، الحقائق الكبرى ٨٠/١، المعاري لعتوي ٢٢/٢، ثم قالت شعراً

بارك عليك الله من علام يساهي ألقى من حومة الجمام
سما سمور الممك الملام مودى هذه الضرب بالسهم
بسنة منس إيل سوام إن صبح ما أبصرت في السام
فأت مبعوث إلى الأنسام من عند ذي الجلال والإكرام
تبعت في المعن وفي الحرم تسبعت بالتعقيق والإسلام
ديس يوك البرا برام ما لله أسالك من الأصنام
هأن لا تواليها مع الأقوام

وكما سمع روح الجبر عليها معظما من ذلك

سبكي الفتاة البرة الأمية دت الججمال العفة الزينة
زوجة عبد الله والقرينة ثم سميت الله دي التكمينة
وصاحب المعير بمادينة صارت لدى حمرتها رهينة

فهذا القول من أمّ النبي ﷺ صريح في أنها موحدة إذ ذكرت دين إبراهيم وبعث أبيها ﷺ من عند

ذي الجلال والإكرام ونهيه عن الأصنام وموالاتها مع لأقوام، وهل التوحيد شيء غير هذا

(٢) تقدم استخراج نسبها.

(٣) أنظر، التعديل والتجريح ٣٩٩/١، تهذيب التهذيب ١٨٢/١ و ٤٨٦/١٢، مقرب التهذيب

٧٥٥/١، تهذيب الكمال ٢٣٨/٢ و ٣٢٩/٣٥ صورة الصفوة ٣٨٢/١ و ٥٢١، الطبقات الكبرى.

٤٥/٣، الإصابة، ٤٩/١.

وقالت زوجته آمنة بعد موته ترثيه^(١) :

عفا جانب البطحاء من آل هاشم وجاور لحداً خارجاً في الغمام
دعيتُ المنايا دعوة فأجابها وما تركت في الناس مثل ابن هاشم
عشبة راحوا يحملون سريره تعاوره أصحابه في التراحم
فإن تك غالته المايا وحوورها فقد كان معطاء كثير التراحم
وعن ابن عباس رضي الله عنه، أنه قال : «لما مات عبدالله والد النبي ﷺ، وهو ﷺ حمل،
ومات أمه، وله ﷺ من العمر أربع سنوات، وقيل - ست سنوات، ضحيت الملائكة
إلى الله تعالى، وقالت، إلهما، وسيدنا بغي بيك يتيماً، فقال الله تبارك وتعالى : أنا له
حافظ، ونصير»^(٢).

وقيل : لحضر الصادق عليه السلام لم يتم رسول الله ﷺ من أبويه ؟ فقال «لئلا يكون
عليه حق لمخلوق» نقله أبو حيان في البحر^(٣)

وبالجملة فهو ﷺ دعوة أبيه إبراهيم، وصعوه سلالة قريش، وأشرف العرب
بدواً، وحضراً، وأفضلهم بيتاً، وأعزهم نفراً من قبل أبيه الذي زكا نور نصرته ووجهه
أمه ذات الحسب الذي أظهر ضوء زهرته، فإن الله تعالى قد أصطفى من العرب
إبراهيم، وإسماعيل، ومن ولد إسماعيل بني كنانة، ثم قريشاً، ثم بني هاشم، ثم أبا
القاسم ﷺ^(٤).

(١) أنظر، الطبقات الكبرى ١٠/١٠٠، سبل الهدى والرشاد ١/٣٢٢، شرح بهج البلاغة لابن أبي
الحديد: ٢٧٣/٣، تاريخ الطبري ٥/٢٨٥ و ٣٤٩، وابتداء والنهاية: ١٩٠/٩، ولكن نسبها إلى
غيرها، بل إلى عبد الرحمن بن جماعة الباهلي في رثاء أبي حمص فتية بن مسلم الباهلي.

(٢) تقدم إستحراجه

(٣) أنظر، سبل الهدى والرشاد ١/٣٣٢، مستدرک سعید البحار ٧/٣٢٨.

(٤) تقدم إستخراج ذلك، أنظر، سنن الترمذي: ٥/٥٤١ ح ٣٦٠٥

وأما خديجة الكبرى

أُم فاطمة الزهراء^(١) فهي خديجة بنت خويلد بن أسد تروح بها في الجاهلية عتيق بن عابد بن عمرو بن مخزوم، ثم تزوج بها بعده أبو هالة هند بن ذرارة التيمي فولدت له هند بن هند، ثم خطبها بعده رجال كثيرون من قريش ورغبوا فيها لأنها كانت امرأة حاذقة لبسة شريفة في قومها، وهي يومئذ أوسط قريش سبباً، وأعظمهم شرفاً، وأكثرهم مالاً، وكل قومها كان حريصاً على زواجها فأمتعت^(٢)، وعرضت نفسها على النبي ﷺ، فعالت يا ابن عمي «إني رغبتي فيك لقربك مني، وشرفك في قومك، وأمانتك عندهم، وحسن خلقك، وصدق حديثك»^(٣).

(١) وردت أحاديث عديدة في تسميتها بفاطمة الزهراء كما روي عن الإمام الزهراء عن أبيه كما في عيون أخبار الزهراء ٤٦٢/٢ قال رسول الله ﷺ إني سببت أمتي فاطمة لأن الله عز وجل لطمها وطم من أحبها من النار كما وردت روايات في علقته تسميتها بالزهراء منها ما روي عن جعفر بن محمد بن عمار عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله ع عن فاطمة، إن سببت بالزهراء؟ فقال: لأنها كانت إذا قامت في محرابها رهر نورها لأهل السماء كما يهر نور كواكب لأهل الأرض أنظر معاني الأخبار ٦٤، علل الشرائع ١٨١/١ المحجة البيضاء ٢١٢/٤، طبعة الثانية، فضائل الخمسة من الصالح السنة ١٥٥/٣، ذخائر العقبى ٢٦، كمر المآل ٢١٩/٦، بحار الأنوار ٦١/٤٣، كشف العمّة ٢١/٢.

(٢) لسأ يصدد بيان رواج خديجة بنت خويلد، وتحت من كانت، وعدد أولادها، قبل زواجها من رسول الله ﷺ؟ ولكن يحمل القاري الكريم على المصادر التاريخية لكي يسهل عليه تحقق ذلك. أنظر، أسد الغابة ٧٨/٦ رقم ٦٨٦٧، و ٧٨/٧، مجمع الزوائد ٢١٩/٩، الذرية الطاهرة النبوية ٢٥، الطبقات الكبرى ١٥/٨ و ٢١٦، تاريخ دمشق ١٦٨/٣ و ١٧٢ و ١٩١، سير أعلام النبلاء ١١١/٢، تبصرة المتنبه ٨٨٧، الإكمال ١/٦، شرح المواهب: ٢٢٠/٣، تاريخ الطبري: ٤١١/٢، المنتخب في ذيل المذيل ٨٦، البداية ونهاية ٣١٤/٥، سيرة النبي لابن هشام، ١٠٥٨/٤، الاستيعاب: ٢٨٠/٤، الإصابة ٦/٨، جوامع السيرة ٣١، المعارف لابن قتيبة: ١٣٢.

تحقيق ثروة عكاشة طبعة قم

(٣) أنظر، مجمع الزوائد، ٢١٢/٩.

فذكر النبي ﷺ، ذلك لأعمامه فرضوا بها له، وخرج معه منهم حمزة بن عبدالمطلب حتى دخل على حويد بن أسد فخطبها إليه فزوجها من رسول الله ﷺ^(١). تزوج بها رسول الله ﷺ وهو ابن خمسة وعشرين^(٢) سنة وعمرها إذ ذاك ثمان وعشرون سنة^(٣)، ودفع مهرها إثنين عشرة أوقية ذهبا^(٤)، وهي أول

(١) ذكر الخطبة ابن هشام في السيرة النبوية ١٢٠/١، طبعة محمد علي / القاهرة باختلاف بسيط، السيرة الحلبية لعلي بن برهان الدين الحلبي الشافعي ١٣٨/١-١٣٩، طبعة دار الفكر / بيروت، الوفا بأحوال المصطفى ١٤٥/١، منية الزاغب ٥٧، تاريخ البيهقي ج ٢

وقال صاحب كتاب الوفا بأحوال المصطفى عبد الرحمن بن الحوري: ١٤٥/١ هذا الكلام ليس بصحيح لأن أباهما مات قبل حرب الفجار، وكذلك قال صاحب السيرة الحلبية في: ١٣٨/١، وفي كون المروج لها أبوها حويلد أو كونه حصر تزويجها نظر ظاهر لأن المحفوظ عن أهل العلم أن حويلد بن أسد مات قبل حرب الفجار

وقال صاحب السيرة الحلبية في ١٣٨/١ ما صرح به «أقول قال في الثور ولعل القلائد أي أباهما، وأحاهما، وعتمها حصر والدك حسب الفعل إلى كل واحد منهم» وقال التهلي في الروض الأنف ٢٣٨/٢ / مكتبة ابن تيمية وأن الذي يُكح حديثه رضي الله عنها هو عتمها عمرو بن أسد، قاله المبرد وطائفة معه، وقال أيضاً إن أباهما طالب هو الذي بهض مع رسول الله ﷺ وهو الذي خطب خطبة النكاح، وكان مما قال في تلك الخطبة

«أما بعد فإن محمدًا من لا يوارن به قبي من قريش إلا رجح به شرقاً، ونيلًا، وفضلًا، وعقلًا، وإن كان في المال قل، فإنما المال ظل رائس، وعارية مسترجعة، وله في حديجة بنت خويلد رغبة، ولها مثل ذلك»، فقال عمرو: هو الفعل الذي لا يقدح أنه فأنكحها منه»

(٢) أنظر، مسار الشيعة للشيخ المفيد ٤٩، وتقوم المحسنيين لمبني وقيل، كان عمره ﷺ إحدى وعشرون سنة، وأنظر المعارف ١٢٣، وجوامع السيرة ٣١-٣٢، أسد العادة: ٧٨/٧-٨٥ الترجمة ٦٨٦٧، وسيرة ابن هشام بهامش الروض الأنف: ١٦١/١.

(٣) ورد في بعض كتب السيرة أن رسول الله ﷺ تزوج حديجة وهي ليست عذراء -أي أنها كانت متزوجة من قبل غيره ﷺ وأن عمرها كان وقت الزواج منه ﷺ أربعين عاماً، إلا أنه وردت روايات أخرى تحالف ذلك قال ابن شهر آشوب في المناقب وروى أحمد البلاذري، وأبو القاسم الكوفي في

امراة تزوجها النبي ﷺ ، وأولاده كنهم منها إلا إبراهيم عليه السلام ، فإنه من مارية القبطية ^(١) . وكانت خديجة أول من آمن به ﷺ من النساء ^(٢) .

« كتابهما ، والمرعى في الشامي ، وأبو جعفر في التلخيص » أن النبي ﷺ تزوج بها ، وكانت عدراة ويؤكد ذلك ما ذكر في كتابي الأنوار والبدع أن رقية وريب كانتا أيتي هائلة تحت خديجة وقد سبت بعض كتب السيرة رقية وريب إلى خديجة برغمهم أنها ولدتهما من رواجها السابق عن رواجها برسول الله ﷺ وسبق وأن أشربا إلى ذلك بأن أولاده ﷺ من خديجة القاسم وعبد الله وهما المنقبان بالطيب ، وانطاهر ، وريب وهي أكبر بساته ﷺ ، ثم رقية ، ثم أم كلثوم ، ثم فاطمة الزهراء وهي أصغر بساته وأما إبراهيم هامة مارية القبطية أنظر الإصابة ٢٨٣/٤ - ٢٨٤ وغيره

أما بخصوص عمرها حين رواجها برسول الله ﷺ فهناك روايات متعددة ، منها أن عمرها كان ٢٥ سنة ، وآخر ٢٨ سنة ، وثالث ٣٠ سنة ، ورابع ٣٥ سنة ، وخامس ٤٠ سنة ، وسادس ٤٥ سنة . ومما جاء به صاحب كتاب السيرة النبوية الجاهدي الصبلي ٢٨ سنة ، أنظر المحطوط وري ٦٠ (٤) أنظر ، السيرة الحديث ١٦٥/١ ورياده اثني عشر أوقية وشا والمجموع يكون خمسمئة درهم شرعي ، لأن الأوقية تساوي أربعين درهماً والشئ نصف أوقية . وأنظر ترجمة خديجة في الإصابة ٦٠/٨ وابن سعد في طبقاته ٧/٨ - ١١ والمحبر : ١٨ .

(١) أنظر ، جوامع السيرة : ٣١ - ٣٢ ، أسد الغابة ٧٨/٧ - ٨٥ ، الترجمة رقم ٦٨٦٧ ، وتاريخ السعدي ٣٥/٢ ، الإصابة ٢٨٣/٤ ، منابع المودة ٥١/٢ و ٥٢ طبعة أسوة وقيل « مات إبراهيم آخر ربيع الأول سنة عشر ، وذهبن بالبيع مبكى عليه النبي ﷺ فعيل له أنت أحق من عزف الله تعالى فيما أعطى ، وأحد ، فقال ، تدمع العين ، ويحمرن الفس ، فلا تقول ما يسخط الرب ، ولولا أنه حول صادق ، ووعد جامع ، وسبيل نأته ، ونأ آخر ما سبغ ولنا ، لوجدنا عليك أشد من وجدنا بك ، وأنا عليك يا إبراهيم لمحروبون » أنظر ، صحيح البخاري ٨٤/٢ و ٨٥ ، كمر الصائل ح ٤٠٤٧٩ ، التيسر الكبرى للسيهقي ٦٩/٤ ، الذكري ٧٠ ، دعائم الإسلام ٢٢٤/١ ، بدائع الصنائع ٣١٠/١ ، المحيي ٤١١/٢ ، المحلى ١٤٦/٥ ، مسند أحمد ١٩٤/٣ ، صحيح مسلم ٧٦/٧ ، حس ابن ماجه ٥٠٧/١ ، سنن أبي داود : ٦٤/٢ ، مسند أبي يعلى ٤٣/٦ ، المصنف ٢٦٧/٣ ، الإحكام للإمام يحيى التهادي : ١٥٠ ، الكافي ٢٦٢/٣ ، ذخائر العقبين : ٢٢٤/١

(٢) عن ابن عمر قال قال رسول الله ﷺ أول ساء العالمين إيماناً خديجة بنت خويلد أنظر ، مودة

وعن عائشة قالت: «كان رسول الله ﷺ إذا ذكر خديجة لم يسأم من الثناء عليها والاستغفار لها، فذكرها ذاب يوم حملتني الغيرة^(١) فقلت: لقد عوضك الله

﴿القرى ١٣، دحائر الغنى ٢، الجامع الصغير ١/٤١٣، ٢٨٣٠، كتر العتال ١٢/٩٤/٣٤١٤٥، المساقب لابن شهر آشوب ٢/٤٩٠ قال: استفاضت الرواية أنَّ أول من أسلم عليّ ﷺ ثم خديجة لكن يستفاد من بعض الروايات أنَّ أول من أسلمت هي خديجة، ثم أسلم عليّ ﷺ كما ورد في أسباب الصحابة من أنطوري وغيره، ويمكن حمل كلام ابن شهر آشوب أنَّ أول من أسلم من الرجال عليّ ﷺ وأول من أسلم من النساء خديجة رضي الله عنها تأريخ دمشق ترجمة الإمام عليّ ﷺ ١/٣٣٦/٤٠١، ينابيع للقدوري ٦٠

(١) وردت هذه القصة في مصادر عديدة وفي ألفاظ تتفق أحياناً، ويختلف إحتلالاً يسيراً أحياناً أخرى فمثلاً ذكر البحاري في صحيحه ٢/٢٠٩، و ٧/٧٦ طبعة دار الفكر باب عمرة النساء من كتاب النكاح عن عائشة قالت: «ما عرفت على امرأة لرسول الله ﷺ كما عرفت عليّ خديجة، لكثرة ذكر رسول الله ﷺ إتيائها وثباته عليها، وقد أوحى الله سبحانه إلي رسول الله ﷺ أن يمشيها بيبي في الجبة من قصب وأخرج أيضاً في ٢/٢١٠ في باب مناقب خديجة منه، أنها قالت: ما عرفت على أحد من ساء النبي ﷺ ما عرفت عليّ خديجة، وما ينهها ولكن النبي كان يكثر ذكرها وربما دبح الشاة، ثم يقطعها أعصاة، ثم يبعثها في صدائق خديجة وفي رواية قال بعده إني لأحب حبيبها، كما ذكر في الإصابة ٤/٢٨٣ طبعة بحياة التراث، نعري بيروب، وفيه أيضاً عن أم المؤمنين قالت: استأذنت هالة بنت خويلد أخت خديجة عن رسول الله ﷺ معرف استبدان خديجة، فارقاع لذلك، فقال اللهم هالة، قالت: ففعلت، فقلت: ما تذكر من عجور من عجائر قريش حمراء الشدقين، هلكت في الذهر قد أبدلك الله خيراً منها؟

وهي مسند أحمد ١٥٠-١٥٤ بعد هذا «فتعمر وجه رسول الله ﷺ ما كنت أراه إلا عند رسول الوحي، أو عند المحبة حتى يهرل، أرحمة هو أم عذاب؟ وفي مسند أحمد ٦/١١٧، وسنن الترمذي ٢٤٧، وابن ماجه باب الغيرة من أبواب النكاح ١/٣١٥، والبخاري أيضاً ٦/١٥٨، و: ٢/١٧٧، و ٤/٢٣٠ و ٤/٣٦ و ١٩٥، والإصابة ٤/٣٨٣، وأسد الغابة: ٥/٤٣٩، والاستيعاب ترجمة خديجة، ومسند أحمد أيضاً ٦/٥٨ و ١٠٢ و ٢٠٢ و ٢٧٩، وفيهما رسالة وابن كثير في تأريخه: ٣/١٢٨، وكتر العتال ٦/٢٢٤ ح ٣٩٧٣ و ٣٩٧٤ قال لها: ما أبدلني الله خيراً منها، قد

من كبيرة السن، قالت: فرأيت رسول الله ﷺ غضب غضباً شديداً فسقط^(١) «ما» في يدي وقلت في نفسي: أَللَّهُمَّ إِنَّكَ إِنْ أَذْهَبَ غَضَبَ رَسُولِكَ مُحَمَّدٍ ﷺ لم أعمد لذكرها بسوء ما بقيت، فلما رأى رسول الله ﷺ ما لقيت قال: كيف قلت؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس، وأدنتني إذ رفضي الناس، وصدقتني إذ كذبتني الناس، ورزقت منها الولد حيث حرمتوه. قالت: ففدا^(٢) وراح ﷺ في كلمتي هذه شهراً^(٣)، والله أعلم.

توفيت حديجة رضي الله عنها في شهر رمضان سنة عشر من النبوة فحرقنا بها من منزلها حتى دفناها بالحجون^(٤)، فرل رسول الله ﷺ في حفرتها، ولم يكن يومئذ صلاة على الجبازة، وكان موت أبي طالب بثلاثة أشهر وكان ذلك



«آمنت بي إذ كفر بي الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواسني بمالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله عز وجل ولدها إذ حرمني أولاد النساء». وفي رواية قالت عائشة لرسول الله ﷺ ما تذكر من عجز حمراء الشدقين، قد أبدلك الله حمراً منها، فأبى النبي ﷺ هذا يقول ورد عليها قائلاً ما أبدلي الله حمراً منها، كانت أم العيال، وربة البيت، آمنت بي حين كذبني الناس، واستني بمالها حين حرمني الناس، وورقت منها الولد وحرمت من غيرها. أنظر لإصابة ٤، ٨٣، وإسعاد الزاعين بهامش نور الأبصار ٩٦، وما يقرب من ذلك في مسند أحمد ٦، ١٥٠، وأسد الغابة ٥، ٤٣٨، ٤٣٩، صحيح مسلم ٢، ٤٥٩ ح ٣٤٣٥، مابيع المودة ٢، ٥١ و ٥٢ و ٢٣٠ طبعة أسوة، المناقب لابن المصائبي، ٣٣٩ ح ٣٨٩، كفاية الطالب ٣٥٨، تذكرة الخواص ٣، ٣، نور الأبصار ٤٠ طبعة العشمانية و ٣٨ طبعة السعيدية بمصر، وفيها زيادة وأنظر موده القريب ٣٥ مجمع الزوائد ٩، ٢٢٤.

(١) فسقط هو لارم البناء للمجهول يصرب لكل من يدم على أمر
(٢) فدا .. إلخ، هكذا بالأصل، ولعل معناه أنه هجره شهراً يطوف على بابها، ولا يدخل عندها عقوبة لما تكلمت به.

(٣) أنظر المصادر السابقة

(٤) الحجون «مثل زسول» جبل بمطلة مكة، وموضع، وذكره ياقوت الحموي، أنه في باطن مكة حيث يستخدم للدفن أنظر، مختار الصحاح ١، ٥٣، لسان العرب ١٢، ١١٥

قبل الإسراء وحزن النبي ﷺ عليها^(١).

(١) أنظر، طبقات ابن سعد ١١/٨، جوامع الشيرة ٣٦، أسد الغاية ٧٨/٧، المعارف ١٢٢ بحقيق ثروة عكاشة طبعة دم) وهو الفائل حريماً ولحمه محترق بل مصيبتين، الواحدة تلو الأخرى وهما موت «حديجة»، وعمته أبي طالب في سنة واحدة، بل قبل الفاصل الزمني بين موت هدا، وهذه هذه أيام، وهو العام الذي سمي بعام الحزن بعد خروج بني هاشم، والمطلب من الشعب بثمانية وعشرين يوماً

وقيل كانت وفاة حديجة قبل أبي طالب بحمس وثلاثين ليلة، وعيل بعده بثلاثة أيام فقال ﷺ «اللَّهُمَّ إِلَيْكَ أَشْكُو صَعْبَ قَوْتِي، وَفَنَةَ حِيلَتِي، وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ اللَّهُمَّ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ أأنت رب المستضعفين، وأنت ربي! إلى من تكلمي...؟ إلى بعد يتجهمني...؟ أو عدو ملكته أمري...؟ إن لم يكن بك عليّ عصب، فلا أبالي! ولكن عافيتك هي أوسع لي إني أعوذ بسور وجهك، أنادي أشرف به الظلمات، وصلاح عليه أمر الدنيا والآخرة، من أن يرسل بي عصيبك، أو يحل عليّ سخطك لك العتق حتى ترضى... لا حول، ولا قوة، إلا بك» ولذا قال له جبرائيل ﷺ «أخرج منها - أي مكة - فقد مات ماصرك»

ولذا قال صاحب الهمزية، كما جاء في الشيرة الحلبية: ٣٤٦/١.

وقصني عنه أبو طالب والد هرقبه الشراء والضراء
ثم مسات حديجة ذلك العا م ولالت من أحمد العباء

وأما ابنتها فاطمة الزهراء

أُمّ الحسين^(١)، وسماء القمرين^(٢)، فمناقبها لا تحصى، ومفاخرها تُجَلُّ عن
الحصر، والإحصاء.

فقد روى أصحاب الصحيح، قال عليه السلام: «كَمُلَ من الرجال كثير، ولم يكمل من
النساء إلا مريم بنت عمران، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، وخديجة بنت
خويلد، وفاطمة بنت مُحَمَّد عليه السلام»^(٣).

(١) أنظر، تحفة الأحودي ٢/٢١٤، تهذيب التهذيب ١٢/٣٩١، تهذيب الكمال ٣٥/٢٤٧ ح ٧٨٩٩
(٢) أما قول المصنف «وسماء القمرين» فربما يريد بذلك إشارة إلى ما ورد في كتاب المناقب لابن
شهر آشوب: ٣/٣٤١ ص أنس بن مالك قال: «يَأْتِي أُنْثَى من صفة فاطمة عليها السلام فعالت عليها السلام كأنها القمر ليلة
البدر، أو الشمس كغرب عماماً أو أُخرجت من السحاب، وكانت يهضاء بضّة»
ويعلق الشيخ المحلّي في بحاره ٤٣/١ مقول: «كثرت على أبناء للمجهول أي إن شئت شئت منها
بالشمس المستورة بالعمام لسرها، وعذاؤها، أو لا مكان للنظر إليها، وإن شئت بالشمس الخارجة من
تحت العمام لئورها ولعماتها، ويحصل أن يكون الثمر من التشبيه بالشمس في حالتها ابتداء الدّحول في
العمام والخروج منها تشبيهاً لها بالشمس، ولقاعها بالسحاب التي أحاطت ببعض الشمس، أو يقال
التشبيه بها في الحالتين لجمعها فيهما بين السّتر، والتمكّن من النّظر، وعدم محو الصّورة والشماع
والبصاصة رقة اللّون وصماؤه الذي يؤثر فيه أدنى شيء، وأنظر إرشاد القلوب لسديلي ٢/٤٠٣،
وعيون المعجزات ٥٤، وعلل الشرائع ١/١٨٣ ح ٢، والبحار ٤٣/٥ ح ٥، ومعاني الأخبار ٣٩٦
ح ٥٣، وتفسير القمي، ٣٤١، والاحتجاج: ٢/١٨٩.

(٣) أنظر، النّجار، ٢/٣٥٦، مسلم ١/٩٥٨ روى هذا الحديث في تفسير ابن جرير ٣/١٨٠ عن أبي
موسى الأشعري لكن بدون لفظ بنت عمران وبنت مزاحم، بل أكتفى بذكر مريم، وآسية» وذكره
الزمخشري في الكشاف في تفسيره قوله تعالى «وَمَرْيَمَ إِتَتْ بِغَزْلٍ أَلَيْقٍ أَحْصَتْ فَرْجَهَا» التحريم ١٢،
وفتح الباري: ٧/٢٥٨ ذكره العسقلاني وقال: أخرجه الطبراني، والعللي في تفسيره، الترمذي في
صحيحه ٢/٢٠٦، صحيح البخاري ٣/١٢٦٦ ح ٣٢٥٠، مجمع الزوائد: ٩/٢١٨، المنش الكبرى،
٩٣/٥، مستند أبي يعنى ١٣/٢١٩، الفردوس بمأثور الخطاب ٣/٦٠٣ ح ٤٩١٩، فتح الباري
١٣٥/٧، تحفة الأحودي: ١٠/٢٦٥

وعنه عليه السلام قال: «إذا كان يوم انقيمة قيل يا أهل الجمع غَضُّوا أبصاركم حتى تمرَّ فاطمة بنت محمد رسول الله ﷺ فتمرَّ، وعليها حُلَّتَانِ خضراوان فهي أول من يكسَى»^(١).

وعن محمد بن الحنفية قال: «سمعت أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام يقول: دخلت يوماً منزلي فإذا رسول الله ﷺ جالس والحسن عن يمينه، والحسين عن يساره، وفاطمة بين يديه وهو يقول: يا حسن! يا حسين! أنتما كفتا الميزان، وفاطمة لسانه، ولا تعتدل الكفَّان إلا باللسان، ولا يقوم اللسان إلا على الكفَّين، أنتما الإمامان، ولأمكما الشفاعة»^(٢).

- (١) أنظر، معالم السيرة النبوية، وروى ٥٩، وقد روي بالفاظ فيها زيادة فهي مستدرک النصحيحين ١٥٣/٢ روى بسنده عن علي عليه السلام قال سمعت النبي ﷺ يقول إذا كان يوم القيامة ينادي صاير من وراء الحجاب يا أهل الجمع قال هذا حديث صحيح على شرط الشيخين وفي ١٦١/٢ منه راديه فتمر وعليها رطنان خضراوان. وقال هذا حديث صحيح الإسناد ورواه أيضاً ابن الأثير في أسد الغابة ٥٢٣/٥، مجمع الزوائد ٢١٢/٩، ذخائر العقبين ٤٨، وفي تاريخ بغداد ١٤١/٨ روى بطريقين عن عائشة ولكن فيه لفظ يا معشر الحلائق طأطأوا رؤوسكم حتى تجور فاطمة وفي ذخائر العقبين ٤٨ مثله وقال خرَّجه ابن بشر عن عائشة وهي كثر القتال ٢١٨/٦ وفيه .. مكسوا رؤوسكم على الصراط، فتمر مع سبعين ألف جارية من الحور العين كمرَّ البرق وكذلك في الصواعق ١١٢ و ١٩٠ ب ١١ فصل ٢، وقريب منه في تفسير فرائد: ١٧١، مسند أحمد ٥٦/٥، معالم الزَّاهية ٢٢٢ باب ٢: ١٠، حجاب الأعمال بلشخ الصدوق، ١٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٩١/٢، و: ٣٢٦/٣ و ١١٧ و ١٠٧، المناقب لابن المغازي ٤٠٤/٢٥٥، كشف الغمّة ١٣/٢ ١٣٧/١، ٤٥٧/١، نتائج البوّة ٢٦٠ طبعة اسلامبول، و: ٨٨/٢ و ٣٢٢ و ٤٧٨ طبعة أسوة، الجامع الصغير ١٢٧/١ ح ٨٢٢، كنز العمال ١٤٠/١٨ ح ٣٤٢١٩، البحار، ٢٢٠/٥٣ - ٢٢٤ ح ٤ و ٦ و ١١ و ١٢، عيون أخبار الرضا ٥٥/٣١/٢ و ٣٨/٢٩ و ٢١/٨، صحيفة الرضا ٢٢ و ٣١، مجالس المعيد: ٨٤
- (٢) أنظر، كشف الغمّة ١٢٩/٢، المحضر ١٠، تفسير فرائد ١٧١ المستدرک ١٦١/٢، ذخائر العقبين: ٤٨، مجالس الشيخ المعيد، ٨٤، البحار: ٤٣/٢٢٤/١١.

قالت عائشة: «أقبلت فاطمة يوماً تمشي، وكان مشيتها تشبه مشية رسول الله ﷺ فقال ﷺ: مرحباً بابنتي، ثم أحلسها عن يمينه وأسرَّ إليها حديثاً فبكت، فقلت: استخصك رسول الله ﷺ، ثم تبكين، ثم أسرَّ إليها حديثاً أيضاً فضحكت، فقلت: ما رأيك كالיום فرحاً أقرب من حزن، فسألتهما عما قيل لهما فقالت: ما كنت لأفشي سرَّ رسول الله ﷺ حتى قبض رسول الله ﷺ فسألتهما قالت: «إنه» أسرَّ إليَّ «فقال: إن» جبرئيل كان يعارضني بالقرآن في كلِّ سنة مرة، وإنه عارضني به العام مرَّتين ولا أراي إلا وقد حضر أجلي^(١). وإليك أول أهل ستي لحوقاً بي، ونعم السلف أنا لك، فبكيت لذلك، ثم قال: ألا ترضين أن تكوني سيِّدة نساء هذه الأمة، أو نساء المؤمنين؟ قالت: فضحكت لذلك»^(٢).

(١) لعل هذا زيادة من الراوي، وإلا فهو السبب الذي جعلك منه فكيف يكون من ضمن السبب الذي أهكاه فتأمل

(٢) أنظر، مسند أحمد ٢٨٢/٦، و ٣٢٩١/٥، ٦٣٢٤، و ٨٢، صحيح مسلم ١٤٢/٧، الطبقات الكبرى ٤٧/٢، الاستيعاب ١٨٩٤/٤، سنن ابن ماجه ٥١٨/١، تاريخ ابن كثير ٢٢٦/٥، الإصابة لابن حجر ٣٧٨/٤، كشف المنة ٧٩٠/٢، صحيح مسلم بشرح النووي ٧/١٦، المناقب لابن المكارم ٣٦٢/٨ و ٩ و ٤، بحار الأنوار ٤٠/٣٧، مشكلات العلوم للمولانا محمد مهدي التراقي ٢١١، مستدرک سفينة البحار للشيخ علي شمساري ٢٥١/٨، كشف اليقين ٣٥٢

وروي هذا الحديث بطرق مختلفة عن عائشة وغيرها وكذلك بالفاظ فيها شيء من الاختلاف والزيادة ولكن كلها لا تؤثر على المطلوب، فانظر صحيح البخاري في كتاب بدء الخلق باب علامات النبوة في الإسلام ٢١٠/٤، و ٢٥/٥ عن عائشة ولكن يلفظ سيِّدة نساء أهل الجنة أو نساء المؤمنين؟ وفي مسند أحمد قال سيِّدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين... ورواه ابن سعد يلفظ سيِّدة نساء هذه الأمة أو نساء العالمين وفي أسد الغاية ٥٢٢/٥ يلفظ سيِّدة نساء العالمين والنسائي في الحصان ٣٤ يلفظ سيِّدة نساء هذه الأمة أو نساء المؤمنين... والبخاري في كتاب الاستئذان بزيادة... فاتهي لله واصبري، فإنني نعم السلف أنا لك... وفي صحيح مسلم (١)

وأما ولداها السيدان الشهيدان القمران المنيران

فقد تقدم الكلام على بعض ما يتعلق بهما باختصار، وللحسن بن علي أولاد لم يعقب منهم غير اثنين، وهما الحسن بن الحسن، وزيد بن الحسن المكملان للأئمة الإثني عشر الذين ذكر العلماء مناقبهم، وأطسوا في مدائحهم، وأشتهرت عنهم الأخبار الجميلة الباهرة، وشاعت عنهم انكرامات الظاهرة، وكانت فيهم وفي ذريتهم الخلافة الباطنية إلى يوم القيامة، ولم يتول أحد منهم الخلافة الظاهرة.

فالأول من الأئمة الإثني عشر الحسين بن علي رضي الله عنهما، وكان له ستة من الأولاد الذكور، وأربع من الإناث.

أما الذكور فهم: علي الأكبر، وعلي الأوسط، وهو زين العابدين، وعلي الأصغر، ومحمد، وعبدالله وجعفر فأما علي الأكبر فإنه قابل بين يدي أبيه حتى

« أيضاً ينك أول أهلي لحوماً بي وفي مسجد علياني ٦ أحاديث النساء، نحوه وفي الأولياء ٢/٤٠ و٢٩ و٤٢ بلفظ سيدة نساء العالمين أو نساء هذه الأمة

ونظر، مشكل الآثار، ١/٤٨ - ٥، وفي مستدرک تصحيح ٣/١٥٦ و ٤/٢٧٢ روى ذلك في باب مرصه عليه السلام الذي توفي فيه بلفظ سيدة نساء العالمين وسيدة نساء هذه الأمة وسيدة نساء المؤمنين قال هذا إسناد صحيح، دوائر المعقبي ٤٣٠، كسر العتال ٧٠/١١١، و ١٢/١٠٧، صحيح الترمذي ٢/٣١٩، مشكاة المصابيح ٣/١٧٤٥/٦١٨٤، مجمع الفوائد ٢/٢٣٣، سنن الترمذي ٥/٢٦١/٣٩٦٤، كنوز الحقائق ٥٢، الصواعق المحرقة: ١٩١ باب ١١ فصل ٣، مباحث المودة: ٢/٥٥ طبعة أسوة، أمالي الشيخ الصدوق: ٩٩

ونظر، أمالي الشيخ الطوسي ١/١٩١، ولبهار ١٣/١٧٢ و ١٥٦، قصص الأنبياء للراوندي: طبعة ورق ٣٠٤، المناقب لابن شهر آشوب: ٣/١٣٦، أسد الغابة ٥/٥٢٢، الثاج الجامع للأصول: ٣/٢٧١، حلية الأولياء ٢/٣٩، نور الأبصار: ٤٥، جواهر البحار للبيهقي ١/٣٦٠، مقتل الحسين للخوارزمي ١/٥٤، مصابيح السنة ٢/١٦٧، تاريخ الإسلام للذهبي ٢/٩٤، إحقاق الحق:

قتل شهيداً بطف كربلاء، وأما علي الأصغر فجاءه سهم، وهو طفل بكربلاء فقتله
ومات عبداً لله، وجعفر في حياة أبيهما.
وأما البنات فهن: زيب، وسكينة، وفاطمة، والذي أعقب من أولاد الحسين
هو علي زين العابدين، فإن له الذكر المحمد، والشاء المنضد، وقد تقدم بعض
أخباره^(١).

(١) تقدمت ترجمتهم جميعاً

والثاني من الأئمة زيد بن الحسن بن علي رضي الله عنهم

كان زيد بن الحسن يتولى صدقات رسول الله ﷺ، وكان جليل القدر كريم الطبع طيب «طريف» النفس كثير البر، وكان مستأً، مدحه الشعراء وقصده الناس من الآفاق لطلب فضله. ذكر أصحاب السير أنه لما ولي سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة «أما بعد، فإذا جاءك كابي هذا فاعرف زيداً عن صدقات رسول الله ﷺ وادفعها إلى فلان - إلى رجل من قومه وسماه - وأعنه علي ما استعانك عليه، والسلام». فلما استخلف الخلافة عمر بن عبدالعزيز كتب إلى عامله بالمدسة «أما بعد، فإن زيد بن الحسن شريف بي هاشم وذو سنهم فإذا جاءك كابي هذا فاردّد إليه صدقات رسول الله ﷺ وأعنه علي ما استعانك عليه». «والسلام»^(١).

وفي زيد بن الحسن يقول محمد بن بشر «بشير» الخارجي يمدحه حسب يقول شعراً^(٢)

إذا نزل ابن المصطفى بطن تلعه نعى خذيها وأخصر بالثب عودها
وزيد ربيع الناس في كل شئو إذا أخلفت أنواؤها وزعودها
حمول لأشواق الديات كأنه سراج الدحى إدارقته^(٣) شعودها
ومات زيد بن الحسن ع، وله تسعون سنة^(٤)، ولم يدع خلافة، ولم يطلبها.

(١) أنظر، الإرشاد للشيخ المجد ٢١/٢ مع إحتلاف يسير في بعض الألفاظ وسير أعلام النبلاء ٤٨٧/٤، رم ١٨٦، بحار الأنوار ١٦٣/٤٤ ح ٢ تذكرة ١٢٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤٤/٤ و ٤٥.

(٢) أنظر، الإرشاد ٢١/٢، وذكر شعر البلادي في أسباب الأشراف ٧٢/٣ - ٨٤، والشهدجي في نور الأبصار ٢٥٠، عبد البيت الأول.

(٣) في المتن قد قارنتها

(٤) أنظر، الإرشاد ٢٢/٢، بحار الأنوار ١٦٣/٤٤ ح ٢، طبقات ابن سعد ٣٤/٥

ولم تطلب له، وكان مسالماً لبني أمية، ومتقدماً من قبلهم الأعمال، وكان تتألف أعداءه، ويداريهم.

ولما مات رثاه جماعة من الشعراء وذكروا مآثره، وفضله، وكرمه، فممن رثاه مقدمة بن موسى الجُمحي، قوله فيه^(١).

فإن بك زيدٌ عالت الأرض شحضةً فقد كان معروفٌ هناك وجُودُ
وإن بك أُمسَى رهنٌ رهسٍ فقد ثوى به وهو محمودُ الفعال فقيد^(٢)
سمع^(٣) إلى المعتز^(٤) يعلم أنه سيطئته المعروف ثم يعودُ
وليس بقوالٍ وقد حط رحله لملتصمٍ المعروف^(٥)؛ أيس تُريدُ
إذا قَصُرَ الوعدُ الدنسيّ نما به إلى المجد آباء له وجُودُ
إذا مات منهم سُدَّ قامٌ سُدَّ كريمٌ يسبي بعده^(٦) وسُدَّ

(١) أنظر، الإرشاد ٢٢/٢ وذكر البلاذري ٧٢/٣ و٧٣، البيت الأول فقط وذكر محقق أسباب
لأنشراح الشيخ العلامة المحمودي عن تاريخ بن عساكر ٢/٦ ٣ القصيدة كاملة، بحار الأنوار
١٦٣/٤٤ ح ٢. أما الشبلنجي فقد ذكرها في نور الأنوار: ٢٥١

(٢) في المتن: حميد

(٣) في المتن: سميع

(٤) في المتن: المصطر

(٥) هي نعمت. يرجو

(٦) في المتن: مجدهم.

الثالث من الأئمة الحسن بن الحسن بن علي رضي الله عنهم

وأما الحسن بن الحسن فكان جليلاً مهيباً رئيساً فاضلاً، ورعاً، زاهداً، وكان يلي صدقات أمير المؤمنين علي بن أبي طالب «في وقته» بالمدينة.

حكى عنه أنه كان يسائر الحجاج يوماً بالمدينة، والحجاج إذاك أمير المدينة، فقال له الحجاج، «يا حسن أَدْخِلْ مَعَكَ عَمَّكَ^(١) فِي الطَّرِيقِ عَلَى صَدَقَاتِ أَبِيهِ فَإِنَّهُ عَمَّكَ، وَبَقِيَّةُ أَهْلِكَ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: لَا أَغَيِّرُ شَرْطاً اشْتَرَطَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَا أَدْخُلُ فِي صَدَقَاتِهِ مَنْ لَمْ يُدْخِلْهُ، فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ أَمَا «إِذَا» أَدْخَلَهُ مَعَكَ قَهْرًا، فَأَمْسَكَ الْحَسَنُ لِحِصْنِهِ

ثُمَّ مَا كَانَ إِلَّا أَنْ هَارَقَهُ، وَتَوَجَّهَ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى الشَّامِ قاصداً عَبْدَ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ بِالشَّامِ، فَوَقَفَ بِبَابِهِ مَطْلُبُ الْإِدْنِ عَلَيْهِ، هُوَ إِعَادَ يَحْيَى بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ وَهُوَ بِالْبَابِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، وَسَأَلَهُ عَنْ مَهْدَمِهِ رَوَّيَا جَاءَ بِهِ، فَأَخْبَرَهُ بِحَبْرِهِ مَعَ الْحَجَّاجِ فَقَالَ أَسْبَحَكَ بِالْذُّحُولِ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ، ثُمَّ أَدْخَلَ أُمَّتَ فَتَكَلَّمَ، وَأَذَكَرَ فَصَّتَكَ فَسَرَى مَا أَمْعَلَ مَعَكَ، وَأَنْفَعَكَ بِهِ عِنْدَهُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى. فَدَخَلَ يَحْيَى بْنُ أُمِّ الْحَكَمِ، ثُمَّ دَخَلَ بَعْدَهُ الْحَسَنُ بْنُ الْحَسَنِ، فَلَمَّا جَلَسَ رَحَّبَ بِهِ عَبْدُ الْمَلِكِ وَأَحْسَنَ مَسَاءَلَتَهُ، وَكَانَ الْحَسَنُ قَدْ أَسْرَعَ إِلَيْهِ الشَّيْبَ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَقَدْ أَسْرَعَ إِلَيْكَ الشَّيْبُ يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، هَبْدِرْ إِلَيْهِ ابْنُ أُمِّ الْحَكَمِ فَقَالَ: وَمَا يَصْعَدُ شَيْبُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ شَيْبُهُ أَمَانِي أَهْلَ الْعِرَاقِ يَفِئِدُ إِلَيْهِ الرِّكْبَ بَعْدَ الرِّكْبِ فِي كُلِّ سَنَةٍ يَمْنُوهُ الْخِلَافَةُ، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: بئس والله الزَّفْدُ رَعِدَتْ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ كَمَا قُلْتِ، وَلَكِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ يُسْرِعُ إِلَيْنَا الشَّيْبُ، وَعَبْدُ الْمَلِكِ يَسْمَعُ كَلَامَهُمَا، فَأَقْبَلَ عَبْدَ الْمَلِكِ عَلَى الْحَسَنِ وَقَالَ: هَلَمْ حَاجَتَكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ لَا عَلَيْكَ، فَأَخْبَرَهُ بِقَوْلِ الْحَجَّاجِ لَهُ، فَقَالَ عَبْدُ الْمَلِكِ: لَيْسَ ذَلِكَ لَكَ، وَكُتِبَ لَهُ

(١) عمك لعله عبدالله بن جعفر والإمام حسن عمه مات قبل ولاية الحجاج المدينة بزمان طويل

كتاباً بتهذه، ويمنعه من ذلك»^(١).

ووصل الحسن بن الحسن بأحسن صفة، وأجازه بأحسن جائزة وقابله بأحسن مقابلة، وجهّره راجعاً إلى المدينة الشريفة على أحسن حال إلى الحجّاج، فبعد أن خرج الحسن من عنده قصد بهيى ابن أمّ الحكم، واحتمع به فعاتبه الحسن على ما فعل وقال له: هذا وعدك الذي وعدتني به؟ فقال له يحيى: إنّها لك فوالله مالويت عنك نقماً، ولا أدخرت عنك جهداً، ولولا كلمتي هذه ما هابك، ولا قضى لك حاجتك فأعرف ذلك لي^(٢).

وروي: «أنّ الحسن بن الحسن خطب إلى عمّه الحسين إحدى أبنيتيه فقال له يا بني أحتر أيهما أحبّ إليك، فاستحى الحسن ولم يجر جواباً، فقال له الحسين: «فأبني» قد أحترت لك أبنيتي فاطمة، فهي أكثرهما شبهاً بأبني فاطمة بنت رسول الله ﷺ فزوّجها منه»^(٣).

وحصر الحسن بن الحسن مع عمّه «الحسين» بطف كربلاء فقلّ قتل الحسين وأسير الباقيون من أهله، وأبرز من جملتهم الحسن بن الحسن فعاء أسماء بن خارجة فانتزع الحسن من بين الأسرى^(٤) وقال والله لا يوصل إلى ابن خولة أصلاً^(٥)

(١) أنظر، الإرشاد ٢٣/٢ و ٢٤ مع إختلاف في تقديم، والتأخير ببعض الألفاظ وزيادة تارة أخرى، وأنظر مختصر تاريخ دمشق ٢٣٠/٦، أسباب لأشرف ٧٣/٣ ح ٨٥ الخبر مختصراً، وكذا الذهبي في سير أعلام النبلاء، ٤/٤٨٥ وفي هامش يشير نقله عن مصعب الزبيري في نسب قريش ٤٦ و ٤٧، تاريخ دمشق ٢١٨/٤. ونقله العلامة المحلّي في البحار ١٦٦/٤٤، تنقيح المقال، ٢٧٢/١، وعمدة الطالب ٧٨، نور الأبصار، ٢٥١.

(٢) أنظر، المصادر السابقة.

(٣) أنظر، الإرشاد ٢٥/٢، مقاتل الطالبين ١٨٠، لأعبي ١١٥/٢١، و ١٥٨/١٤، بحار الأنوار ١٦٧/٤٤ ح ٣، تنقيح المقال ٢٧٢/١، عمدة الطالب ٧٨.

(٤) في المتن: الأيدي

(٥) هو عبيد الله بن زياد، أمّه حولة وأسماء المذكور من أحواله

مات الحسن بن الحسن وله خمس وثمانون سنة من العمر وأخوه زيد حي وأوصى إلى أخيه من أمته إبراهيم بن محمد بن طححة^(١)

ولما مات الحسن بن الحسن ضربت زوجته فاطمة بنت الحسين عليها السلام على قبره فسطاطاً، وكانت تقوم الليل، وتصوم النهار، وكانت رضي الله عنها تُشبه بالحور العين لجمالها، فلما كان رأس السنة قالت لمواليها: إذا أظلم الليل فقوضوا «هدا» الفسطاط، فلما أظلم الليل وقوضوه سمعت قائلاً يقول: «هل وجدوا ما فقدوا؟ فأجابه آخر: «بلى يسوا فانقلبوا»^(٢).

وقبض الحسن بن الحسن ولم يدع الإمامة ولا ادعائها له مدع على ما سبق من حال أخيه زيد رضي الله عنهم أجمعين^(٣).

(١) أنظر، الإرشاد: ٢/ ٢٥ بالإضافة إلى المصادر السابقة.

(٢) أنظر، المصادر السابقة

(٣) أنظر، الإرشاد: ٢/ ٢٦ بالإضافة إلى المصادر السابقة

الزابع من الأئمة علي زين العابدين

ابن الحسين بن علي بن أبي طالب عليه السلام، وأمه سارة^(١) بنت كسرى أنو شروان

(١) لم أقف على هذا الاسم، ولا على تأريخ ولادتها، وحانها، ولكن الشيخ المفيد، في الإرشاد ١٣٧/٢ يذكرها بلفظ «شاه رمان» يرد مجرد بن شهریار بن كسرى، ويقال إن اسمها شهریانو، وكان أمير المؤمنين عليه السلام ولي حرث بن حابر الحمصي جدياً من المشرق فبعث إليه بنتي يرد مجرد بن شهریار بن كسرى، فجعل أبه الحسين عليه السلام شاه رمان مهما فاوئدها رين العابدين عليه السلام، وجعل الأخرى محمد بن أبي بكر هوئد بن القاسم بن محمد بن أبي بكر، فهما أبنا حائه. وعلى ذلك الفئال النيسابوري في روضة أنواع ١٧٢، والطبرسي في إعلام الوری ١٥١ وهناك رواية نلشيخ الصدوق في عيون الأخبار ٢٧٠ تنص على أن عبد الله بن عامر بن كمر لثا فمع حراسان نيام عثمان أصحاب إيهتين ليز دجردد بن شهریار فبعث بهما إني عثمان فوهب أحدهما الحسن والأخرى الحسين عليه السلام فماتتا عندهما بمساوين وهالك رواية ثالثة هي دلانن الإمامة لنطوري: ٨١ و ٢٧ تنص أنهما من سبانا القرن في زمن عمر بن محمدآب

ومعى «شاه رمان» في العربية «ملكة السماء» ويقال لن الإمام علي عليه السلام عثر اسمها إلى «شهریانويه» أي ملكة المدينة أنظر، الأخبار الطوال ١٤١، وفتوح البلدان للبلادري ٢٢٢ طبعة مصر، البحار ٤/١١، و ١١/٤٦-١٢ طبعة أخرى ولذ نقول لا عبرة بقول المحققي في تأريخه ٤٦/٣ طبعة التحف بأن أم نلشأاد من سبي كابل، وذلك لأن فتح كابل كان سنة (٤٣ هـ) على يد عبدالرحمن بن سمره لأموي من قبل معاوية ومن علم بأن ولاده لإمام السجادة عليه السلام كانت هي سنة (٣٨ هـ) باعقاق جميع المؤرخين فكيف تكون من سبي كابل

وكذلك لا عبرة بما جاء في مرآة الحسن للهيمي ١٩٠/١، وصاحب التجوم الزاهرة ٢٢٩/١ من أنها من بلاد السند

أنظر، أصول الكافي ٤٦٧/١، شذرات الذهب لابن العماد ١٠٤/١، مرهه المجالس ١٩٢/٢، زهرة المقول ٦، وغيث الأعيان لابن خلکان ٤٢٩/٢، تحف الزابع ١٣، نور الأبصار ١٢٦، سير أعلام النبلاء ٢٣٧/٤، الطبقات لعبيفة حياط ٢٣٨، تأريخ الإسلام لندهبي ٤٦/٢، أسباب الأشراف للبلادري ١٠٢، دثره الممارف لنيمتاني ٣٥٥/٩، صفوة الصفوة لابن الجوري ٥٢/٢، سر السلسلة العلوية ٣١، نهاية الإرب ٣٢٤/٢١، خلاصة الذهب المسبوك ٨، الأئمة الاثني عشر ٧٥، غاية الإحصار ١٥٥، الكامل لسمرّد ٤٦٢/٢

ملك العرس، ولذلك أشهر بأنه ابن الخيرتين سبت له هذه الأبيات، وقيل لأبيه الحسين وهي:

خسيرة الله من المخلق أبي ثم أمي^(١) فأنا ابن الخيرتين
فضة قد حلت^(٢) من ذهب فأنا المضة وابن الذهبين
من له حد كحدي في الوري أو كشيخي فأنا^(٣) ابن القمرين
فاطم^(٤) الزهراء أمي وأبي قاصم الكفر يسدر وخنين
وله في يوم أحد وعة شفت الغل بفص العسكرين^(٥)
كان عابداً، زاهداً، ورعاً، متواضعاً حسن الأخلاق، وكان إذا توصاً للصلاة
صغرت لونه، فقل له: «ما هذا الذي نراه يحترق عند الوضوء؟ فقال: أما
تدرون^(٦) بين يدي من أريد أن أطعم^(٧)»

(١) في المتن بعد جدّي

(٢) في المتن: صيغت

(٣) في المتن: وأما

(٤) في المتن فاطمة

(٥) أنظر: الفتح لابن أعثم ٣/ ١٣٢ وفيه «ثنتين - القبلتين» بدل «الوثنتين»، وأنظر أيضاً كشف العمّة
المترجمة باللغة الفارسية ٣٨٤ باختلاف يسير في اللفظ، وباللغة العربية: ٢/ ٢٥٤، بتأليف المؤدّة:
٣/ ٨٠-٨١ طبعة أسوة، مقتل الإمام الحسين عليه السلام للمؤرخ الشهير لوط بن يحيى بن سعيد بن محمد بن
سليم الأردي العامدي مع التعليقات النفيسة بقلم الحسن الحفاري طبعة قم هامش ص ١٩٥، مناقب آل
أبي طالب ٤/ ١٠٩ طبعة قم، عوالم العلوم ١٧/ ٢٩٠، نور الأبصار: ٢٧٨، البحار: ٤٥/ ٤٧ مع
إختلاف يسير في بعض الألفاظ

(٦) أنظر، مختصر تاريخ دمشق، ١٧/ ٢٣٦

(٧) أنظر، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/ ١٤٨، بتأليف المؤدّة: ٣/ ١٥ طبعة أسوة، و: ٤٥٣ طبعة

وكان علي بن الحسين يصلي في اليوم وأئمة ألف ركعة^(١).

قال بعضهم: «جاء رجل إلى علي بن الحسين فقال له: إن فلاناً قد وقع فيك وآذاك بحضوري، فقال له: اطلق بنا إليه، فاطلق معه الرجل وهو يرى أنه سينتصر لنفسه، فلما رأى الرجل، قال له: يا هذا إن كان ما قلته في حقنا أسأل الله تعالى أن يغفره لي، وإن كان ما قلته في باطلاً في حقنا تعالى يغفره لك، ثم وثق عنه»^(٢).

«أخرى. كناية الطالب ملكجي ٤٤٩، الإرشاد ٢ ١٤٢، سير أعلام النبلاء ٢٣٨/٤، أخبار الدؤل للقرماني ١٠٩ مع اختلاف يسير في اللفظ وأطر دُرر الأبرار ورقه ٧٠، نهاية الإرب ٣٢٦/٢١ وهي مختصر تاريخ دمشق ٢٣٦/١٧، طبقات ابن سعد ٢١٦، حبيب الأولياء لأبي سعيد الأصبهاني، ١٣٣/٣، البحار ٧٣/٤٦ ح ٦١، علل الشرائع للشيخ المفيد ٨٨، الكافي بهامش مسألة انقول ١١٩/٣، إعلام الوري ٢٦٠

(١) نظر، الحصار ١٠١، ٢، ١٠١٧ ح ٤ طبعة أخرى، الإمام زين العابدين للمعزم ٣٢٤ طبعه دار الشبيري، المناقب لابن شهر آشوب، ١٥٠/٤، و ٢٨٩/٣، إعلام الوري ٢٥٥، سير أعلام النبلاء ٣٩٢/٤، البحار ٧٤/٤٦ ح ٦١ و ٦٢ و ٦٧ ح ٣٥، وفي الإرشاد للشيخ المفيد ١٤٣/٢ رد «وكانت الرياح تمثله بمسيرة الشفة» ينابيع المودة ١٠٥/٣ و ٤٥٤ طبعة أخرى، الصواعق المحرقة لابن حجر: ٢٠٠

وقريب من هدا في وسائل الشيعة ٦٨٥/٤، تهذيب التهذيب للعسقلاني ٣٠٦/٧، نور الأبصار للشيدي ١٣٦، تذكرة الحفاظ ٧١/١، شذرات الذهب ١٠٤/١، أخبار الدؤل للقرماني ١١، تاريخ دمشق: ١٥١/٣٦، انصراط الشوي ورقه ١٩٣، إدامة الحجة ١٧١، المعبر في خبر من خبر، ١١١/١، دائرة المعارف لبيستامي ٢٥٥/٩، تاريخ يعقوبي ٤٥/٣، المستظم ٦ ورقه ١٤٣، الكواكب الدرية ١٣١/٢، البداية والنهاية لابن كثير ١٠٥/٩، علل الشرائع ٢٣٢ ح ١٠، كشف العقدة للإربلي، ٩٢/٢، أمالي الطوسي ٢٤٩/٢

(٢) ذكر هذه القصة بشكل متصل مع اختلاف في بعض الألفاظ كل من ابن منظور في تاريخ مختصر دمشق: ٢٤٠/١٧ و ٢٣٥، والبحار ٥٤/٤٦ ح ١، و ٧٤ ح ٦٣، المناقب لابن شهر آشوب: ١٥٧/٤ و ١٦٢، سير أعلام النبلاء للذهبي ٣٩٧/٤، وفي هامشه عن ابن عساكر ٢٤/١٢، وفي

وكان يتصدق سرّاً، ويقول: «صدقة السرّ تطفىء غضب الربّ»^(١)

وقال ابن عائشه: «سمعت أهل لمدينة يقولون ما فقدنا صدقة السرّ حتّى مات عليّ بن الحسين»^(٢).

وقال محمد بن إسحاق «كان يمور أهل مئة بيت، وكان أناس من أهل المدينة يعيشون ولا يدرون من أين معاشهم، ومكّهم، فلمّا مات عليّ بن الحسين فقدوا ما كانوا يأتي به ليلاً إلى منازلهم»^(٣).

وقال أبو حمزة الثمالي، «أنتت باب عليّ بن الحسين فاستدت إلى حائط أنتظره فلما خرج، قال يا أبا حمزة. كنت يوماً مستنداً إلى هذا الحائط وأنا حرين معكّر فيما أبتلي به من الناس من فتنة^(٤) ابن الرّيس هي واقعتة إذ دخل عليّ رجل حسن الوجه طيب الرائحة، حسن الثياب فطر في وجهي، ثم قال لي

«الإرشاد ١٤٥/٢ و١٤٦ يلمظ يا أسيّ إنك كنت قد وصفت عليّ أمّا قلت ما قلت، وإن كنت قلت ما في ما استعرفته منه، وإن كنت قلت ما ليس مني مع الله لك إعلام الوري ٢٥٥، طبقات ابن سعد ٢١٤، كشف العتة: ٧٥/٢، نور الأبحار: ٢٨١

(١) أنظر، تذكرة الحفاظ ٧٥/١، أخبار الدول ١١٠، نهاية الإرب ٣٢٦/٢١

(٢) أنظر، صهوة الصقوة ٥٤/٢، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصياغ المالكي ١٨٥/٢، بتحقيقنا، تقريب التهذيب ١٧٤/٢، الإصابة ٥١٥/٢، حلية الأولياء لأبي سعيد الإصبهاني ١٣٦/١

(٣) أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد ٢٥٨ و ١٤٩/٢ طبعة أخرى، المناقب لابن شهر آشوب ١٥٣/٤، كشف العتة ٢٨٩/٢، مختصر تاريخ دمشق ٢٣٨/١٧، حلية الأولياء لأبي سعيد الإصبهاني ١٣٦/٢ باختلاف يسير، تهذيب التهذيب ٢٧٠/٧ و ٣٨٢/١١، البحار ٥٦/٤٦ ح ٧، الإصابة ٥١٥/٣، الفصول المهمة لابن الصياغ المالكي ١٨٥/٢، بتحقيقنا

(٤) هي دعواه الخلافة في زمن يزيد، ورسالة يزيد إليه الجيوش، ثم مات يزيد في أثناء المحاربة، ثم تولّى عبد الملك، واستمرّت محاربة بينه وبين ابن الرّيس حتّى أرسل إليه الحجاج فحاصره بمكة ورمى الكعبة بالمنجنيق، وقتل ابن الرّيس.

يا علي بن الحسين مالي أراك كثيراً حزناً؟! أعلی الدنيا حزنك؟ إن الدنيا رزق حاضر يأكل منه البر والفاجر، فقلت: والله أنها كما تقول، وما عليها أحزن، فقال: أعلی الآخرة؟ أنها وعد صادق يحكم فيه ملك قاهر، فقلت: أنها لكما تقول ما عليها أحزن، قال: فعلام حزنك؟ قلت: من فتنة ابن الزبير، قال: فضحك، ثم قال: يا علي هل رأيت أحداً أخاف الله فلم ينجاه؟ قلت: لا، قال: هل رأيت أحداً سأل الله فم أعطه؟ قلت: لا، ثم نظرت أمامي فما وجدت أحداً، إذا بصوت أسمع، ولا أرى شخصه، يقول: إنه الحصر بناجيك»^(١).

وخرج يوماً من المسجد، فلقه رجل فسأله، فبانت إليه العبد، والموالي، فقال لهم زين العابدين: (مهلاً عن الرجل)، كفوا عنه، ثم أقبل عليه، فقال له: ما ستر عنك من أمرنا أكثر، ألك حاجة تُعنتك عليها فاستحيي الرجل، فألقى عليه حميصة^(٢) كانت عليه، وأمر له بألف درهم، فقال الرجل أشهد أنك من أولاد الرسل^(٣).

(١) أنظر، حلية الأولياء ١٣٤/٣، كفاية الطالب ٤٥٠، مختصر تاريخ دمشق ٢٣٨/١٧، البحار ٢٢٧/٤٦ ح ٣٣، توحيد الصدوق ٣٧٣ ح ١٧، لمصاب لابن شهر آشوب ١٣٧/٤، الحرائج والجرائع ٢٦٩/١ ح ١٣، الكافي ٥٢/٢ ح ٢، أمالي المعبد ٢٠٤ ح ٣٤، الإرشاد ١٤٨/٢، الفصول المهمة لابن الصبأ: ١٨٦/٢.

(٢) الحميصة، علامة من صوف أو حر معلقة فإن لم تكن معلقة فليست بخميصة، سُميت لرقعتها، ولونها، وصغر حجمها إذا طويت أنظر، الفائق ١٦٧/٢٠، لسان العرب ٣١/٧.

(٣) ما أُمْتُه من المصدر، وعند الناس (من بيت النبوة).

أنظر، تاريخ ابن عساكر ٣٩٤/٤١، تهذيب تكمال ٢٤٦/١٣، كشف الغمة ٢٩٣/٢ و ٣١٣.

ومن كلام زين العابدين عليّ عليه السلام^(١):

ياربّ جوهر علم لو أبوح به لقبيل لي أنت ممن يعبد الوثما
ولأستحل رجال مسلمون دمي يرون أقبح ما يأتونه حسنا
إني لأكتم من علمي جواهره كذا يرى الحق ذو جهل قبمتنا
وقد تقدم في هذا أبو حسني إلى الحسين ووصي قبله حسنا
وقال أبيه محمد الباقر رضي الله عنهما: «أوصاني أبي فقال: لا تصحب خمسة
ولا تحادثهم، لا تصحب العاسق، يبيعك بأكلة فما دونهما، قلت: يا أبا! وما دونهما؟
قال: يطعم فيها ثم لا يبالها. (قلت: ومن الثاني؟ قال:). ولا تصحب البحيل، فإنه
يقطع بك أحوج ما يكون إليك. (قلت: ومن الثالث؟ قال:). ولا تصحب الكذاب،
فإنه بمنزلة الشراب يُبعد منك القريب، ويقرب إليك البعد. (قلت: ومن الرابع؟
قال:). ولا تصحب الأحق، فإنه يريد أن يبيعك فيصرك وعدو عاقل حير
من صديق أحمق. (قلت: ومن الخامس؟ قال:). ولا تصحب قاطع رحم، فإنه
ملعوباً في كتاب الله في ثلاثة مواضع^(٢)، في سورة القتال حيث يقول الله تعالى:
﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ
لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَرَهُمْ﴾^(٣)، وفي سورة الزعد حيث يقول الله تعالى:

(١) أنظر، تفسير الآلوسي ٦/ ١٩، الأصول لأصبيه ١٦٧، طرائف المقال ٦٠٤/٢، يسابيع المودة

٧٦/١ و ١٢٥/٢ و ٢٠٤، سفينة رعب ٧٦ طبعة استنبول سنة ١٢٨٢ هـ، التلحفة الشبهة للسيد عبيدالله

الجزائري: (طبعة) ورق ٨، كتاب الأربعين للماحوزي: ٣٤٥.

(٢) أنظر، تحف العقول ٢٧٩ ولكن باختلاف في التقديم والتأخير في بعض الألفاظ فمثلاً قال ٧ إِيَّاكَ

ومصاحبة الكذاب وإِيَّاكَ ومصاحبة العاسق، الكافي ٦٤١/٢، الوافي ١٠٥/٢، البداية

والنهاية: ١٠٥/٩، حياة الإمام زين العابدين للقرشي: ٥٦

(٣) محمد: ٢٢-٢٣.

﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ النَّدَابِ﴾^(١)، وفي سورة الأحزاب حيث يقول الله تعالى: ﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٢).

وروي أن هشام حج في خلافة والده عبد الملك وطواف بالبيت، وأراد أن أن يستلم الحجر الأسود لم يقدر على إستلامه من كثرة الازدحام، فنُصب له منبر فجلس عليه، وأطاف به أهل الشام، فبيما هو كذلك إذ أقبل علي بن الحسين بن علي رضي الله عنهم، وعليه أزار، ورداء، فإذا هو أحسن الناس وجهاً، وأطيبهم رائحة، فطاف بالبيت، وجعل كلما بلغ إلى موضع الحجر الأسود تنحى له الناس حتى يستلم همه له، وأحلالاً، فحافظ ذلك هشام، فقال رجل من أهل الشام لهشام: «من هذا الذي قد هابه الناس هذه المهابة، وأفرحوا له عن الحجر، فقال هشام: لا أعرفه، لتلا يرعب الناس، وأهل الشام عن هشام، وكان الفرزدق حاصراً، فقال للشامي: أبا أعرفه، فقال الشامي: من هو يا أبا عباس؟ فقال الفرزدق:

هذا الذي تعرف البطحاء وطأته	وببيت يسره والجمل والحرم
هذا ابن خير عباد الله كلهم	هذا التقي النقي الطاهر الملم
إذا رأته قسريش قال قائلها	إلى مكارم هذا ينتهي الكرم
ينمي إلى ذروة العز التي قصرت	عن نيلها عرب الإسلام والعجم ^(٣)
يكساد يمسكه ^(٤) عرفان راحته	ركن الحطيم إذا صاحاء يسلم

(١) الزعد: ٢٥.

(٢) الأحزاب: ٢٧.

(٣) ما أنشأه من المصدر، وعند الناس (عن نيلها الملل الماصون والأمم).

(٤) هو فاعل يمسك، وركن الحطيم مفعوله أي معرفة تأس لراحته بالعطايا جعلته يمسك الحطيم،

يُغضي حياءً ويُغضي من مهابة فلا يكلم إلا حين يبتسم
بكفه خيزران ربحه عبق من كف^(١) أروع في عرينه شمم
ينشق نور الهدى من سور عزته كالشمس تنجذب عن إشراقها الظلم^(٢)

« ويستلمه أو معرفة العظيم نفس لراحته جمته لا يراحم عليه

(١) في المتن: (بكف أروع)

(٢) هذه القصيدة وجدت في بعض المصادر أيضاً قبل ذكر القصيدة. وفي القصيدة التي أشدها الفرزدق مدحاً مع بعضها مع تقديم. وتأخير في بعض أبيات وسبق وأن أسردنا القصيدة كاملة عندما ألتعن الفرزدق بالإمام الحسين عليه السلام وعالجنا قول القائل بأن القصيدة قلت هالك حفظ وكذلك التشكيك الذي صدر من أبي المرح الإصعهاقي صاحب كتاب لأعدي ٣٧٦/٢١ و ٧٥/١٤ في نسب هذه القصيدة إلى الفرزدق لأنها تميزت بالخلود على طول التاريخ ولائها كانت نورة على الباطل. وبصرة للحق. وقد كثرت الأقوال واحترست الألس من ألق هذه القصيدة صريحه سياسية للحكم الأموي. ولذا علق البستاني صاحب دائرة المعارف ٣٥٦/٩ حيث قال: وقالوا كفى بالفرزدق أن يكون حال هذه القصيدة حتى يدخل الجنة

وقال صاحب أنوار الزبيع ٣٥/٤ بعد كلام طويل ولا شك أن الله سبحانه أيده في مقالها وسدده حال أرتجالها وعلق الشيخ محمد أبو زهرة في كتابه الإمام زيد ٢٨-٢٩ بقوله وأنا لا أرى ذلك الشك سائماً، أو يتفق مع المنهاج القديم في دراسة الروايات للأسباب التالية .. وذكر منها تضاهر الروايات كلها على نسبتها لفرزدق. وعدم محاولة الإصعهاقي الطعن في الرواية بتكذيب روايتها وهذا صاحب كتاب المجلد في تاريخ الأدب العربي ٢٦٨ طبعة بغداد عام ١٣٤٧ هـ، فإنه أراد أن يطمس الحقيقة حيث قال: والذي يدور على لأسس أن السبب في حبس هشام أياه قصيدة قالها في مدح علي بن الحسين وعرض فيها بهشام إذ قال

هذا الذي تعرفه نبطحاء وطائمه والبيت يعرفه والجمل والحرم

والتحقيق أن هذه القصيدة محمولة عليه وليست منه في ورد ولا صدر وقائلها إنما هو الحسين الكناني من فحول شعراء الأمويين قالها في عبد الله بن عبد الملك بن مروان، ومن الناس من يروونها لغيره أيضاً، إذاً فدعوى أن الفرزدق علوي المذهب في سياسته باطلة ..

وعد ناقش السيد العلامة المحقق الميرزا محمد هاشم في مجلة العرفان عدد ٢٢ سنة ١٣٥٠ هـ

٣٧٤/٣ و٦٥١/٥ باب المناظرة تحت عنوان «التوجدن يعاكم مخالفته» ثم نشر القصيدة ومصادرهما في هامش كفاية الطالب للكنجي الشافعي ٣٠٣، والنكواكب السماوية ٢ من المقدمة وأظن، قول ابن حلكان في الوفيات، والياضي في مرآة الحار ٢٢٩/١، والدميري في حياة الحيوان بمادة «الأسد» ١١/١، وقول ابن العماد في شذرات الذهب ١٤٢/١، والبداية والنهاية لابن كثير ١٠٩/٩، وشرح شواهد المعجم للسيوطي ٢٥٠ طبعة مصر، وشرح لامية المعجم للعصدي ١٦٢/٢ وأمالى السند المرتضى، ١٤٧ و ٤٨، ومروج الذهب للمسعودي، ١٩٥/٢، وأظن قول جرجي زيدان في آداب اللغة العربية ٢٤٧/١ «لم يكن مدح بني أمية لأنه يتشيع لعلي وولده» وصاحب تاريخ الشمس لإسلامي ١٠/٣ حيث يقول «كان الفرزدق متشيعاً في الباطن لبني هاشم» وأظن تاريخ الأدب العربي لأحمد حسن الزيات ١٦٠، طبقات الشافعية الكبرى ١٥٣/١ حنية لأولياء أبي نعم الإصفهاني ١٣٩/٢، الأعاني لأبي الفرج الإصفهاني ١٩/٤، رجال الكشي ٨٦، الصواعق المحرقة ١١٩، دائرة المعارف لفرزدق وحدي ١٦٦/٧، نور لأبصار نيلسليحي ١٢٨، روضة الواعظين للفتال ١٧٦، روضات الحنات ٥٢٠، كفاية الطالب للكنجي ٣٠٦، و ٤٥١ و ٤٥٢ طبعه أخرى، و«زهر الآداب» لمحمدي علي هاشم الصمد العريدي ٦٨/١، المناقب لابن شهر آشوب ٢٦٥/٢، الاحتصاص لشيوخ المعيد ١٩١ وأظن تذكرة الخواص ١٨٥، تاريخ الملوك للقرماني ١١٠، يسابيع المودة: ٣٧٩، مطالب السؤول ٧٩، شرح الحماسة للتبريزي ١٦٧/٤ طبعة سنة ١٣٥٨، نهاية الإرب ٣٢٧/٢١-٣٣١ و ١٠٧/٢-٩ طبعة أسوة، زهر الآداب ١٠٣/١، شرح الحيوان لابن نباتة ٢٩٠، تاريخ دمشق ١٦١/٣٦، الإرشاد لشيوخ المعيد ١٥٠/٢-١٥١، ديوان الفرزدق ١٧٨/٢ طبعة بيروت، نبحار ١٢١/٤٦ ح ١٣.

ومن المعلوم أن الإصفهاني لم يذكر القصيدة كلها بل أذكر اليسين «في كفه حيرران» و «يعصي حياء» فإنهما عنده للحريز الكناشي في عيد الله بن عبدالمسلح مدعياً بأن العصا يحملها الملوك والجبابة والإمام السجاد عليه السلام منزه عن ذلك، ذكر ذاته أن النبي ﷺ ندب إلى حمل العصا في السفر والإمام السجاد عليه السلام اتبع سنة جده ﷺ وهي التي علقها ﷺ عند السفر على ناقته ولم يضرها مدة حياته ﷺ كما أشرنا إليها سابقاً، ثم بن الحريز لم يكن من مدح بني هاشم بل احتص مدحه بالأمويين كما أن بعض المؤرخين أثبتوا سماعها حسبما صحت لديه رويتها فأنهاها البعض إلى (٤١) بيتاً وقال

مشقة من رسول الله نبيه
 هذا ابن فاطمة إن كنت جاهله^(٣)
 الله شرفه قدماً وفضله^(٤)
 فليس^(٥) قولك من هذا بضائره
 كلتا يديه غياث عم نفعهما
 وجده دان فضل الأنبياء له
 سهل الخليفة لا تخشى بؤاده
 حمال أثقال أقوام إذا قدحوا
 لا يخلف الوعد مهمون نقيته
 عم البرية بالإحسان وانقشبت^(٨)
 من معشر حبيهم دين^(١٠) وبغضهم

طابت عناصره^(١) والخيم^(٢) والشيم
 بجده أنبياء الله قد ختموا
 جرى بذلك له في لوحة القلم
 العزب تعرف من أنكرت والعجم
 تستوكفان ولا يعرفهما العدم
 وفضل أخته دانت له الأمم
 يزينة إثنان^(٦) حسن الخلق والكرم
 حلوا^(٧) الشمال تحلو عنده نعم
 رحب الفناء أريب حين يعترم
 عكته الغباوة والإملاق والعدم^(٩)
 كفر وقريهم منجى ومعتصم

﴿ احر (٣٠) وقال ثالث (٢٩) ورابع (٢٧) وخامس (٢٨) وسادس (٣٩) وقيل (٢٠) و (٢١) و (٢٢) و (٢٤) و (٢٥) وقيل (١٦) وقيل (٨) و (٩) و (١٠) من أراد التحقيق في عدد آياتها فليراجع المصادر الساجدة

- (١) في المتن: (عناصرها)
- (٢) بالكسر، الشجيرة، والطبيعة (القاموس)
- (٣) في المتن: (تجهله).
- (٤) في المتن: (الله فصله قديماً وشرفه).
- (٥) في المتن: (وليس).
- (٦) في المتن: (الخلقاء العلم والكرم).
- (٧) في المتن: (إذا نزحوا جزل).
- (٨) في المتن: (فانقشبت).
- (٩) في المتن: (عنها العياهب الإملاق والعظم).
- (١٠) في المتن: (فرضى).

يستدفع السوء والبلوى بحجتهم ويستزاد به الإحسان والتعم
 إن غداً أهل الثقي كانوا أئمتهم أو قيل من خير أهل الأرض قيل هم
 لا يسلط عليهم جواذ بغد غايتهم ولا يبدانهم قوم وإن كرموا
 هم العيوت إذا ما أزمة أزمتم والأسد أسد الشرى والبأس محتدم
 لا ينقص^(١) العسر بطلاً من أكفهم ستان ذلك إن أنثروا وإن عديموا
 مقدّم بعد ذكر الله ذكرهم في كل بدو ومختوم به الكلم
 أبى لهم أن يحلّ الدّم ساحتهم حيم كريم وأبدي بالتدي هضم^(٢)
 أي الحلائق ليست في رقابهم لأوليّة هنا أوله نسعّم
 من يعرف الله يعرف أولية ذا والدين^(٣) من بيت هذا ناله الأمم
 قال. فعضب هشام. وأمر بحسن الفرزدق فأخذ مقدماً. ورك معصوماً بعسقلان
 من مكة والمدينة. فذبح ذلك عليّ بن الحسين رضي الله عنهم. فمضت إلى الفرزدق
 نائبي عشر ألف درهم مردها. وقال: يا ابن رسول الله ﷺ، ما قلت الذي قلت إلا
 غضباً لله ولرسوله ﷺ، وما كنت لأخذ عليه أحراً فأعادها عليه زين العابدين.
 وقال له. بحقي عليك إلا ما قبلتها فإنا أهل بيت لا نعطي شيئاً ويرجع إلينا. وقد
 رأى الله مكانك. وقيل بيتك. وأتابك عليها خيراً^(٤)

(١) في المتن. (لا يسقط)

(٢) يدّ هصومة تجود بما لديها والجمع ككتب اه القاموس

(٣) في المتن (فالدین)

(٤) أنظر المصادر السابقة. وفي رواية. عشرة آلاف درهم.

ومما يجدر ذكره قال الفرزدق من قصيدة يهجو هشاماً في حبسه له:

أتمهمني بين المدينة وألقي إليها قلوب الناس تهوي مسيها
 يقلب رأساً لم يكس رأس سيّد وعيماً له حولاء ياد عيوبها

توفي الإمام علي بن الحسين زين العابدين بن الحسين عليه السلام، في الثاني عشر من المحرم^(١) سنة أربع وتسعين من الهجرة^(٢)، وله من العمر سبع وخمسون سنة^(٣).

« ذكر الجاحظ في رسائله (١٨٩) أن هشام بن عبد الملك كان يقال له الأحول الشراق، وقد أشده أبو النجم العجلي أرجورته أنني يقول فيها الحمد لله ألوهوب المجزل فأحد يصق يديه استحساناً لها حتى صار إلى ذكر الشمس قال والشمس في الأرض كمن الأحول فأمر بوج عنقه، وإخراجه، وعلق الجاحظ على ذلك بقوله وهذا صعب شديد، وجهن عظيم أظن المصادر السابقة. وأنظر أيضاً خواص الأئمة ١٨٦، نور الأنصار في مناقب آل بيت النبي المصالح ٢٨٥ وفيه «مبحث إليه بأربعة آلاف درهم وفي رواية بائني عشر ألف درهم، وفي رواية بعشرة آلاف درهم» وقوله (بين المدينة والتي)، إشارة إلى حصن عساف وهو مرسل يقع بين مكة والمدينة، وسميت عساف لتصف السيل بها، كما سميت الأبواء لقبوة السيل بها، معجم البلدان مادة «عساف»

(١) اختلف في اليوم الذي استشهد فيه الإمام الشجاع عليه السلام مسموماً بأمر الوليد بن عبد الملك بعد الاتفاق على أنه في شهر محرم الحرام فقال الشيعي في نور الأنصار ٢٨٦ أنه توفي في الثاني عشر من المحرم، وعليه المصنف عليه السلام، وكذلك الشيعي في مزار الذرورس، و جدول شرح ميمية أبي فراس ١٦ وقال صاحب مطالب السؤول ٧٩ أنه في الخامس عشر من المحرم، وهو ظاهر الطبرسي في إعلام الوري، والفتال التيساوري في روضة الواعظين، والشهد عبد الله شهر في جدول أحسن التقويم وقال الكفعمي في جدول المصباح ٢٧٦ أنه في الثاني والعشرين من المحرم وقال الشيخ المفيد في مسار الشيعة ٤٥، والطوسي في مصباح المتهجد ٥٥١، والكفعمي في المصباح ٢٦٩ طبعة هند أنه في الخامس والعشرين من المحرم وقال السيد محمد علي شاه عبد العظيم في جدول الإياد في التاسع والعشرين من المحرم.

وقالوا إنه مات مسموماً بالمدينة يقال سمته الوليد بن عبد الملك، كما جاء في المناقب لابن شهر آشوب ٢٦٩/٢، دلائل الإمامة لابن جرير الطبري ٨، تأريخ الملوك للبرماني ١١١، ورسالة المواليد للسيد بحر العلوم، الأنوار التعمانية: ١٢٥

(٢) أنظر، المعارف لابن قتيبة: ٢١٥، الإرشاد للشيخ المفيد: ٢/ ١٣٧ ولكن بلفظ «خمس وتسعين» ومثله في وفيات الأعيان لابن حنكان، ومطالب السؤول: ٧٩، والصواعق المعرقة لابن حجر ١٢٠، كفاية الطالب: ٤٥٤، تأريخ أهل البيت عليهم السلام: ٧٧

(٣) أنظر، كفاية الطالب ٤٥٤، وفيات الأعيان لابن حنكان، مطالب السؤول ٧٩، الصواعق المعرقة:

أقام منها مع جدّه عليّ بن أبي طالب سنتين^(١) . ومع عمّه الحسن عشر سنين^(٢) ،
ومع أبيه بعد وفاة عمّه إحدى عشرة سنة^(٣)

قال ابن سعد في تأريخه : « كان عليّ بن الحسين مع أبيه بطف كربلاء ،
وعمره إذ ذاك ثلاث وعشرون سنة ، لكنه كان مريضاً ملقياً على فراشه ، وقد
انهكته العلة والمرض ، ولما قتل والده «الحسين» قال الشمر بن ذي الجوشن : أقتلوا
هذا الغلام ، فقال بعض أصحابه : «سبحان الله» تقتل فتى مريضاً لم يقاتل ؟
فتركوه »^(٤)

ومات عليّ بن الحسين رضي الله عنهم بالمدينة مسموماً ، ويقال : «سعه الوليد
ابن عبد الملك ، ودُفن بالبقيع في القبر الذي دُفن فيه عمّه الحسن في القبة التي فيها
العتاس بن عبدالمطلب رضي الله عنهم أجمعين »^(٥) .

وله من الأولاد خمسة عشر ولداً^(٦) ما بين ذكر وأنثى ، أحلهم ، وأفصلهم ، بل

« ١٢٠ ، مابيع المودة ١٠٩/٣ طبعة أسوة الصواعق المحرقة ٢٠١ ، الإرشاد للشيخ المعيد

١٣٧/٢ ، تأريخ أهل البيت » ٧٧ يلغظ وهو بن سبّ وحسين سنة

(١) أنظر ، الإرشاد للشيخ المعيد ، ١٣٧/٢ ، مابيع المودة ١٠٩/٣ طبعه أسوة ، الصواعق المحرقة :
٢٠١

(٢) أنظر ، المصادر السابقة

(٣) أنظر ، المصادر السابقة .

(٤) تقدّمت تخريجاته في الفصل السابق .

(٥) تقدّمت تخريجاته

(٦) أنظر ، الإرشاد للشيخ المعيد ١٥٥/٢ ، الصواعق المحرقة ٢٠١ يلغظ «إحدى عشر ذكراً وأربع

إناث» ومثله في مابيع المودة ١٠٩/٣ طبعة أسوة ، تهذيب التهذيب ٨٦/٤ ، التجوم الزاهر .

٢٠٢/١ ، كفاية الطالب : ٤٥٤ .

أشرف آل البيت، وأنبلهم، وأعرهم، وكنسهم^(١).



(١) أنظر، الإرشاد ١٥٥/٢ زاد «ومحمد الأصغر، أمه أم ولد» وهذا هو الصحيح حتى يتم العدد. وهو الذي أعمله صاحب المعارف ولم يذكره في ٢١٥ وأنظر تاريخ أهل البيت ٤٣٥: ص ١٠٣ نقلاً عن تاريخ أبي الحشاش ١٨٠ هامش رقم ٣٥ وفيه «ولدت له ثمانية بنين، ولم يذكر له أنثى» وأنظر المناقب لابن شهر آشوب ٣/٣١١، البحار: ٤٦/١٥٥ ح ١ و ٢، كشف الممة ٨١/٢ و ١٠٥، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٣٤٢، الطبقات الكبرى: ٢١١/٥، العدد القوية ٦٥ (طبعة)، الفصول المهمة لابن الصباغ: ١٩٩/٢، بتحقيقنا

الخامس من الأئمة مُحَمَّد الباقر

ابن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم .
ولد في المدينة المنورة ثالث صفر^(١) سنة سبع وخمسين من الهجرة النبوية^(٢)

(١) أنظر، المناقب لابن شهر آشوب ٢٤٠/٣ البحار ٢١٦/٤٦ ح ١٥ و ١٦ وص ٢١٣ ح ١ وص ٢١٧ ح ١٩، إعلام الوري ٢٦٤، ملحقات، حقق الحق ٤٨٨/١٩، روضة الواعظين لفتال ٢٤٨، المصباح للكنعمي ٥٢٢ كل هؤلاء ورد عندهم بلفظ « قيل في الثالث من صفر » أمّا في شواهد النبوة نقلًا عن البحار ٢١٧/٤٦ ح ١٩ بلفظ « يوم الحمة ثالث صفر » وفي مقاصد الرّاعب ١٥٠ بلفظ « ثالث عشر صفر » أمّا في مصباح الطّوسي ٥٥٧ فيه « يوم الحمة غرة رجب » وفي المناقب لابن شهر آشوب ٣/ ٣٤ و ٢٨٠/٤ طبعه أخرى بلفظ « يوم الثلاثاء » وقيل يوم الحمة غرة رجب » ومثله في إعلام الوري ٢٦٤، تاريخ المعاري بلفظ « غرة رجب » نقلًا عن البحار ٢١٧/٤٦ ح ١٩، أنظر عوالم العلوم ١٤٤/١٩ نقلًا عن مطب السّؤول ٨١، وفي نور الأنصار ١٥٧ بلفظ « ثالث صفر » والكليبي في الكافي ٤٦٩/١ بلفظ « غرة رجب » ومثله في ومات الأعيان لابن حليكان ٣/ ٣١٤، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٤/١، نزهة الجليس ٣٦/٢، دلائل الإمامة للطبري ٩٤، دائرة المعارف لفريد وجدي: ٥٦٣/٣

(٢) أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد ١٥٨/٢، و ٢٩٤ طبعة أخرى، دلائل الإمامة للطبري ٩٤، دائرة المعارف لفريد وجدي ٥٦٣/٣، كفاية الطالب للكشي الشافعي ٤٥٥، مصباح الطّوسي ٥٥٧، كشف العمّة للإربلي ١١٧/٢ و ١٣٦، الكافي ٤٦٩/١، المناقب لابن شهر آشوب ٣/ ٣٤٠، و ٢٨٠/٤ طبعة أخرى، إعلام الوري لأمين الإسلام الطّبرسي ٢٦٣، روضة الواعظين ٢٤٨، عيون المعجرات ٨٤، الهدية للحصيني ٢٣٧، الأنوار القدسية ٣٤، ملحقات لإحقاق ٤٨٩/١٩، نزهة المجالس ٢٣/٢، مطالب السّؤول ٨١، مطبوع، تذكره الخوص لسبط ابن الجوري ٣٥٠، تاريخ أبي الفداء: ٢٤٨/١.

وهذا لك أقوال أخرى في سنة ولادته قيل ثمان وخمسون كما جاء في منابع المودة: ١١١/٣ طبعة أسوة وقيل ثلاث وسبعون وهو رأي شاذ كما جاء في تذكرة الخواص، وقيل ست وخمسون كما جاء في تاريخ أهل البيت ٧٩ نقلًا عن تاريخ بن الحشّاب ٢، ١٨٤، وفي ص ٨٠ من تاريخ أهل البيت بلفظ ثمان وخمسين

قبل قتل جدّه الحسين بثلاث سنين^(١)، وكني أبا جعفر^(٢)، ولقب بالباقر لبقائه العلم^(٣). يقال بَقَرَ الشَّيْءَ فُجِرَهُ^(٤)، سارت بذكر علومه الأخبار، وأنشدت في

(١) أنظر: تاريخ ابن الوردي ١٨٤/١٠، أخبار ندول للقرماني ١١١، وفيات الأعيان ٣١٤/٣. تاريخ الأئمة ٩، الأنوار القدسية ٣٤، مرآة المجالس ٢٣/٢، ملحقات الإحقاق ١٥٢/١٢. مطالب السؤول ٨١ المطبوع، تاريخ أبي العلاء ٢٤٨/١، كشف الغمّة ١٣٦/٢ و ١١٧، البحار ٢١٨/٤٦ و ٢١٩ ح ٢٠. وقيل بأربع سن كما في تاريخ يعقوبي ٦٠/٢ وقيل بستين وأشهر كما جاء في عيون المعجرات ٧٥. وأنظر المساقب لابن شهر آشوب ٢٨٠/٤، والكافي في الكافي ٤٦٩/١، وتاريخ أهل البيت ٧٩.

(٢) أنظر: كشف الغمّة ١١٧/٢، البحار ٢٢٢/٤٦ ح ٧ وص ٢١٦ ح ١٥، الهداية الكبرى ٢٣٧. مسار الشيعية للشيخ المعتمد: ١١٥، المحجة البيضاء ٧٤٣/٤، ملحقات إحقاق الحق ١٦٠/١٢. ١٦٥، المساقب لابن شهر آشوب ٣٣٩/٣، إكمال الرجال ٧٥٩، تاريخ أهل البيت ١٢٨ فلا عن تاريخ ابن الحشّاب، الإرشاد ١٥٧/٢، بلفظ «وكان الباقر أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين» وأنظر دلائل الإمامة ١١٤.

(٣) أنظر: كشف الغمّة ١١٧/٢ بلفظ «لقبّه في العلم، وهو بوضعه فيه» وقريب منه في البحار ٢٢٢/٤٦ ح ٧، الهداية الكبرى ٢٣٧ و ٢٤١، مسار الشيعية ١١٥، المحجة البيضاء ٢٤٣/٤. إحقاق الحق للشهيد القاسمي الشوشتري ١٦٠/١٢، وفي عرب الحديث لابن الجوزي ٨١/١ «لأنه بقر العلم، وعرف أصله، وبسبب مرعده» المساقب لابن شهر آشوب ٣٣٩/٣، علل الشرايع ٢٣٣/١ ح ١، و ٥٦ ح ٢ طبعة أخرى بلفظ «لأنه بقر العلم بقر أي شقّه شقاً، وأظهره إظهاراً» الإرشاد ٢٩٤ بلفظ «يقر علم الذين قرأه كفاية الأثر للحرار: ٢٤١، الوسائل ٤٥٥/١ ح ١٢، إثبات الهداة للحر العاملي ٥٥٨/٢ ح ٥٧٨، حية الأبرار ١٢٨/٢، و ٨٧ طبعة أخرى، الصراط المستقيم ١٣١/٢، الحرائج والجرائع لخطب الدين الزاويدي ٢٦٨/١ ح ١٢، معاني الأخبار ٦٥، مقصد الزاعب: ١٥٠ التوضيح الندية ١٦، الأنوار القدسية ٣٤، عيون الأخبار للدينوري ٣١٢/١، مسكن القواد: ٨٢، عمدة الطالب ١٨٣، عيون الأخبار وصور الآثار ٢١٣ طبعة الصجر، تذكرة الحفاظ للذهبي ١٢٤/١، نزهة الجليس ٣٦/٢، مرآة الجنان للياضي ٢٤٧/١، ٧٨/٥، تاريخ يعقوبي ٢٢٠/٢ طبعة بيروت، الإحتصاص للشيخ المعتمد ٦٢، ينابيع المودة ١١٠/٣ طبعة

مدائحه الأشعار، فمن ذلك قول مالك الجهنني فيه.

قال^(١):

إذا طلب الناس علم القرآن ن وكانت قريش عليه عيالا
وإن قام^(٢) ابن بنت النبي تلقت بداه فروعاً طوالا
نـجـوم تـهـلّل للمدحجـي حبال تورث علماً حبالا^(٣)

«أسوة الصواعق المحرقة ٢٠١، المصاب لابن شهر آشوب ١٩٧/٤، أمالي الشيخ الصدوق ٢٨٩ ح ٢، كمال الدين ٢٥٤/١ ح ٣، مختصر تاريخ دمشق ٧٨/٢٣٠، غاية الاختصار ١٤
ولد ألقاب تروى على سبعة، وهي الأمن، النسيبة، الشاكر، الهادي، الصابر، الشاهد، والباقر
والظاهر أن الماتى «احتصر الأمر بالمذكور أنظر تذكرة السقاط للدهبي ١٢٤/١ نزهة الحنيس
٢/٣٦، مرآة الجنان لمياضي ٢٤٧/١، دائرة المعارف لمحمد فريد وجدي ٥٦٣/٣، الدر النظيم
في مناقب الأئمة ٢ طبعة من مصورات مكتبة أمير المؤمنين، أعيان الشيعة ١ ح ٤/٤٦٤، تاريخ
أهل البيت ١٣١ بلفظ «الشاكر، الهادي، الأمين» على الشرائع ٢٠ ح ٢، كشف العتة ١١٧/٢،
البحار ٢٢٢/٤٦ ح ٧، الهدية الكبرى ٢٣٧، مسار الشيعة للشيخ المفيد ١١٥، المحجة البيضاء
لنصيف الكاشاني ٧٤٣/٤، تاريخ الأئمة: ٢٨

(٤) يقول عبد الرزقي

يا باقر العلم لأهل القفى وحير من لبى على الأجيل
أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد ١٥٧/٢، سير أعلام النبلاء ٤٠٣/٤، مختصر تاريخ دمشق،
٧٨/٢٣

(١) أنظر، الإرشاد ١٥٧/٢ مع اختلاف في البيت الثاني من الشعر بلفظ
وإن قيل أين ابن بنت النبي في مثل بذاك فروعاً طوالا
بالنسبة إلى البيت الأول: كان القريش وبالنسبة إلى البيت الثالث: وجالاً، وأنظر معجم الشعراء
للمرمراني: ٢٦٨، سير أعلام النبلاء، ٤٠٤/٤

(٢) في المتن: (قام).

(٣) في المتن: (فهدى بأوارهن الرجالا)

وروى الزهري^(١) قال: «خج هشام بن عبد الملك فدخل المسجد الحرام، فقل له: هذا محمد بن علي بن الحسين حالس في حلقته، فقال لرجل من جماعته: اذهب وشله وقل له: يقول لك أمير المؤمنين: ما الذي يأكل الناس ويشربونه في المحشر إلى أن يفصل بينهم يوم القيامة؟» فقال «أبو جعفر»: قل له: يُحشر الناس على مثل قرص نقي^(٢) فيها أشجار، ونهار يأكلون، ويشربون منها حتى يفرغوا من الحساب. قال: فلما سمع هشام ذلك ظن أنه أخطأ وأن ذلك فرصة هي إشاعه حالة ليسفر عنه أهل العراق، فأرسل إليه، يقول: الله أكبر ما أشغلهم عن أن يطلبوا أكلاً أو شرباً في ذلك النهار، فقال له أبو جعفر: قل له: هم في النار أشعل، ولم يشغلوا عن أن قالوا: «أبيضوا علينا من الفاء أن ما رزقكم الله»^(٣)، فسكت هشام وعرف مضله^(٤).

وروي أن العلاء بن عمرو بن عبيد^(٥) قدم على محمد بن علي بن الحسين يسأله

(١) هو عبد الرحمن بن عبد الزهري كما في احتجاج تطبرسي

(٢) النقي، العيز الخواري كما جاء في النهاية ١١٢/٥

(٣) الأعراف ٥٠

(٤) أنظر، الاحتجاج ٥٧/٢ و ٢٢٣ طبعة أخرى، المناقب لابن شهر آشوب ١٩٨/٤، رواه عن

الأبرش الكنعي الإرشاد للشيخ المعيد ١٦٣، ١٦٤ و ٩٧٢ طبعة أخرى، سير أعلام النبلاء

٤٠٥/٤، تاريخ ابن عساكر ٢٥٣/١٥، مختصر تاريخ دمشق ٧٩/٢٣، البحار ٣٢٢/٤٦ ح

١٤، و ١٠٥/٧ ح ٢١، حلية الأبرار للمحدث البحراني ١٠٧/٢، روضة الواعظين ٢٤٤، كشف

الغفة: ١٢٦/٢، نور الأبصار للشبلنجي: ٢٩٠.

(٥) ليس العلاء، بل الصحيح، عمرو بن عبيد بن باب أبو عثمان، المتكلم الزاهد المشهور، مولى بني

عقيل، ثم آل عمارة بن يربوع بن مالك، كان جدّه باب من سبي كابل من جبال السند، وكان أبوه يعلف

أصحاب الشرط بالبصرة، فكان الثامن إن رأوا عمراً مع أبيه قالوا: هذا خير الناس ابن شر الناس..

عن قوله تعالى: «أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ أَسْمَوتَ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا»^(١) ما هذا الرّق، والفتق؟ فقال له أبو جعفر: «كانت السماء رَتْقاً لا تنزل القطر»^(٢)، وكانت الأرض رَتْقاً^(٣) لا تخرج النبات، ففتق الله^(٤) السماء بنزول المطر وفتق^(٥) الأرض بحروج النبات، فسكت ابن عمرو»^(٦).

ثم أنه سأله عن قوله تعالى: «وَمَنْ يَحْظِلْ عَلَيْهِ عَصِيْبٌ فَقَدْ هَوِيَ»^(٧)، ما عصْبُ الله تعالى؟ قال: طرده وعقابه يا ابن عمرو^(٨)، ومن ظنَّ أن الله يغيّره شيء فقد كفر^(٩) ومناقضه ﷺ باقية على ممر الأيام، وفضائله قد شهد له بها الخاص، والعام، وما أحقه بقول الشاعر:

قال فيه البليغ ما قال دوي لعجبي^(١٠) وكلُّ برأيه مطبق

كانت ولادته سنة (٨٠هـ) وبوحي سنة (١٤٢هـ) وقيل (١٤٣هـ) أنظر وميات الأعيان ٣ / ١٤٦ / ٥٤٨

رقم ٥٠٣، تاريخ بغداد ١٢ / ١٦٦، انعم في أخبار من عبر ببلدهم ١ / ١٤٩، العمية والأمل ٢٤

مركز تحقيقات كويته

(١) الأنبياء: ٣٠

(٢) في المتن المطر

(٣) في المصدر فتقاً

(٤) في المتن فتقهاها

(٥) لا توجد في المتن وفتق

(٦) كذا، والصحيح: عمرو.

(٧) طه: ٨١.

(٨) كذا، والصحيح: يا عمرو

(٩) أنظر، روضة الواعظين ١ / ١٤٤، الكليسي في التكمي ٨١ / ١ ح ٥ و ص ١١٠، التوحيد للشيخ

الصدوق ١٦٨ ح ١، معاني الأخبار ١٨ ح ١، احتجاج ٥٥ / ٢، و ٣٢٦ طبعة أخرى، نبحار

٤٦ / ٣٥٤ ح ٧، و ٦٧ / ٤ ح ٩، الإرشاد ١٦٥ / ٢ لكن يخطى يختلف بعض الشيء، المقاب لابي

شهر آشوب: ٣ / ٣٢٩ و ٢٩٨، و ٢ / ٦١، كشف بعمته للإربلي ٢ / ١٢٦، برشاد القلوب للديلمي

١٦٧، نور الأبصار: ٢٩٠

(١٠) ما أبتناه من المصدر، وفي المتن: ذوالعبي وكلُّ بعضه.

وكذلك العدو لم يعد أن قال جميلاً فما يقول فيه الصديق^(١)
 قال مُحَمَّد بن المنكدر^(٢) كان يقول: «ما كنت أرى أن مثل علي بن الحسين
 يدع خلفاً يقاربه في الفضل، حتى رأيت أبه مُحَمَّد بن علي الباقر^(٣)»
 وقال الأسود بن كثير: «شكوت إلى أبي جعفر مُحَمَّد الباقر حور الزمان،
 وحفاء الإخوان فقال: بشي الأخ أخ يرعاك غنياً، ويجفوك فقيراً^(٤)».

(١) أنظر: كشف العتمة ١١٩/٢ و١٣٦، ملحقات حقايق الحق ١٢/١٢ و١٦ و١٥٥ و١٥٦ و١٥٨،
 مطالب السؤول ٨١ المحمّدة البيضاء ٢٤٤/٤، حلية الأبرار ٨٨/٢، مدينة المعارج ٣٢٢،
 دلائل الإمامة ٩٥، البحار ٢٢٧/٤٦ ح ٩، و ٢٢٥ ح ٤، وقريب منه في علل الشرايع ٢٣٣/١ ح
 ١، معاني الأخبار ٦٥، طبعه من الهداية الكبرى ٢٤١ مثله باختصار، روضة الواعظين للمعالي
 ٢٤٣، بعلام الوري ٢٦٨، الأنوار القدسية ٣٤، عبود الأخبار للديوري ٣١٢/١، أمالي الشيخ
 الطوسي ١٥/٢، أمالي الشيخ الصدوق ٢٨٩ ح ٩، إثبات الهداة للمحرر العاملي ٥٣٥/١ ح ١١١،
 و ٢٦٣/٥ ح ٤

(٢) هو مُحَمَّد بن المنكدر بن عبد الله بن الهدير بن عبد الحري الإمام الحافظ القدوة، شيخ الإسلام
 أبو عبد الله القرشي النيسابوري ولد سنة سبع وثلاثين ومئة سنة ثلاثين ومئة وقيل إحدى
 وثلاثين أنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣٥٣/٥ رقم ١٦٣، رجال الكشي: ٣٩٠ ح ٧٣٣،
 المعارف لابن قتيبة ٤٦١

(٣) أنظر، الكافي ٧٣/٥ ح ١، الإرشاد للشيخ المفيد ١٦٢/٢، و ٢٩٦ طبعة أخرى، تهذيب
 الطوسي ٢٢٥/٦ ح ١٥، المناقب لابن شهر آشوب ٢٠١/٤، و ٣٣٢/٣، البحار ٢٨٧/٤٦
 و ٣٥٠ ح ٣، و ٨/١٠٣ ح ٣٤، و ١٥٧/١٠ ح ٧، تهذيب التهذيب للسقلائي ٣٥٢/٩، الوسائل
 ٩/١٢ ح ١، كشف العتمة ١٢٥/٢

(٤) أنظر، المناقب لابن شهر آشوب ٢٠٧/٤، وفيه الحسن بن كثير، البحار ٢٨٧/٤٦ و ٢٨٨ ح ٦
 و ٧، الإرشاد للشيخ المفيد ١٦٦/٢، و ٢٩٨ طبعة أخرى وفيه الحسن بن كثير، وفي البداية
 والنهاية ٣٤١/٩، قريب من هذا لفظ كن أبو جعفر يجيرنا بالحمسنة درهم إلى الستمئة إلى
 الألف درهم... وكشف العتمة ١٢٧/٢ و ١١٩ عن الأسود بن كثير، حلية الأبرار ١١٥/٢ و ١١٦،

وحكى صاحب نثر الدرر عن مُحَمَّد الباقر، قال يوماً لولده جعفر الصادق: «يا بني إن الله خبياً ثلاثة أشياء في ثلاثة أشياء: خبياً رضاه في طاعته فلا تحقرن من الطاعة شيئاً فلعل رضاه فيه، وخبياً سخطه في معصيته فلا تحقرن من المعصية شيئاً فلعل سخطه فيه، وخبياً أوليائه في خلقه فلا تحقرن أحداً فلعله ذلك الولي»^(١).

وكان يقول: «سلاح اللثام قبح الكلام»^(٢) ونظمه بعضهم فقال:

لقد صدق الباقر المرتضى سليل الإمام عليه السلام
بما قال في بعض ألفاظه فبيح الكلام سلاح اللثام
توفي الإمام مُحَمَّد الباقر ابن الإمام عبي زين العابدين ابن الإمام الحسين رضي
الله عنهم في المدينة المنورة سنة سبعة عشر ومئة^(٣)، وله من العمر ثمانين وخمسون

«إسماعيل الزاعمين لابن الصبيان ٢٥٣ مثله. معجمات إحقاق الحق ١٢/١٧٧ و ١٨٩، و ٢/١٩، ٥، مطالب السؤل ٨١، المحجة البيضاء ٤/٢٤٤ وفيه: الأسود بن كثير، صفوة الصفوة لابن الجوري ٦٣/٢، عيون الأخبار ومنون الآثار: ٢١٧

(١) أنظر، نثر الدرر ثلاثي (طبعة)، وأنظر أيضاً وسنة النار في هذ مناقب الآل ٢٠٨، وكشف الصفة، ١٤٩/٢ نقلاً عن نثر الدرر.

(٢) أنظر، نور الأبصار ١٩٥، إحقاق الحق ١٢/١٩، حلية الأولياء ٣/١٨٢، تذكرة الخواص بسط ابن الجوري: ٣٤٨، مطالب السؤل ٨٠، صفوة الصفوة لابن الجوري: ٦١/٢.

(٣) إختلف المؤرخون في السنة التي استشهد فيها الإمام ع فأنادي ذكر أنه توفي سنة (١١٧ هـ) هو ابن الجوري في صفوة الصفوة ٦٣/٢، وفي كشف الغممة ١١٧/٢ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٣٦ برواية مُحَمَّد بن عمرو بلفظ «أنه مات سنة سبع عشر ومئة» وفي الأنوار القدسية ٣٤ بلفظ «وفيل في صفر سنة سبع عشرة ومئة» ومثله في إحقاق الحق ١٩/٤٨٩، وفي كمال الرجال، ٧٥٩، وملحقات إحقاق الحق ١٢/١٥٢ - ١٥٤ «ومات بالمدينة سنة سبع عشرة ومئة» ومثله في مطالب السؤل ٨١، وفي تذكرة الخواص بسط ابن الجوري ٣٥٠ قال «احتلعوا في وفاته ع على ثلاثة أقوال - أحدها أنه توفي سنة سبع عشرة ومئة ذكره الواقدي» ومثله في نور الأبصار ٢٩٢، ومثله في تاريخ

سنة^(١)، وقيل: ستون سنة^(٢)، أقام منها مع حذّه الحُسن ثلاث سنين، ومع أبيه

«أبي الفداء ٢٤٨/١ لكى يفظ «وقيل سبع عشرة ومئة» وأنظر تاريخ دمشق لابن عساكر (طبعة) في ترجمة الإمام الباقر»

ولكن المشهور أنه «أشهد مسوماً سنة (١١٤ هـ) كما جاء في شذرات الذهب ١٤٩/١. تهذيب الكمال ٩/٢ من مصوّرات مكتبة سيّد الحكيم، تاريخ ابن الأثير ٢١٧/٤، طبقات الفقهاء ٣٦، تاريخ الأئمة لابن أبي الثلج تبعه دي ٥، تذكرة الخواصّ بسط ابن الحوري على الزّأي الثاني برواية الفضل بن دكير، النكاهي ١٧٢، ١ ح ٦ البحار ٢١٧/٤٦ ح ١٧، الإرشاد للشيخ المعبد ٢٩٤، و ١٥٨/٢ طبعه أخرى، كشف مئة ١٢٣/٢ و ١٣٦، كفاية الطالب ٤٥٥، السائب لابن شهر آشوب ٣/٢٣٩، روضة الواعظين ٢٤٨، الهداية للعصبي ٢٣٧، تاريخ الأئمة ٩، سير أعلام النبلاء: ٤٠١/٤، نزهة الجلس وصية الأنيس: ٢٣/٢

وقال أبو عيسى الترمذي «مات سنة خمس عشرة ومئة» كما جاء في تاريخ دمشق (طبعة) وفي تاريخ خليفة ٢/٢٦٣ يفظ «توفي سنة ١١٨ هـ» وفي تاريخ ابن الوردي ١٨٤/١، وتاريخ أبي الفداء ١/٢١٤ يفظ «١١٦ هـ» وفي دائرة المعارف لمريد وجدي ٣/٥٦٣ يفظ «١١٣ هـ» وفي مختصر تاريخ الإسلام للمعاصري ٨٥ يفظ «١٢٧ هـ» ومن أراد المزيد فليراجع المصادر السابقة (١) أنظر، الصراط المستوي للشيخاني ٩٤، تاريخ الحميس ٣١٩/٢، صغره الصفوة ١٣/٢، البحار ٢١٧/٤٦ ح ١٩.

(٢) أنظر، مختصر تاريخ الإسلام للمعاصري ٨٥، البحار ٢١٧/٤٦ و ٢١٨ ح ١٩ و ٢٠ وفي كشف المنة ١١٧/٢ و ١١٩ و ٢١ ص ١٣٦ يفظ «و قد ينف على اثنين» وقيل إنه أستاذ ولد من العمر ٥٧ سنة كما جاء في الإرشاد ١٥٨/٢، و ٢٩٤ طبعه أخرى، والنكاهي ١٧٢/١ ح ٦، والبحار ٢١٧/٤٦ ح ١٨، الوافي ٣/٧٨٨ ح ١٩، مقصد الزّاعب ١٥٠ كشف المنة ١٣٦/٢، إعلام الوري ٢٦٤، روضة الواعظين ٢٤٨، المصباح للنكصبي ٥٢٢، عيون المعجزات: ٨٤، الهداية للعصبي ٢٣٧، تذكرة الخواصّ بسط ابن الجوري ٣٥٠ على الزّأي الثاني، وكفاية الطالب ٤٥٥، حلية الأولياء ٨٠/٣.

وقيل إنه توفي وله من عمر ٦٣ سنة كما جاء في طبقات الفقهاء لأبي إسحاق الشيرازي ٣٦ وقيل ٧٣ سنة كما جاء في صغره الصفوة لابن الحوري: ٦٣/٢، وتاريخ ابن عساكر: ٣٩/٥١، تاريخ أبي الفداء ١/٢١٤، ابن لاثير في الكامل ٢١٧/٤ تاريخ ابن الوردي ١٨٤/١، وقيل غير ذلك، فراجع المصادر السابقة

عليّ زين العابدين ثلاثاً وثلاثين سنة، وقيل: خمساً وثلاثين، وبقي بعد موت أبيه تسع عشر سنة^(١).

وأوصى أن يكفن في قميصه الذي كان يسلّي فيه^(٢)

ودفن في البقيع^(٣) بالقبة التي فيها العباس بن عبدالمطلب عند أبيه، وعم أبيه

(١) أنظر، لإرشاد للشيخ العميد ١٦٨/٢ بلفظ «وكانت مدة إمامته وقيامه مقام أبيه في خلافة الله عز وجل على العباد تسع عشر سنة» وأنظر الكافي ٤٧٢/١ ح ٦ بلفظ «عاش بعد علي بن الحسين تسع عشرة سنة وشهرين» والبحار ٢١٧/٤٦ ح ١٨، والواهي ٧٨٨/٣ ح ١٩، مقصد الرّاعب ١٥٠، كشف المنة ١٣٦/٢ لكن في إعلام الوري ٢٦٤ بلفظ «وكانت مدة إمامته ثمانى عشرة سنة» ومثله في البحار ٢١٢/٤٦ ح ١، وفي المساقب لابن شهر آشوب ٣٣٩/٣ بلفظ «وبعد أبيه تسع عشر سنة، وقيل ثمانى عشرة» وتاريخ الأئمة ٩:

ومن الملاحظ أن الإمام الباقر ع عاش في كنف أبيه ٢٥ سنة حسبما ذكره أكثر المؤرخين وكما جاء في تاريخ الأئمة ٥٠، وقيل ٢٦ سنة، وقيل غير ذلك وهذا مما يدحض وهم المستشرق، وإيت م وكذلك رولندس حيث ذكر أن عمره حينما انتقلت إليه الإمامة كان ١٩ سنة، وهذا الخطأ ناشئ من الخلط الذي حصل لهؤلاء، ولم يقرّوا بين عمره حينما انتقلت إليه الإمامة وبينما عاش بعد أبيه زين العابدين ع فانظر عقيدة الشيعة لرولندس ١٢٣

(٢) أنظر، الطبقات الكبرى لابن سعد ٣٢٣/٥ صعوة لصعوة لابن الجوزي ١٣/٢، تاريخ ابن الوردي ١٨٤/١، تاريخ أبي الفداء ٢١٤/١ بلفظ «وأوصى ع ولده الصادق ع أن يكفنه في قميصه» وفي الكافي ٢٠٠/٣ ح ٥ بشكل مفصل وكذلك البحار، ٢١٤/٤٦ ح ٩، حلية الأبرار للمحدث البحراني ٢١٨/٢، ورواه الشيخ في تهذيب ٣٢/١ ح ١٠١، والحرر العاملي في الوسائل ٨٥٧/٢ ح ٥، وكذلك أورده في إنباب الهداة ٣٢٥/٥ ح ٨، و ١٤٤/٣ ح ٧، من لا يحضره الفقيه ١٥٣٤/١ ح ٢٢١

(٣) أنظر، الإرشاد ١٥٨/٢، و ٢٩٤ طبعه أخرى، كشف المنة ١١٧/٢ و ١١٩ و ١٢٠ و ١٣٦، البحار ٢١٨/٤٦ ح ٢٠، تاريخ أبي الفداء ٢٤٨/١، معقبات إحقاق الحق ١٥٢/١٢ - ١٥٤، تاريخ دمشق (طبعة) في ترجمة الإمام محمد باقر، نور الأبصار للشبلنجي ٢٩٢، إكمال الرجال

الحسن^(١). وخلف أولاداً ستة^(٢) أشرفهم، أبو عبد الله^(٣)

٧٥٩، برهة المجلس ومية الأنيس ٢/٢٣، كفاية طالب ٤٥٥، حلية الأولياء لأبي نعيم: ٣/٨٠، المناقب لابن شهر آشوب: ٤/١٧٨.

(١) أنظر، المصادر السابقة

(٢) لم أذكر على نص صريح يقول إن أولاده عليه السلام كانوا ستة، ولكن بعضهم جعل له عليه السلام أبنة واحدة فقط وهي أم سلمة، وأسمها ريس والبص الآخر فزق بينهما وقال ريسب لأم وليد، وأم سلمة لأم وليد. ومن ههنا جاء التردد بين الستة، والسبعة وبعضهم قال كان له عليه السلام ثلاثة من الذكور وبنت واحدة وقبل كان أولاده عليه السلام أكثر من ذلك ولما قصد تحقيق ذلك، بل أدى أشار إلى ذلك أمين الإسلام الطبرسي في إعلام الوري ٢٧١، وأحد عنه علامة المجلسي في البحار ٤٦/٣٦٥ ح ٢ وأنظر كشف الغمّة ٢/١١٩، والبحار ٤٦/٣٦٦ ح ٤، ومقصد الراسب ١٥٤، وصغوة الصغوة ٢/١٤٧، وتاريخ الأئمة: ١٩، وأنظر أيضاً الهداية للتفصيل: ٢٣٨، المجدي ٩٤، تاريخ قم ١٩٧، جمهرة أسانيد العرب ٥٩، الإرشاد للشيخ المعيد ٢٧١، و ٢/١٧٦ طبعة أخرى، المناقب لاس شهر آشوب ٣/٣٤ تاريخ أهل البيت عليه السلام ١٠٤، تاريخ ابن الحنّاب ١٨٤ مرآة الزمان في تواريخ الأعيان ٥/٧٨، طبقات أبي سعد ٥/٣٢٠، المضارط السوي للشيخاني ١٩٤

(٣) أنظر، الإرشاد للشيخ المعيد ٢/١٧٦-١٧٧، و ٢٧١-٢٧٢ طبعة أخرى، بالإضافة إلى المصادر السابقة

وأما الإمام الصادق عليه السلام فمبني الحديث عنه مفصلاً في الفصل القادم

وأما عبد الله فكان من أقاصد الطوبى وأبهم وقدمات مسموماً من قبل بني أمية كما أشار الشيخ المعيد؛ وكذلك صاحب غاية الاختصار ٦١ وسعدت البحراني في سفينة البحار: ١/٣٠٩، وأنظر مقاتل الطالبين: ١٠٩، والبحار ٤٦/٣٦٧ ملحق ح ٩، و ٣/٣٦٥ ح ٢، كشف الغمّة: ٢/١٣١.

وكما قلنا بأن الإمام الصادق عليه السلام وعبد الله أمهما فاطمة أم فروة، فمن أراد المزيد عن حالهما فليراجع الكافي ٣/٢١٧ ح ٥، والبحار ٤٧/٤٩ ح ٧٧، ومن لا يحضره الفقيه ١/١٧٨ ح ٥٢٩، والوسائل: ٢/٨٩٠ ح ١

وأما إبراهيم فأمه أم حكيم بنت أسيد ولم ألق على آية معلومات عنه بل ورد ذكر اسمه واسم أمه في المصادر السابقة

وأما عبد الله وميل عبيد الله - وهو تصحيف - فقد توفي في حياة أبيه كما يذكر الشيخاني في

السادس من الأئمة جعفر الصادق

ذو المناقب الكثيرة، والفضائل الشهيرة.

روى عنه الحديث أئمة كثيرون، مثل مالك بن أنس^(١)، وأبي حنيفة^(٢)،
ويحيى بن سعيد^(٣)، وابن حريج^(٤)، والقوري^(٥)، وابن عيينة^(٦)، وشعبة^(٧).

«الضراط التوى: ١٩٤، وأنظر المصادر السابقة أيضاً.

وأما علي بن محمد الباقر عليه السلام فقد كان من أعظم أولاد الإمام عليه السلام وأكابرهم ولقب بالطاهر لطهارة نفسه، توفي بالقرب من بغداد في قرية من أعمال الحاصل كما جاء في غاية الاختصار ٦٣ أما صاحب رياض العلماء فقد نقل عنه أن قبره في كاشان كما ذكر ذلك الشيخ عباس القمي في كتابه سقىة البحار ٣٠٩/١، ومنتهى الآمال ٢٢٩ وأما أمته فهي أم ولد كانت ترى رأي الحوارج وعندما رآها الإمام أراد مها أن ترجع وتتولى أمير المؤمنين عليه السلام فامسح مطلقها الإمام عليه السلام كما ورد في الكافي ٤٧٧/٦ ح ٦. وحلقة الأثرار لمحدث البحراني ١٢٢/٧. البحار ٣٦٦/٤٦ ح ٨
أما ريب فلم أعتز على شيء من جهاتها بل ورد اسمها في المصادر السابقة

(١) تقدمت ترجمته

(٢) تقدمت ترجمته

(٣) هو يحيى بن سعيد بن قيس بن فهد، ويقال بن عمر بن سهل المديني البخاري الأنصاري، حدث عن أنس بن مالك وسعيد بن المسيب والعماسم بن محمد، ثقة ورفيقه، وهو من الطبقة الخامسة مات سنة (٢٤٣ هـ) أنظر التقريب ٣٤٨/٢، تذكرة الحفاظ سدهي ١٣٧/١، الجرح والتعديل ١٤٧/٩، لسان الميزان، ٣٨٠/٤، شذرات الذهب ٢١٢/١، لثقات ٥٢١/٥

(٤) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي مولاه المكي، ويكنى أبا خالد، وكان عبداً لأم حبيب بنت جبير زوج عبد العزيز بن عبد الملك بن خالد بن أسد مسيب بن ولاته، ولد سنة (٨٠ هـ)
(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمرو مولى لقوم من ولد عبد الله بن هلال بن عامر بن صعصعة رهط ميمونة روح النبي ﷺ ويكنى أبا محمد ولد سنة (١٠٧ هـ) وتوفي سنة (١٩٨ هـ). أنظر المعارف، ٥٠٦. رجال الكشي ٣٩٢.

(٧) شمعة بن الحجاج بن الورد مولى لأشقر عترة، ويكنى «أبا بسطام»، وكان أسق من الثوري بعشر

وغيرهم رضي الله عنهم^(١).

ولد عليه السلام بالمدينة المنورة سنة ثمانين من الهجرة^(٢)، وغرر فضائله، وشرفه على جبهات الأيام كاملة. وأنديه المجد، ولعز بفاحره، ومآثره أهله. وتوفي عليه السلام سنة ثمان وأربعين ومئة في شوال^(٣)، يقال «إنه مات بالسم في

سنة ٥٠١ هـ، توفي بالبصرة سنة (١٦٠ هـ) وهو ابن ٧٥ سنة (أنظر ترجمته في المعارف لابن قتيبة ٥٠١، التهذيب: ٣٣٨/٤)

(١) أنظر، مطالب السؤل ٨١، والمناقب لابن شهر آشوب ٢٤٧/٤ وزاد سليمان بن بلال وإسماعيل بن جعفر، وحاتم بن إسماعيل، وعبد العزيز بن المحنار، ووهب بن خالد، وإبراهيم بن طحان، والخفس بن صانع، وعمرو بن دينار، وأحمد بن حنبل. وأنظر أيضاً عليه الأولياء ١٩٩/٣ إحقاق الحق ٢١٧/١٢، كشف الغطاء: ١٨٧/٢
(٢) أنظر، كشف المنة ١٥٥/٢ و ١٦١ و ١٨٧، عمدة الطالب ١٩٥، البحار ١/٤٧ ح ٣، و ٥ ح ٦، مطالب السؤل ٨١، التحفة اللطيفة: ٤١٠/١، مرهه دجلية، ٣٥/٢، إحقاق الحق ٢١٢/١٢ و ٢١٤، مقصد الزايع ١٥٦ (طبعة)، لأنوار القدسيه ٣٦ وميات الأعيان ٢٩١/١، حمزه الصفوة ٦١/٢

وهبل ولد سنة ثلاث وثمانين كما جاء في الإرشاد للشيخ المفيد: ٣٠٤، و ١٧٩/٢ طبعة أخرى، الكافي ١٠/٤٧٢، البحار ١/٤٧ ح ١، و ١ ح ١٢، و ٦ ح ١٧، دلائل الإمامة ١١١، إثبات الوصية ١٨٤، بأربع أهل البيت عليهم السلام ٨١، عيون المعجزات ٨٥ ورد «في حياة جدّه عليّ بن الحسين عليه السلام» ملحقات إحقاق الحق ٢٠٩/١٢ و ٢١٣ و ٢١٥، إكمال الرجال ٦٢٣، تذكرة الحفاظ ١/١٦٦، وسيلة النجاة ٣٦٢ كفاية الطالب ١٥٥، روضة الواعظين ٢٥٣، المناقب لابن شهر آشوب ٣٩٩/٢، العدد القوي ١٤٧ (طبعة) تاج العواليد للطبرسي ١٣، إعلام الوري: ٢٧١، المصباح للكفعمي: ٢٣.

وورد في بعض المصادر أنه ولد عند طلوع فجر من يوم الجمعة، أو يوم الإثنين، أو الثلاثاء من ١٧ ربيع الأول، أو عزة رجب أو ثامن من شهر رمضان المبارك، فلاحظ، وتأمل

(٣) أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد ٤-٣، و ١٨٠/٢ طبعة أخرى، كشف المنة ١٥٥/٢ و ١٦١ و ١٦٢

أيام المنصور»^(١)، ودفن بالبقيع، في القبة التي دفن فيها أبوه، وجدّه^(٢).

وقال سفيان الثوري: «سمعت جعفرًا الصادق يقول: عزّت السّلامة حتّى لقد خفي مطلبها؛ فإنّ تك في شيء فيوشك أن تكون في الخمول، وإنّ طلبت في الخمول، ولم توحّد فيوشك أن تكون في انصمت، فإنّ طلبت في الصّمت ولم

و ١٦٦ و ١٨٧، البحار ٣/٤٧ ح ١٠، ١٨/٦، ١٠ ح ١، ١٦/٥، الكافي ٤٧٥/١ و ٤٧٢ ح ٧، الوافي ٧٩٦/٢ ح ١٠ و ١٨٠/٢ طبعة أخرى، بعلام الوري ٢٧١، الصاقب لابن شهر آشوب ٣٩٩/٣، روضة الواعظين للعتان السابوري ٢٥٣، دلائل الإمامة ١١١، المصباح للحمصي ٥٢٣، مطالب السؤول: ٨١، ملحقات بحقائق الحق ٢١٢/١٢ و ٢٠٩، الهداية الكبرى للحمصي ٢٤٧، عيون المعجزات ٩٤، ألقاب السؤول وعترته: ٤٢

وأُنظر: تاريخ أهل السب ١٨١، إكمال الزّجّال ١٢٣، وسيلة النّجاة ٣٦٢، إسعاف الرّاعيين للمصنّف ٢٥٣، الصّواعق المحرقة ٣ ٢، التّنكير للواقدي ٣٥٥ و ٣٥٦، التّحفة اللّطيفة في تاريخ المدينة الشّريفة ١/ ٤١، عيون التّواريخ ٢٩/٦، تاريخ ابن الوردي ٢٦٦/١، برهه المجالس ١/ ٥، و ٣٥/٢٠، المرائس الواضحة ٢٠٥، يابيع المودّة للقندوري الحمصي ١١٧/٣ طبعة أسود.

كناية الطّالب، ٤٥٦.

(١) أنظر، المصباح للحمصي ٥٢٣، البحار ٢/٤٧ ح ٥ و ٤ و ١٥، مطالب السّؤول ٨١، بحقائق الحقّ ١٢ ١٢ و ٢١٢ و ٢١٦، يابيع أسود ١١٧/٣ ح ٣ طبعة أسود، الصّواعق المحرقة ٢٠٣، و ١٢١ طبعة أخرى، دلائل الإمامة ١١١ بلفظ «سمّه المنصور فقته»، إسعاف الرّاعيين ٢٥٣، مشارق الأنوار للبيري: ٩٣، إثبات الهداة ٤٢٣/٥ ح ١٦٤، الصاقب لابن شهر آشوب، ٣٩٩/٣، إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس ٩٧.

(٢) أنظر، برهه المجالس ٢ ٢٥، و ١/ ٥، بحقائق الحقّ ٢١٤/١٢، و ٥٠٧/١٩، عيون التّواريخ ٢٩/٦، تاريخ ابن الوردي ٢٦٦/١، نور الأبصار ٢٩٨ وفي وسيلة النّجاة ٣٦٢ بلفظ «وما أكرم ذلك القبر بأنّ جمع من الأشراف الكرم»، وفي يابيع المودّة للقندوري الحمصي، ١١٧/٣ طبعة أسود بلفظ «ودفن بالقبة» فيالها من قبة ما أكرمها، وأبركها، وأشرعها، ومثله في الصّواعق المحرقة لابن حجر الهيتمي ٣ ٢، وأنظر المصادر السّابقة كلّها تؤكد على أنّه دفن في البقيع في القبر الذي دفن فيه أبوه، وجدّه، وعمّ جدّه، فلاحظ.

توجد فيوشك أن تكون في العزلة، ولحلوة» أن تكون في كلام السلف الصالح،
والسعيد من وجد في نفسه حلوة يشتغل بها عن الناس»^(١).

وقال له سفيان: «حدثني، فقال: إذا أنعم الله عليك بنعمة فأحببت دوامها،
وبقائها، فأكثر من الحمد والشكر عليها؛ فإن الله عز وجل قال في كتابه العزيز
«لَئِنْ شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ»^(٢). وإذا استبطأت الرزق فأكثر من الاستغفار، فإن الله عز وجل يقول: «وَأَسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا * يُزِيلُ السَّعَاءَ عَنْكُمْ مِذْرَازًا *
وَيُعْثِدْكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَيِّنٍ - يعني في الدنيا - وَيَخْطُلُ لَكُمْ خُتُبٌ - هي الآخرة»^(٣).
يا سفيان: إذا أحزبك أمر من سلطان، أو غيره فأكثر من قول لا حول ولا قوة إلا
بالله. فإنها مفتاح الفرج، وكنز من كنوز الجنة»^(٤).

ودخل عليه الثوري فوجد عليه جُبَّةَ حرٍّ ومكساء خَرَّ فنظر إليه متعجباً؛ فقال
«لعلك محب مما ترى، قال نعم، ليس هذا من لباسك، ولياس آياتك، فقال كان
داك زماناً مصرأً عملوا على قدر إقتارهم، وهذا الزمان قد أسيل كل شيء فيه، ثم
حسر فعلنا على حسبه دون جُبَّتِهِ، فإذا تحتها جُبَّةٌ صوف بيضاء، وقال، لبسنا هذا
له، وهذا لكم، فما كان لله أخفياه، وما كان لكم أبدينا»^(٥). وكان لعنصر الصادق

(١) أنظر، الأنوار القدسية للسهروتي ٣٧، وملحقات إحقاق الحق ١٩/٥٣١ مع تقديم وتأخير في بعض الألفاظ، بحار الأنوار: ٢٠٢/٧٥.

(٢) إبراهيم - ٧.

(٣) نوح، ١٠-١٢.

(٤) أنظر، الأنوار القدسية ٣٨، إحقاق الحق ١٩/٥٣٣، كشف الغمة: ٣/٣٦٩، العدد القوية: ١٤٩، وأنظر المصادر السابقة.

(٥) أنظر، حلية الأبرار ٢/١٥٨، بحار الأنوار ٢٢١/٤٧، تحفة الأحودى ٦٠/٣٩٤، كشف الغمة ٢/٣٦٩، العدد القوية ١٥٠.

أولاد^(١) منهم: القاسم^(٢)، وهو المدفون مع أبيته أم كلثوم^(٣) بالقرافة بمصر بين قبر

(١) وأولاد الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام هم

موسى الكاظم سيأتي في الفصل القادم عصبلاً كاملاً من حياته عليه السلام.

إسماعيل كان الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام يحبّ إليه إسماعيل حباً جثاً كما ذكر المروزي في الزهد ٣٤ حيث ذكر عن كتاب الحسين بن سعيد بنعظ أحسبني أبو عبد الله عليه السلام بهراً إليه إسماعيل، قال، كنت أحبّه وقد أرداه إليّ حباً .. وكان إسماعيل أكبر إخوته كما يقول الشيخ المفيد في الإرشاد ٢٠٩/٢. وقد مات إسماعيل في حياة أبيه بالعريص - وادي بالمدينة فيه بساتين سهل - وحمل على رقاب الرجال إلى أبيه بالمدينة حتى دس بالقيح ولسا بهند يبان حاله وولادته، ومن أراد ذلك فليراجع المصادر التالية

إعلام الوري ٢٨٤ و ٢٩٢. البحار ٢٤٢/٤٧. كمال الدين ٧٠/١. و ٦٣٧/٢ ح ٤٠. كتاب ريد الترسى ٤٩. ثبات الهداة ٤٩٣/٥ ح ٦٠. كتاب التمهيد لابن همام لإسكافي ٣٧ ح ٢٢. الكافي ٢٩٩/٥. الوسائل ٢٣٠/١٣ ح ٩. السرهان ٢٤٢/١ ح ٥٥. و ١٣٨/٢ ح ١. الواسي ٩٥٦/١٨ ح ١١. الخرائج والجرائج لقطب الدين الراوندي ٦٣٧/٢ ح ٣٩. العيية للسهماني ٢٢٤ ح ١. تنبيه الحواطر ٢٥٣/٢. التهذيب ٤٢٩/١. روضة الواعظين للفتال التمشايري ٥١٣. أمالي الشيخ الصدوق ١٩٧ ح ٤. المناقب لابن شهر آشوب ٤٠٠/٣. المعجدي في أنساب الطالبيين ١٠٠. كشف العتمة ١٨٠/٢

ومحمد: كان محمد بن جعفر سخيّاً شجاعاً وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً ويرى رأي الزيدية في الخروج بالسيف أنظر الإرشاد للشيخ العبد ٢١١/٢ - ٢١٣. كشف العتمة للإربلي ١٨١/٢. البحار ٢٤٣/٤٧ ح ٢. إعلام الوري بطبرسي ٢٩٣. المقالات والفرق ٨٦. عرق الشيعة ٨٧. الملل والنحل ١٦٧. المعجدي في أنساب الطالبيين ٩٦. عيون أخبار الرضا ٢٠٧/٢. الخرائج والجرائج لقطب الدين الراوندي ٧٣٦/٢ ح ٤٩. مكنّى هذه المصادر تتكلم عن حياته فلاحظها

وعليّ. كان عليّ بن جعفر راوياً للحديث. سيد الطريق، شديد الورع، كثير الفصل، ولزم أحباء موسى عليه السلام وروى عنه شيئاً كثيراً كما ذكر ذلك الشيخ المفيد في الإرشاد ٢١٤/٢. و ٣٢٢ طبعة أخرى وأنظر ترجمته في رجال الكشي ٤٢٩ ح ٨٠٣ و ٨٠٤. والبحار ٢٦٣/٤٧ ح ٣١ و ٣٢. و ١٠٤/٥٠. إعلام الوري ٢٩٣ وزاد وقال بإمامة أخيه. وإمامه عليّ بن موسى، ومحمد بن عليّ، وروى عن أبيه النصّ عليّ موسى أخيه»

الإمام أبي الليث ابن سعد^(١)، وبين قبر الإمام الشافعي رحمه الله، على يسار الداحل من

وعبد الله: كان عبده أكبر إخوته بعد إسماعيل ولم تكن مرثيته عند أبيه كمثزلة غيره من ولده في الإكرام كما يقول الشيخ المعيد في الإرشاد ٢١٠/٢ و٢١١. و. ٣٢٠ طبعة أخرى، كشف الغمة: ١٨٠/٢، البحار: ٢٤٢/٤٧ ح ٢ وأنظر أيضاً المصادر السابقة

وإسحاق أنظر الإرشاد ٢٠٩/٢ و٢١١ حيث قال وكان إسحاق بن جعفر من أهل الفصل، والصلاح ٢، والورع والاجتهاد، وكان يقول بإمامه أبيه موسى رحمه الله وروى النضر في إمامة أبيه موسى عن أبيه

أنظر المصادر السابقة أيضاً وزاد الشيخ المعيد عن أولاد الصادق رحمه الله العبّاس، ووصفه بأنه كان فاضلاً مثلاً، وكذلك البحار، وإعلام الوري

أم فروة وهي التي زوجها من أبي عمته الخارج مع زيد - وهو الحسين بن زيد بن علي بن الحسين - أنظر، الهداية الكبرى للخصيبي: ٢٤٧. وتأريخ ابن الحشّاب ١٨٧ وأنظر أيضاً الإرشاد ٢٠٩/٢، عمدة الطالب ٢٣٣، تأريخ أهل البيت رحمه الله ١٠٥، وكشف الغمة للإربلي ١٦١/٢، المساقب لابن شهر آشوب: ٤٢/٢

(٢) لم أعتز عن القاسم من أولاد الإمام الصادق رحمه الله، بل ربما يقصد القاسم بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب رحمه الله، أبو محمد العلوي الحجازي، قدم بغداد وحدث بها عن أبيه عن حذوه عن آبائه، وهو دائماً يذكر في روايته عن أبيه جعفر بن محمد أنظر، تأريخ بغداد ٤٢٩/١٢، تأريخ دمشق ٢٣٢/٤٢ و٢٨٩، ميرر الاعتدال ٣٦٩/٣ تحت الرقم «٦٧٩٧»، لأنساب ٢٨١/١، البداية والنهاية ٩٢/٦، المساقب للحوارزمي ٧٥، سبل الهدى والزّشاد ١١٧/٢، تنابيع المودة: ٣٨٢/١

(٣) لم أعتز للإمام الصادق رحمه الله بنت أسما أم كلثوم، وربما يقصد الماتن بها أم فروة وهي التي زوجها من أبي عمته الخارج مع زيد - وهو الحسين بن زيد بن علي بن الحسين - أنظر، الهداية الكبرى للخصيبي ٢٤٧، وتأريخ ابن الحشّاب ١٨٧ وأنظر أيضاً الإرشاد ٢٠٩/٢، عمدة الطالب ٢٣٣، تأريخ أهل البيت رحمه الله ١٠٥، وكشف الغمة للإربلي ١٦١/٢، المساقب لابن شهر آشوب ٤٠٠/٣

(١) هو أبي الليث بن سعد بن عبد الرحمن أبو العارث مولى خالد بن ثابت، (ولد سنة ٩٤ هـ - ومات سنة ١٧٥ هـ)، روى عن عطاء، والزّهري، ونامع، وابن أبي مليكة، وحق كثير، روى عنه ابن المبارك، وابن وهب أنظر، تذكرة الحفاظ ٢٢٤/١ تحت الرقم «٢١٠»، الجرح والتعديل للبراري ١٧٩/٧ تحت الرقم «١٠١٥»، العبر: ٢٦٦/١، سير أعلام النبلاء ١٣٦/٨ تحت الرقم «١١٩٥»

الذرب المتوصل منه إليه^(١). ومن أولاده، بل هو أشرفهم.

المنافع من الأئمة موسى الكاظم

كان من العظماء الأسخياء، وكان والده جعفر يحبه حباً شديداً، قيل له: «ما بلغ بك من حبك لموسى؟ قال: وددت أن ليس لي ولد غيره، حتى لا يشركه في حبي له أحد»^(٢).

دخل موسى الكاظم على الرشيد، فقال له: «لِمَ زعمتم أنكم أقرب إلى رسول الله منا، فقال: لو أن رسول الله حي فخطب إليك كريمك، هل كنت تجيبه؟ قال: سبحان الله! وكنت أفخر بذلك على العرب، ولعجم، قال: لكنه لا يخطب إليّ، ولا أزوجه؛ لأنه ولدنا، ولم يلدكم»^(٣).

وحكي أن الرشيد سأل يوماً: «كيف قلتم إننا ذرية رسول الله، وجوزتم للباس أن يسجركم إليه، وأنتم تنو عليّ، وإنما ينسب الرجل إلى أبيه؟ فقال: أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: «وَمِن ذُرِّيَّتِي دَاوُودَ وَسُلَيْمَانَ

(١) أنظر: نور الأبصار ٢٩٨، كشف الغطاء ١٦١/٢ و١٨٧، البحار ٢٤١/٤٧ ح ١، تاريخ أهل البيت ١٠٥، الهداية الكبرى للخصيبي ٢٤٧، تاريخ الأئمة لآب أبي ثلج البغدادي ١٩٠، تاج المواليد ٤٥٠.

أمّا الشيخ المفيد، في الإرشاد ٢/٩ فقد ذكر أن لإمام^{عليه السلام} له عشرة أولاد، وكذلك في المستحdad من الإرشاد ١٧٩، و ٣١٩ طبعة أخرى، وكشف نخبة في رواية أخرى ١٨٠/٢، والبحار ٢٤١/٤٧ و ٢٢٥ ح ٢ و ٦، وتاج المواليد ١٢١، وإعلام الوري: ٢٩١ وكذلك في المناقب لآب شهر آشوب ٤٠٠/٣.

(٢) أنظر: بحار الأنوار ٢٠٩/٧٥، مستدرک سفينة البحار ٣١٩/١٠.

(٣) أنظر، الصواعق المحرقة ٣٠٧-٣٠٨، عيون أخبار الرضا ٨٠/٢، بحار الأنوار: ١٢٧/٤٨، كشف الغطاء: ٤٥/٣، وسائل الشيعة ٣٦٣/٢٠، الكافي ٥٢٥/٥ ح ١، الإحتجاج ١٦٤/٢.

وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَزَكَرِيَّا وَيَحْيَى
وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ^(١)، وليس لعيسى أب، وإنما ألحق بذرية الأنبياء من قبل أمه،
وكذلك ألحقنا بذرية النبي من قبل أمنا فاطمة». وزيادة أخرى يا أمير المؤمنين قال
الله عز وجل: «فَمَنْ حَاظَكَ فِيهِ مِنْ نَعْدٍ مَا حَاظَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَغَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا
وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ...»^(٢)، ولم يدع أحد
مباهلة النصاري غير علي، وفاطمة، والحسن، والحسين وهما الأبناء^(٣).

وسمع رجلاً يتصلى الموت، فقال له: «هل بك وبين الله فرانه يحاييك لها؟

(١) الأنعام: ٨٤ و ٨٥.

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) روي هذه القصة بزيادة، ومضمار في كثير من كتب الحديث، والتأريخ، والشعر حسب عنوان
احتجاجه^{عليه السلام} بأنهم ذرية النبي^{عليه السلام} فأنظر للاختصاص للشيخ المفيد ٤٨ فتجدها بشكل مفصل، وكشف
الغثة للإربلي ٢/٢١٥، والبحار ٢/٢٤٠، و ٤٨/١٢١ ح ١، و ١٥٨ ح ٣٣، و ١٠٤/٢٣٧ ح
١٩، وإثبات الهداة للحر العاملي ٢/١٥٣ ح ٥٩٣، وتحف العقول ٤٠٤، الوسائل ١٨/٧٤ ح ٨٤
و ١٤/٢٧٥ ح ٣، المستدرک ٣/١٨٣ ح ٣١، عيون أخبار الرضا ١/٨١ ح ٩، الإحتجاج
٢/١٦١ وأنظر عيون التواريخ ٦/١٦٥ (طبعة)، مفتاح النجا ١٧٤ (طبعة)، الكواكب الذرية
للعنبري: ١/١٧٢، أخبار الدول: ١٢٣، الأموار القدسية: ٣٨.

وقد سبق لنا وأن ناقشنا هذه الآية التي تلمس (أبناءنا) الحسن، والحسين (ونساءنا) فاطمة و
(أنفسنا) علي بن أبي طالب، فأنظر لمريد هائدة تطيري في تأريخه ١٩٧/٢، فرائد السمطين
للجويني: ١/٢٥٧ ح ١٩٨، السيرة النبوية ٢/١٠٦، المناقب لابن المازلي ٩٧ ح ٢٣٤، المناقب
للطوارمي: ١٠٧، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي: ٢٦، نظم دُرر السمطين: ١٢٠، مفتاح النجا
للبدخشي ٢٥، ينابيع المودة: ١٥٧، و ٢٥١ طبعة أخرى، و ١١٧/٣٠ طبعة أسوة، تجهيز الجيش
لدهلوي ٣٩١، نور الأبصار للشيطنجي ١/٣، البداية والنهاية لابن كثير ٧/٢٦٣، أرجح
المطالب ٤٧٢، الأغاني ١٤/٣٥، لسار النمران ٤/٤٠٦، ميران الاعتدال للذهبي ٢/٣٢٤،
وسيلة المآل ١٤٨، إحقاق الحق ٥/٨٥، و ٦/١٥٠-٢٣، و ١٦٠/٤١٨-٤٢٤.

قال: لا، فقال فهل لك حسنات قدمتها تزيد عليّ سيئاتك؟ قال: لا، قال: فأنت إذن تتمنى هلاك الأبد^(١).

وقال: «إن من أستوى يوماء فهو مغبون، (ومن كان آخر يومه خيراً مما هو معبوط) ومن كان آخر يوميه أشرهما فهو معبون، ومن لم يز^(٢) الريادة هي نفسه فهو إلى النقصان، ومن كان إلى النقصان أكثر فالموت خير له من الحياة»^(٣).
وقال: «أتخذوا القيان^(٤) فإنّ لهنّ قطاً، وعقولاً، ليست لكثير من النساء، وكأنّنه أراد النجابة في أولادهن»^(٥).

حكى ابن الحوري، والزاهر مزي، عن شقيق البلخي^(٦): «إنه حرج حاحاً مرآه بالقادسية منفرداً عن الناس، فقال في نفسه: هذا فتى من الصوفية يريد أن يكون كلاً على الناس لأوبىحه، فمضى إليه، فقال يا شقيق «أجتنبوا كثيراً من الطلّ^(٧) إنّ بعض الطلّ^(٧) إنّهم»^(٧)، فأراد أن يعامه فغاب عن عينه، ثم رآه يخذ على بشر سقطب

(١) أنظر: كشف العسة: ٤٢/٣، مستدرك صفوة البحار: ٤٦٢/٩، مستدرك الوسائل: ١١٩/٢، بحار الأنوار: ٣٢٧/٧٥.

(٢) في المتن: يعرف.

(٣) أنظر: جامع المقاصد ٢٤٨/٩، معاني الأخبار ٣٤٢، أمالي الصدوق: ٧٦٦، شرح أصول الكافي ٢٧٧/١ ح ٢ و ٢٦١/٨ ح ٥، وسائل الشيعة ٩٤/١٦، مستدرك الوسائل: ١٤٨/١٢، أقتضاء العلم العمل للخطيب البغدادي ١١٢، كشف الخفاء ٢٣٣/٢، كشف العسة: ٤٦/٣.

(٤) ما أقتناه من المصدر، وفي المتن: القييات.

(٥) أنظر: بحار الأنوار: ٣٢٧/٧٥، مستدرك صفوة البحار ٦٣٩/٨، كشف العسة ٤٦/٣.

(٦) هو شقيق بن إبراهيم البلخي الأردني، زاهد صوفي من مشاهير المشايخ في حراسان، حدث عن أبي حنيفة وقتل في غزاة كولان - بليدة في حدود بلاد الترك - في سنة (١٥٣ هـ) وقيل (١٩٤ هـ) ترجم له في سير أعلام النبلاء للذهبي ٣١٣/٩، طبقات الأولياء لابن الملقن: ١٢، حنية الأولياء لأبي يعين لاصبهازي ٥٨/٨.

(٧) الحجرات: ١٢.

ركوته فيها، فطف الماء حتى أخذها، ثم توضأ، وصلى ومال إلى كتيب فطرح منه فيها، وشرب، فقلت له: أطمعني مما رزقك الله، فقال: يا شقيق لم تزل نعم الله علينا ظاهرة، وباطنة، فأحسن ظنك بربك، ثم ماولني الزكوة، فشربت منها، فإذا هو سويق، وسكر، وأقمت أياماً لا أشتهي طعاماً ولا شرباً، ثم لم أزه إلا بمكة وهو بغلمانته وعاشيته»^(١).

ولما حجَّ الرشيد سعي به إليه، وقيل: «إن الأموال تحمل إليه من كل جانب حتى إنه اشترى صعه بثلاثين ألف دينار»^(٢)، فاصمعه به الرشيد عند الكعبة، وقال

- (١) أورد هذه القصة بشكل مفصل ابن الصباغ في الفصول المهمة. ٢٦٧/٢ - ٢٦٨، بتحقيقنا وروى هذه القصة باكثر الحصري في وسيلة العمال ٢١١ (طبعة) عن ابن الجوزي في مشير الغرام، ونحافظ عبدالعزير الأنصاري في معالم العروة مع المحدثات الحافظ أبو محمد عبدالعزير بن أبي نصر محمود بن المبارك الخنابدي المعروف، «الأنصاري» ولد سنة (٥٢٤ هـ) وتوفي في (٦١١ هـ) قال عنه ابن نطحة كان ثقة تبتاً مأموناً، كثير السماع صحيح الأصول، مهذباً مستهدداً، ومارأيا مثله أنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء ٣١/٢٢، معجم البلدان ١٢١/٢، الكامل لابن الأثير ١٢٦/١٢، وأخرجه في إحقاق الحق ١٢/٣١٤، و ٥١٥/١٩، ولم نثر على كتاب ابن الجوزي بل وجدنا هذه القصة في تذكرة الخو ص لسط بن لابن الجوزي ٣٤٨، وصفوة الصفة ١٨٥/٢، ومفتاح النجا للبدحشي ١٧٢، دلائل الإمامة ١٥٥، حلية الأبرار للمحدثات البحراني ٢٤٤/٢، روض الزياحير لليافعي ٥٨، المختار في مناقب الأحيار لابن الأثير ٣٤ (طبعة)، نور الأبصار ٣٠٢، الصراط المستقيم بشكل مختصر ١٩٤/٢ ح ٢٩ و ٣٠، وأنظر أيضاً إعجاز الزعبي بهامش نور لأبصار ٢٤٧، بصواعق المعرفة ١٢١، وسيلة التجارة ٣١٧، الحدائق الوردية ٤، كشف العقدة ٢، ٢١٣ وفيه ختم بن حاتم الأصم، إثبات الهداة للحر العاملي ٥٥١/٥ ح ٩٥ وفيه ختم بن حاتم الأصم... الزمهرري (بديل) الزمهرمزي، البحار ٨٠/٤٨ ح ١٠٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤١٩/٢، بايع المودة ١١٨/٢ - ١١٩ طبعة أسوة بشكل مختصر جداً، مدينة المعاجر ٤٦٦ ح ١١٣، مطالب السؤول ٨٣ طبعة، كرامات الأولياء ٢٢٩/٢، المحجة البيضاء ٢٦٨/٤
- (٢) وهي الشيعة التي تسمى «الشيعة»، أو البسيرة، أو البسيرة، كما في القليلة للعلوسي - ٢١،

له: أن الذي يبائعك الناس سرّاً؟ قال: أنا إمام القلوب، وأنت إمام الجسوم»^(١).
وقيل: أن الذي سعى به جماعة من أهل بيته منهم: مُحَمَّد بن جعفر ابن مُحَمَّد أخوه،
وَمُحَمَّد بن إسماعيل بن جعفر ابن أخيه^(٢).

ولد^(٣) بالمدينة سنة ثمان وعشرين ومئة^(٤)، وأقدم إلى المهدي إلى العراق، ثم

ومقاتل الطاليس لأبي فرج الاصبهسي ٤١٩، والإرشاد للشيخ المفيد ٢٣٨/٢، وعيون الأخبار
لابن قتيبة: ٦٩/١

نظر، مصدر الفصة في الإرشاد للشيخ المفيد ٢٣٩/٢، ومثله في مقاتل الطاليس ٤١٥ وهي عيون
أخبار الرضا ١/٧٣ ح ٣، والبحار ٤٨/٢١٣ ح ١٣، الغيبة للطوسي ٢١، وإثبات الهداة ٥٢٠/٥
ح ٣٧.

(١) تقدم، مستحرجه

(٢) تقدمت ترجمتهما

(٣) أنظر، الإرشاد ٢/٢١٥، و ٣٢٣ طبعه أخرى، كناية الطائ ٤٥٧، الكافي ٤٧٦/١ البحار
٤٨/١٩ ح ١٣ و ١٤، و ١ ح ١، مصاب لابن شهر آشوب ٣/٤٣٧، كشف الغمّة ٢/٢١٢ و ٢١٦
و ٢٣٧ و ٢١٨ و ٢٤٥، تأريخ بغداد ١٣/٢٧، إعلام بوري ٢٩٤، روضة الواعظين ٢٦٤ ح ١،
الدروس الشرعية للشهيد الأول ١٥٣، عمدة طبّ ١٩٦ سير أعلام النبلاء ٦/٢٧، مطالب
المشؤول ٨٣، تذكرة الحواصن بسط ابن الجوري ٣٤٨، صغوة الصغوة لابن الجوري ٢/١٨٧،
حاية لا حصار ٩١، نور الأبصار ٣٠١، عيون المعجزات ٩٦ الأنوار القدسية ٣٨، المختار في
مناقب الأخيار لابن الأثير: ٣٣، البداية والنهاية: ٣٣.

وقيل إنّه ولد سنة (١٢٧ هـ) كما جاء في دلائل الإمامة للطبري ١٤٦٠، وفي منهاج السكّة لابن
تيمية ١٢٤ بلفظ «ولد^(٥) بالمدينة في سنة بضع وعشرين ومئة» إحقاق الحقّ لنقاصي الشوشتری
١٢/٢٩٦-٢٩٨، و ١٩/٥٢٧ و ٥٣٨، وفي مطالب المشؤول ٨٣ رواية بلفظ «وقيل تسع وعشرين
ومئة» ومثله في تذكرة الحواصن، وصغوة الصغوة، وكشف الغمّة، وكذلك في وفيات الأعيان لابن
حنكاه ٥/٣١٠، ومثله في المرائس الواضحة لنشيوخ عبد الهادي لايباري، وفي الدروس الشرعية
لشاهيد الأول بلفظ «وقيل سنة تسع وعشرين ومئة» ومثله في كشف الغمّة وفي الكافي ٤٧٦/١
بلفظ «وقال بعضهم: تسع وعشرين ومئة».

ردّه إلى المدينة، فقام بها إلى أن قَدِمَ الرُّشيد فاجتمع به أمام القبر الشريف، فقال له: السَّلام عليك يا ابن عمّ، مفخراً بذلك على غيره، فتقدم أبو الحسن، وقال: السَّلام عليك يا رسول الله، السَّلام عليك يا أبا، فلم يحتملها الرُّشيد، فتعير وجهه، وأمر به فأخذه من المسجد، فحمله إلى بغداد مقيداً، وحبسه إلى أن مات بها مسموماً سنة ثلاث وثمانين ومئة^(١).

وروي أحمد بن عبد الله بن عماد^(٢) عن مُحَمَّد بن عليّ التَّوفلي^(٣) قال: «كان السَّبب في أخذ الرُّشيد موسى بن جعفر، وحبسه أنه سعى به إليه جماعة، وقالوا: إن الأموال تُحمل إليه من جميع الجهات، والتركوات، والأحماس، وإنه آتري ضيعة سقاها اليسيرية^(٤) بثلاثين ألف دينار، فخرج الرُّشيد في تلك السنة مُريداً الحج، وبدأ بدخوله إلى المدينة، فلما أتاه استقبله موسى بن جعفر في جماعة من

(١) أنظر، كفاية الطالب، ٤٥٧، الصواعق المحرقة ١٢٣، المناقب لابن شهر آشوب، ٤/ ٢٨٣-٢٢٩، و: ٤٣٧/٢ طبعة أخرى، ابن حنّكان في وفيات الأعيان ١٧٣/٢، تاريخ بغداد، ٣٢/١٣، تاريخ أهل البيت ٨٢، إنباب الهداة ٢٢/٦ ح ٤٨ وهي الكافي ٤٨٦/١ و ٤٧٦ ح ٩، روضة الودعطين ٢٦٤، كشف المنة ٢١٦/٢ و ٢١٨ و ٢٣٧ و ٢٤٥، إعلام الوري ٢٩٤، الدروس للشهيد الأوّل ١٥٥، صفوة الصّعوة ١٨٧/٢، تذكرة العواص ٢٥٩، الأنوار القدسية للسّهوتي ٣٨، ومروج الذهب ٣٠٥/٢، البداية والنهاية: ١٨٣/١، الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٦٤/٦، تاريخ ابن الوردي ٢٨١/١، عيون التواريخ ١٦٥/٦، مطالب التّؤول ٨٣، العرائس الواضحة للشيخ عبد الهادي الأبياري ٢٠٥

(٢) كذا، والظاهر أن الصّحيح «عمّار» كما في بعض المصادر.

(٣) كذا، والظاهر أن الصّحيح «عليّ بن مُحَمَّد التَّوفلي».

(٤) التيسيرية، وفي بعض المصادر اليسيرة، وهو موافق لما ورد في المصباح للطوسي ٢١، ومقاتل الطالبين لأبي مرج الاصبهاني ٤١٩، والإرشاد لنسب الشيخ المعيد ٢٣٨/٢، وعيون الأخبار لابن قتيبة ٦٩/١.

الأشراف، فلمّا دخلها، وأستقرّ، ومضى كلّ إنّي سبيله، ذهب موسى على جاري عادته إلى المسجد، وأقام الرّشيد إلى اللّيل، وصار إلى قبر رسول الله ﷺ، فقال: يا رسول الله إنّني أعتذر إليك من أمر أريد أن أفعله، وهو أن أمسك موسى بن جعفر فإنّه يريد التشعيب بين أمّتك، وسفك دمائهم، وإنّي أريد حقنها»^(١).

ثمّ خرج فأمر به فأخذ من المسجد ودخل به إليه فقيده في تلك السّاعة واستدعى بقبّتين^(٢)، فجعل كلّ واحدة منهما على بغل فجعله في إحدى القبّتين وسترها بالسقلاط^(٣)، وجعل مع كلّ واحدة منهما حبلاً، وأرسل بواحدة منهما من على طريق البصرة، وبواحدة «من» على طريق الكوفة، وأما فعل الرّشيد ذلك، ليعمّي أمره على النّاس.

وكان موسى الكاظم في القبة التي أرسل بها على طريق البصرة، وأوصى القوم الذين كانوا معه أن يسلموه إلى عيسى بن جعفر بن منصور^(٤)، وكان على البصرة

(١) أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد، ٢/٢٣٩، ومثله في مقاتل الطالبيين، ٤٦٥. وفي عيون أخبار الرضا ٧٣/١ ح ٣، والبحار ٤٨/٢١٣ ح ١٣ يلعظ «بأي أنت وأنتي يا رسول الله... من أمر قد عرمت عليه» لأنّي قد حشيت أن يدق بين أمّتك حرباً يسفك فيها دماءهم» وفي رواية «قبض الرّشيد على الإمام وهو عند رأس النّبي ﷺ قائماً يصلي، فمضع عليه صلاته...» ومثله في العيبة للطوسي ٢١، وإنبات الهداة ٥/٥٢٠ ح ٣٧.

(٢) أنظر، عيون أخبار الرضا ٨٥/١ ح ١٠، والبحار ٤٨/٢٢١ ح ٢٥ وراد «ولمّا جنّ اللّيل أمر بقبّتين فهبّتا له فحمل موسى بن جعفر بي أحدهما في حفاء ودفعه إلى حسان الشّروي، إلى أن قال ووجه قبة أخرى علانية نهراً إلى الكوفة...» تقدم حسان ببصرة قبل القروية بيوم...» ومثله في المناقب لابن شهر آشوب: ٣/٤٤٠.

(٣) نوع من الثياب الرّومية.

(٤) أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد ٢/٢٣٩، مقاتل الطالبيين ٤٦٥ وليس كما ورد في عيون أخبار

يومئذٍ والياً، فسَلَّموه إليه، فتسلَّمه منهم، وحبسه عنده سنة^(١).

فبعد السنة كتب إليه الرُّشيد في سبك دمه، وإراحته منه، فاستدعى عيسى بن جعفر بعض إخوانه، وثقاته اللاتذيين به، وشاصحين له، فاستشارهم بعد أن أراهم ما كتب به إليه الرُّشيد، فصحوه، ونهوه عن ذلك، فأرسل إلى الرُّشيد، يقول: يا أمير المؤمنين كتبت إليك في هذا الرجل، وقد أحببته طول مقامه في حبسي بمن حبسته معه عيناً عليه لينظروا دحلته، وأمره، وطويته بمن له المعرفة، والدراية، ويجري من الإنسان محرى الدَّم، فلم يكن منه سوء قط، ولم يذكر أمير المؤمنين إلَّا بخير، ولم يكن عنده تطلع إلى ولاية، ولا خروج، ولا شيء من أمر الدنيا، ولا قط دعا على أمير المؤمنين، ولا على أحد من الناس، ولا يدعو إلَّا بالمغفرة، والرحمة له، ولجميع المسلمين، مع ملازمته للصيام، والصلاة، والعبادة، فإن رأى أمير المؤمنين أن يعيبي من أمره، أو يأمر بتسلُّمه مني، وإلَّا سرحت سبيله؛ فأبني منه في غايه الحرج^(٢).

«الرُّضا ٨٥/١ ح ١٠٠ عيسى بن جعفر بن أبي جعفر» و«تصحیح هو عيسى بن جعفر بن المصور الذي كان والياً على البصرة» كما ورد في أكثر المصادر السابقة.

(١) أنظر، العيبي للطوسي ٢١ بحار ٢٣١/٤٨ ح ٣٨، ثبات الهداة للحزب العاملي: ٥/٥٢٠ ح ٣٧، مقاتل الطالبين: ٤١٥، والإرشاد للشيخ المهيدي: ٢/٢٣٩.

(٢) أنظر، الإرشاد للشيخ المهيدي ٢/٢٤٠ عهد يورد نص كتاب عيسى بن جعفر إلى الرُّشيد يقول له «قد طال أمر موسى بن جعفر، ومقامه في حبسي، وقد أحسرت حاله ووصفت عليه العيون طول هذه العدة، فما وجدته يفتقر عن العبادة، ووصفت من يسمع منه ما يقول في دعائه فما دعا عليك ولا علي ولا ذكركما في دعائه بسوء، وما يدعو لنفسه إلَّا بالمغفرة والرحمة، فإن أنت أفدت إلي من يتسلَّمه مني وإلَّا خلَّيتُ سبيله فأبني متحرِّج من حبسه».

ومريب من هذا في مقاتل الطالبين ٤١٥ و ٤١٦ ويكن بشكل محضر، ومثله في العيبي

وروي أنَّ شخصاً من بعض العيون التي كانت عليه في السجن رجع إلى عيسى بن جعفر أنه سمعه يقول في دعائه «يُثَبِّتُ إِيَّاكَ تَعْلَمَ أَنِّي كُنْتُ أَسْأَلُكَ أَنْ تَفْرَغَنِي لِعِبَادَتِكَ، اللَّهُمَّ وَقَدْ فَعَلْتَ فَهَكَذَا الْحَمْدُ»^(١)

فلَمَّا بلغ الرِّشيد كتاب عيسى بن جعفر كتب^(٢) إلى السَّندي بن شاهك أن يتسلم

«للطوسي، ٢١، والبحار ٢٣٦/٤٨ ح ٣٨، وإنيب بدهاء، ٥٢٠/٥ ح ٣٧ وقال الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا ٨٥/١ ح ١٠ والعلامة لمحيي في البحار ٢٢١/٤٨ ح ٢٥، وابن شهر آشوب في المناقب ٤٤/٣ «عجبه عيسى في بيت من بيوت المحبس الذي كان يعسى فيه واقف عليه وشمله عنه العيد، فكان لا يفتح عنه لهاب إلا في حاجتين، حال يخرج فيها إلى الظهور، وحال يُدخل إليه فيها الطعام».

(١) أنظر، الإرشاد للشيخ المعيد ٢٤/٢، و ٢٢٢ طبعة أخرى، البحار ١٠٧/٤٨ و ١٠١ ح ٥، المناقب لابن شهر آشوب ٤٢٢/٣، إحقاق الحق: ٢٠١/١٦ و ٢٠٥ ح ٢، إعلام النوري ٢٠٦، حليه الأبرار ٢٥٣/٢، الوسائل ١٠٧٤/٤ ح ٨ و ٩، الخرائج والجرائح ٤٦٣ وهناك أدعية أخرى للإمام عليه السلام يقولها في سجوده منها «قَتَحَ الْقَدَمُ مِنْ عَيْنِكَ عَلَيَّ حُسْنُ نَحْوٍ وَالتَّحَاوَرُ مِنْ عَيْنِكَ» روى الرَّمحشري في ربيع الأبرار، ٢٢٥ (طبعة)

(٢) أعتقد أنَّ الماتر أختصر المطلب، والدلائل على ذلك أنَّ الرِّشيد صيَّر الإمام عليه السلام إلى بغداد وسَلَّمه إلى الفصل بن يحيى عنده مدة طويلة فأراده الرِّشيد على شيء من أمره فأبى، فكتب إليه بتسليمه إلى الفصل بن يحيى فسَلَّمه منه، وجعله في بعض حجر داره، ووضع عليه الرِّصْد، وكان عليه مشغولاً بالعبادة فوسَّع عليه الفصل بن يحيى وأكرمه فأتى ذلك بالرِّشيد وهو بالرقّة - مدينة مشهورة على الفرات وهي الآن إحدى مدن سوريا، كما جاء في معجم البلدان ٥٩/٣ - فكتب إليه يُسَكِّر عليه توسعته على موسى ويأمره بقتله، فتوقف عن ذلك، ولم يهدم عليه، فاعتناظ الرِّشيد لذلك، ودعا مسروراً الخادم وقال له: أخرج على البريد وأدخل من قورك على موسى بن جعفر فابن وجدته في دعة، ورعاية فأوصل هذا الكتاب إلى العباس بن مُحَمَّدٍ ومُرَّة بامتثال ما فيه. وسَلَّم إليه كتاباً آخر إلى السَّندي بن شاهك يأمره بطاعة العباس بن مُحَمَّدٍ.

وفعلتَ ذلك، وخرج الرسول يركض إلى الفصل بن يحيى فركب معه وخرج مشدوهاً دهشاً حتَّى دخل على العباس فدعا العباس بسياط، وعقابين وأمر بالفصل فجُرِّد وصربه سَندي بين يديه مئة

موسى بن جعفر الكاظم من عيسى وأمره فيه بأمر، فكان السدي هو الذي تولى قتله، إذ جعل له سماً في طعام وهذمه إليه، وقيل في رطب، فأكل منه موسى، ثم إنه أقام موعوكاً ثلاثة أيام، ومات^(١).

ولما مات موسى أدخل السدي بن شاهك الفقهاء، ووجوه أهل بغداد، وفيهم أبو الهيثم بن عدي وغيره ينظرون إليه أنه ليس به أثر من جراح، ولا مغل، أو خنق «وأشهدهم» على أنه مات حتف أنفه، فشهدوا على ذلك^(٢).

سوط، وخرج متغير اللون وكتب مسرور يا حبر إلى الرشيد فأمر بتسليم موسى إلى السدي بن شاهك ..

أنظر الإرشاد للشيخ المفيد ٢/ ٢٤٠-٢٤١ مقاتل الطالبين لأبي فرج الاصبهاني ٤١٦، انبياء الطوسي ٢١، البحار ٢٣١/ ٤٨ ح ٢٨، إثبات الهداة ٥/ ٥٢٠ ح ٢٧، حلية الأبرار للمحدث البحراني ٢/ ٢٥٦، مدينة المعارج ٤٥٢ ح ٣٨، المناقب لابي شهر آشوب ٣/ ٢٢٤، روضة الواعظين للكمال التيسابوري ٢٦٠، كشف الغطاء ٢/ ٢٣٠، نور الأبرار للشبلجي ٦/ ٣٠٦، الصواعق المعرقة ١٢٢.

(١) أنظر، الإرشاد: ٢/ ٢٤٢، الصواعق المعرقة ٢٠٤، مختصر البصائر ٧، بصائر الدرجات ٤٨٣ ح ١٢، ينابيع المودة ٢/ ١٢٠ طبعه أسوة، عيون أخبار الرضا ١/ ٩٩ ح ٤، و ١٠٠ ح ٦، الكافي ١/ ٤٧٦، البحار ٢٠٦/ ٤٨ ح ٢، و ٢٢٢ ح ٢٦، و ١٥٧/ ٦٠ ح ٢٥، و ١١٨/ ١٠١ ح ١، رجال الكشي ٦٠٤ ح ١١٢٣، المناقب لابي شهر آشوب ٣/ ١٣٧ و ١٢٨ و ٤٤١، إعلام الوري ٢٩٤، الدروس: ١٥٥، مروج الذهب ٣/ ٣٥٥، إثبات الهداة ٥/ ٥١٤ ح ٣٢، و ٥٧٧ ح ١٤٨، الوسائل ٢/ ٨٥٨ ح ١، و ٤١٤/ ٦٠ ح ٢، الهداية الكبرى ٢٦٤-٢٦٧، دلائل الإمامة ١٥٢-١٥٤، عيون المعجزات ١٠١ و ١٠٥، مدينة المعارج ٤٥٤ ح ٨٥، إثبات الوصية ١٩٤، عمدة الطالب ١٩٦ وقيل: إن السدي لعنه الله لفد على بساط، وقعد لفرشون النصارى على وجهه. كما ينقل صاحب مقاتل الطالبين: ٤١٧، ومثله في عمدة الطب ١٩٦ ولكن بلفظ «وقيل بل لف في بساط وعمر حتى مات» ومثله في البحار ٢٤٨/ ٤٨ ح ٥٧، ومثله في عايد الاختصار: ٩١ بلفظ «مألفي في بساط، وغم حتى مات»، والفخرى ١٢٨.

(٢) أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد ٢/ ٢٤٢، وقريب منه في مقاتل الطالبين لأبي فرج الاصبهاني:

وقد كان قوم زعموا في أيام موسى الكاظم أنه هو القائم المنتظر، وجعلوا حبسه هو الغيبة المذكورة للقائم، فأمر يحيى بن خالد أن يوضع على الجسر ببغداد، وأن ينادي: «هذا موسى بن جعفر الذي تزعم الزائفة أنه لا يموت، فانظروا إليه ميتاً، فظفر الناس إليه، ثم إنه حُمل، ودُفن في مقابر قريش في باب التبر محلّة ببغداد»^(١).

«٤١٧، وأريخ يعقوبي ٤٩٩/٢، لحطّيب البغدادي في تأريخ بغداد ٣٠٠/١٢، كشف الغطاء ٢٤/٣ طبعة، و ٢٣٠/٢ طبعة أخرى بيروت، الغيبة لمطوسي ٢١ و ٢٤، البحار ٢٣١/٤٨ ح ٣٨، إثبات الهداة للحرّ العاملي ٥٢٠/٥ ح ٣٧ و ١٤٨، حنية لأبرار لمحدث البحراني ٢٥٦/٢، مدينة المماجر: ٤٥٢ ح ٨٣، و ٤٥٧ ح ٨٦

وأُنظر أيضاً الصافي لابن شهر شوب: ٣٢٤/٢، روضة الوعظي للفتال التستاري ٢٦٠، نو. الأصهار ٢٦، الصواعق المعرّفة لاس حجر الهيتمي ١٢٢، أئمة الهدى ١٢٢، إجماع الحق ١٢/٣٣٥، غاية الاختصار ٩١، عيون أخبار الرضا ٩٦/١ ح ٢، و ٩٧ ح ٣، أمالي الصدوق ١٢٨ ح ٢٠، قرب الإسناد ١١٢، كمال الدين ٣٧، ثبت الوصية للعلامة الحلبي ١٩٤

(١) وهي منطقة من مناطق بغداد في تلك الأيام أنظر المصادر السابقة وقال التوحيدي في مرق الشيعة ٨٠-٨١ «قبر موسى الكاظم مرار مشهور عند الشيعة وتطلق الشيعة على القبر اسم باب الحوائج» وأُنظر أيضاً كفاية الطالب ٤٥٧ أمّا في لأوار القدسية بلشيخ ياسين السبهوتي ٢٨ فعليه «دفن» في مقابر الشويرية خارج القبة وقبره مشهور بزار وعنه مشهد عظيم فيه تماثيل الذهب والفضة وأنواع الآلات والفرش مالا يحُدُّ وهو في الجانب الغربي» وراود السيد محمد عبدالعبار الأفغاني الهاشمي في كتابه أئمة الهدى ١٢٢ [ودفن بمقابر قريش في بغداد، المسماة اليوم بالكاظمية]، وأُنظر مروح الذهب ٣٠٥/٣، والبداية والنهاية ١٠٠/١٨٣

ولا يريد التعليق على هذا الكلام الذي يسبب لي أن هذا إمام الزائفة يزعمون أنه لا يموت فانظروا إليه ميتاً... بل تقول إن هذه الفرقة التي ادّعت أن الإمام موسى بن جعفر لم يموت وأنه حيّ وزعموا أنه خرج من الحبس ولم يره أحد نهراً ولم يطمروا به وأن الشيطان وأصحابه ادّعوا موته وموهو على الناس وكذبوا إلخ هؤلاء هم الواقعة وسنّوا ذلك لوقوفهم على إمامة موسى بن جعفر

قال فيه بعضهم:

قد قلت للرجل المولى غسله هلاً أطع وكنت من نصحاءه
جنبه ماءك ثم غسله بما أذرت عيون المسجد عند بكائه
وأزل أفاويه الحسوط ونحها عنه وحسبته بسطيب ثيائه
ومسر الملائكة الكرام بحمله كراماً ألت تراهوا بارائه
لا تسوء^(١) أعشاق الرجال بحمله يكفي الذي حمله من نعمائه
وروي أنه لما حضرته الوفاة سأل من السندي أن يحضر عنده مولى له مدياً
كان ينزل عند دار العباس بن محمد هي مشرعة القصب^(٢)، ليتولى غسله، ودفنه،
وتكفينه، فقال له السندي: «أنا أقوم لك بذلك على أحسن شيء، وأتمه، فقال: إنا

« ولم يأتوا بعده بإمام ولم ينجأوا زوجه إلى غير... ، وكان بدء الواقعة أنه كان أجمع ثلاثون ألف دينار
عبد الأشعثة زكاة أموالهم وما كان يجب عليهم فيها فحملوها إلى وكيلهم لموسى الكاظم عليه السلام بالكوفة
أحدما حيان السراج، والآخر كان معه، وكان موسى عليه السلام في الحبس فاتخذوا بذلك دوراً وعقدوا
المقود، واشتروا الملات، فلما مات موسى عليه السلام وانتهى الخبر إليهما أنكروا موته... حرصاً على المال
كما ذكر ذلك الكشي في رجاله ٤٥٩ ح ٨٧١، وبيهار ٢٦٦/٤٨ ح ٢٧.

وأول من أظهر هذا الاعتقاد علي بن أبي حمزة الباطني، وزيد بن مروان القندي وعثمان بن
عيسى الزوسي، طمعوا في الدنيا ومالوا إلى حطامها واستمالوا قوماً فبدلوا لهم شيئاً مما اختاروه من
الأموال نحو حمزة بن بريع، ولبس المكاري، وكرام الطعصي، وأمثالهم وذكر الطوسي في الغيبة ٤٢
كان عند زيد بن مروان القندي سبعون ألف دينار، وعند علي بن أبي حمزة ثلاثون ألف دينار، ومن
أراد المزيد فراجع المصادر التالية، علل الشريعة ٢٣٥/١ ح ١، عيون أخبار الرضا ١١٢/١ ح ٢،
الإمامة والنبوة ٧٥ ح ٦٦، معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ١٧٧/٦ و ١٧٩ و ١٨١، و:
٢٣٥/١٣

(١) من أوهى يوهى أي لا تنصب يعني إن ما حمته أصاق الرجال من عطاياهم من كثرة صهم لا
يهدرون على حمل جثته الشريفة.

(٢) وهي منطقة من مناطق بغداد في تلك الأيام.

أهل بيت مهور نسائنا، وجمع ضرورتنا، وكفان موتانا، وجهازهم من طاهر^(١) أموالنا، وعندى كفن، وأريد أن يتولى غسلني. وجهازي مولاي فلان هذا، فأجابه إلى ذلك، وأحصره إتياء فوضاه بجميع ما يفعل، ولما أن مات تولّى ذلك جميعه مولاه المذكور^(٢).

ومن كتاب الصّعوة لابن الجوزي قال: «بعث موسى الكاظم بن جعفر إلى الرّشيد من العباس برسالة كتب إليه فيها: أنّه لن ينقضي عتي يوم من البلاء إلّا أنقضى عتك معه يوم من الرّخاء حتّى يمضي حسعاً إلى يوم ليس له إقصاء، هناك يخسر فيه المطلون»^(٣).

وروى إسحاق بن عمّار قال: «لما خبّس هارون «أبا الحسن» موسى الكاظم

(١) في بعض المصادر: حائض

(٢) أنظر، الإرشاد ٢/٢٤٣، ومقابل الطّائفة: ٤١٧ وقد سقطت منه بعض المعربات، وأنظر العميد للطوسي ٦/٢٦ وذكر أمم الإسلام الطبرسي في، علام الوري مختصراً ص ٢٩٩، والعلامة المجلسي في البحار: ٢٣٤/٤٨ ح ٣٩.

ونكر ورد في عيون أخبار الرضا ١/ ١٠ ح ٩٧، ٣ ح ٣، والبحار ٢٢٢/٤٨ ح ٢٦، و ١٥٧/٦ ح ٢٥، و ١١٨/١٠١ ح ١، وإثبات الهداة ٥/٥١٤ ح ٣٢، و ٥٤٧ ح ٩١، والوسائل ٨٥٨/٢ ح ١، و: ٤١٤/١ ح ٢، ودلائل الإمامة ١٥٢-١٥٦، وعيون المعجزات ١٠١، والمناقب لابن شهر آشوب ٤٤١/٣، ومدينة المعاجز، ٤٥٤ ح ٨٥، والعميد للطوسي، ١٩، ومشارق أنوار اليقين ٩٤، وكمال الدين ٣٧٠ ففي كلّ هذه المصادر تأكيد على أنّ الذي تولّى غسله وجهازه ودفعه هو أبوه الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه وهذا من مصداق الشّعبة الإماميّة؛ لأنّ الإمام لا يعمله إلّا الإمام كما جاء في الكافي: ٣٨٥/١ ح ٣، والبحار ٢٨٩/٢٧ ح ٢، و: ١٦٩/٤٥ ح ١٦، و ٢٤٧/٤٨ ح ٥٤، و ٢٧٠ ح ٢٩، ورجال الكشي: ٤٦٤ ح ٨٨٣، وإثبات الوصية: ٢٠١

(٣) أنظر، صفوة الصّغوة ٢/٩٥ و ١٨٧ وما بعدها، تذكرة الخواص لسيط بن الجوزي ٣٦٠، وتاريخ بغداد ١٣/٣٢٢، كشف العقدة ٢/٢١٨ و ٢٥٠، البحار ٤٨/١٤٨، البدايه والتهايه لابن كثير: ١٠/١٨٣، الكامل في التاريخ لابن الأثير ٦/١٦٤، سير أعلام النبلاء للطهري: ٦/٢٧٣.

دخل عليه السَّجَن لَيْلاً أَبُو يَوْسُفَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ صَاحِبَا أَبِي حَنِيفَةَ «فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِلْآخَرِ: نَحْنُ عَلَى أَحَدِ الْأُمُورِ، بِمَا أَنْ سَاوِيَهُ أَوْ نَشْكُلُهُ» فَسَلِمَا عَلَيْهِ وَجَلَسَا عِنْدَهُ، وَأَرَادَا أَنْ يَخْتَبِرَاهُ بِالسُّؤَالِ لِيَنْظُرَا مَكَانَهُ مِنَ الْعِلْمِ، فَجَاءَ رَجُلٌ كَانَ مُوَكَّلًا مِنْ قِبَلِ السُّنْدِيِّ بْنِ شَاهِكٍ^(١) بِالْكَاطِمِ فَقَالَ لَهُ: إِنَّ نَوَيْتِي قَدْ فَرَّغْتُ، وَأُرِيدُ الْأَنْصِرَافَ إِلَى عِدِّ بْنِ شَاءِ اللَّهِ، فَإِنْ كَانَ لَكَ حَاجَةٌ تَأْمُرُنِي حَتَّى أَنْ آتِيكَ بِهَا مَعِيَ إِذَا جِئْتُكَ غَدًا، فَقَالَ: مَالِي حَاجَةٌ أَنْصَرِفَ.

ثُمَّ قَالَ لِأَبِي يَوْسُفَ، وَمُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ: إِنِّي لِأَعْجَبُ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ سَأَلَنِي أَنْ أَكْلِفَهُ حَاجَةً يَأْتِنِي بِهَا عَدَا إِذَا جَاءَ وَهُوَ مَيِّتٌ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَأَمْسَكَا عَنْ سُؤَالِهِ وَقَامَا، وَلَمْ يَسْأَلَا عَنْ شَيْءٍ، وَقَالَا: أَرَدْنَا أَنْ نَسْأَلَهُ عَنِ الْفُرْصِ، وَالسُّنَّةِ أَخَذَ يَتَكَلَّمُ مَعَنَا فِي عِلْمِ الْعَيْبِ، وَاللَّهُ لِمُرْسَلِ خَلْفِ الرَّجُلِ كَمَنْ يَبِيتُ عِنْدَ بَابِ دَارِهِ، وَيَنْظُرُ مَا يَكُونُ مِنْ أَمْرِهِ.

فَأَرْسَلَا شَخْصًا مِنْ جِهَتِهِمَا جَلَسَ عَلَى بَابِ دَارِ ذَلِكَ الرَّجُلِ، فَلَمَّا كَانَ أَتَاءَ اللَّيْلِ، وَإِذَا بِالصَّرَاحِ، وَالْوَاعِيَةِ، فَقِيلَ لَهُمْ: مَا الْحَبْرُ؟ فَقَالُوا: مَاتَ صَاحِبُ الْبَيْتِ وَجَاءَ، فَعَادَ إِلَيْهِمَا الرَّسُولُ، وَأَحْبَرَهُمَا بِذَلِكَ فَتَعَجَّبَا مِنْ ذَلِكَ غَايَةَ الْعَجَبِ^(٢).

(١) فِي بَعْضِ الْمَصَادِرِ - جَاءَ بَعْضُ الْمُؤَكَّلِينَ

(٢) أَنْظَرَ، الْحَرَائِجَ وَالْجَرَائِجَ لِقَطْبِ الدَّيْرِ الرَّأُوْدِيِّ ١٦٧ وَرَدَّ «فَانْهَى أَبَا الْحَسَنِ عَنِ الْقَوْلِ فَقَالَا قَدْ عَلِمْنَا أَنَّكَ أَدْرَكْتَ الْعِلْمَ فِي الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ، فَكَيْفَ أَمْرُ هَذَا الرَّجُلِ الْمُوَكَّلِ بِكَ أَنَّهُ يَمُوتُ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ؟ قَالَ: مِنَ الْبَابِ الَّذِي أَحْبَرَهُ بِعِلْمِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَعِنِّي بِنُ أَبِي طَالِبٍ ع. فَلَمَّارَدُ عَلَيْهِمَا هَذَا بَقِيَا لَا يَحِيرَانِ حَوَابًا» وَأَنْظَرَ كُتُبَ الْعَتَةِ ٢/ ٢٤٨، بَحَارُ ٦٤/ ٤٨ ح ٨٣، مَدِينَةُ الْمُعَاجِرِ ٤٦٠ ح ٩٨، الصَّرَاطُ الْمُسْتَهْتِمُ لِلشَّيْخِ عَلِيِّ بْنِ يُونُسَ الْعَامِي ٢/ ١٩١ ح ١٢، إِنْشَائَاتُ الْهَدَاةِ لِلْعَزِّ الصَّامِي ٥٧٤/ ٥ ح ١٤١، نَوَارُ الْأَبْصَارِ لِلشَّيْخِ ٣٠٥، حَقَائِقُ الْحَقِّ ٣٣١/ ١٢

كانت وفاته لخمس مضي من رجب سنة ثلاث وثمانين ومئة^(١) ، وكان سنة خمساً وخمسين^(٢) سنة ، وكان مقامه مع أبيه عشرين سنة ، وبعد أبيه خمساً وثلاثين سنة^(٣) .

(١) أنظر ، كفاية الطالب ٤٥٧ ، الصواعق المعرقة ١٢٢ ، المساقب لابن شهر آشوب ٢٨٣/٤ - ٣٢٩ ، و ٤٣٧/٣ طبعة أخرى ، ابن حنكاز في وفات الأعيان ١٧٣/٢ ، تأريخ بغداد ٣٢/١٣ ، تأريخ أهل البيت ٨٢ بدون ذكر شهر رجب عيون أخبار الرضا ٩٩/١ ح ٤ ولكن يلفظ «لحمس حلون» بدل «لحمس بفين» وفي رواية أخرى ١٠٤ ح ٧ «لحمس لبال يقين» ومثله في إثبات الهداة ٢٢/٦ ح ٤٨ وفي الكافي ٤٨٦/١ و ٤٧٦ ح ٩ ذكر السنة ولم يذكر الشهر ، وفي رواية أخرى يلفظ «قبض» لست حلون من رجب « وفي رواية أخرى «حمله الرشيد من المدينة لعشر بفين من شوال سنة تسع وسبعين ومئة» .

وأنظر أيضاً الإرشاد للشيخ المعتمد ٢١٥/٢ ر ٣٢٣ طبعة أخرى يلفظ «لست حلون» من رجب « وفي مصباح المنهجد ٥٦٦ يلفظ «في الخامس والعشرين من رجب» وفي روضة الواعظين ٢٦٤ يلفظ «لست بفين من رجب وقيل لخمس حلون من رجب» وفي كشف العتمة ٢١٦/٢ و ٢١٨ و ٢٣٧ و ٢٤٥ ، إعلام الورى ٢٩٤ ، الدروس للشهيد لأول ١٥٥ ، صفوة الصفوة ١٨٧/٢ ، تذكرة الخواص ٣٥٩ ، الأنوار القدسية بسهوتي ٢٨ ، ومروج الذهب ٣٥٥/٢ يلفظ «ست وثمانين ومئة» وأنظر البدايه ونهايه ١٠ ١٨٣ ، الكامل في التاريخ لابن الأثير ١٦٤/٦ ، تأريخ ابن الوردي ٢٨١/١ ، عيون الأخبار ١٦٥/٦ ، مطالب السؤول ٨٢ ، المرئس الواضحة لشيخ عبدالهادي الأبياري: ٢٠٥

(٢) أنظر ، الإرشاد للشيخ المعتمد ٢٥١/٢ كشف الثغمة للإربلي ٢١٦/٢ ، إعلام الورى ، ٢٩٤ ، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٢٧٤/٦ ، أئمة الهدى ١٢٢ وورد في تذكره الخواص ٣٥٩ «واحتسبوا في سنة على أقوال أحدهما خمس وخمسون سنة ، والثاني أربع وخمسون ، والثالث سبع وخمسون ، والرابع ثمان وخمسون ، والخامس ستون» فمن أراد المزيد فيلاحظ المصادر السابقة في الهامش السابق .

(٣) أنظر ، الإرشاد ٢١٥/٢ و ٣٢٣ طبعة أخرى ، عيون أخبار الرضا: ١٠٤/١ ح ٧ ، إثبات الهداة ، ٢٢/٦ ح ٤٨ ، المساقب لابن شهر آشوب ٤٣٧/٢ ، كشف العتمة ٢١٦/٢ ، إعلام الورى ٢٩٤ ، الهداية الكبرى للعصبي: ٢٦٢ و ٢٦٤ ، وأنظر المصادر السابقة في الهامش الأسبق .

قال الشيخ كمال الدين محمد بن طلحة: «كان لموسى الكاظم من الأولاد سبع وثلاثون ولداً ما بين ذكرٍ وأنثى أجلهم، وفضلهم، وأشرقهم، وأكملهم»^(١)

(١) أورد أولاد الإمام موسى الكاظم

علي بن موسى الرضا، وإبراهيم، والعباس، والقاسم لأمهات أولاد، وإسماعيل، وجعفر، وهارون، والحسن أشقاء لأم ولد، وعبد الله، وإسحاق، وعبيد الله، وزيد، والحسن، والفصل، وسليمان لأمهات شتى، وأحمد، ومحمد، وحمزة أشقاء لأم ولد، وفاطمة الكبرى، وفاطمة الصغرى، ورفيع، وحكيم، وأم أبيها، ورفيع الصغرى، وكُنْثَم، وأم جعفر، وأم ليانة، وربيب، وحديجة، وعائشة، وآمنة، وحسنة، وبرهية، وعنتبة، وأم سمعة، وميمونة، وأم كلثوم لأمهات أولاد أنظر كتاب مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ٢٤٠ وكذا رتبة المعال في فضائل آل بيت طليحة الشامي (طبعة) ورق ١١٧

وكان أفضل ولد أبي الحسن موسى الكاظم، وأجملهم ذكراً، وأجلهم قدراً علي بن موسى الرضا

وكان أحمد بن موسى كريماً حليلاً كبيراً، ورعاً، وكان أبوه موسى الكاظم يُحبّه ووهب له صفة البسيرة، ويقال: إن أحمد بن موسى اعتق له ألف مملوك

وكان محمد بن موسى صاحب وصوه وصلاة يله كله يتوصاً ويصلي ويرقد، ثم يقوم فيتوضأ ويصلي ويرقد، هكذا إلى الصباح حال بعض شعبة أبيه ما رأيته قط إلا ذكرت قوله تعالى «وكانوا قبيلة في آل أبيهم» الذاريات ١٧

وكان إبراهيم بن موسى شجاعاً كريماً، وتقلد الإمارة على اليمن في أيام المأمون من قبل محمد بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، سبه إلى الحدّ رأساً وإلا هو محمد بن محمد بن زيد كما صرح بذلك الطبري في تاريخه ٥٢٩/٨، والسجاشي في ترجمة علي بن عبيد الله بن حسين العلوي ٢٥٦ تحت رقم ٦٧١

ولكل واحد من ولد أبي الحسن موسى المذكور الكاظم فصل مشهور أنظر الإرشاد للشيخ المفيد. ٢٤٤/٢ - ٢٤٦، و ٢٤٠ طبعة أخرى وزيادة في البعض، ولكن في تاريخ ابن الخشاب: ١٩٠ - ١٩١ غير هابل أصاب: عقيل، والحسين، ويحيى وعبد الرحمن، ومن البنات: أم فروة، وأم عبيد الله وأم القاسم وحليمة (بدل) حكيمه ومحمودة، وأمّامة وأنظر الهداية الكبرى. ٢٦٤ و ٣٦٣.

« وكشف العمدة للإيريلي. ٢/٢٣٦، والبحار: ٤٨/٢٨٢ ح ١

أما في المساقب ٣/٤٣٨ فيه «أولاده» ثلاثون فقط، ويقال له سبعة وثلاثون، فأبناؤه ثمانية عشر على الإمام « ولكن لا يحصى أنه عدّ عشرون وهو لا يتطابق مع العدد الذي ذكره في صدر الكلام، بل أضاف على ما ذكره الشيخ المعبد عقيب، وعبد الرحمن، وانظأهر أنه منشأ أعلاط التسع واختلافها، وتصرف النسخ، ومن أراد فله راجع كتب المساقب لابن شهر آشوب النسخة الحطية الموجودة في مكتبة آية الله العظمى السيد المرعشي النحفي « تحت الرقم ٢٨٢٢ المستسحجة في ٢٤ ذي القعدة من سنة (٧٧٧هـ)

وأُنظر أيضاً بذكره الحواش بسط ابن الجوري ٣٥١. وعمدة الطالب ١٩٦، تاريخ المعقوبي ٢/٤١٥، سير أعلام النبلاء لندهي ٦/٢٧٤، لبداية والنهاية لابن كثير ١٠/١٨٣ بلفظ «وولد له من الذكور والإناث أربعون نسمة» ومن أراد أن يراجع أحوال آبائهم «فلما لاحظ المصادر التالية على سبيل المثال لا الحصر

لإرشاد للشيخ المعبد ٢٤١ طبعه أخرى، و: ٢/٢٤٤ وما بعدها، كشف الستة ٢/٢٣٧، إعلام الوري ٣١٢، البحار ٤٨/٢٨٧، الكشاف: ٣/١٢٦ مع ٥، الشهيد ١/٤٢٧ ح ٣، الوسائل ٢/٦٧٠ ح ١، الدعوات للقطب الزاويدي ٢٥١ ح ٨، ٧، مرآة العقول للعلامة المجلسي ١٣/٢٨٢، ملاذ الأحبار، ٣/٢١٨، الاستبصار ١/٢١٧ ح ٢ الشهيد الأول ذكرى الشيعة ٦٧

أما أحوال السيدة العلوية العليّة الطاهرة فاطمة بنت الإمام موسى بن جعفر « فلم أعثر على نص صريح لتاريخ ولادتها وتاريخ وفاتها « لكن مؤلف «كتاب كنجته آثارهم» ١/٢٨٦ ذكر عن بعضهم أنه ذكر في كتابه نقلاً من كتاب بره الأبرار في نسب أولاد الأئمة الأطهار، وكتاب لواقع الأنوار في طبقات لأخبار ما «هـ» «ولادة فاطمة بنت موسى بن جعفر « في المدينة المنورة عزة ذي القعدة الحرام سنة ثلاث وثمانين ومئة بعد الهجرة النبوية وتوفيت في العاشر من ربيع الثاني في سنة إحدى وثمانين في بلدة قم»

وأُنظر تاريخ ترجمة قم ٢١٣-٢١٥، والبحار ٤٨/٢٩ ح ٩، و: ٦٠/٢١٩، و: ١٠٢/٢٦٧ ح ٥، مستدرك الوسائل ٢/٢٢٧ ح ١، ثواب لأعمال للشيخ الصدوق، ١٢٤ ح ١، عيون أخبار الرضا: ٢/٢٦٧ ح ١، كامل الزيارات لابن قنويه ٢٢٤ ح ١ و ٢، تاريخ الإسلام والرجال: ٣٧٠ (طبعة)، يبيع المؤدة، ٢٨٣، إحقاق الحق، ١٢/٣٣٨، دار السلام ٢/١٦٩، كشكول الشيخ

الثامن من الأئمة علي الرضا

كان عليه السلام كريماً، جليلاً، مهيباً، موقراً، وكان أبوه موسى الكاظم يحبه حباً شديداً، ووهب له ضيعة اليسرية التي اشتراها بثلاثين ألف دينار^(١).

وقال: «إِنَّ عَلِيَّ الرِّضَا أَعْتَى أَلْفَ مَمْلُوكٍ، وَكَانَ صَاحِبَ وَضوءٍ، وَصَلَاةٍ لَيْلَةٍ كُلِّهَا، يَتَوَضَّأُ، وَيُصَلِّي، وَيَرْقُدُ، ثُمَّ يَعمُومُ فَيَبْوِضُ، وَيُصَلِّي، وَيَرْقُدُ. وَهَكَذَا إِلَى الصُّبْحِ. قَالَ بَعْضُ جَمَاعَتِهِ مَا رَأَيْتُهُ قَطُّ إِلَّا ذَكَرْتَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ اللَّيْلِ مَا يَهْجَعُونَ﴾»^(٢).

قال بعضهم «عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق فاق أهل البيت شأنه، وأرتفع فيهم مكانه، وكثر أعوانه، وظهر برهانه حتى أحله الخليفة المأمون محلّ مهجته، وأشركه في مملكته، وفوّض إليه أمر مملكته، وعقد له عليّ رؤوس الأَشهاد عقد نكاح أخته. وكانت منابه عتبة، وصعابه سببه «ومكارمه حاتميه، وشفتسه أخرمه، وأخلاقه عربية»، ونفسه الشريفة هاشمية وأرومته^(٣) الكريمة

«البهائي ٢٠٧/١ طبعة مؤسسة الأعلمي - بيروت، علل الشرايع ٥٧٢ ح ١، الإحصاء ٩٨

وأُنظر أيضاً رجال الكشي ٣٣٣ ح ٦٠٨ و ٦٠٩، الصافي لابن شهر آشوب ٥٢٦/٢، الكافي

٥٢١/١ ح ١٥، الصراط المستقيم للشيخ عليّ بن موسى العاملي ٢٤٧/٢، صحيفة الرضا

١٧٢-٢٢٥ ح ١٠٩، مئة متبة: ٩١ ح ٥٧ و ٣٧، أسى المطالب ٤٩ أرجع المطالب للامر سري،

٤٤٨ و ٤٧١، الضوء اللامع للسماوي ٢٥٦/٩، البدر لطلوع للشوكاني ٢٩٧/٢، اللؤلؤة المتتية هي

الآثار المعصية المروية للشيخ محمد بن محمد بن أحمد الجبشي الداعستاني ٢١٧ طبعة مصر فكل

هذه المصادر تبيّن حالتها وحصل ريارتها وكراماتها ومسند الفواطم فلاحظ مكانة هذه العلوية الطاهرة

والتي نحن دائماً نلود بها وبأيها وعمتها وأحبيها وأجدادها وجداتها صلوات الله عليهم أجمعين

(١) تقدم ذكرها مفصلاً

(٢) الذاريات ١٧

(٣) أرومة الشخص أصله، ومشوّه

نبوية، كراماته أكثر من أن تحصر، وأشهر من أن تذكر»^(١).

منها: أنه لما جعله المأمون ولي عهده من بعده، كان في حاشية المأمون أناس قد كرهوا ذلك، وحافوا خروج الخلافة عن بني العباس وعودها إلى بني فاطمة، فحصل عندهم من علي بن موسى الرضا فور، وكانت عادة الرضا إذا جاء إلى دار المأمون ليدخل عليه بادر من في الدهليز من الحجاب، وأهل النبوة من الخدم، والحشم عليه السلام بالقيام له، والسلام عليه، ويرفعون له الستر حتى يدخل.

فلما حصل لهم هذه التمرة تفاوضوا في أمر هذه القضية، ودخل منها في قلوبهم شيء قالوا فيما بينهم: «إذا جاء سيدنا علي بن الرضا بعد اليوم نعرض عنه، ولا نرفع له الستر، واتفقوا على ذلك فيما بينهم. فبينما هم جلوس إذ جاء الرضا على جري عادته فلم يمدكوا أنفسهم أن قاموا وسلموا عليه، ورفعوا له الستر على عادتهم، فلما دخل، أقبل بعضهم على بعض يلاومون في كونهم ما فعلوا ما اتفقوا عليه، وقالوا: الكثرة الآتية إذا جاء لا ترفع له، فمما كان اليوم الثاني وجاء الرضا على عادته قاموا وسلموا عليه ولم يرفعوا له الستر، فجاءت ريح شديدة فدخلت في الستر ورفعت له حين دخل وخرج، فأقبل بعضهم على بعض، وقالوا: إن لهذا الرجل عبدالله منزلة، وله منه عناية، أنظروا إلى الزبح كيف جاءت ورفعت له الستر عند دحوله، وعند خروجه من الجهتين، أرجعوا إلى ما كنتم عليه من خدمته»^(٢).

(١) أنظر مطالب السؤول: ٨٤ وزاد... فبينما عد من مرآة كان أعظم منها، ومهما فصل من مابقه كان أعلى رتبة منها، إحقاق الحق للقاصي الشوشعري ٥٥٧/١٩، وأورد بعضها صاحب الصواعق المعرقة ١٢٢، الأنوار القدسية للسهرودي ٣٩، يسيع المودة للقدوري الحنفي ٣٦٣.

(٢) أنظر كشف الغمّة ٢/٢٦٠ مع اختلاف يسير، ثبات الهداة ١٥٢/٦ ح ١٩١، أخبار الدول لغرماني ١١٤، مطالب السؤول ٨٥، جامع كرامات الأولياء ٣١٢/٢، إحقاق الحق للشهيد

وعن صفوان بن يحيى^(١) قال: «لَمَّا مضى أبو الحسن موسى الكاظم، وقام ولده من بعده أبو الحسن الرضا، وتكلم خعاً عليه من ذلك، وقلنا له، إِنَّكَ أظهرت أمراً عظيماً، وإنا نخاف عليك من هذا الطاغية - يعني هارون - قال: ليجهدنَّ جهده، فلا سبيل له عليّ»^(٢).

قال صفوان: «محدثنا الثقة أن يحيى بن خالد البرمكي، قال لهارون الرشيد: هذا علي بن موسى الرضا قد تقدّم، وأدعى الأمر لنفسه، فقال هارون: يكفيننا ما فعلنا بأبيه، تريد أن تقتلهم جميعاً؟»^(٣)

وعن مسافر قال: «كنت مع أبي الحسن الرضا بمنى فمرّ يحيى بن خالد

«الغاصي أنشوتسري ١٢/ ٣٦٠، نور الأبصار ١٢٥، البحار ٤٩/ ٦ ح ٧٩، الأصول المهمة لابن الصباغ ٢/ ٣، بتحقيقنا»

- (١) هو أبو محمد صفوان بن يحيى البجلي الكوفي، نافع الشافعي، من أصحاب الإمام الكاظم، والإمام الرضا، والإمام الجواد، أفروا به بالحق، والعلم، ثقة، بل هو أوثق أهل زمانه. أنظر ترجمته في رجال الشيخ ٣٥٢ و ٣٧٨ و ٤٠٢، وفهرست الشيخ ٨٣، رجال الكشي: ٥٠٢، رجال البرقي: ٥٥، رجال النجاشي ١٩٧، معالم العتمة ٥٩، رجال ابن داود ١١١، معجم رجال الحديث ٩٠/ ١٢٨، مقد الرجال ١٧٣، تنقيح المقال ٢/ ١٠٠، هجة آمال للعلياري: ٤١/ ٥، رجال البرقي: ٥٥، رجال العلامة ٨٨، جامع الزواة: ١/ ٤١٣، البحار ٤٩/ ٢٧٣ ح ٢، الاختصاص للشيخ المفيد ٨٥.
- (٢) أنظر، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢٢٦ ح ٤، الإرشاد للشيخ المفيد ٣٤٦، و ٢٥٥/ ٢ طبعة أخرى، مدينة المعارج ٤٨٨ ح ٨٥، الكافي ١٠/ ٤٨٧ ح ٢، كشف العتمة ٢/ ٢٧٣ و ٣١٥، المناقب لابن شهر آشوب ٢/ ٤٧٨ و ٤٥٢، إثبات الهداة ٦/ ٣٦ ح ١٢، نور الأبصار ٣٢٢، جامع كرامات الأولياء ٢/ ٣١١، إعلام الوري ٣٢٥، عيون معجرات: ١٠٧، إثبات الوصية: ٢٠٠، إحقاق الحق، ١٢/ ٣٥٧، و: ١٩/ ٥٦٤، البحار ٤٩/ ١١٣ ح ٢ و ٣ و ٦، عيون أخبار الرضا: ٢/ ٢١٤ ح ٢٠، إثبات الهداة: ١/ ٤٩٩ ح ١٠٨، الكافي: ٨/ ٢٥٧ ح ٢٧٦.
- (٣) أنظر، المصادر السابقة، وراى في عيون أخبار الرضا ٢/ ٢٢٦ ح ٤. ولقد كان البرامكة مبغضين لأهل بيت رسول الله ﷺ مظهرين الصدود، فهم، الأصول المهمة لابن الصباغ، ٢/ ٣٠١، بتحقيقنا

البرمكي^(١) وهو مغطى وجهه بمنديل من الغبار، فقال الرضا: مساكين هؤلاء ما يدرون ما يحل بهم في هذه السنة. فكان من أمرهم ما كان».

قال: «وأعجب من هذا أنا وهارون كهاتين - وضمت إصبعية السبابة، والوسطى - قال مسافر: فوالله ما عرفت معنى حديثه في هارون إلا بعد موت الرضا ودفنه بجانبه»^(٢).

وعن موسى بن مهران^(٣) قال: «رأيت علي بن موسى الرضا في مسجد

(١) هو يحيى بن خالد بن برمك ولد سنة (١٢٠ هـ) وكان عمره حين تأسس الدولة العباسية ١٣ سنة. ولده المصور ولاية دريجمان سنة (١٥٨ هـ). وقد اختاره المهدي العباسي وريثاً. وكانياً، ومريثاً لابنه هارون الرشيد. فكان الرشيد يناديه بالأبوة ولما ولي الهادي (أخو هارون الرشيد) الخلافة أراد أن يحد من سلطانه حتى حبسه وبوى قتله، معات قبل أن يقتله. وولاه هارون الرشيد الولاية فأصبح وريثه وصاحب سره وأعطاه حاققه. له من الأولاد أربعة وهم الفضل، وجعفر، ومحمد، وموسى حبسه هارون في سجنهم المعروفة وذلك بعد أن قتل ابنه جعفراً وصار أملاكهم وأموالهم وبوى سنة (١٩٠ هـ).

أنظر، ترجمته في تاريخ الطبري ٢٨٧/٨ تاريخ لأسم والملوك محمد الخصري بك ١١٩. المنجد قسم الأعلام (آل بك) ٢٠. الكامل لابن الأثير ٤٣/٦، المحري ١٤٠، الجبهشيري في الورداء والكتاب ١٧٧. الأحكام السلطانية لساوري ٢٢، وأبو علقم في الأحكام السلطانية ١٣. وفيات الأعيان لابن خلكان ٢٩٢/١، البداية ونهاية ١٨٩/١٠، المعبر في أخبار من غير لابس خلدون: ٢٢٢/٣، مقاتل الطالبين: ٥٠٠.

(٢) أنظر الإرشاد للشيخ المميد ٢٥٨/٢ و ٣٤٧ طبعه أخرى مع اختلاف يسير، البحار ٤٤/٤٩ ح ٥٦. مناقب آل أبي طالب ٣٤٠/٤، عيون أخبار الرضا ٢٢٥/٢ و ٢٢٦ ح ١ و ٢، الكافي ٤١٠/١ ح ٩، البصائر ٤٨٤ ح ١٤، مدينة المعاجز ٤٧٤ ح ٨، كشف العقدة ٢٧٥/٢، إثبات الهداة ٤٠/٦ ح ١٩، دلائل الإمامة ١٨٤، إعلام الوري، ٣٢٥، حقائق الحق ٣٦٨/١٢، و ٥٦٥/١٩، جامع كرامات الأولياء ٣١٢/٢، نور الأبصار ١٧٥، الثقب في المسائب ٤٢٢ (طبعة) روضة الواعظين:

(٣) موسى بن مهران (ويسمى بن عمران كما عند الناس) وهو من أصحاب الإمام الرضا عليه السلام كما عند

المدينة وهارون الرشيد يحطب، قال، أتروني وإياه تُدفن في بيت واحد»^(١).

وعن حمزة بن جعفر الأرجاني قال: «خرج هارون الرشيد من المسجد الحرام «مرتين» من باب، وخرج عليّ الرضا من باب «مرتين»، فقال الرضا - وهو يعني هارون - : يا بُغْد الدَّار وقُرب الملتقى، إن طوس ستجمعني وإياه»^(٢).

ومن ذلك ما روي عن بكر بن صالح، قال: أتيت الرضا، فقلت امرأتي أخت مُحَمَّدين سنان، وكان من خواص شيعتكم، بها حمل، فاذع الله أن يجعله ذكراً، قال: هما اثنان، فإذا ولدت سمّ واحداً عبيّاً^(٣)، والأخرى أمّ عمرو، فعدت إلى الكوفة فولدت لي علماً، وحارية، فسُميت، لذكر عليّاً، والأنثى أمّ عمرو كما أمرني، وقلت لأُمّي: ما معنى أمّ عمرو، فقلت: كانت جدّتي تسمّي أمّ عمرو^(٤).

ومن كتاب إعلام الوري للطبرسي، قال «روى الحاكم أبو عبد الله الحافظ بإساده عن مُحَمَّدين عيسى عن أبي حبيب «الباحي» قال: رأيت النبي ﷺ في

« الشيخ الطوسي في رجاله ٣٩٢ رقم ٦٦ وكذلك في رجال السيد الخوئي ٩٥/١٩ وماورده تصحيح

(١) أنظر، كشف الغمّة ٢/٢٠٣، جامع كرامات الأولياء ٢/٣١٢، نور الأبصار ٣٢٣ وفيه موسى بن عمران، عيون المعجرات ٨-١٠، إحقاق الحق ١٢/٣٦٩، و ١٩/٥٦٥، إثبات الوصية، ٢٠٢، إثبات الهداة ٦/٨٧ ح ٨٦، البحار ٤٩/٦٣ و ٢٨٦ ح ٨، عيون أخبار الرضا ٢/٢٢٦ ح ١، مدينة المعارج: ٤٩٧ ح ١١٣

(٢) أنظر، كشف الغمّة ٢/٣١٥، جامع كرامات الأولياء ٢/٣١٣، إحقاق الحقّ للمقاصي الشوشنري ١٢/٣٦٩، ١٩/٥٦٥، نور الأبصار ٣٢٣ نقاب في المناقب، ٤٣٢ (طبعة)، عيون أخبار الرضا ٢/٢١٦ ح ٢٤، مدينة المعارج ٤٨٣ ح ٥٦، إعلام الوري: ٣٢٥، المناقب لابن شهر آشوب ٣/٤٥٢، بحار الأنوار: ٤٩/١١٥ ح ٦

(٣) ما اقتبناه من المصائر وعند الناس: مُحَمَّداً، وهو الصحيح

(٤) أنظر، الخرائج والجرائع ١/٣٦٢ ح ١٧، البحار: ٤٩/٥٢ ح ٥٦

المنام، وكأنه قد وافى المنزل الذي ينزله الحجاج من بلدنا في كل سنة، وكأنني مضيت إليه، وسلمت عليه، ووقفت بين يديه، فوحدته، وعنده طبق من خوص المدينة فيه تمر صبحاني، وكأنه قبض قبضة من ذلك الثمر فناولنيها فعددتها فوحدتها ثمانية عشر تمرّة، فتأولت أبي أعيش بعدد كل تمرّة سنة، فلمّا كان بعد عشرين يوماً، وأنا في أرض لي تعمر للزراعة إذ جاءني من أخبرني بقدوم أبي الحسن الرضا من المدينة، ونزوله في المسجد، ورأيت الناس يسعون إلى السلام عليه من كل حاسب، فمضيت نحوه فإذا هو حابس في الموضع الذي كسب رأيت النبي ﷺ فيه، وتحتة حصير مثل الحصير الذي رأيها تحتة ﷺ، وبين يديه طبق من خوص، وفيه تمر صبحاني، وسلمت عليه، فردّ عليّ السلام واستدنانني^(١) وناولني قبضة من ذلك الثمر، فعددتها فإذا هي بحكم ما ناولني رسول الله ﷺ في اليوم ثمانى عشره تمره، فقلت «زدني» فقال «لو رآك رسول الله ﷺ لرداك»^(٢). وروى الحاكم أيضاً بإسناده عن سعيد^(٣) بن سعد^(٤) عن أبي الحسن الرضا أنه

(١) في إعلام الوري، واستدعاني

(٢) أنظر، إعلام الوري ٣٢٦، الصاقب لابن شهر آشوب ٤٥٣/٣، البحار ١١٨/٤٩ ح ٢٥٥، و ٢٥٥ قريب من هذا، الأنوار القدسية ٣٩، حقق الحق ٣٦٢/١٢، و ٥٦١/١٩، هيون أخبار الرضا: ٢/٢١٠ ح ٢٥، نور الأبصار ٢٢٢، جامع كرامات الأوياء ٣١١/٢، مفتاح النجا: ١٧٦ (طبعة)، فرائد السمطين: ٢/٢١٠ ح ٤٨٨، الصواعق المحرقة ١٢٢، وسيلة المآل ٢١٢ (طبعة) إثبات الهداة ١٢٤/٦ ح ١٣٠، إثبات الوصية ٢٤، ثواب في الصاقب ٤٢٢ (طبعة)، كشف المنة: ٢/٣١٣، وسيلة النجاة: ٣٨٥، مدينة المعاجز: ٤٧٨ ح ٣٣، نتائج الأفكار القدسية: ١/٨٠، أخبار الدول وآثار الأول للقرماني ١١٤، دلائل الإمامة لطبري ١٨٩، يابيع المودة: ٣/١٢١، و: ٣٦٣ طبعة أخرى أسوة مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، الصواعق المحرقة ٢٠٤ و ٢٠٥

(٣) كذا، والصحيح سعد، كما سيأتي

(٤) أنظر، ترجمته في رجال التجاشي: ١٧٩ بنظر سعد بن سعد بن الأحوص بن سعد بن مالك

نظر إلى رجل فقال: يا عبدالله أوص بما تريد، واستعد لما لا يد منه، فمات الرجل بعد ذلك بثلاثة أيام^(١).

وعن الحسن بن موسى قال: «كنا حول أبي الحسن عليّ الرضا، ونحن شباب من بني هاشم، فمرّ علينا حنظل^(٢) بن عمر العلوي، وهو رث الهيئة، فنظر بعضنا إلى بعض، نظر مستز لهيته، وحالته، فقال الرضا: سترونه عن قريب كثير المال، كثير الخدم، حسن الهيئة، فما مضى إلا شهر واحد حتّى ولّى أمر المدينة، وحسنت حاله، وكان مرّ علينا وحوله الخدم «ومعه الحصان» والحشم يسرون بين يديه، فنقوم ونعظمه، وندعوا له^(٣).

وعن الحسين بن يسار^(٤) قال: «قال لي عليّ الرضا: إنّ عبدالله يقتل مُحَقَّدًا،

«الأشمري القتي ثقة روى عن الرضا، وأبي حمزة»، وأنظر رجال الشيخ ٣٧٨، ومعجم رجال الحديث للسيد الخوئي ٨ / ٦، تنقيح المقال وماورد في الأصول، يلحق سعيد هو نصيف

(١) أنظر، عيون أخبار الرضا ٢٠٢٣/٢ ح ٤٣، مدينة المعاجز ٤٨٥ ح ٧٣، فرائد السعطين: ٢١١/٢ ح ٤٨٩، إثبات الهداة ٨٥/٦ ح ٨، إعلام الوري ٣٢٢، المناقب لابن شهر آشوب: ٤٥٣/٣، البحار ٥٩/٤٩ ح ٧٥ كشف العتة ٣١٤/٢، أنصاف المعركة ١٢٢، و: ٥٠ طبعة أخرى، إحقاق الحق ٣٦٤/١٢ و ٣٦٥، و ٥٦١/١٩ و ٥٦٦، القاصب في المناقب ٤٢١ (طبعة)، أخبار الذّول وآثار الأول للقرماني ١١٤، مابيع المودة ٣٦٣، و ١٢١/٣ طبعة أسوة، نتائج الأفكار القدسية ٨٠/١، الأنوار القدسية للسنهوني ٣٩، نور الأبصار ٣٢٢ وفيه «سعيد بن سعيد»

(٢) هو جعفر بن عمر بن الحسن بن عليّ بن عمر بن حمّاد بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام

(٣) أنظر، عيون أخبار الرضا ٢٠٨/٢ ح ١١، إعلام الوري ٣٢٣، كشف العتة ٣١٤/٢، المناقب لابن شهر آشوب ٤٤٧/٣، إحقاق الحق ٣٦١/١٢ و ٣٦٢، و ٥٦٦/١٩، البحار: ٣٣/٤٩ ح ١١، و ٨/٢٢٠، الهدية الكبرى ٢٨٩، مدينة المعاجز ٤٨١ ح ٤٦، نور الأبصار: ٣٢٣، القاصب في المناقب: ٤٢٥ (طبعة)، أخبار الذّول وآثار الأول: ١١٤.

(٤) هو الحسين بن يسار كما في الذّلائل، والحسين بن بشير كما في عيون أخبار الرضا، القاصب في

فقلت له: عبد الله بن هارون يقتل مُحَمَّدَين هارون؟ فقال «لي»: نعم «عبد الله المأمون الذي بخراسان يقتل مُحَمَّدَ الأمين^(١) ابن ريبة^(٢) الذي هو ببغداد»، وقد وقع ذلك^(٣).

وعن أبي الحسن القرضي عن أبيه، قال حضرنا مجلس أبي الحسن الرضا، فجاء رجل فشكا إليه أحاً له، فأنشأ الرضا يقول^(٤):

«المناقب وغيرهما والكلّ وارد، أنظر، معجم رجال الحديث لمسيّد العونى ٢٩٩/١ و ٢٠٥ ٥ و ١١٦/٦.

(١) أنظر، حياة الأمين، فقد رفض النساء، وشتمل بالعصيان، ووجه إلى البلدان في طلب الملوك وأستعفت حتى بوررائه، وأهل بيته كما وصفه صاحب مآثر الإنافة ٢٠٥/١، والسموطى في تاريخ الحلفاء ٢٠٦، ومختصر أخبار الدول ١٣٤ والكامل لابن الأثير ١٧٠/٥٠ بعد وصفه البلاذري في التبيين والأشراف ٣٠٢ بأنه قسح السيرة، صيف الزاى، سفاكاً للنساء، يركب هواه ويهمل أمره، ويسكل في حيلاته للأمور على صغره، وأصاف القلقشدي في معالم العلاقة ٢٠٤/١ بوله «منهما في اللذات والنهوء» وفي مختصر أخبار الدول ١٣٤، ولآداب السلطانية ٢١٢ بلفظ «لم يجد للأمين شيئاً من سيرته يستحسنه، فيذكره»

(٢) اسم ريبة أمة الحرير، وريبة لقب، وكان أبوها يرفضها وهي صغيرة، وكانت سمينة ويقول ما أبت إلا ريبة، ما أبت إلا زبيدة، وكانت بهمة يضاء، تسمى عليها هذا الاسم ما بين سنة (٢١٦ هـ) أنظر، ترجمتها في تاريخ بغداد ٤٣٣/١٤، لأعاني ٩٧/٩، رهر الآداب ٢٣٦/٢، الشريشي ٢٤٥/٢.

(٣) أنظر، المناقب لابن شهر آشوب ٤٤٧/٣ ورازميه وكان يتشكّل

وإن الصّنع بعد الصّنع يغشوا عليك ويخرج الدّاء الدّفيا

وأنظر أيضاً عيون أخبار الرضا ٢٠٩/٢ ح ١٢ نور الأبصار ٣٢٣، إثبات الوصية ٢٠٣، دلائل الإمامة: ١٨٩، إثبات الهداة: ٦٥/٦ ح ٥٠، إعلام الورى ٣٢٣، البحار ٣٤/٤٩ ح ١٢، كشف الغطاء ٣١٤/٢، الثّاقب في المناقب ٤٢٢، إحقاق الحق ٥٦٦/١٩، مدينة المعارج: ٤٧٨ ح ٣٢، هذه الحكاية، والأشعار وردت في عيون أخبار الرضا ١٧٦/٢ ح ٣ و ٤ بلفظ «أحمد بن الحسين

أَعِزِّرْ أَخَاكَ عَلَى ذَنْبِهِ وَأَصْبِرْ وَغَطِّ عَلَى عِيوبِهِ
وَأَصْبِرْ عَلَى بَهْتِ السَّمِيَةِ وَلِلرَّحْمَانِ عَلَى خَطْوِهِ
وَدَعِ الْجَوَابَ تَفْصُلًا وَكِلِ الْفُكْلُومَ إِلَى حَسْبِهِ

وعن مُحَمَّد بن يحيى الفارسي، قال: نظر أبو نؤاس^(١) إلى علي بن موسى الرضا ذات يوم، وقد خرج بقلبه له داره مدنا منه وسلم عليه وقال: يا بن رسول الله، «قد» قلتُ فيك أبيتاً أحبُّ أنْ تسمعها مِنِّي، فقال له: قل، فأشأ أبو نؤاس يقول

مُطَهَّرُونَ مَقَبَاتِ ثِيَابِهِمْ تَجْرِي الصَّلَاةُ عَلَيْهِمْ أَيْنَمَا^(٢) ذَكَرُوا
مَنْ لَمْ يَكُنْ عَلَوِيًّا حِينَ تَسْمِعُهُ فَمَا لَهُ فِي^(٣) قَدِيمِ الدَّهْرِ مَفْتَخِرُ
وَأَسْمِ الْعَمَلِ الْأَعْلَى وَعِنْدَكُمْ^(٤) عِلْمُ الْكِتَابِ وَمَا حَاءَتْ بِهِ السُّورُ
فَعَالَ: قد حُتْنَا بِأَسَابِ مَا سِيقَكَ إِلَيْهِ أَحَدٌ، مَا مَعَكَ يَا غَلَامَ مِنْ فَاصِلٍ نَفْسِنَا؟

« كاتب أبي الفياض عن أبيه » وفي إحقاق الحق ٢٩٦/١٢ بلفظ «أبي الحسن القرصي» ولم أعثر عليه في الكتب الرجالية التي تحت يدي ونظر بور الأبحار ٣١٥، كشف المنة ٣٦٩/٢، بشارة المصطفى ٧٨، مرائد النعمطين ٢٢٥/٢ ح ٨، إحقاق الحق ٥٨٤/١٩، إعلام البورى ٣٣١، البحار ١١٠/٤٩ ح ٥.

(١) هو الحسن بن هاشم، ولد في لأهوار سنة (١٤٥ هـ)، وتعلّم في البصرة، دخل الياضية، وحالط أهرابها فاستقام لسانه، وقوي بيبانه، وانتقل إلى بغداد في عصر الرشيد هزبه وأكرمه، عاقر الخمرة، وأسرى في اللّهو إلا أنه تاب في آخر أيامه، بعد من كبر شعراء العصر العباسي، توفي في بغداد (سنة ١٩٨ هـ) أنظر، ترجمته في أعلام الزركلي ٢٤٠/٢ سير أعلام النبلاء للذهبي ٢٧٩/٩، أحيان الشيعة ٣٣١/٥ - ٣٩٠.

(٢) في بعض المصادر كلّا

(٣) في بعض المصادر من

(٤) في المتن، أولئك القوم أهل البيت عندهم

قال : ثلاثمائة دينار ، قال : إ دفعها له ، ثم بعد أن ذهب إلى بيته قال : لعلّه استقلّها سق
يا غلام إليه البغلة^(١) .

ونقل الطوسي رضي الله عنه^(٢) في كتابه عن أبي الصلت الهروي قال : دخل
دعبل الحراعي^(٣) على أبي الحسن علي بن موسى الرضا بمرور فقال له : يا بن رسول
الله إني قد قلت فيكم أهل البيت قصيدة وآليت على نفسي أن لا أنشدها أحداً
قبلك ، وأحب أن تسمعها مني ، فقال له علي بن موسى الرضا : هات ، فأنشأ يقول :

ذكرت محلّ الزرع من عرفات	فأجريت دمع العين بالعبرات
وقلّ عزّ صبري ثم هاجب صباي	رسوم ديار أقمرت وعبرات
مدارس آيات خلعت من تلاوي	وبمخزل وحى مقفر العرصات
لآل رسول الله بالخيف من ملهى	وبكأليت والتعريف والجسمات
ديار عليّ والحسين وبمخفي	وبمخزول والسجاد ذي الثغفات
ديار لعبد الله ^(٤) والفضل صنوه	نجي رسول الله في الخلوات
منارل كائب للصلاه وللتقى	وللصوم والنّظهير والحسنات
منازل جبريل الأمين يحلّها	من الله بالتسليم والرّحيمات

(١) أنظر ، عيون أخبار الرضا ١٤٣/٢ ح ١٠ ، مرند شمشي ٢٠٠/٢ ح ٤٨٠ ، وفيات الأعيان لابن
حلّكان ٣٧١/٣ ، الأنوار القدسية ٣٩ ، حلية الأبرار ٣١٨/٢ ، إعلام الوري ٣٢٨ ، البحار
٢٣٦/٤٩ ح ٥ ، نزهة الجديس ٦٥/٢ ، كشف معقّة ٣١٧/٢ ، سور الأبيصار ٣١٠ ، الشّذرات
الذهبية لابن طولون ٩٩ ، حقائق الحقّ للقاضي شوشتري ٤١٠/١٢ ، و ٥٥٥/١٩٠ و ٥٥٨

(٢) كذا في النسخ ، والصحيح هو الصدوق *

(٣) تقدّمت ترجمته آنفاً

(٤) لعله عبد الله بن عباس ، والفصل هو أحمره الفضل بن عباس فأراد بالصوم الأخ

منازلٌ وحي الله معدن علمه سبيل رشاد واضح الطُّرقاتِ
 قفا نسأل الدَّارَ الَّتِي خَفَّ أَهْلُهَا متى عهدُها بالصوم والصلواتِ
 وأين الأولى شطَّتْ بهم غربَةُ النَّوَى فأُمسِين في الأقطارِ مفرقاتِ
 أَحَبَّ فَصِي الرَّحْمِ من أَجَلِ حَبِّكُمْ وأهجر فيكم زوجتي وبماني^(١)
 هم آل ميراث^(٢) النَّهْيِ إِذَا انْتَمَوْا وهم خير ساداتٍ وحيير حماؤِ
 مطاعيم في الأعصار في كُلِّ مشهدٍ فلقد شَرَّفُوا بالفضل والبركاتِ
 أئمة عدل يقتدي بفعالهم وتؤمن منهم زَلَّةُ العثراتِ
 فإِذَا رَبُّ زِدَ قَلْبِي هَدًى وَبَصِيرَةً وزد حبهم يارب في حسناتِ
 لقد لَقَدْ أَوْنَتْ نَفْسِي بِهَا فِي حَيَاتِهَا فإِنِّي لأرجو الأمان بعد مماتي
 أَلَمْ تَرَ أَنِّي مَذْنُ ثَلَاثِينَ حَقَّةً أَرْوَحُ وَأَعْدُو دَائِمَ الحسراتِ
 أَرَى فَبَيْنَهُمْ فِي غَيْرِهِمْ مَكْنَةً وَأَيْسِدُهُمْ مِنْ فِيمُتْهُمْ صَفْرَاتِ
 إِذَا وَثَرُوا^(٣) مَدُّوا إِلَى أَهْلِ وَاتَرِهِمْ اكسفاً عن الأوتار منقِصاتِ
 وَآلَ رَسُولِ اللَّهِ هَلَبُ رِقَابِهِمْ^(٤) وآل زياد غَلَطَ القصراتِ^(٥)
 سَابِكِيهِمْ مَآذِرُ فِي الْأَفْقِ شَارِقُ ونادى منادي الحير بالصلواتِ
 وَمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَحَانَ غُرُوبُهَا وبالليل أبكيهم، وبالفدواتِ

(١) في بعض المصادر الرَّحْمِ، حبُّكم، فيهم، أمري وبماني (بدل الدار، حبُّكم، فيكم، زوجتي وثقتاني).

(٢) لعله أراد من الميراث العلوم الدنيوية فلا يلزم أن يكون عن مذهب الشيعة من أن النبي يورث

(٣) الإيتار القتل، ولعله أراد أنهم إذا أودوا عمروا ومدوا أيديهم بالعطية لمن آذاهم

(٤) ما أئتمناه من بعض المصادر، وفي المتن: بحف جصومهم.

(٥) في بعض المصادر، غلظوا القصرات.

ديار رسول الله أصبح بلقماً وآل زياد تسكن الحجرات
 وآل زياد في القصور مصونة وآل رسول الله في الفلوات
 فلولا الذي أرجوه في اليوم أو غدٍ تقطع نفسي إثرهم حشرات
 خروج إمام لا محالة خارج يقوم على اسم الله بالبركات
 يميز فينا كل حق وباطل ويجزي على النعماء والتعاقبات
 فيانفس طيبي ثم يا نفس فابشري^(١) فغير بعيد كلما^(٢) هو آت
 وهذه قصيدة طويلة عدد أبياتها مئة وعشرون بيتاً أقتصرت منها على هذا
 القدر^(٣).

(١) ما أئتمناه من بعض المصادر، وفي المتن: فابشري

(٢) ما أئتمناه من بعض المصادر، وما يخصه الشعر وفي المصدر كل

(٣) ونحن نورد القصيدة كاملة من مصادرنا الأصلية

ذكرت محل الزعم من عرقات
 وفل عري صيري وهاجت صباهي
 مدارس آيات حلت من قلاوة
 لآل رسول الله بالعنف من منى
 ديار عليّ والخمسين وجعفر
 ديار عسفاها جور كل معاند
 ديار لعبد الله والفصل صوره
 منازل كسرات الصلاة وللغنى
 منازل جبريل الأمين محلها
 منازل وحى الله معدن علمه
 منازل وحى الله منزل حوله
 فأيس الأولى شطت بهم غربة التوى
 فأهللت دمع العسر بالعبرات
 رسوم ديار أقفوت وعرات
 وممرل وحى مقفر العرصاب
 وباليات والتعريف والجبرات
 وحجرة والشجاد ذي الثغفات
 ولم تحف بسالائم والسنوات
 سليل رسول الله ذي الدعوات
 وتلصوم والتطهير والحصات
 من الله بالعسلية والزكوات
 سليل رشاد وأصح الطرقات
 على أجند الزوجيات والغدواب
 أعاني في الأقطار محتلمات

« هسم آل ميراث النبي إذا استموا
مطاعيم في الإعصار في كل مشهد
إذا لم سماح لله في صلواتنا
أثمة عدل يهتدي بفعالهم ٢
فيا رب رد قلبي هدي وبصيرة
ديار رسول الله أصبح بلفظاً
وال رسول الله هلب ٤ رفاههم
وال رسول الله تدمي بحورهم
وال رسول الله تسي حريمهم
وال رباد في القصور مصونة
فيا وارثي عديم النبي والله
لقد أمس نفسي بكم في حبهما
ومى كشف العتة عن أبي الصلت الهروي قال
فقال له ياب رسول الله إني قد دلت فيكم قصيدة رأيت على نبي أن لا أشدها أحداً قبلك فقال
الرضا هاهنا، فأتشد.

تسجاوين بالأرباب وانزمرت
يحيرن بالأحاس عر سر أمعن
فأسعدن أو أسععن حتى تقووت
على المرصات الخاليات من المهد
فجهدي بها حصر المعاهد مأنفاً
ليالي يعدي الوصول على القبي
وإذا هن بلعظ العيون موافراً
وإذا كل يوم لي بلعظي بشوة
فكم حسرات هاجها بمحسر ١٤
ألم سر للأيام ماجر جورها

موانح عجم اللعظ والطفقات ٧
أشارى هوئ ماص وأحرا ٨
صعوف الدجى بالفخر منهزماب ٩
سلام شج صب على المرصات ١٠
من المصطرات البيض والخمرات ١١
وتعدي تدانها على العربات ١٢
ويستر بالأيدي على الوججات
يبيت بها قلبي على شوات ١٣
ومومي يوم الجمع من عرفات
على الناس من نقص ١٥ وطول شدات ١٦

« منازل وحي الله يحرل بسبها
 مزارل قوم يهتدي بهدهم
 مزارل كانت للصلاة والفتن
 مزارل لا تميم ٣٧ يحل يرمها ٣٨
 ديسار صفاها جور كل مبادي
 قفا نسال الذار التي حفت أهلها
 وأين الأولى شط ٤٢ هم عربة النوى ٤٣
 هم أهل ميرات النوى إذا اعتروا ٤٦
 إذا لم سناج الله في صلواتنا
 مطاهم ٤٧ للإعمار ٤٨ في كل مشهد
 وما الناس إلا غاصب ومكذب
 إذا دكروا قتل يهدر وخبر
 فكيف يحبون النوى نور مصطفى
 لقد لا ينوه في السقال وأخبروا
 فإن لم يكن إلا بقري محمد ٥٢
 سقى الله قبرا بالمدينة عيشه
 نبي الهدى صلى عليه عليه
 وصلّى عليه الله ما ذر هارق
 أفاطم لو خلت الحسبي مجدلاً
 إذا للطمخ الخد ماعلم عنده
 أفاطم صومي يا أمة الحير واندي
 قبور بكوفان وأخرى بطيبة
 وأخرى بأرض الجورجان محلها
 وقبر ببعداد لنفس ركية
 وقبر بطوس يا لها من مصيب

على أحمد المذكور في الصلوات ٣٦
 فسيؤمن منهم زكوة العشرات
 والصوم والتطهير والحسنات
 ولا ابن صهاك ٣٩ فاك ٤٠ الحرمات
 ولم تطف للأمام والتسويات
 متى عهدا بالصوم والصلوات ٤١
 أناس ٤٤ في الأقطار ٤٥ ممرات
 وهم غير سادات وحمير حماة
 بأسماهم لم يقبل الفلوات
 لقد شربوا بالفصل والبركات
 ومصلح ذو إحسان ٤٩ وترات
 وصوم حنين أسبلوا الميراث
 وهم يكرهوا أحشاءهم وضرث ٥١
 قلوباً على الأحقاد منطويات
 فهاشم أولى من هبي وهسات
 فقد حل في الأمن بالبركات
 وطلع عنا روحه الثجعات
 ولاحت نجوم الليل مبتدرات ٥٣
 وقد مات عطشاناً بشط فرات
 وأجريت دمغ العين في الوجنات
 بحوم سماوات بأرض فلاة ٥٤
 وأخرى بمخ ٥٥ نالها صلواتي
 وقبر بباعمرى لدى الفرات ٥٦
 تضمنها الزحمر في المرات
 ألح على الأحشاء بالترفات

إلى الحشر حتّى يبعث الله قائماً
 هاشمي بن موسى أرشد الله أمره
 فأثبات المصنّات التي لست بالما
 قيور بطل ٦٠ التهر من جنب كربلا
 توقوا عظاما بالفرات فلوطني
 إلى الله أشكو لومة ٦١ عند ذكرهم
 أحاط بأن أرواحهم فتوقني
 تسعّاهم رب المسون فماترى
 خبلا أن منهم بالمدينة عصبه
 قليلة دوار سبوى أن يورأ
 لهم كل يوم تربة بهما
 تنكبت لأواء ٦٧ التي جوارهم
 وقد كان منهم بالحملات بأرضها
 حسني لم ترره المدينت ٦٩ وأوجه
 إذا وردوا خيلاً يسمي من القنا
 قلبي فبحروا يسوما أتوا بمحمّد
 وعدوا عليّاً بالمناقب والعلني
 وحمره والعباس ذا الهدي والنفي
 أولئك لا ملاقوح ٧٢ هتد وحزبها
 ستمال تيم منهم وعدتها
 هم مبعوا الأبناء عن أخذ حقهم
 وهم عدوها عن وصي محمّد
 ولهم صينو النبي محمّد
 ملامك ٧٤ في آل النبي فإتهم
 تخيّرتهم ٧٦ رشداً لنفسي إنهم

يفرج عنا الغم والكربات ٥٧
 وصلني عليه أفضل الصلوات ٥٨
 مبالها مني بكه صفات ٥٩
 ممرهم منها بشرط فرات
 توقيت فيهم قبل حين وفاتي
 سقني بكأس الشكّل والفضعات ٦٢
 مضارهم بالجزع فالتعلات ٦٣
 لهم عفرة معشئة الحجرات ٦٤
 مدينين أسماء من الزينات ٦٥
 من الصبيح والعفيا والزحمت ٦٦
 تكوّن في نواحي الأرض مفتراب
 ولا تطلبهم جمره الجمرات
 مصاوي كبحارون في الأزمان ٦٨
 تصي لدى الأسفار والظلمات
 مساعير حرب أقحموا الفرات ٧٠
 وجبريل والفرقان والسورات ٧١
 وقاطمة الزهراء حيرت
 وجفرتها الطنار في الحجابات
 سميت من سوكي ومن قذرات
 وبسيعهم من أعجر الفجرات
 وهم تركوا الأبناء رهس شقات
 مبيتهم جاءت على العدرات ٧٣
 أبو الحسن الفراج لبغرات
 أحبائي ماداموا ٧٥ وأهل ثقاتي
 على كل حال حيرة الخيرات

« نَهَذت إِلَيْهِمْ بِالْمَوَدَّةِ صَادِقاً
فِيهَا رَبِّي زِدْنِي فِي هَوَايَ ٧٧ بِصَوْرَةٍ
سَأَبْكِيهِمْ مَا حَاجَّ اللَّهُ رَأْيِي
وَأَتَيْتِي لِمَسْئُولَاهُمْ وَقَالَ عَسَدُهُمْ
بِنَفْسِي أَنْتُمْ مِنْ كَهُولِي وَفُتْرِي
وَاللَّحِيلَ لَقَدْ قَتَلْتُ الْمَوْتَ خَطْوَهَا
أَحْبَبْتُ قَسِيَّ الْفَرْحِ مِنْ أَجَلِ حَتِّكُمْ
وَأَكْتُمْتُ حَتِّكُمْ مَخَافَةَ كَاشِحِ
فِيهَا عَيْنَ بَكْيِهِمْ وَجَسَدِي بِصَوْرَةٍ
لَقَدْ خَفْتُ فِي الدُّنْيَا وَأَمَامَ سَبْعِهَا
أَلَمْ تَرَ أُنْزِلْتَنِي مِثْلَ ثَلَاثِينَ حَنْجَةً
أَرَى فَيَأْخُذُ فِي غَيْرِهِمْ لِيَقْتَتِلُوا
وَكَيْفَ أَدَاوِي مِنْ جَوِّي ٨٢ بِي وَالْجَوِّي
وَأَلْ زِيَادَ فِي الْحَرِّ مَصُونَةٌ
سَأَبْكِيهِمْ مَا ذَرَّ فِي الْأَفْقِ شَارِقُ
وَمَا طَلَمْتُ عَمْسَ وَحَانَ غُرُوبَهَا
دِيَارَ رَسُولِ اللَّهِ أَصْبَحَ مِنْ بَلْقَاءِ ٨٦
وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ تَدْمِي نَحُورَهُمْ
وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ تَسْبِيحُ حَرَمِهِمْ
وَأَلْ زِيَادَ فِي الْقَصُورِ مَصُونَةٌ
إِذَا وَتَسَرُّوا ٩٠ مَسْنُوءًا إِلَى وَاتَرِهِمْ
فَلَوْلَا أَلْزَمِي أَرْجُوهُ فِي الْحَوْمِ أَوْ غَيْرِ
خُرُوجِ إِمَامٍ لَا مَحَالَةَ حَارِجُ
يَمِيرُ فَيَا كُلَّ حَقٍّ وَيَا طَلَّ
مِثْلَ نَفْسٍ طَبِيعِي تَمَّ يَا نَفْسِي فَايْشُرِي

وَسَلَّمْتُ نَفْسِي طَائِعاً لَوْلَا تَنِي
وَرَدَ عَسَدُهُمْ بِسَارِيَّ فِي حَسَنَاتِي
وَمَا نَاحَ قَسَمِي عَلَى الشَّجَرَاتِ
وَأَتَيْتِي لِمَسْئُولِهِمْ بِطُولِ حَسَنَاتِي
لَقَدْ عَنَّا أَوْ لَعَلَّ دِيَارَ ٧٨
فَأَطْلَقْتُمْ مَسْنُوءَ بِسَالِذَرَاتِ
وَأَهْبِرَ فُسْطُكُمْ زَوْجَتِي وَبَنَاتِي ٧٩
عَسَدَ لَأَهْلَ الْحَقِّ غَيْرَ مَوَاتِ ٨٠
فَقَدْ آنَ لِلْعُكَاظِ وَالْهَمَلَاتِ ٨١
وَأَتَيْتِي لَأَرْجُو الْأَمْنَ بِحَدِّ وَلِيَّاتِي
أَرْوَحَ وَأَغْدُو دَائِمَ الْحَسَرَاتِ
وَأَبْكَدُهُمْ مِنْ فُسْطِهِمْ صَفَرَاتِ ٨٢
أَسْبِيحَ أَهْلَ الْكُفْرِ وَالْأَعْنَاتِ ٨٣
وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ مَسْتَهْكَا ٨٤
وَنَادَى مَنَادَ الْغَيْرِ بِالصَّلَاتِ
وَبِاللَّيْلِ أَبْكِيهِمْ وَبِالْقُدُورَاتِ
وَأَلْ زِيَادَ تَسْكُنَ لِلْعَجَرَاتِ
وَأَلْ زِيَادَ رُبَّةَ الْعَجَلَاتِ ٨٥
وَأَلْ زِيَادَ أَمْسَنُوا الشَّرِيَّاتِ ٨٦
وَأَلْ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْفُلُورَاتِ ٨٧
أَكْبَحَ عَنْ الْأَوْتَارِ مَسْتَهْكَا
تَسْطَعُ نَفْسِي بِأَرْوَحِهِمْ حَسَرَاتِ
يَقُومُ عَلَى اسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَاتِ
وَيَجْزِي عَلَى التَّعْمَاءِ وَالنَّقَمَاتِ ٩١
فَخِيرَ بِعِيدِ كُلِّ مَا هُوَ آتِ

ولا تجزعي من مدة العزور إني
 فإني قرب الرحمن من تلك مدي
 شعيت ولم أترك لعمي عضة ٩٢
 فإني من الرحمن أرجو بحجم
 عسى الله أن يرتاح ٩٤ لتحقيق به
 فإن قلت عرفاً أنكروه بمكر
 تقاصر مني دائماً عن جدالهم
 أحاول فعل الصم عن متفرضا
 فحسب منهم أن أبوء بحجة
 فمن عاربي لم يستمع ومعاتبي
 كأنك بالأصلاخ قد صاق درعها
 أرى قوتي قد اذنت بهبات
 لأشفي نفسي من أسنى المعذات
 وأحر من عمري ووقت وفاتي
 ورؤيت منهم منصلي وفاتي
 حية لدى السر دوس غير ثبات ٩٣
 في كل قوم دائس اللحظات
 وعطو على التحقيق بالشبهات
 كعدي ما ألقى من العبرات
 وسماع أحجار من الضلالت
 تورد في صدري وفي لهواتي ٩٥
 سميل به الأهواء للشهوات
 فبما حمت من شدة الرماح

لما وصل لي قوله «ومبر ببعداد» قال ﷺ له، أهلاً بحق لك بهذا الموضع يتبين بهما تمام قصيدتك^٢

قال، يابن رسول الله

فقال ﷺ: «وقبر بطوس» والذي يليه.

فقال دعبيل يابن رسول الله لس هذا القبر بطوس؟ فقال ﷺ قبري، ولا تنقصي الأيتام والشؤون
 حتى يصير طوس محتلف شيعي، فمن رارني في عرني كان معي في درجتي يوم القيامة معرواً له

وبهص الرصاص وقال لا تبرح ٩٦

١- الزرع المكان الذي يتوقف به ويطمأن

٢- فل مرق وحل الثرى حلقاب الذرع أي مرق ودرع صبري.

٣- في بعض المصادر بهناهم

٤- الهلب - بالصم - الشعر

٥- القصرة: العنق وأصل الرقبة.

٦- البحار ٢٤٢/٤٩ ح ١٢، مقصد الزاغب: ١٦٧، المخرج بعد الشدة ٣٢٩، وعند بحقائق الحق

٧- قوله: عجم اللفظ، أي لا يفهم معناه، والأعجم الذي لا يفصح ولا يبين كلامه، والمراد أصوات الطيور ونغماتها

٨- قوله: أسارى هوى ماص، أي يحبر عن العشاق الماصين والآتين

٩- قوله: فأصعدني أي العشاق، والإسعاد لإعانة والإسعاف: الإيصال إلى البعثة، والأصوب فأصعدني وأصعبني، من «أسف الطائر» إذا دنا من الأرض في طيرانه، أي كن يظن تارة صعوداً وتارة هبوطاً، وتقوّصت الصغوف انتقصت ونفرت

١٠- «المها» بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية ورجل شجّ أي حريم، ورجل صبّ عاشق مشتاق وفوله، على انحرافات ثانياً، تأكيد للأولى أو متعلق بشجّ وصبّ

١١- قوله: حصر المعاهد، أي كنت أعهد حصرة أماكنها المحجوبة الخمر - بالتحريك - شدة الحياء تقول: منه رجل حمر - بالكسر - وجارية حمرة ومتحفرة

١٢- أعتاده عليه أي أعانه عليه، والقسي - بكسر - البعض، أي ينصرون الوصال على الهجران، وتعدى تدانها أي تعدى تدانها وقرباً أو تعدى الليالي فربما على المرباب أي المعارف البعيدة، من قولهم عرب عسى فلان، أي بعد - وفي بعض المصادر: «المرببات»

١٣- النشوة السكر

١٤- أي بوادي محسّر

١٥- في بعض المصادر: قص

١٦- قوله: ما جرّ من الجريرة، وهي الجناية واشتات التفرق

١٧- قوله: ومن عناهم، عطف على المستهينين أو الدول، أي من صار بهم في الظلمات طالبا للنور، أي يطلبون الهداية منهم، وهذا محال، ويحتمل على الثاني أن يكون المراد بهم الأنسة وأتباعهم

١٨- قوله: هي الزرقاء، قال الطيبي الزرقاء بعض الألوان إلى العرب لأنه لون أعدائهم الزوم وقال الجوهري عبلة اسم أميّة الصخرى وهم من قريش يقال لهم العبلات، بالتحريك

١٩- سمية: أمّ رباح

٢٠- قوله: ولم تلك إلا محنة، أي لم يكن، لا امتحان أصابهم بعد النبي ۹ فظهر كفرهم وسماقتهم بدعوى ضلال قوله من هن وهاب، كناية عن الشيء القبيح، أي من شيء وأشياء من القباح

- ٢١- في بعض المصادر القديمة
- ٢٢- في بعض المصادر: هات، وفي بعضها: هات وقوله: هات، من ثنا أي ارتفع
- ٢٣- في بعض المصادر: رماها.
- ٢٤- قوله: لزم، أي الأمور من الزمام، كتابه عن انتظامها
- ٢٥- قوله: شامخ الهضاب صفة لأحد، والمشاخخ المرتفع، والهضبة الجبل المنبسط على وجه الأرض.
- ٢٦- اللربات - ما يكون من جمع اللربة بالتحريك وهي الشدة والقحط
- ٢٧- في بعض المصادر: غر
- ٢٨- في بعض المصادر: أوردته
- ٢٩- قوله: مؤتفات، أي طربات مبدعات لم يسبق لها أحد، من قولهم روضة أنف - كمنى - ثم روع، وكذلك كأس أنف لم يشرب وأمر أنف: مستأنف.
- ٣٠- في بعض المصادر: يكيد قوله: بتخير أي مائل
- ٣١- الذرابة: الحدة
- ٣٢- قال الجوهري: أذريت الشيء إذا ألقينه كإلقاء الحب للزرع، والذري اسم الذرع المصبوب
- ٣٣- في بعض المصادر: وفك
- ٣٤- قوله: وهاجب، يقال: هاج الشيء، وهاجه عمره، معنى الأول فقوله: صبايتي فاعله وقوله رسوم منصوب بمرع الحافض أي لرسوم، وعن ثابي قوله: رسوم فاعله قوله: عمت أي انمحت
- واندرست
- ٣٥- القفر: مفارقة لآليات فيها ولا ماء، وأضررت الذكر: خلعت
- ٣٦- في بعض المصادر: الشورات.
- ٣٧- في بعض المصادر: لاصل
- ٣٨- الزرع - الذار والمحلة
- ٣٩- في بعض المصادر: ابن فعال
- ٤٠- في بعض المصادر: هاتك
- ٤١- قوله: قها، قد شاع في لأشعار هذا النوع من الخطاب، فقل إن العرب قد تحاطب الواحد

«مخاطبة الاتيين، وقيل هو للتأكيد من قيل «بيك» أي قص قف وقيل: حطاب إلى أقل ما يكون معه من جمل وعهد.

قوله متى عهدها، أي بعد عهدها عن بضوم والضلوات، لجور المخانعين على أهلها وإخراجهم عنها

٤٢- شطت - بتشديد الطاء - أي بعدد

٤٣- التوي - الوجه الذي يتوجه المسافر

٤٤- الأفانيس الأعصار

٤٥- الأطراب، وفي بعضها الآفات

٤٦- في بعض المصادر: اعتروا اعتري، أي انتسب

٤٧- المطاعيم جمع المطام، أي كثير الإطعام والقرى

٤٨- في بعض المصادر لاقطار، وفي بعضها: لاقتار، وفي بعضها في الأعرار

٤٩- تصاعن القوم واصطفوا، وطوا، أعطى الآسقاء والإحنة - بالكسر - الممد

٥٠- في بعض المصادر، وأهلكوا

٥١- الوعرة شدة توقد الحر ومنه قيل في صدره علي وعرة - بالنسكين - أي صحن وعداوه

وتوقد من الغيظ

٥٢- قوله، لا يقربى محمد، إشارة إلى ما احتج به المهاجرون على الأنصار في التسمية بكونهم

أقرب من الرسول ﷺ

٥٣- في بعض المصادر: مستدرات

٥٤- ويحده هذا البيت كما في بعض المصادر:

لقد أمت نفسي بكم في حياتي وإنني لأرجو الأمن بعد مماتي

وسياتي هذا البيت هكذا

لقد حفت في الدنيا وأيام سعيها وإنني لأرجو الأمن بعد مماتي

٥٥- قوله، وأحرى بهج، إشارة إلى الفتى بهج في رص الهادي وهم - الحسين بن علي بن الحسن بن

الحسن بن علي بن أبي طالب - سليمان بن عبد الله بن الحسن وأتباعهما

٥٦- قوله، وأحرى بأرض الحورجان، إشارة إلى قتل يحيى بن زيد بن علي بن الحسين، فإنه

« قتل بجوزجان وصدب بها في زمن الويد وكان مصلوباً حتى ظهر أبو مسلم وأمر له ودفنه .
وباحمري : اسم موضع على ستة عشر فرسخاً من الكوفة ، قُتل فيها إبراهيم بن عبد الله بن الحسن .

٥٧ - ورد في بعض الروايات أنَّ الرضا عليه السلام ألحق هذين البيتين

٥٨ - ذكر السيد الأمين في أعيان الشيعة أنَّ مجهولاً كحق هذا البيت بالبيتين السابقين اللذين
أصابتها الإمام الرضا عليه السلام للقصيدة .

٥٩ - المسننات ، من قولهم : منعه ، جرح ، أي أوجعه ، والمصنوع جمع المصنوعة ، وقوله ليس
بالمأ ، أي لا أبلغ بكنه صفاتي لأنَّ أصف أنها بلغت مني ، أي مبلغ من الحسن

٦٠ - في بعض المصادر : بحسب ، وفي بعضها : لذئ التهرين

٦١ - لوحة المعص : حرقته

٦٢ - في بعض المصادر : القصصات

٦٣ - أرداد : اعتقل من الزيارة ، ويقال : شافني حينها ، أي هاجمني ، أي أحاف من زيارتهم أن يهيج

حربي عند رؤية مصارعهم ، هورت جزعي وبحول جسمي وفي بعض المصادر دي التحلات

٦٤ - الزيب : ما يفلق النفوس من لحوات والمون : الأثر والموب : المقر - يالتمم والفتح -

محله القوم ووسط الدار وأصلها ، أي ليس لهم دار وفي بعض المصادر « تقشهم » بدل « تعشا هم »

٦٥ - قوله مديين أي أدلاء : أضاء أي مهرولين أو مجردين

٦٦ - المقبان جمع المقاب والرحمات جمع لرحمة وهي طيور من أئمة السور الجوارح ، أي

لا يزور قبورهم سوى هذه الطيور .

٦٧ - اللأواء : الشدة ، أي لا يجاورهم لأواء الشتين لفرارهم الدنيا .

٦٨ - رجل معوار : كثير العارات ، وعارهم الله يحير ، أصابهم بحصب ومطر وفي بعض المصادر

وقد كان منهم بالمحجور وأهلها : ميامين سخارون في السنوات

٦٩ - في بعض المصادر ترده المديبات ، وفي بعضها : ترره المديبات وقوله لم ترره المديبات

أي لم تقر به إلا المظهرات من الذنوب

٧٠ - السعرة بين البيضاء والسواد - واقفا : جمع القاة وهي الزمخ المسعر - يكسر الميم - : الخشب

الذي تسحر به النار ، ومنه قيل للرجل إنه مسعر حرب ، أي تحمي به الحرب

٧١ - في بعض المصادر : ذي الشورات

- ٧٢- في بعض المصادر متوج، وفي بعضها: ملتوح.
- ٧٣- في بعض المصادر المفتات
- ٧٤- قوله ملائك- بالصي- أي كف عني ملائك
- ٧٥- في بعض المصادر أولئك ما عاشو
- ٧٦- في بعض المصادر: تحوّلهم
- ٧٧- في بعض المصادر هداي، وفي بعضها يقيني
- ٧٨- قوم عبادة، أي أسارى، أي كانوا معذبين مرحون لملك الأسارى وحمل الذبائح عن القوم
- ٧٩- قوله قصي الزعم، أي حُب من كان بعيداً من جهة الزعم إذا كان محباً لكم، وأهجر فيكم روجتي وباتي إذا كنّ مخالعات لكم وفي بعض المصادر «أسرتي» بدل «زوجتي»
- ٨٠- قوله حبيكم، أي حبي إياكم والمؤنثاء المطاوعة والموافقة
- ٨١- هملت عينه فاصت
- ٨٢- ورد في بعض المصادر:
- وَأَل رَسُولُ اللَّهِ مُحَمَّدٌ جَبُونَهُمْ وَأَل زِيَادٌ عُلَظَّ الْقَسْطَرُ
- ٨٣- العوى الحرقه وشده الوجد من عشق وحرن
- ٨٤- في بعض المصادر الفسق والنبيات
- ٨٥- ورد في بعض المصادر
- وَأَل زِيَادٌ فِي الْقَصُورِ مَحْبُونَهُ وَأَل رَسُولُ اللَّهِ فِي الْعُلُوتِ
- وسياتي بعد خمسة أبيات بهذا اللفظ
- ٨٦- البلقع- الأرض القفر التي لا شيء بها
- ٨٧- ورد في بعض المصادر-
- وَأَل رَسُولُ اللَّهِ تَدْمِي حُجُورَهُمْ وَأَل زِيَادٌ آمَنُوا الشَّرِيَّاتِ
- وسياتي حجر البيت لهما عليه.
- رَبَّةُ نَحْلَاتٍ أي المربوبة فيها أو صاحبها وفي بعض المصادر علف الحجلات.
- ٨٨- فلان آمن في سره- يأنكسر- أي في نفسه وفلان واسع الشرب، أي رحي البال
- ٨٩- وفي بعض المصادر-

ولما فرغ دعبيل من إنشادها نهض أبو الحسن الرضا، وقال: لا تبرح، فأتفد إليه صرة فيها مئة دينار^(١)، واعتذر إليه، فردّها دعبيل، وقال: والله ما لهذا جئت وإنما جئت للسلام عليه، والتبرّك بالنظر إلى وجهه الميمون، وإني لفي غنى، فإن رأى أن يعطيني شيئاً من ثيابه للتبرّك فهو أحبّ إليّ، فأعطاه الرضا جبة خمر وردّ عليه الصرة، وقال للغلام: قل له حذوها ولا تردّها فإنك ستصرفها أحوج ما تكون إليها. فأخذها، وأخذ الجبة، ثم أقام بحرو مدة، فتجهّزت قافلة تريد العراق فتجهّز صاحبها فخرج عليهم اللصوص^(٢) في أثناء الطريق وسهبوا القافلة عن آخرها ولرموا جماعة من أهلها فكتموهم وأخذوا ما معهم، ومن جملةهم دعبيل، فساروا

✽ بسبب ريباد في القصور مضمونة ✽ وبسبب رسول الله في العلوات

٩٠- الموتور الذي قتل له فتيل، فلم يدرك بدمه

٩١- في بعض المصادر ويجرى عن الإحسان والتكلمات (وإدبه

ويلمن قد الناس في الناس كلهم : ما ادعى ذلك ابن هـ وهداب

٩٢- في بعض المصادر ريبة، والمصل: السيف

٩٣- قوله غير قيات، أي غير منقطع

٩٤- يقال، ارتاح الله لفلان، أي رحمه

٩٥- في بعض المصادر: تردّد بين الصدر والظهرات، يقال يا، بنضب أي رجع به، والظهرات:

اللمحات في أقصى الفم

٩٦- أنظر، كشف المنة ٣١٨/٢-٣٢٧ والمصادر المتأخرة

(١) في الإرشاد للشيخ المعيد، ٢/٢٦٣ يهبط ستمئة دينار

(٢) لا أعتقد أن هؤلاء لصوص بالمعنى المتعارف، وأنهم قطع الطريق، وأصحاب السرقاب، بل أظنّ

أنهم معارضون، ومعاونون للحكم العباسي آنذاك فعتمدت عليهم الظروف أن يتصدّوا للقوافل السائرة

من خراسان إلى الأماكن الأخرى فيقاتلهم للدفاع عن عقيدتهم، وإلا كيف يكون محبّو أهل

البيت عليه السلام من اللصوص وقطاع الطريق وحيد منيلى على ذلك أن كبيرهم بشيد بشاعر أهل البيت عليه السلام

ويحفظ شعره، ثم يرد للقافلة كلّ ما أخذوه منهم بعد أن صرّوا أنهم من محبّي أهل البيت عليه السلام.

بهم غير بعيد، حتى جلسوا يقتسمون أموالهم، فمثل مقدم اللصوص، وكبيرهم بقوله:

أرى فيهم في غيرهم متقسماً وأيديهم من فيهم صفرات
ودعبل يسمعه فقال: أتعرف هذا لبيت لمن؟ قال: وكف لا أعرف، وهو لرجل
من خزاعة يقال له دعبل، شاعر أهل البيت، قاله في قصيدة مدحهم بها، قال دعبل:
فأنا والله هو، وأنا صاحب القصيدة، وقائنها فيهم، قال: ويلك أنظر ماذا تقول؟
فقال والله الأمر أشهر من ذلك، وأسأل أهل القافلة وهؤلاء الذين معكم بخبروكم
بذلك، فسألوهم، فقالوا جميعاً بأسرهم. هذا دعبل الخزاعي شاعر أهل البيت
المعروف الموصوف، ثم إن دعبل أشدهم القصيدة من أولها إلى آخرها عن ظهر
قلب، فقالوا قد وجب حقك علينا وقد أطلقنا القافلة، ورددنا جميع ما أحسناء
إكراماً لك يا شاعر أهل البيت.

ثم إنهم أخذوا دعبل، وثوحوها به إلى قم وتوصلوه بمال وسألوه في بيع الحبة
التي أعطاهها له أبو الحسن الرضا إياها، ودفعوا له ألف دينار، فقال: لا أبيعها وإنما
أخذتها للتبرك معي من أثره.

ثم إنه رحل من عندهم من قم بعد ثلاثة أيام، فلما صار خارج البلد على نحو
ثلاثة أميال، خرج عليه قوم من أحد نهم أخذوا الحبة منه فرجع إلى قم، وأخبر
كبارهم بذلك، فأخذوا الحبة منهم، وردوها عليه، فقالوا له: نخشى أن تؤخذ هذه
الحبة منك، بأخذها غير ما ثم لا ترجع إليك، فبأله إلا ما أخذت الألف ما فيها، أو
تركتها، فأخذ الألف منهم، وأعطاهم الحبة ثم سافر عنهم.

وعن أبي الصلت الهروي، قال: قال دعبل لما أنشدت مولاي الرضا هذه
القصيدة وإنتهيت إلى قولي:

خروج إمام لا محالة خارج يقوم على أسم الله والبركات

بمميز فمينا كل حق وباطل ويسجري على التعماء والتقمات
 بكى الرضا، ثم رفع رأسه، وقال: يا خزاعي نطق روح القدس على لسانك
 بهذين البيتين، أفلا تدري من هذا الإمام الذي يقوم؟ قلت، لا أدري إلا أنني سمعت
 يا مولاي بخروج إمام منكم يملأ الأرض^(١) عدلاً، فقال: يا دعبل الإمام بعدي
 محمد أبي وبعده عليّ أبيه، وبعده عليّ أبيه الحسن، وبعده الحسن أبيه الحجة القائم
 المنتظر في غيبته، المطاع في ظهوره، ولو لم يبق من الدنيا إلا يوم واحد لطول الله
 ذلك اليوم حتى يخرج، فملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً^(٢)

(١) في بعض المصادر يظهر الأرض من الصاد ويملاها

(٢) رويت هذه القصيدة في كثير من المصادر لتأنيده، ولشهرتها بين الناس حفظوها، وسافلوها،
 وتسوا بها حتى اعداه أهل البيت كـ ولد بعد بعض أقانظها بخلف من مصدر إلى آخر علماً بأن
 المصنف (هـ) أقصر على عدد من أبياتها، ولنا من أرتيبت أن نحل المصادر بشكل إجمالي والتي
 تحت أيديها، وشرك للقاري الكريم أن يقتض عنها في المصادر الأخرى، وكذلك يبحث عن مصاها
 لأن فيها ما فيها من كرامات أهل البيت هـ من ناحية، ومظلوميتهم من قبل أعدائهم من ناحية أخرى،
 ثم أرتيبت أن نحل القصيدة كاملة ليطلع عليها من أراد، أما المصادر فهي كالتالي

أمال الطوسي ٢/٢٦٥ ح ٣٥، عيور أخبار الزج ٣/٢٦٣ ح ٣٤، كمال الدين ٣٧٣ ح ٦،
 رجال الكشي ٤-٥، الوسائل ١٠/٤٣٨ و ٣٩٣ ح ٢٢، سير أعلام النبلاء ٩/٣٩١، أعلام الوري،
 ٣٢٩، مناقب آل أبي طالب ٣/٤٥٠، مدينة المعاجز ٣/٥ ح ١١٩، حلية الأبرار للمحدث
 البحراني ٢/٣٢٠ و ٤٣٣، إثبات الهداة ٦/٩٩ ح ٢، ١/٢٤٧، كشف الغمة ٢/٢٦١ و ٢٢٨،
 كفاية الأثر للخزاز القمي ٢٧١، ورائد السعطين لنجوي ٢/٣٣٧ ح ٥٩١، ينابيع المودة للقندوري
 المحلي ٤٥٤، نور الأبصار ٣٠٩-٣١٢، منتخب الأنوار المصيبة ٣٩، مقصد الرغيب ١٦٧، المرجع
 بعد الشدة ٣٢٩، إحقاق الحق ١٢/٤٠٣ و ٣٩٩ و ٤٠٨، و ١٩/٥٧١-٥٧٦ و ٦٤٧ و ٦٥٠، دلائل
 الإمامة للطبري ١٨٢، العدد القوية ٢٩٢ ح ١٦، تفسير ٢٠/٣٤٩-٣٦٣، مطالب السؤول ٨٥،
 معجم الأدياء ٤/١٩٦، أعيان الشيعه ٦/٤١٨، تذكرة الحواصر ٢٣٨، البحار ٤٩/٢٤٥ ح ١٢،
 و ٢٤٢ و ٢٣٧، مقاتل الطالبين لأبي لإصفهاني ٥٦٥، ديوان دعبل ١٢٤

قال إبراهيم بن العباس^(١): ما رأيت لرضا سئل عن شيء «قطاً» إلا علمه، ولا رأيت أعلم منه بما كان في الزمان والوقت، وكان المأمون يمتحنه بالسؤال عن كل شيء فيجيبه الجواب الشافي^(٢).

وكان قليل النوم «بالليل» كثير الصوم لا يفوته صيام ثلاثة أيام في كل شهر، ويقول ذلك صيام الدهر، وكان كثير المعروف، والصدقة سراً، وأكثر ما يكون ذلك منه في الليالي المظلمة^(٣).

وهذه صورة كتاب العهد الذي كتبه المأمون الخليفة العباسي إلى الإمام عليّ الرضا باختصار^(٤):

(١) أنظر، مرجعته في أعيان الشجع ١٦٨/٢، مهدرت الذهب ١٠٢/٢ العبر في أخبار من عمر لابن جلدون ١/٤٤، الفهرست لابن سديم ١٤٦، مرآة الجنان ١٤٣/٢، مروج الذهب ٤/٢٣، معجم البلدان بياقوت الحموي ١٢٤٥/٣، معجم الأدياء: ١٦٤/٩، النجوم الزاهرة ٣١٥/٢، البداية والنهاية لابن كثير ٣٤٤/١٠.

(٢) أنظر، إعلام الوري ٣٢٧، أمالي الطوسي ٥٢٥ ح ١١، عيون أخبار الرضا ١٨٠/٢ ح ٤، حلية الأبرار للمحدث البحرني ٢٩٨/٢ الوسائل ٨٦٣/١ ح ٦، كشف الغمّة ٣١٦/٢، نور الأبصار ١٧٠، الصائب لابن شهر آشوب ٤٦١/٣، روضة الوعظين للفتال التيسابوري ٢٧٣، البحار ٩٠/٤٩ ح ٣، و ٢٠٤/٩٢ ح ١، إحقاق الحق بقاصي الشوشري ٣٥٥/١٢، و ٥٦٧/١٩.

(٣) أنظر، عيون أخبار الرضا ١٨٤/٢ ح ٧، ردّ من رجم أنّه رأى مثله في فضله لملا تصدّقه» حيفة الأبرار ٣٠٨/٢ و ٣٦٥، وأورده في المناقب لابن شهر آشوب باختلاف يسير في ٤٦٩/٣، إعلام الوري ٣٢٧، كشف الغمّة ٣١٦/٢، إحقاق الحق ٥٦٧/١٩، ٣٥٥/١٢، نور الأبصار ٣١٢.

(٤) أنظر، موقف الشيعة من بيعة المأمون للإمام الرضا عليه بولاية العهد.

صحيح أنّ المأمون أقدم على قرا. حضر في سنة (٢٠١ هـ) إذ استدعى الإمام عليّ بن موسى الرضا عليه، وبإياديه في ولاية العهد، وأعلن أنّه يعيد الحقّ إلى نصابه، وأنّه يصل الأرحام التي قطعت مدد

« سنوات عديدة كما يقول الجهشاري في كتابه الخوراء وكتاب : ٢١٢ ، لكن هذا يشير لمسؤولات كثيرة منها : هل أن المأمون أقدم على هذا العمل نتيجة رد فعل للحركات الشيعية التي شهدتها العصر العباسي بشكل ما وعصره بشكل حاصر ؟ وهل كان المأمون صادعاً فيما أقدم عليه ؟ وهل كان أدعاهه هذا باقتناعه بأحقية البيت العلوي بالخلافة ؟ أم كان كل ذلك سياسة ، ووسيلة لتدعيم نفوذه ، وتثبيت أركان خلافته ؟

وقبل الإجابة على هذه التساؤلات بدأ باستعراض آراء المؤرخين . والكتاب من كل الفرق والانجاعات حتى نستطيع أن نستشف لدواعي حقيقية لبيعة المأمون بولاية العهد للإمام علي بن موسى الرضا عليه السلام .

يذكر الطبري في تاريخه ١٣٥/٧ وابن الأثير في الكامل : ١١١/١ واليعقوبي في تاريخه ١٢٦/٣ ، أن الدافع هو أن المأمون نظر في بني العباس ومن عدى فلم يجد أحداً هو أفضل ولا أروع ولا أعلم منه

ويرى أبو العرج الإصمعي في معاني الطالبيين : ٤٥٤ ، أن المأمون كان خلال صراعه مع أخيه الأمين قد عاهد الله أن يعزل الخلافة إلى أفضل آل أبي طالب وأن علي الرضا هو أفضل العلويين إن ظهر بالمصالح

ويذهب السيوطي في تاريخ الخلفاء ٣٠٧ مذهباً آخر وهو أن المأمون قد حمل على ذلك أمراطه في التشيع ، حتى قيل إنه هم أن يخلع نفسه ويؤمّر الأمر إليه - أي إلى الإمام الرضا - وأما الفجري في الآداب السلطانية ١٩٨ فيرى أن المأمون فكر في حال الخلافة بعده وأراد أن يجعلها في رجل يصلح لها تبراً دمه

ويرى الشيخ المفطري في تاريخ الشيعة ٥١ أن المأمون كان مدعواً في البيعة لعلي الرضا بولاية العهد بدواعي سياسية هو حماية مصالح الدولة العباسية ، لأن المأمون من رجال الذكاء والسياسة . ويرى كاتب آخر هو أن المأمون وضع الإمام الرضا تحت رقابة الحليفة ومنعه من القيام بحركة علوية جديدة ذكر ذلك هاشم معروف الحسني في عقيدة الشيعة الإمامية : ١٦١

ويرى الدكتور النشار في نشأة الفكر المسمي في الإسلام ٣٩١/٢ أن المأمون أدرك خطورة الدعوة الإسماعيلية فأراد أن يقضي عليها . وكان الإمام عبد الله الرضا بدأ نشاطاً واسعاً ولذا قرب المأمون إليه علي الرضا ، وبايعه بولاية العهد .

نما الإجابة على التساؤلات بعد عرض آراء المؤرخين لقول، إن المأمون كان قد برع في العلوم والفنون ولذا قال الذميري في حياة الحموي ١/ ٧٢ لم يكن في بني العباس أعلم من المأمون وقال عنه ابن النديم في الفهرست ١٧٤ بأنه أعلم الحنفية بالعلم والكلام وقال عنه فريد وجدي في دائرة المعارف الإسلامية ١٠/ ٦٢ بأنه لم يل الخلافة بعد الحنفية الراشدين أكفأ منه وقد ورد في مناقب أبي طالب ٢/ ٢٧٦ رواية عن الإمام الرضا عليه السلام، وهو يصف خلفاء بني العباس «سأهمهم أعلمهم» ووصفوه بأنه ذاهية بني العباس كما ذكر ابن عدي ربه في المقد الفريد: ١/ ١٢٣، والجهشياري في الوراء والكتاب ٣١١ أنه يقتل الفضل ويكفي عليه ويقتل قتله، ويقتل الإمام الرضا، ثم يبكي عليه، ويقتل طاهراً ويولي أباؤه مكانه، ويقتل أحماء ويوهم أن الذئب في ذلك على الفضل وطاهر، وهذا منا يدل على دهائه، وحسنه، وسياسة

ومحس نميل إلى الرأي الذي يقول إن تقدم مأمون على الهيئة لعلي الرضا بولاية العهد ونقله بذلك الخلافة من البيت العباسي إلى البيت العلوي كان بدو قع سياسية، إذ أراد تدعيم خلافته ومحبته قيام المرشد من الحركاب الشيعية في وجهه، كما أراد إرضاء أهل حراسان، ولذا أتحد مرو بحر اسان مركزاً لخلافته، لأنه تولى الخلافة في فترة خلقة حرجة سادت فيها الاضطرابات والفلافل في أرجاء الدولة وبدأت هذه الفترة عندما جعل الرشيد ولاية العهد لابنه الأمين سنة (١٧٣ هـ) فعزّمه على المأمون دعم صغر سنة وقد بدم الرشيد على ذلك في أواخر عهده كما يقول ابن الأثير في الكامل ٦/ ٧٥ وأبو المحاسن في النجوم الزاهرة ٢/ ١٢٨ وقد ورد في سنة (١٨٣ هـ) بايع الرشيد لابنه المأمون وولاه من حدّ همدان إلى بحر الشرق، وقد عثر عن هذا تقدم جوله للاصمعي - كما ورد في مروج الذهب للمسعودي، ٣/ ٢٦٣ - قد صيبت بتصحيح هذا العهد وتصويره إلى من أَرْضَى سيرته ..

ولم يقتصر الرشيد في تولية العهد لابنه الأمين والمأمون بل تعدى الأمر إلى ابنه القاسم الذي ولّاه عهده بعد الأمين، والمأمون وسنّاه المؤتمن وولّاه الحريرة، والثعور والمواصم وهكذا قسّم الرشيد الدولة العباسية وهيئاً بذلك عوامل الماسسة، والحسد بين هؤلاء الإخوة وعمر من بدور الفتنة كما يذكر ذلك الطبري في تاريخه ٦/ ٦٠٣، والمسعودي في المروج ٣/ ٣٦٤

ومن هذا وذاك يتضح أن المأمون أراد أن يأمن الخطر الذي يهدده من قبل تلك الشخصية الفذة وحتى لا ينظر الناس إلى أية بادرة عدائية منه بنظام يحكم القائم إلا على أنها نكران للجميل وقد أشار المأمون إلى ذلك حيث صرح بأنه حشي أن يترك لإمام على حاله أن يفتق عليه منه ما لا يسدّه ويأتي

« منه عليه مالا يطيقه وأن يجعل تلك الشخصيه تحت المراقبة الدميقة من الدّاحل والمّارج .
ولذا روجه أهنته حتّى تكون رقيياً داخلياً موثقاً معتدّه هو
ولم يكتف بذلك بل جعل هشام بن إبراهيم التّراشدي من أحصّ النّاس عبد الرضا . وكان لا ينكلم
الإمام في داره بشيء إلا أوردّه هشام على من آمن به ودى التّراشدين كما ذكر في مسند الإمام الرضا
١/٧٧، وعيون أخبار الرضا ٢/١٥٣، وبيهر ١٣٩/٤٩، وأنظر شرح ميمّة أبي هرير ٣٠٤
وكشف المنة ٩٢/٣

وكذلك أراد المأمون أن يعزل الإمام عني ساس حتّى لا يؤثّر عليهم بما يمتلكه من قوّة
الشّخصية . وكذلك يعزله عن شيعته ليقطع اتّصافهم . ولنا نجد أنّ الإمام الرضا ع كتب إلى
أحمد بن محمد البرظلي ويقول له أنا ما طلبت من الإبرس عليّ فإنّ الدّحول إنّ صعب وهؤلاء قد
صنّفوا عليّ في ذلك الآن . فليت تقدّر الآن وسيكون إنّ شاء الله ذكر ذلك المماقاني في رجاله
١/٧٩ والصّدون في عيون أخبار الرضا ٢/٢١٢

وغير دليل على عزل الإمام عن النّاس هو إرجاعه عن صلاة العيد مرّتين ، وهذه مشهوره كما
أشيراً إليها سابقاً ، وذكرها المسعودي في إنبات الوصية : ٢٠٠ ، ومعاذ الحكمة ١٨٠ ، ورو
الأبصار ٣٢٠ ، وإعلام نوري ٣٢٢ ، وروضة الوعظين ١/٢٧١ ، وأصول الكافي ١/٤٨٩ ،
ومطالب السّؤول : ٨٥ طبعة حجرية

وربّما أراد من تهريب الإمام ع أن يحسن له شعبية واسعة ، وهذا ما أكّده أحمد الشّيباني في الفلّة
بين لتصوّف والتّشيع ٢٣٣ حيث قال إنّ المأمون جمعده ولّيّ عهده ، لمحاولة تألّف قلوب النّاس صدّ
قومه العباسيين الذين حاربوه ، وصبروا أخاه

وبعد قليل تقف مع هذا كلّه وما هو موقف لإمام الرضا ع في مواجهة مؤمرات المأمون ويجعله
يبوء بالحياة والخسران ويسمى بانفشل الدّريع حتّى لقد أشرف المأمون منه على الهلاك .
نّما الآن عنق مع الدّكتور أحمد أمين المصري في صحى الإسلام ٣/٢٩٥ الذي يقول إنّ
المأمون قد أراد بذلك أن يصلح بين البيت العلوي والعباسي ويجمع شملهما ليتعاونوا على ما فيه خير
الأمة وصلاحتها وتقطع الفتن وتصفو القلوب ، وأنّه كان معتزلاً وعرى أحقية عليّ وذريته بالخلافة ،
وكذلك أنّه وقع تحت تأثير العزل والحسن بين سهل النّارمين .. ويقول له

إنّ عقائد المأمون لم تكن هي المنطلق به في مواقفه السياسية ، بل براه ينطلق بما هو يحكم

« مصالحة الخاصة حتى أنه وصف الصحابة ما عدا لإمام علي عليه السلام بالملحدين ووصف الخليفة الثاني عمر بن الخطاب بـ «جمل» وأن المعتزلة لم تحض عنيأ على جميع الصحابة بشكل واضح، وإنما يدهه بشر بن المعتز

أما ما يراه بعض المؤرخين كجرحي ريدس في تأريخ التمدن الإسلامي ٤٣٩/٤، وأحمد شلبي في التأريخ لإسلامي والحصار الإسلامي ٣٢٠/٣، وابن لأثير في الكامل، ١٢٣/٥، وابن الطقطقي في الفخرى في الأدب المستطابية ٢١٧ و يده يرون أن الفصل بن سهل هو العامل الرئيسي في لعبة ولاية المهدي قعول:

إن سببه التشيع للفصل هي سبة غير صحيحة حتى وإن تظاهر، أنلهم إلا أن تكون مؤامرة بين الزجلين، وذلك لأن بعض التصوص قعيد أن بعض كن عدوا للإمام عليه السلام حيث إنه كان من صناع البرامكة كما يقول الشيخ الصدوق في عيون أخبار الرضا ١٦٦/٢ و٢٢٦، والمجلسي في البحار ١٤٣/٤٩ و١١٣ والبرامكة أعداء أهل البيت عليه السلام ولم يكن هو راعياً في السعة للرضا عليه السلام وأنه واحد مد مانا في عهد المهدي للرضا كما ذكر أبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين ٥٦٣ والشيلجي في نور الأبصار ٣١٦، والإربلي كشف الغمة ٦٦/٣، والفتال في روضة الواعظين ٢٦٩/١، والمعيد في الإرعشاد ٣١٠

كل هذه المصادر تشير على أن الفصل من أعداء لإمام ومانع من ولاية المهدي له فكيف يكون هو المشير على المأمور؟ ولو كان ممن يشيع فكيف يمكن أن يتأمر عليه؟ وكيف ذهب إلى الرضا وحلف له بأعظ الأيمان، ثم عرس عليه قتل المأمور وجمع الأمر إليه؟ ولكن يسبب وعيه وتيقظه قد صيغ عليه، وعلى سيده هذه الفرصة حيث أدرك أنها دسيسة، ومؤامرة مرجر الفصل، وطرده، ثم دخل من فوره على المأمور، وأخبره بما كان من الفصل وهذا مما يدل على أنه أراد التمهيد للتخلص من الرضا ليخلو له الجو.

وأسمّر في أعراصة الذبينة حتى أن بعض المؤرخين يرى أن المأمور لم يقتل الإمام إلا بتخريص من الفصل بن سهل، وإذا كان الفصل ممن يتشيع فمن غير المناسب أن يخبر الإمام المأمور بما عرسه عليه الفصل من قتل المأمور، كما ذكر الطبري في تاريخه ١٠٢٥/١١ طبعة لندن، وأبو الفرج الاصبهاني في مقاتل الطالبين ٥٦٥، والطبرسي في إعلام الوري ٣٢٥، والإربلي في كشف الغمة: ٢١/٣، والفتال النيسابوري في روضة الواعظين: ٢٧٦/١.

بسم الله الرحمن الرحيم، هذا كتاب كتبه عبد الله بن هارون الرشيد لعلي بن

«وها هو المأمون برواية الزّين بن الصلت عند ما رأى أنّ القواد، والعامّة قد أكثروا في بيعته الرضا، وأنهم يقولون «لئن هذا من تدبير الفصل» قال للمأمون ذلك فأجابه: ويحك ياريتان! أيجسر أحد علي أن يجيء إلى خليفة قد استقامت له الرعية، والقواد، وأستوت للخلافة فيقول له: ادفع الخلافة من يدك إلي غيرك؟ أيجوز هذا في العقل؟ - أنظر عيون أخبار الرضا: ١٥٦/٢ ح ٢٢، وحلية الأبرار، ٣٤٨/٢، وفيهات الأعيان: ٥٢٦/٢، و ٨٤/٣، و ٤١/٤، و ٣٥٧/٥، و ٤٢٠/٦، و ٤٢١ و ٤٢٧. أمّا الإجابة على السّؤال الذي طرحناه سابقاً وهو هل أنّ الإمام عليه السلام كان راضياً بها أم مكرهاً عليها؟ المصادر التاريخية بعددتنا على أنّ الإمام عليه السلام، رفض قبولها أشدّ الرّفض وبقي مدّة يحاول إقناعه بالقبول فلم يفلح، وقد استمرّت محاولاته في مرو أكثر من شهرين والإمام عليه السلام يأمّن عليه ذلك، كما ورد في عيون أخبار الرضا: ١٤٩/٢، والبداية والنهاية: ٢٥٠/١٠، والآداب السلطانية: ٢١٧، وغاية الاختصار: ٦٧، ونباح المودة: ٢٨٤، وتاريخ الشيعة: ٥١ و ٥٢، وروضة الواعظين: ٢٦٧/١، وإعلام الوري: ٣٢٠، وعلل الشرايع: ٢٣٦/١، وأمالى الصدوق: ٤٢، والإرشاد: ٣١٠، وكشف الفتن: ٦٥/٢ و ٦٦ والمناقب لابن شهر آشوب: ٣٦٢/٤، والكافي: ٤٨٩/١.

هذه المصادر وغيرها تؤكد على أنّ الإمام الرضا رفض الولاية، ولكن قبلها بعد التّهديد، ولذا قال المأمون له: ما استقمناك باختيارك، فلانهد إليك باختيارك، والله إنّ لم تفعل ضربت عنقك، وقال لإمام: ... قد علم الله كراهتي لذلك، فلنا حثرت على قبول ذلك وبين القتل أحترت القبول على القتل، ويحكمهم ... ودفعني الضرورة إلى قبول ذلك، على إجبار، وإكراه، بعد الإشراف على الهلاك هذا جوابه عليه السلام على سؤال الزّين، أمّا جوابه لأبي الصلت فقال وأنا رجل من ولد رسول الله ﷺ أجيبرني على هذا الأمر، وأكرهني عليه...

وها هو أحمد أمين في صحنى الإسلام: ٢٩٤/٣ يقول: وألزم الرضا بذلك، فامتنع ثمّ أجاب وقال القندوري في مباح للمودة: ٢٨٤ إنّه قبل ولاية العهد، وهو يابك حريص وقال المسعودي في إثبات الوصية: ٢٠٥: فألح عليه فامتنع، فأقسم فأبى قسمه، وقال عليه السلام: إني قد أجبته، إمتثالاً للأمر وإن كان الجفر، والجماعة يدلّان على ضدّ ذلك. إذأ لم يكن المأمون جاداً في عرضه للخلافة ولا لإمام عليه السلام، راضياً بها لأنّ ولاية الأمر هي من قبل الله في الأصل لا من قبل المأمون وورد في أمالي الصدوق ٥٢٥ ح ١٢ قوله عليه السلام بعد أن رجع يديه إلى السماء، وقال: اللَّهُمَّ إِنَّكَ تعلم أنّي مكره مضطرّ، فلا تؤاخذني كما لم تؤاخذ عبدك ونبيك يوسف حين دفع إلى ولاية مصر.

موسى بن جعفر وليّ عهده:

أما بعد، فإنّ الله عزّ وجلّ أصطفى للإسلام ديناً وأخّار له من عباده رسلاً
دالّين عليه، وهادين إليه، يبشّر أولهم بأخروهم، ويصدّق تأليهم ماضيهم، حتّى
أنتهت نبوة الله تعالى إلى مُحَمَّدٍ ﷺ على فترةٍ من الرّسل، ودروسٍ من العلم،
وأنقطاعٍ من الوحي، وأقترابٍ من الساعة، فحتم الله به النّسب، وجعله شاهداً
عليهم، ومهيماً، وأنزل عليه الكتاب العزيز الذي: ﴿لَا يَأْتِيهِ الْفُتُورُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ
وَلَا مِنْ خَلْفِهِ، سَزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾^(١)، فمّا انقضت النّبوة، وختم الله بمحمد ﷺ
بالرسالة، جعل قوام الدّين، ونظام أمر المسلمين هي الخلافة، ونظامها، والقسام
بشرايعها، وأحكامها.

ولم يزل أمير المؤمنين مدّ أفضت إليه، وحمل مشاقّها، وجذع مرارة طعمها،
ومداقها مسهراً لعيه، مضنياً ليدبه، مطلاً فكره، فيما فيه عزّ الدّين، وقمع
المشركين، وحلاح الأُمّة، وجمع الكلمة، ونشر العدل، وإقامة الكتاب والسنة، وما
بعد ذلك من الحفظ، والدّعة، ومهما العيش محبّة أن يلقى الله سبحانه وتعالى
مناصحاً له في دينه، وعباده، ويحتار لولاية عهده، ورعاية الأُمّة من بعده، أفصل
من يدر عليه في دينه، وورعه، وعلمه، وأرحاهم للقيام بأمر الله تعالى، وحقّه،
ساجداً لله تعالى بالاستخارة بذلك ومسألته إلهامه ما فيه رضاه، وطاعته في آساء
ليده، ونهاره، معملاً فكره فيما في طنه، ولتماسه هي أهل بيته من ولد عبد الله بن
عباس، وعليّ بن أبي طالب، مقتصرأ مّن علم حاله، ومذهبه منهم على علمه،
وبالغاً في المسألة مّن حفي عليه أمره جهده، وطاقته، رضاه وطاعته، حتّى
أستقصى أمورهم معرفة، وأبتلى أخبارهم مشاهدة، وأسئراً أحوالهم معاينة،

وكشف ما عندهم مسائل.

وكانت خيرته بعد إستخارة الله تعالى، وإجهاده نفسه في قضائه حقه، في عباده، وبلاده في الفتنين جميعاً عبثاً الرضا بن موسى الكاظم ابن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، لما رأى من فضله البارِع، وعلمه الرائع، وورعه الشائع، وزهده الخالص، تسامع، وتخلّفته من الدنيا، وتفردّه عن الناس وقد أستبان له ما لم تزل الأخبار عليه مطبقة، والألسن عليه متفقة، والكلمة فيه جامعة، والأخبار واسعة، ولما لم يرل يعرف به من الفضل بأفعلاً، وباشئاً، وحدثاً، وكهلاً، فلذلك عقد له بالعهد، والحلافة من بعده وانقأ بخيرة الله تعالى هي ذلك، إذ علم الله تعالى أن فعله إشاراً له، وللدّين، ونظراً للإسلام، والمسلمين طلباً للسلامة، وشتات الصحة، والتّحاح في اليوم الذي يقوم القاسم فيه لربّ العالمين.

ودعا أمير المؤمنين ولده، وأهل بيته، وخاصّته، وقوّاده، وخدمه فبايعه الكلّ مطيعين مسارعين مسرورين عالمين بإيثار أمير المؤمنين طاعة الله على الهوى في ولده، وغيره ممن هو أسبق رحماً، وأقرب قرابة. وسماه الرضا، إذ كان رضيّاً عند الله تعالى، وعبد الناس، وقد أثر طاعة الله تعالى، والنظر لنفسه، وللمسلمين، والحمد لله ربّ العالمين. وكتبه بيده في يوم الإثنين لسبع خلون من شهر رمضان قدره سنة إحدى ومئتين^(١).

(١) وردت هذه الوثيقة في أكثر المصادر التاريخية، بعضها ذكرها بشكل مفصّل والبعض الآخر ذكرها مختصراً منهم المصنف كما قال في بداية ذكر الوثيقة «أختصرها لطولها» وذكر قسماً من أولها، وقسماً من آخرها، فراجع المصادر التي يذكرها على سبيل المثال لا الحصر.

كشف المنة، ٣٣٣/٢ وهي نسخة قديمة مصحّحة، وكانت عليها إجازات العلماء الكرام، ومكتوباً عليها بخطهم هوامش كثيرة ويحطّه الشريف بحب كلمة الرضا وأسمه الثناء ببعض العيائن، وأنظر حليه

وزوجه المأمون أخته أم حبيب في أول سنة اثنين ومئتين، والمأمون متوجه إلى العراق^(١).

وكانت وفاة عليّ الرضا بطوس من خراسان في أواخر صفر سنة ثلاث ومئتين^(٢)، وله من العمر خمس وخمسون سنة^(٣)، وله من الأولاد خمسة ذكور،

➤ الأبرار للمحدث البحراني ٣٢٨/٢، وإثبات الهداة ١٤٣/٦ ح ١٦٢ والبخار ١٤٨/٤٩ ح ٢٥، إحقاق الحق ٣٥٥/١٢ وص ٣٧٨-٣٨٣، ٥٦٧/١٩، نور الأبصار ٣١٧، صبح الأعشى ٢٦٥/٩ و ٢٩٣، التدوين ٥١/٤، تذكره العواص لسيط ابن الجوري ٢٦١، الفهرج ١٦١، وسيرة النجاة: ٢٨٧، مآثر الإمامة في معالم الخلافة ٢٢٥/٢-٢٣٦، شرح مصيحه أبي فراس ٢٩٩-٣٠٣، مسند الإمام الرضا، ١/١ ص ١٠٢، ١٠٣.

(١) أنظر، حيون أخبار الرضا ٢/٢٤٥ ح ٢، وخبصار ٢٢١/٤٩ ح ٩، و ٢٠٠ ح ١١، إعلام الوري ٢٤٣، كشف الغمّة ٢/٢٣٢، تاريخ الطبري: ٧، ١٤٩، الشدرب الذهب ٩٧، التدوين ٥٢/٤، إثبات الوصية ٢٠٥، دلائل الإمامة ١٧٧، المصابي لابن شهر آشوب ٢/٢٧٦، إحقاق الحق ١٢/٣٨٦، و ٥٦٨/١٩.

(٢) أنظر، الإرشاد للشيخ المفيد ٢/٢٤٧، ومساعد علي بعد مسافة بلوغ العتوب من سوقان بأرض طوس، وفيها قبر هارون الرشيد وقبر أبي الحسن عليه السلام في يديه في قبليته كما ورد في معجم البلدان لياقوت الحموي: ٥/٣١١.

وأنظر سنة استشهاده في ٥٦٧، الكافي ١/٤٨٦، روضة الواعظين للمعال التيسابوري ٢٨١، المصباح للكفعمي: ٥٢٣، الدروس للشهيد الأول ١٥٤، مروج الذهب للمسعودي ٣/٤٤١، تاريخ الطبري: ٢/٤٥٣، أسباب السمعاني ٦/١٣٩، وفیات الأعيان ٣/٢٧٠، إحقاق الحق للشهيد القاسمي الشوشتري ١٩/٥٥٦، نزعة الجليس ٢/٦٥، مرآة الحار للياقيني، ٢/١٢، الهداية الكبرى للحسيني، ٢٧٩.

وأنظر أيضاً تذكره الخواص ٢٤٧ و ٣٥٨، كفاية الطالب للكسبي الشافعي، ٤٥٨، تاريخ الموصل ٢٥٢، نور الأبصار ٢٢٥، تاريخ بن الوردي، ١/٣١٩، النجوم الزاهرة: ٢/١٧٤، تاريخ الحلفاء ٣٠٧، سير أعلام النبلاء ٩/٣٨٩ و ٣٩٠ و ٣٩٣، فرائد السمطين للجويني ٢/١٨٨ ح ٤٦٤، و ١٩٩ ح ٤٧٨، تاج المواليد، ١٢٦، تكملة في التاريخ لابن الأثير ٦/٣٥١، الفهرج

وبنت^(١) أجلهم، وأشرفهم.

« ١٧٦، التهذيب ٨٣/٦، تاريخ الطبري ١٠٥/٧، انسابه ولأشرف: ٣٠٣، إعلام الوري ٣١٣، المناقب لابن شهر آشوب ٤٧٥/٣، دلائل الإمامة بنظري ١٨٣ كشف العتة للإربلي: ٣١٢/٢. (٣) أنظر، الكافي ٤٨٦/١، مناقب المودة ١٣٤/٣، طبعة أسوء، الصواعق المحرقة: ٢٠٥، الإرشاد للشيخ المفيد ٣٤١، و ٢٤٧/٢ طبعة أخرى، كفاية الطالب لدكجي الشامي ٤٥٨، تذكرة الحواص ٣٥٨، المناقب لابن شهر آشوب ٤٧٥/٣، المقالات والفرق ٩٤، تاج المواليد ١٢٥، روضة الواعظين للعتال التماسوري ٢٨١، البحار ٢٩٣/٤٩ ح ٥٠، و ١٩٨/٩٨، العدد القوية ٢٧٥، إعلام الوري ٣١٤.

هناك آراء أخرى في مدة عمره عليه السلام فقليل قبض وهو ابن ٤٩ سنة وأشهر كما في الكافي أيضاً بروايته أخرى ٤٩١/١ ح ١١، ومثله في عيون أخبار الرضا ٢٤٥/٢ ح ٢، ولكن يلفظ «سنة أشهر» ومثله في كشف العتة ٢٢/١ ح ٤، و ٢٥٩/٢ البحار ١٤/٤٩ ح ٥، إثبات الهداة ١٤/٦ ح ٢٧، تاريخ أهل البيت عليه السلام ٨٣، حلية الأبرار للمحدث المغربي ٢٨٠/٢ وهي تأريخ الأئمة لابن أبي القلاح: ١٢ و ١٣ يلفظ «سبع وأربعين وأشهر».

(١) أنظر، تأريخ ابن الحشاش ١٩٣ وجاء في تذكرة الحواص لسبط ابن الجوزي ٢٥٨ يلفظ «كان له من الأولاد خمسة، وبنتاً وهم محمد الجواد، والخمس، وجمعة، وإبراهيم، والخمس، وعائشة» وفي الإرشاد: ٣٧١/٢ يلفظ «ومضى الرضا علي بن موسى عليه السلام ولم يترك ولداً يعلمه إلا أباه الإمام بعده أبا جعفر محمد بن علي عليه السلام وكانت سنة يوم وفاة أبيه سبع سنين وأشهر» وفي مناقب المودة ١٢٤/٣ يلفظ «أولاده الذكور خمسة وبنت واحدة أجلهم وأكرمهم محمد بن علي الجواد».

وأنظر الصواعق المحرقة ٢٠٥، و ٢٠٦، و ١٢٣ طبعة أخرى، وفي كشف العتة ٢٦٧/٢ كما عند المائس وهو موافق أيضاً لقول عبد الميرز بن الأخضر والبحار ٢٢١/٤٩ ح ١١ وكذلك في سير أعلام النبلاء ٣٩٣/٩ ومخالف لقول ابن الحشاش كما ذكرنا سابقاً لأنه لم يذكر الخمسين بل ذكر أبو محمد الحسن وذكر الحسن أيضاً ومثله نور الأبصار للشلبجي ٣٢٥.

ولكن في العدد القوية ٣٩٤ ح ٢٢ «كان له ولدان أحدهما محمد والآخر موسى ولم يترك غيرهما» ومثله في البحار ٢٢٢/٤٩ ح ١٣، ومثله في تأريخ الأئمة لابن أبي القلاح البغدادي: ٢١، وفي المجدي في الأنساب ١٢٨ يلفظ «موسى ومحمد وفاطمة» وفي مقصد الرعب ١٦٤ «كان له من الولد محمد وقيل أولاده رجلان وامرأة». وفي جمهرة أنساب العرب ٦١ و ٦٢ «فولد علي الرضا

التاسع من الأئمة محمد الجواد

وهو أبو جعفر^(١)، محمد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم.

ولد تاسع عشر رمضان^(٢) سنة خمس وتسعين ومئة^(٣)، وكراماته كثيرة،

عليّ بن عليّ لم يعقب وعليّ بن محمد صهر المأمون والعقب له، والحسين

أما في الشجرة المباركة هي أسباب الطالبيين ٧٧ فيه كان له من الأبناء خمسة، وبنت واحدة، أما البهون فأبو جعفر محمد التقي، وخمس، وعليّ وقبره بمرور والحسين وموسى، والبنت هي حاطمة

ولكن في كشف الغطاء ٣٠٢/٢٠ والبحار ٢٢١/٤٩ عن جابر بن سدير قال قلت لأبي الحسن الرضا عليه السلام أيكون إمام ليس له عقب فقال أبو الحسن عليه السلام لا يولد لي إلا واحد، ولكن الله مشى به دونه كثيرة قال أبو جعفر سمعت هذا الحديث منذ ثلاثين سنة وهي عيون أصحاب الرضا ٤٩٤ عن هرثمة أنه كان بإمام الرضا من الولد محمد الإمام عليه السلام وقريب منه هي الإرشاد كما ذكرنا، وإعلام الوري لأمين الإسلام لطبرسي ٣٤٤، والمناقب لابن شهر آشوب ٤٧٦/٢، وكشف الغطاء ٣٣٣/٢ وفي كتاب الدر ٢٩٤ ح ٣٣، وتاج المواليد ١٢٧ لم يترك إلا ولداً أياً جعفر محمد بن عليّ عليه السلام وقريب منه في إثبات الوصية للمحمودى ٢١٠، وعميون المعجرات: ٦١٨، ومدينة المعاجز: ٥٣٥ ح ٧٤، والبحار: ١٥/٥٠ ح ١٩

(١) أنظر، كشف الغطاء ٣٤٢/٢ و٣٤٥ و٣٦٢، البحار ١٦/٥٠ ح ٢٥، و ١٢ ح ١١، نور الأبصار ٣٢٦، وملحقات إحقاق الحق ٥٩٣/١٩ و ٥٨٥، ومثله في مفتاح العارف طبعة، ومن الملاحظ للإمام كنى آخر منها أبو جعفر الثاني، والخاص أبو عليّ.

(٢) أنظر، كشف الغطاء ٣٤٢/٢ و٣٤٥ و٣٦٢، وملحقات إحقاق الحق ٥٨٨/١٩ و ٥٩٤، والمناقب لابن شهر آشوب ٤٨٦/٢، البحار ٧/٥٠ ح ٨، و ٢ ح ٢، نور الأبصار ٣٢٦، روضة الواعظين.

وهناك أموال آخر في يوم ولادته منها، أنه ولد في ليلة الجمعة التصف من شهر رمضان كما في

ومناقبه شهيرة.

روي أنه لما توفي أبوه عليّ الرضا، وقدم لخليفه المأمون إلى بغداد بعد وفاة عليّ الرضا بسنة، اتفق أن المأمون خرج يوماً يتصيد فاحتاز في طريق فوجد فيه صيياً يعلمون، ومُحمَّد الجواد واقف عندهم، فبتا، فمل المأمون فرّ الصبيان ووقف مُحمَّد، وعمره إذ ذاك تسع سنين، فلما هرب منه الخليفة نظر إليه، فكأن الله تعالى ألقى في قلبه محبة، وقبولاً، فقال له: يا غلام ما منعك أن لا تفر كما فر أصحابك؟

❖ دلائل الإمامة ٢٠١، وفي مصباح المتجّد: ٥٦٠، وأبجد الأسس ١٨٠، والمصباح للكفعمي ٥٣٠ أنه ولد في يوم العاشر من رجب، ومثله في البحار: ١٤/٥٠ ح ١٤، و: ٣٩٤/٩٨، وإقبال الأعمال ٦٤٧ وفي الكافي ٤٩٢/١، والإرشاد للمفيد ٢٧٣/٢، و ٢٩٧ طبعة أخرى، والدروس ١٥٤ يلفظ «في شهر رمضان» وكذلك في كفاية لطالب اللكهنائي القاسمي ٤٥٨، وتاريخ الأئمة لابن أبي الثلج ١٣، والبحار: ١/٥٠ ح ١ و ٥ و ١٦.

أما في إنبات الوصية ٢٠٩ فإنه ولد ليلة الجمعة لإحدى عشرة ليلة بقيت من شهر رمضان، ومثله في مطالب السؤول ٨٧ وراد هوقيل «عاشر رجب» ومثله في ملحقات إحقاق الحق ١٢/١٤١ و ١١٥ وفي تاج المواليد: ٥٢ فإنه ليلة الجمعة لسبع عشرة ليلة خلت من شهر رمضان، ويغال للنصف منه، وفي رواية يوم الجمعة لمشرى بالحلون من رجب ومثله في رواية أخرى في المساقب ٤٨٦/٣

وفي إعلام الوري ٣٤٤ فإنه ولد لسبع عشرة ليلة مضت من شهر رمضان، وفي رواية ابن عقاش: يوم الجمعة للنصف من رجب وفي وفيات الأعيان ٣/٣١٥، وسرقة المجالس: ٦٩/٢. كانت ولادته يوم الثلاثاء خامس عشر رمضان، وقيل منتصفه

(٣) أنظر، الإرشاد: ٢/٢٧٣، و ٢٩٧ طبعة أخرى، كفاية لطالب ٤٥٨، تاريخ بغداد ٣/٥٥، تذكرة الخواص سبط ابن الجوزي: ٣٦٨، منهاج السنة ١٢٧، ملحقات إحقاق الحق ١٢/٤١٤-٤١٦، الكافي ٤٩٢/١، البحار ١/٥٠ ح ١ و ٥ و ١٦، تاريخ الأئمة ١٣، إنبات الوصية ٢٠٩، مطالب السؤول ٨٧، تاج المواليد ٥٢، روضة الواعظين ٢٨٩، المساقب لابن شهر آشوب ٤٨٦/٣، نور الأبصار: ٢٢٦، إعلام الوري ٣٤٤، كشف الغمّة ٢/٢٤٣، وفيات الأعيان ٣/٣١٥، سرقة المجالس: ٦٩/٢.

فقال له مُحَمَّد الجواد مسرعاً: يا أمير المؤمنين قر أصحابي فزقاً، والظن بك حسن أنه لا يفرق منك من لا ذنب له، ولم يكن بالطريق ضيق فأنسخي^(١) عن أمير المؤمنين، فأعجب المأمون كلامه، وحسن صورته، فقال له: ما أسمك يا غلام؟ فقال: مُحَمَّد بن علي بن موسى الكاظم، فترحم الحليفة على أبيه.

وساق جواده إلى نحو وجهته، وكان معه بُرّة الصّيد، فلما بُعد عن العمارة أخذ الخليفة بازياً منها وأرسل عليّ درّاجة فعاب البازي عنده قليلاً، ثم عاد وهي منقاره سمكة صغيرة وبها بقايا من الحياة، فتعجب المأمون من ذلك عاية العجب، ثم أنه أخذ السمكة في يده، وكرّر راحماً إني دره. وترك الصّيد في ذلك اليوم وهو متعكّر فيما صاده البازي من الجوّ، فلما وصل موضع الصّبيان وحدهم عليّ حالهم، ووجد مُحَمَّد معهم، فنفّروا عليّ حاربي عدوهم إلا مُحَمَّداً، فلما دنا منه الحليفة، قال له يا مُحَمَّد، فقال له: لتيك يا أمير المؤمنين، قال أسطر ما هي يدي؟ - وذكر له الفصه^(٢)، فأنطمه الله بأن قال: إن الله خلق قبي بحر قدره المستمسك في الحوّ ببديع حكمته سمكاً صغاراً تصيد منها برّة الخلفاء كي يحتبر بها سلالة بيت المصطفى، فلما سمع المأمون كلامه تعجب أكثر مما كان، وجعل يطيل النظر فيه، وقال: أنت ابن الرّضا حقاً، ومن ست مصطفي صدقاً، وأحده معه وأحسن إليه وقربه وبالع في إكرامه، وأجلاله، وإعطائه، فلم يزل مقبلاً عليه لما ظهر له أيضاً بعد ذلك من بركاته، ومكاشفاته، وكراماته.

وعزم عليّ أنه يزوجه أخته أمّ الفص، وصمّ عليّ ذلك، فبلغ ذلك العباسيين،

(١) في بعض المصادر صيقاً فأنتهي

(٢) هكذا بالنسخ، ولعله أنهم له الفصه حتى يدسب لإحتبار، أو ذكر له ما عدا أمر السمكة حتى يتم أمر

وشق عليهم وأستكرهوه، وخافوا أن الأمر ينتهي معه إلى ما إنتهى مع أبيه، فاجتمع الأعيان من العباسيين الدالين^(١) على الحيفة، فدخلوا عليه، وقالوا: ننشدك الله يا أمير المؤمنين إلا مارجعت عن هذه الية، وصرفت خاطرك عن هذا الأمر، فإننا نخاف، ونحشى أن يخرج عنا أمر ملكنا فينزع عنا عزنا الذي ألبسناه الله، ويتحول إلى غيرنا، وأنت تعلم ما يبسا وبين هؤلاء لقوم، وما كان عليه الخلفاء من قبلك من أبعادهم، وقد كنّا في وجلّة من عملك مع الرضا ما عملت، حتّى كهانا الله المهم من ذلك، فاق الله أن تردّها إلى غمّ قد أحسم، وأصرف رأيك عن ابن الرضا، واعدل إلى من تراه من أهل بيتك ممّن يصلح لديك

فقال لهم المأمون: أمّا ما بينكم وبين آل أبي طالب فأنعم السبب فيه، ولو أصفتم القوم لكانوا أولى بالأمر منكم.

وأما ما كان من الاستحلاف في الرضا فقد درج الرضا وكان أمر الله قدراً مقدوراً

وأما ابنه محمد فأبى شيء، تتقون منه، فقالوا: إن هذا صبي صغير السنّ وأبى علم له اليوم، أو معرفه، أو أدب؟ دعه يتفق حتّى يكبر، ثم اصنع به ما شئت، قال: كأنكم تشكّون في قلبي، إن شئتم فاحبروه، أو ادعوا من يختبره، ثم بعد ذلك لوموا فيه، أو اعدروا، قالوا: وتركنا وذلك؟ قال نعم، قالوا: فيكون ذلك بين يديك تترك من يسأله عن شيء من أمور الشريعة، فإن أصاب لم يكن في أمره لنا اعتراض، وظهر للحاصة، والعامّة سديد رأي أمير المؤمنين، وإن عجز عن ذلك كفينا خطبته، ولم يكن لأمر المؤمنين عذر في ذلك، فقال لهم المأمون: شأنكم وذلك متى أردتم، فخرجوا من عنده.

(١) هو من الدال أي الذين لهم عنده مكانة، وسعة من القول

واجتمع رأيهم على القاضي يحيى بن أكتم^(١) أن يكون هو الذي يسأله، ويمتحنه، وتواعدوا ذلك مع القاضي يحيى، ووعدوه بأشياء كثيرة متى قطعه، وأخجله، ثم عادوا إلى المأمور وسألوه أن يعين لهم يوماً يجتمعون فيه بين يديه لمسأله، فعين لهم يوماً واجتمعوا في ذلك اليوم بين يدي أمير المؤمنين المأمور، وحضر العباسيون ومعهم القاضي يحيى بن أكتم، وحضر خواص الدولة، وأعيانها من أمرائها، وحجباها، وقوادها، وأمر المأمور أن يفرش لأبي جعفر محمد الجواد فرشاً حسناً، وأن يجعل عليه مسورتان^(٢)، ففعل ذلك، وخرج أبو جعفر فجلس بين المسورتين، وحلّس القاضي يحيى مقبده، وحلّس الناس في مراتبهم على قدر طبقاتهم، ومازالهم.

فأقبل ابن أكتم على أبي جعفر، فسأله عن مسائل أعدها له، فأجاب^(٣)

- (١) هو يحيى بن أكتم التميمي القاضي كان متكلماً، عالماً بضيها في عصره، أحد ورراء المأمور قاصياً في المراقبين أنظر ترجمته في ابن حلكان، والتسعودي، والأعلام للزركلي.
- (٢) مسور: متكأ من جلد وفي بعض المصادر مصورتان المصورتين ولعله بمعنى شئ، شكله رائع لأن الصورة تطلق على ذي الشكل المحس كما في تلاموس
- (٣) نورد بعض المسألة التي أوردتها يحيى بن أكتم وجواب الإمام عليه السلام لها، وذلك من إرشاد الشيخ المهيد: ٢٨٢/٢ - ٢٨٦

قال يحيى بن أكتم للمأمور: يادني أمير المؤمنين أن أسأل أبا جعفر؟ فقال له المأمور: استأذنه في ذلك، فأقبل عليه يحيى بن أكتم فقال: أتأذن لي جعلت فداك في مسألة؟ فقال له أبو جعفر عليه السلام: سل ما شئت. قال يحيى: ما تقول جعلت فداك في محرم مبل ضئداً؟ فقال له أبو جعفر: قتله في جبل، أو حرم؟ عالماً كان المحرم أم جاهلاً؟ قتله عمداً أو خطأ؟ حراً كان المحرم أم عبداً؟ صغيراً كان أم كبيراً؟ متبذناً بالقتل أم متعبداً؟ من ذوات الطير كان الصيد أم من غيرها؟ من صغار الصيد كان أم كبارها؟ مضرباً على ما فعل أو نادماً؟ في الليل كان قتله للصيد أم نهاراً؟ محرم ما كان بالثمرة إذ قتله، أو بالحب كان محرم ما؟

فَتَحَيَّرَ يَحْيَى بْنُ أَكْثَمَ، وَبَانَ فِي وَجْهِهِ، فَتَجَرَّ وَالْإِتْقَاعُ، وَنَجَّحَ حَتَّى عَزَفَ جَمَاعَةُ أَهْلِ الْمَجْلِسِ أَمْرَهُ، فَقَالَ الْمَأْمُونُ الْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى هَذِهِ النِّعْمَةِ وَالتَّوْفِيقِ لِي فِي الرَّأْيِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَقَالَ لَهُمْ أَعْرِضُوا الْآنَ مَا كُنْتُمْ تُكَبِّرُونَهُ؟

ثُمَّ قَبِلَ عَلَى أَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ أَتُحْطَبُ يَا أَبَا جَعْفَرٍ؟ قَالَ نَعَمْ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، فَقَالَ لَهُ الْمَأْمُونُ، أَتُحْطَبُ جُعِلَتْ قَدَاكُ لِنَفْسِكَ فَقَدْ رَضِيتَ لِمَسِيٍّ، وَأَنَا تُرَوِّجُكَ أَمَّ الْفِصْلِ أَيْتَنِي وَإِنْ زَعَمَ قَوْمٌ لَدُنْكَ.

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِعْرَافاً بِنِعْمَتِهِ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ إِحْلَافاً لَوَحْدَانِيَّتِهِ، وَصَلَّى اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ سَيِّدِ بَرِيَّتِهِ وَالْأَصْغِيَاءِ مِنْ عَشَرَتِهِ

أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ كَانَ مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى لَانْتِمَاءِ أَنْ تُعْطِيَهِمُ بِالْحِلَالِ مِنَ الْحَرَامِ، فَقَالَ سُبْحَانَهُ ذُو الْاُنْكُحُوا الْأَنْثَى مِنْكُمْ وَالْعُتْلَجِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَمَنْ يَكُنْ بِكُمْ يَنْكُحُوا فَكُلُّهُمْ أَلْفٌ مِنْ فَضْلِي وَاللَّهُ وَبِعِزِّ عِيبِهِ، ثُمَّ إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ عَلِيٍّ بْنِ مُوسَى يَحْطَبُ أَمَّ الْفِصْلِ ثَبَّ عَهْدَ اللَّهِ الْمَأْمُونُ، وَقَدْ بَدَلَ لَهَا مِنَ الصَّدَقِ مِائَةَ حَذَنَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ حَمِصَةُ دَرَاهِمٍ حَيَاةً أَتَمَّهَا رَوْحَةُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَا عَلِيَّ بْنَ هَذَا الصَّدَقِ الْمَذْكُورِ؟

قَالَ الْمَأْمُونُ نَعَمْ، قَدْ رَوَّجْتُكَ بِأَبَا جَعْفَرٍ أَمَّ الْفِصْلِ أَيْتَنِي عَلَى هَذَا الصَّدَقِ الْمَذْكُورِ، مَهْلٌ قِيلَ الْنِكَاحُ؟

قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ قِيلْتُ ذَلِكَ وَرَضِيتُ بِهِ

فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ يَقَعَّ النَّاسُ عَلَى مِرَاتِهِمْ فِي الْخَاصَّةِ وَالْعَامَّةِ

قَالَ الزَّيَّارُ وَلَمْ نَلَيْتُ أَنْ سَمِعْتُ أَصْوَاتاً تُشْبِهُ أَصْوَاتَ الْمَلَاحِينَ فِي مَحْدُورَاتِهِمْ، فَإِذَا الْحَدَمُ يَجْرُونَ سَفِينَةً مَصْنُوعَةً مِنْ فَضَّةٍ مَشْدُودَةٍ بِالْحَبَالِ مِنْ لَابِرِيسٍ عَلَى عَجَلٍ مَعْنُوءَةٍ مِنَ الْفَاقِيَةِ فَأَمَرَ الْمَأْمُونُ أَنْ تُخَصَّبَ بِحَيٍّ لِحَاصِهِ مِنْ تِلْكَ الْعَالِيَةِ ثُمَّ مَدَّتْ إِلَى دَارِ الْعَامَّةِ فَطَلَّبُوا مِنْهَا، وَوَصَّيْبُ الْمَوَائِدِ مَا كُلُّ النَّاسِ، وَحَرَجِبَ الْجَوَائِزُ إِلَى كُلِّ قَوْمٍ عَلَى قَدَرِهِمْ فَلَمَّا تَفَرَّقَ النَّاسُ وَبَقِيَ مِنَ الْعَامَّةِ مَنْ بَقِيَ قَالَ الْمَأْمُونُ لِأَبِي جَعْفَرٍ إِنَّ رَأْيِي جُعِلَتْ قَدَاكَ أَنْ تَذَكَّرَ الْبَيْقَةَ فِيمَا فَضَلْتَهُ مِنْ وَجْهِهِ قَتْلَ الْمُطْعَمِ الصَّيْدِ لَتَعْلَمَهُ، وَتَسْتَعِيدَهُ

فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَعَمْ، إِنَّ الشَّحْمَ إِذَا قُتِلَ صَيْدٌ فِي الْحَيِّ وَكَانَ الصَّيْدُ مِنْ دَوَاتِ الطَّيْرِ وَكَانَ كِبَارُهُ عَلَيْهِ شَاءٌ، فَإِنْ كَانَ أَصْحَابُهُ فِي الْخَرَمِ مَعِيهِ الْجَرَاءُ مَصَاعِدًا، وَإِذَا قَتَلَ فَرَحًا فِي الْبَحْلِ فَعَلَيْهِ حَمْلٌ عَدَدُ

بأحسن جواب، وأبان فيها عن وجه انصواب بدسائير ذلك، ووجه طلق، وقلب جسور، ومنطوي ليس بعبي ولا حصور، فعجب المأمور والقوم من فصاحة كلامه، وحسن اتساق منطقته، ونظامه، فقال له المأمور: أجدت، وأحسنت يا أبا جعفر، فإن رأيت أن نسأل يحيى كما سألك ولو عن مسألة واحدة، فقال: ذلك إليه يا أمير المؤمنين، فقال يحيى بن أكنم: يسأل فإن كان عدي في ذلك جواب أجبت به، وإلا استفتدت بالجواب، والله أسأل أن يرشد لنصواب.

فقال له أبو جعفر ما تقول في رجل نظر إلى امرأة في أول النهار بشهوة فكان نظره إليها حراماً عليه، فلما ارتفع النهار حلت له، فلما زالت الشمس حرمت عليه، فلما كان وقت العصر حلت له، فلما غربت الشمس حرمت عليه، فلما دخل وقت المساء الآخرة حلت له، فلما أنصف الليل حرمت عليه، فلما طلع الفجر حلت له، فبماذا حلت هذه المرأة لهذا الرجل؟ وبماذا حرمت عليه في هذه الأوقات؟

فأعلم من الناس إذا قتله في بحر فمضيه الحمل وقيمة الفرج، وإن كان من الوحش وكان حمار وحش فعليه بقره، وإن كان معامة فعليه بدنة، وإن كان ظنبياً فعليه شاة، فإن قتل شيئاً من ذلك في الحرم فعليه الجراء مصاعماً هذياً بالغ الكمية، أصاب الحرم يحجب عليه الهدى فيه وكان إحرامه للحج بكرة يسي، وإن كان إحرامه للممرة بكرة يسي، وجرة الصيد على العالم والجاهل سواء، وفي القميد له المأثم، وهو موصوع عنه في الخطأ، والكفارة على الحر في هسه، وعلى انسيد في عبده والصغير لا كفارة عليه، وهي على الكبير وأحبه، والدم يسقط سبعة عنه عقاب الآخرة، والمصر يجب عليه العاقبة في الآخرة.

فقال له المأمور: أحسنت يا أبا جعفر أحسن الله إليك، فإن رأيت أن تسأل يحيى عن مسألة كما سألك.

فقال: أبو جعفر ليحيى أسألك؟

قال: ذلك إليك جعلت يدك، فإن عرفت جواب ما سألتني عنه، وإلا ساعدته منك.

فقال له أبو جعفر: حكيتني عن رجل نظر إلى امرأة في أول النهار، إلخ.

فقال يحيى: لا أدري، فإن رأيت أن تقيدنا بالحواب فذلك إليك.

فقال أبو جعفر: هذه أمة لرحل من ناس نظر إليها شخص من الناس في أول النهار بشهوة وذلك حرام عليه، فلما أرتفع لئها ابتاعها من صاحبها فحلّت له، فلما كان وقت الظهر أعتقها فحرمت عليه، فمما كان وقت العصر تزوّجها فحلّت له، فلما كان وقت المغرب ظاهر منها فحرمت عليه، فلما كان وقت العشاء الآخرة كفر عن الظهار فحلّت له، فلما كان نصف الليل طنّفها طلقاً واحدة فحرمت عليه، فلما كان الفجر راجعها فحلّت له.

فأقبل المأمون على من حضر من أهل بيته، فقال: هل فيكم أحد يستحضر أن يجيب عن هذه المسائل بمثل هذا الجواب؟ فقالوا: «ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع عليم»^(١)، فقال قد عرفتم الآن ما كنتم تكرون، وتبين في وجه القاضي يحيى الحجل، والتعبير، بعيت عرف ذلك كل من في المجلس، فقال المأمون الحمد لله على ما من به من السداد في الأمر، والتوفيق في الرأي، وأقبل على أبي جعفر، وقال: إني مزوّجك ابنتي أم الفضل، وإن رغم ذلك أنوف قوم فاخطب لنفسك فقد رضيتك لنفسي، وأبنتي، فقال أبو جعفر، الحمد لله إقراراً بعلمته، ولا إله إلا الله إحصاءاً لوحداثيته، وصلى الله على سيدنا محمد، سيد برئته، والأصفياء من عترته؛ أمّا بعد، كان من فضل الله على الأنام أن أغناهم بالحلال عن الحرام، فقال تعالى: «وَأَنْكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنْكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ إِنْ يَكُونُوا فُقَرَاءَ يُعْطِهِمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ»^(٢)، ثم إن محمد بن علي بن موسى حطب إلى أمير المؤمنين أبنته أم الفضل، وقد بدل لها من الصداق مهر جدته فاطمة بنت

(١) المائدة: ٥٤

(٢) التور: ٣٢

مُحَمَّد ﷺ، وهو خمسمئة درهم جِداداً، فهل زوّحتي إياها يا أمير المؤمنين على هذا الصّدّاق المذكور؟ فقال المأمون، روحتك أياها على ذلك.

قال الزّمان^(١)؛ وأخرج الخدم مثل لسفينة من الفضة مطلية بالذهب فيها الغالية^(٢) مضروبة بأنواع الطّيب، والماء «ك» ورد، والمسك فخطيب منها جميع الحاضرين على قدر منازلهم، ومراتبهم، ثم وضعت موائد الحلواء فأكل منها الحاضرون، وفُرّقت عليهم الجوائز، والأعطيات على قدر منازلهم، وانصرف الناس، وتقدم المأمون بالصدقة على الفقراء، والمساكين، وأهل الأريطة، والخوانق، والمدارس^(٣) ولم يرل عنده مُحمّد الحوادر مكرماً معظماً إلى أن توجّهت بزوجته أم الفضل إلى المدينة الشريفة.

روي أن أم الفضل بعد توجهها مع روحها إلى المدينة كست إلى أمها المأمون

(١) الزّمان بن شبيب حال المعتصم، ثقة، سكن قم وروى عنه أهلها كما قاله التّجاشي في رجاله ١٦٥ رقم ٤٣٦، وترجم له المامقاني في تنقيح المقال ٤٣٥/١، والسّيد الحوثي في مجمع رجال الحديث ٣١٠/٧ والعلامة الحلي في الخلاصة ق ٧٠/١، مع العلم عبد الماني الزّماني، وهو خطأ من النّساح (٢) العائيه نوع من الطّيب مركب من مسك، وعبر، وكهور، ودهن البان عود أنظر مجمع البحريين - علا - ٣١٩/١

(٣) أنظر الإرشاد لمحمّد ٢/٢٨١، و ٣٥٩ طبعه أخرى، الصّواعق المحرقة لابن حجر ٢٠٢، و ١٢٣ طبعه أخرى، تعف العقول ٤٥١، إعلام النوري ٣٥١ البحار ٧٤/٥٠ ح ٢، و ٣٨١/١٠ ح ١، و ١٤٨/٩٩ ح ٦، و ٢٧١/١٠٣ ح ٢٢

وقد وردت القصة بشكل قُطع عن مصادر مصنفة مراجع الوسائل ٥١٨/١٤ ح ١ و ٢، ملحقات الإحسان ٥٨٦/١٩، و ٤٢٢/١٢، مفتاح النّجا في مناقب آل الصّبا: ١٨٤، دلائل الإمامة للطبري، ٢٠٦، إثبات الوصية للمسعودي ٢١٦، مكارم لأحلاق ٢١٢، أئمة الهدى ١٢٩، أخبار الدّول وآثار الأوّل للقرماني ١١٦، بابيع المودّة ١٣/٣، نور الأبصار للشّبلنجي ٣٢٩، الفقيه ٣٩٨/٣، تفسير الفهمي ١١٩، الاختصاص ٩٥، الاحصاح ٢٤٠/٢، أعلام الدّين ٣٥١، روضة الواعظين للفتال النّيسابوري: ٢٨٥، لجنة التّواقيع ١٤٤

تشكو أبا جعفر، وتقول: إنه يتسرى^(١) عليّ، وبخيري، فكتب إليها أبوها: يا بنية
إنني لم أزوجك أبا جعفر لأحرم عليه حلالاً فلا تعاودي لذكر شيءٍ ممّا ذكرت^(٢).
وحكي أنّه لما توجه أبو جعفر منصوراً من بغداد إلى المدينة الشريفة خرج معه
الناس شيعونه للوداع فسار إلى أن وصل إلى باب الكوفة عند دار المسيّب، هزل
هناك مع غروب الشمس، ودخل إلى مسجد قديم مؤسس بذلك الموضع ليصلي فيه
المغرب، وكان في صحن المسجد شجرة بيق^(٣) لم تثمر قطّ، فدعا بكوز فيه ماء
فوصّأ في أصل الشجرة «البَيْقَةَ» فقام وصلى معه الناس المغرب، فقرأ في الأولى
الحمد، وإذا جاء نصر الله والفتح، وقرأ في الثانية بالحمد، وقل هو الله أحد «وهت
قبل ركوعه فيها وصلى الثالث، وتشهد وسلم» ثم بعد فراغه جلس هنيئاً يذكر الله.
وفام فقل بأربع ركعات، وسجد بعدهن سجدة الشكر، ثم قام فودع الناس
وانصرف، فأصبحت البيقة، وقد حملت من ليلتها حملاً حساً، فرأها الناس، وقد
عجبوا في ذلك غاية العجب

ثم كان ما هو أغرب من ذلك، وهو أن نبي هذه الشجرة لم يكن لها عظم

(١) الشَّرِيَّةُ: الأمة التي يؤتاهم بيتاً، وهي صيغة منسوبة إلى السر وهو الإحشاء لأن الإنسان كثيراً ما يسرها

ويسترها عن حرته أنظر، القاموس ٤٧/٢ لسر العرب ٣٧٨/١٤، مختار الصحاح ١٢٤/١

(٢) أنظر، مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب ٤ ٣٨٢، البحار ٧٩/٥٠ ح ٥، الإرشاد للسمعاني

٢٨٨/٢، و ٣٦٥ طبعه أخرى، مدينة المعاصر ٥٢٩ ح ٤٦، أخبار الدول وآثار الأول للقرماني

١١٦، سورا الأبصار ٣٢٨، الوسائل ١٠٥٩ ح ٤، ملحقات إحقاق الحق ٤٢٤/١٢،

و ٥٩٩/١٩ ح ٣

(٣) البَيْقَةُ: يفتح الون، وكسر الباء، وقد سكر - ثمر الشذر واحده بيقة وبَيْقَةُ وأشبه شيء به الغناب

قبل أن تشد حُرَّتَهُ أنظر، النهاية ١٠/٥ مادة «بيق»، لسر العرب ٣٥٠/١٠، عريب الحديث

قطاً^(١)، فزاد تعجبهم من ذلك. وهذا من بعض كراماته الجليلة، ومناقضه الجميلة^(٢).
توفي مُحَمَّد الجواد عليه السلام في آخر ذي لعدة سنة عشرين ومئتين^(٣)، وله من
العمر خمس وعشرون سنة وشهر^(٤). وترك ابنين، وبنتين^(٥)، وأشرف أولاده

(١) النعشم والقحامة نوى التمر، وما شاكنه أنظر، لسر العرب ٣٩١/١٢

(٢) أنظر، الكافي ٤١١/١ و٤١٦ ح ١٢، وإعلاء بوري ٣٣٨، و ٣٥٤ طبعة أخرى، مناقب آل أبي
طالب ٢٩٠/٤ و ٤٨٩/٣ طبعة أخرى، بهار الأنوار ٨٩/٥٠ ح ٤، و ١٠٠/٨٦، الإرشاد
٢٨٩/٢ و ٣٦٤ طبعة أخرى، الثاقب في المناقب ٥١٢ ح ١، الحرائج والحرائج ٢٧٨/١ ح ٨
جامع كرامات الأولياء ١٦٨/١ كشف العتمة ٣٥٣/٢ إثبات الهداة ١٨٣/٦ ح ٢٢ صف
القول ٤٥٤، مهج الذعوات لابن طاووس ٥٨ ح ١٤٧ من لا يحضره الفقيه ٣٩٨/٣ ح ٤٣٩٩،
المحجة البيضاء للشيخ الكاشاني ١/٤ روضة الواعظين للفتال التمساري ٢٨٧، نور
الأنصار: ٣٣٠، إعلام الوري: ٣٥٠

(٣) أنظر، الكافي ٤٩٢/١ و ٤٩٦ ح ٩ و ١٢ البحار ١/٥ ح ١، و ١٣ ح ١٣ ولكس بلفظ «يوم
الثلاثاء» ست حلول من دي العجّة، وفي الإرشاد ٢٩٥/٢ باللفظ لأول أي في آخر دي العجّة .
وكشف العتمة ٣٤٣/٢ و ٣٦٢ و ٣٦٥، وتاريخ بغداد ٥٥/٣، الهداية الكبرى للحصيني ٢٢٠،
إثبات الوصية للمسعودي ٢٢٠، وفي مروج الذهب له أيضاً ٤٦٤/٣ بلفظ «سنة تسع عشرة
ومئتين» روضة الواعظين ٢٨٩ إعلام الوري ٣٤٤، مناقب لابن شهر آشوب ٤٨٦/٣ عيون
المعجرات ١٢٩، كفاية الطالب ٣١٠، و ٤٥٨ طبعة أخرى، مطالب السؤول ٨٧، مذكره الحواص
لسبط ابن الجوزي ٣٦٨، رقة الجليس ٦٩/٢، بن حجر في الصواعق المحرقة ٢٠٢، مسابيح
المودة: ٤١٧، و: ١٢٧/٣ طبعة أسوة، منهاج السنة ١٢٧.

(٤) أنظر، الكافي: ٤٩٧/١ ح ١٢، و ٤٩٦ ح ٩ بلفظ «خمس وعشرين سنة وثلاثة أشهر، وإثني عشر
يوماً» وفي روايه «وشهرين وثمانية عشر يوماً» ومثله في كشف العتمة ٣٦٢/٢ و ٣٦٣ و ٣٦٥،
البحار ١٣/٥٠ ح ١٣، و ١٢ ح ١١، تاريخ بغداد: ٥٥/٣.

وفي دلائل الإمامة ٢٠٨ بلفظ « ٢ واثني وعشرين يوماً» وأنظر المناقب لابن شهر آشوب
٤٨٧/٣، و ٤٨٦ طبعة أخرى، والهداية الكبرى للحصيني ٢٩٥، الإرشاد ٢٧٣/٢، إعلام الوري
٣٥٤، وكفاية الطالب للكنجي الشامي ٣١٠، مطالب السؤول ٨٧

« ذكر الطبري في دلائل الإمامة ٢٠٩، والحرز لعاملي في إثبات الهداة ١٩٧/٦ ح ٥٣ وتفسير العياشي ٣٢٠/١، والمناقب لابن شهر آشوب ٣٧٩/١ في حديث طويل «... وكان سبب وفاته أن أم الفضل بنت المأمون «بحرفت عنه، وسكته في عيب، وكان تسع عشرة حبة، ولما أكله بكى فقال لم تكيين لي بصر بك الله بغير لا يجبر، وبلاء لا يستر، فبليت بعلته في أعمص المواضع أسفقت عليها جميع ما تملكه حتى احتاجت إلى ردد الناس وقل سكته بمديل يمسح به عند الملامسة، ولما أحس به دعا بتلك الذخوة فكانت تنكشف لطبيب، فلا يفيد علاجه، حتى ماتت»

نكر في تفسير العياشي ٣١٩/١ ح ١٠٩ بلفظ «أمر المعتصم في اليوم الرابع فلاناً من كتاب وروائه بأن يدعو إلى مرله عدناه فأبى أن يجيبه فصار إليه فلما طعم منه أحس بالسم الخبيث» ومثله في البحار ٧٥/٥٠ ح ٧، و ١٩٠/٧٩ ح ٣٣، و ١٢٨/٨٥ ح ١، الوسائل ٤٩٠/١٨ ح ٥، مدينة المعارج ٥٣٥، حله الأبرار ٢١٧/٢، إثبات الوصية للمحمودي ٢٢٠، عيون المعجرات ١٢٩، وكشف الغمّة ٣٤٥/٢ ولكن بلفظ «قتل في رمن الوثاق ما» وهو اشتباه واضح وصوابه في رمن المعتصم

وفي المناقب ٤٨٧/٣ بلفظ «قال ابن بابويه: سمّ للمعتصم قُحمدين عليّاً» وفي مروج الذهب للمحمودي ٤٦٤/٣ بلفظ «قيل إن أم الفضل بنت المأمون لما قدمت معه من المدينة إلى المعتصم سكته» وفي أنفة الهدى ١٣٥ بلفظ «ثم أوعر المعتصم إلى أم الفضل فسفقت سكتاً وتوفي منه» وفي نزهة الجليس ٦٩/٢ بلفظ «قيل إنه مات مسموماً، سكته روجته» وفي نور الأبصار ٢٣٠ بلفظ «قال إنه مات مسموماً، يقال إن أم الفضل بنت المأمون سكته بأمر أبيها» ويحمل هذا القول على أن المأمون قد أوصى أسنّه بذلك لأنه من الثابت تاريخياً أن المأمون مات قبل شهادة لإمام الجواد بثلاثين شهراً وأظهر البحار ٨٥ ح ٨-١٠، و ١٥ ح ١٨، إحقاق الحق للقاضي الشوشنري. ٥٨٦/١٩ و ٥٩٩ و ٤١٦/١٢ و ٤١٥

أما في كتاب الإرشاد للمفيد ٢٩٥ بلفظ «وقيل إنه مصي مسموماً ولم يشيت بذلك عندي خبر فاشهد به» وعنه في كشف الغمّة ٣٦١/٢ والبحار ٢/٥٠ ح ٥ أقول هذا صحيح منه؛ وهو أدري بما يقول، ويقولون صلوات الله عليهم أجمعين «ما منّا إلا قليل أو مسموم»

(٥) وخلف من الولد، عليّاً الإمام، وموسى

أنظر، الإرشاد ٢٩٥/٢، و ٣٦٨ طبعة أخرى وراة ولم يحلف ولداً ذكراً غير من متبناه» وفي

وأكرمهم، وأفضلهم، وأعظمهم

« الهدية الكبرى للحسيني ٢٩٥ بلفظ « خديجة وحليمة » وفي تاريخ أهل البيت ١١ بلفظ «وَأُمُّ كَثُومٍ» وفي تاريخ قم ٢٠١ «أولاده علي عسكري وموسى جد السادات الرضوية بقم وخديجة وحكيمة وَأُمُّ كَثُومٍ، وَأُمُّهُمْ أُمُّ وَدَّ» ومثله في إعلام الوري ٣٥٥، والعساقي لابن شهر آشوب ٤٨٧، ٢ ومقصد الرغب ١٧١ وفي عمدة الطالب ١٩٩ بلفظ « احقب من رجلين هما علي الهاشمي وموسى المبرقع » وفي السجدي في الأنساب ١٢٨ بلفظ « مُحَمَّدٌ وَعَلِيٌّ وَمُوسَى وَالْحُسَيْنُ وَحَكِيمَةُ وَبَرِيَّةُ وَأُمَامَةُ وَفَاطِمَةُ »

في منتهى الآمال ٦١٨، ٢ كان للإمام السجدي أربعة أولاد أبو الحسن الإمام علي النقي وأبو أحمد موسى المبرقع، وأبو أحمد حسين، وأبو موسى عمران، وبناته فاطمة وخديجة، وَأُمُّ كَثُومٍ وَحَكِيمَةُ وَأُمُّهُمْ أُمُّ وَلَدٌ نَدَّي سَمَاءَ الْمَعْرِيَّةِ وفي الصواعق المحرقة ١٢٣ بلفظ «يسال أنه سمأ أيضاً عن ذكرين وبتين» وفي يدبج لموتة ٣٨٥، تذكرة الخواص لسبط ابن الجوزي ٣٦٨، كفاية الطالب ٤٥٨، الشجرة الطيبة ١١ «بات الإمام الجواد رجب أُمُّ مُحَمَّدٌ، وميمونة، وخديجة، وحكيمة، وَأُمُّ كَثُومٍ أُمُّهُمْ أُمُّ وَلَدٌ » وفي إنبات النوصية للمسيودي ٢٢١ وعيون المنجرات ١٢٠ « أجلس أبو الحسن في حجره بعد النقص عليه ثم التفت إلى موسى أبه ثم قال « أشبهني أبو الحسن وأشبه هذا أُمُّهُ »

العاشر من الأئمة علي الهادي

ولد علي بالمدينة في رجب سنة أربع عشرة ومئتين^(١)، وكراماته كثيرة.

روي أن بعض الأعراب قصده من الكوفة، فلما جلس إليه، قال له: «ما حاجتك يا أعربي؟ فقال أنا رجل من أعراب الكوفة المتمسكين بحبّ حدّك عليّ بن أبي طالب، وقد ركبتني ديون أثقت ظهري، ولم أجد من أقصده لقصائرها سواك، فقال له: كم دينك؟ فقال: نحو العشرة آلاف درهم، فقال: طب نفساً، وقرّ عيناً يقضي دينك إن شاء الله تعالى.

ثم أمره، فلما أصبح قال له يا أخا العرب أريد منك حاجة لا تعصي، لا تخالفي، والله الله فيما أمرك به، وحاجتك تقضى إن شاء الله تعالى، فقال له الأعربي لا أحالفك في شيء ممّا تأمرني به فأخذ أبو الحسن ورقة وكتب فيها يحطّه دماً عليه للأعرابي بالمذكور، وهدل. حُدّ هذا الحطّ معك فإذا حصرت إلى سرّ من رأى^(٢) فترابي أجلس مجلساً عاماً فإذا حصر الناس، واحتفل المجلس فعال إليّ بالحطّ وطالبني، واعلظ عليّ في القول ولا عليك والله الله لا تخالفي في شيء ممّا أوصيتك به.

فلما وصل أبو الحسن إلى سرّ من رأى جلس مجلساً عاماً وحصر عنده

(١) أنظر، تاريخ ابن الحنّاب ١٩٧، يسابيع المودة ١٦٩/٣، الإرشاد للمفيد، ٢٩٧/٢، مص

الخطاب لوصول الأحياب (طبعة)، كفاية الطالب - ٤٥٨

وهناك آراء، وأقوال أخرى يوم وشهر سنة ولادته عليه السلام، ففي المصباح للكميني، ٥٢٣ ولد يوم

الجمعة ثاني رجب، وقيل خامسه، وقال ابن عيّاش يوم الثلاثاء الخامس من رجب كما في البحار:

١١٤/٥٠ ح ٢، وفي كشف الغمّة ٢٧٤ في رجب (٢١٤ هـ) وفي البحار ١١٦/٥٠ ح ٥ و ٦،

والكياشي ١٩٧، ١ في السابع والعشرين من ذي الحجة، وفي رواية منتصف ذي الحجة (٢١٢ هـ)

(٢) هي بلدة بالعراق بيت بعد بغداد، وكانت مقرّ الخلافة مدة وهي بهم السنين وفتح الزّاء

جماعة من وجوه الناس، وأصحاب الحيفة المتوكل، وأعيان البلد، وغيرهم، فجاء ذلك الأعراي وأخرج الحط، وطالبه بالمبع، وأعلظ عليه في الكلام، فجعل أبو الحسن يعتذر إليه، ويطيب نفسه بالقول، ويعدده بالخلاص عن قريب، وكذلك الحاضرون، وطلب منه المهدة ثلاثة أيام فمّا إنفك المجلس نُقل ذلك الكلام إلى الخليفة المتوكل فأمر لأبي الحسن على الفور بثلاثين ألف درهم، فلمّا حملت إليه تركها إلى أن جاء الأعراي، فقال له: خذ هذا المال فاقض منه دينك، وأستعن بالباهي على وقتك، والقيام على عائلتك، فقال الأعراي: يا بن رسول الله، والله إن في العشرة بلوغ مطلبي، وبهاية مأربي، وكفاية، فقال أبو الحسن: والله لتأخذ ذلك جميعه وهو رزقك الذي ساقه الله إليك، ولو كان أكثر من ذلك ما نقصناه فأخذ الأعراي الثلاثين ألف درهم، وانصرف وهو يقول: يقول الله أعلم حست يحعل رسالته^(١).

ولد عليّ الهادي ع سنة أربع عشرة ومئتين^(٢)، وتوفي بشراً من رأى في يوم الاثنين لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة سنة أربع وخمسين ومئتين^(٣)، وله من

(١) أنظر: مطالب السؤل ٨٧ و ٨٨، وكشف الثمة ٢/ ٣٧٤ - ٣٧٥ وزاد «وهذه مصبه من سمعها حكم له بمكارم الأخلاق، وقصي له بالمعني المحكوم بشرفها بالإتفاق» وأنظر أيضاً البحار، ١٧٥/ ٥٠ ح ٥٥، يابح المودة ٣/ ١٢٨ - ١٢٩ طبعة أسوة بشكل مختصر، الصواعق المعرقة ٢٠٥ (٢) تقدم إستخراج ذلك.

(٣) اختلف المؤرخون، وأصحاب السير في يوم استشهاده ع، والذي دس إليه السم، فقال ابن بابويه «وسمّه المعتمد» كما جاء في البحار ٦/ ٥٠ ح ١٨ وقال الزردي: «وقيل سمّه المستعين بالله والله أعلم» جاء ذلك في الذمعة السأكبة ٢٢٦/ ٨ وأما الفاضل الطبرسي فقال في شرحه على الكافي قال الصدوق «قتله المتوكل بالسم» أنظر الذمعة السأكبة ٢٢٧/ ٨، وورد في نور الأبصار ٣٢٧، والأموار البهية للشيخ عباس القمي ١٥٠. وأما سمّه في خلافة المقتدر العباسي وأنظر إعلام

العمر أربعون سنة^(١) وخلف أربعة أولاد أحلهم^(٢).

«الورئى». ٣٥٥، وتذكرة الحواص: ٣٦٢

والتحقيق أنه استشهد في أواخر تلك المعركة كما نص عليه عمر واحد من المؤرخين، ويمكن أنه - المعتز - استعان بالمعتمد في دس السم إليه

أما سببه إلى المستعين فهو غير صحيح؛ لأنه مات في حياة الإمام عليه السلام، وأما المتوكل فإن له سهماً وافرأ في استشهاده حيث إنه جلبه إلى سامراء، وحاول قتله لكن لم يفلح

أما يوم شهادته عليه السلام فقل ابن طلحة في مطالب سؤال: ٧٨ «إنه مات في جمادى الآخرة لحسن ليال بهين مده». ووافقه ابن الحشاش في تأريخه ١٩٧ ونظر الذمعة الساكية ٢٢٥/٨ و ٢٢٧ وقال الكليني في الكافي ٤٩٧/١ «ومضى لأربع بقين من جمادى الآخرة». ووافقه المسعودي في مروج الذهب: ١٩٣/٤.

وأما الشئخ المفيد في الإرشاد ٢٩٧/٢ فقال بأنه مريض في رجب ولم يحدد يومه، ومثله الاربلي في كشف نعمة ٣٧٦/٢، والطبرسي في إعلام الورئى: ٣٣٩، ونظر الذمعة الساكية ٢٢٦/٨ و ٢٢٧ وقال أبو جعفر الطوسي في مصابحه، وابن عثاش، وصاحب الدروس أنه مريض بسر من رأى يوم الاثنين ثالث رجب أنظر الذمعة الساكية ٢٢٥/٨، والحر ٢٠٦/٥٠ ح ١٧ و ٢١ ووافقه الفاضل التيسابوري في روضة الواعظين ٢٤٦/١ ولعمري قول بأنه توفي يوم الاثنين الثالث عشر من رجب، كما جاء في الذمعة الساكية: ٢٢٦/٨.

ولكن الكل متفقون على أنه استشهد في سنة أربع وحمسين ومئتين للهجرة أنظر المصائب ٤٠١، الإرشاد ٢٩٧/٢، تأريخ ابن الحشاش ١٩٧، تأريخ أهل البيت عليه السلام ٨٦، بابيع العودة ١٢٩/٣ طبعة أسوة، الصواعق المحرقة ٢٠٥، مدار شعبة للمفيد ٣٤، مواليد الأئمة للشيخ المفيد: ١١، تاج المواليد: ٥٥، إعلام الورئى لأمين الإسلام الطبرسي ٣٥٥، الأنوار البهية للشيخ عباس القمي ١٥، تذكرة الحواص لسبط ابن الجوري ٣٦٢، كفاية الطالب للكنجي الشافعي ٤٥٨

(١) أنظر، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ ص ٢٠٠/٢ بتحقيقنا

(٢) خلف أربعة أولاد، هم:

أبا محمد الحسن أبه وهو الإمام من بعده تأتي ترجمته وحياته في الفصل القادم إن شاء الله تعالى والحسين كان مستأراً في الديانة من سائر أقرانه، وأمثانه، نابغاً لأخيه الحسن عليه السلام معتقداً بإمامته، ودُفِن في حرم العسكريين عليه السلام بحب قدميهما أنظر الصواعق المحرقة ٢٠٧ ذكره ضمن أولاد الإمام

الحادي عشر من الأئمة الحسن الخالص

ويلقب أيضاً بالعسكري^(١).

عليّ النقي^ع، ونبأ المودّة للفدوري الحملي ١٢٩/٢ طبعة أسوة، تأريخ أهل البيت ١١١ بدون ذكر البيت وأنظر الإرشاد ٣١١/٢ و٣١٢، البحار ٢٠٢/٥٠، الهداية الكبرى للحمصي ٩٦ (طبعة)١٠.

ومحمداً كانت جلالة وعظم شأنه أكثر من أن يذكر وذكر في باب النصوص على إمامة أبي محمد^ع ما يبين عن علو مقامه، وترشيحه لمقام الإمامة، وقيمه مرار معروفة في بلد وهي مديته قديمه تقع على يار دجلة في طريق سامراء، نعماته والخاصة يعظمون مشهده ويعبرون عنه، لا سبع الدحيل^ع أنظر المصادر الناجية، وكذلك رهرة المقول في سبب ثاني فرعي الرسول للسيد عليّ بن الحسن بن شديم، ٦١، إثبات الوصية للمحمودي ٢٢٣/٢.

وجمعاً هو المعروف بالكذب لأنه ادّعى الإمامة بعد أخيه اجراء على الله وكذباً عليه أنظر دلائل الإمامة للطبري ٢٢٣ ويحكى أنه هارون ما كان عليه من ادّعاء الإمامة، وشرب الخمر، ومصادمه سوكل، وثاب ورجع كما قال صاحب الفصحة، وأنظر كمال الدّيس ١٧٩/٢، المصائب لابن شهر آشوب، ٤٢٢/٤، الاحتجاج ٢٧٩/٢، البحار: ٢٢٨/٥٠.

وأبنة أسمها عائشة ولها اسم آخر وهو عليّة كما يسميها صاحب إعلام الوري ٣٤٨، سقا الله ثراهم شايب الرّحمة، والزّحوا، وأسكر محبهم مراديس الحاصل كما يقول ابن الصّبّاع المالكي في الفصول المهمة ١/٢-٤.

(١) للإمام العسكري^ع ألقاب كثيرة جاءت بها نصوص المأثورة عن أهل بيت العصمة ووردت في كتب الرجال منها «العسكري، الفقيه، الهادي، شهيد، شفيء، الشّافي، القُرصي، الحاصل، الحاص، النقي، الشّيع، الموهي، الصّفي، المستودع، واشتهر هو وأبوه وجده بابن الرّضا» أنظر تاج المواليد ١٢٣، دلائل الإمامة ٢٢٣، المصائب لابن شهر آشوب ٤٢١/٤، مطالب السّؤل ٧٨/٢، الهداية الكبرى ٣٢٧.

وقد يطلق عليه بالفقه كما صرح لأردبيلي في حاشية جامع الزّواة: ٤٦١/٢-٤٦٢، الفقيه: ١٦٣/٣ ب ٧٦ ح ١٤ وناسخ التّواريخ ٣٤/١ وأصاف الأردبيلي «وكلمة ورد عن الرّجل فالظاهر أنه العسكري^ع».

ولد ﷺ بالمدينة لثمان خلون من ربيع الأول سنة إثنين وثلاثين ومئتين^(١).
وتوفي ﷺ يوم الجمعة لثمان خلون من ربيع الأول سنة ستين ومئتين^(٢). وله

➤ وأظن الكافي ١٣٩/٥ ح ٩، وهي ١٣٤/٤ ح ٥ بنقط «لأخير، والمالك» كما في ناسخ التو ربيع
٣٦/١ وفي مهج الذعوات ٣٣٤-٣٣٥ «وبالحسن بن علي الطاهر الزكي حرابة الوصيين» ورد
ذلك في الدعاء عن أبي جعفر ﷺ وفي الاستبصار ٢٣. وإثبات الهداة ٧٠٠/١ عن علي ﷺ عن
رسول الله ﷺ في حديث «والحسن بن علي سرح أهل الجنة يستصيئون به» وفي إثبات الهداة
٥٥٤/١ «ولقي الله» وفي الإيضاح ٢٧٦ و ٨٧ و ٢٣٩ و ١٣١ و ١٤١ و ٢٦١ «الصلام، الصام،
الأمير عن سر الله» وكذلك يطلق عليه «صديق، مؤمن بالله، المرشد إلى الله، الأمين، الميمون،
النجي، الطاهر، الساطق عن الله، العاقل، الركي، الرقيق» أنظر إثبات الهداة ٦٥١/١ و ٥٧٦ و ٤٦٩
و ٥٥٠ و ٥٧٨. كمال الدين ٣٠٧/١ و ٢٥٨، النهيون ١٠/١، العيبة للطوسي ٩٦. كفاية الأثر ٥٧
و ٨١ و ١٨٧ و ٤٠، دلائل الإمامة ٢٢٧

(١) أنظر، إعلام الوري ٣٤٩ المصنف لاس شهر آشوب ٤٠٢/٤، الأنوار البهية ١٥١، كفاية الطالب
٤٥٨ ولكن بدون ذكر الشهر واليوم، وفي الإرشاد ٣١٣/٢ بنقط «في شهر ربيع الآخر بدون ذكر
اليوم» وفي وميات الأعيان ٩٤/٢، والأئمة لاث عشر لاس طولون ١١٣ بنقط «السادس من ربيع
الأول» وفي البحار ٢٣٨/٥٠ بنقط «يوم الاثنين الرابع من ربيع الآخر» وفي المصباح للكفعمي:
٧٣٣ «العاشر من ربيع الآخر» وفي الكافي ٥٠٣ بنقط «ولد في شهر رمضان» وفي دلائل
الإمامة ٢٢٣، والدروس ١٥٤ وكشف المنة ٢ ١٦٤ «في شهر ربيع الآخر» وفي دلائل الإمامة
٢٢٣ «وقيل سنة ثلاث وثلاثين» وفي تاريخ أهل البيت ﷺ ٨٧ «إحدى وثلاثين» ومثله في
فناييع المودة للقمي ١٧١/٣، والبحار في رواية ٢٣٨/٥٠، وأكثر المصادر تؤكد
ولادته في المدينة ما عدا الخليل، ومنهم صاحب البحار ٥٠ ٢٣٨، في روايه أنه ولد عام (٢٣١ هـ) في
سامراء

(٢) اتفق أكثر أهل التاريخ، والتسير على أن سنة نقول لإمام العسكري إلى جوار ربه هي سنة (٢٦٠ هـ)،
ولكنهم اختلفوا في شهر الوفاة ويومها فالذي عليه البغدادي في تاريخه: ٣٦٦/٧، والإرشاد
٣٣٦/٢، وابن طولون في الأئمة الاثنا عشر ١١٣، والكفعمي في المصباح ٥١٠، والطبرسي في، إعلام
الوري ٣٤٩، والشهيد الأول في الدروس ١٥٤ هو يوم الجمعة لثمان ليال خلون من شهر ربيع الأول

من العمر ثمان وعشرون سنة^(١)، وكفنه شرفاً أنَّ الإمام المهدي المنتظر من أولاده^(٢).

فله در هذا البيت الشريف، وتُسبب الخضم العنيف، وناهيك به من فخار، وحسبك فيه من علو مقدار، فهم جمعاً في كرم الأرومة، وطيب الحرثومة كأسان المشط متعادلون، ولسهام المجد مفسمون، فياله من بيت عالي الرتبة سامي المحلة، فلقد طاول السماك عللاً، ونبللاً، وسما على العرقدين منزلةً، ومحللاً، واستغرق صغاب الكمال فلا يستثنى فيه بغير، ولا بالاً، انتظم في المجد هؤلاء

❖ وقبل في اليوم الأول من شهر ربيع لأوّل كما في البحار ٣٣٥/٥٠، وكذلك في المصباح للكفعمي: ٥١٠ في رواية أخرى.

وميل في اليوم الثامن من شهر شُمادى الأولى كما في مصاب الأعيان ٩٤/٢، والأئمة لا تسمى عشر: ١١٣ في رواية أخرى.

وميل من شهر ربيع الثاني كما في إثبات الوصية للمسعودي ٢٤٨، والمنظّم ٢٢/٥

وميل في اليوم السادس من شهر ربيع لأوّل كما في مرآة العيان ١٧٢/٢

والمشهور هو الزّأى الأوّل كما صرح به شيخ المفيد في الإرشاد حيث قال مرص أبو محمد الحسن عليه السلام في أوّل شهر ربيع الأوّل سنة ستين ومئتين، ومات يوم الجمعة ثمان حلول من هذا الشهر أمّا الذي ذكره في سنة وفاته عليه السلام هي (٣٦ هـ) كما ذكرنا سابقاً بمصادر كثيرة منها على سبيل المثال لا الحصر مرآة العيان ١٧٢/٢، أنساب ٣٤ / ٢، كفاية الطالب ٤٥٨، إثبات الوصية للمسعودي ٢٤٨، تذكرة الحواضر ٣٢٤، شذرات الذهب لأبي العمار: ١٤١/٢، المير في أخبار من عبر ٢٧٣/١، الأئمة العصاة ٣٨٤/١، المنظّم ٢٢/٥، حبيب السير لمؤلفه أمير ٩٨/٢ هذا بالإضافة إلى المصادر السابقة

(١) أنظر، الإرشاد للمفيد ٣١٣/٢، و ٣٣٦ طبعه أخرى، الكافي ٥٠٣/١، ولكن في مروج الذهب ١٩٩/٤، والبحار ٣٣٦/٥٠ قبض . وهو بن تسع وعشرين وهو أبو المهدي المنتظر... وأنظر تاريخ أهل البيت عليه السلام ٨٧ و ١٩٩ بلفظ «وكان عمره سبعا وعشرين سنة منها بعد أبيه خمس سنين وثمانية أشهر وثلاثة عشر يوماً» عن ابن الحشّاب

(٢) أنظر، مطالب التّوّل، ٧٨ مع اختلاف يسير في اللَّفظ

الأئمة أنظام الأئلي ، وتناسقوا في الشرف فاستوى الأول ، والثالي . وكم اجتهد قوم في خفض مدارهم ، والله يرفعه ، وركبوا لصعب ، والدلول في تشتيت شملهم والله يجمعه ، وكم ضيعوا من حقوقهم مالا يهمله به ، ولا يضيعه ، أحيانا الله على حتهم ، وأماننا عليه ، وأدخلنا في شفاعه من يتمون في الشرف إليه ﷺ .

وكانت وفاته بسر من رأى ، ودفن بالدر التي دفن فيها أبوه^(١) ، وحلف بعده

(١) لقد أحصر المائى ، حياة الإمام الحسن العسكري ، وساقبه ، وفصائله ، وعمره ، ومدة إمامه ، وكيف عامله المعتز ، والمهتدي ، أو المهدي ، والمعتد العباسى بالقسوة والسحق ، بل أحصر كيف أستشهد ، وكيف دفن ، ولكن رغم كل ذلك جره الله حورا ، ومن يحيل القارىء الكريم إلى المصادر التي يمكن الإستفادة منها ، في ترجمة حياته بشكل مفصل من الولادة إلى الشهادة

نظر البحار ٢٢٨/٥ ملقط « وأخبار أحمد بن عبد الله فائلاً قلنا » وفي كمال الدين ٤٧٥/٢ ، ويابيع المودة ٤٦٦ في حديث طويل عن أبي الأديان حادام الحسن بن علي بن محمد بن علي بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب وحامل كشيته إلى الأخصار ثم خرج عقيد فقال يا سيدي قد كُتِبَ أحوك ، فقم وصل عليه فدخل جعفر بن علي والشبهة من حوله يقدمهم السمان ، والحسن بن علي قتل المصنم المعروف بملحة

فلما صرنا في الدار ، إذا نحن بالحسن بن علي عليه السلام مكمّاً ، فتقدم جعفر ليصلي عليّ ، فلما همّ بالتكبير خرج صبيّ بوجهه سمره بشعره قسط ، بأسنانه قفليج ، فجدب رداء جعفر ، وقال ، يا عمّ ، أنا أحقّ بالصلاة عن أبي عليّ قد أحر جعفر ، وقد أريد وجهه ، وأصمّر ، فتقدم الصبي فصلّى عليه ﷺ

وروي المجلسي في البحار ٥٢٠/٥ عن أحمد بن عبد الله الهاشمي من ولد العباس ، قال حضرت دار أبي محمد الحسن بن عليّ عليه السلام بسر من رأى يوم توفي وأُخرجت جنازته ووضع ، ونحن تسعة وثلاثون رجلاً قعود ننظر ، حتّى خرج عينا علام عشاري ، حاف عليه رداء قد تفتّح به ، فلما أن خرج قمنا هيبّة له من غير أن نعرفه ، فتقدم وقام لباس ماصطفاوا حنقه ، فصلّى عليه ومشى ، فدخل بيتاً هير الذي خرج منه

وقال شيخنا الصدوق في كمال الدين ١٦٣٠ وم تمص لحظات من أرحال الإمام العسكري ٧

ولده وهو (١).

إلا وحاصروا الدار من قبل المعتمد، وأحاطوها، وأخذوا يفتشون حجر البيت وروايه. . . وفي ح ٢ ص ٤٧٦ منه ذكر أن الذي أخبر المعتمد بعير نصي حتى يقيم عليها الحجّة هو جعفر وبذلك وجه المعتمد خدمه فقبضوا على حقل الحارثية فطافوه بالصبي فأكرته وأدعت حبلاً بها، لتعطى حان الصبي، فسلمت إلى أبي الشوارب الفاسي، وبمهم موت عبيد الله بن يحيى بن خاقان فجأة، وخرج صاحب الرّجّ بالبصرة، فحملوا بذلك عن الجارية فخرجت عن أيديهم

(١) المعروف بين الشيعة الإمامية، بل المشهور أنه ليس له ولد إلا المهدي المنتظر، كما صرح به الشيخ المفيد ٣٣٩/٢، و ٢٤٦ طبعة أخرى سقط «ولم يحلف أبوه ولداً ظاهراً، ولا باطناً غيره». وحلّه عائياً مستراً هدا هو المتفق عليه أمّا تعرضات جعفر بن عليّ الكذاب إنه ليس به غضب ولم يحلف ولداً كما ورد في كشف الأستار ٥٧ وكما تقول بعض فرق الزيدية كما جاء في مقدمة كمال الدين ٧٩ فهو قول باطل بما استدلتنا عليه سابقاً من أن الأئمة مخصوص عليهم فلا حظ المصادر السابقة، والتفصّل

أمّا قول مصر بن عليّ الجيهني - على ما رواه عنه ابن أبي الثلج البغدادي في تاريخ الأئمة ٢١، والنجم الثاقب للمحدث النوري ١٣٦ بأنّ للإمام الحسن العسكري ولد «م ح م د» وموسى، وفاطمة، وعائشة - فهو أيضاً باطل لم يدل به أحد من المؤرّخين سواء بل تعرّد هو به

أمّا ما ادّعاه الشلمغاني في كتاب الأوصياء عن يرهيم بن إدريس كما ذكر الشيخ الطوسي في العيبة ١٤٨ بلطف «قال وجه إليّ مولاي أبو محمد بكيش وقال عفا عن أبي علا، وكل وأطعم أهلك، ففعلت، ثمّ لقيته بعد ذلك فقال لي المولود أتدي ولد لي مات، ثمّ وجه إليّ بكيشين وكتب «بسم الله الرحمن الرحيم، عفا هذين الكبشين عن مولاي وكل هاتك الله وأطعم إخوانك، ففعلت، ولقيته بعد ذلك فما ذكر لي شيئاً».

فالجواب على صحة الرواية، وعصّ الطرف عن شلمغاني، فإنّ هذا لا ينافي القول من أنه لم يحلف سوى الحجّة، وإن كان مخالفاً لـمشهور والمعروف لأنّ الأول مات في حياته أبيه. . . أمّا القول الذي ذكره المامقاني في تنقيح المقال ١٩٠/١ بأنّ له «م ح م د» وأنّ لا غير فهذا هو، يصحّفه بقوله «وجدت هذا الجدول في بعض الكتب الرجالية الممتدة، فأحببت إثباته تسهيلاً للأمر، ولا أكره بصحّة جميع ما فيه، فإنّ من جملة من خلأه عنماً بأنّ العلامة المامقاني لم يذكر لنا الكتب الرجالية التي أعتمد عليها

الثاني عشر من الأئمة أبو القاسم محمد

الحجة الإمام قيل هو المهدي المنتظر^(١).

ولد الإمام محمد الحجة ابن الإمام الحسن الخالص عليه السلام بسر من رأى ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين^(٢)، قبل موت أبيه بخمس سنين^(٣) وكان أبوه قد أخفاه حين ولد، وستر أمره لصعوبة الوقت، وخوفه من الحلفاء؛ فأنهم كانوا في ذلك الوقت يطلبون الهاشميين، ويقصدونهم بالعبس، والقتل، ويريدون

«أما القصة الأولى التي ذكرها الصدوق في كمال الدين ١١٥/٢ ب ٤٣ ح ١٩ عن إبراهيم بن مهزيار، وكذلك القصة الثانية التي ذكرها في نفس الكتاب ٤٦٥، فيها مورد تحقيق، ولعلماء الرجال لهم فيها أقوال، فلاحظ معجم رجال الحديث للسيد الخوئي ١/٣٠٦، والعيبة لمطوسي ١٥٩ تجدهما

سند آخر عن علي بن إبراهيم بن مهزيار غير أنه لم يرد فيها ذكر الصريحين محمد وموسى

(١) أنظر، تأريخ ابن الحشاش: ١٩٧ عام النمرام ١-٧٠ ح ١١٢ وفي ح ١١٣ قطعه منه عن الإمام الصادق عليه السلام، ينابيع المودة ٣/٣٩٢ طبعه أسود، وهناك حديث ورد عن الإمام الرضا عليه السلام في مخاطبته لدعبل الحراحي يقول يا دعبل الإمام بعدي محمد بن علي وعبد محمد بن علي وعبد علي ابنه الحسن وعبد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر في غيبته المطاع في ظهوره... روى هذا الحديث الشيخ الصدوق في كمال الدين ٣/٣٧٣ ح ٦، وعيون أخبار الرضا ٢/٢٦٣ ح ٢٥، والإربلي في كشف الغمّة ٣/١١٨، والحرّار في كفاية الأثر ٢٧١، والجوسي في فرائد السمعطين ٢/٣٣٧ ح ٥٩١، وصاحب منتخب الأنوار المصينة ٣٨ والمحدث البحراني في حلية الأبرار ٢/٤٣٣، وأمين لإسلام الطهرسي في إعلام الوري: ٣١٧.

(٢) أنظر، كمال الدين ٢/٤٣ ح ٣ و ٤٣٢ ح ٩، الإرشاد ٢/٣٣٩، بحار الأنوار ٥١/٢٣، ينابيع المودة: ٣/١٧١، إسحاف الزاعمين: ١٣٨ - ١٤٠، روضة الشهداء ٣٢٦ لكن في وفيات الأعيان: ٢/٤٥١ يلغظ «قبل ولد سنة ٢٣٢ هـ وفي تأريخ أهل البيت عليه السلام: ٨٨ «وولد الخلف سنة ثمان وخمسين ومئتين» لكن في الهامش قال وفي بعض الروايات أنه عليه السلام ولد سنة (٢٥٦ هـ) وفي بعضها أنه ولد سنة (٢٥٧ هـ)، وعليها رواية نهديّة المطبوعة ٣٢٧، وفي بعضها أنه ولد سنة (٢٥٩ هـ) وعليها رواية الهدية المعطوبة: ٦٥ ب

(٣) أنظر، الفصول المهمة في معرفة الأئمة لابن الصباغ المالكي: ٢/٤٢٢، بتحقيق.

أعدائهم^(١).

(١) أعتد الإمامية على روايات صحيحة تنسب ظاهرة الدلالة، حالية من الزيب والشك، وقد نص عليها من قبل أئمة الحديث، وأكبر العمد، وصححوها، أو حسبوها، وكون بعضها على شرطية الشيعين البخاري، ومسلم، وقد عالجوا هذا بقا حسب القواعد المقررة في علم الحديث، والتي توجب الأخذ بها، لا اعتصامها، وانجبارها بأحد لنشهورها، والإجماع على مصحوبها، ولكن بعض المسلمين مع إقرارهم بالمهدي المكنى له ولد يهدى عندما حضرته الوفاة، جعل والدته «أم الحسن» وصية عنه على كل حال عليه، ولو كان له ولد لما أعدها، هذا أولاً

وثانياً أن جعفر بن الإمام عليّ وأبي هو عمّ المهدي قد أنكر وجود ولد لأبيه، وشهد على هذا الأمر، وشهادته ذات أهمية كبرى

ونالنا لمادة فعل الإمام العسكري هذا الأمر، من ناحية الوصية، ومن كتبت أمر ولادة أبيه، مع كثرة أصحاحه، في حين أن لائمه الدين سيقوه له بنطوا ذلك مع شدة الحكم الأموي، والعباسي والحوادث على هذه التساؤلات بسبب هذا لأنني سأمل في الأمر، وذلك لأن الوصية بالأمر لا تصلح برهاناً ودليلاً على هي وجود الولد، بل أني حكمته الإمام من هذه الوصية هو تعويص الفرصة على أعداء أهل البيت لقل بعية الله والحلف الصانع، بسبب ظروف المطاردة، والكذب، والإرهاب، والظلم، والتشريد، التي فرضها النظام العباسي على هذه العائلة تكريفة وقد كان النظام العباسي حريصاً على تتبع أخبار القادم الوليد، بعد أن وصل إلى عمه أن روجه - إمام الزائفة - الحادي عشر في الأشهر الأخير من حملها - وهو يعرف أن الوليد الجديد - هو من تواترت بشأه أحاديث الرسول ﷺ من أنه المقعد للظهور في يوم موعود، ولو كان يوماً واحداً قبل يوم القيامة، من أجل أن يملأ الأرض عدلاً وقسطاً، أنظر، الإرشاد ٢٠/ ٢٤٠ ووردت قطعة منه في مسند أحمد ١٠/ ٣٧٦، وتأريخ بغداد ٤/ ٣٨٨، وعقد الدور الباب ٢ ح ٤٢، وكر العتبات ٧/ ١٨٨، و ١٤/ ٢٦٨ ح ٣٨٦٧٥، وذخائر المعقب ١٢٦، وغاية المرام ٧٤٢ ح ٥٧، و ٦٩٩ ح ٧٨، و ٧٠٠ ح ٩٩، ومشكاة المصابيح ٣/ ١٥٠-١٥٢ ح ٥٤٥٢، وسنن الترمذي ٣/ ٣٤٢ ح ٢٣٢١ و ٢٣٢٢، ومس أبي داود ٣/ ٣٠٩ ح ٤٢٨٢، ومودة القرين ٣٠، ورائد السعطين لمجوبي ٢/ ٣٢٤ ح ٥٧٤، لتجامع الصغير للسيوطي ٢/ ٤٣٨ ح ٧٤٨٩، جواهر المفيد، ٢/ ٢٢٦، ومنايع المودة للقدوسي الحنفي: ٣/ ٢٤٥ و ٢٥٦ و ٢٩٨، ٢٨٥، ٣٩٠، ٣٩١ صحيح الترمذي ٢/ ٣٦، حليه الأولياء لأبي عبيد الإصيهاني ٥/ ٧٥، مسند

« أحمد. ١/٣٧٦ و ٣٧٧ و ٤٣٠ و ٤٤٨، ذخائر العقبين للطبري: ١٣٦. وقد كان الناس آنذاك، حتى حاشية البلاط الممالي، يتهامون بالحديث المروي عن جده - إمام الزاوية - حيث يقول: «لو لم يبق من الدهر إلا يوم واحد لبحث الله فيه رجالاً من أهل بيتي». فلما ولدت روضة الإمام وليدها حانت عليه من بطش أعدائه فأخفته، بأمر روجه، وإمامها، وأبيه، عن أعين الناس، والسنطات، وأجهزة استخباراتها.

وهكذا أعاد التّأريخ قصة فرعون وأُمّ موسى مرة أخرى

فقد كان الحكم العباسي فرعون عصره ، ينطبق عليه ما قاله الله في فرعون مصر ، «إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا يَسْتَضِيْعُ خِلَافَتَهُ مِنْهُمْ مُبْدِعِ اَيْنَا عَنْهُمْ وَيَتَّخِذِي يَتَاْعُهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ الظَّالِمِيْنَ» القصص ٤ ، وكانت أم المهدي كأم موسى التي قال عنها الله : «وَأَوْخَتَا إِلَى أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِيَهَا إِذْ ذُعِبَ عَلَيْهِ فَالْقِيَا فِي الْيَمِّ وَلَا تَهَاجَرِي بِنَا وَأَوْدُوْهُ إِلَيْكَ وَجَاهِلُوْهُ مِنَ الْمُرْسَلِيْنَ» القصص : ٧

كان المهدي كموسى برعاه الله، ويوقده، ويحفظه، حيث يقول: «وَلَقَدْ مَنَّا عَلَىكَ بِرُوحِنَا إِذْ أَوْعَيْنَا إِلَىٰ أُنْتِكَ عَابُوخَنَ ابْنَ الْفِيلِيَّةِ فِي الثَّابُوتِ عَلَیْدِيدِ فِي الْيَمِّ فَكَلَبْنَاهُ الْيَمُّ بِأَسْحَابٍ بِأَعْدَهُ عَدُوًّا لِي وَعَدُوًّا لَهُ وَالْقَيْتُ قَلْبِكَ مَعْرَبَةً مَّتَّى وَلِئَلَّنْتَ عَلَى قَوْمِي». طه، ١٣٧-١٣٩.

وهكذا كان أمر الإمام المهدي «جعل الله فرجه». فقد كان وما يزال يصنع على عبيد الله وتمتحت رعايته، وحمايته، وحفظه، لأنه الرجل المدخور لليوم الموعود، «يظهره قلن الذي كُله ولؤلؤة المشركون». الثوبة: ٣٢، فقد كانت ولادة الإمام المهدي ايداناً بدخول البشرية عامة، والأمة الإسلامية خاصة، مرحلة خطيرة في مسيرتها الكادحة نحو الله تعالى. تلك هي مرحلة المسبة الكبرى مرحلة توقف القيادة التاريخية لهذه المسيرة عن ممارسة أعباء القيادة، والشهادة الزبانية على البشرية بصورة مباشرة كجزء من تخطيط إلهي محكم، يستهدف إحصاع البشرية إلى إختيار دقيق، هو الأخير في سلسلة الإمتحانات، والابتلاءات الإلهية، لتربية البشرية، واعدادها فكرياً، وسلوكياً، لمرحلة المستقبل وهذا الابتلاء الجديد هو مصداق قوله تعالى: «أخيب الناس أن يتركوأ أن يقرؤا غافلاً وهم لا يفتنون» العنكبوت ٢، بالإضافة إلى هذا كله، زاد الإمام عليه السلام في الإيهام -متعمداً- فأشهد لغيراً من كبار رجالات الدولة يومذاك على الوصية كما يقول الشيخ المفيد في الفصول العشرة: ١٣ - ١٤. وهذا التصرف ليس غريب على الإمام، وذلك أسوة بحدّه الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام الذي جعل له خمسة أوصياء بعد وفاته، ومن ضمنهم الخليفة العباسي المتصور، والزيّج، وقاضي المدينة، بالإضافة

وكان الإمام محمد الحجة يلقب أيضاً بالمهدي، والقائم، والمنتظر، والخلف الصالح، وصاحب الزمان، وأشهرها المهدي^(١)، ولذلك ذهب الشيعة أنه الذي

«إلى زوجته حميدة، وولده موسى بن جعفر، وبو حص أنه بالوصية لكان للحكم العباسي معه شأن آخر من يوم وفاة أبيه، وهذا العرص هو الذي فوت الفرصة على المصور العباسي عندما كتب إلى والي المدينة يأمره بتصديق الحاق عني وصي جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، فكتب إليه الوالي يحبره بعد التحقيق بأن الأوصياء هم حمسة، ومن أبرزهم هو الخليفة نفسه، فكان في ذلك إبعاد الأدنى عن الإمام موسى بن جعفر عليه السلام»

أما شهادة عم الإمام كان من ورائها قصد، وهو تحليل إذا أكر ذلك سيكون هو الإمام من بعد الخس العسكري عليه السلام، وستجبي له الأموال من كل حذب وصوب، ولكن إرادة الله عالية، إذ سرعان ما أنكشف زيف أمره، ثم ندم على ما فعل، وتاب على ما قيل ولداً سمي «جعفر الكذاب»، ثم «جعفر التوابع» عندما مأته من الناس العاديين الذين يحور عليهم الكذب، والخطأ، والتسليم، والعصيان، وادعاء الباطل، والفساد، وهذا ليس بعريب في الكون، وقد سبقه قائل بقتل أخيه هابيل، وأخوة يوسف عندما ألغوا يوسف في الحب، وحلفوا ليلمين الكاذبة لأنهم يأن يوسف أكله الدُّب وقد وقع أبو يهف صد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد رلت فيه أي من تذكر الحكيم

لقد أشتهر بين الإمامية، وأهل السنة أن النبوة تثبت بقول القابضة، والنساء اللاتي يحصرن الولادة، وباعتراف صاحب الفراش، وشهادته رحلين من المسممين على إقرار الأب بانه، والسيدة حكيمة هي بنت الإمام الحواري التي حصر، وبولت أمر لولادة وشهدت بها، والإمام العسكري هو الأب، وقد أمر بهذه النبوة أمام حواصده، كما يقول الشيخ المفيد في الإرشاد ٣٧٢

(١) لقب الإمام عجل الله فرجه الشريف بألقاب متعددة وردت لمسابات عديدة، وهذا شأن لأئمة أسوة بجدتهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد تعددت الأسماء له صلى الله عليه وسلم في القرآن والإنجيل «محمد صلى الله عليه وسلم» وأحمد، طه، يس، البشير، النذير، وفي الإنجيل «عازقيطا بالنغة السريانية، ويركلوطوس باللغة اليونانية» أنظر معجم النعائات العالمية لمجموعة من المؤلفين مادة «م ح م د»

فكذلك تعددت ألقاب المهدي عجل الله فرجه الشريف كما ذكرنا، فالحجة وردت في البحار ١٠/١٣، و ٥١، ٢٠ لقب بذلك لأنه حجة الله تعالى على خلقه وعباده

والمهدي أيضاً وردت في البحار ١٠/١٢ وهو من أكثر ألقابه شيوعاً، وأنظر تاج العروس

« ٤٠٩/١، لسان العرب: ٧٨٧/٣ فقد ورد ذلك على لسان رسول الله ﷺ كما ورد عن أبي سعيد الخدري قال. قال ﷺ اسم المهدي سمي وقال أمير المؤمنين ﷺ «إسم المهدي: مُحَمَّد» كما جاء في كتاب البرهان في علامات مهدي آخر الزمان للمصطفى المهدي ب ٣ ح ٨ و ٩. وعقد الدرر في أخبار المنتظر ب ٣ ص ٤٠

وأُنظر حلية الأولياء لأبي جهم الاصمعي ١٧٧/٣ و ١٨٤ تحت عنوان بيت المهدي أو مناقب المهدي وقد جمع فيه أربعين حديثاً، مجمع زوائد: ١٦٦/٩ و ٣١٦، ذخائر العقبين ٤٤ بلغة «المهدي عن عترتي من ولد فاطمة» وسنن ابن ماجه ٢٦٩/٢، مسند أحمد ٨٤/١، مسندك الصحيحين للحاكم النيسابوري ٥٥٧/٤، ٢١١/٣، الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني ٣٠/٧، كثر المآل ١٨٦/٧ و ٢٦٣، نغمة «المهدي من أهل البيت»، الصواعق المحرقة ٩٦ و ١٤٠، الرياض النضرة ٢٠٩/٢، تأريخ بغداد: ١٣٤/٩، بلغة «من ولد عبدالمطلب سادات أهل نبوة أما وحمراء وعلين وجعفر والحسن والحسين والمهدي» ومسند أحمد ٢٧٧/٥، بلغة «بأنه خليفة الله المهدي».

أما الحديث الصالح فقد لُقِّب به لآله أعظم خليف لا يسمى أسرة في الدنيا وسبق وأل تعذب استخراجه.

أما القائم فقد سمي بذلك لأنه يقوم بالمعق وأصيف إليه «قائم آل مُحَمَّد ﷺ» كما جاء في البحار ١٠/١٣ و ٢٨/٥١ - ٣٠، أو لأنه يقوم بعد موت ذكره ورتداد أكثر القائلين بإمامته كما ورد عن الإمام مُحَمَّد الجواد ﷺ عند ما سئل ولم سمي بالقائم؟ كما جاء في البحار أيضاً. وعلل الشرايع، وكمال الدين للشيخ الصدوق: ٢٢٤/٢، وتأريخ أهل البيت ﷺ ١٣٣، منابيع المودة: ١٧١/٣، حاية المرام: ٧٢٦ ح ٣ و ٥ و ٦ و ١٠ و ١١ و ١٢، الإرشاد: ٢٨٢/٢. وأما المنتظر فقد سمي بذلك لأن المؤمنين ينتظرونه بفارح الصبر كما جاء في البحار أيضاً، ومنابيع المودة ١٧١/٣.

أما صاحب الزمان أو الأمر فلأنه الإمام الحق الذي فرض الله طاعته على العباد. أنظر كفاية الطالب: ٤٧٨ و ٤٧٩ وأنظر منابيع المودة ١٧١/٣ و ١٧٢، أربعين البهائي: ٢٢٠، مشكاة المصابيح ٤١٩٩/٣ ح ٥٤٤١، صحيح مسلم ٦٧٢/٢، جواهر التقديس ٢٢٥/٢، سنن ابن ماجه ١٣٦٨ باب ٣٤ ح ٨٦ - ٤٠، سنن أبي داود ٣١٠/٣، كنوز الحقائق ١٦٤، الفردوس بمأثور الخطاب

صحت الأحاديث بأنه يظهر آخر الزمان، وأنه موجود في الترداب الذي دخله في سُرٍّ من رأى^(١)، ولهم في ذلك تألف، والصحيح خلاف ما ذهبوا إليه، وأن المهدي

« لشيرويه الديلمي ٤٩٧/٤ ح ٦٩٤١ المساقب لابن المارلي ١٠١ ح ١٤٤، مرائد السمطين للجوهري ٩٢/١ ح ٦١، نهج البلاغة ٢٠٨ ح ١٥ كل هذه المصادر تذكر ألقابه المتعددة ملاحظ.

(١) ما ورد من شبهات وردود من قبل بعض المشككين، والحاقدين من أن الشيعة يعتمدون بأن الإمام عاب في الترداب، مع العلم أنه لا يوجد ولم يوجد أحد من الشيعة يعتقد بذلك، أنظر تأريخ الغيبة الصغرى للسيد محمد الصدر ٥٦٣، وقصه الترداب هي من المعارض، والأباطيل التي أتهمت الإمامية بها دون إصاف لتشويه عقيدتهم المشرفة

والترداب - يكسر السين - ماء تحت الأرض يلجأ إليه من حر الصيف، وكانت أكثر البيوت، والمساكن، ولا ريب لعدّالان في المناطق النحازة، وغيرها مروّدة بالسرايد، والترداب لا يزال موجوداً في جوار مرقد الإمامين الهادي، والعسكري ع. وبناؤه معدّ مرات عديدة، والمكان بهسه لا يغير، والزوار يحرمون هذا الترداب لشرايته، وقد صيغ لآفته كان مسكناً لثلاثة من الأئمة، وهذا يمثل قول الشاعر

وما حُبُّ الدهر شفق قسبي ويكن حُبُّ من مكس الديار
ولكن أنظر إلى قول المصنفين، والحاقدين، وأصحاب الأقلام المأجورة يكتب شعراً
ما أن للترداب أن يندب الأدي سميتوه برعمكم إسماً

وبقيت هذه الأكذوبة تتداول، وتنقل من حاهل إلى حاهد، ومن كذاب إلى دجال، حتّى وصل الجهل بهم أن قال ابن خلدون في المقدمة ٣٥٩، إن الترداب في مدينة الحلة بالعراق - التي تبعد عن سامراء ما يقارب ٣٠ كيلومتر - وأصاف أن الشيعة يأتون في كل ليلة بعد صلاة المغرب بباب هذا الترداب ويصرخون، ويسادون يا مولانا احرح لنا! ويصيح ابن خلدون بأن الإمام المنتظر قد أُعتقل مع أنه في الحلة وغاب فيها ونحن لا نريد أن نعلق على هذه الأكاذيب إلا أن نقول: ألا لعنة الله على الكاذبين... ألا لعنة الله على كل معترٍ قالك ثم يقول: هل ذكر لنا ابن خلدون أمداً من مؤرخي الشيعة، أو السنة أن الإمام ع قد أُعتقل، أو السطحة نُقبت القيص عليه ولو مرّه واحدة، بل ولو ساعة سواء في الحلة أم سامراء أم بغداد؟!

الذي صحت به الأحاديث، وأنه يظهر آخر الزمان خلافة^(١)، وإن كان أيضاً من

« وهناك قول آخر يذهب إليه السويدي في سيئات الذهب: ٧٨ فيقول وتزعم الشيعة أنه عاب في الشرداب بسر من رأى والحر من عليه سنة (٢٦٢هـ)

وهناك قول ثالث يقول في بغداد «وها هو ابن بيمية يذهب إلى القول كما جاء في منهاج السنة فيقول، إن الشيعة تعتقد أن الإمام باق في الشرداب مواقع في سامراء وينتظرون خروجه، ومثل ذلك قول ابن حجر في الصواعق المحرقة ١٠٠ وسر لقصيمي عن موالهم في كتابه الصرع بين الإسلام والوثنية: ٣٧٤/١

ونظر تعليق الشيخ الأميني في المدير ٢/٨٣ على هذا الافتراء الكاذب المصحوب بأقبح الألفاظ والذي لا يصدر من أدنى مسلم طبق بالشهادتين

وعنى عكس هؤلاء المتكبرين يوجد فريق آخر من مؤرخين يؤمنون به، وقالوا الكثير في حقّه من المدح، والثناء، ولسنا بصدد بيان كل من قال بعقده فعجل الله فرجه بل يذكر طرفاً منهم على سبيل المثال لا الحصر مع ذكر مصادرهم علاوة على المصنف بغيراوي لا

محمّد بن طلحة الشافعي في مطالب السؤول: ٧٩/٢، و ٧٨ طبعه المجلد، القطب الزاويدي في المراتب والجرائع ٩٠١/٢، ابن العربي في الفتوحات المكية ٤٢٩/٢ - ٤٣، الملامه سبط ابن الجوزي في تذكره المواقف ٣٢٤، ابن الأثير في تاريخه ٣٧٣/٥، القرطبي في أحبا الدول ١١٧، سماعين أبو الفداء في تاريخه ٥٢/٢، بهاسي نحني في أئمة الهدى ١٣٨، ابن حلكان في وفيات الأعيان ٤٥١/٢، الذهبي في تاريخ دول الإسلام ١١٥/٥، يوسف النبهاني في جامع كرامات الأوبياء ٣٨٩/١، السبائي في دائرة المعارف ٤٥/٧

وكذلك الشبلنجي في نور الأبصار ٣٤٢ - ٣٤٩، العباس بن نور الدين في سرقة الجليل ١٨٤/٢، الشيخ المصيد في الإرشاد ٣٣٩/٢ لا رجلي في كشف المصّة ٢٢٣/٣، الزركلي في الأعلام ٣٠٩/٦ و ٣٦٠، الكاشفي في روضه الشهداء ٣٢٦، أحمد دحلان في الفتوحات الإسلامية ٣٢٢/٢، ابن شهر آشوب المارندراسي في مناقب آل أبي طالب ٤٢١/٤، محمد بن يوسف الكنجي الشافعي في كفاية الطالب ٤٧٣ وكذلك في البيان في أخبار صاحب زمان ٨١ - ١٦٠، القندوزي الحمفي في يناير المودة ١٧١/٣ وما بعدها طبعة أسوء، و ٤٧٦ طبعة أخرى

(١) لا أدري ما هذا التناقض، والأرتباك الذي حصل لدى الشيرازي، ولعل له عذر لا يدري ما هو، وربما قال ذلك لتلا يحصل له كما حصل مع الشافعي، أو السبائي، فهو يعترف به ابن الإمام الحسن

«العسكري، ويحدد اسمه، وولادته، ويحدد لقبه، وانظروا إلي أحاطه بولادته، وحتى الشرداب الذي غاب فيه كما يدعي، ثم بعد ذلك يقول والتصحيح خلاف ما ذهبوا إليه - يقصد الشيعة -

والجواب هنالك كثير من الدراسات والبحوث التي كتبها علي الإمام المهدي بن الحسن العسكري وذكرته بالإسم، وقد عالج الشيخ مرعي بن يوسف الحبلي شيخ الأهر، هذا الموضوع، معالجة موضوعية، ودقيقة، وقد قسا بتحقيق الكتاب الموسوم: «مرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر»، وقد عالج الموضوع أيضاً ابن الضياع بما في الفصول المهمة. ١٣٣/٢ حيث قال «وَمَا نَسَبَهُ أَبًا، وَمَا فَهُوَ أَبُو الْقَاسِمِ مُحَمَّدَ الْحَجَّةِ بْنِ الْحَسَنِ الْحَافِظِ بْنِ عَلِيِّ الْهَادِي بْنِ مُحَمَّدٍ الْحَوَادِ بْنِ عَلِيِّ الرَّصَا بْنِ مُوسَى الْكَاطِمِ بْنِ جَعْفَرِ الصَّادِقِ بْنِ مُحَمَّدٍ الْبَاقِرِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ الْعَبَّادِ بْنِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ»

وفي تاريخ ابن الخشاب ٣٠٠، ورد: «الخلف الفضال من ولدي المهدي، اسمه محمد، كنيته أبو القاسم، يخرج في آخر الزمان، يقال لأمه جُمَيْلٌ

وفي رواية حكيمه وفي رواية ثالثة يقال لها ترجمس. وقال بن موسى «

ودكر ابن حجر في الضوء: ١١٤، بعد أن ذكر وفاة أبي محمد الحسن العسكري قال «ولم يحلف غير ولده أبي القاسم محمد الحجة، وعمره عند وفاة أبيه خمس سنين لكم إساءة الله فيها الحكمة».

وفي منابع المودة ٤٩١، عن الحافظ أبي بصير في أربعينته، عن ابن الخشاب قال حدثنا صدقة ابن موسى قال حدثنا أبي، عن علي الرضا بن موسى الكاظم قال الحنف الفضال من ولد الحسن بن علي العسكري هو صاحب الزمان وهو المهدي»

وجاء في إسعاف الزاعين: ١٥٧ عن الشيخ عبد الوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر، ١٤٥ طبعة مصر، عن الفتوحات المكية أنه قال «أعلموا أنه لا بد من خروج المهدي لكن لا يخرج حتى تمتلئ الأرض وهو من عتره فاطمة رضي الله عنها، جدّه الحسين بن علي بن أبي طالب، ووالده الإمام الحسن العسكري ابن الإمام عتيّ سفي «بالنون» ابن الإمام محمد التقي «بالتاء» ابن الإمام علي الرضا بن الإمام موسى الكاظم بن الإمام جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام زين العابدين علي بن الإمام الحسين ابن الإمام علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم «.

وفي منابع أيضاً « . وقال سيدي عبد الوهاب الشعراني في كتابه اليواقيت والجواهر في

« المبحث الخامس والستين، «المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري».

وهي مطالب الشؤول في مناقب آل الرسول لكمال الدين بن طلحة: ٢٦٣. وكتابه الدر المنظم قال «المهدي هو ابن أبي محمد الحسن العسكري».

وهي كتاب البيان في آخر أخبار صاحب الزمان: الفصل الثاني عشر، قال: «إن المهدي ولد الحسن العسكري».

وفي كتاب البواقي والجواهر قال: «المهدي من ولد الإمام الحسن العسكري، مولده ليلة النصف من شعبان سنة خمس وخمسين ومئتين؛ وهو باق إلى أن يجتمع به موسى بن مريم» ومثله في فرائد السمطين للحموي الشافعي: ٣٢١/٢، قال: «إن المهدي الموهود ابن أبي محمد الحسن العسكري ابن علي النقي رضي الله عنهم».

وروي عن علي بن أبي طالب، قال: قال رسول الله ﷺ: «أنا وارثكم على الحوض، وأنت يا علي السائق، والحسن الزائد، والحسين الأمر، وعلي بن الحسين الفارط، ومحمد بن علي الناصر، وجعفر ابن محمد السائق، وموسى ابن جعفر محصي المحبين، والمختصين، وقامع المنافقين، وعلي بن موسى معين المؤمنين، ومحمد بن علي منزل أهل الجنة في درجاتهم، وعلي بن محمد حطيب شيعته، ومزوجهم الحور العين، والحسن بن علي سراج أهل الجنة يستضيئون به، والمهدي شفيعهم يوم القيامة حيث لا يأذن الله إلا لمن يشاء، ويرضى».

وعن أبي سلمي راعي أهل رسول الله ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «ليلة أسري بي إلى السماء قال لي الجليل جلّ جلاله «أقرب المَشْهُودُ بِمَا أُسْرِيَ بِهِ مِنْ رُؤْيَا»، البقرة: ٢٨٥، قلت: «والمؤمنون» قال: صدقت يا محمد من حلفت في أمّتك؟ قلت: خيرها قال: علي بن أبي طالب؟ قلت: نعم يا رب، قال: يا محمد إني أطلعت على الأرض، فالتفت فإذا أنا بعلي، وفاطمة، والحسن، والحسين، وعلي ابن الحسين، ومحمد بن علي، وجعفر بن محمد، وموسى بن جعفر، وعلي ابن موسى، ومحمد بن علي، وعلي بن محمد، والحسن بن علي، والمهدي، في صحاح من نور قياماً يصلون وهو في وسطهم - يعني المهدي - كأنه كوكب دري . وقال: يا محمد هؤلاء الصبيح، وهو الثائر من عترتك، وعرتي وجلالي إنه للحجة الواجبة لأوليائي، والمتقم من أعدائي».

وورد في كتاب الأئمة الاثنا عشر لابن طولون: ١١٧، تحت عنوان الحجة المهدي « . وثاني عشر هم أبوه محمد بن الحسن، وهو أبو القاسم محمد بن الحسن بن علي الهادي ابن محمد بن الجواد

أشراف آل البيت الكريم، لكنه يولد، ويشأ كغيره^(١)، لا أنه من المعمرين^(٢).

« ابن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن مُحَمَّد الباقر بن عليّ زين العابدين بن الحسين بن عليّ ابن أبي طالب، رضي الله عنهم . كانت ولادته، يوم الجمعة منتصف شعبان سنة خمس وخمسين

(١) لا كما يتصور الشبراوي بأنه يولد ويشأ كغيره، بل سبق وأن أشرنا إلى اسمه، وأسم أبيه، وولادته، كما أشار هو أيضاً، وأن النبي ﷺ قد أخبر أن عدد الأئمة الذين يملكون من بعده اثنا عشر، كما روى عنه ذلك أصحاب الصحاح، والمسانيد، ولعل المصنف ههنا يشير بأن الإمام الثاني هو الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام طبعاً نلاحديث النبي ﷺ وردناها، وهذا يذكر بعضاً منها على سبيل المثال لا الحصر

فقد روى مسلم ٣/٦ - ٤ عن جابر بن سمرة في أنه سمع النبي ﷺ يقول لا يزال الذين فائتاً حتى تقوم الساعة، أو يكون عليكم اثنا عشر حبيباً كلهم من قريش وفي رواية لا يزال أمر الناس ماصباً وفي حديثين منهما «إلى اثني عشر خليفة» «حتى يكون عليكم اثنا عشر خليفة» وفي صحيح البخاري ١٦٥/٤ يكون اثنا عشر مهراً كلهم من قريش

وأظهر سنن أبي داود ١٠٦/٣، ومسند طحاوي ح ٧٦٧ و ١٢٧٨، ومسند أحمد ٨٦/٥ و ٩٠ و ٩٢ و ١٠١ و ١٠٦ و ١٠٨ و ١٠٨/١ و ٣٩٨/١ و ٤٠٦، وكثير الغثال ٢٦/١٣، وحليه لأولياء أبي سعيد الاصبهاني ٣٣٣/٤، وفتح الباري ١٦، ٣٣٨، ومستدرک الصحيحين ٦١٧/٣، ومتعجب الكرم ٣٢١/٥، وتاريخ ابن كثير ٢٤٩/٦، وتاريخ نخلعاء ١٠، والصواعق المحرقة ٢٨، وصحيح مسلم بشرح النووي ٢٠٢/١٢، وتذخير المستدرک للذهبي ٥٠١/٤، ومجمع الزوائد ١٩٠/٥، والجامع الصغير ٧٥/١، وشواهد التنزيل ١٠٠/١٠٥٥/٦٣٦، وهج اليلاعة الخطبة ١٤٢، ويابيع المودة ٥٢٣ باب ١٠٠، وإحياء علوم الدين ٥٤٠/١، والمهد القديم سفر التكوين ٢٠/١٧ و ٢٢، كما جاء في المعجم الحديث عبري عربي ٣١٦ و ٣٦٠، وتاريخ اليعقوبي ٢٤/١

وهناك رويات تذكر أسماء الاثني عشر، وسبق وأن أوصحا ذلك مفصلاً، وهنا نذكر بعضاً منها ومن شاء فليراجع المصادر السابقة، فقد روى الجوزي كما ورد في فرائد السمطين المخطوط في المكتبة المركزية لجامعة طهران برقم ١١٦٤/١٦٩٠ و ١٦٩١ الورقة ١٦٠ عن عبد الله بن عباس قال قال رسول الله أنا سيد النبيين وعليّ بن أبي طالب سيد الوصيين، وأن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم المهدي وفي حديث آخر أيضاً يسنده قال سمعت رسول الله ﷺ يقول أنا وعليّ والحسن والحسين وسعة من ولد الحسين مطهرون معصومون.

« وأُنظر كشف اليقين في مسائل أمير المؤمنين عليه السلام، علم اليقين ١/٤١٣ و ٤١٤، كشف العتمة ١/٥٨، دلائل الصدوق ٢/٤٨٨، مباحث أصوله ٣، ٧-٢، و ١/٣٤٩ و ٤٤ و ٣٧٧، و ٢/٣١٦ و ١٠٥، و ٣/٢٨٩-٢٩١ و ٢٨٤ و ٢٩٤ طبعه سنة ١٢٩٤، سنن الترمذي ٣/٣٤٢-٢٣٣٠، سنن أبي داود ٣/٢٠٢-٢٠٣، ٤٢٥٢، كبر العتال ١٢، ١/١٦٥، ٢٤٥، مودة القري ٢٩، مرائد السعطين ٢/٣١٣-٥٦٣، غاية المرام ٧/٦٩٢، مقتل الحسين للحوارزمي ١٤٦/٣٢٠، إكمال الدين ١/٢٦٩-١٢، صحيح مسلم ٢/١٨٤-١٨٢٢، عيون أخبار الرضا ٢/٢٦٢-٤٣

وبناءً على الأحاديث الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله كحديث «لأنتم بعدي اثنا عشر أولهم علي وآخراهم القائم، هم حلفائي وأوصيائي» أخرجه الشيخ الصدوق في كمال الدين ٢٥٢ وحديث «الأنمة من بعدي اثنا عشر، أولهم أنت يا علي، وآخراهم القائم الذي يفتح الله عز وجل علي يديه مشارق الأرض ومغاربها» أخرجه الصدوق في كمال الدين ٢٧٦ وحديث «إن أوصيائي وحجج الله علي الحلوق بعدي اثنا عشر أولهم أحق وأخراهم ولدي فيل: يارسوء الله من أسوك آعال علي، قيل من ولدك؟ قال المهدي» غاية المرام ٦/١٩٢ مرائد السعطين ٢/٣١٢ وحديث «أنا سيد النبيين وعلي سيد الوصيين، وإن أوصيائي بعدي اثنا عشر، أولهم حلق وأخراهم المهدي» غاية المرام ٨/٦٩٣، مرائد السعطين ٢/٣١٣-٥٦٣ و ٥٦٤

وحديث «أنا السماء، وأما البروج فالأنمة من أهل بيبي وعترتي، أولهم علي وآخراهم المهدي، وهم اثنا عشر» غاية المرام ١١٢/٧٥٦ ورؤي عن الأصح بن بائدة عن أبي عباس في تفسير قوله تعالى «وَأَسْمَاءُ ذَاتُ الْبُرُوجِ» وحديث جابر بن عبد الله الانصاري «قال دخل جندل بن حادة بن حنبل اليهودي علي رسول الله صلى الله عليه وآله فقال يا محمد أخبرني عما ليس لله، وعما ليس عند الله، وعما لا يعلمه الله؟ فقال صلى الله عليه وآله أما ما ليس لله فليس لله شريك - بنى أن قال صلى الله عليه وآله - أوصيائي اثنا عشر قال جندل - هكذا وجدناهم في التوراة، وقال يا رسول الله سمعتك لي، فقال أولهم سيد الأوصياء أبو الأنمة علي، ثم أبناؤه الحسن والحسين وأحد صلى الله عليه وآله يذكرهم وحداً تلو الآخر» غاية المرام ٥٧/٧٤٣

ولسنا بصدد بيان ذلك من أراد ملء أجمع المصادر التي تذكر حديث «لا يزال هذ الذين عريراً مبعثاً إلى اثني عشر خليفة كلهم من قريش» وغيره من الأحاديث وهذا الحديث أخرجه الخمسة إلا النسائي كما جاء في ميسر الوصول ٣٢٢ من كتاب الخلافة من المجلد الأول

(٢) ولسنا بصدد دراسة طول عمره «عجل الله فرجه» أيضاً فهناك جماعة طالعت أعمارهم كالحضر.

وقد أشرق نور هذه السلسلة الهاشمية، والبيضة الطاهرة النبوية، والعصابة العلوية، وهم إثنا عشر إماماً ماضياً عليهم، وصفاتهم سنية، ونفوسهم شريفة أبيّة. وأرومتهم كريمة مُحَمَّدية. وهم مُحَمَّدُ لِحَجَّةِ بن الحسن الخالص بن عليّ الهادي بن مُحَمَّد الجواد بن عليّ الرضا بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن مُحَمَّد الباقر بن عليّ زين العابدين ابن الإمام الحسين أخيه الإمام الحسن ولدي آل البيت الغالب عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم أجمعين.

❦ واليهاس، ودي القريش الذي عاش ثلاثة آلاف سنة، وعوج بن هاني عاش ثلاثة آلاف وستمئة سنة، كما جاء في مروج الذهب ومعادن الجوهر للمسعودي ١/٤١١، وذكره الطبري ١/٨٧. قاموس الكتاب المقدس، ٩٨٤، وجرء ١/١٠٩.

أما الأبياء فقد راد نوح عليّ الألفين تشبّه صورة سيحاش قيان ثمانئة سنة. وعاش مهلائيل ثمانئة، وعاش يعقوب ابن عبد الله سبعين سنة، وعاش سطيع الكاهن، وأسمه ربيعة بن عمرو ستمئة سنة، وعاش عامر بن الضرب خمسمئة، وكان حاكم العرب، وكذا تيم الله ابن ثعلبة، وكذا سام بن نوح، وعاش العماد بن مصاح الجرهني أربعين سنة، وهو القائل «كأن لم يكن بين الصبح والصفاء»، وكذا أرفحشد، وعاش قس بن ساعدة ثلاثين وثمانين سنة. وعاش كعب ابن جهممة الدوسي ثلاثين وتسعين سنة، وعاش سيمان ندرسي «المحمدي» مئتين وخمسين سنة، وقيل: ثلاثين، في حلق يطول ذكرهم المصدر الثاني، المعمرين والوصايا لأبي حاتم الشجستاني (متوفي ٢٥٠ هـ، تحقيق عبد المصنم عامر، تاريخ طبري ١/٨٥)، تذكرة الخواص: ٣٦٤-٣٦٥، ولا نريد أن نقول للحصم إنه يصح أن يكون هذا الإكرام وهذه المعجزة لإيليس اللعين الذي هو من عهد آدم عليه السلام، بل قبل ذلك وإلى الآن، وأنه سيقتل إلى الوقت المعصوم كما صرح به القرآن الكريم: «فَإِن أَنظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ قَاتِلْ إِنَّكَ مِنَ الْمُظْلِمِينَ» الأعراف: ١٤-١٥.

ولا تصح لأولياء الله تعالى لأن السبب في اشتراك الولي، والعدو في طول العمر واحد أما إذا أنكرت بقاء إيليس فهذا خروج عن ظاهر الشريعة الإسلامية، ودفع إجماع الأمة، وما أجمع عليه المسلمون فلا سبيل إلى دفعه بحال من الأحوال.

الباب السادس

في شيء من غرر الكلام التي تحلت بها منهم جباه الليالي، والأيام

قال الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام حين كتب إليه معاوية رضي الله عنه: «يا أبا الحسن إن لي فضائل كثيرة، كان أبي سيداً في الجاهلية، وصرت ملكاً في الإسلام، وأما صهر رسول الله ﷺ، وحال المؤمنين^(١)، وكاتب الوحي^(٢)، فقال علي عليه السلام (أسفحتر

(١) لأنه أحوأ أم حبيبة زوجته رضي الله عنها، التي هي إحدى أمهات المؤمنين وحبيبة هي رمنة أو عهد بنت أبي سميان بن حرب الأموية، وأنها: صفية بنت أبي العاص بن أمية، وكانت تحت عبيد الله بن جحش الأسدي، فتصهر، وذلك بأرض الحبشة، وهي أنى شوب كيشاً، وبعتت به إلى عائشة تشقياً بقتل محمد بطلب دم عثمان، فقال عائشة قاتل الله أبه العاهرة، والله لا تكلم شوء أبداً أنظر، تذكره حواصن الأمة: ١١٤ طبعة النجف، الشهيد والبيان ٢٠٩، الأغاني ٩/٢١، الاشتقاق ٣٧١، تاريخ الطبري: ٥٠/٤، والإصابة (قسم النساء)، الزمخشري، لأنف ٢٦٨/٢، وقعة صفين ٥٤١، شرح التهج لابن أبي الحديد ٢٥٢/٢، الإصابة حرف الميم ٣ ق ٢، ٥١، طبعة أخرى، الاستيعاب ٣٢٨/٣، الفتوح لأبي أعثم ٤٧٢/١ وما بعدها، الإمامة والسياسة لابن قتيبة ٥٥/١، وما بعدها، تهذيب الكمال ٥٤١/٢٤ الزمخشري ٥٠٩٧، شرح التهج لابن أبي نعيم ١٩٠/٣، والإصابة ٢٩٨/٤، طبعة أخرى، المعارف ١٣٦.

وهذا اللقب حال المؤمنين ليس بصحيح، وذلك لأنه لم يرد في شدة صحيحة، أو أثر، وإذا سلمنا فكيف لا يكون محمد بن أبي بكر الذي كان أحماً لعائشة، والتي هي عندهم أعظم روجاب النبي ﷺ، بل

« هي أفضل عندهم من أم حبيبة بكثير ، بل لا مديسة بينهما ، فلماذا لا يسمي بحال المؤمنين ؟ وكيف لم يسموه عبدالله بن عمر بحال المؤمنين ، وقد كان هو أماً لمصصة بنت عمر بن الخطاب وهم سماع من سماه بحال المؤمنين ؟

وعلى هذا يكون أيضاً حيي بن أخطب اليهودي جد المؤمنين لأنه والد السيدة صفية - روج رسول الله ﷺ - بنت حيي بن أخطب التصيري بن شحة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخرج بن أبي حبيب بن التصير بن النحام بن يعقوب ، من سبط هارون ، وهي القائلة له ﷺ في مرصد الذي توفي فيه : « إني والله يا بني الله لوددت أن الذي بك بي ، صمرون أروحه بصروهن ، فقال مصصن - فمن من أي سبي ؟ فقال من تعامركن بها ، ولقد إنها لصادقة وتوفيت نسكاً ست وثلاثين ألفاً الصابة ١٦٩/٧ ، المعارف ١٢٨ ، الطبقات ٨٦/٨ وهو ليس كذلك ؟

(٢) معاوية بن أبي سفيان صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس ، وأمه هند بنت عتبة بن ربيعة ، تزوجت هند أولاً الفاكه بن المعيرة الميموني قتل عنها بالصفاء كما جاء في نسب قريش ٣ - موضع حرب مكة ، ثم تزوجت حفص بن المعيرة فمات عنها ، ثم تزوجت أبا سفيان وكاتب في رمى الفاكه متهمه بالزنا كما يذكر صاحب العقد المبرور ٨٦/٦ - ٨٧ ، والأعالي ٥٣/٩ ، وكاتب من تذكر في مكة بعبور ، وغيره ، كما ذكر ابن أبي الحديد في شرح التهج ٢٢٦/١ تحقيق محمد أبو الفصل دخل أبو سفيان في الإسلام ، غير أن مسدس لم يسوا مواقفه منهم فكانوا لا ينظرون إليه ، ولا يقاعدونه كما جاء في صحيح مسلم ١٧١/٧ وهو القائل يا بني أمية تلقفوها تلقف الكفرة ، هو الذي يحلف به أبو سفيان ما رلت أرجوها لكم ، ولتصيرن إلى صيانتكم ورائة ذكر ذلك صاحب مروج الذهب بهامش ابن الأثير ١٦٥/٥ - ١٦٦ ، وأصاف صاحب كتاب الأعالي ٣٥٥/٦ والاستيعاب ٦٩٠ ، والنزاع والخصام للمقري ٢٠ طبعة نجف ، وغيرهم قوله فوالله ما من جنة ولا نار ، فصاح به عثمان ، « قم عني ، فعل الله بك وعمل »

ومعاوية هذا أسلم بعد الفصح ، وقال فيه رسول الله ﷺ لا أشيع الله بطله كما ذكره صاحب أنساب الأشراف ٥٣٢/١ ، وصحيح مسلم ٢٧/٨ ، وشرح التهج لابن أبي الحديد ، ٣٦٥/١ ، ومسند الطيالسي ، ج ٢٧٤٦ ، وابن كثير ١١٩/٨ وقد فيه ﷺ في قصة رواج المهاجرة التي استشارت النبي ﷺ عندما حطها أمنا معاوية فصحوك كما جاء في صحيح مسلم ١٩٥/٤ ، مسند الطيالسي ١٦٤٥/٢٢٨ ، وسنن ابن ماجه ح ١٨٦٩ ، وقال فيه ﷺ عندما نظر إلى أبي سفيان وهو ركب ،

عليّ ابن آكلة الأكباد، أكتب إليه يا قنبر: إن لي سيوفاً بدرية، وسهاماً هاشمية، قد عرفت مواقع نصالها في أفاريك، وعشائر ك يوم بدر ماهي من الظالمين ببعيد^(١) أبا الفضائل تفتخر عليّ أكتب يا غلام فكتب -

مُحمَّد النبيّ أخني وصوى وحمزة سيّد الشهداء عسّي
وجعفر الّدي يصحني ويمسي يطير مع الملائك ابن أمّي
وبسنت مسحّد سكني وعرسي منوط لحمها بسدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولداي (أبناي) منها فأيكم «عايكمو» له سهم كسهمي

ومعاوية وأحدهما قائد والآخر سائق أنَّهُم العن القائد والسائق والزاكب ذكر ذلك الطبري في تاريخه ٣٥٧/١١، وسبط بن الحوري في التذكرة: ١١٥، ووقعة صفين ٢٤٧، والزبير بن بكار في المعابر برواه ابن أبي الحديد عنه في (شرح النهج) ١٠٣
ولسا يحدد بيان كل ما قاله عليه وفي أسرته كالحكم بن أبي العاص، وعقيد بن أبي محيط وغيرهما ومكي برواية الطبري من حوادث سنة (٥١١هـ)، والكامل لابن الأثير ٢٠٢ - ٢٠٩، وابن عساكر ٣٧٩/٢، والشّيح محمود أبو ربه ١٨٤ - ١٨٥ ما نقلوه عن الحسن البصري أنّه كان يقول أربع خصال كنّ في معاوية ولو لم يكن فيه منهنّ إلّا واحدة لكانت موقفة اثناؤه على هذه الأمّة بالسفهاء حتّى ابتزّها أمرها بغير مشورة وفيهم يدا ودور الفصيلة، واستحلافه أبه بعده سكّيراً حميراً بدس الحرير، ويصرب الطّباير، وأدعياءه رياءً، وقد قال رسول الله الولد للفراش وللماهر الحجر، وقتله حجراً وأصحابه، ويل له من حجر وأصحابه، ويل له من حجر وأصحابه ومن أراد المرید فليراجع الطبري: ٢٠٢/٤، والتّيلة ٢٣٧/١، ومسنّد أحمد ٤٢١/٤، ووقعة صفين لنصر بن مرجم ٢٤٦، والمعجم الكبير للطبري ١٢٧/١، ولعقد الفريد ٣٤٥/٤، والطبري ٣٥٧/١١، والإسهاب ٤١٢، وأسد الغابة ١٠٦/٣، وتهذيب ابن عساكر ٢٠٦/٧، والإصابة ٢١٠/٢، والطّبقات الكبرى: ٢٢٢/٤، وصغوة الصفوة ٢٣٨/١، وسيرة ابن هشام: ١٧٩/٤

ومن الثّابت تأريخياً أنّ الرّسول أسّس مكتبته على الصدقات بل قال صاحب شرح النهج ابن أبي الحديد ١١٢/١، «أنّ حظلة بن الرّبيع التّيمي، ومعاوية بن أبي سفيان كانا يكتبان له - لرسول الله ﷺ -

إلى المدوك، وإلى رؤساء القبائل، ويكتبان حو نجه بين يديه - والذهبي في السير ١٢٣/٣

(١) ما بين المقولتين أخذناها من نظم دُرر السّطين: ٩٧.

سبقتكم إلى الإسلام طفلاً صغيراً ما بلغت أوان حلمي^(١)

(١) رويت هذه الأبيات في مصادر كثيرة مع تعبير بسيط، وتقديم، وتأخير بما يناسب السياق، ويحفظ استرسال المعنى.

ذكره ابن أبي الحديد كما نقل عنه في البحار ٣٨ / ٢٦٠، والعلامة الياسي في الصراط المستقيم ٢٣٩/١.

سبقتكم إلى الإسلام طرّاً على ما كان من فهمي وعلمي
وصلّيت الصّلاة وكنت طفلاً صغيراً ما بلغت أوان حلمي

وقال الإمام تاج الإسلام العذابي في أربعمائة روى هذه الأبيات عن عليّ عليه السلام

ثمّعت النّبيّ أحمي ومهري وحزمة سيد الشهداء عني
وجهر الذي يمحى ويحسي يظهر مع الملائكة ابن أمي
وبست ثمّعت سكي وعربي موطعها بدمي ولحمي
وسبطا أحمد ولدای (ابنای) منها عاتكم «مايكو» له سهم كسهي
سبقتكم إلى الإسلام طرّاً غلاماً ما بلغت أوان حلمي
وأوجب بالولاية لبي عنيكم رسول الله يوم عدي حمي
فويل ثمّ ويل ثمّ ويل من يلقى الإله عدواً يظلمي

أنظر، طباع المودة ١٤٢/٣، والصواعق المعرقة ١٣٢ باب ٩ الفصل الرابع، وذكر ابن طححة الشافعي في مطالب التّوّل: ١١ لمي عليه السلام أبيات

أنا أحمي المصطفى لا شك في سبي ربّيت معه وسبطاه هما ولدي
صدّقته وجميع النّاس في فهم من الصّلاة والإشراك والتّكدي

قال جابر: سمعت علياً يتشهد بهذا ورسول الله يسمع، فتبسّم رسول الله ﷺ وقال صدقت يا عليّ وذكر هذه الأبيات صاحب كتاب نظم دُرر السّمطين ٩٦، والنسائي في الخصائص ١٨، ودعائر العنبي ٦٠، ومستدرّك الحاكم ١١٢/٣، وذكرها صاحب فرائد السّمطين ١٧٦/٢٢٦/١ عن عبد الرّحمن بن سعيد عن جابر الأنصاري.

أنا أحمي المصطفى لا شك في سبي ربّيت معه وسبطاه هما ولدي
جدّي وجدّ رسول الله مفرد وفاطم زوجتي لا قول دي قند
والحمد لله شكراً لا شريك له نبّر بالعيد والباقي بلا أمد

وأرسل بالكتاب إلى معاوية، فلما قرأ الكتاب أخفاه خوفاً أن يراه أهل الشام

ومن كلامه عليه السلام^(١):

فلا تصعب أحبا الجهل	وإياك وإياه
فكم من حاهل أردئ	حليماً حين أخاه
يقاس المرء بالمرء	إذا مسا هو ماشاه
وللشيء على الشيء	مقاييس وأشباه
وللقب على القلب	دليل حين بلقاء

ومن كلامه عليه السلام^(٢):

ولا تسفتي بتركك إلا إليك	فإن لكل نصيح نصيحاً
فإنني رأيت عراة الزحار	ل لا يتركون أديماً صحيحاً

ومن كلامه عليه السلام^(٣):

« قال البيهقي إن هذا الشعر

إني أحر الأبيات مما يجب على كل مؤمن أن يحفظه، لعدم معاصر عني في الإسلام، (الضواحي

المحرقة ١٢٢ ب ٩ فصل ٤ مسائل علي عليه السلام

(١) وردت هذه الأبيات في دستور معاصر الحكم لا بن سلامة ٢٠١، نهج السعادة ٢٦٢/٧، ميسر القدير

شرح الجامع الصغير للمساوي ١٩٧/٢، المحجة ٣ ٣١، تفلأ عن إحياء العلوم، قوت القلوب لأبي

طالب المكي: ٥٦/٢، تاريخ ابن عساكر ٣٠٤/٣، جواهر المطالب في مناقب علي بن أبي طالب

لابن الدمشقي ١٣٣/٢، سبل الهدى والرشاد ١١ ٣٠٢، ولكن في بعض المصادر السابقة، يختلف

بسيط ببعض الحروف، مثلاً ولا - فلا، وأحاه - وأحاه، ما المرء - ما هو، علي - من

(٢) أنظر، تاريخ ابن عساكر ٥٢٨/٤٢، كتاب الضمت وآداب النسان لابن أبي الدنيا، ٢١٤، سبل

الهدى، ٣٠٣/١١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٣٨٤/١٨، كنز العمال ٣٧٨/٣ ح ٨٦٩٨.

(٣) أنظر، كشف الحفاء ٢٧٩/٢، تاريخ ابن عساكر ٣٢٦/٢٣، وفي ج ١٧٠/١٧، وفي محنته:

١٢٨/١١، نسبها إلى صالح بن جناح اللحي، وفي الأعلام لبرزكبي ٧٥/٦، نسبها إلى أبي جعفر

لئس كنت محتاحاً إلى الحلم أنسي إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج
وما كنت أرضى الجهل خديماً، وصاحباً ولكنني أرضى به حين أحوج
فلي فرس بالحلم للحلم ملحم ولي فرس بالجهل للجهل مسرج
فمن رام تقويمي فإني مُقوّم ومن رام تعويحي فإني معوّج
ولما خاف عليه أصحابه كيد أعدائه تشاوروا، واتفقوا أن يحرسه منهم كل ليلة
عشرة فخرج عشرة منهم أول ليلة فخرج إلى المسعد، وتهجد كعادته، ثم أقبل
عليهم، وقال: «ما شأن السلاح؟ قالوا: أمرنا أن نحرسك، قال: من أهل السماء، أو
من أهل الأرض، قالوا: نحن أضعف، وأهون من أن نحرسك من أهل السماء، قال:
إن أهل الأرض لا يعملون عملاً حتى يقضى في السماء، وإن عليّ من الله جنة
حصنه، فإذا جاء أحلى كشف عني، وإني لا يحد عند يذوق حلاوة الإيمان حتى
يستقن يعباً غير ظان إن ما أصابه لم يكن لخطأه، وما أخطأه لم يكن لبدسيه»^(١)
وقال لابنه الحسن: «بابي لا يخفى وراءك شيئاً من الدنيا فإنك تحلفه لأحد
رجلين، أما لرجل يعمل فيه بطاعة الله تعالى فيسعد به، وأنت قد شقيت بجمعه، وأما
لرجل يعمل فيه بمعصية الله تعالى فقد كمت عوباً له على ذلك، وليس أحد هدين
بحقيق أن تؤثره على نفسك»^(٢).

«الباهلي، نوامي بالوصيات ١٦، ٢٥٥، روضة النوحصين، ٣٧٨، جواهر المطالب في مناقب الإمام علي

١٣٨/٢

(١) أنظر، تاريخ ابن عساكر، ٥٥٣/٤٢ كمر العمال ٣٤٧/١ ح ١٥٦٤، نهج السعادة ١٠٠/٧،

المصنّف ١٢٤/١١ ح ٩٦، ٢، تحف القرآن لعبد الزّراق الصّنعاني، ٣٣٣/٢، البدايات والنهاية:

١٣/٨، سبل الهدى والرشاد، ٢٩٩/١١ و ٣٠٥

(٢) أنظر، نهج الولاية ٩٧/٤ خطبة (٤١٧)، الكافي ٧٢/٨ ح ٢٨، شرح أصول الكافي ٤٣١/١١،

وأوصى نبيه، فقال: «بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصى بأنه يشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له وأن محمدًا عبده ورسوله، أرسله بالهدى، ودين الحق ليظهره على الدين كله، ولو كره المشركون ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ﴾^(١)».

ثم أوصيكمما يا حسن، ويا حسين، وجميع ولدي، وأهلي، ومن بلغه كتابي هذا (بتقوى الله وبكم)، ولا تمون إلا وأنتم مسلمون، واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا، (هائي سمعت رسول الله يقول بإصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصيام وإن المبيدة العالقة للدين فساد ذات البين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم)، أنظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم ^{بهم} في الله عليكم الحساب.

الله الله في الأيتام (فلا تغنوا أيتامهم بحقوقكم فلا تغيروا أحوالهم، ولا يصعبوا بحصر تكم، فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول من عال يتماً حتى يستغني أوجب الله عز وجل بذلك الجنة كما أوجب الله الأكل مال اليتيم النار، والله الله في جيرانكم، فإنها وصية رسول الله ﷺ فما زال يوصي بهم حتى طسأ أنه سيورثهم. والله الله في

« مناقب آل أبي طالب ٣٧٨/١، عيون الحكم ٥١٩ تاريخ دمشق لابن عساكر: ٥٠٩/٤٢ هـج السعادة ١٤٦/٤، جواهر المطالب في مناقب علي ٢٩٩/١، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٥٤/٢٠.

(١) الأنعام: ١٦٢-١٦٣.

ذكر هذه الرواية أهل السير، والتاريخ، وأرباب المناقب، والمقاتل مع إختلاف يسير في بعض ألفاظها كالإصفهاني في مقاتل الطالبيين، ٥١، البحار ٢٤٨/٤٢، وتحف العقول عن آل الرسول - ١٩٧ و١٩٨، وتاريخ الطبري ١١٣/٤، والحاكم في المستدرک ١٤٣/٣، وتاريخ ابن كثير ٣٢٨/٧، والكامل لابن الأثير، ١٦٨/٣، والغدير: ٣٢٥/١.

القرآن فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم).

الله الله في الصلاة فإنها عماد عمود دينكم.

(الله الله في بيت ربكم فلا يخلون منكم ما بقيتم، فإنه إن ترك لم تناظروا، وإنه إن خلا منكم لم تطروا. الله الله في صيام شهر رمضان، فإنه جنة من النار. والله الله في الجهاد في سبيل الله بأموالكم وأنفسكم).

الله الله في زكاة أموالكم، فإنها تطفى غضب ربكم.

(الله الله في أمة بيتكم، فلا يظلمن بين أظهركم. الله الله في أصحاب (أمة) بيتكم، فإن رسول الله ﷺ أوصى بهم).

الله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم

(الله الله في ما ملك أيمانكم، فإنها كانت آخر وصية رسول الله ﷺ إذ قال «أوصيكم بالصغيرين فيما ملكت أيمانكم» ثم قال: الصلاة، لا تحافوا في الله لومة لائم، فإنه يكعبكم من بهي عليكم، وأردكم بسوء، قولوا للناس حسناً كما أمركم الله، ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الأمر عنكم، وتدعوا فلا تستجاب لكم، عليكم بالتواضع، والتبادل والتبار، وإياكم والتقاطع والتفريق والتدابير «وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان» وأنقوا الله إن الله شديد العقاب»^(١).

(١) المائدة ٢

أنظر، المعتمرون والوصايا لسجستاني ١٤٩، التأريخ للطبري ٦/٨٥ و٦١، الأمانى للرجقاني ١١٢، انكاهي ٥١/٧، مروج الذهب ٤٢٥/٢، تحف العقول ١٩٧، من لا يحضره الفقيه ١٤١/٤، مناقب الحواري ٢٧٨، كشف العمة ٥٨/٢، دحان المقيي ١١٦، روضة الواعظين للفتال التمسايوري ٢٣٦، المعارف ١٧٨/٢.

أستودعكم الله تعالى، واقرأ عليكم السلام، ثم لم ينطق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض ﷺ»^(١).

ومن كلامه:

الناس نيام فإذا ماتوا انتبهوا^(٢).

مَنْ عَذَّبَ لِسَانَهُ كَثُرَ إِخْوَانُهُ^(٣).

بالبر يستعبد الحر^(٤).

بشر مال البخيل بحادثٍ أو وارث^(٥).

لا تنظر إلى مَنْ قال وأنظر إلى ما قال^(٦).

(١) أنظر، معاني الطاليس ٢٤، شرح الإخبار ٤٤٧/٢، نهج البلاغة تنظيم صبحي الصالح ٤٢١ الكتاب ٤٧، الفصح لابن أعثم ٢٨١/٢ ومعهما اختلاف يسم، أمالي الشيخ المعيد ٢٢٠ - ٢٢٢، أمالي الشيخ الصدوق ٤ و ٥ وأنظر، الكامل في التاريخ ٤٣٦/٢، البحار ٢٩٢/٤٢، أعيان الشيعة ٥٣٣/١، قريب من هذا.

(٢) أنظر، المنة المختارة للجاحظ في حاشية كتب الشهاب للنصاغي المغربي (طبعة) الكلمة ٣، الصواعق المحرقة ١٢٠ وما بعدها ب ٩، الفصل ٢ و ٤، وقد أوردها الصدوري في يسابيع الصوذة ٤١٢/٢ تحت رقم ٨٩ طبعة أسوة، وأكثرها مأخوذة من نهج البلاغة تنظيم الدكتور صبحي الصالح حكم أمير المؤمنين: ٤٦٩ وما بعدها.

(٣) أنظر، غرر الحكم، ١٥٦/٥، المنة المختارة الكلمة ٩

(٤) أنظر، شرح مئة كلمة لابن ميثم البحراني ١٤١، عيون الحكم والمواعظ ١٨٥، العرر ٣٥، مناقب الخوارزمي، ٣٧٥، يسابيع المودة، ٤١٣/٢

(٥) أنظر، المنة المختارة للجاحظ الكلمة ١١، وكذلك صواعق المحرقة: ١٢٠ وما بعدها ب ٩ فصل ٢ و ٤، والنتائج، ٤١٢/٢ وما بعدها طبعة أسوة رقم ٩٨.

(٦) أنظر، غرر الحكم ٢٦٦/٦، وورد قول آخر: وأنظر إلى ما قال ولا تنظر إلى مَنْ قال» في ٤٢٢/٣، المنة المختارة: الكلمة ١٣.

- لا سؤدد مع الانتقام^(١).
 لا كرم أعز من التقى^(٢).
 لا شرف أعلى من الإسلام^(٣).
 لا لباس أحمل من العافية^(٤).
 إعادة الاعتذار تذكرة بالذنب^(٥).
 الجزع أتعب من الصبر^(٦).
 الذل مع الطمع^(٧).
 العز مع اليأس^(٨).
 من كثر مزاحه خُقد عليه واستُحِفَّ به^(٩).

(١) أنظر المصادر السابعة، والمئة المحارة الكلمة ٢٢، ولكن بلفظ «لا تودد»، ويابيع المودة بحسب رقم ١٠٦.

(٢) وردت في حاشي المقول ٩٠ وفيه «التكوى» بدل «التقى»، وأنظر الصواعق المحرقة ١٢١ فصل ٢ ب ٩، يابيع المودة ٤١٤/٢، والمئة المختارة: الكلمة ٢٦.

(٣) أنظر، بهج البلاغة (صحي الصالح) ٥٤٠ رقم ٣٧١، وفي العرر ٣٧١، وفي شرح التهج للفيض ٣٦٣، وفي شرح التهج لابن ميم ٣٥٢، وفي ظلال شرح التهج ٣٦٩، وفي شرح التهج لعلامة الحوئي ٣٥٦، وفي شرح التهج لابن أبي الحديد ٣٧٧، وفي شرح التهج لمحمد عبده ٣٦٩، وفي شرح التهج لملا فتح الله ٣٥٤، وفي شرح تهج بملا صالح ٣٦٤، وروضة الكافي ١٨، وحاشي المقول ٦٧ و٩٣ طبعة أخرى، ولأما ١٩٣، رخصوع المحرقة ١٢١ ب ٩ فصل ٢ و ٤، والمئة المختارة الكلمة ٢٨.

(٤) أنظر، المئة لمختارة الخدمة ٣١، ولكن بلفظ «أجل من السلام».

(٥) أنظر، المصادر السابقة، والمئة مختارة: الكلمة ٣٨.

(٦) أنظر، أسرار البلاغة: ٣٤٥، المئة المختارة: كلمة ٤٤.

(٧) أنظر، المئة المختارة: الكلمة ٤٩.

(٨) أنظر، المئة المختارة الكلمة ٥٠، ولكن بلفظ «مزاحه مع اليأس».

(٩) أنظر، المئة المختارة: الكلمة ٥١.

الشديد من وعظ بغيره^(١).

روى ابن عباس رضي الله عنهما، قال: «ما انتفعت بكلام بعد رسول الله ﷺ كانتفاعي بكتاب كتبه إليَّ أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فإنه كتب إلي: أما بعد، فإن المرء يسوءه فوت ما لم يكن ليدركه، ويسره درك ما لم يكن ليفوته، فليكن سرورك بما نلت من آخرتك، وليكن أسفك على ما فاتك منها، وما نلت من دنياك فلا تُكثير به فرحاً، وما فاتك منها فلا تأس عليه «حزعاً»، وليكن همك فيما بعد الموت، والسلام»^(٢).

وقال أيضاً:

لا سلامة لمن أكثر مخالطة الناس^(٣).

(١) أنظر، شرح النهج لابن أبي الحديد ٢٠/٣٨٩، ولكن بإضافته «والشقي من أتعط به غيره»، تحف العقول ٨٩ و ١٠٠ و ٢١٤ ورد يعظ عالمهم من وعظ بغيره، المتن المضارة الكلمة ٦٧
(٢) ورد الكتاب في نهج البلاغة (صبي الصالح) ٣٧٨ رقم ٢٢، ولكن يعظ أما بعد، فإن المرء قد يسره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوءه فوت ما لم يكن ليدركه، فليكن سرورك... وأنظر المرر ٢٢، وشرح النهج للمص ٢٢٠، وشرح النهج لابن ميثم ٢٢، وفي خلال شرح النهج ٢١، وشرح النهج للعلامة الحوئي ٢٢، وشرح النهج لابن أبي الحديد ٢٢، وشرح النهج بصحيفة عبيد ٢٢، وشرح النهج لملا فتح الله: ٢٣، وشرح النهج لملا صالح ٢٢، ووقعة صعين ١٠٧، وروضة الكافي ٢٤٠، المجالس: ١٨٦/٤، الأمالي ٩٦/٢ العقد نفريد ١٤٢/٢، وقوت القلب لأبي طالب المكي ١٥٨/١، أنساب الأشراف ١١٧، المعاصرات لمراعب الإصعهاقي ١٧٣/٢، دستور معاصم المحكم لتقاصي القصاعي ٩٦، تذكرة الحوامن ١٦٠، عين الأدب والسياسة لابن هديل ٢١، الطرار للسيد الهماني ٢٧٠/٢ وهناك كتاب آخر في النهج لصبي الصالح تحت رقم ٦٦: ٤٥٧ أيضاً إلى عبد الله بن عباس لكنه بخلاف يسير في هذه التروية مراجع وقارن مع المصادر السابقة أيضاً، وكذلك صفوة الصموة ٢٤٧/١، أنساب الأشراف ١١٦/٢، المجالس ١٥٥/٤، وتحف العقول الطبعة الثانية تحميم العاري: ٢٠٠ ولكن بدون لفظ «والسلام» في كل هذه المصادر.

(٣) أنظر، مطالب السؤول: ٥٦، بحار الأنوار: ١٠/٧٥

لا كنز أغنى من القناعة^(١)

مَنْ أجمل في الطَلَب أتاه رزقه من حيث لا يحتسب^(٢).

والعزيز بغير الله ذليل^(٣).

مَنْ حُسِنَت سياسته دامت سياسته^(٤).

ما ذُبَّ عن الأعراض كالصفح والإعرض^(٥).

وفي إغضائك راحة أعضائك^(٦).

من الفراغ تكون الصبوة^(٧).

قارن أهل الحير تكن منهم^(٨).

وساعد أخاك وإن جفاك^(٩).

واعلم أن عاقبة الكذب الذم^(١٠).

(١) أنظر، نهج البلاغة ٨٧/٤ الخطبة (٣٦٨)، شرح التلويح لابن أبي الحديد ٣٠١/١٩، نظم دُرر السعطين: ١٥٧.

(٢) أنظر، نظم دُرر السعطين: ١٥٧.

(٣) أنظر، بحار الأنوار: ١٠/٧٨، ٦٧، الأنوار السنية: ٤٩١.

(٤) أنظر، نظم دُرر السعطين: ١٦٠.

(٥) أنظر، عيون الحكم والمواعظ: ٥٢٢.

(٦) أنظر، نظم دُرر السعطين، ١٥٨، الأنوار السنية: ٤٩١.

(٧) أنظر، عيون الحكم: ٤٧١ و ٤٨٨، نظم دُرر السعطين ١٥٩، فيص القدير شرح الجامع الصغير ٣٧٥/٦، غرر الحكم: ٩٢٥١ و ٩٧٤٣، (الأنوار العلوية: ٤٩١).

(٨) أنظر، نهج البلاغة: ٥٢/٣، رقم الكتاب (٣١)، شرح أصول الكافي، ١٩٣/١ و ٩٧/٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ٩٧/١٦، ينابيع المودة: ٢٣١/٢، عيون الحكم والمواعظ: ٣٦٩، دستور معالم الحكم: ٦٨.

(٩) أنظر، نظم دُرر السعطين: ١٦٨، كنز القوائد: ٣٤.

(١٠) أنظر، كشف المعجبة لثمره المهجة، ١٦٩، بحار الأنوار ٢١١/٧٤، نهج السعادة: ٣٢٣/٤.

وعاقبة الصدق النجاة^(١).

من تحفظ من سقط الكلام أفلح^(٢).

خير إخوانك من واساك، وخير منه من كمالك^(٣).

الحازم لا يستبد برأيه^(٤).

من رضي عن نفسه كثر الساطئون عليه^(٥).

الذهر يومان، يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا بطر، وإن كان عليك فلا
تضجر، فاصبر^(٦).

نعم الله على العبد حالبة حوائج الناس إليه، فمن قام فيها بما يجب عرضها
للدوام والبقاء، ومن لم يقم بها عرضها للزوال والعناء^(٧).

(١) أنظر، بحار الأنوار: ١١/٧٥ ح ٦٨، كنز العمال: ١٦٠/١٨١.

(٢) أنظر، كتاب الرعاية لحقوق الله عز وجل للمحاسبي ١٩٨.

(٣) أنظر، عيون الحكم والمواعظ ٣٩ و ٢٣٨، عزر لحكم ٥٠١٤ و ٤٩٨٨ و ٥٠١٣، مره الساطر
وتبنيه الحاطر ٢-١٠.

(٤) أنظر، بحار الأنوار: ١٣/٧٥ ح ٧.

(٥) أنظر، دستور معالم الحكم ٢٨، مره الساطر وتبنيه الحاطر ١٣٨، الدرة الباهرة ٤١، شرح نهج
البلاغة لابن أبي الحديد ١٠٩/٧، أعلام الذين ٣١١، بحار الأنوار ٣١٦/٦٩ ح ٢٤.

(٦) أنظر، عزر الحكم ٨٠/٢، وفي نهج البلاغة (صحي الصالح) ٥٤٦ ضمن الحكم ٣٩٦، وفي
شرح النهج للعص ٣٩٠، وشرح النهج لابن ميثم ٣٧٦، وفي ظلال شرح النهج، وفي شرح النهج
للعامة الخوئي ٣٨٠ و ٤٠٤-٤٠٦، وفي شرح نهج لمعتد عبده ٣٩٤، وفي شرح النهج لملافتح
الله: ٣٧٩، وفي شرح النهج لملا صالح: ٣٨٨، تحف العقول ٧ ٢، وروضة الكافي: ٢١ و ٩٥ الطبعة
الثانية بحقيق الغفاري بإضافة «فبكيهما تمتح» وفي ٢٠٧ «شغقتير» بدل «تمتحن».

(٧) أنظر، شرح النهج لابن أبي الحديد، ١٨/١١٦ باب ١٤.

ومن المناقب^(١) مرفوعاً إلى إسماعيل بن راشد «وأبو هُشام الرِّفاعي»^(٢) قال: كان من حديث عبدالرحمن بن ملجم^(٣)، وصاحبيه وهما البرك^(٤) بن عبدالله

(١) مناقب الخواري. ٣٨٠-٤١٠، مناقب ابن شهر آشوب. ٣٠٩/٣.

(٢) هو أبو هُشام مُحمَّد بن يزيد بن مُحمَّد بن كثير بن رفاعة كما جاء في أساب السمعاني ١٤٣/٦، اللباب لابن الأثير. ٤٢/٢، تهذيب التهذيب ٥٢٦/٩ ولم يذكره الطبري في تاريخه ١١٠/٤ بل ذكره الشيخ المفيد في الإرشاد ١٧/١ بالإضافة إلى أبي عمرو القتيبي

ذكرت هذه الواقعة مقطعة في بعض الكتب التاريخية، وأهل السير، ولكن نحن بصدد تحقيق هذا الكتاب، ولذا بصدد بيان، وجمع المقاطع على الرغم من أن بعض الكتب قد نقلتها تفصيلاً مع اختلاف يسير في الألفاظ، وكذلك من التقديم والتأخير، وسكرها مصادر التي أشارت إلى هذه الواقعة:

تاريخ الطبري ١٤٣/٥، مقاتل الطالبين ٢٩ و ١٧، طبقات ابن سعد ٣٥/٣، أساب الأشراف ٤٨٩، ٤٩٩ و ٥٢٤، مروج الذهب ١١١/٢، الإمامة والسياسة ١٥٩/١، الكامل في التاريخ ٢٨٩/٣، مناقب الخواري. ٣٨-٤١٠، مناقب ابن شهر آشوب ٣١١/٣، بحار أنوار المعجزة ٢٢٨/٤٢، تاريخ ابن عساکر: ٣٦٧/٣ ح ١٤٢٤ وأصاب قول الإمام علي عليه السلام ما صر به ابن ملجم «مرت ورب الكعبة»، وذكر ذلك البلاذري في الأنساب ٤٨٨/١ و ٤٩٠، تاريخ دمشق ٩٧/٣٨ و ٣٠٢/٣ ح ١٤٠٢ وما بعدها، كسر المثال. ٦٩٧/١٣، الفتح الربيعي: ١٦٣/٢٣، والحاكم في المستدرک ١٤١/٣، دوائر القتيبي ١١ فضائل علي عليه السلام الصواعق المحرقة ١٣٣ باب ٩ فصل ٥ مع تقديم وتأخير بما يناسب السياق ويحفظ استرسال المعنى واللفظ وأنظر الفتح لابن أعمش ٢٧٦/٢، أعين الشيعة ٥٣٠/١ الاستيعاب ٥٩/٣ بإصابه «... لا يموتنكم الكلب» أسد العابة ٣٨/٤، ينابيع نموده. ١٦٤، أرجح المطالب ٦٥١، إحقاق الحق: ٧٩٥/٨

(٣) هو عبدالرحمن بن عمرو بن ملجم بن المكشوح بن هريز كندة من حمير. وعذاته في مراد هو حليف بني جبلة من كندة ويقال إن مراداً حواله أنظر أساب الأشراف: ٤٨٨/١ و ٤٨٩، والإمامة والسياسة: ١٧٩/١، وفي المناقب لابن شهر آشوب. ٣٠٩/٣ ذكر أن اسمه عبدالرحمن بن ملجم التجوي، ميله من حمير قال ابن عباس كان من ولد قنار عافر مائة صالح، وقصتها واحدة لأن قدر عشق امرأة يقال لها رباب، كما عشق ابن ملجم قطاماً.

ومما يجدر ذكره حول ابن ملجم لعنه الله تعالى بقن حادثة طريفة، تبين أخلاقية أمير المؤمنين عليه السلام بالإسناد عن جابر بن عبد الله الأنصاري (رض) قال إني حاصر عبد عتي بن أبي طالب «ففي وقت» إذ جاءه عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله يستحمله فحمله ثم قال رويت هذه القصة تارة عن الحسن بن محبوب عن أبي حمزة الثمالي عن أبي إسحاق الشيباني عن الأصمعي عن نباتة قال: أتى ابن ملجم أمير المؤمنين عليه السلام فبايعه فبأس بايع، ثم أدير عنه فدعاه أمير المؤمنين عليه السلام فتوثق منه وتوكد عليه أن لا يعدر ولا يهتك فعل، ثم أدير عنه فدعاه عليه السلام الثانية فتوثق منه وتوكد عليه أن لا يعدر ولا يهتك فعل، ثم أدير عنه فدعاه عليه السلام الثالثة فتوثق منه وتوكد عليه أن لا يعدر ولا يهتك. فقال ابن ملجم والله يا أمير المؤمنين ما رأيك فعلت هذا بأحد عيري! فقال أمير المؤمنين عليه السلام هذا الليب

عديري من حليلي من مراد: ريسد جباه ويسد قتلي

وتارة روى هذه القصة جعفر بن سليمان الطوسي عن المعلى بن رباد قال جاء عبد الرحمن بن ملجم إلى أمير المؤمنين يستحمله فقال له: يا أمير المؤمنين، احملني، فبصر إليه عليه السلام ثم قال له: أتت عبد الرحمن بن ملجم المرادي؟ قال نعم، قال يا غزوان، احمله على الأشعر، فجاء به من أشعر فركبه ابن ملجم المرادي وأحد يمانه، فلما ولّى قتل أمير المؤمنين عليه السلام

فهل إن البيت لمروين معدي كرب كما هي كذب سبويه ٢٧٦/١، والأعاني ٢٧/١٠، والعقد الفريد ١٢١/١، وحرارة الأدب ٣٦١/٦، ونظر المصادر التالية لذكر القصة الأولى في المساقب لابن شهر آشوب ٣، ٢١، والبحار ٤٢ ١٩٢ ح ٧ ونقل عن كشف الغممة بيت الشعر هكذا، والقصة الثانية أيضاً وردت في الإرشاد للشيخ المفيد ١٢/١ و١٣، وذكر الليب وبأساده عن جابر قال إني لشاهد لعني وقد أتاه المرادي يستحمله فحمله ثم قال

عديري من حليلي من مراد: ريسد جباه ويسد قتلي

وورد أيضاً في كشف الغممة ١٢٨/٢ - ١٣٠، وكذلك الحوار في المساقب، وابن شهر آشوب في ٣١٠/٣، والزوائد في الحرائج والنجرات ١٨٢/١ ح ١٤، طبقات ابن سعد ٢٢/٣، وشرح النهج لابن أبي الحديد ٤٢/٢، وشرح الشافية لأبي فراس: ٩٩، والكامل للمبرّد ٥٥٠، وسقط التجوم الموالي لمبد المندك المعاصي ٤٦٦/٢ ولكن باختلاف يسير في اللفظ، وكذلك شرح النهج لابن أبي الحديد ١٧٠/٢.

وأُنظر، الفتوح ٢٧٧/٢، معاتل الطاليس ٤٥، أسباب الأشرار ٥٠٢/٢، وزاد في

التميمي، وعمرو بن بكر التميمي^(١)، أنهم اجتمعوا بمكة فذكروا أمر الناس، وما نالهم من القتل، وما هم عليه، صابوا ذلك عني ولاتهم، ثم ذكروا أهل الشهران، وترحموا عليهم، وقالوا: ما يصنع بالحياة بعدهم، أولئك كانوا دُعاة الناس إلى ربهم، لا يخافون في الله لومة لائم، فلو سربنا بأنفسنا فأتينا أئمة الضلال فالتمسنا قتلهم فأرحنا منهم واعباد، البلاد، وثأرنا بهم بحواسنا في الله.

فقال ابن ملجم: أنا أكفيكم أمر علي بن أبي طالب، وقال البرك: أنا أكفيكم أمر معاوية، (وقال عمرو بن بكر: أنا أكفيكم عمرو بن العاص)^(٢). فتعاهدوا.

الاستيعاب ٢ / ٦ عن ابن سريين بن عبيدة قال: كان علي بن أبي طالب إذا رأى ابن ملجم قال: - وذكر البيت -، مقاتل الحمسة من الضعاح الشنكة ٦٠ / ٣، الزبائن النصرة ٢٤٥ / ٢، كسر الضلال ٤١٢ / ٦، و. ١٩١ / ١٣، الضواحي المعركة ٨٠، أساس البلاغة لزعمشري ٢٩٥، وقد بسبه إلى عمرو بن معدي كرب

أريد حياته وتريد متني عديري من حليلي من شراد

ثم قال: هذا الله قاتلي لا محالة، قلنا: يا أمير المؤمنين أفلا تقتله؟ قال: لا فمن يقتلني، ثم قال: روى هذا البيت بطرق متعددة مع اختلاف يسير في اللفظ، فمثلاً في أنساب الأشراف: ٤٩٩ / ٢ يلفظ «فإن الموت لأقربك» ويلفظ «إذا حل بواديك» روى المذنب عن يعقوب بن داود الثقفي عن الحسن بن بريح وفي أنساب الأشراف ٥٠٠ عن مطر عن أبي الطفيل، وطبقات ابن سعد: ٣٣ / ٣ طبعة بيروت، الأعاني: ٣٣ / ١٤ طبعة ساسي، مقاتل الطالبيين: ٤٥، وكذا ذكره المجلسي في البحار: ١٩٤ / ٤٢ وفي ص ٢٧٨، الخرائج والجرائع ١٨٢ / ١ ح ١٤، بحار الأنوار ١٩٢ / ٤٢ ح ٦

(٤) هو الحجاج بن عبيد الله الصريمي صريم مقاعس بن «كنا» بن عمرو بن كعب بن سعد بن زيد مناة ابن تميم، وفي الأخبار الطوال: ٢١٤ النزال بن عامر

(١) هو داؤدة مولى بني حارثة بن كعب بن العنبر كما ذكره البلاذري في أنساب الأشراف: ١٨٧ / ٢، أما ابن خزيمة في الإمامة والسياسة ١٧٩ / ١، فقد ذكره باسم: أدويه، وفي المروج والكامل للمبرّد باسم: زادويه، وفي الأخبار الطوال: عبيد الله بن مالك الصيداوي

(٢) ما بين المعقوفتين أحذاه من المصادر، وبطلها سقط

(وتعاقدوا)، وتواثقوا بالله على ذلك أن لا يرجع كل واحد منهم عن صاحبه الذي تكفل به حتى يقتله، أو يموت دونه، فأخذوا سيوفهم فشحدوها، ثم أسقوها السم، وتوجه كل واحد منهم إلى جهة صاحبه الذي تكفل به، وتواعدوا على أن يكون وثوبهم عليهم في ليلة واحدة، ونوافقوا على أن تكون هي الليلة التي يسفر صباحها عن ليلة تسع عشرة^(١) من شهر رمضان المعظم، وقيل: عن الحادي والعشرين منه فأما ابن ملجم المرادي، فإنه لما أتى الكوفة لقي بها جماعة من أصحابه فكاتمهم أمره كراهة أن يظهر عليه شيء من ذلك، فمر في بعض الأيام بدار من دور الكوفة فيها عرس، فخرج منها سوة فرأى فيها امرأة جميلة فاتقة في حسيها، يقال لها قطام بنت الأصبح التميمي^(٢)، فهواها ووقع في قلبه محبتها، فقال: «يا



(١) عبد الماس يوم السابع عشر، وما أفتناه هو الشائع في أخبار أهل البيت

(٢) وذكر الشيخ المصنف في الإرشاد ١٨٢ / ١ قطام بنت الأخضر التميمية، وذكر الطبري في تاريخه ١١٠ / ٤ قطام ابنة الشحنة كما في بعض نسخ الكتاب، وكان أمير المؤمنين قتل أباها وأخاها بالنهران، وأنظر الطبقات ٣ / ١ ق ٢٣، و ٨٢ / ٦ طبعة أخرى، وقد قتل أباها وأخاها يوم النهر، وذكر صاحب أسباب لأشراف ٤٨٧ / ١٠ قطام بنت علقمة بن المحقق العلامة المحمودي ذكر في الهامش رقم ١ وهي السحنة ها «قطام»، ويظهر أن البلاذري ذكرها باسم «قطام» وليس «قطام» ويظهر أيضاً منه قول البلاذري في المتن أنه - أي عبد الرحمن بن ملجم - تزوج قطام، وأقام عندها ثلاث ليال، فقالت له في الليلة الثالثة لشد ما أحببت لروم أهدك ويهدك وأصريت عن الأمر الذي قدمت له! فقال: إن لي وقتاً واعدت عليه أصحابي ولأحارره وذكر البلاذري في ٤٩١ / ٢ قطام بنت شحنة، لكنه يذكر بعد كان علي قتل أباها شحنة بن عدي، وأخاها الأصغر بن شحنة، والظاهر أنه خطأ إما من النسخ، أو خطأ مطبعي وفي الكامل لسرد ١١١٦ / ٣ قطام بنت علقمة، وفي شرح النهج لابن أبي الحديد ١٧٣ / ٢ قطام بنت سخينة بن عوف بن تيم اللات، وفي الفتوح لابن أعمش: ٤ / ١٣٤ قطام بنت الأصبح التميمي. أما في أخبار الطوال ٢١٤ قال حطاب إلى قطام ابنتها الزيات

والخلاصة، أنه احتلف في أسمها بين المؤرخين كما يلي قطام بنت الأصبح التميمي، قطام بنت

جارية، أيم أنت أم ذات بعل؟ فقالت: بل أيم. فقال لها: هل لك في زوج لا تدم حلاتقه؟ قالت: نعم، ولكن لي أولياء أشاورهم.

فتبعها فدخلت داراً ثم خرجت إليه فقالت: يا هذا، إن أوليائي أبوا أن يزوجهوني إلا على ثلاثة آلاف درهم، وعبد وقينة، قال: لك ذلك، قالت: وشريطة أخرى! قال: وما هي؟ قالت: قل علي بن أبي طالب فإنه قتل أبي، وأخي^(١) يوم النهروان، قال: ويحك! ومن يقدر على قتل علي وهو فارس الفرسان، وأحد الشجعان؟! فقالت: لا تكثر، فذلك أحب إلي من المال، إن كنت تعمل ذلك وتقدر عليه، وإلا فادهب إلى سبيلك؟ فقال لها: أما قتل علي فلا، ولكن إن رضيتي ضربته بسيفي ضربة واحدة وأنظري ماذا يكون؟ قالت: رضيت ولكن ألتبس غرته بصربتك، فإن أصابه انتعص سفيك وبني، لو أن هلك مما عمداً الله خير وأقوى من الدنيا، وريته أهلها، فقال لها: والله ما جاء بي إلى هذا المصير إلا بعل علي، قالت: فإذا كان كذلك، فأني أطلب لك من ستظهر لك، ويساعدك علي أمرك، فبعنت إلى رجل من أهلها (يقال له وردان)^(٢) من يوم الزباب فكتمته فأجابها، وخرج^(٣) ابن ملجم إلى رجل من أشجع يقال له شبيب بن بكرة من الخوارج، فقال له: هل لك في

«الأخضر التيمية، قطام أمة الشجعة قطام بنت علقمة حطام، قطام بنت شبيعة، قطام بنت سبيعة بن

عوف بن تيم اللات، قطام بنت الأصيح التميمي

(١) أنظر، المصادر السابقة، ومروج الذهب: ٤٥٧/٢.

(٢) ذكره الشيخ المفيد في ١٨٠١ باسم وردان بن مجالد، وأصاب البلاذري في الأنساب: ٤٩٣/٢

وهو ابن عم قطام

(٣) وأورد صاحب مروج الذهب في ٤٢٣/٢، آياتاً من الشعر:

ثلاثة آلاف وعبد وقينة رقت علي بالعسام المصم

فلا مهر أغلى من علي وإن علي ولا فتك إلا دون فتك ابن ملجم

شرف الدنيا والآخرة؟ قال: وكيف ذلك؟ قال: قتل علي بن أبي طالب، فقال له: ثكلتك أمك لقد جئت شيئاً فرياً كيف تقدر علي مثل علي؟ قال: أكمن له في المسجد، فإذا خرج لصلاة الغداة شددنا عليه فقتلناه، فإن نجينا شفيينا أنفسنا، وإن هلكنا فما عند الله خير وأبقى، فقال له: ويحك! لو كان غير علي كان أهون علي وقد عرفت بلاءه في الإسلام، وسابقته مع نبي ﷺ، وما أجذ نفسي تنشرح لقتله، قال: ألم تعلم أنه قتل أهل التهروان العباد، الواصلين؟ قال: بلى، قال: فنقتله بمس قتل من إخواننا، فأجابه إلى ذلك.

فحاووا إلى قطام، وهي هي المسجد الأعظم وهي معتكفة، وكان ذلك في شهر رمضان، فقالوا لها: قد صمنا علي قتل عبي ﷺ، فقال ابن ملجم «قائله الله:» ولكن في ليلة الحادي والعشرين من هذا الشهر المعظم، فهي الليلة التي تواعدت وصاحباي فيها علي أن يفل كل واحد منا صاحبه الذي تكفل بقله، فأجابوه إلى ذلك^(١).

فلما كان ليلة الحادي والعشرين، أخذوا أسياهم، وجلسوا مقابل السدة التي يحرج منها علي بن أبي طالب، وكانت ليلة الجمعة، فلما خرج لصلاة الصبح^(٢) شد

(١) وقال أبو فرح الاصفهاني في المقال ١٩ كانت قطام لهما فإذا أردتما ذلك هاتين في هذا الموضع فانهصر ما من عندها فلما أياماً، ثم أتياها ليلة الجمعة لتسع عشرة حلت من شهر رمضان سنة أربعين وقال المسعودي في المروج ١٢٤/٢ مدعت قطام لهما بحرير مصصتهما ومثله في البحار ٢٢٨/٤٢ - ٢٣٠ في حديث طويل

(٢) أنظر، قصة خروج الإمام أمير المؤمنين ﷺ من بيته وذهابه إلى المسجد، إن أمير المؤمنين ﷺ شهر تلك الليلة، فأكثر الخروج والنظر في السماء وهو يقول «والله ما كذبت ولا كذبت، وإنها الليلة التي وعدت بها» ثم عاود مصجعه، فلما طلع الفجر شد إزاره وخرج وهو يقول

«اشدّد...» أنظر خصائص الأئمة ٦٣، وإعلام الوري ١٦١، ومناقب آل أبي طالب ٣١٠/٣، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٢٢٥/١٧، والمعجم الكبير: ١٠٥/١، والمسترشد في إمامة أمير المؤمنين: ٣٦٦ و٣٦٧ هامش رقم ٢، وأسد الغابة ٣٥/٤، وكبر العتال ٤١٣/٦، و ١٩٦/١٣، الزياص النصرة ٢٤٥/٢، وفصل العمدة ٦٦/٣، طبقات ابن سعد ٢١/٣ و ٢٢، و ٣٥/٤، مشكل الآثار ٣٥٢/١، وتاريخ بغداد ١٣٥/١، وقصص الأنبياء للشعبي ١٠٠، والإمامة والسياسة ١٨٣/١، وشرح النهج لابن أبي الحديد ٢٣٩/٢، والنهاية: ٧٦/٣ اشدّد

خيارمك للموت فـإن الموت لا قـمـكا
ولا تجزع من الموت إذا حـلّ بـمـاديكـا
ولا تمسقر بـمـالـهم وإن كان بـمـواتيكـا
كما أضحكك، بـمـهـم كذلك الدهر بـمـهـمـكا

وقال عم بن الحميرة كذا، والظاهر أن التصحيح هو عثمان بن الحميرة كما هي أكثر المصادر كان علي بن أبي طالب عليه السلام في شهر رمضان من السنة التي قُتل فيها يعطّر ليله عبد الحمير وليلة عبد الحسين ليلة عبد عبد الله بن جعفر، لا يزيد في كل أكلة حتى ثلاث أو أربع لقم، أنظر فرائد السمطين ٢٢٠/٢٨٦/١، البحار ٢٧٦/٤٢، الإرشاد ١٤/١ ولكن بلفظ «يتعشّن» بدل «يعطّر»، أسد الغابة ٣٥/٤، كبر العتال ٤١٣/٦ و ٤١٤، ويقول يأتيه أمر الله وأنا خميض، إنما هي ليالي قلائل، فلم يمض الشهر حتى قُتل عليه السلام أنظر الإرشاد ١٤/١ ولكن بلفظ «إنما هي ليلة أو ليلتان» بدل «إنما هي ليالي قلائل»، وقريب من هذا في إعلام الوري ١٥٥، الحرائج للراوسدي ١/١ ج ٢ ح ٤١، مناقب الخوارزمي ٣٩٢ و ٤٠٠ و ٤١٠، مناقب آل أبي طالب ٢٧١/٢، كبر العتال ١٩٥/١٣ ح ٣٦٥٨٣، أسد الغابة ٣٥/٤

وعن الحسن بن كثير عن أبيه قال حرج علي في فجر اليوم الذي قُتل فيه فأقبل الأور يصح في وجهه طرد عنده، فقال عليه السلام دروهن بآهن نواتج أنظر بحار الأنوار: ٢٧٦/٤٢ ولكن بلفظ عن أم كنشوم عليه السلام ثم نزل إلى الدار وكان في الدار نور قد أهدي إلى أخي الحسين عليه السلام فلما نزل حرجه وراءه ورفرف وصح في وجهه، وكان قبل تلك ليلة لا يصح فقال عليه السلام: لا إله إلا الله، صوارخ تتبعها نواتج، وفي عداة عد يظهر القضاء وأنظر شرح النهج لابن أبي الحديد ١٧٥/٢ وأنظر الفتوح لابن أعثم: ٢٧٨/٢ ولكن بلفظ «صواتج» بدل «صولخ»

عليه شبيب فضربه بالسيف فوق سيفه بعصاة الباب، وضربه ابن ملجم (لعنه الله) بسيفه فأصابه^(١)، وهرب وردان، ومضى شبيب (لعنه الله) هارباً حتى دخل منزله

وأُنظر مروج الذهب ٤٢٥/٢ يلمظ . ويحك دعهن فإِنَّهن موانع . وانظر قريب من هذا في حصائص الأئمة: ٦٣. إعلام الوري. ١٦١، مناقب آل أبي طالب. ٣١٠/٣. أسد الغابة ٣٥/٤، كرامات ١١٣/٦

(١) وأصاب الشيخ المعيد في الإرشاد ١٩/١ وقد كانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما في هوسهم من العزيمة على قتل أمير المؤمنين ﷺ وواطأهم عليه، وحصر الأشعث بن قيس في تلك الليلة معونتهم على ما احتمعوا عليه وكان حُجْر بن عديّ، في تلك الليلة باتماً في المسجد فسمع الأشعث يقول لاين ملجم التجاء التجاء لحاجتك فقد فصحت نصيح . فأحسن حُجْر بما أراد الأشعث فعال به قتلته يا أغور وأصاب البلاذري في ٤٩٤/٢ فلما قتل عليّ قال عميف هدام من عملك وكيدك يا أغور

ومال أبو المرح في معاني الطائيف ٤٧ ولأشعث بن قيس في إسماعيل عن أمير المؤمنين أخبار بطور شرحها ومثل ذلك في شرح التهج لاين أبي الحديد، ٣٤٠/٢ ولم يثنى حُجْر بن عديّ بعلي . وخرج مبادراً لمضي إلى أمير المؤمنين ﷺ فمحبته الحبر ويحذره من القوم وحالفه أمير المؤمنين ﷺ فدخل المسجد فسبّه ابن ملجم . نكس في أمالي الشيخ الصدوق. ١٨/٣ ورد مسداً عن الإمام عليّ بن الحسين ﷺ موصفت الضربة وهو ساعد وهي الكسر ١٧٠/١٥ ح ٤٩٧ أن ابن ملجم طمس عليّاً حين دفع رأسه من الركعة فاحسرو وقال اتقوا صلاتكم . ولم يقدم أحداً وقريب منه في تاريخ دمشق ح ١٣٩٧ أن عبد الرحمن بن ملجم ضرب عليّاً في صلاة الصبح على دهش بسيف كان معه . . . وقريب منه في الصائل لأحمد ح ٦٣ لكن بإضافة ومات من يومه ودُفن بالكوفة

أما ابن أبي الدنيا في مقتل أمير المؤمنين ح ٥٣٢ فقال إن عليّاً خرج فكثير في الصلاة، ثم قرأ من سورة الأنبياء إحدى عشرة آية، ثم صربه ابن ملجم من الصف على فرسه . وأصاب . أنه لما ضرب ابن ملجم عليّاً ﷺ وهو في الصلاة تأخر فدفع في ظهره جعدة ففلى بالناس . وروى الطبراني في مجمع الزوائد ١٤١/٩، والطبري ٨٤/٦ طبعة أخرى وشرح التهج لاين أبي الحديد ٣٤/٢، والشيخ المعيد في الإرشاد ٢٠/١ ما يلي . فأقبل ﷺ بادي لصلاة الصلاة، فرأيت يريق السيف وسمعت

فدخل عليه رجل من بني أمية فقتله».

وأما ابن ملجم «لعنه الله» فإن رجلاً من همدان لحفه فطرح عليه قطيعة^(١) كانت في يده، ثم صرعه وأخذ السيف منه وجاء به إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فنظر إليه، ثم قال: «لعمري بالنفس إذا أنا ميت فاقتلوه كما قتلني، وإن سلبت رأيت رأيي فيه»^(٢).

فقال ابن ملجم لعنه الله: «والله لقد ابتغته بألف، وسخمته بألف، وإن سخاتي فأبعده الله»^(٣).

قال «قنادة»: «فادته أم كلثوم رضي الله عنها: يا عدو الله، والله، والله، قتلت أمير المؤمنين، فقال: إنما قلت أباك»^(٤)، قالت: يا عدو الله إني لأرجو أن لا يكون عليه بأس، قال لها: فأراك إذاً تبكين علي، والله لقد ضربته ضربة لو قسمت بين أهل مصر ما بقي منهم أحد. فأخرج من بين يدي أمير المؤمنين، وإن الناس يلعنونه، ويسبونونه ويقولون له: يا عدو الله! ماذا فعلت؟ أهلك أمته محمد، وفتلت خير الناس، وأنهم لو تركوا به لقطعوه «لعنه الله» قطعاً وهو صامت لا ينطق لهم». قال: «ودعا أمير المؤمنين علي بن أبي طالب حسناً وحسيناً رضي الله عنهم.

«قائلاً يقول الحكم لله يا علي لا لك، ثم رأيت برزق سيف آخر وصمت علي عليه السلام يقول لا يفتونكم الرجل

(١) القطيعة: كساء له حمل (نهاية ابن الأثير: ٨٤/٤).

(٢) أنظر: مقاتل الطالبيين ٢٢، وروى عنه ابن أبي الحديد في شرح النهج ١١٨/٦ والبخاري: ٢٣٦/٤٢.

(٣) ذكر ذلك الشيخ المعيد في الإرشاد ٢٦/١، وذكر اليلاندري في الأنساب ٤٩٤/٢ بلفظ آخر لقد أهدت سبي بكذا وسميته بكذا.

(٤) وذكر صاحب الأنساب ٤٩٥/٢ إنه قال بها: ثم قتل أمير المؤمنين ولكن قتلت أباك!.

فقال: أوصيكما بتقوى الله، ولا تبغيا الدنيا، وإن بفتكما ولا تبكيا على شيء زوى منها عنكما «و» فولا بالحق «واعملا للأحر» وارحما اليتيم، وأعيننا الضعيف «الملهوف الضائع» واصبعا للأخرى، وكونا للظالم خصماً، وللمظلوم أنصاراً، واعملا بما في كتاب الله تعالى، لا تأخذكما في الله لومة لائم»^(١).

ثم نظر عليّ عليه السلام إلى محمد بن الحنفية فقال: «هل حفظت ما أوصيت به أخويك؟ قال: نعم، قال فإني أوصيك بمتته، وأوصيك بتوقير أخويك تعطيهما حقهما عليك ولا توقع أمراً دونهما. ثم قال: أوصيكما به، فإنه أخوكما وابن أبيكما، وقد علمتما أن أباكما كان يحبه»^(٢).

ثم أوصى الحسن عليه السلام، فقال: «أبصر ضاربي، فأطعموه من طعامي، وأسقوه من شرابي، فإن أنا عشت فأنا أولي بحقي، وإن أنا ميت فاصربوه ضربه، ولا يحلوا به فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: إيتاكم والقنله ولو بالكلب المغور»^(٣) يا حسن إن أنا ميت لا تغال في كفني، فإني سمعت رسول الله ﷺ يقول: لا تغالوا في الأكهان وامشوا بين المشيتين، فإن كان خيراً عمدتموني إليه، وإن كان شراً ألقيتموني عن أكتافكم.

(١) أنظر، نهج البلاغة تنظيم صبحي الصالح ٤٢١ الكتاب ٤٧، الفتوح لابن أعثم ٢٨١/٢ ومبهما اختلاف يسير

(٢) أنظر، الفتوح لابن أعثم ٢٨١/٢ مع اختلاف يسير في اللفظ وأنظر بحار الأنوار ٢٤٥/٤٢، كشف الغمة ١٢٩/٢.

(٣) أنظر، نهج البلاغة تنظيم صبحي الصالح ٤٢١، وشرح النهج لابن أبي الحديد: ٧٨/٢ - ٨٠ الكتاب ٤٧، و ٦٤٧/٣ و ٦٤٨، كرم العقال ١١٣/٦، مسند الإمام الشافعي في قتال أهل البغي ١٨٠، مسندك الصحيحين ١٤٤/٣، تاريخ الطبري ١١٤/٤، كشف الغمة ١٣٠/٢، بحار الأنوار: ٢٤٦/٤٢ و ٢٥٧، ينابيع المودة: ٣٠/٢، و: ٤٤٥/٣ طبعة أسوة

يا بني عبدالمطلب لا ألقيتكم تريقون دماء المسلمين بعدي، تقولون: قتلتم أمير المؤمنين، ألا لا يقتلن بي إلا فاطمي^(١).

ثم لم يخلق إلا بلا إله إلا الله حتى قبض ﷺ، وذلك في شهر رمضان سنة أربعين^(٢).

وعسله الحسن ﷺ، والحسين، وعبد الله بن جعفر، ومحمد بن الحنفية يصب الماء، وكفن في ثلاثة^(٣) أثواب ليس فيها قميص، وصلى عليه أنه الحسن وكبر عليه سبع تكبيرات^(٤).

(١) أنظر، نهج البلاعة تنظيم صبحي الصالح، ٤٢١ الكتاب ١٧، يابح المودة: ٤٤٤/٢ - ٤٤٥، بحار الأنوار: ٤٢/٢٤٦ و ٢٥٠.

(٢) أنظر، الكافي ٥١/٧ و ٥٢، بحار الأنوار ٤٢٠/٢٥٠، يابح المودة ١٤٥/٢ طبعة أسود.

(٣) وردت عبارات وألفاظ عديدة بهذا الخصوص، فممنهم من قال كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص كما ورد في أنساب الأشراف للبلاذري، ٤٩٦/٢ وكذلك الملائن، ومنهم من قال خمسة أثواب كما في البحار ٢٩٤/٤٢ و ٢٤٤، وفي تاريخ الطبري ١١٤/٤ كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص، وفي العدد للواقدي طبعة ورقة ٩٦ كفن في ثلاثة أثواب ليس فيها قميص ولا عمامة، وأنظر كشف الغممة ١٣١.

(٤) أتقى المؤرخون، وأهل السير، والتاريخ، والحديث أن أُلدى صلى عليه هو أبيه الإمام الحسن ﷺ، ولكنهم اختلفوا في عدد التكبيرات، فالملائن وجماعة كالبهار مي: ٤٩٥/٤٢ قالوا كثير سبهاً كما أمره به أبوه ﷺ، وقال بعضهم كأنساب الأشراف ٤٩٦/٢ و ٤٩٧: وكبر عليه أربعاً، ولكن هذه التكبيرات الأربع ضعيفة ومعارضة بما هو أقوى منها، من رواه علماء الشيعة، وجماعة من أهل السنة من أن أحمل صلاة الميت ذات خمس تكبيرات، وأن أول من جمع الناس على أربع هو الحليفة الثاني عمر بن الخطاب كما رواه العسكري في كتاب لأوائل ٨٣ ورواه عنه في الطرائف: ١٧٥ وتاريخ دمشق لابن عساكر: ج ٧-١٤ من ترجمة الإمام علي ﷺ وقد رواه أحمد بن حنبل في مسند زيد بن أرقم من مسنده ٣٦٧/٤ و ٣٧٠ و ٣٧٢، ورواه أيضاً في عنوان «الضبر على الحمى» من منتخب كثر المال بهامش مسند أحمد ٢٢١/١، ورواه أيضاً المحاملي في ٢ من أماليه الورق (٢٨)، وتاريخ بغداد: ١٤٣/١١، وفي تاريخ الطبري ١١٤/٤، وكثير عليه الحسن تسع تكبيرات.

ودُفن عليه السلام في جوف الليل بالفري^(١) موضع معروف «يزار» إلى الآن، وقيل: بين منزله، والجامع الأعظم.

ولما فرغوا من دفنه عليه السلام جلس الحسن عليه السلام، وأمر أن يؤتى بأبن ملجم (لعنه الله) بين يديه، فقال: يا عدو الله! قتلت أمير المؤمنين، وأعظمت الفساد في الدين^(٢)، ثم

(١) وهذا مما أجمعت عليه أئمة أهل البيت عليهم السلام، ورواه عنهم شيعتهم حلفاً عن سلف، وهو عندهم من الضروريات الثابتة بالتواتر مثل كون بيت الله الحرام بمكة، وقبر النبي صلى الله عليه وآله في بيته بمسجد المدينة المنورة، أمّا ما قيل بأنه دفن في مسجد الجماعة في الزحمة ممّا يلي أبواب كندة بالكوفة، أو ممّا قيل أنه دفن بالكناسة، أو ممّا قيل بالسدة^٢، وغشي قبره مخافة أن ينهشه الخوارج فلم يعرف ذلك من الأئمة:، وذلك أن الخوارج في ذلك الوقت كانوا مطرودين مسكوبين وقد أخبر عليه السلام، بذلك قبل استشهاده بل الخوف كان من معاوية، وأشياعه لأنهم لو علموا بموضع قبره لحفروه، وأخرجوه^٢، وأحرقوه كما فعلوا يزيد بن علي بن الحسين عليهم السلام كما ذكر ذلك العلامة المجلسي في البحار: ٤٢ / ٢٢٠ ح ٢٦، و ٢٩٠، وأنظر دفنه عليه السلام في إعلام الوري: ٢٠٢، فرحة الفري: ٥٦ و ٢٩٠، مقاتل الطالبين، ٤٢، كامل الزيارات: ٢٣، كفاية الطالب: ٤٧١، الفتوح لابن أعتم: ٢ / ٢٨٣، وقال في الهامش رقم ٢، والفري نصب كان يدح عليه المتائر، والفريان طربالان، بناءً على كالتصومتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب عليه السلام، وأنظر معجم البلدان: ٢٨٢/٦، وذكر في الهامش رقم ٣ من الفتوح: ٢ / ٢٨٣، وقيل إن علياً عليه السلام أوصى أن يحفنى قبره لطمه أن الأمر يصير إلى بني أمية فلم يأمن من أن يقتلوا بقبره، وقد اختلف في قبره، فقيل في زاوية الجامع بالكوفة، وقيل بالرحبة من الكوفة، وقيل بقصر الإمارة منها، وقيل بنحف الحيرة في المشهد الذي يزاريه اليوم.

(٢) أنظر، البحار ٢٨٢/٤٢ - ٢٨٥، ولكنه نسب بعض هذه الأقاويل إلى الناس، وهم ينهشون لحمه بأسانهم ويحولون له - يا عدو الله، ما فعلت؟ أهلكت أمة محمد، وقطعت خير الناس! ثم أورد قول الإمام الحسن عليه السلام: يا ويلك يا لعين، يا عدو الله، أنت قاتل أمير المؤمنين، ومثكلنا إمام المسلمين؟ هذا جزاؤه منك حيث آواك وقربك وأدناك وآثرك على غيرك؟ وهل كان يش الإمام لك حتى يجازيته بهذا الجراء يا شقي؟ - إلى أن قال له الملعون - يا أبا محمد أعانت تتخذ من في النار؟ وإلى أن قال الإمام الحسن عليه السلام إلى حديثه الذي جاء باللعين: كيف ظفرت يدو الله وأين قتيته؟ وأنظر الواقعة في الإرشاد

أمر به فضربت عنقه، وقيل: «إنَّ أُمَّ الهيثم بنت الأسود التُّخَيْمِيَّةَ أَسْتَوْهَبَتْ جَنْفَتَهُ مِنْ الْحَسَنِ، فَأَعْطَاهَا لَهَا، فَأَخَذَتْهَا، وَأَحْرَقَتْهَا بِالْبَارِ»^(١).

وَأَمَّا الرَّجُلَانِ اللَّذَانِ كَانَا مَعَ ابْنِ مَسْحَمٍ فِي الْعَقْدِ عَلَى قَتْلِ مُعَاوِيَةَ وَعَمْرُو بْنِ الْعَاصِ فَإِنَّ أَحَدَهُمَا فِي تِلْكَ اللَّيْلَةِ (وَهُوَ بُرَيْكٌ) ضَرَبَ مُعَاوِيَةَ وَهُوَ رَاكِعٌ فِي صَلَاةِ الصُّبْحِ فَوَقَعَتْ ضَرْبَتُهُ فِي إِبْطِهِ مِنْ فَوْقِ ثِيَابٍ كَثِيرَةٍ كَانَتْ عَلَيْهِ فَفَنَحَا مِنْهَا وَقَتْلَ الرَّجُلِ مِنْ وَقْتِهِ^(٢).

أَمَّا الرَّجُلُ الْآخَرُ، فَإِنَّهُ وَامِنَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ، وَقَدْ تَأَخَّرَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ عَنِ الصَّلَاةِ، وَأَسْتَغْلَفَ خَارِجَةً فَضْرِبَةً بِسَيْفِهِ، وَهُوَ نَظَنَّهُ عَمْرًا فَأَخَذَ الرَّجُلُ وَأَتَى بِهِ إِلَى عَمْرِ بْنِ الْعَاصِ، وَمَاتَ خَارِجَةً مِنْ ضَرْبَتِهِ فِي الْيَوْمِ الثَّانِي^(٣)، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ ابْنُ



(١) أنظر، الإرشاد ٢٢/١، تاريخ الطبري ٢١٤/٤، الكامل في التاريخ ٤٣٦/٢، كشف الغطاء ١٢٨/٢، البحار الأنوار ٢٢٧/٤، بحار الأنوار ٢٢٧/٤٢.

(٢) أنظر، القصة في الكامل في التاريخ ٤٣٤/٢، وتاريخ الطبري ١١٠/٤، ومروج الذهب ٤٢٣/٢، ومقاتل الطالبيين ١٧، وشرح النهج لابن أبي الحديد ١١٣/٦، و ٦٥/٢ طبعة أخرى والبحار ٢٢٨/٤٢ و ٢٣٣ وقيل إنه البرك قال لمعاوية إنَّ لك عندي بشاره، قال وما هي؟ فأخبره بخبر صاحبه وقال له، إنَّ علياً عليه السلام يقتل في هذه الليلة فاحبسني عندك، فإنَّ قَتْلَ قَامَتَ وَلَيَّ مَا تَرَاهُ فِي أَمْرِي، وإنَّ لم يقتل أعطيتك اليهود والمواثيق أن أُمِصِّي فَأَقْتُلَهُ، ثُمَّ أَهْوِدْ إِلَيْكَ فَأَضِغْ يَدِي فِي يَدِكَ حَتَّى تَحْكُمَ فِيَّ بِمَا تَرَى، فحبسه عنده، فلما أتاه نَ عِيّاً قَتْلَ حَلَّى سَيْلَهُ، وقال بعض من الرواة: بَلَّ قَتْلَهُ مِنْ وَقْتِهِ كَمَا ذَكَرَ الْمَصْنُفُ، وابن الأثير ١٧٠/٣ وابن أبي الحديد في شرح النهج ٤٢/٢، وكشف الغطاء ١٢٩/٢، والنهاية ٢٢٨/٤.

(٣) ذكرت هذه الواقعة مقطعة في تاريخ الطبري ١٤٣/٥، مقاتل الطالبيين ٢٩، طبقات ابن سعد ٣٥/٣، وأسباب الأشراف ٤٨٩/٢ و ٥٢٤ مروج الذهب ٤١١/٢، الإمامة والسياسة لابن قتيبة ١٥٩/١، الكامل في التاريخ ٢٨٩/٣، مناقب الحواريين ٢٨٠ ح ٤٠١، مناقب ابن شهر آشوب ٣١١/٣، بحار الأنوار ٢٢٨/٤٢ و ٢٣٣، شرح نهج لابن أبي الحديد ٦٥/٢.

زيدون^(١):

(١) أنظر، ديوان ابن زيدون، ٢١٧ الطبعة الأولى مصر تحقيق عبدالرحمن محمد صوفي.

وأخذوا قاتل حارجة فأدخل على عمرو فلثاراه قال له: من قتلت؟ قال: يقولون حارجة، فقال أردت عمراً وأراد الله حارجة. وردت هذه القصة بألفاظ مختلفة ويطرق عديدة، فمثلاً الطبري في تأريخه ١٥/٤ بلفظ: قال من قتلت؟ قالوا حارجة بن حذافة، قال أما والله يا فاسق ما ظننته بهرك، فقال عمرو: أردتني وأراد الله حارجة فقدمه عمرو فقتله فبلغ ذلك معاوية فكتب إليه «الشعر» وأنظر شرح النهج لابن أبي الحديد ٦٥/٢، وبعار الأوار ٢٣٣/٤٢، الإرشاد ٢٣/١، مقاتل الطالبين ٢٩، طبقات ابن سعد ٥٢/٣، وغيرها من المصادر المذكورة آنفاً بصارت مثلاً، وأمر به عمرو فقتل، فلما بلغ معاوية قتل حارجة وسلامة عمرو كتب إليه هذه الأبيات أنظر الأبيات في تأريخ الطبري ١١٥/٤، وأصاب الطبري في من الصفحة ولما انتهى إلى عائشة قتل علي عليه السلام قالت فالتفت عصاها واستعرت بها التويج **زكيات** حيناً بالأيام الشساب

من قتله؟ جميل: رجل من مراد، فصالت:

فإن بك مائاً فلهذا سمعاً عسلاً لمس في فيه الشراب

فصالت ربيب بنت أبي سلمة أفعلى تقولين هذا؟ فقالت إني أسي، فإذا سميت فذكروني

وأنظر الطبقات لابن سعد ٤٠/٣، ومقاتل بن أبي نعيم ٤٢، وابن الأثير ١٥٧/٣، والبيهقي ١٥٧/٣، وابن الحضرى بن يحماد أخى بني أسد، وفي نسب الأشراف ٥٠٥/٢، أنشدت قول الهارقي معقرب بن حمار، وأنظر ترجمة ابن عباس من مجمع الرجال ١١/٤ تمثل يهدين البيهقي أيضاً عند ما دخل بيت عائشة بعد الجمل وأنظر أبيات أخرى لها في الطبقات ٧٣/٨، وكذلك موقعها وكيف كانت تحتجب من الحسن والحسين **ع** كما أورده الحاكم في المستدرک ١٦٦/٣، وكيفية سجودها شكراً لله وإظهارها السرور كما في المقاتل أيضاً ٤٣، وأسد الغابة ٣٩٢/٥-٣٩٣.

لكن أنظر قول عائشة، وقول الشاعر الإسلامي الكبير أحمد شوقي كما ذكره محمود أبو رية في مقدمة كتاب أحاديث أم المؤمنين عائشة للسيد نسكري ١٢٠ قال شوقي معاطياً الإمام علي **ع**

يا جبلاً تأبى الجبال ما حمل مدا رمت عليك ربة الجمل

أثار عثمان السدي شجاها أم غصة لم يترع شجاها

ذلك متى لم يكن بالبال كيد النساء موهن الجبال

وأن أم المؤمنين لا مرأه وإن تلك الطاهرة المبرأه

(.... إلى آخر الأبيات).

فليتها إذ فدت غمراً بخارجة فدت علياً بمن شاء من البشر
وقد صحَّ الثقل أنه عليه السلام، ضربه عبدالرحمن بن ملجم ليلة الجمعة الحادي
والعشرين من شهر رمضان المعظم، ومات عليه السلام من ضربته ليلة الأحد ثالث ليلة
ضرب^(١)، وكان عمره إذ ذاك خمساً وستين سنة^(٢) أقام منها مع النبي صلى الله عليه وآله، في

(١) جاء في بحار الأنوار: ٢١٣/٤٢ يلفظ حتى قبض ليلة ثلاث وعشرين من شهر رمضان ليلة الجمعة
سنة أربعين من الهجرة، وكان ضرب ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان وهكذا أيضاً في القمينة
للشيخ الطوسي ١٢٧ عن جابر عن أبي جعفر عليه السلام، وفي رواية أخرى في بعض المصادر عن صفوان بن
يحيى قال بعث إليّ أبو الحسن موسى بن جعفر عليه السلام بهذه الوصية، وفي رواية أخرى أنه قبض ليلة
إحدى وعشرين وضرب ليلة تسع عشرة وهي الأظهر

وفي مناقب آل أبي طالب ٧٨/٢ قبض عليه السلام قبلاً في مسجد الكوفة وقت التور بيلة الجمعة
لتسع عشرة ليلة مضى من شهر رمضان وفي الإرشاد ٩/١ قال وكاتب وفاته عليه السلام قبيل الفجر من
ليلة الجمعة ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة أربعين من الهجرة قبلاً بالسيف وفي شرح
النهج لابن أبي الحديد ١٨١/٢ قال وكان عمره عليه السلام ثلاثاً وستين سنة، ومدة خلافته أربع سنين
وتسعة أشهر ويوماً واحداً

وللمناس خلاف في مدة عمره وفي قدر خلافته، ما ظهر تأريخ الطبري - ١١٦/٤، والفتوح
٢٨٢/٢، وفي مقاتل ٥٤ قال توفي عليه السلام وهو من أربع وستين سنة في ليلة الأحد لإحدى
وعشرين ليلة مضى من شهر رمضان وأنظر أسباب الأشراف ٤٩٨/٢، أمّا الكامل في تأريخ
٤٣٣/٢ فقال، وفي السنة ٤٠ هـ قتل علي في شهر رمضان لسبع عشرة حلت منه، وقيل لإحدى
عشرة، وقيل لثلاث عشرة بقيت منه، وقيل في شهر ربيع الآخر سنة ٤٠، والأول أصح. وقال العلامة
السيد محسن الأمين ٥٣٠/١ قتل عليه السلام سنة ٤٠ من الهجرة في شهر رمضان، ضرب ليلة التاسع عشر
ليلة الأربعاء، وقبض ليلة الجمعة إحدى وعشرين على المعروف بين أصحابنا وعليه عمل الشيعة
اليوم

(٢) أنظر، مناقب آل أبي طالب ٧٨/٢، بحار الأنوار ١٩٩/٤٢ وفيه ٠ وله يومئذ خمس وستون سنة
في مول الصادق عليه السلام وقال أهل السنة ثلاث وستمون سنة وورد في كشف الغمّة ١٣١/٢ يلفظ
فيكون عمره خمساً وستين سنة، وهبل بل كان ثلاثاً وستين، وهبل بل ثمان وخمسين، وقيل بل

أوائل عمره بمكة المشرفة خمساً وعشرين سنة^(١)، منها قبل المبعث، والنبوة ثلاث عشر سنة^(٢)، وقبلها اثنا عشر سنة، ثم هاجر^(٣)، وأقام مع النبي ﷺ بالمدينة إلى أن توفي النبي ﷺ عشر سنين، ثم عاش بعد وفاة النبي ﷺ، إلى أن قُتل ثلاثين سنة^(٤).

كان سبباً وخمسين سنة، وأصح هذه الأقوال هو القول الأول، وأنظر تاريخ الطبري ١١٦/٤ و١١٧، أسباب الاشتراك: ٤٩٨/٢ قال. وكان له يوم توفي ثلاث وستون سنة، وذلك هو الثبوت، ويقال، إنه توفي وله تسع وخمسون سنة وأنظر أيضاً الطبقات لابن سعد ٣٨/٣، مقتل ابن أبي الدنيا: مع ٤٩، تاريخ بغداد ١٠٠/١٣٦، تاريخ دمشق ج ١٤٤٥، و ٣١٨/٢ ج ١٤٢٩ ترجمة الإمام علي عليه السلام نقلاً عن الخطيب، الكافي ١ باب مولد أمير المؤمنين: ٤٥٢

(١) أنظر، المصادر السابقة، وكذلك بحار الأنوار ٢٤٤/١٢ نقلاً عن كشف الغمّة ١٣١/٢
(٢) أنظر، المصادر السابقة والإمامة والسياسة لابن قتيبة، ١٨١/١، ومروج الذهب ٣٨٥/٢، وابن الأثير ٤٩٢/٢ - ٤٤٠، طبقات ابن سعد ٣٧/٣، السعاري ٢٠٩، المسحور ١٧، نهاية الأرب

٢١٨/٢

(٣) أنظر، المصادر السابقة.

نبذة من كلام الإمام الحسن عليه السلام

وسئل عليه السلام عن الصُّمت فقال: «هو سر العبي، وزين العرض، وفاعلة هي راحة، وجليسه في أمن، ولا أدب لمن لا عقل له، ولا مودة لمن لا همة له، ولا حياة لمن لا دين له»^(١).

وقال عليه السلام: «هلاك المرء في ثلاث: الكبير، والحرص، والحسد. فالكبير: هلاك الذين وبه لعن إبليس، والحرص: عدو النفس وبه أخرج آدم من الجنة، والحسد: رائد الشر، وبه قتل قابيل هابيل»^(٢).

وقال عليه السلام: «دخلتُ على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وهو يجود بنفسه لما ضربه ابن مدجم، فجزعتُ لذلك، فقال لي: لا تجزع؟ قلت: ماأبت! كيف لا أبزع، وأنا أراك في هذه الحالة؟! فقال: يا بني أحبط عني حصالاً أربعاً إذا أنت حفظتهن ملت بهن النجاة: يا بني، لا عسى أكثر من الغفل، ولا فقر مثل الجهل، ولا وحشة أشد من الضجيج، ولا عيش ألد من حُسن الخلق». وأعلم أن مروءة القناعة، والرضا أكثر من مروءة الإعطاء، وتعام الصنعة خير من ابتدائها»^(٣).

(١) أنظر: حلية الأولياء ٣٦/٢ وما بعدها، تحف العقول ٢٢٥ وما بعدها، وروى الصدوق شطراً منها في معاني الأخبار ١١٣ تأريخ دمشق ٥٢٢/١٢، أعيان الشيعة ٤/١٤٦ و ٨٨، البداية والنهاية: ٣٩/٨، مجموعة وزم ٣٧، تأريخ ابن كثير ٣٩/٨، دائرة المعارف للبستاني: ٣٩/٧، بحار الأنوار ٢٠٦/١٧ طبعة الحجر، كشف العتمة ١٧٠، وما بعدها، تهذيب تأريخ دمشق لابن عساكر: ٢١٩/٤، نور الأبصار ٢٤٥.

(٢) أنظر، المصادر السابقة.

(٣) وردت هذه الوصية بألفاظ مختلفة، فقد أوردتها من حجر في صواعقه ١٢٣ ب ٨ فصل ٢ و ٨، وأوردها ابن أبي الحديد في شرح النهج ١٤٢/٢، والقندوري في اليايع ٤١٧/٢ طبعة أسوة، والشبلنجي في نور الأبصار: ٢٤٥ وغيرهم كثير. وقد سبق وأن تم استخراج وصيته عليه السلام لابنه

نبذة من كلام أخيه الإمام الحسين

قال: «حوائج الناس إليكم من نعم الله «عز وجل» عليكم فلا تملوا البعم فتعود نقماً»^(١). أعلموا أن المعروف يورث حمداً، ويعقب أحرأً، فلو رأيت المعروف رجلاً لرأيتوه حسناً جميلاً يسر لناظرين، ولو رأيتهم اللؤم رجلاً لرأيتوه قبيحاً ذمياً تفر منه القلوب وتغض منه الأبصار، أيها الناس، من جساد ساد، ومن بخل ردل، وإن أحوذ الناس من أعطى من لا يرجوه، وأعف الناس من عفا عن قدر عليه، وإن أوصل الناس من وصل من قطعه^(٢)، والحلم زنة، وانوفاء مروءة، والصلة نعمة، والعجلة سفة، العلو^(٣) ورطة^(٤).

«الحسن» مراحم المصادر السامعة وقد ذكرها صاحب الفتاوى المعرفة كما يلي

يا بني! حفظ عي أربعاً وأربعاً، لا يصرك ما عملت معهن

قال: وما هن يا أئبت؟

قال: إن أعنى العي العقل، وأكبر الفهم، وأحسن الوحشة العجب، وأكرم الكرم «الحسب»

حسن الخلق

قال والأربع الآخر؟

قال: إيتاك ومصاحبة الأحمق، فإنه يريد أن ينعك بصرك، وإيتاك ومصادقة الكذاب، فإنه يقرب

عليك البعيد، ويبعد عليك القريب، وإيتاك ومصادقة البهيل، فإنه يخلدك في أحوج ما تكون إليه،

وإيتاك ومصادقة الفاجر، فإنه يبعثك بالتأمة

وأنظر، الساقب لمحوار رمي ٢٧٨، المعمرين والوصايا ١٤٩، الأمالي للزجاجي ١١٢،

الكافي ٥١/٧، مروج الذهب ٤٢٥/٢، ذخائر العقبى ١١٦، روضة الواعظين ١٣٦،

(١) أنظر، مطالب السؤول في مناقب آل الرسول ٧٤، طبقات الشعماني ٢٣/١ وفيه «أعلموا أن

حوائج فتعود التقم»، وفي مختصر صفوة الصفوة ٦٢ مثله

(٢) نور الأبصار: ٢٧٨

(٣) في بعض المصادر: واللغو، وفي بعضها: الغنوة

(٤) أنظر، نور الأبصار: ٢٢٧.

ومن شعره رحمه الله:

إذا أستنصر المرء امرءً لا يداً له فناصره والخاذلون سواء
أنا ابنُ الذي قد تعلمون مكانه وليس عليّ الحقُّ المبين طحاء
أليس رسولُ الله جَسَدِي ووالدي أنا البسدرُ إنْ خلا النجوم خفاء
ألم ينزل القرآن خلف بيوتنا صباحاً ومن بعد الصّباح مساء
يُنَازِعُنِي اللهُ بِمَنِي وبِـيَنِهِ يزيدُ وليس الأمرُ حيثُ يشاء
فيا تُصعّاهُ اللهُ أبتُم ولاتِه وأنستم عليّ أديانَه أُمّناء
بأيّ كتابٍ أم بأَيَّةِ سُـمَّةٍ تناولها عن أهلها البُعْداء^(١)

(١) أنظر، كشف الغمّة ٢/٢٤٥، إحقاق الحق ١١/٦٤٢، نور الأضفار ٢٧٩، بحار الأنوار ١٢٤/٧

نبذة من كلام ولده زين العابدين عليه السلام

قال سفيان^(١): «جاء رجل إلى عليّ بن الحسين، فقال له: إنّ فلاناً قد وقع فيك بحضوري، فقال له: إنطلق بنا إليه، فانطلق معه الرجل، وهو يرى أنّه سينتصر لنفسه، فلما رآه، قال له: يا هذا إنّ كان ما قلت في حقّ فاطمة أسأل أن يغفره لي، وإنّ كان ما قلت باطلاً فاطمة تعالى يغفره لك، ثمّ ولّي عنه»^(٢).

ومن كلامه عليه السلام: «ضلّ من ليس له حكيم يرشده، وذلّ من ليس له سفيه يعضده»^(٣).

ومن كلامه: «عصت لمن يحتمي من الطعام لمضرته كيف لا يحتمي من الدّس لمعرّته»^(٤).

ومن كلامه: «من ضحك ضحكة مع من عقله معه علم»^(٥).

وقال: «فقد الأحبة غربة»^(٦).

(١) تقدّمت ترجمته

(٢) ذكر هذه القصة بشكل مفصل مع إختلاف في بعض الألفاظ كلّ من ابن مطور في تاريخ مختصر دمشق ١٧/ ٢٤٠ و ٢٣٥، والبحار ٤٦/ ٥٤ ح ١، و ٧٤ ح ٦٣، المصاب لابن شهر آشوب ٤/ ١٥٧ و ١٦٢، سير أعلام النبلاء للذهبي: ٤/ ٣٩٧، وفي هامشه عن ابن حساكر ١٢٠/ ٢٤، وفي الإرشاد ٢/ ١٤٥ و ٩٤٦ يلفظ يا أخي إنّك كنت قد وقعت عليّ أبداً فقلت ما قلت، فإنّ كنت قلت ما فيّ فاستغفر الله منه، وإنّ كنت قلت ما ليس فيّ فغفر الله لك. إعلام الوري، ٢٥٥، طبقات ابن سعد ٢١٤، كشف العتة ٢/ ٧٥، مور الأبصار ٢٨١

(٣) أنظر، كشف العتة: ٢/ ٣٢٥، حياة الإمام زين العابدين للمقرّم ٢٢٦

(٤) أنظر، حياة الإمام زين العابدين للقرشي ٣٦٤، مرّة النّاطر للعلواني ٣٢، الإمام زين العابدين للمقرّم ٢١٨، بحار الأنوار ٧٨/ ١٥٩

(٥) أنظر، حلية الأولياء ٣/ ١٤٠، حياة الإمام زين العابدين للمقرّم ٢٢٦

(٦) أنظر، حياة الإمام زين العابدين للقرشي ٣٦٦، الإمام زين العابدين للمقرّم: ٢٢٦، حلية الأولياء

وقال ولده: «أوصاني أبي فقال: لا تصحب حمسة ولا تحادثهم، لا تصحب الفاسق، يبيعك بأكلة مما دونهما، قلت: يا أبت! وما دونهما؟ قال: يطمع فيها ثم لا ينالها. (قلت: ومن الناس؟ قال:)، ولا تصحب البخيل، فإنه يقطع بك أحوج ما يكون إليك. (قلت: ومن الثالث؟ قال:)، ولا تصحب الكذاب، فإنه يعتزله الشراب يُبعد منك القريب، ويقرّب إليك البعيد. (قلت: ومن الرابع؟ قال:)، ولا تصحب الأحمق، فإنه يريد أن ينفعك فيضرك. وقد قيل: عدو عاقل خير من صديق أحمق. (قلت: ومن الخامس؟ قال:)، ولا تصحب قاطع رحم. فإنه ملعوناً في كتاب الله في ثلاثة مواضع^(١)، في سورة القفال حيث يقول الله تعالى: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقَطَّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعَمَّى أَبْصَارَهُمْ﴾^(٢)، وفي سورة الزعد حيث يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ تَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٣)، وفي سورة الأحزاب حيث يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ تَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ﴾^(٤)

ثم قال: يا بني إياك ومعاداة الرجال، فإنك لا تعدم مكر حليم، أو مفاحأة

﴿١٤٠/٣﴾

(١) أنظر، بحف العقول ٢٧٩ وكرر باختلاف في التقديم والتأخير في بعض الألفاظ فمثلاً قال ٧ إياك ومصاحبة للكذاب... وإياك ومصاحبة الفاسق الكافي ٦٤١/٢، الوافي: ١٠٥/٣، البداية والنهاية: ١٠٥/٩، حياة الإمام زين العابدين القرشي: ٥٦.

(٢) مُحَمَّد: ٢٢-٢٣.

(٣) الزعد: ٢٥.

(٤) الأحزاب: ٢٧. وقد تقدمت هذه الرواية بعينها

لثيم»^(١).

ولما ورد كتاب الوليد بن عبد الملك من الشام إلى عامله بالمدينة صالح بن عبد الله المري: «أن أخرج الحسن بن الحسن بن علي من السجن، وأضربه خمسمئة سوط، فأخرجه إلى المسجد، وجمع الناس، وأراد صالح أن يصعد المنبر، ويقرأ كتاب أمير المؤمنين، ثم يضربه فأقبل علي بن الحسين، فأفرج له الناس، فدنا من أذن الحسن، وقال له: يا بن عم أذع بدعاء الكرب يفرج الله عنك، فقال: وما هو قال قل لا إله إلا الله العليم الكريم، لا إله إلا الله العلي العظيم، سبحان الله رب السموات السبع، ورب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين

ثم أنصرف، وأقبل الحسن يكررها، ولما أحتمع الناس، وقرأ صالح الكتاب عليهم، صرف الله قلب صالح عن صرب الحسن، ثم هال: ردوه إلى السجن، وأراحه فيه أمير المؤمنين، ثم ما كان إلا أيام قلائل، وجاء الأمر بالأفراح عنه»^(٢)

(١) أنظر، فيض القدير شرح الجامع الصغير لمساوي: ٣/٤

(٢) أنظر، الصّحيفة السّجّادية (أبطلحي) للإمام زين العابدين ٢٩٨، دعاء (١٧٨)، الفرج بعد الشدة للقاضي التنوخي ٤٩/١، مهج الدعوات ٢٣١، بحار الأنوار ١١٤/٤٦ و: ٢٣٤/٩٢

نبذة من كلام ولده مُحَمَّد الباقر عليه السلام

قال عليه السلام: «نحنُ المراد بالناس وقول^(١)، في قوله تعالى: «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَيْنَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»^(٢).

وقال أيضاً: «مادخل قلب امرئ شيء من الكبر إلا نقص من عقله مثل ذلك»^(٣).

وقال في قوله تعالى: «أُولَئِكَ يُخْرَجُونَ مِنَ الْعَزْفةِ بِمَا صَبَرُوا»^(٤) فقال: الفرقة هي الحنة وهي حراء لهم بما صبروا بصيرهم على الفقر في دار الدنيا^(٥).

وقال أيضاً: «سلاح اللثام قبح الكلام»^(٦) وقد نظم ذلك بعضهم بقوله:

لقد صدق الباقر المرتضى سليل الإمام عليه السلام
بما قال في بعض ألفاظه فمبجح الكلام سلاح اللثام^(٧)

(١) أنظر، مسائل الحمسة ٦٨/٢، مباح المودة: ١٢١، انكافي ٢٠٥/١، باب لأئمة ولاية الأمر، دهانم الإسلام بلفظي التمام المعري ٢٠١، مجمع الروايات ١/٧، تفسير الكوفي ١٧، الدر المنثور: ١٧٣/٢، تأويل الآيات ١٣٠/١، كبر الدقائق ٤٨٠/٢، الثاقب في مناقب لابين حمرة الطوسي ٤٢٥، مناقب آل أبي طالب ٣١٥/٢، الصفة لابين الطريق ٣٥٥، بهج الحق للعلامة ٢٠٧، الصواعق المحرقة ٩٢، شواهد التنزيل ١٤٤/١، تذكرة الخواص ٣٢٣.

(٢) النساء: ٥٤.

(٣) أنظر، المشروع الزوي ٣٧، إحقاق الحق ٥٠٢/١٩، حلية الأولياء ١٨٥/١٢، حلية الأولياء ١٨٠/٣، مطالب السؤول ٨٠، نور الأبصار ٢٩٢، تذكره خواص ٢١٣ و ٢٤٨، المختار في مناقب الأعيان ١٥٩-٢٤٨، الحدائق الوردية ٣٦٠.

(٤) الفرقان ٧٥.

(٥) أنظر، البداية والنهاية ٣٠١/٩، وأنظر، المصدر السابقة.

(٦) أنظر، نور الأبصار ١٩٥، إحقاق الحق ١٩٠/١٢، حلية الأولياء ١٨٢/٣، تذكرة الخواص لسيوطي الجوري ٣٤٨، مطالب السؤول ٨٠، صفة الصفوة لابين الجوري: ٦١/٢.

(٧) تقدم استخراجها.

وقال أيضاً: «لكل شيء آفة، وآفة العلم التسيان»^(١).

وقال أيضاً: «والله لموت عالم أحب إليّ إبليس من موت سبعين عابد»^(٢).

وقال أيضاً: «أشد الأعمال الصالحة على النفس ثلاثة ذكر الله على كل حال،

وإنصافك من نفسك، ومواساةك أحداً بمالك»^(٣).

وقال أيضاً: «كان لي أح قد عظم في عيني حين صغرت الدنيا في عينه»^(٤).

وقال أيضاً: «ما من عبادة أفضل من عمة بطن، أو فرح»^(٥).

ووقال أيضاً: «وما من شيء أحب إليّ الله تعالى من أن يُسأل»^(٦).

(١) أنظر، سنن الدارمي ١٥٠/١، كمر العمال ٢٠٤/١٦ ح ٤٤٢٢٦، التآرج الكبر ٢٦٥/١ ح ٨٤٤.

و: ٢٥٣/٤ ح ٣١١٥

(٢) أنظر، مشكاة الأوبار ١٤١، فيه الصريد ٢، للمحار ٢٢٠/١ ح ٥٥، الكامي ٣٨/١ ح ١.

الفقيه ١٨٦/١ ح ٥٥٩، الواقف ١٤٧/١ ح ١، جامع بيان العلم وفضله ٧٣، إحقاق الحق

٥١٨/١٩ وبعض هذه المصادر روت الحديث عن الإمام الصادق عليه السلام ما أحد يموت من

المؤمنين أحب إليّ إبليس من موت فقيه

(٣) أنظر، الخصال بلصوق ١٣٢، قريب منه، ومعاني الأخبار ١٩٣، وسائل الشيعة ٢٠٣/١١.

الإرشاد ١٦٧/٢، مصنف لابن أبي شيبة الكوفي ١٣١/٨ ح ٣٩، برهة الناظر وسميه الحاطر ١٢.

كنز العمال: ٢٣٨/١٦ ح ٤٤٣٣٠، الدر المنثور: ١٥٢/١.

(٤) أنظر، الكامي ٢٣٧/٢، شرح أصول الكامي ١٧/١، مكارم الأخلاق، ٩، نهج البلاغة،

الخطبة: ٣٣

(٥) أنظر، حلية لأولياء ١٨٧/٣، كشف الغمّة للإمامي ١٤٨، حلية الأبرار ١١٥/٢، ملحقات

إحقاق الحق: ١٩١/١٢، و ٥٠٤/١٩، مغتاب سؤول ٨٠، انطباع، تذكرة الخواص ٣٥٠.

الحدائق الوردية ٣٦، التذكرة الحمدوية ٣٥، تحف العقول ٢٩٦ ولكن يلفظ «أفضل العبادة عفة

البطن، والفرح»، أعيان الشيعة ٦٥٦/١، المختار في مناقب الأحيار ٣٠، جامع السعادات

١٦/٢، وقد قل الشبلجي في نور الأجصار ٢٩٣ صدر الحديث.

(٦) أنظر، المصادر السابقة.

نبذة من كلام جعفر الصادق بن محمد الباقر

قال عليه السلام: «الداعي بلا عمل كالرامي بلا وتر»^(١)

وقال أيضاً: «استنزلوا الرزق بالصدقة»^(٢).

وحصنوا المال بالزكاة^(٣)، والتدبير نصف المعيشة^(٤)، والتوود نصف العقل^(٥)، وقلة العيال أحد اليسارين^(٦)، والله تعالى ينزل الضر على قدر المصيبة^(٧)، وينزل الرزق على قدر المؤنة^(٨)، ومن استصفر زلة نفسه استعظم زلة غيره، ومن استعظم زلة نفسه استصفر زلة غيره^(٩)، وإياك والإزدراء بالرجال، فيزدرووك^(١٠).

(١) أنظر، تنسب هذه الحكمة إلى الإمام علي عليه السلام كما جاء في نهج البلاغة ٧٩/٤ الخطبة (٣٢٧) وتنسب تارة إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أنظر، مستدرك الوسائل ٢١٧/٥، وسائل الشيعة ١١٧٥/٤، تهذيب الكمال ٨٩/٥، سير أعلام النبلاء ٢٦٢/٦.

(٢) تنسب هذه الحكمة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كما جاء في نهج البلاغة ٣٤/٤، الحكمة (٣٥)، عيون المحكم والمواعظ ٨٩، وتارة إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أنظر، مرآة الإِسَاد ١١٨، عيون أخبار الرضا ٣٥/٢ ح ٧٥ الكافي ٣/٤ ح ٥، وسائل الشيعة ٣٧٠/٩، الأحكام للإمام يحيى بن الحسين ٥٤٤/٢.

(٣) أنظر، كشف العمة ٤٢٥/٢، بحار الأنوار ٢٠٨/٧٥، مبصّر القدير شرح الجامع الصغير للمصاوي ٥١٤/٣.

(٤) ووردت بلفظ التقدير نصف العيش، كما جاء في كشف العمة ٤٢٤/٢، من لا يحضره الفقيه ٤١٦/٤ (٥) أنظر، المصادر السابقة، والخصال ٦٢٠، تحف العقول ٣١٤، خصائص الأئمة ١٠٤ (٦) أنظر، المصادر السابقة، وبحار الأنوار ٢٠٨/٧٥، وسائل الشيعة ٤٠٢/٩، تهذيب الكمال ٨٩/٥، سير أعلام النبلاء ٢٦٢/٦.

(٧) تنسب هذه الحكمة تارة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كما جاء في نهج البلاغة ٣٤/٤، الحكمة (١٤٤)، شرح النهج للممترلي ٣٤٢/١٨، وشرح النهج للبحراني ٣١٩/٥، خصائص الأئمة ١٠٤، وتنسب للإمام الصادق عليه السلام، كما جاء في من لا يحضره الفقيه ٤١٦/٤، تحف العقول ٢٢١.

(٨) أنظر، بحار الأنوار ٢٠٤/٧٥، كشف العمة ٣١٩/٢، خصائص الأئمة ١٠٥.

(٩) أنظر، تهذيب الكمال ٨٩/٥، سير أعلام النبلاء ٢١٣/٦، تحف العقول ٣٧٦، كشف العمة.

وقال أيضاً: «يَاكَ وصحبة العجار، فإنهم صخرة لا ينفجر ماؤها، وشجرة لا يخضر ورقها، وأرض لا يظهر عشبها»^(١).

وقال أيضاً: «أربعة أشياء القليل منها كثير: النار، والعداوة، والفقر، والمرض»^(٢).

وقال أيضاً: «المراد بحبل الله في قوله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾»^(٣).

وقال البغوي^(٤)، والقاسمي عاض^(٥) في لشفاء. المراد «الصِرْطُ الْمُسْتَقِيمُ»، رسول الله ﷺ، والمراد «أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ». في قوله تعالى: «صِرْطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ». هم أهل بيت رسول الله ﷺ^(٦).

«٢٧٠/٢ و ٤٠٠/، بحار الأنوار: ٢٧٥/٢»

(١٠) قريب منه في معاني الأخبار: ٢٤٢، بحار الأنوار: ٣٦٧/٢٠

(١) تنسب هذه الحكمة تارة إلى أمير المؤمنين عبي بن أبي طالب ك كما جاء في هيون الحكم والموعظ ٦٣. و غرر الحكم الحكمة (٢٠١٨)، وتارة إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق ك كما جاء

في كشف المحم ٢٧٠/٢، بحار الأنوار: ٢٠٢/٧٥، المدد القوي ١٥٢

(٢) أنظر، نور الأبصار: ٢٩٨، إحقاق الحق: ٢٨١/١٢.

(٣) آل عمران: ١٠٣. وهكذا بالأصل، وبعل فيه سقطاً أي المراد بحبل الله هم أهل البيت ك

(٤) الإمام أبو محمد الحسين بن مسعود الفراء البغوي، صاحب «مصابيح السنة» في الحديث، و «معالم

التسريع في التفسير والتأويل» توفي سنة (٥١٠ هـ) وقيل (٥١٦ هـ) كما جاء في كتابه مصابيح السنة

تحقيق د. يوسف بن عبدالرحمن المرحلي، ومحمد سليم سماره، وجمال حمدي الذهبي دار

المعرفة (١٤٠٧ هـ) وكما جاء أيضاً في تحقيق خالد عبدالرحمن العلق، و مروان شوار طبعة دار المعرفة

بيروت (أنظر لأعلام للزركلي: ٢٥٩/٢)

(٥) تقدمت ترجمته.

(٦) أنظر، معالم التنزيل في التفسير والتأويل: ٥٢/١، الشما بتعريف حقوق المصطفى: ٧٨/١

وقال أيضاً: «إذا أُقبلت الدنيا على المرء أعطته محاسن غيره، وإن أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه»^(١).

وقال أيضاً: «القرآن ظاهره أنقى، وباطنه عميق»^(٢).

وقال أيضاً: «لا يكون المعروف معروفاً إلا باستصغاره، وتعجيله، وكتمانه»^(٣).

وقال له المنصور - يعني الدوانيقي - يوماً «ألا تعذرني في عبد الله بن الحسن وولده شئون الدعاة، ويشيرون الفتن؟ فقال جعفر الصادق: قد عرفت الأمر سيي، وبينهم، وإن أقعك مسي آية من كتاب الله تلونها عليك؟ قال المنصور: هات، قال جعفر: قال الله تعالى: «لَيْسَ أَخْرَجُوا لِيَخْرُجُونَ فَفَهُمْ وَلَيْسَ قُوتِلُوا لِيَنْصُرُونَهُمْ وَلَيْسَ تُصَرُّوهُمْ لِيُؤْتُوا الْأَذْسَرُ ثُمَّ لَا يَنْصُرُونَ»^(٤).

فقال المنصور: كفاني منك، وقيل بين عيني»^(٥).

(١) تنسب هذه الحكمة تارة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام كما جاء في نهج البلاغة، ٤/٤، الحكمة (٩)، عيون الحكم والمواعظ ١٣١، دستور معالم الحكم ٢٥، بهار المعاني ٣٣٣/٢، وتارة للإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام كما جاء في عيون أخبار الرضا ١٣٨/١ ح ١١، روضة الواعظين ٤٤٥، سير أعلام النبلاء ٢٨٨/٩، بهار الأنوار ٦٤/٦٩.

(٢) تنسب هذه الحكمة تارة إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، وتارة إلى الإمام جعفر بن محمد الصادق عليه السلام، أنظر، عيون الحكم والمواعظ ١٤٣، شرح نهج البلاغة للمصطفى ٢٨٨/١، كشف الغمة ٤٢٣/٢، بهار الأنوار ٢٨٤/٢٠.

(٣) أنظر، نور الأبصار ٢٩٨، وذكر في الجواهر تكميل ١٠٣ وكذلك في إحقاق الحق ٥٢٦/١٩، بلعظ، قال عليه السلام، لسفيان الثوري، أحفظ عني ثلاثاً: بد صمت معروفاً معجلاً وإن رأيت أنه كبيرة صغره وإذا فعلته فاسره.

(٤) الحشر ١٢.

(٥) أنظر، بهار الأنوار ٢٠٧/٧٥، كشف الغمة ٤٢٤/٢.

نبذة من كلام موسى الكاظم بن جعفر الصادق

سأله الرشيد، فقال له: «لَمْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ أَقْرَبُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ مِنَّا، وَأَنْتُمْ أَوْلَادُ عَلِيٍّ، وَنَحْنُ أَوْلَادُ ابْنِ عَمِّهِ عَبْدِ اللَّهِ، وَزَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ ذُرِّيَّتُهُ، وَجُوزْتُمْ لِلنَّاسِ أَنْ يَسْبُوكُمْ إِلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَنْسَبُ الرَّجُلُ لِأَبِيهِ؟ فَقَالَ مُوسَى: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ: «وَمِنْ ذُرِّيَّتِي دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى وَهَارُونَ وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَذَكَرْنَا وَيْحَتَى وَعِيسَى وَإِلْيَاسَ»^(١) وليس لعيسى أب، وإنما الحق بذرية الأنبياء من قبل أمه، وكذلك ألحقنا بذرية النبي من قبل أمنا فاطمة. وزيادة أخرى يا أمير المؤمنين قال الله عز وجل: «فَقَدْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ لِمَ نَجْتَلِي...»^(٢)، ولم يدع عند مباهلة النصارى غير علي، وفاطمة، والحسن، والحسين وهما الأبناء. فقال: لله درك إن العلم شجرة نبتت في صدوركم، فكان لكم ثمرها، ولغيركم الأوراق»^(٣)

(١) الأنعام: ٨٤ و٨٥.

(٢) آل عمران: ٦١.

(٣) تقدم استخراج ذلك بشكل مفصل.

نبذة من كلام الإمام عليّ الرضا بن موسى الكاظم

قال عليه السلام: «الزاهد متبلع بدون قوته، مستعد ليوم موته»^(١).

وقال أيضاً: «القساعة تجمع إلى صيانة النفس، وعزّ القدر طرح مؤنة

الاستكثار، والتعبد لأهل الدنيا، فإنّ الكريم ينمّره عن مسألة اللئيم»^(٢).

وأراد المأمون أن يضرب عني رحل، وعليّ الرضا عنده، فقال له المأمون «ما تقول فيه، فقال: أقول: إنّ الله لا يزيدك بدخفو إلاّ عراً فمعا عنه»^(٣).

(١) أنظر، برقة الناظر وتبيينه الحاضر ١٣، بحار الأنوار ٣١٩/٦٧ ح ٣٣ و ٣٥٧/٧٥، مسند الإمام

الرضا ٣٠٣/١، أعلام الدين ١٩٢، مقصد رابع ١٦٩، العدد القوية ٢٩٨.

(٢) أنظر، كشف الغمة ٩٩/٣، بحار الأنوار، ٣٤٩/٧٥ و ٣٥٤.

(٣) ربما هذه لقصة هي التي وقعت مع عيسى الجلوديّ المعروف بمداوسه لأهل البيت عليه السلام، ولكن

المناسك توهم أنّ المأمون عما عه وخلاصتها أنّه دخل على المأمون ليعتقه، فقال الإمام الرضا عليه

للمأمون هب لي هذا الشيخ، فقال المأمون: يا سيدي هذا الذي فعل بيبات رسول الله ﷺ، ما فعل من

سليهن؟ فظنّ الجلوديّ أنّ الرضا، وهو يكلم المأمون ويسأله عن أنّ يعصو عنه، ويهبه له، فظنّ أنّه

يعين عليه بما كان الجلوديّ فعله، فقال يا أمير المؤمنين أسألك بالله، وبخدمتي للرشد، لا تقبل قول

هذه في؟ فقال المأمون يا أبا الحسن قد أستعفي وبحر برصمه، ثم قال لا والله، لا أقبل منك قوله،

القصوة بصاحبه - يعني عليّ بن أبي عمران، وأبو يونس - فقدم فصرّب عنه أنظر، عيون أخبار

الرضا: ١٧٢/١، مسند الإمام الرضا: ٧٤/١.

وربما هي التي وقعت مع محمد بن جعفر بن محمد بن عليّ بن الحسين الملقب بالديباج لحسن

وجهه، وكان شجاعاً يصوم يوماً، ويطهر يوماً، ويرى رأى الزيدية في الخروج بالسيف، وقد خرج

على المأمون العباسي سنة (١٩٩ هـ) بمكة، وتبعه جماعة، وخرج لقتاله عيسى الجلوديّ، ففرق

جميعه، وأشربه، وأحده للمأمون، صفا عنه وكرمه وأدى مجلسه منه، حتّى مات بهرجان، وقبره

الآن معروف ويرار أنظر، الإرشاد ٢١١/٢، صد الإصحاح ٢٨٣، تنقيح المقال: ٩٤/٢، عمدة

الطالب: ٢٤٥، ميران الاعتدال ٣ تحت الرقم (٧٣١١)، رجال النجاشي ٢٧١/٢، جوامع الزوارة:

٨٦/٢، رجال الطوسي ٢٧٩ وهذا بعيد جداً لأنّ ولاية العهد كانت سنة (٢٠١ هـ) وربما هلك قصه

أخرى وقعت لرجل آخر عشر عليها الماتن، ولم يشر عليها في المصادر التي تحت أيدينا

نبذة من كلام الإمام مُحَمَّد الجواد بن علي الرضا

قال عليه السلام: «كيف يصيح من الله كافه؟ وكيف ينحو من الله طالبه؟»^(١)

وقال أيضاً: «من أنقطع إلى غير الله وكله الله إليه، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما أصلح»^(٢)

وأعلموا إن التقوى عز، وإن العلم كثر، وإن الصمت نور، وما هدم الذين مثل الهدع، ولا أزال الوقار مثل الطمع، وبالراعي تصلح الرعية، وبالدعاء تصرف البلية، ومن شتم أجيب، ومن تهوّر أصيب^(٣).

وقال أيضاً عليه السلام: «أهل المعروف إلى أصطباعه أحوج من أهل الحاجة، لأن لهم أجره، وفخره، وذكره فبهما أصطنع الرجل من معروف فإتباعا يستدئى نفسه بنفسه، ومن أمل إنساناً هابه»^(٤)، ومن حهل شيئاً عابه، والمصرصة

(١) أنظر، التذكرة لابن حمدون ٢٨٦ طبعة المحجر - مصر، نزهة الناظر ١٣٤ ح ١، منتهى الآمال للشيخ عباس القمي ٥٥٣/٢، حقائق الحق لنقاصي الشوشري ٤٣٦/١٢ و ٤٣٩، و ٦٠٠/١٩ من التذكرة العمودية، البحار: ٣٦٤/٧٨ ح ٥، و ١٥٥/٧١ ح ٦٩، أعلام الذين ٣٠٩، الذرة الباهرة: ٣٩

(٢) أنظر، نزهة الناظر وتسميه الحاطر ١٣٤ ح ١، أعلام الذين ٣٠٩، ملحقات إحقاق الحق ٦٠٠/١٩، الذرة الباهرة ٣٩، البحار ٣٦٤/٧٨ ح ٥، و ٣٦٣ ح ٤، و ١٥٥/٧١ ح ٦٩، و ديل الحديث في أعلام الذين ٣٠٩، مقصد الزعاب ١٧٢ طبعة، منتهى الآمال: ٥٥٣/٢.

(٣) أنظر، بحار الأنوار ٧٩/٧٥ ح ٥٦، نور الأبصار ٣٣٢، كشف الغمة ١٢٨/٣، معالم العترة النبوية ومعارف أهل البيت الفاطمية للجنابدي ١٢٦ طبعة تأريخ بعناد ٥٤/٣، جامع الأحاديث لابن الرزائي القمي: ٢٥، ملحقات إحقاق الحق ٦٠٢/١٩ - ٦٠٥/١٢ - ٤٢٨ - ٤٣٩، حلية الأبرار: ٤٢٣، جالية الكندر للأبياري الشافعي ٢٠٦ طبعة مصر، نزهة الجديس ٧٠/٢، وقال الإربلي: نقل الجنابدي أشياء رائعة وفوائد مائة، وأدباً ناصحاً، وقرأ ناصحة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام مستأ رواه الجواد عليه السلام عن أبياته

(٤) أنظر، الإرشاد للشيخ المعتمد: ٣٠١/١، بحار أنوار: ٤٢٠/٧٤، كشف اليقين: ١٨٣

جلسة^(١)، وعنوان صحيفة المؤمن حسن خلقه، وعنوان صحيفة السعيد حسن الثناء عليه، والشكر ربة الزوادة، وخفض الجناح ربة العلم، وحسن الأدب ربة العقل، والجمال في النساء، والكمال في العقل^(٢).

وقال أيضاً: «من حسن خلق الرجل كفّ أذاه، ومن كرمه برّه لمن يهواه، ومن صبره قلة شكواه، ومن نصحه نهيه عما لا يرضاه، ومن رفيق الرجل بأخيه ترك توبيخه بحضرة من يكره، ومن صدق صحبته إسقاطه المؤنة، ومن علامة محبته كثرة الموافقة، وقلة المخالفة»^(٣).

وقال: «يوم العدل على الطّالم أشدّ من يوم الجور على المظلوم، ومن طلب البقاء فليُعدّ للعصائب قلباً صبوراً»^(٤).

وقال أيضاً: «العلماء غرباء لكثرة الجهال بينهم»^(٥).

وثلاث من كنّ فيه لم يندم: «ترك المعجبة، والمشورة، والتوكّل على الله تعالى عند العزيمة»^(٦). ومن نصح أحياه سرّاً فقد زنه ومن نصحه علانية فقد شانه»^(٧).

(١) أنظر: بحار الأنوار ٧٩/٧٨٠ ح ٦١ الشير الكبير لنشيباني ٦٢، تهذيب الكمال ٣١١/٢٤
(٢) تقدم إسحراج ذلك. وأنظر، الإرشاد ١/ ٣٠، كمر الفوائد ١٣٨، عيون الحكم والمواعظ ٣٠ و ٦٩، بحار الأنوار: ٤٢٠/٧٤، دستور معالم الحكم: ١٦
(٣) أورد هذه القطع الذهنية الحلواني في نزهة الناظر وتنبية العاظم: ٤٤ ح ٩ طبعة قم، وأوردها المحدث التوري كذلك باختلاف يسير في مستدرک الوسائل ٣٥٦/٢ ح ١٠، و ٣٩٧ ح ١٢، وأوردها الحسن الذيل في أعلام الدين، ١٢٧ طبعة قم.

(٤) أنظر، الفصول المهمة في معرفة الأنحة لأبي الصّباح حالكي ٢٨٣/٢، بتحقيقنا
(٥) أنظر، عيون الحكم والمواعظ ٥٢، بحار الأنوار ٨١/٧٥، مستدرک سعيّة البحار ٥٥٥/٧٠، كشف القصة: ٣٤٩/٢ و ١٤١/٣.

(٦) أنظر، بحار الأنوار ٨٠/٧٥، مستدرک سعيّة البحار ١٠٥/٧ و ١٨/١٠، كشف العمّة ٣٤٩/٢
(٧) أنظر، المصادر السابقة، بحار الأنوار ١٦٦/٧١، مجمع العقول ٤٨٩، كمر الفوائد: ٣٤، المجموع

نبذة من كلام الإمام علي الهادي

المعروف بالعسكري ابن محمد الجواد

قال بعض الثقات: «إنه وُشي به^(١) إلى الخليفة المتوكل العباسي، وقيل له: إن بمنزله سلاحاً، وأوراقاً كثيرة، وصلت إليه من الحارجرين علي المتوكل، وإنه يرسلهم فأرسل إليه بفتة، جماعة يكسبون منزله علي حين غفلة، فلما دخلوا عليه وجدوه جالساً على حصير مستقبل القبلة، وعليه جبة صوف، فعملوه إلى المتوكل، وأعلموه أنهم لم يجدوا شيئاً مما بلغه، وكان المتوكل علي شرايه فأجله وأعظمه، وأكرمه، وأجلسه إلى جانبه، وناوله الكأس الذي بيده، فقال: يا أمير المؤمنين أعطني عنه، فإن جسدي لا يقبله، فأعفاه»^(٢)، ثم قال له أشدني

✽ للمروى ١٢/١ قريب منه، كشف المجه، ٢، ٣٥٠، والفصول المهمة لابن الصباغ ٢٨٤/٢، بتحقيقهما

(١) يقال أن الذي وُشي به، هو (أبو عبد الله محمد بن القاسم بن الحسن بن زيد بن علي ؑ) كان مظاهراً لبني العباس علي سائر أولاد علي ؑ، وقال صاحب نسخة أنه يلقب بالطحطائي مسوياً إلى بطحاء، أو إلى بطحاء وادٍ بالمدينة، أنظر هامش البحار ٢٠٤/٥٠ أما الذي دخل الذار فهو سعيد الحاسب، (وسعيد هذا هو الذي حمل موسى بن عبد الله بن موسى بن الحسن بن علي بن أبي طالب، وكان موسى من السالك، والزهاد في نهاية الوصف، وكان معه مدرس بن موسى، فلما صار سعيد بتاحية رباله من جادة الطريق أجمع خلق من العرب من بني حررة وغيرهم من يده فسقطه فمات هناك، وحلقت بنو فزارة أبيه إدريس.

وهو الذي حمل محمد بن أحمد بن عيسى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب ؑ من البصرة فعبسده حتى مات، وكان معه أبنة علي، فمات الأب حلي عنه، أنظر مقاتل الطالبين ٥٢٦ و ٥٣٦ و ٥٣٩.

(٢) أنظر، الكافي، ١/٤١٧ ح ٤، إعلام الوري لأمين الإسلام الطبرسي، ٣٤٤، دعوات الزاويدي، ٢٠٢ ح ٥٥٥، المساقب لابن شهر آشوب ٤/٤١٥، بحار أنوار ٥٠/١٩٨ ح ١٠، المرائج والجرائع لقطب الدين الزاويدي ١/٦٧٦ ح ٨، إحقاق الحق لمصطفى الشوشترى، ١٢/٤٥٢-٤٥٣، الإرشاد للمفيد: ٢/٣٠٢ و ٣٠٣ و ٣٠٤، الفصول المهمة لابن الصباغ المالكي: ٢/٤٠١، بتحقيقنا

شعراً فأشده^(١)

باتوا على قُلل الأحبال^(٢) تحرسهم أسد الرّجال فما أعتهم القُلل
 وأستزلوا بعد عزّ عن معاقنهم فأودعوا حُفراً يا بنس ما نزلوا
 باداهم صارخ من بعد ما فُبروا أين الاسرة والتّيحان والحلل
 أين الوجوه التي كانت مُعتمّة من دونها تُصرب الأستار والكحل
 فأفصح القبر عنهم عندما سكتوا تلك الوجوه عليها الدّود يقتل
 قد طال ما أكلوا يوماً وما شربوا وأصبحوا بعد ذاك الأكل قد أكلوا
 فبكي المتوكّل حتّى بَلّ الثرى، وبكى من حوله، وأمر برفع الشّراب، وأن يُعطى
 أربعة آلاف دينار، وردّه إلى منزله مكرماً^(٣).

(١) أنظر، البداية والنهاية ٢٠/١١، مروج لذهب ١٠٨/٤، كسر الفوائد ١٥٩، بحار الأنوار ٢١١/٥٠، وفيات الأعيان: ٢٧٢/٣.

(٢) ما أثبتناه من المصادر، وعند الماش: البيان.

(٣) لا ندري كيف توقع بين هذا التّناقض عند خلّعاء بني العباس، فتارة يوصفون بهذه الصّفة وهي اليكاه عند الموعظة، وتارة مصاصي دماء بني هاشم، وقد تقدّم وصف الحواريّين، والسيوطي لحلفاء بني أميّة، وبني العباس.

نبذة من كلام الإمام عبدالله بن الحسن بن علي بن أبي طالب

قال عليه السلام: «يا بني إياك ومعاداة الرجال، فإنك لا تعدم مكر حليم، أو مفاحاة

لثيم»^(١).

وقال أيضاً: «أحذر صحبة الجاهل، وإن كان لك باصحاء، وأحذر مساة العاقل

وإن كان لك عدواً، فإن الجاهل يصرك من حيث يريد ينفعك، والعاقل تمنعه المروءة

عما توجهه العداوة»^(٢).

ولما أمس داود بن علي^(٣) في قمل بني أمية بالحجاز، قال له (عبدالله بن

الحسن): يا بن عمي، إذا أفرطت في قتل أكفائك فمن تباهي بسلطانك! أو ما بكفئك

(منهم أن يروك) في كيد أعاديك أن تستمر غادياً ورائعاً فيما يسرك، ويسوءهم^(٤).

(١) أنظر، فيض القدير شرح الجامع الصغير لدمناوي، ٢/٤.

(٢) تنسب هذه القطعة الذهبية إلى الإمام عتي بن أبي طالب عليه السلام، وتارة إلى الإمام الباقر عليه السلام، كما جاء في

عيون الحكم والمواعظ بلفظ (مصاحبة الجاهل من أعظم البلاء)، دستور معالم الحكم ٦ وفي

مستدرك سفينة البحار ١٧٢/٦، بلفظ (صحبة لجاهل شؤم) البحار ٢٠٨/٧٧.

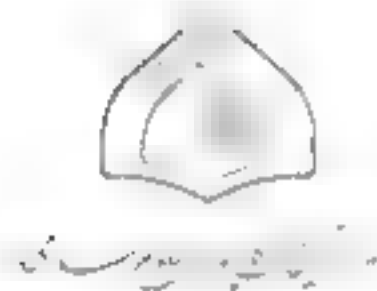
(٣) ما أئتمناه من المصدر، وعند الماتر دود بن يعقوب، وهو خطأ من النسخ.

(٤) أنظر، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد المعتزلي: ١٥٦/٧.

ودود بن علي هذا، كان يمثل بيبي أمية، يمثل الميوس، ويعبر البطون، ويجدع الأنوف، ويصطمم الآذان،

وكان عبدالله بن عتي بنهر بني قطرس يصلحهم عكسهم، ويسفيهم الثورة، والنصير، والزمامد، والحن،

ويقطع الأيدي، والأرجل، وكان سليمان بن عتي بانصرة يصرب الأعاق.



الباب السابع

في حكايات مكارمهم الكثيرة ، ومراحمهم الشهيرة

فمن مكارم أخلاق الإمام الحسين عليه السلام ، ما حكاه ابن بدرون ^(١) في شرح قصيدة ابن عبدون ^(٢) من قصة أُرْسِب بنت إسحاق زوج عبدالله بن سلام القرشي ، وكان عبدالله هذا والياً لمعاوية على العراق ، وكانت أُرْسِب هذه من أجمل نساء وقتها ، وأحسنهن أدباً ، وأكثرهن مالاً ، وكان عليه السلام بن معاوية قد سمع بجمالها ، وبما هي عليه من الأدب ، وحسن الخلق ، وألحقت فتن بها ، فلما عيل صبره استراح في ذلك مع أحد خصيان معاوية ، وكان ذلك الخصي خاصاً بمعاوية ، وأسمه رفيف فذكر رفيف ذلك لمعاوية ، وذكر شعفه بها ، وأنه ضاق ذرعاً بأمرها ، فبعث معاوية إلى يزيد فاستحبره من أمره ، فبث له شأنه ، فقل معاوية : مهلاً يا يزيد ! قال علام تأمرني بالمهل ، وقد أُنْقَطِعَ منها الأمل ، قال له معاوية : هاين حباك ، ومروءتك ؟ فقال له يزيد : قد عيل الصبر ، والحجى ، ولو كان أحد ينتفع به في الهوى لكان أولى الناس بالصبر عليه داود حين أبلى به ، قال له : أكنتم أمرك يا بني فإن البوح به غير

(١) هو عبدالملك بن عبدالله بن بدرون الحصرمي (ت ٦٠٨ هـ وقيل ٥٦٠ هـ) ، وقد شرح القصيدة وهي

التي تسمى (كمامة الزهر وقريدة الذهر) طبعت بمصر سنة ١٣٤٠ هـ ، وأنظر ، هدية العارفين ٦٢٧/١ ،

كشف الظنون . ١٣٢٩/٢

(٢) هو أبو محمد عبدالحميد بن عبدون الورير الفهري (ت ٥٢٩ هـ) ، أنظر ، كشف الظنون ١٣٢٩/٢

نافعك، والله بالغ أمره فيك، ولا بد مما هو كائن. وكانت أريئب بنت إسحاق مثلاً في أهل زمانها لجمالها، وبما كمالها، وشرفها، وكثرة مالها، فأخذ معاوية في الحيلة حتى يبلغ يزيد رضاه فيها، فكتب معاوية إلى عبدالله بن سلام وكان أستمعه على العراق أن أقبل حين تنظر في كتابي لأمر فيه حظك إن شاء الله، ولا تتأخر عنه، وجد السير، وكان عند معاوية يومئذ بالشام أبو هريرة، وأبو الدرداء صاحب رسول الله ﷺ، فلما قدم عليه عبدالله بن سلام الشام، أمر معاوية أن ينزل منزلاً قد هتأه له، وأعد فيه نزله، ثم قال لأبي هريرة، وأبي الدرداء رضي الله عنهما: إن الله قد قسم بين عباده نعماً أوجب عليهم شكرها، وحتم عليهم حفظها، فحياني منها عز وجل بأنم الشرف، وأكرم الذكر، وأوسع علي رزقه، وجعلني راعي خلقه، وأمينه في بلاده، والحاكم في أمر عباده، ليهلوني أشكر أم أكفر، وأول ما ينبغي للعبد أن يفترقه، وينظر فيه من أسترعاه الله أمره، ومن لا غنى له عنه، وقد بلغت لي أبنة أريد إنكاحها، وأنظر في إختيار من يباعها، لعل من يكون بعدي يقتدي فيه بهديي، ويتبع فيه أثري، فإنه قد يبتز الملك بعدي من يخلب عليه زهو الشيطان، وتزيينه إلى تعطيل بناتهم فلا يرون لهم كفواً.

وقد رضيت لابنتي عبدالله بن سلام القرشي لدينه، وشرفه، ومرواته، وأدبه، فقال أبو هريرة، وأبو الدرداء رضي الله عنهما: إن أولي الناس برعاية نعم الله، وشكرها، وطلب مرضاته فيما خصه به أنت، لأنك صاحب رسول الله ﷺ، وكاتبه، وصهره، قال معاوية: فاذكرا ذلك عني لعبدالله، وقد جعلت لها في نفسها شوري غير إني لأرجو أن لا تخرج من رأيي إن شاء الله تعالى، فخرجا من عنده متوجهين إلى منزل عبدالله بن سلام بالذي قاله لهما معاوية.

ثم أن معاوية دخل على أبنته، فقال لها: إذا دخل عليك أبو الدرداء، وأبو هريرة، وعرضا عليك أمر عبدالله بن سلام، وإنكاحي إياك منه، وحضاك إلى

المسارعة إلى هواي، فقولني لهما: عبدالله بن سلام كفوء كريم، وقريب حميم، غير أن تحته أرنب بنت إسحاق، وأنا خائفة أن يعرض لي من الغيرة ما يعرض للنساء، فأتناول منه ما يسخط الله فيه، فيعذبني عليه، ولست بفاعلة حتى يفارقها، فلما ذكر ذلك أبو هريرة، وأبو الدرداء لعبدالله بن سلام، وأعلماه بالذي أمرهما معاوية، وأنها جاءتاه خاطبين، قال لهما: نعم أنتما تعلمان رصاي بذلك وحرصي على صهارة أمير المؤمنين فرجعا إلى معاوية، وذكرنا له ذلك، فقال: أنا راض بذلك، وطالب له، لكنني قد أعلمتكما إني جعلت لها في نفسها شوري فأدخلها عليها، وأعرضا عليها ما أحبته لها، فدخلها عليها، وعرضا عليها ذلك، فقالت: كالذي قاله لها أبوها، فاعلما عبدالله بن سلام بذلك، فلما ظن أنه لا يسمعها منه إلا بقاء أرنب عنده أشهدهما على طلاقها ثلاثاً، وأرسلهما يعلمان بذلك معاوية، وأبنته، فأظهر معاوية كراهة لما فعله عبدالله بن سلام، وقال لهما: أحببت طلاق زوجتي، ولا أستحسنه، ولكن أنصرفا في عافية، ثم عودا إلينا فإننا نسعى في رصاها، ويكون ذلك إن شاء الله.

وكتب إلى يزيد يعلمه بما كان من طلاق عبدالله لزوجته أرنب بنت إسحاق، ثم عاد أبو هريرة، وأبو الدرداء إلى معاوية فأمرهما بالدخول على أبنته، وسؤالها عن رضاها، تبرأ من الأمر، ونظراً في القدر، وقال: لم يكن لي أن أكرهها، وقد جعلت لها الشورى في نفسها، فدخلها عليها، وأعلمها بطلاق عبدالله بن سلام لزوجته أرنب ليسراها، وذكرنا من فضل عبقه، وكمال مروأته، وكريم فخره، فقالت: جفّ القلم بما هو كائن، وأنه في قرين لرفيع القدر، وقد تعلمان أن الترويح جِدَّةٌ جِدَّةٌ، وهزله جِدَّةٌ، والأناة في الأمور آمن لما يخاف فيها من المحذور، وأن الأمور إذا جاءت خلاف الهوى بعد التأمي فيها، كان المرء بحسن العزاء خليقاً، وبالصبر عليها حقيقاً، وإني سائلة عنه حتى أعرف دخلة خبره، ويضح لي بالذي

أريد علمه من أمره، وإن كنت أعلم أن لا إختيار لأحد فيما هو كائن، ومعلمكما بالذي يزينه الله في أمره، ولا قوة إلا بالله، قالوا: وفقك الله، وخار لك. ثم أنصرفا عنها، فلما أعلماه بقولها، أنشد^(١):

فإن يك صدر هذا اليوم ولى فإن عدداً لناطره قريب

وتحدث الناس بالذي كان من طلاق عبدالله بن سلام امرأته، وخطبته ابنة معاوية، وأستحث عبدالله أبا هريرة، وأبا برداء، فأتيهاها، فقالا لها: أصنعي ما أوت صانعه، وأستخيري الله فإنه يهدي من أسهده. قالت أرحو والحمد لله أن يكون الله قد حار، فإنه لا يكل إلى غيره من توكل عنه، وقد سألت عنه، فوجدته غير ملائم، ولا موافق لما أريد لنفسى مع إختلاف من أستشرنهم فيه، فمنهم التاهي عنه، والأمر به، وأخلافهم أقل ما كرهت، فلما بلغناه كلامها علم أنه محدوع، وقال متعرباً: ليس لأمر الله راد، ولا لما يؤد منه صاد، فإن المرء وإن كمل له حلمه، وأجمع له عمله، ليس يدافع عن نفسه قدرأ برأى. ولا كدأ، ولعل ما سُرّوا به، لا يدوم لهم سروره، ولا يدفع عنهم محدوره.

قال: وشاع أمره، وفشا في الناس، وقالوا خدعه معاوية، حتى طلق امرأته وإنما أرادها لابه بش ما صعب.

ولما أنقصت أقرأوها، وجه معاوية أبا الدرداء إلى العراق حاطباً لها على ابنه يريد، فحرج حتى قدمها، وبها يومئذ نَحْسِين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما، فقال أبو الدرداء عليه السلام حين قدم أنرق، ما يبغى لدي نهي أن يبدأ بشيء غير زيارة الحسين سيد شباب أهل الجنة إذ دخل موضعاً هو فيه، فإذا أدبت حقه

(١) يقال هذا البيت من قصيدة لهدية بن النخشم فيها وهو في السجن كما جاء في شرح الرصسى على

ذهبت إلى ما جئت إليه، ثم قصد الحسين، فلما رآه الحسين قام إليه، وصافحه
 إجلالاً لصحبته من جده عليه السلام، ولموضعه من الإسلام، وقال له: ما أتى بك يا أبا
 الدرداء؟ قال: وجهي معاوية حاطباً لأبيه يزيد أريب بنت إسحاق، فرأيت عليّ
 حقاً أن لا أبدأ بشيء قبل السلام عليك، فشكر له الحسين ذلك، وأثنى عليه، ثم
 قال: لقد كنت أردت نكاحها، وعزمت على الإرسال إليها إذا إتقصت إقراءها فلم
 يمنعني من ذلك إلا تحير مثلك، فقد أتى الله بك، فأحطت بحكمك الله لي ولها
 التحري من مختاره ما، وهي أمانة في عنقك حتى تؤديها إليها، وأعطيتها من المهر
 مثل ما بدل لها معاوية عن أبيه، فقال: **أعمل إن شاء الله**، فلما دخل عليها قال أيتها
 المرأة إن الله خلق الأمور بقدرته، وكونها بعزته، فجعل لكل أمر قدراً، ولكل قدر
 سبباً، فليس لأحد عن قدر الله **مُسْتَخْلَصٌ**، ولا للخروج من عمله ماص، فكان ما
 سبق لك، وقدر عليك الذي كان من فراق عبدالله بن سلام إليك، ولعل ذلك لا
 يصرك، ويحمل الله فيه خيراً كثيراً، **وقد خطبك أمير هذه الأمة**، وابن ملكها، وولي
 عهده، والخليفة من بعده يزيد بن معاوية، ولحسين ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وآله، وابن
 أول من أقر به من أمته، وسيد شباب أهل الجنة يوم القيامة، وقد بلغك سبأهما،
 وفضلهما، وحننك حاطباً لهما، فأحتاري إيهما شئت! فسكتت طويلاً، ثم قالت يا
 أبا الدرداء: لو كان هذا الأمر جاءني، وأنت غائب لا شخصت فيه الرسل إليك،
 وأتبعته فيه رأيك، ولم أقتطعه دونك، فأما إذ كنت المرسل فيه، فقد فوّضت أمري
 بعد الله إليك، وجعلته في يديك، فاحتر لي، **أرصاهما** لديك، والله شاهد عليك،
 فأقض في قصدي بالتحري، ولا بصدك عن ذلك أتباع هوى، فليس أمرهما عليك
 خفياً، ولست فيما طوqقت غيباً.

قال أبو الدرداء: أيتها المرأة إنما عني إعلامك، وعليك الإختيار لنفسك،
 فقالت: عفا الله عنك، إنما أنا بنت أحمك، ومن لا غنى به عنك، فلا تسمعك رهبة

أحد من قول الحق فيما طوqقتك. فقد وجبت عليك إذا الأمانة فيما حملتك، والله خير من روعي، وخيف، إنه بنا خير لطيف فلما لم يجد بداً من القول، والإشارة، قال أي بنت رسول الله ﷺ أحب إليّ لك، وأرضى عندي، والله أعلم بخيرهما لك، وقد رأى رسول الله ﷺ، واصعاً شفته عليّ شفي حسين، فضعي شفئك حيث وضع رسول الله ﷺ شفته، قالت: قد أحترته، ورضيته، فتزوجها الحسين بن عليّ رضي الله عنهما، وساق لها مهرأ عظيماً، وبلغ معاوية الذي كان من فعل أبي الدرداء في ذلك، وكاح الحسين إياها، فتعاطمه جداً، ولأمه شديداً، وقال: من يُزِيل ذا بله، وعمى يركب حلاف ما يهوى.

وكان عبدالله بن سلام قد أستودعها قبل فراقها بدرأت مملوءة ذراً، وكان ذلك أعظم ماله لديه، وأحبّه إليه، وقد كان معاوية ^{أطرحه} قطع عنه جميع روافده لسوء موله فيه، وتهمه أنه حذعه، فلم ير له يحفوه حتى عمل صبره، وهل ما في يده، ولاام نفسه عليّ المقام لديه، فرجع إلى العراق، وهو يذكر ماله الذي أستودعه إياها، ولا يدري كيف يصنع فيه، وأسى يصل إليه، وهو يتوقع جعودها لسوء فعله بها، وطلاقه إياها من غير شيء أنكره عليها.

فلما قدم العراق لقي حسيناً مسلم عليه، ثم قال له: قد عرفت ما كان من خبري، وخبر أريب، وكنت قبل فراقني إياها قد أستودعتها مالا عظيماً، وكان الذي كان، ولم أقبضه، ووالله ما أنكرت منها في طول صحبتها فتيلأ، ولا أظن بها إلا جميلاً، فداكرها أمري، وحاضضها عليّ رد مالي إليّ، فإن الله يحسن إليك ذكرك، ويجزل به أجرك، فسكت عنه.

ولما أنصرف حسين إلى أهله، قال بها، قديم عبدالله بن سلام، وهو يحسن الثناء عليك، ويحمل الشر عنك في حس صحبتك، وما آنسه قديماً من أمانتك، فسرني بذلك، وأعجبني، وذكر أنه كان أستودعك مالا فأدي إليه أمانته، وردي عليه ماله،

فإنه لم يقل إلا صدقاً، ولم يطلب إلا حقاً، قالت: صدق أستودعني مالاً لا أدري ماهو، وأنه لمطبوع عليه بخاتمه، ما حول منه شيء إلى يومه، وها هو ذا فأدفعه إليه بطابعه، فأثنى عليها الخسين خيراً، وقال: أدخله عليك حتى تبرئي إليه منه كما دفعه إليك.

ثم لقي عداقه، فقال ما أنكرت مالك، وإنها رعت أنه كما دفعته إليها بطابعك، فأدخل إليها، وأستوف مالك منها، قال عداقه: أوتأمر من يدفعه إليّ، قال: لا، حتى تقضى مالك منها كما دفعته إليها، وبرئها منه إذا أدته إليك، فلما دخل عليها، قال لها حسين: هذا عداقه بن سلام قد جاء يطلب وديعه، فأدي إليه أمانته، فأخرجت إليه البدر فوضعتها بين يديه، وقالت هذا مالك، فشكر، وأثنى، وخرج حسين عنهما، وعص عداقه خواتم بدره، وحنأ لها من ذلك، وقال: حدي هذا قليل سي، فاستعبرا جميعاً حتى عمت أصواتهما بالبكاء أسعاً على ما أبليا به، فدخل حسين عليهما وقد رقى لهما للدي سمع منهما، فقال: أشهد الله أنها طالق ثلاثاً، اللهم إنك قد تعلم إنني لم أستنكها رغبة في مالها، ولا حمالها، ولكنني أردت إحلالها لبعولها، فطلقها ولم يأخذ شيئاً مما ساق لها في مهرها، فسألها عداقه أن تصرف إلى حسين ما كان ساق لها فأجابته إنني ذلك شكراً لما صنعه بهما، فلم يقبله حسين، وقال: الذي أرجو عليه من الثواب خير لي.

فلما أنقض أقرأوها نزوجها عداقه بن سلام، وبقياً زوجين متصافيين إلى أن فرق الموت بينهما، وحرّمها الله يريد بن معاوية، والله أعلم^(١).

(١) أنظر، الإمامة والسياسة ٢١٧/١، النصائح الكفية لمن يتولى معاوية ١٢٩، ومن أراد المزيد فعليه مطالعة (دراسة عن أريثب بنت إسحاق) لعبدالله بن حسن العيني، مطبعة الزهراء سنة ١٩٥٠ هـ.

وحكي عن إبراهيم بن المهدي، قال، دخل عليّ مُحَمَّد بن صالح العلوي^(١) بعد رضا الحليفة عليه فأعظمته، وعت من محبسي، وجلست بين يديه، فقلت: (يا مولاي كنت تأمرني فأتيتك، فسألتك عن سبب مجيئه إليّ، فقال: أخبرك أنّه كان في أيام خروجي على أمير المؤمنين خرجت في رجالي على ركب الحاج فأخذته، فبينما أنا على فرسي، ورجائي تجمع انصائم، وإذا امرأة قد رفعت سحاف هودج من ديباج، وأبدت وجهها كالشمس بهرني بوره، فقالت: يا فتى أين الشريف مقدّم هذه السرية، فإنّ لي إليه حاجة، قلت بها، هو بسمع كلامك، فقالت: سألتك بالله أنت هو، فقلت نعم، فقالت: أعلم أنّ أبي هو فلان^(٢)، وغير خاف عليك معلّه عند أمير المؤمنين، ووجاهته في دولته، وأني امرأة خرجت من غدري لأداء فرصي، وقد حبب العصبة الآن، فإن رأيت أن تسرنني، ولا تمكّن أحداً من إخراحي من هودجي، وأنا أدفع إليك من حلتي، وما بيدي ثلاثين ألف دينار بحيث لا يكسف عليّ أحدٌ حجاباً، وما بذلت لك إلا ما هو في يديك، لكي أرفع إليك في السر، فلما سمعت كلامها، لم أتمالك البكاء، وعدوت نشرأ، وناديت برفع صوبي، فأجتمع إليّ رجالي، فقلت ردوا على الناس ما أحسن لهم، ووالله من تأخر عنده عقال فقد أدسي بحرب، فردوا الجميع، وكاتب أموالاً عظيمة، وأني لظاؤ مد يومي، فعرضوا

(١) هو أبو عبد الله مُحَمَّد بن صالح بن عبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن عليّ بن أبي طالب عليه السلام، وكان من فتيان آل أبي طالب، وقتلهم وشجماهم، وظرفاتهم، وشعرانهم.

كان قد خرج بسويقه، وقد جمع الناس لسحرج وحج بالناس تلك السنة أبو السراج بحافه عنه هي نفسه، وولده، وأهله، فسلمه إليه، وهو لذلك من عفه آمن عليّ أنما استوثق لمحمد بن صالح، فحمله إلى سر من رأى فحبس بها مدة، ثم أطلق سراحه، وأقام بها سبب حتى مات رحمة الله عليه

(٢) المرأة - أسماها حمدونة بنت عيسى بن موسى بن أبي حاند الحربي، ولدا قال فيها

لعمري حمدونة إنني بها لمسفر القلب طسويل السقام

عليّ من جلال أمولهم شيئاً كثيراً، فأمتعت، وعرضوا عليّ الرّاد فأبيت، وحفرتهم حتّى وصلوا إلى مأمّنهم، فلما ظهر بي أمير المؤمنين، وأودعني سجنه، وشدّد عليّ في الحديد، والحرس، ومضى لذلك مدة دخل عليّ السّجان يوماً، فقال لي: امرأتان بالبّاب يزعمان أنّهما من أهلك، وقد بذلا لي مالاّ على أن أوصلهما إليك، فقلت: أنّه لا أهل لي بالعراق، ثمّ قلت: لعل بعض أهلي بالحجاز قد توصل إلى كشف حالي، فقلت للسّجان: مرهما بالدحول فدخبتا، فإذا هي تلك المرأة صاحبة الهودج، ومعها حارية تحمل شيئاً فأكبت على قدمي تقبّلها، وشكّي، ثمّ قالت: يا مولاي يعزّ عليّ ما بالك، وأكبر من ذلك عليّ أني لا أستطيع حمل ذلك عنك، ثمّ أنّها سأولت من جارياتها مامعها، فإذا هو قماش حسن نظيف، وحسنة دينار، ومن أطيب المأكول، وهالب يا سديّ - أنفق هذا عليك في هذا الأسبوع إلى أن اسك، والله لأساعدنك على الفرح. ولو بدهاب زوحي، ثمّ ذهبت، وقد أضربت بقلبي ساراً فدحنها ملك النّظره الأولى، وقد أدكرني برق ثناياها، برق ثنايا الحجار فقلت

وبدا له من بعد ما أندمل الهوى برق تألق موهناً لمعانه
يبدو كحاشية الرّداء ودونه صعب الدّراء متنع أركانه
مدنا لينظر أيس لاح فلم يطق نظراً إليه وردّه سحانه
فالنار ما أشتملت عليه صلوعه والماء ما سحت به أجمانه
ثمّ لم تزل تتعاهدني تلك الفتاة بأضعاف ذلك من البر، والألطاف، والتّحف مأكلاً، ومشرباً، وملبساً إلى أن فرّج الله عني، وأطلقني أمير المؤمنين من سجنه، وأسلمني إلى سجن هواها، فخطبتها من أبيها فأمتنع.

وقد جئت راعياً في أن ساعدني على هذا الخطب، فقلت له: طيّب أيّها الأمير نفساً، فإنّ أباه من صائعي، ولأبلغ رضاك إن شاء الله تعالى، ثمّ ركبت من وقتي

إلى أبي الجارية، فأعظم قصدي له، وسألني عن قصدي، فقلت: أتيتك خاطباً منك فلانة، فقال: هي أمتك، فقلت: ليس لي، بل لمن هو أشرف مني قدراً، ومنصباً، ومحمد بن صالح العلوي، فقال: إنه قد نما إلي من حديثها معه ما أخشى منه قبح الأحدث، فقلت: فقد بلغك أمر فيه ربة، قال: لا، والحمد لله، قلت: فكان تلك الأقاويل لم تقل، فلم أبرح حتى أجابني وعين المهر، وتهدت في الحال بحمله من مالي، وحملته إليه، وأتيت محمد بن صالح وهو في انتظار، فقلت له: يا مولاي بلغت مطلوبك بسعادتك، فعين وقت زفافها إليك، فقال لي: عظممت صنيعتك عندي، وكثرت منتك لدي، وطلب زفافها عليه في ذلك اليوم، فحملت تلك الجارية إليه بما يليق بمنصبها من الأبهة، والزينة، ولمحمد بن صالح فيها أشعار كثيرة^(١).

ومما يؤثر من مكارم أخلاق العلويين، ما حدث به أحمد بن إسحاق بن إبراهيم، قال: (أقطعنا السماء حتى وردنا الغراب، فوجدنا مديته كثيرة الأشجار تستقر رحبة مالك بن طوق^(٢)، فظللناها، ودخلنا مسجدها، قرأنا فيه شيئاً كبيراً يحدث عن سبب تسمية هذه المدينة رحبة مالك بن طوق، قال: خرج رئيس من رؤساء العلويين يتصيد فجاءه الليل، ووقع عليه تلح عظيم، فلاح له خباء فقصده، فخرج صاحبه إليه، وأنزله، وأضافه، وأحسن إليه، وزوده، ثم أن صاحب الخباء بعد مدة تجذم، وتساقطت أعضاؤه، فقيل له: لعلك تقصد صاحبك العلوي فربما وجدت عنده دواء، فلما أتاه دعا بالأطباء، فقالوا: دواؤه دم غلام يكون بكري

(١) أنظر، هذه القصة، والأشعار التي قيلت فيها تأريخ مدينة دمشق لابن عساكر: ١٥٥/٥٤ و؛

١٢٣/٦١، مقال الطالبي: ٤٠٠-٤٠٢، الصدة لابن عبة ١١٦، متهمي الآمال: ٢٥٢/١، المعجدي

في أنساب الطالبيين: ٥١.

(٢) هي مدينة بين الرقة وبنغازي على شاطئ الفرات، كما جاء في معجم البلدان: ٣٤/٣.

أمّه، وأبيه، وأبوه، وأمه كذلك، فقال: والله ما أحد هذا إلا في ولدي، وأهلي، وأنا، فدخل وأترع أبه من مهده، وذبحه، وصلى دمه من نحره، ثم أعاده إلى المهد، فجاءت أمّه إلى ابنها في مهده، ثم صرخت، قال أبوه ما شأنك؟ قالت سمعت هاتفاً يقول:

من يفعل الخير لا يعدم جوائره لا يذهب العرف عند الله والناس
قال: وما شأن الصبي؟ قالت: يرضع، فنظر إليه، وموضع الذبح كأنه طوق
فستاء مالك بن طوق، وعاش إلى دولة بني العباس، فكان من ندماء هارون
الرشيد^(١).

وحدث علي بن سهل الكاتب الرحبي، قال: (سألت أبي لم سميت هذه المدينة
رحمه مالك بن طوق، قال: روي أن هارون الرشيد ركب في حرافة مع بدمائه في
المرات، وكان من جعلهم مالك بن طوق، فمما قرب من الدواليب، قال مالك: يا
أمير المؤمنين لو خرجت إلى الشط حتى تجوز الحرافة بلك الدواليب، فقال له
أحسبك تخاف هذه، قال يكفي الله أمير المؤمنين كل محذور إن رأى ذلك، وإلا
هالأم له، فقال هارون: قد تطيرت بقولك! وصعد إلى الشط، فلما بلغت الحرافة
بعمالها إلى الدواليب دارت دورة ثم أقيمت بها فيها، فعجب هارون من ذلك،
وسجد شكر الله تعالى، وتصدق بأموال كثيرة، وقال لمالك: أوجبت لك علينا

(١) ينسب هذا البيت إلى الحطينة كما ورد في ديوانه المصنوع في بيروت ١٠٩٠، وأنظر، تفسير
القرطبي: ٣٨٣/٥ و ٣٤٦/٧، فتح القدير للشوكاني ٥١٥/١ و ٢٧٩/٢ و ٣٥٦/٥، تاريخ مدينة
دمشق لابن عساكر ١١٤/١٠ و ٣٩٠، ٣٩٢، وفي كنز المصادر (جواريه)، الإصاية ٤٧٣/١
و ١٥١/٢، لسان العرب ١٤٣/١٤ و ٢٥٧/١٥ تاج العروس ٧٤/١٠، شرح الشافعية لابن
العاجب: ١٢١/٤.

حاجة، فسئل ما تحب، فقال: تقطعني يا أمير المؤمنين هنا أرضاً أُنِيها تنسب إليّ، قال: قد فعلنا، وساعدك بالأموال، والزّحال، فلَمَّا عَمَرَهَا، وَأَسْتَوْتَقَتْ أُمُورَهُ قِيَهَا، وتحوّل النَّاسُ إِلَيْهَا، كثر مقال الحساد فيه، فتغيّر عليه هارون، وأنقذ إليه يطلب منه مالاً كثيراً، فتعلل عليه، ودافع، وتحصن، وجمع الحيوش، وطلب محاربة الرّشيد، وطالت الوقائع بينهما إلى أن طمر به صاحب الرّشيد، فحمله إليه مكبلاً في الحديد، فمكث في السّجن عشرة أيام، ثم أمر الرّشيد بإحصاره في جمع من الرّؤساء، ووجوه الدّولة، فلَمَّا حصر قَبْلَ الْأَرْضِ، ولم يطق، فعجب الرّشيد من صمته، وغطاه ذلك، وأمر بضرب عنقه، فبسط النّطع، وجرد السّيف، وقرب منك إلى النّطع، فقال الوزير: يا مالك بكلم، فإن أمير المؤمنين يسمع كلامك، فرفع رأسه، وقال أحرصت عن الكلام يا أمير المؤمنين دهشة، وأدهش عن السّلام، والتّحذير، فإِذَا أَذِنَ لِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِّي أَهْوِلُ السّلامَ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحِمَهُ اللَّهُ وَبَرَكَاتِهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ «الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ حَلَقَةً، وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ ثُمَّ جَعَلَ نَسْلَهُ مِنْ سُلَالَةٍ مِّنْ مَّاءٍ مُّهِينٍ»^(١)، يا أمير المؤمنين جبر الله بك صدع الدّين، ولم يك شَغَتْ الْأُمّةُ، وأحمد بك شهاب الباطل، وأوضح بك سبيل الحقّ إلى الدّنوب تخرس الألسن الفصيحة، وتصدّع الأفئدة، وأيم الله لقد عظمت الحرمة، وأنقطع الحجّة، ولم يبق إلّا عموك، أو إنتقامك، ثم ألتفت يميناً، وشمالاً، وأشأ يقول:

أرى الموت بين النّطع، والسّيف كامناً يلاحظني من حيث ما أتلفت^(٢)
وأكبر^(٣) ظنني إنك اليوم قاتلي وأيّ أمرىء مما قضى الله يفلت

(١) السّجدة: ٧-٨.

(٢) في بعض المصادر لا أتلفت.

(٣) في بعض المصادر: وأكثر.

وأيّ أمرى، يأتي^(١) بعذر، وحنة
 يحزّ على أوس بن تغلب موقف
 وما جزعي من أن أموت وأنسي
 ولكن خلفي صبة^(٢) قد تركتهم
 كأنني أراهم حين أنعي إليهم
 فإن عشت عاشوا ما حيت بنعمة
 وكم فائل لا يبعد الله داره
 وأخير جدلان يسرّ، ويسمت
 قال: فبكى الرشيد بكاءً بهيم، وقال: لقد سكّ على همة، وتكلمت على
 حكمة، وقد وهناك للصبي، فأرجع إلى حالك، ولا تعد إلى معالك^(٣).

وحكي عن عليّ بن محمد الكاتب، قال: (حدثني أحمد بن الخصيب^(٤)، قبل
 وورارته، قال كنت كاتباً للسيدة شجاع^(٥) أمّ أمير المؤمنين المتوكل، وكنت ذات
 يوم قاعداً في مجلسي في ديواني، إذ خرج بيّ خادم خاص، ومعه كيس، فقال لي

(١) في المصدر: يدلي.

(٢) في المصدر: بليه.

(٣) في المصدر: لطموا تلك الوجوه.

(٤) نسب القاضي التنوخي في كتابه، الفرح بعد الشدة ٢٨٣/٢ هذه الأبيات إلى نعيم بن جميل، وقد
 قالها عندما أراد المنتصم بالله أن يعتله، فأحب المنتصم أن يستطقه قبل قتله، فتكلم بهذه الحكمة
 والأبيات الشعرية، وكذلك جاءت هذه القصة في كتاب القوايين لابن مدامة ٢٧٨ تحت الزعم (١١٥)،
 ولكن في معجم البلدان ٣٦/٣، نسبها كما عند نعتن إلى مالك بن طوق

(٥) هو عبد الله بن محمد بن الخصيب، أحد القضاة في مصر، كان قوي بنفس فاصلاً، له عدة مصنفات
 رُدّها عن بعض العلماء، (ت ٣٤٧ هـ) ودفن بعصر فطر، ترجمته في الأعلام ٢٦٤/٤

(٦) توفيت شجاع أمّ المتوكل في الجهرية لست حلول من ربيع الآخر سنة (٢٤٧ هـ)، وصلى عليها
 المنتصر، ثم دفنت عند المسجد الجامع كما جاء في تاريخ الطبري: ٤٠٠/٧

يا أحمد: أن السيِّدة أم أمير المؤمنين تتركك السلام، وتقول لك، حُذ هذه الألف دينار من طيب مالي، وأكتب لي أنسابهم، وأسماءهم، ومنازلهم، ففي قصد السيِّدة أن كل ما جاءها من هذه الناحية تصرفه إلى هؤلاء القوم، قال أحمد: فأخذت الكيس وأنضرفت إلى منزلي، وأرسلت خلف من أتق به، فعرفتهم ما أنا مأمور به، وسألتهم أن يسموا لي أناساً من أهل السُّر، والحاجة، فسموا إلي جماعة، ففرقتُ فيهم ثلاثمئة دينار، وجاء الليل، والمال بين يدي، فلم أجِدْ له مستحقاً، وأنا متفكر في ولادة سرٍّ من رأى، وبُعْد نواحيها، وأطوارها، وتكاشف أهلها، وليس بها مستحق يأخذ ألف دينار، ومضى من الليل ساعة، وبس يدي بعض حرمي، وغلقت الأبواب، وطاف العسس، إذ سمعت باب لذار يُدق، وسعت البواب يكلم إنساناً، ثم دحل الباب، فقال: إن فلاناً العلوي يستأضي في الدخول، فأذنتُ له فدحل، وعلمت أنه إنما جاء لحاجة، فلما جلس رَحَّضت به، وآتسته، وسألته عن حاجته؟ فقال لي: حدث لي في هذا الوقت مولود من فلانة العلوية، ولا والله ما عدى شيء، ولم أكن أعددنا ما يعده الناس لمن طرقها الطلق مثلها، ولم أجِدْ في جوارِي مَنْ أفرع إليه، غير أنني رجوت الخير عندك؟ فدفعْتُ له ديناراً، فأخذه وشكر لي وأنصرف، وخرجتُ رئة المزل، وكانت من وراء ستر تسمع ما وقع فلامني، وقالت: يا هذا تدفع إليك السيِّدة أم المؤمنين ألف دينار لتدفعها إلى مستحقها، فهل تجد أحق من ابن رسول الله ﷺ، في الدنيا مع ما شكاه إليك من هذه الحالة، فقلت: صدقت، والله كيف السبيل، قالت: أدفع الكيس إليه بما بقي فيه، فقلت: يا علام ربه فرده، فحدثته بالحدث، ودفعْتُ له الكيس، فأخذه وشكر، وأنصرف.

فلما ولي جاء إبليس لعنه الله فوسوس، وقال: إذا طلبت منك السيِّدة أم الموكل حساب أناس دفع إليهم الألف دينار، ومنازلهم، لتبتهم في ديوان العطاء، كيف تذكر لها سبعمئة دينار لرجل واحد، وفي شيء تحتج، ثم أخذت أُلوم صاحبة

المنزل، وأقول: أَسْتِ أَلْتِي أَوْقَعْتِي فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ، فَلَمَّا رَأَتْ أَشْتَدَّادَ أَسْفِي، قَالَتْ: تَوَسَّلْ بِجَدِّ الْعُلُوِي، يَكْفِيكَ هَذَا الْأَمْرُ، فَهَلَّتْ دَعِي عَنْكَ هَذَا، فَمَا زَالَتْ تَسْكُنُ مَا عِنْدِي حَتَّى غَلِبَنِي النَّوْمُ، وَإِذَا بِصَاحِبِ عِلَى الْبَابِ، فَأَرَعَجِي مِنْ نَوْمِي، فَقُمْتُ فَرَعًا، وَإِذَا بِرَسُولِ السَّيِّدَةِ يَأْمُرُنِي بِالرُّكُوبِ إِلَيْهَا السَّاعَةَ، فَأَمْهَلْتُ فَلَمْ أَمْهَلْ، وَإِذَا بِرَسُولٍ ثَانٍ، وَثَالِثٍ، وَطَلَبُ أَكْبَدَ، فَرَكِبْتُ وَأَنَا مُنْرَعَجٌ لَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي، فَلَمَّا وَصَلْتُ إِلَى صَحْنِ الدَّارِ، وَجَاوَزْتُ الْحُجُبَ، وَوَصَلْتُ إِلَى الْمَكَانِ الَّذِي كُنْتُ أَصِلُ إِلَيْهِ، أَدْحَلَنِي الْحَاحِبُ إِلَى دَارٍ لَطِيفَةٍ، فِيهَا بَيُوتٌ عَلَيْهَا سَنُورٌ مُسْبِلَةٌ، وَشَمُوعٌ، وَقَالَ لِي الْحَادِمُ: قَفْ هُنَا، فَصَاحَ بِي صَاحِبُ عِلَى الْبَابِ: لَيْلِيكَ سَيِّدَتِي، فَهَلَّتْ حِسَابَ سَبْعِمِئَةِ دِينَارٍ، وَبَكَتْ، ثُمَّ أَعَادَتْ الْقَوْلَ ثَلَاثًا، وَهِيَ تَبْكِي، ثُمَّ سَأَلَتْنِي عَنْ حِسَابِ الْأَلْفِ دِينَارٍ، فَأَحْبَرْتُهَا بِالْقِصَّةِ، هَلَمَّا بَلَغْتُ إِلَى ذِكْرِ الْعُلُوِي بِكَتْ، وَقَالَتْ: حَزَاكَ اللَّهُ يَا أَحْمَدُ حَبْرًا، وَحَبْرِي مِنْ هِيَ مَرَلِكُ خَبْرًا، نَدْرِي مَا كَانَ مِنْ حَبْرِي اللَّيْلَةِ، فَلَمْ لَا، قَالَتْ: كُنْتُ نَانِمَةً فَرَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ، وَهُوَ يَقُولُ يَقُولُ: حَزَاكَ اللَّهُ حَبْرًا، قَدْ فَرَجَبَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ عَنْ ثَلَاثَةِ مِائَةِ وَلَدِي مَا كَانَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنْ طَعَامٍ، وَلَا كِسْوَةٍ، ثُمَّ قَالَ: يَا أَحْمَدُ خُذْ هَذِهِ الْجِلِّيَّ، وَهَذِهِ الثَّيَابَ، وَهَذِهِ لَدْرَاهِمُ فَأَدْفَعْهَا لِلْعُلُوِي، وَعِذُّهُ بِحَبْرِي مِنَّا، وَخُذْ مِثْلَهُ لَكَ، وَمِثْلَهُ لَزَوْجَتِكَ.

فَخَرَجْتُ، وَذَلِكَ مَحْمُولٌ بَيْنَ يَدَيَّ، فَمَرَرْتُ عَلَى الْعُلُوِي، فَطَرَفْتُ عَلَيْهِ بَابَهُ فَصَاحَ مِنْ دَاخِلِ الْمَنْزِلِ: هَاتِي مَا مَعَكَ يَا أَحْمَدُ، (وَوُخِرَ وَهُوَ يَبْكِي، فَسَأَلَتْهُ عَنْ بَكَائِهِ، فَقَالَ: لَمَّا دَخَلْتُ مَنْزِلِي قَالَتْ لِي زَوْجَتِي مَا هَذَا مَعَكَ فَعَرَفْتُهَا، فَقَالَتْ: قُمْ بِنَا نُصَلِّي، وَنَدْعُو لِلْسَّيِّدَةِ، وَلِأَحْمَدَ، وَلِزَوْجَتِهِ، فَصَلَّيْنَا وَدَعَوْنَا، ثُمَّ نُمْتُ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: قَدْ شَكَرْتُهُمْ عَلَى مَا فَعَلُوا، وَالسَّاعَةَ يَأْتِيكَ بِشَيْءٍ، فَاقْبَلْهُ مِنْهُمْ) ^(١). قَالَ أَحْمَدُ: فَدَفَعْتُ لَهُ مَا كَانَ لَهُ مَعِي لَهُ، ثُمَّ أَنْصَرَفْتُ إِلَى مَنْزِلِي، فَرَأَيْتُ

(١) نُظِرَ، تَذَكُّرَةُ الْحَوَاصِ ٢٠٩، الْإِشْرَافُ عَلَى فَصْلِ الْأَشْرَافِ لِإِبْرَاهِيمَ السَّهْوُودِيِّ ٢٥٢، بِتَحْقِيقِهَا،

أهلي في قلق فأخبرتهم الخبر، ودعيت إياهم ما أرسلته لهم أم أمير المؤمنين، فقالوا: ألم تقل لك توسل بحذو يكفك هذا الأمر (ص).

روي أن أبا حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي (ص)، قال: (حججت سنة فلما كنت بمعنى إذ أنا بقية مضروية من آدم، فقلت: لمن هذه، فقيل: هي لمحمد الباقر بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم، فقلت: أهل بيت النبوة، ومعدن الرسالة، لا دخلن عليه فأسلم عليه، لعل فائدة تكون منه، أو ممي إليه، فلما صرت إليه، نظر إلي من أعلاي إلى أدناي، وقال: ما حاجتك؟ قلت السلام عليك، وأداء بعض الواجب لك، قال: أدخل فسلم، ولا تجلس، فدخلت، وسلمت، وحلست، فسكت، وسكت، ثم قلت في نفسي: ما بمعنى من مسائلته من قبل أن يأتيه من شغل به، فقلت له: أنت كما تقول هؤلاء، وأشرت بدي إلى الشرق، فأزاد غبطة، وأشار بيده إلى حيث أشرت، وقال: ما يقول هؤلاء؟ قلت: يقولون أنك ترعم أنك تعلم ما في غد، قال: كذب القائلون ذلك، وألدي يعلم ما في غد هو الله تعالى، قال: فقلت، ويرعمون أنك مولى كل مؤمن؟ فقال: كذب القائلون ذلك، ذلك رسول الله (ص)، قلت: ويقولون، أنك تدم أب بكر، وعمر؟ قال: كذب القائلون ذلك، هما صحبا النبي (ص)، على النصيحة، والوفاء، وخرجا من الدنيا، وما نرجوا القربى من الله تعالى إلا بحبهما، وأتباع آثارهما، قت، فلم لا تتهاهم عما يقولون، قال: قد فعلت، وأبوا كما نهيتك أن تجلس فأبيت، ثم استوى جالسا، فقال لي: من أين الرجل؟ قلت: من أهل الكوفة، قال: لعلك أبو حنيفة، قلت: نعم، قال: صاحب القياس، قلت: نعم، قال: بلغني أنك تقيس ما دون العرش إلى تعوم الأرض؟ قلت: نعم، قال: وكيف وجدت السبيل إلى ذلك؟ قالت: رويت أحاديث رسول الله (ص)، وأخبار الصحابة، فاتسع لي القياس، قال: إني أسألك عن مسائل تستعمل فيها

قياسك؟ قلت: هات، قال: أخبرني أيما أعظم القتل أم الزنا؟ قلت: القتل، قال: فما بال القتل يجزي فيه شاهدان، والزنا لا يجري فيه إلا أربعة شهود؟ فسكت، فقال: ما تتكلم؟ قلت: لا أجد قياساً.

قال: فأأيما أوجب حرمة الصلاة أم الصيام؟ قلت: الصلاة، قال: فما بال الحائض تقضي الصيام، ولا تقضي الصلاة؟ فسكت، فقال: ما تتكلم؟ فقلت: لا أجد قياساً.

قال: فأأيما أنجس البول أم المني؟ قلت: البول، قال: فما بال البول يجزي فيه الوضوء، والمنى لا يجري فيه إلا الغسل؟ فسكت، فقال: ما تتكلم؟ قلت: لا أحد قياساً.

ثم أشتغل عني، فقلت: يا ابن بنت رسول الله ﷺ، أمني في هذه المسائل؟ قال: على أن تترك القياس، قلت: نعم، قال: أمّا القتل، فإن قاعله واحد فأجرأ فيه شاهدان، وأمّا الزنا فص إثنين فعلى كل واحد إيمان، وأمّا الصلاة والصيام فإن المرأة والرجل يصومان على غير طهر، ولا يصبيان إلا على طهر، فلذلك تقضي الصوم، ولا تقضي الصلاة، وأمّا البول والمنى فإن البول يخرج من المثانة وحدها، وأمّا المنى فيخرج من جميع الأعضاء فلا يجزي فيه إلا الغسل، فسلمت عليه ومضيت^(١).

عن عبدالله بن طاهر، قال: «دخلت على إسحاق بن إبراهيم بن مصعب^(٢)،

(١) أنظر، هذه الصائفة بين الإمام الصادق عليه السلام وبين النعمان بن ثابت (أبو حنيفة)، في المسجدي في أنساب الطالبين ٩٤، بحار الأنوار ٢٨٧/٢، مناقب آل أبي طالب: ٣٧٦/٣، الاختصاص للشيخ المفيد، ١٨٩، مستدرک الوسائل ٢٦٦/١٧، وسائل الشيعة ٤٨/٢٧، احتجاج ١١٦/٢، الإمام جعفر الصادق لعبدالحليم الجدي: ١٧٩.

(٢) هو أبو الحسن بن إبراهيم بن الحسين بن مصعب المصعبي الخراساني، صاحب الشرطة ببغداد أيام

(وكان على شرطه بغداد) يوماً، فقال بي: بينا أنا قاعد يوماً إذا دخل علي رجل، فقال: أنا رسول رسول الله ﷺ، وهو يقول لك: أطلق القاتل المحبوس عندك، قلت: ليس عندي قاتل محبوس، قال: بلى، فأمرت أن يفتش الحبس، فقالوا: عندنا رجل أنهم بقتل، فأمرت بأحضاره، وسألت عن قصته، فأخبروني أنه وجد مع قتيل، ومعه سكين، فقلت له: ما قصتك؟^(١) قال أنا رجل عاص، قد عملت كل بلية من الفسق، والزنا، والشر، وكنا جماعة في دار، فأدخلنا امرأة قهراً عنها، فصاحت، وقالت: يا قوم اتقوا الله! فإني امرأة شريفة من ولد الحسين ابن علي،

« السامور، والمعتصم، والواثق، والموكل، كان رجباً مقرباً عند الحناء (ت ٢٢٥ هـ) ودفن في بغداد أنظر، ترجمته في الأعلام ٢٨٣/١، نكاح لابن الأثير ١٧/٧

(١) أنظر، قصة هذا القاتل في الإشراف على فضل الأشراف لإبراهيم التمهودي ٢٥٥ - ٢٥٨، (قال له أخيراً في الحديث، فقال أخيراً، نحن جماعة نجتمع على المعز من كل ليلة، فلما كان بالأمس جاءت عجوز وكانت تختلف إلينا فجلست لنا التماساً، فدخلت الدار، ومنها جارية بارعة الحسب والجمال، فلما توسطت الدار ورأت ما نحن عليه صاحت صيحة، وأغمي غلغها، فأدخلتها بيتاً، فلما أفاقنا سألتها عن حالها، فقالت: يا فتى! الله الله من! فإن هدم العجوز عزتي، وأخبرتني أن عندها حقاً من جواهر ليس في الدنيا مثله فشرقتني إلى النظر إلى ما فيه، فخرجت معها ثقة بقولها، لأنظر فيه، فهجمت بي عليكم، وأما شريحة، وجدني رسول الله ﷺ، وأمني ماطمة بنته فاحفظوهم في قال فخرجت إلى أصحابي، وعرفتهم حالها، وقلت: لا تضرصوا لها، فكأنني أفرقتهم بها، فقاموا إليها، وقالوا لما قضيت حاجتك منها صرلنا غلغها قال نكس دوتها، وقلت: والله لا يصل أحد منكم إليها، وأنا حي، فضاقت الأمر بيئتاً إلى أن نالتني جراحة، وعمدت إلى أشدهم حرصاً على ذلك فقتلته، ثم حاميت عنها إلى أن حلصتها، وأخرجتها من لذار، فسمعتها وهي تقول ستترك الله كما ستزني، وكان لك كما كنت بي.

وسمع الجيران الضجة، فاجتمعوا، ودخلوا الدار، والتكئين، في يدي، والرجل مقتول، فجاءوا بي إلى الشرطة في تلك الحال

فقال له إسحاق، قد وهيتك لله، ولرسوله، ولعظيمة هذه المرأة الشريفة، وقاب الرجل، وحششت توبته.

ومن أولاد فاطمة بنت رسول الله ﷺ ، فأخذتني رحمة عليها وداخلتني الحياء من جدّها ، فدفعت القوم عنها ، فقالوا : يا فاسق ! تدفعنا عنها وتقضي حاجتك منها ، فجاذبتهم ، وجاذبوني حتّى قتلت رجلاً منهم ، وخلصتها من بين أيديهم ، فابتدرني أصحاب الشرطة ، وفي يدي السكين ، فحبسوني ، فقلت له : أن رسول رسول الله ﷺ ، جاءني وأمرني باطلائك ، فقال : إني تائب من كلّ شيء كنت فيه ، فأطلقته ^(١) .

ولمّا حجّ المنصور أمير المؤمنين عرض عليه جوهر نفيس ، له قيمة عظيمة للبيع ، فعرفه ، وقال : « هذا كان لهشام بن عبد الملك بن مروان ، وأنتقل إلى أنه مُحَمَّد بن هشام ، ولا بقى من الأمويين غيره ، ولا بدّ لي منه ، ثمّ ألفت إلى حاجبه الربيع ، وقال : إذا كان غداً ، وصليت بالناس في المسجد الحرام ، وحضر الناس كلّهم أغلق الأبواب كلّها ، ووكل بها جماعة من الثقات ، وأقمع باباً واحداً ، وقف عليه ، ولا تخرج أحداً حتّى تعرفه ، فإذا ظفرت بمحمد بن هشام ، فأنتي به ، فلمّا كان من العدد فعل الربيع ما أمره به المنصور ، وكان مُحَمَّد بن هشام في المسجد وعرف أنه المطلوب ، وأيقن أنه مأخوذ مقتول ، فتحير ، وأرتاب ، وأضطرب ، فبينما هو على تلك الحال ، إذ أقبل مُحَمَّد بن زيد بن عليّ بن الحسين بن أبي طالب رضي الله عنهم ، فرآه متحيراً ، وكان لا يعرفه فتقدم إليه ، وقال : يا هذا مالك ؟ فقال : لا شيء ، فقال : أخبرني ولك أمان الله على نفسك ، قال : أنا مُحَمَّد ابن هشام بن عبد الملك ، فمن أنت ؟ قال : أنا مُحَمَّد بن زيد بن عليّ بن الحسين رضي الله عنهم ، فزاد خوفه ، وطار عقله ، وأيقن بالموت ، فقال : لا تجزع ، فلست هاتل أبي ، ولا جدّي ، ولا لي عليك ثار ، وأنا أجتهد في خلاصك إن شاء الله تعالى ، ولكن تعذرني فيما أنا صانع بك من مكروه ، وقبيح خطاب ، ويكون سبب خلاصك ، فقال لي :

(١) أنظر ، تذكرة الخواص : ٢٠٩ - ٢١٠ ، الإشراف على فصل الأشراف ٢٥٥ - ٢٥٨ ، بتحقيقا

أفعل ما شئت، فطرح رداءه على وجهه، وعطى به رأسه، وحذبه، وسحبه إلى أن قرب به من الزبيع حاجب المصور وهو على الباب، فلما وقعت عين الزبيع عليهما لطمه محمد بن زيد في رأسه لطمات، وجاء به للزبيع، وقال: يا أبا الفضل إن هذا الخبيث جَمَّال من أهل الكوفة أكراني جَمَّلاً، فلما دفعت له الكراء هرب مني، وأكرى جماله لبعض أهل حراسان، وبني عبيد شهود، وأريد منك من يوصله معي إلى القاضي، ويمسك جماله عن الذهاب مع الحراسانيين، فرسم الزبيع عليه إثنين، وقال: لا يفارق إلى القاضي، ومحمد قابض على الرداء، وقد استتر وجهه به، فخرجوا من المسجد جميعاً، فلما بعدوا من الزبيع، قال له محمد: يا ويلك، وما ينعمك المصور، قال له: يا ابن بنت رسول الله ﷺ، قد رجعت إلى الحق، وأعرفت لك، فقال محمد للرسولين قد أعترف بالحق أنصرفا عنه فتركا، وأنصرفا، فلما بقى، قال له محمد: إذهب في حال سبيلك، فقيل محمد بن هشام بده، ورأسه، وقال الله أعلم حيث يجعل رسالته، ثم خرج جوهراً له قيمة، وقال الله تعالى يا ابن بنت رسول الله شرفني بقبول هذا؟ فقال له إذهب بمساعك، فنحن أهل بيت لا نقبل على أصطباع المعروف مكافأة، واحترز على نفسك من هذا الرجل، فإنه مجتهد في طلبك»^(١).

وعن أبي العتاهية^(٢) قال «بينا أنا في حبس الرشيد إذ دخل علينا رجل ذو هيئة، فجلس ساعة لا ينطق، فقلت له: أصلحك الله أن للمحبوسين استراحة إلى الأخبار، وتطلعاً إلى الأحاديث، وقد دخت علينا فهلاً تخبرنا بشيء من أمرك، أو من أمر غيرك، فقال: قال ﷺ: للداخل دهشة، فأبسطوه بأنس، فقلت، صدقت،

(١) أنظر، صفة الطالب لابن عتبة، ٢٩٩، المخرج بعد الشدة بلقاصي التتوحي: ٢٠٠/٢.

(٢) هو إسماعيل بن القاسم بن سويد بن كيسان مولى عرة، وكنته أبو إسحاق، المعروف أبي العتاهية، وأمه أم زيد بنت زياد المحاربي مولى أنظر، ترجمته في الأعالي: ١/٤.

وأخذ كل منا يقص قصة فيينا نحن كذلك إذ دخل الأعوان ، فقالوا له : قم فقد أمر بقتلك ، فارتعنا ، ودعونا ، وهو ساكن الحأش طيب النفس .

ثم قال : أنا حاصر مولى يحيى بن عبد الله بن الحسن بن علي عليه السلام ، وقد قلت أبياتاً أحب أن اسمعوها ، ويفعل الله بقدرته ما سبق في علمه ، وأشأ يقول :

تعوّدت من الصّر حتى ألفته وأسلمني حسن العزاء إلى الصبر
وصيرني بأسى من الناس راجياً لطائف صبح الله من حيث لا أدري
ووسع صدري للأدى كثرة الأذى وقد كنت أحبباً يضيق به صدري
إذا أسألت أقبل من الدهر كلماً تكرهت منه طال عبي على الدهر
ثم نهض غير مرعوب ، ولا مذعور ، فلم ير أنت جاشاً منه ، ثم لم يعرف له خبراً .

قال أبو العتاهية : ثم لقته بعد سنين بأمّوف فتعرف إليه ، فذاكراً ما كنا فيه من السحر ، وقلب له : ما كان من شأنك ؟ فقال : أدخلت على الرشيد فأمر بقتلي فأجلست للقتل ، وعصيت عساي ، فرأى شفتي يتحركان ، فقال : سمّ تحرك شفتيك ، لا أم لك ، فقلت بدعاء علمنيه مولاي يحيى عليه السلام ، فقال : أجهر به ، فقلت : اللَّهُمَّ يَا مَنْ لَا يَرُدُّ مُضَاوَهَ عَنْ كُلِّ سُلْطَانٍ مَسِيحٍ ، وَلَا يَرْفَعُ بِلَاوَهَ عَنْ كُلِّ ذِي مَجْدٍ رَفِيعٍ ، وَيَا كَاشِفَ الْهَمِّ عَنِ الْمَأْسُورِ الضَّعِيفِ عِنْدَ مُخْضَلِ الْخَطْبِ ، وَيَا رَافِعَ الْغَمِّ عَنِ الْمَصْطَهْدِ الْلَّهِفِ عِنْدَ مَقْطَعِ الْكَرْبِ ، أَسْأَلُكَ بِأَجَلِ الْوَسَائِلِ إِلَيْكَ ، وَاقْرَبِ الْوَسَائِلِ لَدَيْكَ ، مُحَمَّدٌ خَاتَمَ النَّبِيِّينَ ، وَأَهْلُ بَيْتِهِ أَجْمَعِينَ آلَ طه ، وَآلَ ياسين أَنْ تَجْعَلَ لِي مِنْ أَمْرِي هَذَا فَرْجاً ، وَأَنْ تُيسِّرَ لِي مِنْ مَحْنَتِي مَخْرَجاً ، إِنَّكَ سَمِيعُ الدَّعَاءِ ، جَزِيلُ الْعَطَاءِ .

قال : فاغروزقت عينا الرشيد بالدموع ، ثم قال : خلّو وثاقه ، وأدفعوا إليه زاداً ،

وراحلة، وألقوه إلى أهله، وأخرجت إلى لمدينة من فوري»^(١).



(١) أنظر، القصة كاملة مع إحتلاب في الألفاظ، وكذلك في نسبة الأبيات الشعرية، في مقاتل الطالبين ٢٨٢ و ٢٨٤، الفرج بعد الشدة ١/ ١٢، أمالي لمحمد ٢٥١، وصياف الأعيان ٢/ ٢، الكشي والألقاب ١/ ١٢٠، تاريخ دمشق ٢٦٢/ ٥٦ و ٤٥٠/ ٦٠، وفي ديوان أبي العتاهية ٢٠٠ طبعة بيروت، تنبيه الغافلين: ٨٢، معجم الشعراء للمرياني: ٣٧٨

الباب الثامن

في حوادث الزمان، وما أوقعه الدهر الخوان بالأكابر، والأعيان

وبهذا الباب يلوح بذر التمام، ويحصل إن شاء الله الحسام

فأول الحوادث في الإسلام قتل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

قال الطبري جاء كعب الأحبار إلى عمر رضي الله عنه، فقال يا أمير المؤمنين، إعهد فإنك مت بعد ثلاث، قال له عمر: وما يدريك؟ قال أجد صفتك، وحليتك في التوراة، وإنه قد اقترب أحلك، وكان عمر رضي الله عنه حينئذ لا سعد وجمعا، ولا ألما، فلما جاء العد جاء كعب الأحبار، وقال له يا أمير المؤمنين: ذهب يوم، وبقي يومان، ثم جاء العد الآخر، فقال: يا أمير المؤمنين! ذهب يومان، وبقي يوم، وليلة، فلما جاء الصبح خرج عمر إلى الصلاة، وكان يوكل بالصفوف رجلا، فإذا أستوت الصفوف جاء هو بنظر في الناس فدحل أبو لؤلؤة في الناس، وفي يده حنجر له رأسان، وبصانه في وسطه، فضرب عمر ثلاث ضربات أحداهن بحب سرته وهي التي قتلت، وقتل معه كليب بن النضر الليثي، فلما وجد عمر حر الحديد سقط إلى الأرض، وقال: أفي الناس عبدالرحمن بن عوف! قالوا نعم يا أمير المؤمنين، قال: فلبتقدم يصلي بالناس، فصلى عبدالرحمن بن عوف، وعمر طريح على الأرض، ثم حمل إلى داره، فقال لولده: أخرج فأظر من قتلتني؟ فقالوا له: يا أمير المؤمنين! قتلك أبو لؤلؤة، علام المغيرة بن شعبه^(١)، فقال: الحمد لله الذي لم يجعل قتلتني إلا على يد

(١) أنظر، مستد أحمد ٤٨/١ و ٥١، طبري في ربه ٧٤/٢ و ٧٥

رجل لم يسجد سجدة واحدة، يا عبد الله! ذهب إلى عائشة، فأسألهما، هل تأذن لي أن أدفن مع رسول الله ﷺ، وأبي بكر، يا عبد الله أئذن للناس أن يدخلوا، فجعل الناس يدخلون، والمهاجرون، والأنصار يسلمون عليه، وكان كعب الأحبار في الناس، فلما نظر إليه عمر أنشأ بمثل هذا البيت

فأوعدي كعب ثلاثاً أعده ولا شك أن الحق ما قاله كعب

ثم توفي ليلة الأربعاء لثلاث ليال بقي من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين من الهجرة، ودن مع رسول الله ﷺ، وهو ابن ثلاث وستين سنة^(١).

(١) كان مولد عمر رضي الله عنه قبل عام الفجار الأعظم الأخير بأربع سنين الفجار بكسر الفاء، بمعنى المعاصرة كالقال والمقاتلة، وسمي الفجار لأن القتال جرى في الشهر الحرام فعروا به جميعاً أنظر، البدايه والتهامه ٣٥٣/٢، الطبقات الكبرى، ٢٩٦/٣، جذراب الذهب ١٧٧/١، الإصانه ٥١٨/٢ ح ٥٧٣٦، أسد الغابه ٥٢/٤، بذكره الحفاظ ٥/١ ح ٢ تاريخ دمشق لابن عساكر ١٦/٤٤ تهذيب التهذيب ٣٨٦/٧، تاريخ المدينة لابن شبة التميمي ٦٦١/٢، تاريخ الطبري ٢٦٨/٣، العدد القرية ٣٣٠، مجمع التواريخ ٢٣٢

بويح سنة ثلاث عشرة من الهجرة أنظر، الطبقات الكبرى ١٩٨/٣، تاريخ الإسلام بلدهي عهد الخلفاء: ٨٧

وأختلف في ولايته فقبل عشر سنين، وقيل عشر وخمسة أشهر، وقيل ستة أشهر وربعة أيام، وقيل عشرة أيام، وقيل عشر سنين وخمسة أشهر واحدني وعشرون ليلة من متوفى أبي بكر على رأس اثنتين وعشرين سنة وتسعة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً من الهجرة أنظر، الطبقات الكبرى ٣/١٩٨ و ٣٦٥، الإسيهاب ٩٧٧/٣، المنتخب من ديل المديل للطبري ١١، البدايه والتهامه ١٥٥/٧ و ١٥٦

وطس يوم الأربعاء فمكث ثلاثة، وقيل في ليلة الأربعاء بيال بقي من ذي الحجة سنة ثلاث وعشرين وقيل توفي في اليوم الذي طس فيه أنظر انكامل في التاريخ، ٢١١/٢، السرائر لابن إدريس ٤١٨/١، تاريخ الطبري ١٩٣/٤، بحر الأموار ١١٣/٣١، تاريخ الخلفاء: ٢٥٣، تاريخ المدينة لابن شبة التميمي ٩٤٣/٣، تاريخ لطبري ٢٦٦/٢، المنتخب من ديل المديل للطبري

ثمّ قتل من بعده أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه

عن عبدالله بن سلام، قال: «أبيت عثمان يوم الدّار فدخلت لأسلم عليه وهو محصور، فقال مرحباً يا أخِي: فقلت: يسرني لو كنت فداك يا أمير المؤمنين! فقال: اللّيلة رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله، وقد مثل لي في هذه الخوخة^(١)، وأشار عثمان إلى خوخة في أعلى داره، فقال: يا عثمان حصروك، فقلت: نعم، فدلّ دلوّاً شربت منه، فيها أنا أجدر برودة ذلك الدّلوّ من ندي، وبين كفتي. فقال: إن شئت أضطرت عندما، وإن شئت ضرب عليهم، فأحترت العطر، وكان عمده بالدار سمعة رجل، ثمّ دخلوا عليه من دار سي حزم الأنصاري، فصره يار بن عليّ الصّاسي، وفل حيلة بن الأيهم^(٢)، وفل - سوار بن حمزة بن، وقيل دومان اليماني، وصره بمشقص

١٥٧/٧، الطبقات الكبرى ٣/٣٦٥، تاريخ مدينة دمشق ١٤/١٤ و ٤٦٤، أسد الغابة ٤/٧٧،

وذلك يوم الأحد غرة الثّرم، وعمره إذا كان ستودسة، وقيل إحدى، وقيل ثلاث، وقيل خمس، وقيل ست وستون أنظر، الطبقات، الكبرى ٣/٣٦٥، تاريخ الطّبري ١/١٩٧، مناقب عمر لابن الجوزي، ٢٣١

وأنظر، الطبقات الكبرى ٣/٢٤١، تاريخ مدينة السورة لابن شبة ٣/٨٩٢، تاريخ اليعقوبي ٢/١٥٩، حياء الحيوان للجاحظ ١/٣٤٦، تاريخ الطّبري ٣/٢٦٥، شرح معج البلاغة لابن أبي الحديد ١٤٤ طبعة مصر سنة ١٣٢٩ هـ، تاريخ حميس ٢/٢٤٩، الكامل في التّاريخ ٣/٥١، الرّياض النّصرة ٢/٩١-٩٥، تاريخ الخلفاء بسبوي ١٣٤، سيل السّلام، ١/٥٦، نيل الأوطار، ٦/١٦٠، مستدرك الحاكم ٣/٩١، التّس الكبرى ٣/١١٣، مجمع الرّوائد: ٩/٧٦

(١) أنظر، قصة الخوخة في الفتح الزّباني ٢٣/١١٢، تاريخ الطّبري ٥/١٢٢

(٢) لعله غير حيلة بن أبي شمر الصّاسي، الذي أرتد من رمن عمر، فإنّه ذهب إلى الرّوم متنصراً، ومكث هناك إلى أن مات أنظر، الحاكم في المستدرك ٣/١٠٦، تاريخ ابن كثير ٧/١٩٨، الطّبري في رياضه ٢/١٣، العارات ٢/٥٤٢، العقد الفريد ١/١٨٧، المصنّف لعبد الرّزاق الصّنعاني: ٥/٤٠١، شرح النّهج لابن أبي الحديد المعتزلي ١/١٨٢، سير أعلام النبلاء ٣/٥٣٢، جامع البيان للطّبري

في وجهه، فسال الدّم في حجره»

وكان قتله بالمدينة يوم الجمعة لثمان عشرة، أو سبع عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين^(١)، وهو يومئذ ابن إثنين وثمانين سنة^(٢) ودفن بالبقيع ليلاً، وصلّى عليه حبر بن مطعم، ومدة ولايته اثنا عشر سنة غير اثنا عشر يوماً^(٣) ثم قتل من بعده أمير المؤمنين عبي بن أبي طالب^(٤)، وقد تقدمت قصة قتله^(٥)

ولما دفن، قال فيه أبو بكر بن حماد^(٥) برتبة بهذه الأبيات:

« ٢٩٢/١٣ تاريخ دمشق ٤٢٦/١٤ وأنظر، أصاب الثورة على عثمان في كتابه (السبعة) وولايته العهد، والشورى، واثارها في تصنيفه (عليه) »

(١) قُتل يوم الجمعة، وقيل الأربعاء، لثلاث عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة أربع وعشرين، وقيل سنة خمس، وقيل أول خمس وثلاثين، أنظر، تاريخ خليفة ١٧٧، تاريخ الطبري ٤١٦/٤ و ٤٦٥، مروج الذهب ٣٨٢/٢، الكامل في التاريخ ٢٩٥/٢

(٢) كان عمره ثنتين وثمانين سنة، وقيل ثمانون سنة، وقيل خمس وسبعون أنظر، أسد ساداته ٣٧٦/٣، الاصابة ٤١٢/٢ المعارف ٨٢، تذكرة الحفاظ ٨/١، تاريخ الطبري ٤١٦/٤

(٣) أنظر، الاستيعاب ٣/٤٤-١، طبقات الكسري ٧٧/٣، مسار الشيعة للشيخ المفيد ٢١، الاختصاص ١٣٠، الاستيعاب بتمامه، الإصبيه ٩٩/٣، مستدرك الحاكم ٩٦/٣، مجمع الزوائد ٩٩/٩ الأحاد والمثاني لأصحاحه ١٢٥/١، معجم كبير للطبراني ٧٧/١ ح ١٠١، تاريخ مدينة دمشق ٢٥/٣١٩ و ٢٩/٥١٨، الطبقات الكبرى ٣/٣١ و ٧/٣١٧، أنساب الأشراف، ٢٠٥.

(٤) أنظر، الفصل المختص بقتل أمير المؤمنين عبي بن أبي طالب^(٤)، من هذا الكتاب

(٥) هو بكر بن حماد بن سنان الرّباتي، أبو عبد الله حسن التّهرتني، شاعر، عالم بالحديث ورجاله، من أعاضل المغرب، ولد بـتاهرت - مدينة بـاجر - ونسب إليها، ورحل إلى البصرة سنة (٢١٧ هـ)، ثم إلى

وهزّ عليّ بالعراقيين لحية مصيبتها حلت عليّ كلّ مسلم
وقال سيأتياها من الله حادث يخصصها أشقى البرية بالدم
فباكره^(١) بالسيف شلت يمينه لشؤم قطام عند ذاك ابن ملجم
فيا ضربة من خاسر ضل سعيه تبوأ مسها مقعداً في جهنم
وقال البحتري^(٢):

ولا عار للأشراف^(٣) إن ظفرت بها كلاب الأعادي من فصيح وأعجم
فحربة^(٤) وحشي سفت حمرة الردى وحش^(٥) عليّ من حسام ابن ملجم
ثم مات من بعده ولده الإمام الحسن بن عليّ عليه السلام، بالسّم كما تقدم، لينال

الفهر وان، ثم عاد إلى بلدته فموي فيها سنة ٢٩٦ هـ كما جاء في البيان المغرب ١/١٥٣، وقيل من أصل فيرواني، في عصر البحاري، وقد أجازته السّيد الحميري الشاعر المعروف أنظر، شرح بهج النبلاء لابن أبي الحديد ١٢٥/٦، وبكى سب لأبيات أبي عبدالله بن العباس بن عبدالمطلب، وفي الإصابة ١٧٩/٣، والإستيعاب: ٤٧٢/٢ إلى التّاهرتي.

(١) في بعض المصادر: معاجله

(٢) البحتري هو الوليد بن عبادة، وقيل عبيد بن يحيى، أبو عبدالله نطّاتي البصري الشاعر المعروف أصله من صبيح، قدم بغداد، ومدح المتوكّل والزّورس، توفي سنة (٢٨٤ هـ)، وكان شعره في المدح حمراً منه في المراثي، فقليل له في ذلك، فقال المديح للرجاء، والمراثي للوفاء، وبينهما جدد. أنظر، ترجمته في البداية والنهاية: ١١/٨٧ وأنظر، الأبيات الشعرية في كشف المنة ٢٥٨/١، سير أعلام النبلاء ٥٦٣/١٩، فوات الوفيات ١٨٠/٣، طبقات الشّيعي ٢٥٩/٧، تأريخ الحلعاء ٤٣٣، خريدة القصر، ٣١/١، جواهر المطالب في مناقب الإمام عليّ لابن الدمشقي ٩٤/٢، شرح لأخبار ٤٣٣/٢، وبكى في البحار: ٢٨٩/٤٢ نسبها إلى الفرزدق.

(٣) ما أثبتناه من المصدر، وعند الماس للأسد

(٤) ما أثبتناه من المصدر، وعند الماس، مصرية

(٥) ما أثبتناه من المصدر، وعند الماس وموت

بالشهادة المقام الأعظم.

ثم كانت المصيبة العظمى بقتل الإمام الحسين، وما وقع لآل البيت مما تقشعر منه الجلود، ويرقُّ لسماعه الحجر الجلمود، وقد تقدم.

ثم تولّى معاوية قماً صفت له الأوبام، ولم يخل من كدورات العتب، والمام، وأستمر في دنياه يتجرع عصص المنة من قرانه، ويمالج هموم زمانه، حتّى شرب كأس الحمام، وقَدِم على الملك العلام.

وهذا برید تولّى من بعده فما صفت له أيامه، ولا نعتت بحق أحكامه، ولم يتم مرامه، وفعل بآل البيت من القبائح ما أوجب له حُسران الدّين، وألتحق عند جمهور العلماء بإبليس اللّعين، فلم تطل مُدَّتُه، ولم تحسن عاقبته، ثمّ توالى الحوادث العجيبة، والكروب الغريبة، عصراً بعد عصر، ودهراً بعد دهر، وكان مختصاً بالشدة، والكرب من كلّ عصر أعباه، وكلّ كبير قوم عدوّه زمانه.

وعند عما تشير الأعياء به بأيّ فضل لعود ماله ثمر
أما ترى الماء يعلو^(١) فوقه جيف ويستقر بأقصى قاعه^(٢) الدّرر
وقسي السّماء سجوم لا عداد لها^(٣) وليس يكسف إلّا الشّمس والقمر^(٤)
ولما أبطوى بساط ملك بني مروان، وآل إلى آل العباس الملك، والسّلطان،

(١) في بعض المصادر: البحر يطوف.

(٢) في بعض المصادر: قمره.

(٣) في بعض المصادر: ففي السّماء سجوم غير ذي عدد.

(٤) تنسب هذه الأبيات إلى شمس المعاني قابوس بن وشمكير والد الأمير منوچهر، كان من رؤوساء البغديّة الكبار، عالماً، فاضلاً، أدبياً، شاعراً رحل من بغداد إلى البصرة، وحراسان، وإصيهان، (ت ٤٩٣ هـ) كما جاء في أسباب الأشراف: ٣٣٠/١، البداية والنهاية ٤٠١/١١، الكامل في التّاريخ

مُرِّقَت بنو أمية كل ممزق، وشقَّت الدهر شملهم وفرَّق، وحرَّق بنار البأس لباسهم
وخرَّق، وطالما رقص الدهر لهم وصفق، فلقد كانت ثغور آمالهم بواسم، وغرور
أيامهم بصنوف اللهو مواسم.

وقد سلط الله تعالى المختار بن عبيد الله الثقفي حين خرج على عبدا
لملك ابن مروان فتبع قتلة الحسين حتى أمانهم^(١)، فأرسل جيشاً على

(١) سبب بصدد دراسه حياة المختار، وثورته، وثورة الثواريين، وآراء الطمأن، وأهل السير، والتأريخ،
بل نحن بصدد تحقيق الإلتفات بحض الأشراف للشهرو، ولكن رغم ذلك يعطي بيده مختصرة عن
حياة هذا الرجل فهو المختار بن أبي عبيد بن مسعود الثقفي، أبو إسحاق، من رضاء التأثيرين على بني
أمية، وأحد الشجعان الأقداد، من أهل الطائف، أنقل منها إلى المدينة مع أبيه، في زمن عمر بن
الخطاب، وتوجه أبوه إلى العراق، فاستشهد يوم الجسر، ومي المحار في المدينة مقطوعاً إلى سبي
هاشم وتزوج عبدالله بن عمر بن الخطاب أخيه (حقة بسب أبي عبيد)، ثم كان مع علي بن
أبي طالب عليه السلام، وسكن البصرة بعد علي بن أبي طالب عليه السلام، ولما قتل الحسين عليه السلام سنة (٦١ هـ)، أخرج
المختار عن عبدالله بن زياد (أمير البصرة)، فبعض منه بن زياد وجلده، ثم حبسه، ثم نذاه بشعاعة
عبدالله بن عمر بن الخطاب إلى الطائف، ولما مات يزيد بن معاوية في المدينة سنة (٦٤ هـ) قام عبدالله
ابن الزبير في المدينة يطلب الخلافة، وذهب المختار إليه وعاهده، وشهد معه بداية حرب الحصين بن
التميم، ثم استأذنه في التوجه إلى الكوفة ليدعو الناس إلى طاعته، فوثق به، وأرسله ووصى عليه
غير أنه كان أكبر همه منذ دخل الكوفة أن يقتل من قاتلوا الحسين عليه السلام وقتلوه.

ثم بايعه رضاء سبعة عشر ألف رجلاً سراً، فخرج بهم على والي الكوفة عبدالله بن مطيع، فطلب
عليها، وأستولى على الموصل، وعظم شأنه، وتبع قتله الحسين عليه السلام، فقتل مهم شمير بن ذي الجوشن
الذي باشر قتل الحسين، وحولن بن يزيد الذي سار برأسه إلى الكوفة، وعمر بن سعد بن أبي وقاص
أمير الجيش الذي حارب الحسين عليه السلام، فأرسل إليهم إبراهيم بن مالك الأشتر النخعي في عسكر كثيف
إلى عبيد الله بن زياد، الذي جهز الجيش لحرب الحسين عليه السلام، فقتل ابن زياد، وقتل كثير من كان لهم
صلح في تلك الجريمة، وكان يرسل بعض الأموال إلى صهره ابن عمر، وإلى ابن عباس، وإلى محمد بن
الحنفية فيقبلونه، ولكن شاعت في الناس أخبار عنه كثيرة من أذعاه الوصية، ونزول الوصي،

عبيد الله بن زياد، وكان من طرف عبد الملك، فلم يرل جيش المختار يقاتلونه حتى قتلوه، وأرسلوا برأسه إلى المختار، فأرسل بها المختار إلى عليّ بن العابد بن الإمام الحسين إلى المدينة.

قال الرسول. قد خلت على زين العابدين وهو يتغدى، فعلت له: هذا رأس عبيد الله بن زياد، فقال سبحان الله لقد أدخل رأس الحسين عليّ ابن زياد وهو يتغدى^(١).

وكتب المختار كتاباً إلى مكة سلم على محمد بن الحنفية، ويقول له في

«والبدء». إلخ وعندما عمل مصعب بن الزبير، وهو أمير البصرة بالنهاية عن أخيه عبيد الله بن الزبير، على خضع شوكة المختار فقاتله، وشنت وقائع انتهت بحصر المختار في قصر الكوفة، وقتله ومن كان معه، وكانت مدة إمارته ستة عشر شهراً

ومن غريب المصادفات كما يقول ابن حجر في الإصابة: ٥١٩/٣. في ترجمة المختار الزعم «٨٥٤٧». أن عبد الملك بن مروان. وقيل عبد الملك بن عمير هو الذي أحبر عبد الملك بن مروان بهذا. ثم قال: لا أراك إلا العاصم، فقام من سريره، وأمر يهدم الآيون وتحول عنه. ذكر أنه رأى عبيد الله بن زياد وقد جرى إليه برأس الحسين بن عليّ، ثم رأى المختار وقد جرى برأس عبيد الله بن زياد، ثم رأى مصعب بن الزبير وقد أتى برأس المختار، ثم رأى عبد الملك بن مروان وقد حمل إليه رأس مصعب بن الزبير. أنظر، البداية والنهاية: ٣٢٢/٨، نظم دُرر السطيين ٢١٩، المعجم الكبير ١٢٥/٣، مسد أبي يعقوب ٥٤/٥، مجمع الرواة ١٩٦/٩، فرق الشيعة: ٢٤، الفرق بين الفرق ٢١-٣٧، تاريخ ابن الأثير ٨٢/٤-١٠٨، تاريخ الطبري ١٤٦/٧، الحور العين ١٨٢، ثمار القلوب ٧٠، المرزباني ٤٠٨، الأخبار الطوال ٢٨٢، ندرية ٣٤٨/١، متعب في أخبار اليمس: ٣٢، الفاطميون في مصر ٣٤، مروج الذهب ٩٨/٣، تاريخ الإسلام لذهبي ٣٦٩/٢، المصنف للكوفي ٥٥/٢

(١) يقول ابن نسا الحلبي، في ذوب النصار: ١٤٤، فسجد - الإمام الشجادة - شكر الله تعالى. وقال: الحمد لله الذي أدرك لي ثأري من عدوي، وجرى لله المختار خيراً. أنظر، دُرر السط في غير السبط ١٠٨، العقد الفريد ٤٠٤/٤، الطبقات الكبرى ١٠٠/٥، تاريخ دمشق ٣٤٣/٥٤، أمالي الطوسي: ٢٤٢، بحار الأنوار ٣٣٥/٤٥، المعالم ٦٦١، الصحيفة الشجادية (أبوظبي) للإمام الشجادة: ١٤٣، رقم الدعاء (٧٢)، مدينة المعاجز: ٣٢٦/٤، أصدق الأخبار: ٩١

الكتاب: أنّه يحبّه، ويحب آل بيته، فقال ابن الحنفية للرسول: كذب أبو إسحاق المختار، ولو كان صادفاً في حبّ آل البيت ما ترك عمر بن سعد متكئاً على فراشه جالساً معه على وسائده وهو قد قتل الحسين. فلما رجع الرسول، وأخبر المختار بما قال ابن الحنفية: أمر بقتل عمر بن سعد بن أبي وقاص، وكان بمجلسه، ثمّ ألتفت إلى ابنه حفص بن عمر، فقال له، أتحبّ أن أحققك به، قال، لا خير في العيش بعده، فقتله معه، ثمّ لم يزل يتبع قتلة الحسين حتّى أصبى أكثرهم، ورأى ملك بني أميّة، وأنقضى، وحرى عليهم بالفناء فلم القصاص^(١)

وكان أحرقهم مروان الملقب بالحمار^(٢)، وكان عبيد الله بن مروان سائياً عنه بمصر، فلما أنتقلت الخلافة إلى بني العباس، وتولى عبد الله السفاح، أرسل بالقبض على عسداً بن مروان بمصر، فلما بلغه الخبر كحلّ إلى خرائن أمواله وأخذ منها عشرة آلاف دينار ذهباً، وإثنى عشر بعلاً مرشاً، وعصائباً، ثمّ حمل معه خريطة ملائمة حواهر مثمة، وأخذ معه عبده، وعلمانه، وخرج من مصر هارباً فاصداً إلى بلاد الثوبة^(٣)، فلما وصل إلى بلاد الثوبة وجد بها مدائن خراباً بها قصور محكمة فنزل في بعض تلك القصور، وأمر عبده، وعمدته، أن يكنسوها فكنسوها، وفرشوا له فيها، ثمّ أمر بعض علمانه ممن يثق بعقله أن يذهب إلى ملك الثوبة، ويستأذنه في

(١) أنظر، المصادر السابقة

(٢) عُرف بالحمار لقلة عقله، أو مأخوذ من موت العرير ^٢ هو مئة عام، ثم بعثها الله تعالى صالحكم الأموي استمر مئة عام أنظر، الثقافات لابن حبان ٣٢٢/٢، تاريخ دمشق ٣٢٠/٥٧، سير أعلام النبلاء: ٧٦/٦ و ١٠٤، سائر الميزان ٣٧٥/٥، مناقب آل أبي طالب ٣٩٩/٣، فتح الباري ١٨٣/١٣، الفائق في عريب الحديث للمحشمي ٢٨٠/٢، شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد: ٢٨٤/٩

(٣) الثوبة: بضم النون، وهي أرض السودان الآن، كما جاء في الأساب للسماعي: ٥٣٠/٥

الإقامة في ملكه، ويؤمنه، فلما توجه الغلام إلى الملك أجمع به، وسلم عليه، ثم أستاذنه في الإقامة في ملكه، وأخذ منه لأمان إلى عبيد الله، ثم أرسل معه قاصداً، فلما حضر القاصد، قال للأمير عبيد الله: إن الملك يقرئك السلام، ويقول لك: أجنث محارباً أم مستجيراً، فقال: ردّ عنه السلام وقل له: جاءك مستجيراً من عدو يريد قتله، فلما توجه القاصد إلى الملك، وذكر له ذلك، قام وهم إليه بالحضور، فلما حضر الملك، قام إليه الأمير عبيد الله وبرل له عن مرتبته، وأمره بالجلوس عليها، فامتع الملك من ذلك، ودعها برجله، وقل له: كلّ ملك لا يكون متواضعاً لله فهو جبار عيد متكبر، ثم جلس بنكت في الأرض طويلاً، ثم قال له: كيف سلبتم ملككم، وأخذ منكم، وأنتم أقرب الناس إلى سيكم، فقال له: إن الذي سلب منا ملكنا هو أقرب منا إلى نسا، فقال له: كيكم نكالون قول نبيكم، وشربون ما حرم عليكم من الخمر، ولبس الحرير، وتركون في السروج المدهية، ولم يفعل نبيكم شيئاً من هذا، وعد بلغنا أنك لما كنت متولياً على مصر كنت تخرج إلى الصّد فتكلف أهل القرى مالا يطيقون، وتفسدون الزّرع على أصحابه، وتأخذون من أهل القرى الهدايا، فصار ملك الثوبة يعدد للأمير عبيد الله ذنوباً كثيرة، وهو ساكت لا يتكلم، ثم قال: لنا استحلم ما حرم الله عليكم، أوجب عليكم النّعمة، وأنا أخاف على نفسي النّعمة بسببك؛ إن أنزلت عدي فتحلّ بي النّعمة، فإنّ الرّحمة مختصة، والبلايا عموم، إرحل عني بعد ثلاثة أيام، وإن لم ترحل وإلا أخذت جميع ما معك، وقتلتك شرّ قتله، فلما سمع الأمير عبيد الله مقالته حرج من يومه من أرض الثوبة، ورجع إلى مصر، فقبض عليه عمال الخليفة الملك المنصور العباسي، وبعثوه إلى بغداد، فسجنه الملك المنصور حتى مات في السّجن^(١)

(١) أظن، القصة كاملة في تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة ٢٣٤٠، تاريخ مدينة دمشق: ١١٨/٣٨.

ومنها: ما وقع للخليفة العباسي مُحَمَّد الأمين بن هارون الرّشيد^(١)، لمّا ولي الخلافة بعد أبيه لإحدى عشرة ليلة بقيت من حُمادى الآخرة سنة ست وسبعين ومئة، وقتل وهو ابن ثمان وعشرين سنة، قتله طاهر بن حسين من أمراء أحميه عبدالله المأمون حين تشاغل عن الملك، وتعادى في الغفلة، واللّهو

قال إبراهيم بن المهدي: استأذنت على الأمين، وقد اشتدّ الحصار عليه من كلّ جهة فأبى أصحابه أن يأذنوا لي بالدخول إلى أن كاهرت ودخلت، وإذا هو قد قطع دجلة بالشّباك، وكان في وسط القصر بركة عظيمة لها مخترق إلى الماء في دجلة، وفي المخترق شبّاك حرير، فسلمت عليه وهو مقبل على الماء، والخدم، والعلماء قد أنتشروا في تفتيش الماء في البركة، وهو كالواله، فقال: وقد ثنيت بالسلام عليه، لا تؤذي ناعم قد ذهبت مفرطني من البركة إلى دجلة، والمقرطه سمكة كاس قد صيدت له وهي صغيرة، فقرطها بحمسي ذهب فيها حبّاً دُرّ، فخرجت وأنا ياتس من فلاحه، وعلت - لو أرتدع في وقت لكان هذا الوقت - وكان أصغر بياً من المأمون، ولكن قدمه الرّشيد في ولاية العهد لأجل جلالة خاله عيسى بن جعفر، وعصب بي هاشم له إذ كان ابن أحتهم، وكان لرّشيد أعرف به من هو أولى منهما بالتقدم، ولكنه غلب عليه، وكان الرّشيد يقول: والله إني لأعرف في عبدالله - يريد المأمون - أبني حزم المنصور^(٢)، ونسك المهدي^(٣)، وعزّة الهادي، ولو شئت أن

(١) تقدمت حياته

(٢) الآن نطق صدقاً - أي الرّشيد - بأنّ المنصور كان حارماً مع أولاد رسول الله ﷺ. ولا نريد الإطالة في الكلام، بل لا يخفى على المؤرخ بأنّ المنصور الدّوسقي، هو الذي قتل في خلافته أباً مسلم الخراساني صاحب دعوته ومهد مملكته و... و... وقتل الأخوين مُحَمَّد وإبراهيم ابني عبدالله بن الحسن وجماعه كثيرة من آل البيت وهو القائل: «لنما نأسلطان لله في أرضه» أظنّ، العقد الفريد.

أنسبه إلى الزايغ لفعلت - يعني نفسه - ولكن أقدم مُحمّداً عليه، وإني لأعلم أنه منقاد إلى هواه، مبذر لما حوته يده، يشارك في رأيه الأُماء، ولولا أم جعفر، وميل

➤ ١٨٦/٤، تاريخ الحلعاء ٢٦٤، الكامل في التاريخ ٥٦٦/٣، تاريخ الإسلام لحسن إبراهيم ٣٥/٢

وقد حدد المنصور في إحدى خطه سياسته بوصوح لا يس فيها حيث قال بعد أن أخذ بمقاتلته
سيفه، «أبها الناس إلّا بكم داء هذا دواؤه، وأن رعيم لكم يشفائه، فليعتبر عيّد قبل أن يُعتبر به» أنظر،
تاريخ الإسلام الدكتور حسن إبراهيم: ٣٥/٢

وهو الذي عذب أبا حبيبة وحبيسه، وحده ودرس إليه الشّم لرفعه ولايه القضاء، بل إنّه كأسلانه
يأخذ بانبهة، والظن وما يجري في به لفرد، حتّى يصل الأمر إلى حد الإعدام، وهكذا أشتهر
المنصور بقتل الكثيرين ظلماً، وعدواناً، ومخاصمة من أهل البيت العقد الفريد ١٨٦/٤، ثمّ قال في
إحدى خطه «إنّ من نارعا هذا القوم أوطأ ما في هذا الممد ومن نكت بهما فقد أباح دمه
لباه في التاريخ المعاصي الدكتور أحمد صفتار سوادني ٦٧ وقد كتب في وصفه لاسمه المهدي «أبي
مركب لك الناس ثلاثة أصناف هم أ لا يرجو إلّا عاك، وحائماً لا يرجو إلّا أمسه، ومسحوباً لا يرجو
الفرح إلّا ملك...» أنظر، تاريخ الخلفاء ٢٢٦

وهو الذي استدعى الإمام الصادق عليه السلام، مرات عديدة فالمرّة الأولى ذكرها صاحب مهج الدعوات
١٧٥، والمرّة الثانية ١٨٤، والثالثة ١٨٦، والرابعة ١٨٨، والخامسة ١٩٢، والسادسة ١٩٨،
والسابعة ٢٠١ وأخرى في الحيرة ذكرها في: ٢١٢، وتاسعة ٢١٣

وهو الذي دس السّم إليه وقتله، أنظر، دلائل الإمامة ١١١ بلفظ «سّمه - أي الإمام الصادق عليه السلام -
المنصور فقتله إسعاف الزّبيب: ٢٥٣، مشارق الأموار للجرسي: ٩٣، إنبات الهداة: ٤٢٣/٥
ح ١٦٤، المساقب لابن شهر آشوب، ٣٩٩/٣، إقبال الأعمال للسيد ابن طاووس، ٩٧، الإرشاد للشيخ
المفيد ١٨٢/٢ - ١٨٤، بتاييع المؤدّة بنقدوري بصفي ١١٢/٣ و١١٣ طبعة أسوة، الصّواعق
المحرقة لابن حجر الهيتمي ٢٠١ - ٢٠٢.

(٣) لا ندري متى جاء التّسك للمهدي، أحيى سُمّ الأمر لعقوب بن داود، أم حين أنصرف للبهو،
والبدع، واللّعب، وقضاء شهواته، وملذاته، وما قال فيه بشار بن برد.

بسي أميّة هبو طال نومكم إلى الحليمة يعقوب بن داود

أنظر، قصته في الآداب الشّططية للعفري ١٨٤، وتاريخ التمدن الإسلامي المجلد الأوّل ج
٤٠٧/٢، تاريخ الطّبري ٤٠٥/٦، طبعة لإستقامة

الهاشميين^(١) إليه، لقدمت عليه عبدالله^(٢).

قال كوثر خادم الأمين: أرسل الأمين حين حُوصِر إلى طاهر بن عبدالله أمير الجيش يطلب منه الرجوع إلى مولاه عبدالله المأمون، فأمتنع طاهر من الرجوع، فلما يش أرسل إلى هرثمة يطلب منه الأمان فأرسل هرثمة^(٣) إلى الأمين بالأمان، فدخل هرثمة بغداد، وخرج بالأمين لخمس بقين من المحرم، فأحاط بها طاهر، وأرصد له الرصائد، وكان خروج الأمين من بغداد في حراقة، فلما حصل فيها بمن معه دخل إليه أصحاب طاهر في الزوارق ففرقوا الحراقة، فأخذ محمد وسبق إلى طاهر.

وحكى أحمد بن سالم صاحب المظالم، قال: كنت مع الأمين مع من كان في الحرافة، فأحدثت وأدخلت بيئاً، فلما مضى من الليل ساعه، أدخل عليّ رجل عريان عليه سراويل، وعمامة قد لثم بها، وعلى كتفه خرقه، فلما ذهبوا حسر العمامة، فإذا هو الأمين، فكيف، فقال: من أنت؟ فقلت: مولاك أحمد بن سالم، فقال: أنضم إليّ يا أحمد! قد أستوحشت، وحمل يضم عليه الخرقه التي كانت على كتفيه، فترعت مبطة كانت عليّ فطرحها عنيه، فقال لي: ما فعل أخى يا أحمد؟ فقلت: حيّ بحراسان، فقال: لعن الله أصحاب بريدي الذين كتبوا إليّ أنه قد مات،

(١) يقصد بالهاشميين، من ينسب إلى بني العباس

(٢) أنظر، سير أعلام النبلاء، ٢٧٩/١٠، تاريخ الحفباء، ٣٧، البدايه والنهاية، ١٧٧/١٠، الأخبار الطوال، ١-٤، تاريخ الخميس، ٣٣٤/٢.

(٣) هرثمة هذا كان أحد القواد، وكان محاصراً لبعده مع طاهر كل منهما في جهة، فلما أمن هرثمة الأمين خاف طاهر أن تكون هرثمة الخطوة عند الحلبيد دونه فأرصد له من أرصد وهرثمة بن أمين هذا هو الذي قتله المأمون في مرو سنة (٢٠٠هـ) أنظر الكامل لابن الأثير ٣١٤/٦، العبر في أخبار من عبر لابن خلدون، ٢٥٩/١.

فقلت: بل، لعن الله وزراءك، فقال: لا تفل ذلك؟ فإن الذنب لي في أكثر ذلك، فبينما نحن كذلك فتح الباب علينا رجلٌ ودخل، فظفر في وجه الأمين وأنصرف، فإذا هو مُحَمَّد بن حميد، فلَمَّا أنصف أنليل دخل علينا قوم من العجم في أيديهم السيوف، فقال: إنا لله وإنا إليه راجعون دهبت نفسي، أما من حيلة، أما من مغيب، ثم أخذ وسادة فترس بها، فصر به مولى لظاهر ضربة بسيف فوقعت في مقدم رأسه، وضرب هو ضاربه بالسادة التي كانت بيده ضربة ألقاها منها على ظهره، وبرز عليه لبأخذ منه السيف، فصاح من تحته بأفارسه فسلمي، فهجم عليه الباقون، فاعتورته سيوفهم، وحزوا رأسه، وحملوه إلى ظاهر، فأخذه ظاهر ووجه به إلى المأمون، وكتب له: قد وجهت إليك بالدنيا والآخرة، فمنا وضع الرأس بين يديه، بكى، فقال له الفضل بن سهل^(١): أحمد الله يا أمير المؤمنين بأنه أراكه في حالة كان تحت أن يراك فيها، فقال أبا ومُحَمَّد كما قال قيس بن زهير في بني بدر^(٢)

(١) هو الفضل بن سهل دوازياسي، وزير مأمون، ومدير أموره، لقب بذي الزياسين لأنه قلند الوزارة، والسيف جميعاً، كان مجوسياً فأسلم على يدي المأمون سنة (١٩٠ هـ) أو يدي يحيى بن خالد البرمكي، وكان من صنائع البرمكي، كان غانماً فاضلاً، ومن أعلم الناس بعلم الخوم، وكان يتشيع وهو الذي أشار على مأمون بولائه العهد لأبي الحسن الرضا، فلَمَّا بدم المأمون على ولاية العهد ثقل عليه أمر الفصل واحتال عليه، خرج من مرور مصر فأبلى العراق ودس عليه حتى قتله غالب السعدي الأسود مع جماعة في حمام سرحس سنة (٣٠٣ هـ) وروى الصدوق أخباراً في دمه، وأنه كان معانداً للرضا، وأخوه أبو مُحَمَّد الحسن بن سهل هو الذي حاصر بغداد بمشاركة طاهر بن الحسين ذي اليميين، وقتل الأمين مُحَمَّد بن الربيعة المصمعي سنة (١٩٨ هـ) توفي سنة (٢٣٦ هـ) وبنته بوردن تزوجها المأمون

(٢) هو قيس بن زهير بن جذيمة بن ربيعة بن ربيعة بن بشارت كما ذكره اليعقوبي في تاريخه ٢٦٧/١، نسيرة لابن هشام ٣٠٦/١، واليب ذكره صاحب الإصابة ٤١٨/٥، وشرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد ١٠٩/١٧، والتبديع ١٥٤/١، وصاحب البحار ٧٣/٢٢ ولكن بلفظ شفيع لنفس من جعل بن بدر وسيفي من حذيفة قد شافني

فإنّ أك قد شفيت^(١) بهم غليلي^(٢) فلم أقطع بهم إلا بناني
وفي قاتله يقول طاهر بن الحسين: (٣)
ملكك الناس قسراً وأقتداراً وقُتلت الحبايرة الكبارا
ووجهت الخلافة نحو مرو إلى المأمون يبتدر أبتدارا
حصرت المصرف المخبوع حتى سطمت من الدماء له أرا
قتلت برعم أنوف قوم ونو نطقوا لساوا حبث سارا
قال إبراهيم بن شكلة^(٤): بعث إليّ الأمين لما حوَصر فجنّت إليه، فوجدته في
طبقه على البحر، وخشيها من العود البخوري، وكان الأمين يحبه، فقال: بعث إليك

(١) في أمالي المرتضى بلفظ بردت

(٢) في الإصا به بلفظ بقلبي

(٣) أنظر، البداية والنهاية ٢٦٥/١، تاريخ الطبري، ٩٤/٧

(٤) بعد حلع الأمين، أجلس مكانه عمّه، إبراهيم بن سهدي المعروف بابن شكلة، وشكلة هذه كات
جارية سوداء، وكان إبراهيم عظيم الحثّة، حتّى قيل أنّه التمس كما جاء في وفيات الأعيان ٢/١،
وهو شيخ المصنف والموسيق في بغداد، ودعي به بحلّافة وكانت مدتها، أربعة عشر يوماً، وكانت
حلّافته موضع أسهراء، وسحرية من قبل الطماء، وذلك لاستهزائه، ويحده من كلّ لقيم ويدّ قال
فيه الشاعر العراقي كما جاء في وفيات الأعيان ٢١٠/١، وتاريخ بغداد ١٤٤/٦، تهذيب ابن
عساکر: ٢٧٣/٢، الشعر وأشهراء ٥٤١، تاريخ بغداد لطهور ١٦

سمر ابن شكلة بالمرأ وأهله مهما إليه كلّ أطلس مائق

إن كان إبراهيم مصطلاً بها فمصلح من بعده المحارق

وفصلح من بعد ذلك لرل وفصلح من بعده للمارق

أنى يكون وليس ذاك بكسان يرث بحلّافة فاسق عن فاسق

ثمّ خرج محمد الأمين من الحبس، ويومئذ ثامن وبعي سنة وسبعة أشهر وثلاثة وعشرين يوماً،
وقتل طاهر بن الحسين. أنظر، سير أعلام النبلاء ١٠ ٢٧٤، تاريخ الطبري ٤٧٨/٨ عيون
التواريخ: ١١٢/٧، الكامل في التاريخ ٢٨٢/٦، بداية والنهاية ٢٤٠/١٠

لأتسلى بك، وكانت الدَّحْلَة في غابة السَّكُون، ونحن نتحدث في أمر المأمون،
وعبدالله بن طاهر، والحدود التي معه، وتردد فيما يكون فسمعنا قائلاً يقول: من
وسط الدَّحْلَة «قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ»^(١)، فتعجبنا من ذلك، فقال: يا
إبراهيم قد زال ملكنا، وبدي هلكنا، ثم قمنا وكان ذلك آخر عهدنا به.

وقتل في المعرم سنة ثمان وتسعين ومئة، وعلفت رأسه من الغد على الصَّور
ومكث أياماً^(٢).

ومما سَطُرَ في صحائف الاعتبار، وبعنه رواية الأخبار ما وقع من نكبة الدهر
بالبرامكة^(٣) الكرام بعد أن تحلت بدولتهم أجياد الأيام.

قال سهل بن هارون إني لمعصل^(٤) أرزاق العامة^(٥) بين يدي يحيى بن خالد
داخل سرادقه، إذ عنسه سامة، وأخذته بيده من التوم فقلبته عيناه^(٦)، ونام أقل من

(١) يوسف: ٤١

(٢) أنظر سير أعلام النبلاء ٢٧٤/١٠، تاريخ الطبري ٤٧٨/٨، هيون التواريخ ١١٢/٧، الكامل في
التاريخ: ٢٨٢/٦، البداية والنهاية ١٠٠/٢٤٠

(٣) هم أولاد خالد بن برمك وأحفاده، فدنا موسى الرّشيد لخلافة سنة (١٧٠ هـ)، قرب البرامكة
وأستوردهم، وروّج أخته العباسة من جعفر بن يحيى بن خالد البرمكي، وبلغ بالبرامكة الطغيان،
والتمطيرة، بحيث كان الناس يرجونهم، ويخشونهم أكثر من الرّشيد نفسه، الأمر الذي حدا بالرشيد
أن يقوض سيطرتهم، قتل وريره، وصهره جعفر سنة (١٨٧ هـ)، وبعد قبض على عامة البرامكة
فسجنهم، وصيق عليهم حتى ماتوا، ومنه سيطرة البرامكة ما بين خلافة الرّشيد وقتل جعفر في فراه
القمبية عشر سنة أنظر، تاريخ بغداد: ١٠٦/١ و: ١٦٤/٧، سير أعلام النبلاء ٦٤/٩، تاريخ
الطبري ٢٨٨/٨، وقد كُتِبَ عنهم رسائل ماجستير، ودكتوراه فراجع ذلك.

(٤) ما أئتمناه من المصدر، وعند الماتن: لأحضر

(٥) ما أئتمناه من المصدر، وعند الماتن: العنوين.

(٦) ما أئتمناه من المصادر، وعند الماتن: عينه.

فواق بكية^(١)، أو نزع زكية، ثم أنتبه مدعوراً، وقال: يا سهل! والله لقد ذهب ملكنا، وذل عزنا، وأنقضت أيام دولتنا، فلت، وما ذاك أصلح الله الوزير، قال: رأيت كأن منشداً ينشدني^(٢):

كأن لم يكن بين الخجور إلى الصفا نيس ولم يسمر بمكة سامر
فأجبتة منشداً من غير روية، ولا إجابة^(٣):

بلى نحن كنا أهلها فأصابنا^(٤) صروف الليالي والجدود العوائر
فوالله ما زلت أعرفها فيه، وأراها ظاهرة مد إلى الثالث من يومه ذلك، فإني لفي مقعدي بين يديه أكتب توقيعات في أسافل كتب من طلاب الحوائج، كلني إكمال معانيها بإقامة الوزر فيها، إذ وجدت رجلاً ساعياً إليه حتى أرتنى مكتباً عليه، فرفع رأسه وقال: مهلاً وسحك، ما كنتم خير، وما أسمر شر، قال: قتل أمير المؤمنين الساعة جعفرأ، قال: أوفعل؟ قال نعم، فما راد أن رمى القلم من يده، وقال: هكذا تقوم الساعة بعنة.

قال سهل بن هارون: فوالله لقد إكفأت السماء على الأرض، ولم يرل يتبرأ

(١) مأخوذة من بكية، ثم سهالت الهمزة وأدغمت الياء بالياء، فصارت بكية، وأصلها أهلكأت الساقة والشاة بكنها فهي بكية إذا قل لها أظفر، مختار الصحاح ٢٥/١، لسان العرب ٣٤/١

(٢) يسب هذا البيت إلى جرهم بن قحطان بن عامر بن أرمشد بن سام بن نوح عليه السلام، أشده بعد أن حصره الموت، وهو الذي عاش أرمسته سنة، كما جاء في كثير القوائد بلكر ايجكي ٢٥١، فرج المهموم ١٤١

(٣) يسب هذا البيت إلى مصاص بن عمر الجرهمي يتشوق إلى مكة بعد أن أجلتهم عنها خراعة، كما جاء في تريب المعارف ٢١٣، المصرون ونوصاي ٧-٨، بحار الأنوار ١٥/١٧٣، تفسير ابن

كثير: ٥٢٩/٤، البداية والنهاية ٢٣٤/٢، تاريخ الطبري: ٣٨/٢

(٤) في بعض المصادر: فأبادنا

منهم الحميم، ويستبعد عن نسبهم القريب، ويوجد ولأهم المولى، وتستنكر محاسنهم الدنيا، وحط عليهم الدهر بكنكته، وتنكس عالي عزهم إلى أسفله، فلا لسان يخطيء بذكرهم، ولا طرف ينظر إليهم، ومسك يحيى بن خالد من وقته ذلك، والفضل، ومحمد، وخالد أباه، وعبد الملك، ويحيى، ورید بنو محمد بن يحيى، وإبراهيم، ومالك، وعمرو بن خالد بن يحيى ومن والاهم.

وبعث إليّ الرشيد، فوافقه لقد أعجلت عن النظر، فلبست ثياب أكفاني، وأعظم رعبتي إلى الله تعالى في الأراحة بالسيف، وأن لا أرى جعفرًا، فلما دخلت عليه، ومثلت بين يديه، عرف الذعر في صدري، وبجريض ريق، وشخوصي إلى السيف المشهور ببصري، قال: أيه بأسهل! من غمط نعمتي، وأعتدى وصيتي، وجانب موافقتي أعجلته عقوبتي.

قال فوافقه ما وجدت جوابها حتى قال لي: لمرح روعك، وسكن حاشك، وطلب نفسك، وطمئن حواسك: فإن الزعجة فيك قريب منك، وأنت عبدك بما ييسر مبيضك، ويطلق معقولك، فاقصر على الإشارة دون البيان، فإنه الحاكم الفاضل، وأشار إلى مصرع جعفر، وقال:

من لم يؤذبه الجميل ففي عقوبته صلاحه

قال سهل: فوافقه ما أعلمني أي عيب بحواب أحد قط غير جواب الرشيد يومئذ، ثم قال: إذهب فقد أحللتك محل يحيى بن خالد، ووهبتك ما ضمته أبنيه، وحوى سرادقه فأقبض الدواوين، وأحص حباءه، وحباء جعفر لنا مرك إن شاء الله تعالى بقبضه.

قال سهل: فقلت كمن نشر من كفن، وأخرج من حبس، وأحصيت ما في حباءهما فوجدته عشرين ألف ألف دينار^(١)، ثم قل راجعاً إلى بغداد، وفرق البرد

(١) ما أثبتناه من المصدر، وهذا المائى، ثمرة.

إلى الأمصار، بقبض أموالهم، وغلاتهم، وأمر بجثة جعفر، فغلقت مع رأسه على ثلاثة جذوع، رأسه على رأس الحسر مستقبل العرات، وبعض جسده بمشرع الجزيرة، وسائر جسده على جذع في آخر الجسر الثاني مما يلي بغداد، فلما دنونا منها طلع الجذع الذي عليه وجهه، فاستقبلنا بوجهه، وقد استقبلته الشمس. فوالله لحلباها تطلع من بين حاجبيه، وأما عن يمينه، وعبدالملك بن الفضل عن يساره فلما نظر إليه الرّشيد، والريح تلعب بشعره، وكان وجهه قد طلى بالنورة أريد وجهه، وشخص بصره، فقال عبدالملك بن الفضل: لقد عظم ذنب لا يسعه إلا عفو أمير المؤمنين، فقال الرّشيد: من برد غير مائه يصدر بمثل دائه، ومن أراد فهم ديه يوشك أن يقوم على مثل راحلته^(١)، ثم قال، عليّ بالاصحات فضح عليها حتى أحرقت من أولها إلى آخرها، وهو يقول: **لتر تمهك أترك لقد غي خرك، ولئن حطّ قدرك لقد علا ذكرك.**

قال سهل بن هارون. ثم أمر بضم أموالهم فوجدت عشرين ألف ألف بُدرة التي كانت مبلغ حبانها، مكتوب على كل بُدرة منها صكوك تفسيرها وما حبوا بها، فما كان منها حباء على غريب، أو منقطع تصدق به، وأثبت ذلك في ديوانها على تواريخ أيامها.

وكانت أمّ جعفر بن يحيى وهي فاطمة بنت محمّد بن قحطبة أرضعت الرّشيد مع جعفر، وكان ربي في حجرها؛ لأنّ أمّه ماتت وهو في مهده، وكان الرّشيد مظهرًا في إكرامها، والتبرك برأيها، فما أستاذت عليه فعجبها، ولم تشفع إليه إلا شفعا، إلا أنّها ما كانت تشفع لأجل دنيا، وما دخلت عليه إلا وقف لها مبادرًا.

(١) هو مثل لمن تطلب ما ليس له، فعنده كان أطلع من جعفر على تبة الخروج عليه، والاستبداد بالملك دونه فغضب له هذا المثل.

قال سهل: فكم أسير فكت، وكم من مُبهم فتحت، ومغلق فرجت، واحتجب الرشيد بعد قدومه فطلبت الأذن عليه، ومننت برسائلها إليه، فلم يأذن لها، فلما طال ذلك عليها، خرجت كاشفة وجهها، واضعة لثامها محتفية في مشيتها حتى صارت بباب قصر الرشيد، فلما أبصرها الرشيد، قال: ونحك يا عبد الملك الحاجب! أفاطمة هي، قال: نعم يا أمير المؤمنين، قال: أدخلها يا عبد الملك، قرب كبد كريم غذتها، وكربة فرجتها، وعورة سترتها.

قال سهل: فما شككت يومئذ في لئحة بطلانها، وإسفافها بحاجتها، فدخلت فلما نظر إليها الرشيد قام محتفياً حتى ندعها من باب المجلس، وأكب على تقبيل رأسها، ومواضع ثديها، ثم أحلسها معه على فراشه، فقالت: يا أمير المؤمنين أيعدو علينا الرمان، وتحفونا الأعوان، ويخردك بنار لهنان، وقد أخذت برصاعك الأمان من الزمان.

قال لها: وما ذاك يا أم الرشيد؟ قال سهل: قأيسني من رأته بتركه كسبها آحرأ بعد ما كان اطمعني من بره بها أولاً، قاست: ظنرك يحيى، وأبوك بعد أيبك ولا أصله بأكثر مما تعرفه يا أمير المؤمنين من مصحه، وإشفاقه على أمير المؤمنين، وتعرضه للمحتف من أجل موسى أخيه، قال يا أم الرشيد، قدر سبق، وقضاء حتم، وعصب من الله نزل، قالت يا أمير المؤمنين: «يَمْشُوا أَلْهَ مَا يَشَاءُ وَيُلْبِثُ وَعِنْدَهُ أُمُ الْكِتَابِ»^(١)، ثم قالت: الغيب محجوب عن التبيين، فكيف عمك يا أمير المؤمنين، قال سهل: فأطرق الرشيد ملجأ، ثم قال:

وإذا المنية أنشبت أظفارها ألعيت كل تميمة لا تنفع^(٢)

(١) الزعد: ٣٩.

(٢) ينسب هذا البيت إلى أبي ذؤيب الهذلي، كما جاء في ديوان الهذليين: ٣/١، والمفصلوات: ٤٢٢.

قالت بغير روية : ما أنا ليحيى بتميمة يا أمير المؤمنين .

وإذا أفترقت إلى الرجال^(١) فلم تجد ذخراً يكون كصالح الأعمال^(٢)

هذا بعد قول الله تعالى : ﴿وَالْكَاطِبِينَ الْقَظِيطَ وَالْغَائِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ يُحِبُّ

الْمُحْسِنِينَ﴾^(٣) ، فأطرق هارون ملياً ، ثم قال :

إذا أنصرفت نفسي عن الشيء لم تكذب لي به بوجه آخر الدهر تقبل^(٤)

قالت يا أمير المؤمنين ، وهو الذي يقول^(٥) :

ستقطع في الدنيا إذا ما قطعتي يمينك فأنظر أي كف تبدل

فقال الرشيد : رضيت بالله رباً ، قالت يا أمير المؤمنين : وقد قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم : من ترك لله شيئاً لم يوجد الله فقهه . فأكب هارون ملياً ، ثم رفع

رأسه يقول لله الأمر من قبل ومن بعد ، قالت يا أمير المؤمنين ، ﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ

الْمُؤْمِنُونَ بِفَضْلِ اللَّهِ يَنْصُرُونَ مَنْ يَتْلُوهُ هُوَ الْغَزِيُّ الْزَّجِيمُ﴾^(٦) .

« وفيه التقدير شرح الجامع الصغير للساوي ٥٨٤/٦ ، تاريخ ابن عساكر ٥٩/١٧ و ٢٢٢/٥٩ .

أسباب الأشراف ١٦٠/٥ ، الفتوح لابن أديم ٢٤٥/٤ ، أسد الغابة : ١٩٠/٥

(١) في بعض المصادر الذخائر

(٢) ينسب هذا البيت للأعطل الشاعر الجاهلي ، كما ذكر المبرد في الكامل : ٥٢٥ للحليل بن أحمد وهو

في ديوانه : ١٤٠/١ ، طبقات النحويين ٤٠ ، نهج سعادة : ٣٩٣/٧ .

(٣) آل عمران : ١٣٤

(٤) ينسب هذا البيت إلى هشام بن عبد الملك ، كما جاء في أمالي الشَّيْخ المرتضى ١٧٢/٤ ، وقيل

لعبد الله بن الزبير عندما دخل على معاوية يماثبه ، كما جاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد

١٣٥/٢٠ ، وأما صاحب البرهان وهو الزركشي نسبته إلى آخر : ٢٦٧/٢ .

(٥) ينسب هذا البيت أيضاً لعبد الله بن الزبير عندما دخل على معاوية يماثبه ، كما جاء في شرح النهج :

١٣٤/٢٠

(٦) الروم : ٤ - ٥ .

ثم قالت: وأذكرك يا أمير المؤمنين بأيتك أن لا تشفعك إلا شفعتني، قال: وأذكرك يا أم الرشيد بأيتك أن لا شفعت لمفترف ذنباً

قال سهل بن هارون: فلما صرح بمعها، ولأد عن مطلبها، أخرجت له حقاً فوضعت بين يديه، فقال الرشيد: ما هذا! فتحت عنه قفلاً من ذهب، فأخرجت منه قميصه، وذوائبه، وقد غمس جميع ذلك في المسك، فقالت يا أمير المؤمنين أتشفع إليك، وأستعين بالله عليك، بما صار معي من كريم جسدك، وطيب حوارحك، لحسن عندك، قال: فأخذ ذلك هارون فغتمه، وأستبر، وبكى بكاء شديداً، وبكى أهل المجلس، ومر الشير إلى يحيى وهو لا يطن البكاء إلا رحمة ليحيى ورجوعاً عنه، فلما أفاق رد جميع ذلك إلى الحق، وقال: ما أحسن ما حفظت الوديعة، قالت: وأهل للمكافأة أنت يا أمير المؤمنين، فسكت، وقفل الحق، ودفعه إليها، وقال: ﴿إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا﴾^(١)، فقالت: وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ إِنَّ اللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُمْ بِهِ إِنَّ اللَّهَ كَانَ سَمِيعاً بَصِيرًا﴾^(٢)، وقال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَفْضَحُوا أَلَيْسَ بِعَد تَّوَكِيدَهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَغْثُ مَا تَفْعَلُونَ﴾^(٣).

قال: وما ذاك يا أم الرشيد، قالت: ما أفسدت إلي به أن لا تحبتي، ولا تمتهني، قال: أحبب يا أم الرشيد أن تشترينه محكمة فيه، قالت: أصفيت يا أمير المؤمنين، أوقد تفعل؟ قال: نعم، قالت: برضاك عن لم يسخطك، قال: يا أم الرشيد أمالي عليك من الحق مثل الذي لهم، قالت: بلى يا أمير المؤمنين، أنت أعز

(١) النساء: ٥٨

(٢) النساء: ٥٨

(٣) النحل: ٩١

عليّ، وهم أحب إليّ، قال: فتحكمي عليّ بغيرهم، قالت: بل، وهبتك هو وجعلتك في حلّ، وقامت عنه، وبقي مبهوناً لا يحير لفظه.

قال سهل: فخرجت فلم تعد، ولا والله إن رأيت عيني لعينها عبرة، ولا سمعت أذني لعينها أنة، وأحتجيت، وأحتسبت، ولم تشفع بعدها، ولم تر الرّشيد حتّى وقع بيحيى ما وقع ومات الرّشيد، وماتت.

قال سهل: وكان الأمين^(١) بن زبيدة رضيع يحيى بن خالد فمت إليه يحيى بذلك فوعده إستيهاب أمّه إياهم، وبكلبها لهم، ثمّ شعله اللّهُ عنهم. وكتب إليه يحيى هذه الأبيات^(٢):

يا ملاذى وعصمتي وعمادي	ومحيري من الخطوب الشداد
بك قام الرّحاء في كلّ طلب	زد فيه البلا بكلّ مراد
إنما أب سعمه أعفبها	أسم نفعها لكلّ العباد
ما أطلت سحابة اليأس إلّا	كان في كشفها عليك اعتمادى
إن تراخت يداك عني فواقاً	كسلّني الأيام أكلّ الجراد

وبعت بها إلى الأمين فدفعها الأمين إلى أمّه زبيدة، فأعطتها هارون الرّشيد وهو في موضع لدته عند إقبال أربيعيته، ونهيات عند ذلك للإستشفاع لهم، وعنت جواربها، ومثنيات، وأمرتهنّ بالقيام إذا قامت، فلما فرغ الرّشيد من قراءتها، لم ينفذ حبوته حتّى وقع في أسفلها عظيم دبك أمات خواطر الصّفح عنك، ورمى بها إلى زبيدة، فلما قرأت توقيعه علمت أنّه لا يرجع عنهم^(٣).

(١) ما أثبتاه من المصدر، وعند الماتى محدّد

(٢) نسب هذه الأبيات إلى سليمان، لأعشى أحي مسم بن الوليد، كما هي الإمامة والسياسة

(٣) أنظر، لإمامة والسياسة لابن قتيبة ٣٢٩/٢، تاريخ نيقوبي ٤٢٢/٢، العقد الفريد ٦٩/٥

قال بعض الهاشميين: «أخبرني علي بن إسحاق بن عبد الله بن العباس، قال: كنت أسير الرشيد يوماً والأمير عن يمينه، والمأمون عن يساره، فاستدعاني وقدمهما أمامه، وسأيرته فجعل يحدثني في أمر البرامكة، وأخبرني بما له عليه لهم، وأنهم أوحشوه من أنفسهم، فقلت: يا أمير المؤمنين! ألا تعفيني، ولا تدخلني من السعة إلى الضيق، فقال الرشيد: لا إلا أن تقول، فإني لا أتهمك في نصيحة، ولا أخالفك على رأي، ومشورة، فقلت يا أمير المؤمنين: إني أرى صنائعك إليهم بما صاروا إليه من النعمة، والسعة، وهم لك عبيد ما ينالك أذاهم، فهم لا يصنعون ذلك كله إلا لك.

قال: فإن ضياعهم ليس لولدي منها، ولا لطيب نفسي لهم بذلك، فقلت يا أمير المؤمنين: إن الملك لا يحسد ^(١) ولا يشقى ولا ينعم بنعمة، ثم يفسدها، قال: فأريته قد ذكره فولي وزوي وجهه عني، قال إسحاق، فعلت أنه سيوقع بهم، فلما أنصرفنا كنت الحبر، فلم يسمع به أحد، وتصببت لقاء يحيى، والبرامكة خوفاً أن يظن بي أن أفشي إليهم سره، حتى قتلهم أشد ما كان إكراماً لهم، وكان قتلهم بعد ست سنين مضت من تاريخ ذلك اليوم».

وكان يحيى بن خالد بن برمك قد أعتل قبل تلك النازلة التي نزلت بهم فبعث إلى منكه الهندي ^(١)، فقال له: ما ترى في هذه العنة، فقال: داء كبير، ودواؤه جسيم، فقال له يحيى: ربما ثقل على السمع خطره، فإذا كان كذلك، فإن الهجر له ألزم من المفاوضة فيه.

(١) منكه الهندي طبيب حادق وماهر جليله الرشيد من الهند لعلاج من داء قشعي منه، وصاحب يحيى البرمكي فترة رمية، وله قصة طريفة مع فراعنها في تاريخ الطبري ٥٣٢/٦. وقد ذكره صاحب كشف الظنون: ١٤٢٥/٢، وابن النديم في الفهرست: ٣٦٠.

قال له منكه : لكنني أرى في الطَّالع أمراً ، والأمد فيه قريب ، وأنت قسمي في المعرفة ، وربما كانت صورته المنجم ضعيفة لا نجاح لها ، ولكن الحزم أوفر حظَّ الطَّالِبين ، فقال يحيى : الأمور مصروفة إلى لعواقب ، وما حتم فلا بد أن يقع ، والمنفعة بمسألة الأيام نهرة ، فأقصد لما دعوتك له من هذا الأمر الموجود بالمزاح .

قال منكه : هي الصَّفراء مازحها مائة من لبغهم ، فحدث لها بذلك ما يحدث للهييب عند مماسته رطوبة الماء من الاشتعال ، فخذ ماء الزَّمان فدق فيه إهليجاً أسود بقبكك محلساً ، أو مجلسين ، ويسكن ذلك التَّوقد إن شاء الله تعالى .

فلما كان من أمرهم ما كان ، تلطَّف منكه حتَّى دخل عليه الحبس فوجده فاعداً على اللَّبد ، والمضل بين يديه ، فأسحبر وبكى منكه ، وقال : قد كنت ناديت لو أسرعت الإجابة ، قال يحيى : أتراك قد عيبت من ذلك شيئاً ، قال : كلا ، ولكن كان الرِّجاء للسلامة في البراءة من الدَّسب أعلى ، وكانت مزايمة العذر لها أقل ما ينقص به التَّهمة ، قال يحيى : فقد كان يَعمُّ أرحو أن يكون أولها شكراً ، وآخرها عدلاً ، وأجراً .

قال فما تقول في هذا الأمر ، قال منكه لا أرى له دواءً أنجع من الصَّبر ، ولو كنت تقدي بملك ، أو معارقة عصو كان ذلك مما يجب لك ، قال : كف قد شكرت ما ذكرت ، فإذا أمكنك بأن تعاهده فأفعل ، قل منكه : لو أمكنني طلوع الزَّوج عندك ما بخلت به ، إذ كانت الأيام لا تحسن إلا بهم .

ويحكى أن الرِّشيد كان لا يمر ببلد ، ولا قَليم فيسأل عن قرية ، أو مرعة ، أو بستان ، إلا قيل هذا لجعفر ، وكان يتهم بالزندقة ، وكان مصاحباً لأنس^(١) ، وكان

(١) أنس هذا هو بن أبي شيخ كاتب البرامكة سنة ١٨٧ هـ ، ذكر مصنفه الطَّيبري في تاريخه ٤٩٢/٦ و : ٨٦/١٠ طبعة أخرى ، مواقف الشيعة للأحمدي ، ٤٦٧/٢ ، سير أعلام النبلاء : ٦٧/٩ .

أنس سيء العقدة، فدار بينه وبينه كلام، فأخرج الرّشيد سيقاً من تحت فراشه وأمر بضرب عنقه به، وجعل يتمثل بست قيل في أنس^(١)

تلمظ السّيف من شوق إلى أس فالسيف^(٢) يلحظ والأقذار تنتظر

فضرب عنقه فسبق السّيف الدّم، فقال الرّشيد رحم الله عبدالله بن مصعب

وقال الناس: إنّ السّيف كان سيف الزّبير بن العوام^(٣).

وقيل: أنّ البرامكة كانوا يرون إبطال خلافة الرّشيد، وإظهار الرّندقة، ويؤيد

ذلك ما روي أنّ الرّشيد أتى بأنس بن أبي سبيح، وفعل ما فعل به، فلما جاء الحر

إلى يحيى بقتل ولده، قال قتل الله أبه، ولما قيل له خرب دارك، قال: خرب الله

دوره

وكتب إليه بعض أصحابه يعزّيه فيما وقع. فكتب أنا بعزاء الله راضي، وبالحراء

منه عالم، ولا يؤاخذ الله العباد لآ بدويهم^(٤)، وما الله بظلام للعبيد^(٥)، وما يعقر الله

أكثر والحمد لله

وروي الزّبير بن بكار عن عمّه مصعب بن الزّبير، قال: لما قتل جعفر بن يحيى

وقعت امرأة على حمار فاره، وقالت بلسان فصيح: والله لقد كنتم يا آل برمك في

(١) ورد هذا البيت في تاريخ الطّبري ٨٦/١٠، وعجّار القرون لبقلائي ٢٢٨، وعيون الأخبار ٨/

١٣٠، غير مسوية، وفي العقد الفريد نسبها إلى مسلم بن الوليد في قصة طويلة أيضاً ذكرها الطّبري

في تاريخه ٤٩٢/٦، وابن أعثم في الفسوح ٢٧٧/٨ البداهة والنّهاية ٢٠٦/١٠

(٢) في بعض المصادر: فالسيف

(٣) اقتباساً من الآية من سورة النحل ٦١ «وَلَوْ يَوَازِدُ اللَّهُ أَتَانِي يَطْلُبُهُمْ ثَأْنُهَا مِنْ ذَاتِي وَلَكِنْ

يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى أَهْلِ قَسِي فَإِذَا جَاءَ أَهْلُهُمْ لَا يَسْتَحْزُونَ نَاعَةً وَلَا يَسْتَعْذِرُونَ»

(٤) اقتباساً من الآية الكريمة من سورة آل عمران ١٨٢ «وَذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَأَنْ أَلَّهَ لَتَكُنَّ بِظِلَامٍ

لِلْغَيْبِ»

المجد الجبال الفوارع، وفي العطاء السيول التوافع، والغيوث الهوامع، وفي ديباج الكروب النجوم الطوانع، وأنشدت^(١) :

الآن أسترحنا وأستراح^(٢) ركابنا وأمسك من يحدي ومن كان يحتد
فقل للمطايا قد أمنت من السرى وطلي القيا في قدفدا بعد قدفد
وقل للمطايا بعد يحيى^(٣) تعطلي وقل للرزايا كل يوم تجدد
وقل للمنايا قد طفرت بجعفر ولن تظفري من بعده بمسود
فديتك سيعاً بزمكياً مهنداً أصبت بسيف هاشمي مهند

ولما سجن يحيى وولده الفضل معه، تركهم هارون الرشيد ثلاث سنين في السجن، ولم يعبل فيهم شفاعاة شافع، ولم يقض الدهر لمكروهم بدافع.

روي أن الفضل سمع أباه يحيى لمة في السجن يبكي، فقال له: يا أبت ما يبكيك لا أبكي الله لك عناء، فإن طلبت شهوة سعت لك فيها بناطري، فقال: أشتهي ماء مسحناً أمسح به وجهي، ويدي، فأخذ امصل كوراً كانا يشربان فيه الماء، فملأه وجعل يمسكه على السراج باليمن ساعة، وباليسرى أخرى حتى مضى الليل، وحصل في الماء بعض فتور، فقام يحيى للوضوء فأعطاء ابنه ذلك الماء، فتوضأ وألتذ ووقع منه موقعاً، وقال يا بني من أين لك هذا، فقال: يا أبت لاتسل، فقال: أقسمت عليك يا بني إلا أخبرني، فقال: يا أبت أمسكت الكوز على السراج حتى

(١) تنسب هذه الأبيات إلى أبي نواس كما ذكر الطبري في تاريخه ٤٩٥/٦، البداية والنهاية:

٢٠٧/١٠، وقيل هي للرقاش، وفي مروج الذهب ٤٦٧/٢ نسبها إلى الأشجع السلمي، وفي الوفيات

لابن حلكان، ٣٦٠/١، نسبها إلى دعلج بن علي الخراساني.

(٢) في بعض المصادر، وأستراحت.

(٣) في بعض المصادر: فصل.

أصبحت، فقال: يا بني أوما شغلك شدة البرد في هذه الليلة عن ذلك، قال: يا أبت لما كان فيه قصاء وطرك، وجدته سهلاً، ولم أحد فيه تعباً وأين السبيل يا أبت إلى شهوة لك فأقضها بروحي، وكان الفضل بارأ بأبيه قبل السجن، وفيه.

ومن عجب ما يؤرخ، أنه قيل ليحيى بن خالد في أيام دولته، أيها الوزير أخبرنا بأعجب ما رأيت في أيام سعادتك، وإقبالك، فقال: ركبت يوماً من بعض الأيام في سفينة أريد التتره، فلما صعدت وضعت يدي على لوح من ألواحها فطار عص حاتمي من يدي، وكان مافوماً أحمر سمته ألف مثقال من الذهب فأعتمعت، وتطيرت من ذلك، فلما عدت إلى منزلي، وأحصر الطباخ إليّ الغداء أتاني بذلك الفص بعينه، وقال: أيها الوزير شريت حينئذٍ للطبخ، فشقت حوتاً منها قرأيت هذا الفص، فقلب لا يصلح إلا للورير، فأخذتم، وعلمت أن الدهر مقبل، فقبل له. أخبرنا ببعض ما لقيت في أيام الأدبار، فقال: أشتيت قدر سيكياج^(١)، وأنا بالسحن، ففرت ألف دسار رشوة، فقطع اللحم، وحمل في قصبة فارسية، والحل سائل في قصبة أخرى، فتركوا عندي جميع ما أحتاج إليه وأوقدوا لي تحت القدر، وثفخت أنا ولحمي في الأرض حتى كادت روعي تخرج، فلما نضجت تركتها تفور، وتفرق، وفتت الخبز، وعمدت لأزليها، فأقلب من يدي، وأنكسر القدر على الأرض، فبقيت ألنقط اللحم، وأمسح منه التراب، وآكله، وذهب المرق الذي كنت بشهوته، فهذا أعظم ما مرّ بي.

ولما صلب جعفر على الجسر، وقفت امرأة وقالت: والله ثن صرت اليوم آية فلقد كنت في الكرم غاية، وأنشأت^(٢):

(١) السيكياج - بالكسر، هو الغداء الذي فيه لحم ويطبخ بالحل أنظر، تاج العروس: ٥٩/٢

(٢) أنظر، القصص في كتاب الفرج بعد الشدة: ٢٢٣/٢، وفيه قصة طريفة وقعت مع السامور العباسي، وفي

ولما رأيت السيف جلل^(١) جعفرأ ونادى مباد للحليفة يا يحيى
بكسيت على الدنيا وأيقنت إنما قصارى الفتى يوماً مفارقة الدنيا
وما هي إلا دولة بسعد دولة تخول ذا نعمى وتعقب ذا هلوئ
إذا أنزلت هذا منازل رفعه من الملك حطت ذا إلى الغاية القصوى
ثم حركت حمارها فكأنها ربح لا أثر لها ولا يعرف أين ذهبت. قيل: أن
الآيات هذه للعباس بن الأحنف.

وروى الخطيب أن أبا يزيد الرياحي، قال: كنت قائماً عند خشبة حمير بن
يحيى البرمكي أتكر في زوال ملكه، وأنظر إلى حالته التي صار إليها، إذ أقبلت
امرأة راكبة لها رواء وهينه، فوقفت على جعفر فسكت، فأحرقت، وتكلمت
فأبلغت، فقالت أما والله لئن أصبح للناس^(٢) به، لقد بلغت فيهم الغاية، ولئن رال
ملكك، وحنك دهرك، ولم يطل به عمرك، لقد كنت المغبوط حالاً، التاعم بالاً،
بحسن بك الملك، وبمفس بك الهلك، ولئن صرت إلى حالتك هذه، قلعد كنت الملك
بعقه، في جلالته ونطقه، فاستعظم الناس فقدك، إذ لم يستخلفوا ملكاً بعدك، فنسأل
الله الصبر على عظم المصيبة، وحليل الزرية التي لا تستعاض بغيرك، والسلام عليك
وداع غير قال، ولا ناس لذكراك، ثم قالت^(٣).

العيش بعدك مرّ غير محبوب وممّ صليت ومقنا كلّ مصلوب
أرجسو لك الله بالإحسان إن له فضلاً علينا وعفواً غير محسوب

« تأريخ بغداد: ١٧٠/٧، البداية والنهاية ٢٠٧/١٠، الوفيات لابن خلكان: ٣٤٠/١ ولكن نسبها إلى

دعبل الخراعي، الكنى والألقاب، ٢، ٤٣٤، ولكن نسبها للعباس بن الأحنف

(١) في كتاب العرج بعد الشدة جندل

(٢) أنظر، القصة والآيات الشعرية في تأريخ الخطيب البغدادي ١٠٧/٧.

ثم سكنت ساعة، ثم تأملته، وأنشدت:

عليك من الأحبة كل يوم سلام الله ما ذكر السلام
لئن أمسى صدك برأي عين على خشب حباك بها الإمام
فمن ملك إلى ملك برغم من الأملاك أسلمك الهمام
وروي الخطيب أيضاً، أن أبا قابوس التصراتي، قال دخلت على جعفر
البرمكي في يوم بارد فأصابني لبرد، فقال: يا غلام أطرح عليه كساء من أكسية
التصاري، فطرح عليه كساء قيمته ألف، قل: وأنصرفت إلى منزلي، فأردت أن
ألبسه في يوم عيد، فلم أصب له في منزلي ثوباً يشاكلة، فعالت لي شدة لي، أكتب
إلى أدي وهبه لك، حتى يرسل إليك بما يشاكلة من الثياب، فكتب إليه.

أبا الفضل لو أبصرتنا يوم عيّدنا
فلو كان ذاك المطرف الخمر يحبه
فلا بُدّ لي من جبة من جبابكم
ومن طيلسان من جباد الطيالس
ومن ثوب قوهي وثوب علائم
ولا بأس إن أتبعث ذاك بخامس
إذا تمت الأثواب في العيد خمسة
كفتك فلم تحتج إلى ليس سادس
لمعرك ما أفرطت فيما سألته
ولو كنت لو أفرطت فيه بآيس
وذاك لأن الشمر يزداد حدة
إذا ما البلي أبلت جديد العلاس

قال: فبعث إليه حين قرأ شعره بتخوت خمسة من كل نوع تخت، فوالله ما
أنقضت الأيام حتى قيل جعفر صلب، فرأيت أبا قابوس قائماً حذاء جذعه يزمرم،
فأخذه صاحب الخبر، فأدخله على الرشيد، فقال له: ما كنت قائلاً تحت جذع
جعفر، قال: فقال أبو قابوس أمجيني منك الصدق، قال: نعم، قال: ترحمت والله
عليه، وقلت:

أَمِينُ اللَّهِ هَبْ فَضْلُ بْنُ يَحْيَى لِنَفْسِكَ أَيُّهَا الْمَلِكُ الْهَمَامُ
وَمِمَّا طَلَبِي إِلَيْكَ الْعَفْوَ عَنْهُ وَقَدْ قَعِدَ الْوَشَاةُ بِهِ وَقَامُوا
أَرَى سَبَبَ الرِّضَى فِيهِ قَرِيباً عَلَى اللَّهِ الزَّيَادَةُ وَالْتِمَامُ
نَذَرْتُ عَلَيَّ فِيهِ صِيَامَ حَوْلٍ فَإِنْ وَجِبَ الرِّضَا وَجِبَ الصَّامُ
وَهَذَا جَعْفَرٌ بِالْجِسْرِ تَمَحَّو مَحَاسِنُ وَجْهِهِ رِيحُ قَتَامِ
أَقُولُ لَهُ وَقَمْتُ لَدَيْهِ نَصَباً إِلَى أَنْ كَادَ يَفْضَحُنِي الْقِيَامُ
أُمَّا وَاللَّهِ لَوْلَا خَوْفُ وَاشٍ وَعَيْنٌ لِلْخُلَيْفَةِ لَا تَنَامُ
لَطَفْنَا حَوْلَ جِذْعِكَ وَأَسْتَلَمْنَا كَمَا لِلنَّاسِ بِالْحَجَرِ إِسْتِلَامُ

قال: فأطرق هارون ملتأ، ثم قال: رجلٌ وُلِّيَ جميلاً، فقال فيه جميلاً.
يا غلام ناد بأمان أبي هابوس، وأن لا يتعرض له، ثم قال لحاجبه: إنك إن
تصحبه عني أثب متى شئت إلما في مهمك^(١)
ومن حوادث الذّهر العجسه، قتل الحليفة العباسي المستوكل^(٢) بن الحليفة
الوائلي^(٣) ابن المعتصم^(٤) بن هارون الرشيد^(٥).

(١) أنظر: القصة كاملة في تاريخ بغداد، ١٦٨ - ١٧٠

(٢) هو جعفر أبو الفضل ابن المعتصم بن الرشيد أمه أم ولد أسماها شجاع، ولد (٢٠٥ هـ، وقيل ٢٠٧ هـ)
وبويع سنة ٢٣٢ هـ وكان منهكاً بالبدات والشهوات أنظر تاريخ الخلفاء، ٣٤٦ - ٣٥١، تاريخ
اليعقوبي، ٢٢٩/٣

(٣) هو أبو جعفر وقيل أبو القاسم ابن المعتصم بن الرشيد أمه أم ولد رومية ولد سنة (١٩٦ هـ) وولّي
الخليفة من بعد أبيه، بويع له في ١٩ ربيع الأول سنة ٢٢٧١ هـ أنظر: تاريخ الخلفاء، ٣٤٠ - ٣٤٣
وكان أعلم الخلفاء بالعناء، وكان حاداً بصرب العود، أنظر المصدر السابق، ٣٤٥، تاريخ اليعقوبي
٢٢٩/٣ في مسألة خلق القرن

(٤) المعتصم هو أبو إسحاق محمد المعتصم، أمه أم ولد سمي «ماردة» وقد تولى حكم الشام ومصر في

روي أن وزيره الفتح بن خاقان^(١) دخل عليه ليلة فرآه في دولته، ونعيمه لكنه منكس برأسه يفكر، فقال له وزيره: مالك يا أمير المؤمنين مفكراً؟ والله ما على وجه الأرض أنعم عيشاً مني، ومنك! فرفع رأسه إليه، وقال له: يا فتح أنعم عيشاً مني، ومنك رجل له كفاف من العيش، قد قسع به لا يعرفنا، ولا نعرفه.

قال بعضهم: فما كان بين تلك الليلة، وقتله مع الفتح وزيره إلا ثلاث ليال^(٢).

وحدث البحتري الشاعر^(٣)، قال: كنت عند المتوكل مع ندمائه فتذاكروا السيف، فقال بعض من حضر: يا أمير المؤمنين عبد رجل من البصرة سيف من الهند ليس له نظير، فأمر المتوكل بكتاب لعامل البصرة يشتري له السيف المذكور، فأستراه له بعشرة آلاف، فسُرَّ المتوكل بذلك السيف، وقال لوزيره الفتح بن خاقان: أنظر غلاماً مثق نبجته، وشجاعته تدفع له السيف، ليكون به على رأسي مادم جالساً، وإذا بعلامه ماعر التركي قد دخل فدفع المتوكل السيف له.

قال البحتري: هو الله ما أخرج السيف من غمده إلا لقتل المتوكل، ووزيره الفتح

❖ عهد أخيه المأمون، وقد رأى المأمون توبته عهده بدلاً من ابنه العباس، وتولى الخلافة العباسية في رجب سنة (٢١٨ هـ) فاصبح ثامن الخلفاء عباسيين. وأطلق عليه المسمى لأنه الثامن من ولد العباس والثامن من الخلفاء، وتولى الخلافة في الثامنة عشرة من عمره وكانت خلافته ثمانين سنة وثمانية أشهر، وتوفي في الثامنة والأربعين من عمره، وغرا ثمان مائة غرلات، وخلف ثمانية ملايين درهم... أنظر، تاريخ الطبري: ٢٢٣/٧، والفخري: ٢٠٩.

(٥) تقدمت ترجمته.

(١) كان الفتح بن خاقان التركي مولاه، أغلب الناس عليه، وأقربهم منه، وأكثرهم قدماً عنده... إلخ. أنظر، مروج الذهب: ٩٩/٤، البحار: ٢٠٤/٥٠.

(٢) أنظر، تاريخ بغداد: ١٨١/٧، يذكر فيها قتل المتوكل في ليلة الأربعاء لأربع خلون من شوال سنة (٢٤٧ هـ).

(٣) تقدمت ترجمته.

بن خاقان، وكان السّبب في قتل المتوكّل أنّه عهد بالخلافة لولده المنتصر^(١) أولاً، ثمّ وقع بينه وبينه شيء، فرجع عن عهده له، وعهد إلى أبنته الثّاني وهو المعتز، وكان يميل إليه أكثر من ميله إلى المنتصر، فتغير المنتصر على أبيه، وأتفق مع طائفة من الجند على قتل الخليفة، وندبوا إلى قتله باعر التركي، فلما كان في مجلسه ليلاً، وعنده وزيره الفتح بن خاقان، دخل عليه باعر، ومعه عشرة من المماليك فضربوه بسيفهم، فقتلوه، وصاح عليهم الفتح فقتلوه معه، ولقوهما في بساط، ودفنوهما ليلاً^(٢) وقد قيل فيهما:

يكفيك من عبر الأبا ما فعلت بل الحوادث بالفتح بن خاقان
إنّ اللّياالي لم تحسن إلى أحد إلّا أساءت إليه بعد إحسان^(٣)
وكان قبله سنة سبع وأربعين وميتين، ومنه خلافته أربعة عشر سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام، وعمره أحد وأربعون سنة^(٤)

حكى أنّه لما مات الواثق^(٥) بالله العباسي، وأشتعل النّاس بالبيعة للموكل

(١) هو المنتصر بالله مُحَمَّد أبو جعفر وقيل أبو عبد الله ابن المتوكّل ابن المعتصم ابن الرّشيد، أمّه أمّ ولد رومية، بويج سنة (٢٤٧ هـ) فخلع أخويه المعتز، والمؤيد من ولاية العهد أنظر: معاتل الطّالبيين، ٣٩٦، تاريخ الخلفاء: ٣٥٦.

(٢) أنظر، الكامل في التّاريخ ٨٧/٧ - ٩٥، مروج الذهب ٣٤ - ٣٩.

(٣) تنسب هذه الأبيات إلى حبيب بن أوس الطّائي، كم جاء في تاريخ دمشق ٢٧/١٢ و ٢٧٣/٤٨. (٤) تقدم استعراج ذلك.

(٥) هو أبو جعفر، وقيل، أبو القاسم ابن المعتصم ابن الرّشيد أمّه أمّ ولد رومية ولد سنة (١٩٦ هـ) وولي الخلافة من بعد أبيه، بويج له في ١٩ ربيع الأوّل سنة (٢٢٧ هـ) أنظر، تاريخ الخلفاء ٣٤٠ - ٣٤٣. وكان أعلم الخلفاء بالعناء، وكان حادفاً يصرّب العود أنظر المصدر السّابق، ٣٤٥، تاريخ اليعقوبي ٢٢١/٣ في مسألة خلق القرآن.

تركوا الواثق ميتاً في مكان وحده وليس هناك أحد عنده، فجاء جرذ وهو الفأر العظيم فاستل عينه، وأكلها فسبحان المُرَّ المُدَلِّ^(١).

ومن العجائب أنَّ المنتصر لما قتل أباه وتولى الخلافة من بعده لم يتهنَّ بالخلافة، ولم يصف له العش يوماً، لشدة حدره من الممالك الذين أعابوه على قتل أبيه، ولم يمكث بعد أبيه في الخلافة غير ستة أشهر.

حكى أنه جلس يوماً وأخرج من ذخائر الخرائن بساطاً تدولته أيدي الملوك، وكان عجيب المنظر، فرأى فيه صورة آدمي، وعلى رأسه تاج، وعليه كتابة بالفارسية، فأحضر رجلاً فارساً يقرأها، فقرأها. وعبس عند قراءتها فسأله المنتصر عن ذلك، فقال: معنى هذه الكتابة أنَّ الملك شيرويه بن ابرويز بن هرمز قد قتل أباه في طلب الملك، فلم يمكث بعده إلا ستة أشهر، فأصفر وجه المنتصر، ونظير من ذلك، وتذكر ما صنع بأبيه، ثم دخل على أمه موعكاً مرعوباً وهو يسكي. ثم نام في تلك الليلة، وأسبه مرعاً مرعوباً، فسألته أمه عن ذلك، فقال: أفسدت ديني، ودنياي، رأيت أبي في هذه الساعة، وهو يقول لي: قتلني يا مُحَمَّد لأجل الخلافة، والله لا تتمتع بها إلا أياماً قلائل، ثم مصرك إلى النار.

ولما أحس ممالك أبيه بموعكه عدموا أنه يرسل إلى ابن الطيفوري الحكيم فأجتمعوا به ليلاً، وحملوا له ألف دينار، وقلوا له: إذا طبعك المنتصر لعداواته فأقصده بمبضع مسموم، فلما أصبح المنتصر، وطلبة فصدّه بمبضع مسموم فمات، وذلك سنة ثمان وأربعين ومئتين^(٢).

ومن العجائب أنَّ ابن الطيفوري الحكيم لما فصد المنتصر بالمبضع المسموم

(١) أنظر، القصة في البداية والنهاية ٣٤١/١٠

(٢) أنظر، القصة في تاريخ الطبري ٤١٥/٧، مرجع النُهب، ١٥٣/٤، البداية والنهاية: ٣٨٥/١٠.

المذكور مكث بعده أياماً ومرض، فقال لتلميذ له: أفصدني وعقل عن ذلك الموضع المسموم، فلم يأت له التلميذ إلا به، ولم يشعر بحاله، فقصده به فمات لوقته^(١).

ثم تولّى الخلافة بعد المنتصر عنه المستعين بالله^(٢)، فتكدرت أيامه أيضاً، وقتله الجند شرّاً قتله، فإنهم حاصروه في قصره، فلما أشدت عليه المحاصره برل مستخفياً، وركب في سفينة فظفروا به، فحبسوه تسعة أشهر، ثم قتلوه.

ثم تولّى بعده ولد أخيه المعتر بالله بن المتوكل على الله، فمكث مدة يسيرة في الخلافة، ثم نازعه الجند منازعة شديده، فطلبوا منه خمسين ألف دينار فأرسل إلى أمّه يطلب منها فلم تسعه بمطلوبه، فدخل عليه الجند في قصره وسحبوه على وجهه، وأوقفوه في الشمس، وجعلوا يلطمونه على رأسه، ووجهه وهو يرفع رجليه ويضع أخرى من شدة الحر، وقيدوه في ذلك المكان. ومنعوه الطعام، والشرب ثلاثة أيام، ثم أخذوه، وأدخلوه في سرداب، ونوا عليه وتركوه حتى مات.

ثم أخذوا أمّه، وسلبوا منزلها، وعدبوها، ثم أرسلوها معيده إلى السجن فوجدوا في منزلها ألف ألف دينار عينا، ونصف أردب^(٣) من الزمرد، ونصف أردب من اللؤلؤ، ووبية من الياقوت الأحمر الذي لم ير مثله، فلما حمل ذلك إلى نائب الخلافة، قال: قاتلها الله عرضت ولدها للقتل بخلأ بهذه الأموال، وكان قتله سنة خمس وخمسين ومئتين، وله من العمر أربعة وعشرون سنة^(٤).

(١) أنظر المصادر السابقة، والكنى والألقاب: ٣٤٤/١

(٢) هو المستعين بالله، أبو العباس أحمد ابن المعصم ابن الرشيد ولد سنة (٢٢١ هـ) أمّه أم ولد. وكان المستعين ضعيفاً أمام الأتراك لكنه قتل بعضهم، ثم حلقوه وباعوا المعتز، ثم قتلوه راجع تاريخ الخلفاء، ٣٥٨، تاريخ العقوبي ٣/٣٠٠، البدء ونهاية ٥/١١، تاريخ الطبري ٨٤/١١.

(٣) في تاريخ الطبري: نصف مكوك

(٤) أنظر، القصة في العمر للذهبي، ٩/٢، وتاريخ الطبري: ٥٣١/٧، البداية ونهاية: ٢٢/١١ و ٥٤.

ثم تولّى بعده الخلافة ابن عمّه المهدي بالله^(١)، وكان صالحاً، ورعاً أراد أن يمشي على طريقة عمر بن عبدالعزيز، فما وافقه عسكره ووقع بينه وبينهم حروب كثيرة، ثم ظفروا به وضربوه حتّى مات سنة ست وخمسين ومئتين. ومدة خلافته سنة إلا خمسة عشر يوماً^(٢).

ولما تولّى المقتدر بالله العباسي فما صنعت له أيامه، ولم يتيسر له مرامه، وكان آخر أمره أن خلع من الخلافة، وقاسى من العذاب أصنافه، ووقع بينه وبين أخيه القاهر بأمر الله حروب كثيرة، ثم ظفر به المقتدر، ومكث مدة طويلة. ثم قتل^(٣).
وتولّى بعده أخوه القاهر المذكور فمكث قدر سنة وشهور^(٤).

سير أعلام النبلاء: ٤٧١/١٣

(١) المهدي بالله فقد كان بيعته يوم الأربعاء ليلة بقيت من رجب في سنة (٢٥٥ هـ) كما يذكر ابن كثير في البداية والنهاية ٢٣/١١ وابن الأثير في الكامل في التاريخ ٣٣٣/٧ وهذا الحديث الذي سجلت الأقلام المأجورة بحقه وجعلته من أحسن الحلفاء مذهباً ورعاً ورهابة كما يقول ابن كثير، وغيره هو على خلاف الحقيقة، فقد كان المهدي بالله مترفعاً لازاهداً. وكان أكثر حسداً وحقداً من غيره على أهل البيت ~~عليهم السلام~~ وهو الذي بدأ بقتل الموالى، وقال مقولته المشهورة: والله لأجديتهم عن جديد الأرض. أنظر، الكافي: ٥١٠/١ ح ١٦.

وقتل المهدي يوم الثلاثاء لأربع عشرة ليلة بقيت من رجب سنة (٢٥٦ هـ). وفي نفس اليوم الذي قتل فيه المهدي بويع المعتضد العباسي بالخلافة وكان عمره خمساً وعشرين. ذكر ذلك المسعودي في مروج الذهب ١٩٨/٤، واليهقوي في تاريخه ٥٠٧/٢ وابن الأثير الكامل في التاريخ ٢٣٣/٧.
(٢) أنظر، شرح التهج لابن أبي الحديد ٣١٠/٢. ٣٦١، كتاب التوابع لابن قدامة ٢٠٠، فيها قصة طريقة فراجعها، تاريخ دمشق ٣٢٣/١٨٠، تاريخ بغداد: ٣٤٨/٣.

(٣) هلك طاغية بني العباس في (٢٨ من ذي القعدة سنة ٣٢٠ هـ)، وكان عمره (٣٨ سنة) ومدة حكمته وتغلبه (٢٥ سنة إلا شهراً)، كما جاء في توضيح المقاصد للشيخ البهائي ٢٨، وأنظر، الكامل في التاريخ: ٢٢٢/٦، تاريخ بغداد: ١٠١/١.

(٤) أنظر، تاريخ بغداد: ٣٥٦/١ و ٢٢٣/٧، قال جمعه في سنة ٣٢٢ هـ، من بعد أن سملوا عيبيه.

ثمّ تولى بعده الرّاضي بأمر الله، وكان في مدة خلافته أهوال وكروب، وشدائد تضيق منها الصدور، وتتعلع من ذكرها لُقُوب، واستولت أعداؤه على ممالكه، ولم يبق بيده من البلاد غير بغداد^(١).

وتفرق ملك الحلفاء العباسيين في ولايته فتغلب ابن رائق على البصرة وملكها^(٢)، وتغلب عماد الدّولة ابن بويه على فارس وملكها. وتغلب ركن الدّولة ابن بويه على إصبهان وملكها^(٣). وتغلب حمدان على الموصل، وديار بكر، وربيعة وملكها^(٤). وتغلب إخشيد على مصر، والشّام، وأتباعهما، وملكهما^(٥). وتغلب القائم الفاطمي على المغرب، وأفرقية وملكها^(٦). وتغلب عبدالرحمن الأموي

« وكذلك في مسدرك سميحة البحار ٢٣٢/٥، الكامل في التّاريخ ٢٠١/٦، المستظم لابن الجوري

٢٢٢/٦، مروج الذهب ٢٢٢/٤، سير أعلام النبلاء ٩٨/١٥، تاريخ دمشق ١٨٠/٥

(١) أنظر، تاريخ بغداد ٨١/٨، سير أعلام النبلاء ٦٠٥/١٨، تاريخ الحلفاء ٣٩٤، الكامل في

التّاريخ ٣٦٨/٨، المستظم ٣١٦/٦، العبر للذهبي ٣٧٢/٢، الوافي بالوفيات ٢٤١/٥

(٢) أنظر، سير أعلام النبلاء ٤٧٩/١٤، مروج الذهب ٥٣٠/٢، تحفة دوى الألياب ٣٥٨/١، الوافي

بالوفيات ٦٩/٣، تاريخ دمشق ١٨/٥٣ و ٢٩٢/٧٠، أخبار الرّاضي والمعتز للصوفي ١٨٦ -

٢٨٥.

(٣) أنظر، البداية والنهاية، ٢٥٠/١١، المستظم لابن الجوري: ٣٤٢/١٣ و ٣٦٦، سير أعلام النبلاء

٤٠٢/١٥، مروج الذهب، ٢٤٦/٤

(٤) أنظر، تاريخ ابن خلدون: ٤٠٠/٣ و ٢٣٠/٤ بالإصافة إلى المصادر السابقة

(٥) أنظر، أخبار كافور بن عبدالله الإخشيدي، أبو المسند الذي تولى مصر، والشّام، سياحه عن أبي

الإخشيد أبي القاسم، وأبي الحسين، ثم تولاهم مستغلاً سنتين وأربعة أشهر إلى توفي سنة ٣٥٧ هـ،

وأخبار كافور مع المتنبي مشهورة أنظر، تاريخ بغداد ٢٩٨/٧، طبقات الشّيرازي ١١٢، وفيات

الأعيان: ٧٥/٢، العبر: ٢٦٧/٢، مرآة الجنان ٢٣٧/٢، طبقات الشافعية ٢٥٦/٣، البداية والنهاية:

٣٠٤/١١، شذرات الذهب: ٣٧٠/٢

(٦) هو معتد بن عيينة بن القاسم بن العبيدي الفاطمي (٢٧٨ هـ - ٣٣٤ هـ) صاحب المغرب، ويسمى

الملقب بالناصر على الأندلس وملكها^(١). وتغلب أحمد الساماني على حراسان، وما وراء النهر وملكها^(٢). وتغلب أحد الذيلم على طبرستان، وجرجان وملكها^(٣). وتغلب أبو طاهر القرمطي على البحرين، واليمامة، وملكها^(٤). وكانوا يسمون ملوك الطوائف، وكانت هذه الممالك في ملك خليفة بغداد أولاً، ولكن تفرقت في خلافة الرضا المذكور، وضعفت خلافة بغداد في زمنه.

مرارا، دخل المغرب مع أبيه، وقد جهزه أبوه في حملة على مصر مرين في سنة ٥٣٠١هـ و ٥٣٠٧هـ، وفي الثانية وصل إلى الجيزة، فعاتله جيش المقتدر العباسي بقيادة (مؤنس)، فعاد القائم إلى المغرب، وبويع بعد أبيه سنة (٥٣٢٣هـ)، وهو ثاني ملوك الأسرة النصرية السعيدية، وأول من تلقب بأمر المؤمنين فيها مات محصوراً بالمهدية أنظر ترجمته في سير أعلام النبلاء، وابن حنبل في الوفيات ٢٧٧/٢. التجوم الزاهرة: ٢٨٧/٣، الأنساب ٢٩٧/٣، البداية والنهاية ٢٣٨/١١

(١) هو (المستكفي)، محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الناصر الأموي العرواني والد الشاعر، والأديب (ولده) صاحب ابن زيدون، وكان طامشاً أحمقاً، عيباً، وفي غاية التصف، وله في ذلك أخبار يفتح ذكرها، كما جاء في الجدوة ٢٧ للحمودي وأنظر، الكامل في التاريخ ٢٧٧/٩، الذخيرة: ٤٢٣/١/١-٤٣٦، سير أعلام النبلاء: ٢٦٥/٨.

(٢) تولى الإمارة بعد أبيه سنة (٥٣٣١هـ)، وأقام في بحري، وكانت في أيامه فتن وأضطرابات بلغت به أن ذهب منه الإمارة، ثم عادب عليه أنظر، الكامل في التاريخ ٢٢٣/٨ و ٣٤/٩، التجوم الزاهرة ١٩٨/٤، البداية والنهاية ٣٢٣/١١، لأنساب ٢٠١/٣، تاريخ دمشق، ١٠٠/٣٧.

(٣) يقال اسمه رافد بن هرثمة، أو ابن بومرد، وهرثمة روج أمته، كما جاء في سير أعلام النبلاء: ١٣/٣، مروج الذهب، ٣٥٨/٦، طبعة باريس، البداية ونهاية ٢٣/١٠، التجوم الزاهرة ١٣٢/٢٠، الكامل في التاريخ ٦٤/٦ و ٦٩.

(٤) هو سليمان بن الحسن بن يهرام الجبائي الهجري، أبو طاهر القرمطي (ت ٥٣٢٢هـ)، ملك البحرين، ورعيه القرامطة، خارجي طاغية جبار، قال الذهبي عنه (عدو لله، الأعراي، الرديق) نسبة إلى جنابة (من بلاد فارس)، وكان أبوه قد استولى على هجر، والاحساء، والقطيف، وسائر بلاد البحرين، وهناك أبوه سنة (٥٣٠١هـ)، وقد عهد بالأمر إلى كبير أبنائه سعيد فمجر عن الأمر فطلبه سليمان، أنظر، البداية والنهاية: ١٧٦/١١، سير أعلام النبلاء: ٥١/١٥، الأعلام: ١٢٢/٣.

وكان الرّاضي هذا فصيحاً، شاعراً، يحثّ الأدب، ويكرم أهله، وكانت خلافته ست سنوات، وهو الحادي والعشرون من خلفاء العباسيين، وكانت ولايته سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة، ولم يبق في مدته من الخلافة إلا أسماها فسيحان من يدوم ملكه، ولا يفنى عزّه، ولم يرل أمر خُلُفاء بني العباس في ضعف، وذلك في بغداد وكلّ ملك من ملوك الطوائف مستول على ناحية حتّى أستولى هولاءكو بن جيكيزخان الكافر على بغداد وملكها في سنة ست وخمسين وستمئة^(١).

وقتل الخليفة العباسي المعتصم بالله بن المستنصر بالله، ودخلت النّسر الكفار جند هولاءكو إلى بغداد، وقتلوا من بها، وبهوا الأموال، وخربت بغداد من ذلك الوقت، وذهب جميع من كان بها من أهل العلم، وما كان بها من آثار الشريعة، وانتقل الأمر إلى مصر.

وكانت مدة ملك بني العباس خمسمئة سنة وإثنين وسمين سنة، ولم يرل هولاءكو الكافر، وجنده يقتلون في بعدد لرجال، ويأسرون النّساء، والأطفال، وينهبون الأموال مدة أربعين يوماً، وأمر هولاءكو بعد القتل فكانوا ألفي ألف وثلاثمئة ألف وثلاثين ألفاً من أهل بغداد.

وأما الحليفة المعتصم فبأنه خرج يتنقى هولاءكو يرجو عنده الأمان من القتل وكان مع الحليفة سبعمئة رجل من أهل العلم، والصّوفية، ومشايخ الزّوايا، فلما قربوا من هولاءكو أرسل إليهم أن يحصر الحليفة مع سبعة عشر رجلاً، فلما ذهب الخليفة مع السبعة عشر رجلاً أمر هولاءكو بضرب رقاب البقية، ودخل الحليفة على

(١) أنظر: سير أعلام النبلاء ٥٢٢/١٣ و ٣٨٤/٢١ و ٢٣ / ١٨ - ٢٠٦، مختصر تأريخ ابن الدّيبني للدهلي ٣٧٤، البداية والنهاية ١٠٧/١٠ و ١٤١/١٣ و ٢٤٨، بدائع الزّهور ٣٢٤/١/١، النّجوم الزّاهرة، ٧٢/٩، الأعلام للزركلي: ١٤٠/٤.

هولاكو، وكان مع الخليفة قصيب السيِّد عليه السلام، وبردته فأخذهما هولاكو وحرقهما في طبق، وألقى رمادهما في الدجلة، وحبس الخليفة المعتصم والسبعة عشر رجلاً، ثم أطلق السيف في بغداد، ثم أخرج السبعة عشر رجلاً فقتلهم، ومنع الخليفة المعتصم، وولده أبا بكر من الطعام، وحبسهما في مطبوعة جائعين حتى بلغ منهما الجوع، وسألا في الإطعام فلم يحابا.

ثم أمر هولاكو أن يوضع الخليفة وولده أبو بكر في جُورقين^(١)، ويرميا في الأرض، وأمر الحيلة أن تمر عليهما بالحيل حتى يموتا ففعل بهما ذلك، وما نال ولم يبق لدولة بني العباس أثر، ولم يفضل من الخلفاء، ولا من أولادهم أحد غير طفل هربت به أمه، وأتت إلى مصر في مدة الشيطان الطاهر بيبرس^(٢) فظلمت به إليه وأخبرته بما وقع ببغداد، فأكرمها وأحضر القضاء، وأثبت نسب ولدها، فكان ذلك الطفل هو الخليفة بمصر من العباسيين، وذريته، أقاموا مدة بمصر، وأخبارهم

(١) الجورق بكسر الحيم، وصحها، وكسر نلام وصحها، هو وعاء يوضع فيه الطعام معروف جمعه

جوالق، كصحائف، وجوالق، وجوالق، كما جاء في القاموس، لسان العرب، ٣٦/١٠.

(٢) هو بيبرس العلاني، البندقاري، الصالحي، ركن الدين، الملك الظاهر، صاحب الفتوحات، والأخبار، والآثار، مؤيد بأرض (القيج)، أدمر مبيع في سيواس، ثم نقل إلى حلب ومنها إلى القاهرة، فاشتره الأمير علاء الدين (أيدكيس البندقاري)، وبقي عنده فلما قبض عليه الملك الصالح (نجم الدين أيوب)، أخذ بيبرس، فجعله في حراسة خدمه، ثم أعقبه، ولم تزل همته تصعد به حتى كان (أتابك) الحسكر بمصر في أيام الملك (المعظم) قطز، ومات مع التتار في فلسطين، ثم أتى مع أمراء الجيش على قتل (قطز)، فقتلوه وتولى بيبرس سلطة مصر، والشام سنة (٦٥٨ هـ)، وتلقب بالملك (القاهر أبي الفتوحات)، ثم ترك هذا اللقب وتعب بالملك (الظاهر)، وكان شجاعاً، جباراً، يباشر الحروب بنفسه، وله وقائع الهائلة مع التتار، والإفرنج، وهي أيامه أنتقلت الخلافة إلى الديار المصرية سنة ٦٥٩ هـ، توفي في دمشق، وقبره معروف بها، أنظر، الأعلام للزركلي، ٧٩/٢.

مشهور (۱)

وكان أول بني العباس من الخلفاء السفاح^(٢)، وآخرهم المعتصم^(٣)، والمُلك الله الواحد القهار.

وهذا الوليد بن عبد الملك بن مروان^(٤٦)، قد تولى الخلافة بعد أبيه، ونقد أمره

(١) عصر الممّول، والتّار عصر مجلّ بالسّواد، ونشّار، وخاصّة بعدما حوصرت بغداد عاصمة الخلافة الإسلاميّة من قبل هولاكو الجبار وجنوده سنة ٦٥٦ هـ. وبعد أن فتحوها، نهّبوا كلّ شيء، وسلبوا، وسبوا، وعاثوا في الأرض العساد. وأسمر القتل، والنّهب، والنّسي في بغداد أربعين يوماً، وألقوا الكتب في نهر دجلة حتّى صار لون الماء أسوداً بون النّمداد، وأحرقت كتب كثيرة، وصار ليل بغداد زهراً من شدّة النّهب، وقد قتل من العلماء، والفصلاء، وأهل الفكر، والمعرفة، جمع عفير لا يحصون عدداً يردون على (٨٠ - ٨١) ألف، ثمّ أسولى هولاكو الطّغ عليه بعد أن قبل الملبهده المستعصم بالله أشدّ قتله أنظر، النّجوم الزّاهرة ٥٠/٧، البداية والنهاية ٢٣١/١٩٣ (مصرى)

(٢) هو أبو العباس السفاح عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن علي بن أبي طالب (وُلد خلفاء الدولة العباسية وأحد الجبابرة ونصب بالسفاح لكثرة ما سفك من الدماء، مات بالأندلس سنة ١٣٦ هـ، والسفاح العباسي صاحب العائر، والموقف المشهودة حين قال «فأبى السفاح المبيع، والثائر المير» أنظر، البداية والنهاية ٤٢/١، تاريخ الخلفاء ٢٥٧ أنظر، شذرات الذهب ١٩٥/١، المعبر ١٤٢/١، فتح الباري ١٣ ١٨٤، تاريخ دمشق ٤٠٩/١ و ١٨٠/٣٧، تاريخ خليفة بن خياط، ٤١٢، الأعاني ٣٥٣/٤

(۳) تقدیمت بر جمعیت.

(٤) هو أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي الدمشقي، الذي أنشأ الجامع الأموي. يوضح بالحلقة بعد أبيه، وكان مرفأً، دميماً، يتبحر في مشيخته، معادياً وقتالاً لأهل البيت عليهم السلام، قليل العلم مات سنة (١٩٤هـ)، وكان من مبغضي الإمام علي حتى أنه قال - والعياذ بالله - أنه كان لحن ابن لحن، بالكسر، فمجبب الناس من لحنه، ومن سبته عنياً إلى اللصوصية، وقالوا لا ندري أيهما أعجب، وقالوا إنه سم الإمام السجاد عليه السلام، كما هي الصائب لابن شهر آشوب ٢/ ٢٦٩، دلائل الإمامة لابن جرير الطبري ٨٠، تاريخ الملوك بلقرماني ١١١، ورسالة المواليد للسيد بحر العلوم، الأنوار الثمانية: ١٢٥ أنظر، النشائج الكامية لمن يتوئى معاوية، سير أعلام النبلاء: ٣٤٨/٤.

ونفيه، وبنى الجامع الأموي الذي أفتخرت به الأيام، وعجزت في كُنهه وصفه الأعلام.

يحكى أنه في أثناء عمارته، وجدوا في الجدار حجراً مدفوناً، وعليه كتابة لم يفهمها أحد، فلما حضر وهب بن منبه^(١)، وكان يقرأ بالخط الشرياني، فسأله الوليد أن يقرأ ذلك اللوح، فقرأه فإذا هو حط هود النبي على نبيها وعليه أفضل الصلاة والسلام، وفيه مكتوب: بسم الله الرحمن الرحيم لو تعلم يا ابن آدم يسير ما بقي من أهلك، لزهدت في طويل أملك، وإنما يندعك بدمك إذا زلت بك قدمك، وأسلمك أهلك، وحشمك، وأنصرف عك الحبيب، وودعك القريب، والبعيد، ثم سادي فلا تُجيب، فلا أنت إلى أهلك عائد، ولا في عمك رائد، فأعمل لنفسك قبل القيامة، قبل الحسرة، والتدامة يوم لا تنفعك ولد ولدك ولا أخ اتحدته، فأغتنم ما دست حياً قبل أن يوحشك روحك، ويحال بينك وبين العمل والسلام^(٢)

ويحكى أن الوليد بن عبد الملك لما تزوج بنت عبد العزيز بن مروان^(٣)، وكان لها ابن عم، يقال له وضاح، وكان يحبها حباً شديداً، فلما تزوجها الوليد كاد وضاح أن يهلك، ثم تحلل وأجتمع بها في قصة طويلة، فلما شعر به الوليد بنى له هلياً ودقنه فيه حياً، وردم عليه التراب^(٤).

(١) هو أبو عبد الله وهب بن منبه الصنعائي، كان كثير النقل من كتب الإسرائيليات، ولد في آخر خلافة عثمان وتوفي سنة (١١٤هـ)، كما جاء في ميران الاعتدال ٣٥٢/٤، تهذيب الكمال ١٤٠/٣١ الزم (٦٧٦٧)

(٢) أنظر، مختصر ابن مطور ٢٥٦/١ و ٣٤٢/٨ مع اختلاف يسير في بعض الألفاظ، مروج الذهب، ١٩٣/٣، تاريخ دمشق ٢٤٠/٢ و ٢٥٢ ١٨ و ٢٣٤/١٩ و ٣٦٧/٦٣ و ١٧٨/٩٠

(٣) وهي التي تسمى (أم البس)، كما جاء في تاريخ دمشق ٩٠/٢٧-٩٣، أنظر قصتها هناك.

(٤) ليس بما يصور الماتن هو ابن عمها، بل هو عبد الرحمن بن إسماعيل بن كلال من آل خولان، من

ولما آلت الخلافة إلى أخيه هشام بن عبد الملك طالت أيامه، وكانت قريبة إلى العدل أحكامه، وحجّ في عام من الأعوام، وسافر إلى البيت الحرام، وحملت ثياب بدنه في تلك السفرة على ستعة جمل^(١)، ثم رجع إلى دمشق فمات من عامه ولم يقدر أحد يكفنه في ثوب كتان؛ لأن^(٢) أخاه الوليد لما أفضت الخلافة إليه قبل دفن

«حسير، عجيب التسيب، كان جميل الطمعة، يتنعم في المواسم، له أخبار مع عشيقته له أسماها (روضة) من أهل البس، قدم مكة حاجاً في حلالة الوليد، فرأى أمّ البهس بنت عبد العزيز، وكانت تحت الوليد ابن عبد الملك، فتمرل بها، فقتله الوليد، وهو صاحب لأبيات التي مطلعها، كما جاء في الأعاني ٢٢٧/٦، الأعلام للزركلي ٢٩٩/٢، وميات الأعيان ٢٧٨/١، بعية الوعاة ٢٩٧، تاج المروس ٢٤٧/٢

قال ألا تلحن دارنا إن أمانا دجسل عائر

(١) أظن، مروح الذهب: ٢/٧٣. وهشام بن عبد الملك هذا وصل به الأمر أنه لم يلبس ثوباً قط وعاد إليه حتى أن ملابسه لا يحملها إلا سبعئة بعر من أخلد ما يكون من الإبل، وأعظم ما يحمل عليها من الحمل، وكان مع ذلك يتقلها^١ ولقد أحصى أحد الفقهاء^٢ والمقربين من هشام - في حراته - بعد موته اثني عشر ألف ميهن وعمل لم يكن في ملوك بني مروان أعطر، ولا ألبس من هشام، حرج حاجاً فحمل ثياب ظهره ستعة جمل^٣ أظن، مروج الذهب ٢: ٣٠٨، تجديد التاريخ لعصر مروح ١٤٢، دار البحث بيروت عام ١٩٨٠

(٢) نعله ابن أخيه الوليد بن يزيد لا ابن عبد الملك لأنّ الذي تولى بعد هشام، وفعل هذه الفعال هو الوليد ابن يزيد الذي قتل في رمة الشهيد يحيى بن الشهيد زيد بن الإمام الشهيد علي بن الحسين بن الإمام سيد الشهداء الحسين بن علي بن أمير المؤمنين، وسيد بوعيين شهيد المحراب علي بن أبي طالب^٤ وقد تر يحيى مع أبيه علي بن مروان، وقد الثورة بعد استشهاد أبيه، وبعد حوادث وحروب كثيرة قتل في قرية يقال لها (أرعوية)، وحمل رأسه الشريف إلى نعاسي الوليد بن القاسم يزيد، وصلب جسده الشريف بالحوزجان، كما صلب جسد أبيه بالكناسة، وفي رواية صلب في المكان الذي صلب فيه أبيه بكناسة الكوفة لمدة سنة وشهراً، ثم أمر الوليد أن يصل بجسده كما فعل بجسد أبيه، فقل الجسد من الخشبة المصلوب عليها، وحرق ودر رماء في الفرات، وهذا ما فعل بجسد أبيه رصوان الله تعالى عليهما (بتصرف) والوليد هنا هو الذي مرق المصحف الشريف وقتل.

أخيه، قبض على مفاتيح القصور، ودور المملكة، وأمر أن يلقى أخوه في البرية من غير كف، ثم كَلَعه أعيان الدولة فأذّر أن يكفّن بكف من أخشن الثياب، ويدفن.
ثم لما آلت الخلافة إلى الوليد بن عبد الملك، أُنْهَكَ في اللذات، والشّهوات وأهبط في شرب الخمر، فتغير الجسد عليه، وسقوه كأس الحمام ولم تصف له الأيام، وقتلوه شرّ قتل، بعد أن هرب إلى حمص، فأحاطوا به، وقطعوا رأسه، ووضعوه على رمح، وطافوا به دمشق، وذلك سنة ست وعشرين ومئة^(١).
ولما تولى المهدي بن أبي جعفر المصور العباسي الخلافة حظي عنده يعقوب بن داود^(٢) فولاه الوزارة وصارت الأوامر كلها بيد يعقوب، وأستقل يعقوب حتى حسده جمع أقرانه، ولم يسلم من عذره زمانه.

❦

أنوعد كل جبار هنيء مسهنا أساداك جبار عميد
إد ما جئت ربك يوم الحشر فقل يارب مرقى الوليد
أنظر، الشعر في شذرات الذهب، ١٦٨/١ البدء والتأريخ للمقدسي، ٥٣/٦، تأريخ الحميس
٢٢٠/٢، تأريخ ابن الأثير ١٣٧/٥، الحور العين لابن شوان الحميري ١٩٠، أصول شرح الكافي
٢٣١/٥، تفسير الطبري ٣٥ / ٩، ثم لم يلبث الوليد إلا أياماً حتى قتل شر قتل، وطيف برأسه في
أرقة دمشق، ثم صلب جسده على قصره، ثم على سور بلده
وأنظر، المحلى لابن حزم الظاهري ١١ / ٢، مقادير الطالبين ١٠٣، حعدة الطالب ٢٥٩٠، البداية
والنهاية ٥/١٠، الكامل لابن الأثير ٥ / ٢٧١، تأريخ الطبري ٨ / ٢٩٩، تأريخ لإسلام للذهبي
١٨١/٥، الأعلام للزركلي ٩ / ١٧٩، رجال ابن داود: ٣٧٤

(١) تقدمت قصته

(٢) هو يعقوب بن داود بن عمر بن طهمان، أبو عبد الله مولى لعبد الله بن حارم السلمي، وكان يرى رأي
الزيدية، وهو من سعى بالإمام الكاظم عليه السلام كما جاء في أخبار الرضا ١ / ٧٢، وقد أستورره المهدي،
وقربه، وأصبحت لأمر بيده، ثم نكبه وأودعه سجن بني زُولى هارون الرشيد الحلامه فأطلق عنه
أنظر، تأريخ بغداد ١٣ / ٢٦٤، تأريخ دمشق ٥ / ٣٥٧ و ٥٩ / ٢٥٨، تهذيب الكمال ٢٤ / ٢٦٩

روي بتدبير الملك أن المهدي حج في بعض السنين، ومال إلى ظل يتظلل به
فرأى مكتوباً في ذلك المكان:

لله درك يا مهدي من رجل لولا اصطفاؤك يعقوب بن داود
فقال لمن معه: أكتب تحته على رعم ألف الكاتب لهما له، وتمساً لحده

ثم بعد ساعة أعاد النظر إلى الكتابة فكأنها أثرت شيئاً، وكان يعقوب قد ضجر
من كثرة أقوال عداه فيه، فسأل المهدي لإفالة، ويقعد في بيته تاركاً أمور الدولة
فأمتنع المهدي

وكان هو العباس يكرهون العلوية ذرية الحسن، والحسين رضي الله عنهما
ويخافون منهم على ملكهم، فأراد المهدي أن يحتس يعقوب بن داود في ميله إلى
العلوية، وهم ذرية علي بن أبي طالب عليه السلام فدعا يوماً يعقوب وهو في مجلس قد
فرشه بأفخر الفراش، وعشاه بأنواع الورد، وعينه ثياب مودة، وعلي رأسه جارية
عليها ثياب مودة، وهو مشرف على بستان فيه من أصناف الأشجار، ومن أنواع
الورد، فقال له المهدي: كيف ترى مجلسنا هذا يا يعقوب، قال: في غاية الحسن
متع الله أمير المؤمنين به، فقال له: جميع ما فيه لك، وهذه الجارية لك ليتيم سرورك،
وقد أمرت لك بمئة ألف درهم، فدعا له بالبقاء، وقبّل يده، فقال له المهدي لي إليك
حاجة، فقام يعقوب قائماً، وقال يا أمير المؤمنين: ما هذا القول إلا لمؤاخدة، وأنا
أستعيذ بالله من سخطك، فقال: أحب أن تصن لي قضاها، فقال يعقوب: سمعاً
وطاعة، فقال له - والله، فقال له - والله ثلاثاً، فقال له المهدي: صعد يدك على رأسي
وأحلف به، ففعل ذلك، فلما استوثق به، قال له: أريد منك فلان بن فلان رجل من
العلوية، أحب أن تكفني، وتربحني منه، فحده إليك، وأفعل ما أمر بك به، وحول
هذه القرش، والحارية، وما كان في المجلس كنه من المال، فأخذ يعقوب الجارية

وما معها، ومن شدة سروره بالحارية جعلها في مجلس قريب منه ليصل إليها، وأرسل طلب ذلك الرجل فوجده لبياً طريفاً، فهماً، فقال له: يا يعقوب، ويحك تلقى الله تعالى بدمي، وأنا رجل من ولد فاطمة رضي الله عنها، فقال له يعقوب: يا هذا أفيك خير، فقال: إن فعلت حيراً بقي شكر. ودعوت لك، فقال له: خذ هذا المال، وخذ أي طريق شئت، فقال: طريق كذا، وكذا، فقال: أمض راشداً، فسمعت الجارية الكلام كله فوجهت مع بعض خدمها إلى المهدي، وقالت: قل له هذا الذي أثرته على نفسك بي، وهذا جراؤك منه، وقد ذهب من طريق كذا، فوجه المهدي ناس إلى ذلك الطريق، فمضوا ذلك الرجل العلوي والمال معه، ثم أرسل خلف يعقوب فأحضروه، فلما رآه، قال له: ما حال الرجل؟ قال له: قد أراحك الله منه، قال: ما، قال نعم، قال: والله، قل: والله، قال: فصع بك على رأسي، فوضع يده على رأسه وحلف له به، فقال: هاأنا هذا الرجل، فمسحوا باب حراسه، وإذا هم ظاهرين بالعلوي، والمال بعيه، بقي يعقوب متحيراً، وأسمع الكلام عليه، وما درى ما يقول.

فقال له المهدي: لقد أحل دمك، وبو أردت أرقته، ولكن أحبسوه في المطبخ، فحبسوه فيه، وأمر بأن يطوى عنه خبره، وعن كل أحد، فأقام فيه سنين وشهوراً في أيام المهدي، وجميع أيام الهادي بن المهدي وخمس سنين وشهور من أيام ابنه هارون الرشيد، وهو أخو الهادي، ثم نُزِّي يحيى بن خالد ذكر للرشيد أمر يعقوب، وشفع فيه عنده فأمر بإخراجه.

^١ قال عبيد الله بن يعقوب بن داود: أخبرني أبي عن قصته مع العلوي المذكور وأن المهدي حبسه في بئر عميق، وبني عليه قبة، وجعل فيها طاقة، وكانوا يدلون إليه في كل يوم رغيف خبز، وكوز ماء، وكان يحرر بأوقات الصلوات، قال مكث فيها خمسة عشر سنة، ولما كان في رأس ثلاثة عشر منها، أتاني أت في منامي

فأشدني^(١) :

حنا^(٢) على يوسف رب فأخرجه من مصر حبّ وبيت حوله غمم
قال : فاستبشرت، وقلت : أتاني الفرح، ثم مكثت حولاً لا أرى شيئاً، فلما كان
أس الحول الثاني، أتاني ذلك الهاتف، فأشدني^(٣).

عسى فرج يأتي من الله أنه له كل يوم في خليفته أمر
قال : ثم أقمت مدة، ثم أتاني ذلك الهاتف، فأشدني^(٤) :

عسى الكرب الذي أميت به يكون وراء فرج قريب
فيأمن خسائف ويمك عارٍ ويأتي أهله الثنائي العريب
قال فلما أصبحت بوديت، فطسب إليّ أوزن بالصلاة، فقبل لي - تمسك بالحبل
الذي عندك، وأشدد به وسطك، فبدأ أنا بحبل قد دُلّي إلى فشددت به وسطي،
وبعلف به، وأخرجوني، فلما قابلت الضوء، عشي بصري فعمس، فلما مثلت بين
يدي الخليفة، قيل لي سلّم على أمير المؤمنين، فقلت : السّلام عليك يا أمير المؤمنين
الهادي، فقال : لست به، فقلت السّلام عليك يا أمير المؤمنين الرّشيد، فقال : وعليك
ورحمة الله، ثم أحسن إليّ الرّشد، ورد عني مالي، وخبرني في المقام حيث أريد،
فاحترت مكّة، فأذن لي في ذلك، قال ولده عيده : فأقام بمكّة حتى مات، ولما

(١) أنظر : القصة مع البيت الشعري في الفرج بعد الشدة : ١٦٤/١، تأريخ بغداد : ٢٦٥/١٤

(٢) في المصدر : حنّ

(٣) أنظر : تأريخ بغداد ٢٦٦/١٤، الفرج بعد الشدة ١٦٤/١، مواقف الشيعة - ٢٤٣/٣، تأريخ دمشق
١٤٧/١٢، ولكن ذكر القصة أنها وقعت مع رجل من الحجاج الثّقفي أراد ضرب عنقه، فقال
الرجل : أحربي إلى عد، ثم أطلق سراحه

(٤) أنظر الفرج بعد الشدة ٤٧٢/٢، التّبيان لطوسي ٢٨٣/٦ و ٥٠٥/٨، الأعلام للزركلي ٧٨٨،
البداية والنهاية : ١٩٦/١٠، شرح الرّضي على الكافية : ٢١٩/٤

أطلق سأل عن جماعة من إخوانه فأحبر بموتهم، فأشد^(١)؛

لكل أساس مقبر بمائهم فهم يتقصرون والقبور تزيد

وهم خيرة الإخوان أما محلهم فداي وأما الملتقى فبعيد

ومن الحوادث العجيبة، ونكبات لشهر العربية، ما وقع للأمير سلار وزير السلطان بيبرس الجاشنكير^(٢) من ملوك لأتراك، من موته جوعاً وفي حرائه من الأموال ما لا يحظر مثله على بال كما تقه أئمة الأخبار في حوادث سنة تسع وسعمئة، وذلك حين استشرع الملك الناصر محمد بن قلاؤن الصالحى الغدر من الحد فخيّل، وسافر إلى الكرك، ومكث هناك فاتفق الجند على سلطنة بيبرس، وورارة سلار، فلما استقر بيبرس في السلطنة، ومكث شهراً تخیل الناصر وأستمال الحد، وهدم إلى القاهرة فى جيش كبير، وقتل سلطانها بيبرس، وسجن الوزير سلار، فأحصروا له طعاماً يأكله في السحر، فامتنع منه عمّاً، فبلغ ذلك الناصر فمنع الطعام عنه حتى مضت أشهر لا يفتح عليه سجن فمات جوعاً، قال بعض من دخل عليه من بعد موته: وجدناه قد أكل فردة من مداسه وأكل نصف الثانية ومات، وياقها بفمه، قال الشيخ محمد بن شاكر نيشي^(٣) وجدت مكتوباً بحض الإمام

(١) تنسب هذه الأبيات إلى بعض الأعراب كما جاء في شرح نهج البلاغة لابن أبي ندييد ٢٣٥/٧.

وفي تفسير الطبري ٢٠، ١٧، مسها إلى عبد الله بن قطبة الحمفي، نقل عن تاج العروس ٤٨٧/٣.

الصحاح: ٧٨٤/٢، لسان العرب: ٦٧/٥

(٢) الجاشنكير هو الذي يتصدى لدوقان المأكول والمشروب من السلطان، أو الأمير جوعاً من أن يدس عليه فيه السم وهو مركب من عظيم فارسيين جاشا ومصاء الذوق، وكبر بمعنى التماطي.

(صبح الأعشى ١٤٦٠/٥) وهو من ممانيك مصر وشام، شركس الأصل كما جاء في الأعلام

١١/٧، النجوم الزاهرة ٢٣٢/٨، السلوك لمقرري ٤٥/٢، معجم المؤلفين لكحالة ٦٧/١٠.

البداية والنهاية ٢٣٧/١، تاريخ ابن خلدون ٩/٥ و ٤٢٣ و ٥٤٨، سبل الهدى والرشاد ٣٤٢/٣.

(٣) هو صلاح الدين بن الشيخ محمد بن شاكر النيشي أطر، ترجمته في كشف الظنون ١١٨٥/٢.

جواهر المطالب في مناقب الإمام علي لابن الدمشقي: ٢٧٩/٢، البدية والنهاية ٢٤٥/١٤.

العلامة علم الذين الذي تولّى تلك الأموال التي صبطت، ورفع علمها إلى الملك
الناصر في أيام متفرقة رفاعة علم أولها يوم، لأحد رطلان من الياقوت الأحمر
البهرمانى، ورطلان ونصف من البلخشي^(١)، وتسعة عشر رطلاً من الزمرد
الزيحاني، والذبابي، وصاديق مملوءة فصوصاً لا تحصر قيمتها، وثلاثمئة قطعة
كبار من عيس الهر، وألفان ومئة وخمسون حبة من اللؤلؤ المدور الكبير الذي وزنه
من مثقال إلى درهمين، ومئتا ألف دينار من لكبير، وأربع مئة ألف، وواحد وسبعون
ألفاً من الدنانير الذهب العين.

وعلم ما رفع إليه في اليوم الثاني رطلان من الفصوص المختلفة الألوان
المرتفعة الأثمان، وخمسة وخمسون ألف دينار من الذهب العين، وألف ألف درهم
فضة، وصدوق مملوء من المصاع^(٢) والعمود الذهب المصري، وأربعة قناطير من
فضبان الذهب، وستة قناطير من الطباشير، والأطيار، والطسوب الفضة.

وعلم ما رفع إليه في اليوم الثالث خمسة وأربعون ألف دينار، وثلاثمئة ألف
وثلاثون ألف درهم فضة، وطربانات، وطققات صاجق فضة ثلاثة قناطير.

وعلم ما رفع إليه في اليوم الرابع ألف ألف دينار ذهب عيس، وثلاثمئة ألف
درهم فضة، وثلاثمئة قباء قرو سمور، وققوم، وأربعمئة قباء من الأقبية الحرير
الملون بفراء سنجاب، ومئة سرج من السروج الذهب.

ووجد له عند صهره الأمير موسى^(٢) ثمانية صاديق لم يعلم ما فيها حملت إلى

(١) البلخشي صرب من الياقوت كما جاء في منقذات لسان العرب ٦٨، وقيل: صرب بدخج وهو
الزاد الأسود كما جاء في أقرب للموارد ٤٧/٣

(٢) هو ابن عبدالله الأركشي (ت ٧٨٠ هـ) كما جاء في بدائع الزهور ٥٨٤/١، البداية والنهاية

الدور السلطانية، وحمل أيضاً من داره إلى الخرائن السلطانية ألف تفصيلة من
تفاصيل الحريم، ووجد له أيضاً ستة عشر نوبة خام.

وأرسل السلطان التاصر إلى مكان له في أشوبك^(١)، فأحضر منه خمسين ألف
دنتار، وأربعمئة وسبعين ألف درهم، وثمئة خلع ملونة زردكاس، وكسوة أطلس
أحمر معدني مبطنة بأزرق لارورد مرر كشي، وثمئة فرس، ومئة وعشرين بغلاً،
وهذا خلاف ما وجد له من الأغنام، والجواميس، والبقرة، والمعاليك، والجهواري،
والعبد، والعقارات.

وأخير ملوك من ممالكه عن فجوة بين حائطين فمحت فوجد فيها أكياس
من الذهب لم تعلم عدتها.

ووجد في حواصله ثلاثمئة ألف أردب من الفمخ، والشعير، ومع هذا كنه مات
حزناً فسيحان الشعر، المذل، الماهر وفي ذلك عبرة لأولي الأبصار.

قيل أن حرقه بنت النعمان بن العمدرا^(٢)، أستاذت بالقادسية على سعد بن أبي
وقاص^(٣)، فأذن لها، فدخلت في هيئة مستكرة، فقال لها: أنت الحرفة، فقالت:

(١) ميل هي قرية من قرى بعلبك، وقيل قرية في شرق الأردن. وميل قرية من قرى الجيزة بحصر،
ويقال بسبب إليها إبراهيم نكركي عالم الفقه وبلغه القراءة. ويسبب إليها عبدالوهاب عزام والشويك
معرب من أجوبة، ويقال الصويح وهو الذي يسطح به نجيح ويرقق فإد صار رقاقاً حبر. أنظر، ديول
تذكره السعاط لأحمد الطهطاوي ١٤٧، لأعلام ٧٥/١ و ١٨٦/٤، معجم نيلدان ١١٣/٢، سنن
أبي داود الهامش لرقم الحديث (٤٥٧٢)

(٢) هي حرقه بنت النعمان بن السدو، وكانت في حجر بن هانيء بن قبيصة بن هانيء بن قبيصة بن أبي
ربيع بن دهل بن شيبان أنظر، قصتها في لأعتبار لابن أبي الدنيا ٢٢ و ٢٧، الأعلام لسركلي
١٧٢/٢، المؤلفات والمختلف ١٠٣، خزائن الأدب للبغدادي ١٨١/٣، التبريري ١٠٩/٣، مروج
الذهب ٢٥/٣ طبعة بيروت، الفصاح ١٤٣٤/٤، نهج السعادة ٧٠/٧

نعم، ثم قال: أنت الحرقه بنت النعمان بن المنذر ملك الحيرة، فقالت له: نعم، فما تكرارك أستفهامي أيتها الأمير، إن الدنيا دار بُغْة، وروال، فما تدوم على حال، لا تزال بأهلها في انتقال، وبعقبهم حالاً بعد حال، وإنا كنا ملوك هذه الأرض، يحين إلنا خراجها، ويطيعنا أهلها مدى المدة وزمان الدولة.

فلما أدبر الأمر، صاح بها صائح أندهر، فصدع عصانا، وشتت ملائنا، وهكذا الدهر يا سعد يتصرف بأهله، وله نواب، وسرور، وكروب، وحبور، وليس من قوم أسعهم بحيرة إلا أردفهم بغيره، ولا أوسعهم بعرحه إلا أعقبهم بمرحه، ثم أشدت^(١).

فبينما نسوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة نتنصف^(٢)
فأف لدينا لا يبدوم بحيمها سفت فينا مالهوم وبصرف^(٣)
وبينما الحرقه تخاطب سعداً، دخل عليه عمرو بن معدى كرب الربيدي فظفر إلى الحرقه تخاطب سعداً، فقال له سعد هذه الحرقه بنت النعمان ملك العرب، فقال لها: عمرو أنت الحرقه التي كانت تفرش لك الأرض من قصرك إلى بيعتك بالديباح المطبق بالوشى، قالت: نعم، قال عمرو: فما ألدي دهمك، وأذهب محمودات أمرك، وعور بابيع دهمك، وقطع سطوات نعلك، فقالت يا عمرو: إن للدهر عثرات، ونكبات، تلحق السيّد من الملوك بالعبد المملوك، وتخفض ذا الرفعة، وتذل ذا المعة، وإن هذا الأمر كما ستطره، فلما حل بنا لم نشكره، ثم أن سعداً سألها عما قصدت له، فاستوصلته فأجرل صلتها، وقضى حوائجها، فدلما

(١) أنظر، المصادر السابقة، وتاريخ دمشق: ٣٧٥/٢، الصالح الكامي ٤٤٠/١، ديوان عدي ٥٦٠

(٢) في بعض المصادر ليس تعرف

(٣) في بعض المصادر، تارات بنا ونصرف

فصلت عنه، سئلت ماذا لقيت منه، فأشدت^(١) :

صان لي دمحتي^(٢)، وأكرم وجهي إنما بكرم الكريم الكريم
وحكي أن النعمان^(٣) بن أمراء القيس، كان يوماً جالساً في قصره المسمى
بالخورنق، فأشرف على ما حواليه من الزهور، وتغريد الطيور، وحسن تناسق
الأنهار، وتمايل الأشجار، وذلك في فصل الربيع، فتأمل فيه ملياً، وأعجبه حسنه،
فأقبل على عدي بن زيد التميمي، وكان في مجلسه، وكان مصيحاً لبيياً، فقال
يا عدي: أكل ما أرى إلى نفاذ، وزوال، فقال عدي: قد علم الملك أن الأمر على ما
ذكر، فقال النعمان: فأني خير فيما يفنى، ويبىد.

وكان النعمان بن أمراء القيس المذكور بعينه الزهر المسمى شقائق النعمان،
وكان يسبح رياحه، ويحميه، ولذلك نسب إليه (فألنبت ثاباً إلى تلك الشقائق،
وكانت في رمله مستظله، فنبأ عابن تنصّد ذلك النور في منابه، وقبو حمرة،
وخصرة سوهه، وبوجه بهوب التسيم عليه، وتآثر قطر الندى من أرجاته، مرأى
منظراً بهيجاً، ثم تأمل ملياً، ثم ألقت إلي عدي بن زيد، وقال: أنشدني أبياتاً،
فأنشد عدي بن زيد^(٤) :

(١) أنظر، تاريخ مدينة دمشق، ١٢/٣٧٦، الكنى واللقاب، ١/٣٠٩، المجلس الصالح، ١/٤٤١.

(٢) في تاريخ دمشق: حاط لي دمعتي

(٣) كان هذا الملك النعمان الأول جد ملوك العراق، وهو الذي بنى قصر الخوارنق، والسدير، وترين
بهرام جور عهده، كما جاء في شرح أصول الكافي ٣/١٥٤، تاج العروس ٦٠/٣٩٧، وأمرؤ القيس بن
حجر ابن الحارث الكندي، من أشهر شعراء العرب، يعرف بالملك الضليل، أحد شعراء المعلقة

العشر المشهورات أنظر، الأغاني ٩/٧٧، الأعلام للزركلي ١/٣٥١، الشعر والشعراء، ٣٧

(٤) أنظر، القصيدة كاملة في البدايه والنهايه ٩/١٨٣، التاريخ الكبير ٤/٢٥، تاريخ اللسوي:

أيها الشامت المير بالده ر أنت الميسرة الموفور
 أم لديك العهد الوثيق من الأ بام أم أنت جاهل مفور
 من رأيت المنون أغلدن أم من ذا عليه من أن يضام خفير
 أين كسرى كسرى الملوك أنوشر وان أم ايمن قبله سايور
 وبنو الأصفر الملوك^(١) ملوك ال روم لم يبق منهم مذكور
 وأخو الحصن^(٢) إذ بناء وإذ دج لة تـجـيـئـيـلـيـه والغبابور
 شـادـه مـرـمـراً وحـفـة كـل سا فلطير فسي ذراه وكسور
 لم يهبه ريب المنون وبهـاـل ملك عنه فبابه مهجور
 وتذكر رب الغورنق إذ أش ركبوماً وللهدى تفكير
 سره ماله وكثرة ما يم لك والبحر معرض والسدير
 فأرعوى قلبه وقال ومـلـكـه فـلـحـتـي إلى الممات يصير
 ثم بعد العسلو والملك والهمة وأرتمهموا هـاك القـيـور
 ثم صاروا كأنهم ورق جف فألوت به الصبا والذبور

٢٢٣/١، تاريخ ابن خلدون ٧٤/٣، تاريخ حميس ٣٤١/٢، شذرات الذهب، ١١٦/١، المعبر
 ١١٥/١، قوات الوقيات ٦٨/٢، وقفات الأعيان: ٤٢-٤٣، تاريخ الإسلام: ٨/٤، ابن الأثير.
 ٣٧/٥، الجرح والتعديل ١٣/٤، تاريخ البخري ٣٦/٣، تاريخ الطبري ٥٤٦/٦، كتاب
 التوايين، ٤٠، شرح التهج لابن أبي الحديد ١٧١/١١، تفسير ابن كثير: ١-٥٤٠، معجم الأدباء،
 ٣١/١١، بغية الطالب: ٣٠٤٦/٧، مختصر ابن منظور: ٣٥٥/٧، تاريخ دمشق، ٩٨/١٦ و ١٠١ و.
 ١٠٨/٤٠، الأغاني، ١٢٨/٢، طبقات الشعراء للجمعي: ٥٩، سير أعلام النبلاء: ١١١/٥

(١) في بعض المصادر، الكرام

(٢) في بعض المصادر، الحضر

ويحكى أن ملكاً من ملوك اليونانيس، قام من سامه في بعض الغدوات، فأتته جارية بثيابه فلبسها، ثم قال لها: يا جارية هل في عيب، فأنشدت^(١) :

أنت نعم المتاع لو كنت تبقى غير أن لا بقاء للإنسان
ليس فيما بدا لنا منك عيب عابه الناس^(٢) غير أنك فاني

ثم ناولته المرأة فظهر فيها، فرأى وجهه، ورأى شيبة في لحيته، فقال: هاتي المقرض يا جارية! فأتته به، فقص الشيبة، فتناولتها الجارية في كفها وأصغت إليها بأدبها، والملك بتأملها، وكانت فصحة لبيه، فقال لها الملك: ما تصنعين فصالت: أسمع ما تقول هذه الشيبة التي عظم مصايها لمفارقة الكرامة العظمى حين سحقها الملك فأفصاها، فقال لها الملك: وما أدبي سمعت من قولها، فقالت: زعم قلبي أنه سمعها تقول كلاماً لا يحريء لساني على أنطق به، لإتفاء سطوة الملك، فقال لها الملك: قولي وعليك الأمان ما لم تدر لوقار، وأسلوب الحكمة، فقالت: أنها تقول: أيها الملك المسلط عليّ إني كنت طنت بك أن تبطن بي، وتعندي عليّ إذا ظهرت، فلم أظهر على سطح جسدك حتى بضت وحضنت بيضي، فأفرخ لي بنات، وعهدت إلى تلك البنات عهداً إني لا أحد بثاري إذا أنت حفرت جواربي، وكأني بهن

(١) تنسب هذه الأبيات إلى جارية سليمان بن عبدصنك، قاتلها عندما نظر سليمان في المرأة، وقال: أنا الملك الشاب، كما جاء في تفسير القرطبي ٤١٤/٦، وفي تاريخ مدينة دمشق: ٢٩٦/٣١، ولكن نسبها إلى مصعب بن عثمان لموسى شهورات، وكذلك في تهذيب الكمال: ٣٦٥/١٥، وابن حلكان ٤٢١/٢، الطبري ١٢٧/٨، ابن الأثير ٣٧، ٥. ولكن من خلال تكملة القصة أنها كما قال المصنف لأحد ملوك اليونان، ولأنهم نجد في سيرة سليمان بن عبدالمملك هذا المثلوك، على الرغم من أنه أطلق سراح في يوم واحد (٨١) ألفاً من الأسرى، ووجد (٣) ألفاً من لا ذنب لهم، و (٣٠) ألف امرأة، وكل هذه من أعمال الحجاج بن يوسف الثقفي، أنظر، تهذيب ابن عساكر ٨٣/٤، البداية والنهاية: ١٤٤/٩.

(٢) في بعض المصادر: كان في الناس

قد خرجن، فعجلن الأخذ منك، أمّا بأستصلك وأساة حالك، وأمّا بتنغيص لذتك، وتضعيف قوتك حتّى تعد الهلاك راحة، فقال لها الملك: أكتبي كلامك هذا فكتبته في صحيفة فقرأه مراراً.

ثم نهض مبادراً فترع لباس الملك، وترى بزي التّساك، وخرج راهداً في الدّنيا فلم يعلم له بعد ذلك حال، والله تعالى أعلم.

فالدنيا جسر من عبره بأعتبار أقصى به إلى المسار، ومن سلكه باغترار أفضى به إلى الدّمار، والملك لله الواحد القهار، وللصلاة والسلام على سيدنا مُحَمَّد النَّبِيِّ المَخَار، وآله السّادة الأطهار، وأصحابه الأحيار، والحمد لله ما يعاقب اللّيل والنّهار، قال جامعهم عبدالله بن مُحَمَّد بن عامر الشّيراوى الشّافعي ستر الله عيبه: قد أسهت بعة ما أوردنه، وبهايه ما أردنه في أوخر دى الحقّه سنة أربع وخمسين ومئة وألف، راحياً من قصص الله تعالى أن يكون مقبولاً، وبرعاية من الخدمة لهم مشمولاً، فإنهم أكرم بيت شرعه التّريل، وخدمه جبريل، أدخلنا الله في شفاعتهم، وشفاعة جدّهم ﷺ، وشرف وكرّم.

يقول راجي عمران المساوى، مصححه مُحَمَّد الرّهري العمراوي^(١).

إنّ أبهى دُرر قزيت بها جياذ الصّحائف، وأزهى عقد سطمت فرائده هي نحر الوصائف، حمد من عمت نعماءه، وشكر من لرم الأنام تناؤه، ثمّ الصّلاة والسّلام على واسطة عقد التّبيين، والرّحمة المهداة إلى الحقّ أجمعين سيدنا مُحَمَّد المؤيد بالكلام القديم، المتمم لمكارم الأخلاق بشرعه القويم، وعلى آله سفينة النّجاء، وأصحابه ذوي العزّ، والجاه.

(١) هو رئيس لجنة التصحيح بدار الكتب العربيّة الكبرى بمصر، كما جاء في البحر الرائق لابن نجيم

أقفاً بعدد، فقد تمَّ بحمده تعالى طبع كتاب الإتحاف بحُبِّ الأشراف، وهو كتاب قد حوى من دُرر العناقب، وغرر المعالي، ونفيس المطالب كلَّ عزيز تبتهج النفس بذكره، وتتجلى الأرواح بحلاه، وكيف لا وهو مزين بتراجم آل الرسول وموشى بكلامات بني البول، جمع من نشر مآثرهم ما أتعشت له القلوب، ومن زهر رياض محاسنهم ما خصهم به علام العيوب، فحاء روصاً، ولكن أزهاره دُرر محاسن، ومنتزهاً للنفوس، ولكن في حكم هي لحياة القلوب مساكن، وعقد، ولكن فرائده مآثر آل بيت النبي، ومباحته بواريح من بتعطش لحنهم قلب كلِّ ذكي، نسح برود علاه، وصاغ وشى حلاه العلامة الشهير، والمفصال الكبير من يغني عن التطريف بثناه، شهرة الكمال الذي هو له حاوي، شيخ الإسلام الشيخ عبد الله الشبراوي رحمه الله، وأثابه رضاء. وقد جعلت طرده / وكشفت عرده، بكتاب حسن التوسل في آداب زيارة أفضل الرسل، وهو لمن أشرق في سماء الفصل شمس علومه، وترسب آفاق المجد برواهر نجومه، العلامة الشيخ عبد القادر العاكهي^(١)، وكذا كتاب إحياء الميت في الأحاديث الواردة في آل البيت للإمام السيوطي^(٢) رحمه الله

(١) هو الشيخ عبد القادر بن أحمد بن عتيق المكي، عالم، فقيه، شارك في بعض العلوم، من تصانيفه الكثيرة شرح منهج القاضي زكريا، شرح قصيدة الصفي الحلبي، كتاب زيارة النبي ﷺ، كتاب فضائل شيخه ابن حجر الهيثمي، مباحج الأخلاق السنية في مباحج الأخلاق السنية أنظر، معجم المؤلفين رضا كحالة ٢٨٣/٥

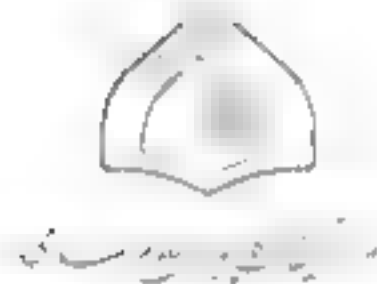
(٢) هو جلال الدين أبو الفصل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الحصري السيوطي، ٨٤٩هـ - ٩١١هـ، نشأ في القاهرة بتيماً، وأسدت وصايته إلى جماعة منهم الكمال بن الهمام، الفقيه الحنفي المعروف، وذلك بعد وفاة والده أدي كان - إلى جانب علمه بالمرينة - فقيهاً وشافعيًا، ورحل السيوطي في طلب العلم إلى الشام، والحجر، وبيس، والهند، والمغرب، وبلاد التكرور وقد أجز السيوطي بالإنشاء، والتدريس، وهو ابن سبعة وعشرين عاماً سنة ٨٧٦هـ، بعد أن تلقى علومه على

الجميع، وأسكتهم العكان الرّفيع.

وذلك بالمطبعة الأدبية بسوق الحصار القديم بمصر المحمية على ذمة من لهما من الله حسن المعونة، والسّداد السيّد مُحمّد زاهد، والسيّد مُحمّد أمين الخانجي سهل الله لهما المراد، وكان الفراغ من الطّبع في أواخر شهر ذي القعدة الحرام من سنة ألف وثلاثمئة وستة عشر هجرية على صاحبها أفضل الصّلاة والسّلام.



«أيدي علماء عصره كاللقيسي، والعمّ الكناي، وأشرف المصري، والخضكمي، والكافيجي، ونجلال الصّقلّي، وشهاب الدين الشارمساحي، والشّمسي، والبرهان البقاعي أنظر. ترجمته في الصّور اللامع ٦٥/٤، وهي ترجمه مطبوعه أسماء فيها للسيوطي كثيراً نتيجة خلافه معه، بدائع الرّهور في وقائع لدهور ٨٣/٤، طبعت تشعراي في ديل الطّبقات.



فهرس الآيات



سورة الفاتحة

الآية	رقمها	الصفحة
﴿أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ الْمُسْتَقِيمُ﴾	٦	٤١٩
﴿صِرْطَ الدِّينِ أُنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ﴾	٧	٤١٩

سورة البقرة

﴿الَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ مُعَدِّ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ﴾	٢٧	٤١٤، ٢٧١
﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا﴾	١٢٤	٩٨
﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا﴾	١٢٦	٢٣٦
﴿رَبِّنَا وَأَنْعِثْ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِكَ﴾	١٢٩	٢٣٦
﴿أَلَلَّهُ وَلِيَ الدِّينِ عَامِنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ﴾	٢٥٧	٧٦، ٥٧
﴿عَامِنَ الرُّسُولِ بِمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾	٢٨٥	٣٧٥

سورة آل عمران

﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِصْمَةَ﴾	٢٣	٢٣٥
--	----	-----

﴿فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَمْهَانَكُم وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُم وَأَنْفُسَنَا...﴾ ٦١ ٤٣، ٤٥، ٢٩٦.

٤٢١

٤٨ ٦٢

﴿إِنَّ هَذَا لَهُوَ الْقَصَصُ الْحَقُّ﴾

١٢١ ١٠٣

﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾

٤٧٦ ١٨٢

﴿ذَلِكَ بِمَا قَدَّمْتُمْ أَيْدِيَكُمْ وَأَنَّ اللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ﴾

سورة النساء

٤١٦ ٥٤

﴿أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ﴾

٤٧٢ ٥٨

﴿وَإِذَا حُكِمْتُمْ بَيْنَ النَّاسِ أَنْ تَحْكُمُوا بِالْعَدْلِ﴾

١٠٥ ٥٩

﴿أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾

سورة المائدة

٣٨٨ ٢

﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى﴾

٦٤ ٣

﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتِمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي﴾

٣٥٥ ٥٤

﴿ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ﴾

١٥٧ ٦٤

﴿كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ﴾

٥٨ ٦٧

﴿وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا تَلْفُتْ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعْصِيكَ مِنَ النَّاسِ﴾

سورة الأنعام

٣٢ ٢٦

﴿وَهُمْ يَنْهَوْنَ عَنْهُ وَيَنْهَوْنَ عَنْهُ﴾

٤٢١، ٢٩٦ ٨٤

﴿وَمَنْ ذُرِّيَّتِي دَاوُدَ وَسُلَيْمَانَ وَأَيُّوبَ وَيُوسُفَ وَمُوسَى﴾

٢١٣ ١٢٧

﴿لَهُمْ دَارُ السَّلَامِ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَهُوَ وَلِيُّهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾

٣٨٧ ١٦٢

﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾

الاية	رقمها	الصفحة
سورة الاعراف		
﴿قَالَ أَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمٍ يُنْعَثُونَ﴾	١٤	٢٨٠
﴿قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾	١٥	٢٨٠
﴿أَمِيسُوا عَلَيْنَا مِنَ الْمَاءِ أَوْ مِثْأَرْزَقْكُمْ اللَّهُ﴾	٥٠	٢٨٢
سورة التوبة		
﴿لِيُطَهِّرَهُدَعَلَى الدِّينِ كُلِّهِ وَلَوْ كَرِهَ الْمُشْرِكُونَ﴾	٢٣	٢٧١
﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضُهُمْ يَأْمُرُونَ﴾	٧١	٧٦
﴿يَتَأْتِيهَا الدِّينُ ءَامِنُونَ أَتَقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	١١٩	٢٠
سورة هود		
﴿وَمَنْ قَتَلَهُ كَتَبْتُ لَهُ إِيمَانًا وَرَحْمَةً﴾	١٧	٩٨
﴿أَلَا لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾	١٨	١٦٤
﴿قَالَتْ يَتَوَلَّيْنِي ءَالِدٌ وَأَنَا عَصُورٌ وَهَذَا بَغْلِي شَيْخًا إِنْ قَدَا﴾	٧٢	٢٣٧
﴿قَالُوا أَتَعْصِينَ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ رَحِمَتُ اللَّهِ وَبَرَكَتُهُ عَلَيْكُمْ﴾	٧٣	٢٣٧
سورة يوسف		
﴿يَنْصَحْنِي السِّجِّي﴾	٣٩	١٩
﴿قَضَى الْأَمْرَ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ﴾	٤١	٤٦٦
سورة الزعد		
﴿وَالَّذِينَ يَتَّقُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بُعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ﴾	٢٥	١٧١

﴿يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ﴾ ٣٩ ٤٧٠

سورة إبراهيم

﴿لَبِثَ شُكْرُكُمْ لِأَرْيَبِكُمْ﴾ ٧ ٢٩٢

﴿أَجْعَلْ هَذَا الْكَلْبَ آمِنًا﴾ ٣٥ ٢٣٥

﴿زِبْ أَجْمَلِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَمِنْ ذُرِّيَّتِي رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ﴾ ٤٠ ٢٣٧

سورة النمل

﴿وَلَوْ يُوَاحِدُ اللَّهُ النَّاسَ كُلَّهُمْ لَأَبْرَأَهُمْ مِمَّا تَدْعُونَ﴾ ٦١ ٤٧٦

﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُصُوا﴾ ٩١ ٤٧٢

سورة القصص

﴿يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ وَبِصْبِهِ﴾ ٧١ ٩٨

سورة طه

﴿وَلَقَدْ مَنَّا عَلَيْكَ مَرَّةً أُخْرَى﴾ ٣٧ ٣٧١

﴿إِذْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ أُمِّكَ مَا يُوحَى﴾ ٣٨ ٣٧١

﴿أَنْ أَقْذِفِيهِ فِي التَّابُوتِ فَآقْذِفِيهِ فِي الْيَمِّ فَلْيُلْقِهِ الْيَمُّ﴾ ٣٩ ٣٧١

﴿وَمَنْ يَخْلُقْ عَلَيْهِ عَصْبِي فَقَدْ هَوَى﴾ ٨١ ٢٨٣

سورة الأنبياء

﴿أَوَلَمْ يَرِ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتْ رَتْقًا﴾ ٣٠ ٢٨٣

﴿وَجَعَلْنَاهُمْ آيَةً يَهْتَدُونَ بِأَمْرِنَا﴾ ٧٣ ٩٨

الآية	رقمها	الصفحة
﴿وَإِنْ أَدْرَى لَعَلَّهُ رَئِثَةٌ لَّكُمْ وَمَتَّعَ إِلَىٰ حِينٍ﴾	١١١	١١١
سورة الدھر		
﴿وَأَنكِحُوا الْأَيْمَىٰ مِنكُم وَالصَّالِحِينَ مِن عَدَدِكُم﴾	٣٢	٣٥٥
سورة الفرقان		
﴿وَأُولَٰئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا﴾	٧٥	٤١٦
سورة النّحل		
﴿فَلَمَّا تَرَاءَ الْأَخْفَارَ قَالَ ضُضُّوا مِرْسًى إِنَّا لَمُعَدَّرُونَ﴾	٦١	١٩
﴿وَأَمْدُرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾	٢١٤	٥٢
﴿وَتَقَالِبْ فِي الشَّجَابِينَ﴾	٢١٩	٢٣٣، ١٩
سورة القصص		
﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَحَافِلُ أَهْلِهَا شَيْعًا يَشْتَقِصُونَ﴾	٤	٣٧١
﴿وَأَوْخِيئَا إِلَىٰ أُمِّ مُوسَىٰ أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا حِفَّتْ عَلَيْهِ﴾	٧	٣٧١
سورة الصّافات		
﴿أَحْسِبِ النَّاسَ أَنْ يَتَزَكَّوْا أَن يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾	٢	٣٧١
سورة الزّھر		
﴿وَيَوْمَئِذٍ يُفْرِجُ الْمُؤْمِنُونَ﴾	٤	٤٧١

﴿يَنْصُرِ اللَّهُ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْغَرِيزُ الرَّحِيمُ﴾ ٥ ٤٧١

سورة لقمان

﴿وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَمٌ وَالْبَحْرُ يَغْدِرُ﴾ ٢٧ ٢٣١

سورة الشمسة

﴿الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ﴾ ٧ ٤٤٠

سورة الأعراف

﴿إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ﴾ ٢٣ ٤٢، ١٩

﴿وَإِذْ تَقُولُ لِلَّذِي أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنْقَضْتَ عَلَيْهِ أَمْسِكْ عَلَيْكَ﴾ ٢٧ ٢٣

﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُورٌ وَاللَّهُ وَرَسُولُهُ يَعْلَمُونَ إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُورٌ﴾ ٥٧ ١٧١

سورة الضحى

﴿لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ﴾ ٤٢ ٣٤٤

سورة الشورى

﴿قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى﴾ ٢٣ ١٩، ٣٩، ٤١

١٢٩، ١٠٨

الأعراف

﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ إِنَّنِي بَرَاءٌ مِمَّا تَعْبُدُونَ﴾ ٢٦ ٢٣٦

﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾ ٢٨ ٢٣٦

الآية	رقمها	الصفحة
سورة الحُفَّان		
﴿فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّعَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ﴾	٢٩	١٨٢

سورة مَمَد		
﴿فَقُلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّيْتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا﴾	٢٢	١٧٠، ١٧١
٤١٤، ٢٧٠		

سورة المُحَرَّات		
﴿يَتَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّسِيِّ﴾	٢	٢٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ﴾	٣	٢٣
﴿إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ﴾	٤	٢٣
﴿أَجْتَبَيْتُمْ أَكْثَرًا مِنَ الظَّالِمِينَ إِنَّ بَعْضَ الظَّالِمِينَ﴾	١٢	٢٩٧
﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ءَلَيْسَ لَهُمْ يَتَذَكَّرُونَ وَأَمْرُهُمْ﴾	١٥	٢٠

سورة الْخَارِجَات		
﴿كَانُوا قَلِيلًا مِّنَ الَّذِينَ يَهْتَفُونَ﴾	١٧	٣١٠، ٣١٢

سورة الْمَشْرِ		
﴿لَسِنٌ أَخْرَجُوا لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَسِنٌ قُوَّتُوا لَا يَصْرُفُونَهُمْ﴾	١٢	٤٢٠

سورة النَّمْرِ		
﴿وَمَرْيَمَ ابْنَتِ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْضَنَتْ مَرْحَهَا فَتَقْنَأَ فِيهِ مِنْ﴾	١٢	٤٢٠

سورة نوح

٢٩٢	١٠	﴿فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا﴾
٢٩٢	١١	﴿يُرْسِلِ السَّمَاءَ عَلَيْكُمْ مِدْرَارًا﴾

سورة غبط

٢٠٢	٤٢	﴿أُولَئِكَ هُمُ الْكَفَرَةُ الْفَجَرَةُ﴾
-----	----	--

سورة البروج

٢٧٨	١	﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْبُرُوجِ﴾
-----	---	---------------------------------



فهرس الأحاديث

الصفحة

٤٢١

٢٥٧

٣٩١

٣٩١

٣٩٤

٤١٩

٣٩٤

٣٩١

٤٢٣

٣٩٢

٣٠١

٣٨٩

٣٩١

طرف الحديث

إد، أطلب الدنيا على عمر، أعطته بحماس عمر، وإن تغيرت هذه سلبيته

إذا كان يوم القصاصه قيل يا أهل الجمع عصوا أنصاركم حتى يمر فاطمة

إعادة الاعتذار تذكيرة بالندب

المخرج أتص من الضير

الحازم لا يستبد برأيه

الداعي يلا عمل كالرامي يلا وتر

الذهر يومان؛ يوم لك ويوم عليك، فإن كان لك فلا تبطر

الدل مع الطمع

الزاهد متبلغ بنور قوته، مستعد ليوم موته

الشعيد من وعظ بغيره

السلام عليك يا رسول الله، السلام عليك يا أمة

الصلوة الصلوة، لا يحادوا في الله لومه لانهم، فإنه يكفكم من بعض عليكم

العر مع الياس

- ٤٢٥ العلماء غرياء لكثرة الجهال بينهم
- ٤٢٦ القرآن ظاهره أبيق ، وباطنه عميق
- ٤٢٣ الصاعدة تجمع إلى صيانة النفس ، وعرة القدر طرح مؤنة لاستكثار
- ٣٨٩ لله الله في الفقراء والمساكين فأشركوهم في معاشكم
- ٣٨٩ لله الله في ما ملك أيماكم ، فانها كانت امر وصية رسول الله ﷺ
- ١٦٠ لله سبحانه أشد قسمة ، وأجد كهدي تُقطع ، وإني لعارف من أين ذهبت
- ١٤١ الموت أدنى لله من ذلك
- ٣٩٠ الناس بياض فإذا ما دوا اتجهوا
- ٥٤ النجوم أمان لأهل السماء ، فإذا ذهب النجوم ، ذهب أهل السماء
- ٤٠٣ النفس بالنفس إذا مات ما قتلوه كما قتلني ، وإن تخلصت رأيت رأيي فيه
- ١٧٦ الولد للعرش ، وللعاهر المحمر
- ٣٠٨ إنا أهل بيت مهور نسائنا ، وحج ضرورتنا مؤاكلنا ميت
- ٥٣ إن الله أصطفى كنانة من بني إسماعيل ، وأعطى من بني كنانة قريشاً
- ٢٣٥ إن الله خلق الخلق فجعلني في خير خلقه ، ثم رجعهم فرقتين فمحمدي
- ٣٥١ إن الله خلق في بحر قدرته المستمسك في البحر بديع حكمته ممكناً صداراً
- ٤٢٣ إن الله لا يريدك بالقوة إلا عزاً خضاعاً
- ١٠٨ إن الله لم يبعث نبياً إلا جعل لله له عدواً من الجرمين
- ٣٨٧ إن أهل الأرض لا يعملون عملاً حتى يتصى في السماء
- ١٠١ إن أبي هذا سيد ، ولعل الله أن يصلح به بين فتيين من المسلمين
- ١٩١ إن قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب أهل الدنيا
- ٧٨ إنما فاطمة بضعة مني يؤذيها ما آذاها ، وينصني ما أنصها
- ٥٨ إني تارك فيكم أمرين لن تصلوا إن أتبعتموها كتاب الله ، وأهل بيبي
- ١٨٥ إني قتلت يحيى بن زكريا سبعين ألفاً ولا تقس باي بيتك قدر ذلك

- ١١٥ إن يكن الذي أظنه فافه أشد بأساً . وأشد تنكيلاً
- ٣٠٩ إني لأعجب من هذا الرجل يسألني أن أكلفه حاجة يأتي بها عبداً
- ٣٨٩ أوصيكم بالضعيفين فيما ملكت أيما نكم
- ٤٢٤ أهل المعروف إلى أصطناعه أخرج من أهل الحاجة . لأن لهم أجره
- ٤٢٠ يذاك وصحبه الصغار ، بذئهم صخرة لا ينصر مأوها ، وشجرة لا ينصر ورقها
- ١٤٠ أيها الناس إن تتقوا الله . وتعرفوا الحق لأهله يكن ذلك أرضى لله تعالى
- ٣١٧ أتروني وإياه نداء في بيت واحد
- ٣٠ أحب إلي من أموالنا . وأولادنا . وأبنائنا . وأمهاتنا
- ٤٢٨ أحذر صحة الجاهل . وإن كان بك ماصحاً . وأحذر ميايمه العاقص
- ١١٦ أخرجوا فرشي إلى صحن الدار لعل أعكر في ملكوت السماوات
- ٤٢٠ أرمه أسياء القليل منها كثير النار . والعداوة . والفقر والمرص
- ٤١٨ أشد الأعمال الصالحة على النفس ثلاثة ذكر الله على كل حال
- ٢٩٦ أعود بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم
- ١٨٩ أقسم عليكم بحدي إلا سقيتموني شربة أبرد مما كبدي
- ١٤٠ أقم الصلاة . فأقام . وقال الحسين للحز
- ٢٥٨ ألا ترصين أن تكوفي سيده ساء هذه الأمة . أو ساء المؤمنين ؟
- ١٥١ اللَّهُمَّ أَتْلُ حصياً عطشاً
- ٣٠٤ اللَّهُمَّ إِنَّكَ تعلم أي كنت أسألك أن تهرعي لعبادتك
- ١٥١ اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ حَبِستَ النصارى عما من السماء
- ١٧٢ اللَّهُمَّ إِنْ أَحْبَبْتَهُ وَأَحْبَبَ مِنْ يَحْتَبِهِ
- ١١٦ اللَّهُمَّ إِنْ أَحْتَسِبُ نَفْسِي عِنْدَكَ فَإِنَّهَا أَعَزُّ الْآنَ عِنْدَ عَلِيٍّ
- ١٥٢ اللَّهُمَّ إِنْ أَشْكُو إِلَيْكَ مَا يَصْعَقُ بِهِ بَشَرٌ بِكَ
- ٥٦ اللَّهُمَّ إِنْ أَعِيذُهَا بِكَ ، وَذَكَّرْتُهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ

- ٥٦ أَللَّهُمَّ إِنِّي أَعِيذُ بِكَ وَذُرِّيَّتَهُ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ
- ١٥٤ أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ إِيَّاهُمَا، وَصَالِحَ الْمُؤْمِنِينَ
- ١٤٤ أَللَّهُمَّ أَقْتَلْهُ عَطشاً فَاسْتَجِيبَتْ دَعْوَتُهُ
- ٥٧ أَللَّهُمَّ بَارِكْ فِيهِ، وَبَارِكْ عَلَيْهَا، وَبَارِكْ لَهَا فِي نَسْلِهَا
- ٨٧ أَللَّهُمَّ جَنِّ بَأْسَ حَلَقِكَ إِلَيَّ، وَإِلَيْكَ يَا كُلَّ مَعِي مِنْ هَذِهِ الطَّيْرِ
- ١٧٤ أَللَّهُمَّ لَا تَدْرِكْنِي سَنَةٌ سَعِيَةٍ، وَلَا أَمْرٌ الصَّيَّانِ
- ٤٢ أَللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلُ بَيْتِي أَذْهَبَ عَنْهُمْ الرَّجْسُ، وَطَهَّرَهُم تَطْهِيراً
- ٥٧ أَمَا بَعْدَ أَلَا أَيُّهَا النَّاسُ فَإِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ أَنِّي رَسُولُ رَبِّي
- ١٦٥ أَمَا مِنْ دَابٍّ يَدْبُ عَنْ حَرِيمِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ
- ٥٤ أَمَّا لَأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْعَرَقِ الْقَوَسِ، وَأَمَّا لَأَهْلِ الْأَرْضِ مِنَ الْإِحْتِلَافِ
- ١٢٩ أَمَا ابْنُ الْبَشِيرِ النَّسِيرِ، ثُمَّ قَالَ وَأَنَا مِنْ أَهْلِ سَبِيحِ الدِّينِ أَتَرَى مِنْ لَدُنِّي
- ٢٤٣ أَمَا ابْنُ الدَّيْهِجِ
- ٣٠٠ أَمَا إِمَامُ الْقُلُوبِ، وَأَنَا إِمَامُ الْجَسُومِ
- ٥٦ أَمَا إِمَامُ أَهْلِ الْقُلُوبِ، وَأَنَا إِمَامُ الْجَسُومِ
- ٣٩٧ أَمَا أَكْفَيْكُمْ أَمْرَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَقَالَ الْبُرْكَ أَمَا كَفَيْكُمْ أَمْرَ مَعَاوِيَةَ
- ١٨٥ أَلَا اللَّهُ قَتَلَ بِحَجْمِ بْنِ ذَكْرِيَا سَبْعِينَ أَلْفاً
- ٣٠٨ أَنَّهُ لَنْ يَنْقُضِيَ عَهْدِي يَوْمَ مِنَ الْبَلَاءِ إِلَّا أَتَقَضَى عَلَيْكَ مَعَهُ يَوْمَ مِنَ الزَّحَاءِ
- ١٣٩ أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّمَا مَعْدُودَةٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى مَنْ حَضَرَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ
- ١٣٦ أَيُّهَا النَّاسُ مِنْ أَحَبِّ (مَنْكُمْ الْإِصْرَافُ) أَنِّي يَنْصَرِفُ وَلَيْسَ عَلَيْهِ مَنَّا دَعَامُ
- ٢٩٨ آتَاخُذُوا الْقِيَانِ فَإِنَّ لَهُنَّ نَظْماً، وَعَقُولاً
- ٤١١ أَحْفَظْ عَنِّي خِصَالاً أَرْضاً إِذَا أُتِ حَفِظْتَهُنَّ نِلْتَ مِنْ شَجَاةٍ
- ٣٦ أَرْقُبُوا مُحَمَّدًا فِي آلِ بَيْتِهِ
- ٤١٩ أَسْتَرْلُوا الرِّزْقَ بِالصَّدَقَةِ

- ٣٨٤ أَيْقَنْحِرْ عَلِيٌّ ابْنَ آكَلَةِ الْأَكْبَادِ، أَكْتُبْ إِلَيْهِ يَا قَهْرَ . إِنِّي فِي سَيُوفٍ بِسْرِيَّةٍ
- ٣٩٠ بِالْبَرِّ يَسْتَعِيدُ الْحَرْ
- ١٢٥ يَا أَيُّهَا وَأُمِّي أَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ! مَا هَذَا ؟ قَالَ هَذَا دَمٌ وَحَسْبِي
- ٢٧٦ بِحَقِّي عَلَيْكَ إِلَّا مَا قَبْلُهَا فَإِنَّا أَهْلُ بَيْتٍ لَا نَعْطِي شَيْئاً وَنَرْجِعُ بِشَيْءٍ
- ٣٩٠ يَشْرِي مَالُ الْبَحِيلِ عَمَادَتٌ أَوْ وَارِثٌ
- ١٢١ بَلْ هُوَ حَسْبِي
- ١٤٢ تَكَلِّفَكَ أَمَّا مَا تُرِيدُ
- ٤١٢ حَوَانِجُ النَّاسِ إِلَيْكُمْ مِنْ بَعْمِ اللَّهِ «عَزَّ وَجَلَّ» عَلَيْكُمْ فَلَا تَعْمَلُوا النَّعَمَ
- ٣٩٤ حَيْرٌ بِحَوَانِكَ مَنْ وَاسَاكَ ، وَحَيْرٌ مِنْهُ مَنْ كَفَاكَ
- ٣٦٩ سَمِعُوهُ عَنْ قَرِيبٍ كَثِيرِ الْمَالِ ، كَثِيرِ الْخَدَمِ ، حَسَنِ الْبَهْنَةِ ، فَأَمَّا هُوَ
- ٤١٧ سِلَاحُ النَّفَامِ قَبِيحُ الْكَلَامِ [كَهْمَا]
- ٤١٤ صَلِّ مَنْ لَيْسَ لَهُ حَكِيمٌ يَرْشِدُهُ ، وَدَلِّ مَنْ لَيْسَ لَهُ مَعْنَى يَهْدِيهِ
- ٤١٤ عَجِبْتُ لِمَنْ يَحْسَبِي مِنَ الطَّعَامِ بَصَرَتَهُ كَيْفَ لَا يَحْتَسِبِي مَنْ يَدَّسُّ لِمَرْءٍ
- ٤٠ هَلِيَّ ، وَفَاطِمَةُ ، وَأَبْنَاهُمَا
- ١٤٣ إِذَا كَرِهْتُمُوهُ فَإِنَّا أَنْصَرِفُ عَنْكُمْ ، فَكُتِبَ عَمْرٍ إِلَى بَنِي رِيْدٍ يُعْرِفُهُ ذَلِكَ
- ٣٩٢ فَإِنَّ الْمَرْءَ يَسُوؤُهُ مَوْتٌ مَا لَمْ يَكُنْ يَدْرِكُهُ ، وَيَسْرُهُ دَرَكٌ مَا لَمْ يَكُنْ لِيَعُوْتَهُ
- ٤١٤ فَقَدْ الْأَحَبَّةُ عَرَبِيَّةٌ
- ٣٨٨ فَلَا تَعْبُؤُوا أَمْوَالَهُمْ بِحَقِّ قَوْلِكُمْ فَلَا تَعْيُرُوا أَمْوَالَهُمْ ، وَلَا يَضِيعُوا بِحَصْرَتِكُمْ
- ٣٩٣ فَارِزُ أَهْلِ الْحَيْرِ يَكُنْ مِنْهُمْ
- ١٣٦ قَدْ خَذَلْنَا شَيْعَتَنَا
- ٤٤٤ قَدْ شَكَرْتُمْ عَلَيَّ مَا فَعَلُوا ، وَالسَّاعَةَ يَا تُوكُ بِشَيْءٍ ، فاقْبَلُوا مِنْهُمْ
- ٤٢١ قَدْ عَرَفْتُ الْأَمْرِي ، وَيَسْهُمُ ، وَبَيْنَ أَفْعَاكَ مِي آيَةٍ مِنْ كَذِبِ اللَّهِ نَلَوْتَهَا عَلَيْكَ ؟
- ٤٣٥ قَدَّمَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَلَامٍ ، وَهُوَ يُحَسِّنُ الثَّمَاءَ عَلَيْكَ ، وَيَحْمِلُ شَرَّ عَيْدِكَ فِي حَسَنِ صَحْبَتِكَ

- ١٩٠ قد نزل من الأمر ما ترون ، وأن الدنيا قد تعيرت ، وتكرت وأدبر معروفها
- ٤١٦ قل لا إله إلا الله الحليم الكريم ، لا إله إلا الله العلي العظيم
- ٣٣٦ قل له خذها ولا تردّها فإنك ستصرفها أحوج ما تكون إليها
- ٤١٨ كان لي أخ قد عظم في عيني حين صغرت الدنيا في عيني
- ١٥٠ كفوا سعيهاكم عن النساء ، والأطفال ، مكفوا
- ٢٥٦ كُفِّل من الرجال كثير ، ولم يكل من النساء إلا مريم بنت عمران
- ٣٦٩ كنت يوماً مستنداً إلى هذا الحائط وأنا حزين مفكر فيها ابتلي به من الناس
- ٢٥٤ كيف قديت؟ والله لقد آمنت بي إذ كفر الناس ، وأدنتني برقصي الناس
- ٤٢٤ كيف يصنع من الله كالملة؟ وكيف ينحو من الله طائفة؟
- ٣٣٦ لا تبرح ، فألقِ إليه صرة فيها مئة دينار
- ٤١٥ لا تصحب منسى ولا تحادثهم ، لا تصحب الفاسق ، يبيعها كله في دوها ، ٢٧١
- ٣٩٠ لا تنظر إلى من قال وأنظر إلى ما قال
- ١٣٥ لا حرج لي بالحياة بعدكم
- ٣٩٢ لا سلامة لمن أكثر مخالطة الناس
- ٣٩١ لا سودد مع الانتقام
- ٣٩١ لا شرف أعلى من الإسلام
- ٣٩١ لا كرم أعز من التقى
- ٣٩٣ لا كبر أصي من القساعة
- ٣٩١ لا لباس أجمل من العافية
- ١٧٤ لا يزال أمر آء أمتي قائم بالقسط حتى يتسلمه رجل من بني أمة
- ٤٢١ لا يكون المعروف معروفاً إلا باستصعابه ، وتعجيله ، وكتابه
- ٢٧ فلا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده ووالده
- ٣٢٢ نعلته استقلها سق يا غلام إليه البعلة

- ٥٠ لكل بي أنقى عصبة ينتمون إليه إلا ولد فاطمة فأنا وليهم
- ٤١٨ لكل شيء آفة، وآفة العلم النسيان
- ٥٨ لن يفرقا حتى يردا عليّ الموصى، فاطموا كيف تسموني فليها
- ٢٩ لن يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من نفسه
- ٢٩٦ لو أن رسول الله حيّ فخطب إليك كريمتك، هل كنت تحببه؟
- ٣١٨ لو زادك رسول الله ﷺ لردناك
- ٣١٥ ليجهدنّ جهده فلا سبيل له عليّ
- ٢٨٣ ما الذي يأكل الناس ويشربونه في المشرك إلى أن يُعزل بينهم يوم القيامة؟
- ٤٣٤ ما أقي بك يا أبا الذرداء! قال، وجهي معاوية حاطب لاني يريد أريب بيت إسحاق
- ٤٤٥ ما حاجتك؟ قلت استسلام عليك، وأداء بعض الواجبات لك
- ٤١٧ ماد جل قلب امرئ شيء من الكبر إلا حص من حصه مثل رند
- ٣٩٣ ما دب عن الأعراض كالصمغ والإعراض
- ٤١٨ ما من عبادة أفصل من عمة بطي، أو فرج
- ١٣٠ مثلنا لا يباع سراً، ولكننا مباح على رؤوس الناس
- ٣٦ معرفة آل محمد براءة من النار، وحُب آل محمد جوار
- ٣٩٣ من الفراع تكون الصبوة
- ٣٩٣ من أجل في الطلب أتاه رزقه من حيث لا يحتسب
- ٧٨ من أحبني، وأحبّ هذين، وعليّ، وفاطمة كان معي في درجتي يوم القيامة
- ٤٢٤ من أنقطع إلى غير الله وكله الله إليه، ومن عمل على غير علم أفسد أكثر مما أصلح
- ٣٩٤ من تحفظ من سقط الكلام أمدح
- ٣٩٣ من حسنت سياسته دامت رياسته
- ٤٢٥ من حسن خلق الرجل كفّ أداه، ومن كرمه يره لمن يهواه
- ٣٩٤ من رضي عن نفسه كثّر الشاخطون عليه

- ٤١٤ من ضحك صيحةً من عقله بجهالة علم
- ٣٨٨ من عال يتيماً حقاً يستغني أوجب لله عز وجل بذلك الجنة كما أوجب الله
- ٣٩٠ من عذب لسانه كثير إخوانه
- ٤١ من عرفني فقد عرفني . ومن لم يعرفني فأنا الحسن بن محمد
- ٣٩١ من كثير مزاحه فقد عليه واستخف به
- ٤١٧ نحن المراد بالناس والنحو
- ٣٩٤ ينعم الله على العبد جالبة حوائج الناس إليه ، فمن قام فيها بما يجب عرضها
- ٣٨٨ هذا ما أوصى به علي بن أبي طالب أوصى بأنه يشهد أن لا إله إلا الله
- ٤١١ هلاك المرء في ثلاث . الكبير . والحرص . والحسد طالكبير : هلاك الذين وبه كمن إبليس
- ٢٩٧ هل بينك وبين الله قرابة يحاييك لها ؟ قال : لا . فقال : فهل لك حسنة
- ٣١٧ هما اثنتان . فإذا ولدت سمٌ واحداً علياً
- ٤١١ هو ستر المي ، وزين المرض ، وفاعلة في راحة . وجليد في أمن
- ٩٢ وإذا أناكم كريم قوم فأكرموه
- ٣٩٣ واعلم أن عاقبة الكذب الذم
- ٤١٩ والتدبير نصف المعيشة
- ٤١٩ والتورود نصف المقل
- ٢٩ والذي أنزل عليك الكتاب لأنت أحب إلي من نفسي
- ٣٩٣ والمرير بغير الله ذليل
- ٩١ والله أشدُّ حُباً له مني . والله عز وجل جعل ذرية كل نبي في صلبيه
- ٤١٩ والله تعالى ينزل الصبر على قدر المصيبة
- ٤١٨ والله لموت عالم أحب إلى إبليس من موت سبعين عابد
- ١١١ والله لو أبتغيتم بين جابلقا ، وجابر صا رجلاً جده نبي غيري
- ٣٦ والولاية لأن محمد أمان من المذاب

- ٤١٩ وإتيالك والإزدراء بالرجال ، فيزدرون بك
- ٤٤٦ وأما الزنا فمن إثنين صلى كل واحد إنسان ، وأما الصلاة والخصيام فإن المرأة
- ٤٢٤ وأعلموا إن الكفوى عز ، وبين العلم كبر ، وإن الصمت نور
- ٥٧ وبارك لها في شبلجها
- ٤٢٥ وثلاث من كن فيه لم يتدم «ترك المعجلة ، والمشورة ،
- ٤١٩ وحصوا المال بالركاة
- ٣٩٣ وساعد أخاك وإن جفاك
- ٣٩٤ وعاقبة الصديق النجاة
- ٣٩٣ وفي إفضائك راحة أعصائك
- ٣٦٢ وقر عيباً يفضي دينك إن شاء الله تعالى
- ٤١٩ وقلل العيال أحد اليسارين
- ٤١٨ وما من شيء أحب إلى الله تعالى من أن يُعزلي
- ٤٢٤ وما هدم الدين مثل البدع ولا أزال الوعد مثل القطع ، وبراغي يصلح
- ٤١٩ ومن استصغر رلة نفسه استعظم رلة غيره ، ومن استعظم رلة نفسه
- ٤٢٥ ومن صبره قلة شكواه ، ومن نصحه نبيه عما لا ير ضاه
- ٤٢٥ ومن طلب البقاء فليتمد للمصائب طلباً صبوراً
- ٢٩٨ ومن كان آخر يومه حيرها فهو مقبوط
- ٢٩٨ ومن كان آخر يومه أشرها فهو مدعوم
- ٢٩٨ ومن كان إلى التقصان أكثر فاموت حير له من الحياة
- ٢٩٨ ومن لم يز الزيادة في نفسه فهو إلى
- ٤٢٥ ومن صح أخاه سراً فقد زانه ومن نصحه علانية فقد عانه
- ١٦٥ ويحكم يا شيمة الشيطان ، كموا سفهاءكم عن النساء ، والأطفال ، والنساء ، فكفوا
- ٤١٩ ويحل الرزق على قدر المؤنة

- ١١٧ يا أحمي بِنَ أياك أستشرف لهذا ، لأمر مصروفه الله عنه ، ووليها أبو بكر
- ٣٥١ يا أمير المؤمنين قر أصحابي فزقاً ، والظن بك حسي ته لا يفرق منك من لا ديب له
- ١٦٣ يا أهل الكوفة ما رأيت أهدر منكم ، فبحاً لكم ، وتعباً لكم ، الويل
- ٧٧ يا أيها الناس أرقبوا مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ في أهل بيته
- ٣١٧ يا بُعْدَ الذَّارِ وَقُرْبَ المَدْقِ ، إِنَّ طَوْسَ سَجْمِي وَإِيَّاهُ
- ٢٨٦ يا بني إِنَّ اللهَ خَبَأَ ثَلَاثَةَ أَشْيَاءَ فِي ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ حُبُّ رِصَاءٍ فِي طَاعَتِهِ وَلَا تَحْقِرَنَّ مِنْ
- ٤٢٨ يَا بَنِي إِيَّاهُكَ وَمَعَادَاةَ الرِّجَالِ ، فَإِنَّكَ لَا تَعْدَمُ مَكْرَ حِلْمِ
- ٤١٥ يَا بَنِي إِيَّاهُكَ وَمَعَادَاةَ الرِّجَالِ ، فَإِنَّكَ لَا تَعْدَمُ مَكْرَ حَلِيمٍ ، أَوْ مَعَايَاةَ ثَمِيمٍ
- ٥٣ يا بني كَتَبَ بَن تُوَيِّ اتَّقِدُوا ، انْكُفُّوا مِنْ النَّارِ
- ٢٥٧ يا حسن ! يا حسين ! أنما كَفَّتَا المِرَانَ ، وَاظْمَمَا لِحَاسَهُ
- ٣٣٨ يا دَعْبِلَ الإِمَامِ بَعْدِي مُحَمَّدَ أَمِيٍّ وَبَعْدَهُ عَلِيٌّ أَبَاهُ ، وَبَعْدَ عَلِيٍّ أَبَاهُ الْحَسَنِ
- ٢٨ يا رسول الله لَأَنْتَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا نَفْسِي
- ٢٩٩ يا شعيب لم نزل نغم الله علينا ظاهراً ، وباطناً ، فدحس ظنك برؤك
- ٢٧٠ يا علي بن الحسين ما لي أراك كئيباً حزيباً ؟ أأعني بدؤك حزبك ؟
- ٤١٤ يا هدايْنِ كان ما قلته في حقِّ ما الله أسأل أن ينصره لي
- ٢٦٨ يا هدايْنِ كان ما قلته في حقِّ ما أنا أسأل الله تعالى أن ينصره لي

فهرس المصادر والمنابع



١. القرآن الكريم، كتاب لله تبارك وتعالى الحبي القوم.
٢. إحقاق الحق وإزهاق الباطل، للشهيد الفاضل نور الله المستري، وفي هامشه تعليقات السيد شهاب الدين المرعشي، طبعة قم ١٤٠١ هـ.
٣. إحياء علوم الدين بإحياء علوم الدين، لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي (ت ٥٠٥ هـ ق)، تحقيق: كامل الدمياطي - مطبعة مصطفى البابي - مصر ١٢٢١ هـ.
٤. أسد الغابة في معرفة الصحابة، لأبي الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد ابن هيد الكرم الشيباني المعروف بابن الأثير الجزري (ت ٦٣٠ هـ ق)، تحقيق: محمد إبراهيم، طبعة - القاهرة ١٣٩٠ هـ، وطبع بالأفست في المكتبة الإسلامية للمعاج رياض، وطبع المطبعة الوهبية بمصر.
٥. إسعاف الراغبين في سيرة المصطفين وأهل البيت الطاهرين (هامش نور الأبصار)، للشيخ محمد بن علي النجاشي، طبع النجاشية.
٦. الإصابة في معرفة تمييز الصحابة لأبي الفصل أحمد شهاب الدين بن علي الشافعي

المعروف بابن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ ق) تحقيق ولي عارف، مطبعة السعادة - مصر ١٣٢٣ هـ، وطبع دار الفكر بيروت ١٤٠٣ هـ، وطبعة مصر أعسب على كلكما، وطبعة إحياء التراث العربي ١٤٠٨ هـ.

٧. أصول الكافي، لأبي جعفر ثمة الإسلام مُحَمَّد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الزاري، دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ الوفاء ١٤٠٦ هـ.

٨. إعلام الورى بأعلام الهدى، لأبي عليّ الفص بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ ق)، تحقيق: عليّ أكبر العناري، دار المعرفة - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ، وطبعة النجف، لأشرف، الحيدرية ١٣٦٥ هـ.

٩. الآثار الباقية، للسيروي، لأبي الزين مُحَمَّد بن أحمد، طبع مكتبة المثنى، بغداد ١٣٩٥ هـ وطبعة أواميت

١٠. السيرة الحلبية (إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون)، لعلّي بن إبراهيم الحبيبي الشامي، دار الفكر العربي بيروت ١٤٠٠ هـ.

١١. أحكام القرآن، لأبي بكر أحمد بن عليّ الزري الجصاص، دار إحياء التراث العربي، بيروت (١٤٠٥ هـ)، وطبع عبدالرحمان مُحَمَّد

١٢. أحكام القرآن، لمحيي الدين مُحَمَّد بن عليّ بن مُحَمَّد بن عربي الطائفي الحاتمي المرسّي الدمشقي (ت ٦٣٨ هـ ق)، تحقيق: حس حسني الأهرقي، طبع الحلبي، ومطبعة السعادة - بيروت ١٤٠٦ هـ.

١٣. الإرشاد في معرفة حجج الله على العباد، لأبي عبدالله مُحَمَّد بن مُحَمَّد بن التعمان العكبري البغدادي المعروف بالشيخ المعيد، (ت ٤١٣ هـ ق)، مؤسسة آل البيت - قم، وطبعة دار إحياء التراث العربي ١٤١٥ هـ.

١٤. أرجح المطالب لعبدالله الزاري الأمرتسري، طبعة لاهور ١٤١٦ هـ.

- ١٥ أسناب النّزول لعلّي بن أحمد الواحديّ النّيسابوريّ، (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: كمال بسيويّ زعلول، طبعة الحلبيّ، مصر ١٤٠٢ هـ وطبعة دار الكتب العلميّة بيروت.
- ١٦ أسنى المطالب في مناقب عليّ بن أبي طالب، لمحمّد بن عليّ بن يوسف الجريري الشافعيّ (ت ٨٣٣ هـ)، طبعة -مكة المكرمة ١٣٢٤ هـ، وطبع دار إحياء التراث العربيّ ١٣٢٨ هـ.
- ١٧ الأعلام، لخير الذين الرّككتيّ (ت ١٣٩٦ هـ) دار الملايين، الطّبعة الرّابعة -بيروت ١٣٩٩ هـ، والطّبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ.
- ١٨ أعيان الشّيعة، محمّد بن عبد الكريم تأمّن الحسينيّ العاملي الشّعرائيّ (ت ١٣٧١ هـ)، إعداد الشّيخ حسن الأمين، مكتب الإعلام الإسلاميّ، قم، الطّبعة الخامسة ١٤٠٣ هـ.
- ١٩ ألفية ابن مالك، لأبي عبد الله محمّد جمال بن مالك (٦٠٠-٦٧٢ هـ)، طبع مرّات عديدة.
- ٢٠ ألقاب الرّسول وفاطمة والأئمة عليهم السلام وعقوتهم، سعد بن عبد الله بن الحسين بن هبة الله بن الحسن الزّاويّدي.
- ٢١ أمالي الصّدوق، لأبي جعفر محمّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القميّ المعروف بالشيخ الصّدوق (ت ٣٨١ هـ)، طبعه دار الفكر العربيّ ١٢٥٤ هـ، وطبعه مؤسّسة الأعلميّ -بيروت، الطّبعة الخامسة ١٤٠٠ هـ.
- ٢٢ أمالي المرتضى، لعلّي بن الحسين الشّريف، مرّ نصّ الموسوي، الطّبعة الأولى قم.
- ٢٣ أمالي الشّيخ الطّوسي، لأبي جعفر محمّد بن الحسن الطّوسي مشهورات المكتبة الأهلية، أوفست مكتبة الدّاوري، قم -إيران، والمطبعة الإسلاميّة، طهران ١٤٠٤ هـ وطبعة مؤسّسة البعثة دار الثقافة قم ١٤١٤ هـ.
- ٢٤ أمالي الشّجري (الأمالي الخميسيّة)، لحيّ بن الحسين الشّجري، طبعة صفاء ١٢٦٤ هـ وطبعة عالم الكتب بيروت ١٤٠٣ هـ.
- ٢٥ أمالي الشّيخ المفيد، لأبي عبد الله محمّد بن محمّد بن النعمان العكبريّ البغداديّ المعروف بالشّيخ المفيد، (ت ٤١٣ هـ)، طبعه إيران مؤسّسة التّشريع الإسلاميّ ١٤٠٤ هـ.

٢٦ أنساب الأشراف، لأحمد بن يحيى بن جابر البلاذري، (ت ٢٧٩ هـ)، تحقيق كمال الحارثي، طبعة مكتبة الحارثي - مصر ١١٢٥ هـ وطبعة مكتبة المثنى بغداد ١٣٩٦ هـ، وتحقيق محمودي، مؤسسة الأعلمي بيروت .

٢٧. الأنساب، لأبي سعيد عيد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني التميمي، طبع المشرق مرجليوت ليدس ١٩١٢ م، وطبع قاسم محمد رجب ١٩٧٠ م، وإعادة طبعه دار الحبان بيروت ١٤٠٨ هـ

٢٨ الإبانة عن أصول الديانة، لاسطة العسكي، دمشق، الطبعة الأولى

٢٩ الإبانة عن أصول الديانة، لأبي الحسن علي بن إسماعيل الأشعري طبعه القاهرة ١٣٥٩ هـ، وطبعة مكتبة دار البيان دمشق ١٤٠١ هـ.

حجوة النبوة

٣٠ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار، للعلامة محمد باقر بن محمد تقي المجلسي (ت ١١١٠ هـ ق)، تحقيق ونشر دار إحياء التراث، الطبعة الأولى بيروت ١٤١٢ هـ، وطبعه مؤسسه الوفاء بيروت ١٤٠٠ هـ، والطبعة الرابعة - بيروت ١٤٠٥ هـ

٣١ البداية والنهاية، لأبي الغداء إسماعيل بن كثير لدمشقي، تحقيق علي شيري، دار الكتب العلمية، الطبعة الخامسة، (٩١-١٤٠ هـ)، مطبعة السعادة مصر ١٣٥١ هـ

٣٢. البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن الخامس، ومن ترجمة تلميذه العلامة حسين بن محسن الشيمي الأنصاري اليماني، الشوكدي، طبعة دار المعرفة بيروت

٣٣ بشارة المصطفى لشبيعة المرقص، عماد الدين أبو جعفر محمد بن القاسم الظهري، المطبعة الحيدرية، التجف الأشراف، الصبعة ثمانية ١٣٨٣ هـ، ونشر مطبعة الحارثي مصر ١٤٠٠ هـ

٣٤ بغية الوعاة، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي القاهرة ١٩٦٤ م، وطبعه القاهرة لسنة ١٣٢٦ هـ

٣٥. بناء العقالة الفاطمية في نقض الرسالة العثمانية، لاهى طاووس، تحقيق علي الغريفي، قم، مؤسسة ال البيت، لإحياء التراث.
٣٦. البيان والتبيين، لعرو بن بحر الجاحظ، (ت ٢٥٥ هـ ق)، شرح حسن السندوي، نشر دار الجاحظ ١٤٠٩ هـ، ومطبعة الاستقامة، الطبعة الثالثة القاهرة ١٣٦٦ هـ، وطبعة دار الوعي سوريا ١٤٠٢ هـ.
٣٧. البيان والتعريف، لإبراهيم بن محمد بن كمال الدين المعروف بابن حمرة الحسيني الحرابي الدمشقي الحنفي (ت ١١٢٠ هـ)، طبعة بيروت.
٣٨. البيان في أخبار صاحب الزمان، لأبي عبد الله محمد بن يوسف الكشي الناصبي (ت ٦٥٨ هـ)، طبع ضمن كتابه كفاية الطالب في مناقب علي بن أبي طالب، تحقيق وتصحيح وعلين محمد هادي الأمسي الطبعة الثالثة ١٤٠٤ هـ مطبعة الفارابي.

بخروج النبوة

٣٩. تاج العروس من جواهر القاموس، لمحمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار الهداية وطبعة بيروت ١٣٠٦ هـ.
٤٠. تاريخ أنى للفداء، (المختصر في أخبار البشر)، لعماد الدين إسماعيل أبو الفداء، (ت ٧٣٢ هـ ق)، نشر مكتبة القدسي، طبعة - بابه ١٤٠٨ هـ، وطبعة إدارة ترحاب السنه - باكستان، المكتبة الإعدادية.
٤١. تاريخ بغداد أو مدينة السلام، لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت الخطيب المعدادي، (ت ٤٦٣ هـ ق)، طبعه حيد اباد - الذكر ١٣٧٨ هـ، والمكتبة السلفية - المدينة المنورة، وطبعة دار السعادة مصر.
٤٢. تاريخ الخلفاء، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار الجليل - بيروت، ١٤٠٨ هـ، وطبعة دار السعادة مصر ١٤١٦ هـ.

٤٣. تاريخ الخميس في أحوال أنفس مقيس، لحسين بن محمد بن الحسن الدياريزي المالكي (ت ٩٦٦ هـ ق)، تحقيق علي رعدول، طبعه دار الفكر - بيروت ١٤٠٦ هـ، وطبعة بولاق القاهرة ١٢٥٨ هـ، وطبعة مؤسسه شعبان لنشر، ومطبعة الوهبة بمصر سنة ١٢٨٣ هـ.
٤٤. تاريخ الأنب العربي، (بالألمانية)، نكارل بروكلمان، ترجمه الدكتور عبد الحليم النجار، الأجزاء الثلاثة الأولى، المطبعة الرابعة دار المعارف القاهرة، وأما الأجزاء الثلاثة الأخرى، ترجمها، الدكتور يعقوب بكر، والدكتور رمضان نواب.
٤٥. تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، لنسب الدين محمد بن أحمد الدهلي (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق عمر عبد السلام بدمري، طبعة دار الزائد العربي - القاهرة ١٤٠٥ هـ، ونشر دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١١ هـ وطبعة حيد آباد الدكن ١٣٥٤ هـ.
٤٦. تاريخ الإسلام، الدكتور حسن إبراهيم حسن، طبعة دار الكتاب بيروت ١٤٠١ هـ.
٤٧. تاريخ الطبري، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، دار المعارف - بيروت.
٤٨. تاريخ الغيبة للصغري، لمحمد صادق الصدر، طبعة بيروت ١٤٠٠ هـ.
٤٩. التاريخ الكبير، لأبي عبد الله إسماعيل بن إبراهيم الحنفي البخاري (ت ٢٥٦ هـ ق)، طبعه حيدر آباد الدكن - الهند ١٣٦١ هـ، ودار الكتب العلمية، بيروت.
٥٠. تاريخ مدينة دمشق، لأبي قاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي، (ت ٥٧١ هـ ق)، تحقيق سكيمة الشهابي، طبعة دمشق ١٤٠٢ هـ، ودار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
٥١. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام علي بن أبي طالب عليه السلام)، لمعلي بن هبة الله المعروف بابن عساكر، طبعة دمشق.
٥٢. تاريخ دمشق (ترجمة الإمام الحسين عليه السلام)، لأبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر الدمشقي، مؤسسة محمودي - بيروت.
٥٣. تاريخ مصر الحديث، عبد الرحمن بن أحمد بن يونس، مطبعة الفجالة الجديدة، ١٤٠٠ هـ.

٥٤. **تأريخ اليعقوبي**، لأحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب بن واضح المعروف باليعقوبي، دار صادر بيروت ١٤٠٥ هـ.
٥٥. **تحف الزاغب**، لشهاب الدين أحمد بن أحمد بن سلافة القليوبي المصري الشافعي (ت ١٠٩٦ هـ)، (طبعة)
٥٦. **تحف العقول**، لأبي محمد الحسن بن عني الحراني المعروف بابي شعبه، مؤسسة النشر الإسلامي - قم، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ، وانتشرت جامعة مدرسين، وطبعة دار إحياء التراث العربي ١٤٠٦ هـ.
٥٧. **التذكرة**، سعيد الزحمان بن علي بن محمد بن عني البكري الحنبلي البغدادي (ابن النجوري الحنفي)، طبعه حيدر آباد الدكن
٥٨. **تذكرة الحفاظ**، لشمس الدين أبي عبد الله أدهبي، (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق أحمد السقا، طبعة القاهرة ١٤٠٠ هـ، وطبعه حيدر آباد الدكن ١٢٨٧ هـ وطبعه دار إحياء التراث العربي مكتبه الحرم المكي بمكة المكرمة
٥٩. **تذكرة الخواص (تذكرة خواص الأمة)**، ليوسف بن فرعلي بن عبد الله المعروف بسبط ابن الجوزي، الحنبلي ثم الحنفي، ريل دمشق (ت ٦٥٤ هـ)، طبعة - بيروت الثانية ١٤٠١ هـ، وطبعة التجف الأشرف، وطبعة مصر
٦٠. **تهذيب التهذيب**، لأبي الفصل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ ق)، تحقيق مصطفى عبد القادر عطا، طبعة دار الكتب العلمية الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٥ هـ، ومطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية الهند ١٣١٥ هـ الناشر، دار صادر بيروت - مصور من طبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد - الهند ١٣٢٥ هـ
٦١. **تفسير القرآن العظيم**، (تفسير ابن كثير، لإسماعيل بن عمر بن كثير البصري الدمشقي، طبعة بيروت دار المعرفة ١٤٠٧ هـ، وطبعة دار إحياء التراث العربي، طبعة دار صادر
٦٢. **تفسير أبي السعود**، لمحمد بن العمادي، بهامش تفسير الزاري، طبعة دار إحياء التراث العربي.

٦٣. تفسير البرهان، لهاشم بن سليمان البخراني، طبعة دار الكتب الإسلامية ١٤٠٩ هـ، وطبعة مؤسسة مطبوعات إسماعيليان - قم، الطبعة الثانية
٦٤. تفسير البيضاوي، (أنوار التنزيل وأسرار التأويل)، لأبي سعيد عبدالله بن عمر الشيرازي البيضاوي، طبعة دار الفعاليات ١٤٠٢ هـ، وطبعة مصطفى محمد - مصر
٦٥. تفسير الثعلبي (الكشف والبيان في التفسير)، لأحمد بن محمد بن إبراهيم التيسابوري، (ت ٤٣٧ هـ)، مطبوع الحرمه الأول على الحجر، و(طبعة) في مكتبة المرعشي النجفي العامه
٦٦. تفسير الطبري (جامع البيان في تفسير القرآن)، لمحمد بن جرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ ف)، طبعة بولاق مصر ١٣٥٦ هـ، وطبعة مكتبة المثنى - بغداد ١٣٩٥ هـ
٦٧. تفسير للجلالين لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، طبعة القاهرة ١٣٦٤ هـ
٦٨. تفسير الحبري، لأبي عبدالله، الحسين بن الحكم بن مسلم الحبري الكوفي (ت ٢٦٨ هـ)، توزيع رئاسة البحوث العلمية والإفتاء والدعوة الرّياض
٦٩. تفسير الخازن، لعلاء الدين الحارث نحطيب البغدادي، (ت ٧٢٥ هـ ق)، طبعة دار الفكر - بيروت ١٤٠٩ هـ، وطبعة مصر ١٤١٥ هـ دار الكتب العربية الكبرى
٧٠. تفسير شبر، لعبدالله شبر بن محمد رضا عسيمي الكاظمي، طبعة التجف الأشراف، وطبعة دار الكتب العربية، ودار إحياء التراث، الطبعة الثالثة
٧١. تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان في هامش تفسير جامع البيان، لنظام الدين التيسابوري (ت ٣٠٣ هـ ق)، طبعة المكتبة الشلمية - المملكة العربية السعودية ١٤٠٩ هـ
٧٢. تفسير الفخر الرازي (التفسير الكبير ومفاتيح الغيب)، لمحمد بن عمر المعروف بفخر الرازي (ت ٦٠٤ هـ ق)، طبعة دار الكتب العلمية - بيروت ١٤٠٨ هـ، دار الطباعة العامرة، البهية.

- ٧٣ تفسير فرات الكوفي، لأبي القاسم فرات بن إبراهيم بن فرات الكوفي، (القرن الرابع الهجري)، إعداد: محمد كاظم المحمودي، طبعه وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي طهران، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ
- ٧٤ تفسير القرطبي، (الحامع لأحكام القرآن)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت ٦٧١ هـ)، طبعه النجاشة القديمة مصر والطبعة الأولى: دار إحياء التراث العربي، تصحيح أحمد عبد العليم البردوني
- ٧٥ تفسير مقاتل، مقاتل بن سليمان البلخي الأردني الحراسامي، طبعة القاهرة
- ٧٦ تفسير العنار، لمحمد رشيد رضا، طبعة القاهرة ١٤٠٠ هـ وطبعة بيروت ١٤٠٥ هـ
- ٧٧ تفسير معالم التنزيل في التفسير والتأويل، لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد الفراء الشافعي المعوي الماوي، (ب- ٥٦٠ أو ٥٦٦ هـ)، طبعه دار الفكر ١٤٠٥ هـ
- ٧٨ تفسير القيساميوري، المطبوع بهامش تفسير الطبري، للحسن الفتي، طبعه مصر
- ٧٩ تقريب المعارف، في العقائد والأحكام، لأبي الفضل الحلبي تقي الدين بن نجم الدين (٢٧٤-٤٤٧ هـ)، مطبوع ومشور، وتوجد نسخة خطية منه في القاهرة
- ٨٠ تلخيص الشافعي، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي بن الحسن الطوسي طبعة دار العلم للملايين بيروت ١٤٠٢ هـ وطبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٥ هـ
- ٨١ تلخيص المسند (نيل المسند)، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ ق)، طبعة بيروت دار صادر
- ٨٢ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة للموضوع، لابن عراقي الكسائي (ت ٩٦٣ هـ ق)، تحقيق عبد الوهاب عبد النظيم، وعبد الله محمد الصديق، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى- بيروت ١٣٩٩ هـ، وطبعة ثانية ١٤٠١ هـ
- ٨٣ تنقيح المقال في علم الرجال، لعبد الله بن محمد حسن العاملي، طبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٢ هـ، المطبعة المرتضوية- النجف الأشرف

- ٨٤ توضيح للدلائل، لشهاب الدين ابن شمس الدين عمر الزاوي الدولة آبادي الهندي
الدهلوي
- ٨٥ التهذيب، (تهذيب الأحكام في شرح المقنعة)، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف
بالطوسي (ب ٤٦٠ هـ)، دار المعارف بيروت الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ
- ٨٦ تهذيب الآثار، لمحمد بن حرير الطبري، (ت ٣١٠ هـ)، طبعة الفحالة مصر
- ٨٧ تهذيب الكمالي في أسماء الرجال، جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المري
(ب ٧٤٢ هـ)، تحقيق بشار عود، طبعه مؤسسه الرسالة بيروت ١٤٠٩ هـ وطبعة ثانية، دار
الملايين للعلم - بيروت.
- ٨٨ تفسير الوصول إلى جامع الأصول، لعبد الرحمن بن علي المعروف بابن الذبيح طبعة نول
كسوط
- ٨٩ تفسير الوصول، للشيباني، المطبعة الشجرية الكبرى بمصر ١٣٥٦ هـ

حرف النون

- ٩٠ الثاقب في المناقب، لأبي جعفر محمد بن علي بن حمزة الطوسي، مؤسسة
أنصاريان - قم.
- ٩١ الثقات، لأبي حاتم محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس
دائرة المعارف النمائية بحيدر آباد الذكن، الهند
- ٩٢ ثواب الأعمال وعقاب الأعمال، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي
المعروف بالشيخ الصدوق، مكتبة الصدوق - طهران.

حرف الهمزة

- ٩٣ جامع الأصول في أحاديث الرسول لأبي السعادات محمد الدين المبارك بن محمد بن

- مُحمَّد المعروف بابن الأثير الشَّيباني الشَّافعي، (ب ٦٠٦ هـ)، طبعة الفمالة مصر ١٤٠٦ هـ
٩٤. جامع الزَّوادة، للإربلي لمحمَّد بن عليّ الأردبيسي، طبعة اسحمدي طهران
٩٥. جامع السَّعادات، للمولاي مُحمَّد مهدي لثراقي بن أبي ذر، طبع مرات عديدة
٩٦. الجامع الصَّحيح، لمحمَّد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المعيرة الجعفي البهاري
٩٧. للجامع الصَّغير، لعبد الرَّحمن بن أبي بكر جلال الدَّين السيوطي (ت ٩١١ هـ و)، الطَّبعة الأولى - القاهرة ١٣٦٥ هـ
٩٨. الجامع الكبير، لأبي عيسى مُحمَّد بن عيسى بن سورة التَّرمذي (ت ٢٩٧ هـ)، طبعه بولاق
٩٩. الجامع الكبير، لعبد الرَّحمن بن أبي بكر جلال الدَّين السيوطي (ت ٩١١ هـ ق)، مطبعة الطَّبعة العامرة مصر ١٣٦٨ هـ.
١٠٠. جامع كرامات الأولياء، ليوسف بن إسماعيل تَهاني البيروتي، طبعه مصر
١٠١. الجامع لأحكام القرآن، لأحمد بن أبي فرح المرطبيّ (ت ٦٧١ هـ ق)، تحقيق اطعش، طبعة - بيروت ١٣٨٥ هـ، ومطبعة دار الكتب المصرية القاهرة ١٩٣٨ م
١٠٢. الجرح والتَّعديل، لأبي مُحمَّد عبد الرَّحمان السَّائي (ت ٣٠٣ هـ)، أحد بالواسطة
١٠٣. الجرح والتَّعديل، لمحمد بن إدريس بن مدرِّس (ت ٣٢٧ هـ ق)، طبعة حيدر آباد. الهند ١٣٧١ هـ، طبعة دار المعارف العثمانية
١٠٤. جمهرة الخطب، لأحمد ركي صموت، طبع - ر الكتاب العربي بيروت
١٠٥. الجمهرة في اللُّغة، لأبي بكر بن مُحمَّد بن الحسن بن دريد الأُردي (ت ٣٢١ هـ) طبعة المجمع اللُّغوي العام بالقاهرة.
١٠٦. جوامع السَّيرة، لأبي مُحمَّد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حرم الظَّاهري، طبعة بيروت.
١٠٧. حواهر العقدين في فصل الشُّرفين شرف اسعلم الجلي والنَّسب العلي، لعلي بن عبد الله الحسبي السَّهودي (٨٤٤ - ٩١١ هـ)، تحقيق مَكثور: موسى باي العليلي، مطبعة العاني

بغداد ١٤٠٥ هـ، نشر وزارة الأوقاف العراقية

خروج

١٠٨ الحاكم في معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن الحاكم التيشابوري (ت ٤٠٥ هـ)، طبعه دار الكتاب العربي

١٠٩. تاريخ هبيب السني، لحواند أمير عباد بن محمد بن همام (ت ٩٤٢ هـ) مؤرخ فارسي صوي، مكتبة الجلبي

١١٠ حسن المحاضرة في أخبار مصر القاهرة، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر الشيوطي، مطبعة الموسوعات، القاهرة.

١١١ حلية الأولياء وطققات الأصفياء، للحافظ أبي نعم أحمد بن عبد الله الإصعهاقي (ت ٤٣٠ هـ)، طبعه دار الكتاب العربي، طبعة الرابعة - بيروت ١٤٠٥ هـ الطبعة الثانية ١٩٦٧ هـ

١١٢. حياة الصغابة، لمحمد بن يوسف إلياس الحمصي الهندي، طبع لاهور.

١١٣. الحيوان، لعرو بن يعر الجاحظ بن محبوب الكناي الليثي (ت ٢٥٥ هـ)، دار الجاحظ القاهرة ١٤٠٩ هـ

١١٤. حياة الحيوان، لمحمد بن موسى الذميري (ت ٨٠٨ هـ)، طبعة الزباط، بالعرب الأقصى ١٤٠٣ هـ

خروج

١١٥. الخرائج والجرائح، لأبي الحسين سعيد بن عبد الله الرازي المعروف بفطرب الدين الرازي، مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم

١١٦. الخصال، لمحمد بن علي بن الحسين المعروف بالشيخ الصدوق، تصوير دار صادر بيروت، بدون تاريخ وطبعة الأعلمي بيروت ١٤١٠ هـ.
١١٧. خصائص الأئمة عليهم السلام، لأبي الحسن الشريف الرضي محمد بن الحسين بن موسى العوسوي، الحصرة الرضوية الممثلة مشهد.
١١٨. خصائص الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي، مطبعة التقدم العلمية القاهرة ١٣٤٨ هـ.
١١٩. خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، لمحمد أمين المحبي، المطبعة الوهابية القاهرة ١٢٨٤ هـ.
١٢٠. خلاف، لأبي جعفر محمد بن الحسن الطوسي، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين، قم المقدسة، إيران (١٤٠٢ هـ).
١٢١. خريدة القصر وخريدة العصر، لعماد الدين محمد بن صفي الدين محمد بن حامد الكاتب المعروف بابن العماد الأصمعي، طبعة بغداد.
١٢٢. الخصائص الكبرى، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد السيوطي (ت ٩١١ هـ) تحقيق أحمد ميري السويسي، الكويت. مكتبة المعلن، وطبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٦ هـ، وطبعة الهيئة المصرية لتأليف والنشر - القاهرة ١٤٠٢ هـ.
١٢٣. الخصائص العلوية، لأحمد بن محمد النظري، طبعة دار الفكر - بيروت ١٤٠٨ هـ.
١٢٤. خصائص الوحي المبين، ليحيى بن الحسن المعروف بابن البطريق، تحقيق: الشيخ محمد باقر المحمودي، وزارة الإرشاد الإسلامي إيران الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ.
١٢٥. خطط المقرئ، لتمي الدين أحمد بن علي المقرئ، طبعة الساحل الجنوبي - بيروت ١٤٠٦ هـ.
١٢٦. خلاصة عبقات الأنوار (نفحات الأزهار)، لعلي الحسيني الميلاني (معاصر) الطبعة الأولى ١٤١٤ هـ.

١٢٧. خلاصة الأقوال في معرفة الرجال (رجال العلامة الحلي). لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلي (ت ٧٢٦ هـ). تصحيح محمد صادق بحر العلوم، منشورات الشريف الرضي، الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ.
١٢٨. خلفاء الرسول، لمحمد بن محمد الموسوي الهنائي البهراني

جَوَالِيدُ

١٢٩. دائرة المعارف الإسلامية نقلها إلى العربية محمد ثابت الهدى، وأحمد السشاوي، وإبراهيم ركي خورشيد، وعبد الحميد يوسي، طبعت في مصر من سنة ١٩١٣-١٩٥٧ م
١٣٠. دائرة معارف القرن العشرين، لمحمد فريد وحدي (ت ١٣٧٣ هـ ق)، الطبعة الثانية - بيروت ١٤٠٢ هـ
١٣١. الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة، لابن حجر العسقلاني، طبع حيدر آباد الدكن ١٩٤٥ م، تحقيق محمد جاد الحق، طبعة ثانية في القاهرة ١٩٦٦ م
١٣٢. الدر المنثور في التفسير بالمأثور، لجلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر محمد السيوطي (ب ٩١١ هـ ق)، المطبعة الإسلامية بالأمست - طهران ١٣٧٧ هـ
١٣٣. الدرر النورانية في فقه الإمامية، لمحمد بن مكّي العاملي المعروف بالشهيد الأول، مؤسسة النشر الإسلامي، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ
١٣٤. درر الأحاديث النورية، ليحيى بن الحسين، طبعة مؤسسة الأعلمي بيروت ١٤٠٢ هـ
١٣٥. دعائم الإسلام وذكر الحلال والحرام والقضايا والأحكام، لابي حنيفة النعمان بن محمد بن منصور بن أحمد بن حيور التميمي، دار المعارف ١٣٨٣ هـ
١٣٦. ديوان الشافعي، تحقيق رهدى بكر، مطبعة دار الثقافة بيروت ١٩٦٦ م.
١٣٧. دلائل الصدق، للشيخ محمد حسن العظمي، طبعة إحياء التراث العربي ١٤٠٩ هـ

١٣٨. دلائل الإمامة. لأبي جعفر مُحَمَّد بن جرير الطُّبري، (ت ٣١٠ هـ)، تحقيق ونشر: مؤسسة البعثة - قم، الطَّبعة الأولى ١٤١٣ هـ، وطبعة التحف الأشرف .

١٣٩. دلائل النُّبوة. لأبي بكر أحمد بن الحُسين البهقي (ت ٤٥٨ هـ ق)، تحقيق: السَّيد صفير، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، طبعه دار النصر - بيروت ١٣٨٩ هـ، وتحقيق الدكتور عبد المعطي قلنجي، طبع دار الكتب العلمية بيروت، الطَّبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.

١٤٠. دلائل النُّبوة. لأحمد بن عبد الله الإصمعي (ت ٤٣٠ هـ ق)، طبعه دار الفكر - بيروت، بدون تاريخ.

١٤١. دليل فقه الشافعي، طبع جامعة طهران

١٤٢. دول الإسلام. لأبي عبد الله شمس الدِّين بن مُحَمَّد بن أحمد الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ ق)، طبعه بيروت

حَقُّوَالْبَابُ

١٤٣. ذخائر العقبى في مناقب ذوي القربى، لمحب الدِّين أحمد بن عبد الله الشَّهير بالمحب الطُّبري، (ت ٦٩٤ هـ ق)، نشره حسام الدِّين القدسي بالقاهرة ١٣٥٦ هـ

١٤٤. ذخيرة المآل في شرح عقد الأمل، لشهاب الدِّين أحمد بن عبد القادر بن بكري العجيلي الشافعي.

١٤٥. الذريعة إلى تصانيف الشيعة، الشَّيخ آقا يُزرك الطُّهراني، طبعه دار الأضواء بيروت

١٤٦. الذُّرِّيَّة الطَّاهرة، لمحمد بن أحمد الدَّولابي (طبعة)، وتحقيق مُحَمَّد جواد الجلالى، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٠٧ هـ

حَقُّوَالْبَابُ

١٤٧. الأربعون الصغرى، لأبي بكر البهقي، تحقيق أحمد صفير، دار النصر للطباعة، القاهرة

١٩٤٩ م.

١٤٨. ربيع الأبرار، لأبي القاسم جابر الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الرمحيشري (ت ٥٢٨ هـ).

١٤٩. رجال ابن داود، الحسن بن علي بن داود الحنفي، طبع المكتبة الشامية بالمدينة المنورة ١٤٠٢ هـ.

١٥٠. رجال البرقي، لأبي جعفر أحمد بن محمد البرقي الكوفي (ت ٢٧٤ هـ) نشر جامعة طهران، الطبعة الأولى ١٣٤٢ هـ، طبع ضمن رجال ابن داود.

١٥١. رجال الطوسي، لأبي جعفر محمد بن الحسن المعروف بالشيخ الطوسي، تحقيق حواد الفيومي، مؤسسه النشر الإسلامي - قم ١٣٦١ هـ.

١٥٢. رجال النجاشي (فهرس أسماء مصنفاتي لشيعة)، لأحمد بن علي بن أحمد النجاشي، (ب ٤٥ هـ) طبعة دار الأصواء بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.

١٥٣. الرد على القبريزي، لعبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن عبد الله بن نصر بن الحشاش.

١٥٤. الرد على المتعصب العميد المانع من لعن يزيد، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي المكري الصبلي (ابن الجوري الحنفي).

١٥٥. رشفة الصادق، من بحور فضائل سي الهادي، لأبي بكر بن شهاب الدين العلوي، الحسيني الشافعي، طبع مصر ١٢٠٣ هـ.

١٥٦. روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، لمحمد باقر الحوانساري، طبعة مكتبة إسماعيليان قم المقدسة.

١٥٧. الرّوض الأنف في تفسير السيرة النبوية، لعبد الرحمن السهيلي، (ت ٥٨١ هـ ق)، تحقيق عبد الرحمن الوكيل، دار حياء لثراث العربي، مؤسسة التأريخ العربي بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ، وطبع شركة الطباعة الفنية المتحدة مصر ١٣٩١ هـ.

- ١٥٨ روض الأخبار المفتخ من ربيع الأبرار، لأبي القاسم حار الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الرمحشري (ب ٥٣٨ هـ)، تحقيق سليم نعيم، منشورات الشريف الرضي، قم، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
- ١٥٩ روضة الكافي، لأبي جعفر ثقة الإسلام محمد بن يعقوب بن إسحاق الكليني الرادي، دار الكتب الإسلامية - طهران، الطبعة الثانية ١٣٨٩ هـ.
- ١٦٠ روضة الواقفين، لمحمد بن الحسن بن عبي الفثال السابوري، (٥٠٨ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٢ هـ وطبع مؤسسة الأعلي بيروت الطبعة لأولى ١٤٠٦ هـ.
- ١٦١ الرياض الزاهرة في فضائل آل ميت النبي وعترته الطاهرة، الشيخ عبدالله بن محمد المطيري.
- ١٦٢ الرياض النضرة في فضائل العشرة، لمحب الدين الطبري الشافعي (ب ٦٩٤ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٣ هـ، وطبعة ثانية في مصر.
- ١٦٣ ربحانة الأدب، لمحمد علي المدرس القبردي (ب ١٣٧٣ هـ)، طبعة إيران.
- ١٦٤ رجال العلامة الحلي، لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي ابن المطهر الحلي المعروف بالعلامة منشورات الشريف الرضي - قم.
- ١٦٥ الرسائل العشر، لأبي جعفر محمد بن الحسن طوسي، دار الكتب الإسلامية طهران الطبعة الرابعة.
- ١٦٦ الرسالة، للإمام الشافعي (ت ٢٠٤ هـ ق)، تحقيق أحمد محمود شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الأولى - مصر ١٣٥٨ هـ.
- ١٦٧ روح المعاني في تفسير القرآن، لأبي الفضل شهاب الدين السيّد محمود الأوسي، دار إحياء التراث - بيروت.
- ١٦٨ روضة الطالبين، لأبي زكريا محي الدين بن شرف النووي، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، وطبع دار المكتب الإسلامي بيروت ١٩٧٥ م.

١٦٩. رياض المسائل في بيان الأحكام بالدلائل، السيّد عليّ بن السيّد محمّد عليّ الطّباطبائي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ١٤١٩ هـ.
١٧٠. رياض الصّالحين من كلام سيد المرسلين، يحيى بن شرف الثّوري، تحقيق أحمد أبو زينة، طبع في لبنان ١٣٩٠ هـ.

خروج النّيل

١٧١. زبدة المقال في فضائل الآل، لكمال الذين محمّد بن طلحة الشّافعي المتوفّي سنة (٦٥٤ هـ. ق).
١٧٢. الزّهد، لأبي عبد الرّحمن بن عبد الله بن مبارك الحنظلي المروزي (ت ١٨١ هـ)، تحقيق: حبيب الرّحمن الأعظمي، دار الكتب العلمية بيروت.
١٧٣. الزّهد، لأبي محمّد الحُسين بن سعيد الكوفي الأهوازي (ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق: غلام رضا عرفانيان، حسيبيان، الطّبعة الثانية قم المقدسة ١٤٠٢ هـ.
١٧٤. زهرة المقول في نسب ثاني فرعي الرسول، للسيّد عليّ بن الحسن بن شدقم.
١٧٥. زين الفنّ في تفسير سورة هل أتى، للحافظ أحمد بن محمّد بن عليّ العاصمي الشّافعي (من أعلام القرن الرابع) (طبعة).

خروج النّيل

١٧٦. سبل السّلام شرح بلوغ المرام من جمع أدلة الأحكام، لمحمد بن إسماعيل الكحلاني اثم الصّنعاني اليمني، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، الطّبعة الرابعة ١٣٧٩ هـ.
١٧٧. السّراج الوهاج لدفع عجاج قاطعة اللّجاج، إبراهيم بن سليمان المعروف بالقاضل القليفي، مؤسسة النشر الإسلامي، الطّبعة الأولى ١٤١٣ هـ.

١٧٨. السِّقْرَانُ الْحَاوِي لِتَحْرِيرِ الْفُتَاوِي، لِأَبِي جَعْفَرٍ مُحَمَّدَ بْنِ مَنصُورِ بْنِ أَحْمَدَ ابْنِ إِدْرِيسَ الْحَلِيِّ، مَوْسَمَةُ النَّشْرِ الْإِسْلَامِي، الطَّبْعَةُ الثَّانِيَّةُ ١٤١٠ هـ.
١٧٩. سِلْسِلَةُ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ لِمُحَمَّدٍ بَاصِرِ الدِّينِ الْأَلْبَانِيِّ، الْمَكْتَبُ الْإِسْلَامِي - بَيْرُوت.
١٨٠. سِفِيحَةُ الْمَحَارِّ، لِبَاسِ الْقَمِي، (ت ١٣٥٩ هـ)، دَرُ الْأُسُوءَةِ - طَهْرَان، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٤١٤ هـ، طَبْعَةُ النَّجَفِ الْأَشْرَفِ ١٣٦٥ هـ.
١٨١. سِفْنُ ابْنِ صَاحِبِهِ، لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدَ بْنِ يَرِيدَ بْنِ مَاجِهِ الْقُرُوبِيِّ (ت ٢٧٥ هـ ق)، تَحْقِيقُ فُؤَادِ عَبْدِ الْبَاقِي، دَارُ إِحْيَاءِ الثَّرَاثِ، بَيْرُوت، الطَّبْعَةُ الْأُولَى ١٣٩٥ هـ. ونشر دار الفكر، طَبْعَةُ - بَيْرُوت ١٣٧١ هـ.
١٨٢. سِفْنُ الْقُرْمُودِيِّ، لِأَبِي عِيْسَى مُحَمَّدَ بْنِ عِيْسَى بْنِ سُورَةَ التُّرْمُودِيِّ (ت ٢٩٧ هـ) تَحْقِيقُ: أَحْمَدُ مُحَمَّدُ شَاكِرٌ، دَارُ إِحْيَاءِ الثَّرَاثِ، بَيْرُوت.
١٨٣. سِفْنُ النَّسَائِيِّ، لِأَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدَ بْنِ شُعَيْبَ بْنِ عَلِيٍّ بْنِ مَحْرَ بْنِ سَمَانَ ابْنِ دُبَّارٍ النَّسَائِيِّ، الطَّبْعَةُ الْأُولَى، دَارُ الْمَكْرِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْرِيْعِ، بَيْرُوت، وَمَطْبَعَةُ مِصْطَفَى الْبَابِيِّ الْفَاهِرَةِ ١٩٦٤ م.
١٨٤. سِفْنُ أَبِي دَاوُدَ، لِأَشْعَثِ السَّجِسْتَانِيِّ الْأُرْدِيِّ (ت ٢٧٥ هـ ق)، إَعْدَادُ وَتَعْلِيقُ عَرْتِ عَبْدِ الدَّعَّاسِ، طَبْعُهُ دَارُ الْحَدِيثِ الطَّبْعَةُ الْأُولَى - حَمَص ١٣٨٨ هـ. وطَبْعَةُ مِصْطَفَى الْبَابِيِّ - مِصْر ١٣٩١ هـ.
١٨٥. سِفْنُ الدَّارِ قُطْنِي، لِأَبِي بَحْسَنِ عَمِّيِّ بْنِ عَمْرِو الْبَعْدَدِيِّ الْمَعْرُوفِ بِالدَّارِ قُطْنِي، (ت ٢٨٥ هـ)، تَحْقِيقُ أَبُو الطَّيِّبِ مُحَمَّدُ أَبِي دَاوُدَ عَالِمُ الْكُتُبِ، بَيْرُوت، الطَّبْعَةُ الرَّابِعَةُ ١٤٠٦ هـ، وَطَبْعَةُ بُولَاقٍ بِالْقَاهِرَةِ.
١٨٦. سِفْنُ الدَّارِ مِصِّي، لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ رَمِيٍّ (ت ٢٥٥ هـ ق)، بِعْنَانُهُ مُحَمَّدُ أَحْمَدُ دَهْمَانُ، طَبْعَةُ الْأَعْمَدِ - دِمَشْق ١٤١٩ هـ. ونشرته دَارُ إِحْيَاءِ السُّنَنِ النَّبَوِيَّةِ، بِدُونِ تَأْرِيخٍ.
١٨٧. السُّنَنَةُ، لِأَبِي بَكْرٍ أَحْمَدَ بْنِ عَمْرِو بْنِ أَبِي عَاصِمٍ الشَّيْبَانِيِّ، الْمَكْتَبُ الْإِسْلَامِي - بَيْرُوت.

١٨٨. السُّنَنُ الكُبْرَى، لأحمد بن الحسين بن عتيّ البیهقي (ت ٤٥٨ هـ ق)، تحقيق: مُحمَّد عبد القادر

عطا، طبعة دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى - بيروت ١٤١٤ هـ مصورة من دائرة المعارف /

العثمانية، حيدر آباد الذك ١٣٥٣ هـ

١٨٩. سداسيات الرازي، للرازي (طبعة)

١٩٠. سعادة الكونين في بيان صفات الحسنيين، إكرام الذين بن نظام الذين محب الحق
الدهلوي.

١٩١. سعد السعود، لأبي القاسم علي بن موسى الحنّى المعروف بابن طاووس، (ت ٦٦٤ هـ) مكتبة

الرحى - قم، الطبعة الأولى ١٣٦٣ هـ

١٩٢. سمط النجوم العوالي، عبد الملك العاصمي المكي، طبعة بيروت

١٩٣. سير أعلام النبلاء، لأبي عبد الله مُحمَّد بن أحمد الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق: شعيب

الأرنؤوط، طبع مؤسسه الرسالة، بيروت، الطبعة الخامسة ١٤١٤ هـ

١٩٤. السيرة النبوية، لأبي مُحمَّد عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري، (ت ٢١٣ هـ و

٢١٨ هـ ق)، تحقيق: مصطفى السقا، وهرهم الأنباري، وعبد الصفوظ شلبي، مكتبة

المصطفى، قم، الطبعة الأولى ١٣٥٥ هـ.

١٩٥. السيرة النبوية بهامش السيرة الحلبية، لأحمد بن زيني بن أحمد دحلان (ت ١٣٠٤ هـ

طبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٨ هـ

حجرات

١٩٦. الشافعي حياته وعصره، لمحمَّد أبي زهره، طبعه القاهرة، الطبعة الثانية

١٩٧. الاشتقاق (الاشتقاق)، لأبي العباس، ميرد مُحمَّد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي البصري،

(ت ٢٨٥ هـ) (طبعة)، وطبعة التحف الأشراف

١٩٨. شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لأبي الفلاح عبد الحي المعروف بابن العماد طبعة

بيروت، ودمشق ١٤٠٩ هـ، ونشر مكتبة القدسي، القاهرة ١٣٥٠ هـ.

١٩٩. شرح الأختار في فضائل الأنعة الأطهار، لأبي حنيفة العاصي التعمان بن محمد المصري، مؤسسة النشر الإسلامي - قم
٢٠٠. شرح البحر الزانق، لزين الدين بن إير هيم بن محمد المعروف بابن نجيم المصري الحمي.
٢٠١. شرح صحيح البخاري، عبد الله محمد بن إسماعيل، لمحمود بن أحمد العيني (ب ٨٥٥هـ ق)، مطبعة العجالة الجديدة - مصر ١٣٧٦هـ
٢٠٢. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك، لمحمد الزرقاني، دار المعرفة بيروت.
٢٠٣. شرح فتح القدير للعاجز الفقيه، لكمال الدين محمد بن عبد الواحد، دار احياء التراث العربي، بيروت.
٢٠٤. للشرح الكبير على متن المقنع، لنسبى الدين ابن المرح عبد الرحمن بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار الكتاب العربي - بيروت
٢٠٥. شرح الأزهار في فقه الأنعة الأطهار، الإمام حمد المرتضى
٢٠٦. الشفا بمعريف حقوق المصطفى، القاضي عياض، مطبعة حليل أفدي، الاساه ١٢٩٠هـ
٢٠٧. شرح معاني الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامه بن عبد الملك بن سلمه الاردي الحميري المصري الطحاوي الحمي، طبعه ٣، ١٤١٦هـ
٢٠٨. شرح نهج البلاغة، لابن أبي الحديد المعتزلي، طبعه بيروت ١٣٧٥هـ
٢٠٩. شرح نهج البلاغة، للشيب محمد عبده، طبعه دار الكتاب العربي ١٤٠٦هـ
٢١٠. شرح نهج البلاغة، للحوني، طبعه دار الفكر بيروت ١٤٠٦هـ
٢١١. شرح أصول الكافي، لصدر الدين محمد بن يرهيم الشيرازي المعروف بعلأ صدر، مؤسسة المطالعات والتحفيفات الثقافية - طهران
٢١٢. شواهد التنزيل لقواعد التفضيل، بحيدته بن عبدالله التيسابوري المعروف بالحاكم

الحسكاني، مؤسسة الطبع والنشر طهران ١٤١١ هـ

٢١٣. شرح الباب الحادي عشر، لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلي، طبعة بيروت ١٤٠٠ هـ

٢١٤. شرح التجريد، لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلي، طبع مرات عديدة.

٢١٥. شرح ديوان أمير المؤمنين عليه السلام، لشمس المصطفى (طبعة)

٢١٦. شرح مشكلات المفصل، لأبي القاسم حارث بن محمد بن عمر بن محمد بن أحمد الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)

٢١٧. شرح العقائد، لمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن مسعود بن أحمد المسعودي

٢١٨. شرح ميمية أبي هراس، أحد بالوسطة.

٢١٩. شرح المشافئ، لسور الدين صفي بن سلطان محمد القاري الهروي المكي الحنفي المعروف بـ «ملا علي القاري»، طبعة

٢٢٠. شواهد التنزيل لقواعد التفصيل، لأبي القاسم عبيد الله بن عبد الله التيسابوري المعروف بالحاكم الحسكاني (من أعلام القرن الخامس)، والمتوفى بعد سنة ٤٧٠ هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، مؤسسة الطبع والنشر، طهران الطبعة الأولى - ١٤١١ هـ

خبر جليل

٢٢١. صحيح البخاري، لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن الميمونة الجعفي البخاري، (ت ٢٥٦ هـ)، تحقيق مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، بيروت، الطبعة الرابعة ١٤١٠ هـ، ومطبعة المصطفائي ١٣٠٧ هـ

٢٢٢. صحيح البخاري بشرح الكرماني، المطبعة المصرية في القاهرة ١٩٣٢ م

٢٢٣. صحيح الترمذی، لعيسى بن سورة الترمذی، (ت ٢٩٧ هـ ق)، طبعة بيروت ١٤٠٥ هـ، ومطبعة المكتبة المئدية بالمدينة المنورة
٢٢٤. الصحاح، لاسماعيل بن حماد الجوهري، دارالعلم للملایین، بيروت.
٢٢٥. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
٢٢٦. الصحيفة المنجادية، للإمام زين العابدين عليه السلام، المستشارية الثقافية - دمشق
٢٢٧. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم، لزين الدين علي بن يوسف النباطي البياضي، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٦ هـ
٢٢٨. صفوة الصفوة، لأبي الفرج جمال بن عبد الرحمن بن علي بن محمد المعروف بابن الجوري (ت ٥٩٧ هـ ق)، تحقيق محمد هارون، طبعة دار الفكر، بيروت الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
٢٢٩. الحسواعق المحرقة في الزل على أهل المديح والمؤمنة، لأحمد بن حجر الهسمي الكوفي (ت ٩٧٤ هـ ق)، إعداد عبد الوهاب بن عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، الطبعة الثانية - مصر ١٣٨٥ هـ، المطبعة الميمية، وطبع المحمدية، وطبع الحيدرية
٢٣٠. صحيح مسلم بشرح النووي، لمسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري (ت ٢٦١ هـ ق)، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث، القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ
٢٣١. صحيح مسلم، لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (ت ٢٦١ هـ ق)، تحقيق، محمد فؤاد عبد الباقي، طبعه - بيروت ١٣٧٤ هـ - دار الحديث - القاهرة، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ، ودار إحياء التراث العربي، بيروت
٢٣٢. الصراط السوي في مناقب آل النبي شيبخاني القادري
٢٣٣. الصراط المستقيم إلى مستحقّي التقديم، لزين الدين أبي محمد علي بن يوسف النباطي البياضي (ت ٨٧٧ هـ) إعداد - محمد باقر المحمودي، المكتبة المرتضوية، طهران،

الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ

٢٣٤. الصواعق المحرقة في الرد على أهل البدع والزندقه، لأحمد بن حجر الهيتمي الكوفي (ت ٩٧٤ هـ ق)، إعداد عبد الوهاب بن عبد اللطيف، مكتبة القاهرة، الطبعة الثانية - مصر ١٣٨٥ هـ، المطبعة الميمية، وطبع المحدثي، وطبع الحيدرية.

جزء الثامن

٢٣٥. الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، لمحمد بن عبد الرحمن، المحافظ السحراوي (ت ٩٠٢ هـ ق)، نشر دار مكتبة الحياة ببيروت، ودار مكتبة الحياة ببيروت، ومطبعة القدس - مصر ١٣٥٢ هـ.

جزء التاسع

٢٣٦. الطبقات الكبرى، لمحمد بن سعد الوهبي، طبعه أوربا، ودار صادر بيروت ١٣٥٤ هـ
٢٣٧. الطرائف في معرفة مذاهب الطوائف، لأبي العاسم رضي الدين علي بن موسى بن طاووس الحسني (ت ٦٦٤ هـ) مطبعة الخوام، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٠ هـ.
٢٣٨. طرح النثر في شرح التفريغ، لرئيس الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، مطبعة جمعية النشر والتأليف الأهرية القاهرة ١٣٥٣ هـ
٢٣٩. طبقات أعلام الشيعة، للشيخ آقا ميرزا الصهردي، مؤسسه إسماعيليان، قم، الطبعة الثانية.
٢٤٠. طبقات الحفاظ، لعبد الرحمن بن أبي بكر حلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، طبعة بولاق
٢٤١. طبقات الحساب، لأبي يعنى، تحقيق محمد حامد الفقي، مطبعة السنة المحمدية.
٢٤٢. طبقات الشافعية الكبرى، لثقي الدين أبي الحسن علي بن عبد الكافي السبكي (ت ٧٧١ هـ ق)، تحقيق عبد الفتاح محمد نجلو، ومحمود محمد الطاسي، دار إحياء الكتب العربية، وطبعة عيسى البابي - مصر ١٣٨٣ هـ

٢٤٣. طبقات الفقهاء، لأبي إسحاق الشيرازي الشافعي (٢٩٣هـ)، طبع دار الزائد العربي، الطبعة الثانية ١٤٠١هـ.

٢٤٤. طبقات القراء، لشمس الدين الجزري، طبعة الشعادة مصر ١٩٣٧م.

٢٤٥. طبقات المفسرين، لعلاء الدين محمد بن هداية الله للحسني الخيروي (ت ٩٦٧هـ) (طبعة)

٢٤٦. طبقات المفسرين، لعبد الرحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، أخذ بالواسطة.

ج

٢٤٧. حجة الداعي ونجاة الساعي، لأبي القباس أحمد بن محمد بن فهد الحلبي الأسدي، مكتبة وجداني - طهران.

٢٤٨. الحروة الوثقى، السيد محمد كاظم بن عبد العظيم الطباطبائي اليزدي، مؤسسة الأعلمي بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٩هـ.

٢٤٩. العقد الفرید، أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، طبعة دار الأندلس ١٤٠٨هـ، ومطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة ١٩٤٨م.

٢٥٠. علل الشرائع، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسن بن موسى بن بابويه القمي الصدوق، منشورات المكتبة الحيدرية، النجف الشرف.

٢٥١. العلل ومعرفة الرجال، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، المكتب الإسلامي - بيروت.

٢٥٢. عائشة والسياسة، سعيد الأفهاني، طبعة حيدر آباد الدكن.

٢٥٣. العبر في خبر من غير، لمحمد بن عثمان الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، تحقيق وضبط أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني دار الكتب العلمية بيروت. وطبعة دار المعارف، الكويت ١٩٦١م.

٢٥٤. عيقات الأنوار، لمر حامد حسين التيشبوري الهندي، طبعة الهند، وطبعة إيران.
٢٥٥. العطل، لأبي عيسى مُحَمَّد بن عيسى بن سورة الترمذي (ت ٢٩٧هـ)، (طبعة)
٢٥٦. العطل المتناهي في الأحاديث الواهية، لابن الحوري، تحقيق - إرشاد الحق الأثري، طبعة الهند لاهور.
٢٥٧. عوالم العلوم والمعارف والأحوال من الايات والأخبار والأقوال، لعبدالله الإصعهاشي، تحقيق - مدرسة الإمام المهدي عليه السلام، الطبعة الأولى
٢٥٨. عيون أخبار الرضا عليه السلام، لأبي جعفر مُحَمَّد بن علي بن الحسين بن مابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، مشورات المكتبة الحيدرية، التحف الأثرف
٢٥٩. عيون التواريخ، لمحمد بن شاذان الكندي الشافعي، طبع القاهرة
٢٦٠. عيون الآثار، لأحمد بن عبدالله بن يحيى المشهور بابن سيد الناس (ت ٧٣٤هـ)، طبعة دار المعرفة - بيروت ١٤٠١هـ، وطبعة الهند ١٣٥٦هـ
٢٦١. عيون الأحبار وفنون الآثار، لابن ميه بن مهور (ت ٢٧٦هـ)، طبع دار الكتاب العربي، وطبع قديم

حَرْوَالْغَيْرِ

٢٦٢. الغارات، لأبي إسحاق إبراهيم بن مُحَمَّد بن سعيد المعروف بابن هلال الثقفى، مشورات أنجمن آثار ملّى - طهران
٢٦٣. الغدير في الكتاب والسنة والأدب، لعبد الحسين أحمد الأميني، طبعة دار إحياء الكتب العلمية بيروت ١٤٠٢هـ.
٢٦٤. غرو الحكم وذُرر الكلم، لعبد الواحد الآمدي التميمي، طبعة دار الأصواء وأُصست على المطبعة الحيدرية التحف الأثرف ١٣٥٩هـ
٢٦٥. غنية النزوع إلى علمي الأصول والفروع، للسيد حمزة بن علي بن زهرة الحلبي، مطبعة

اعتماد، الطبعة الأولى ١٤١٧ هـ.

٢٦٦. الأغاني، لأبي العرج الإصمعي (ت ٣٥٦ هـ)، تحقيق: خليل مَحْيِي الدِّين دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى ١٣٥٨ هـ.

٢٦٧. غاية العرام، لهاشم البحراني، طبع دار الفاسوس.

٢٦٨. الغرر، للوطواطبة، أُخذ بالواسطة

٢٦٩. غريب الحديث، لعبد بن مُحَمَّد الخطابي، تحقيق: عبد الكريم الفرياي، نشر أم القرى، طبع دمشق ١٤٠٢ هـ.

٢٧٠. الغيبة، لأبي جعفر مُحَمَّد بن الحسن بن عبي بن الحسن الطوسي، (ت ٤٦٠ هـ)، تحقيق: عباد الله الطهراني، وعلي أحمد ناصح، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ وطبع مطبعة حبيب الزحبي الأعلمي ١٣٩٥ هـ.

٢٧١. الغيبة، لأبي عبد الله مُحَمَّد بن إبراهيم بن جعفر الكاتب النعماني (ت ٣٥٠ هـ)، تحقيق: علي أكبر العفاري، مكتبة الصدوق، طهران، وطبعة المكتبة العربية بيروت ١٤٠٥ هـ.

ج

٢٧٢. الفائق في غريب الحديث، لمحمود بن عمر الرُّمَحْشَرِي (ت ٥١٦ هـ ق)، مطبعة عيسى البابي الحلبي - مصر ١٣٥٩ هـ.

٢٧٣. فتح الباري شرح صحيح البخاري، لأحمد بن علي بن مُحَمَّد بن حجر العسقلاني، (ت ٨٥٢ هـ ق)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، والمطبعة السلفية مصر ١٢٨٠ هـ، وتحقيق: عبد العزيز بن عبد الله بن باز - القاهرة ١٣٩٨ هـ.

٢٧٤. الفتح القدير (تفسير)، لمحمد بن علي شوكشي، (ت ١٢٥٠ هـ)، دار إحياء التراث العربي، وطبعة دار الكتب العلمية بيروت ١٤٠٣ هـ.

٢٧٥. فتح الملك العلي بصحة حديث باب مدينة العلم علي، لأحمد بن مُحَمَّد الصديق

- المعري، مصر المطبعة الإسلامية، ١٣٠٤ هـ، والطبعة الحيدرية في التحف الأشراف.
- ٢٧٦ فرائد السَّمطين في فضائل المرتضى والجبّول والسَّمطين والأئمة من ذريتهم، لإبراهيم ابن مُحمَّد بن المؤيد بن عبد الله الجوهري الحموي، (ت ٧٢٢ أو ٧٣٠ هـ ق)، تحقيق مُحمَّد باقر المحمودي، طبعة مؤسسة المحمودي بيروت ١٣٩٨ هـ.
- ٢٧٧ الفرج بعد الشَّدة، لأبي العاسم عني بن مُحمَّد التَّوحي (ت ٢٨٤ هـ)، مؤسسة التَّعمان، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٠ هـ.
- ٢٧٨ الفردوس بمأثور الخطاب، لأبي سجع شبرويه بن شهر دار بن شبرويه بن فاحسرو الدَّهلي الهمداني (إلكيا) (ت ٥٠٩ هـ)، تحقيق السَّعيد بن سيَّوني رعلول طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ، ١٤١٩ هـ.
- ٢٧٩ الفصل في العلل والأهواء والفحل، لابن حزم الأسنسي الظَّاهري (ت ٤٥٦ هـ)، طبع دار صادر بيروت ١٤٠٠ هـ، ومكتبة المتن، بمَدَد.
- ٢٨٠ الفضائل، لأبي الفضل سديد الدِّين شاذَّان بن جبريل بن إسماعيل بن أبي طالب القمي (ت ٦٦٠ هـ)، طبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٦ هـ، والمطبعة الحيدرية التحف الأشراف، الطبعة الأولى ١٣٣٨ هـ.
- ٢٨١ فضائل الصَّحابة، لأبي عبد الله أحمد بن مُحمَّد حنبل الشَّيباني (٢٤١ هـ)، تحقيق وصي الله بن مُحمَّد عباس، دار العلم، الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ، وطبعة جامعة أمِّ القرى السَّعودية.
- ٢٨٢ فضائل الخمسة من الصَّحاح المُنقَّة، لمرتضى الحسيني الفيروز آبادي، مؤسسة الأعلیٰ للطبوعات، بيروت، الطبعة الثالثة ١٩٧٣ م.
- ٢٨٣ الفهرست، لمحمد بن إسحاق بن التَّديم، تحقيق ناهد عباس عثمان، نشر دار قطري بن الفجاءة، الطبعة الأولى الدَّوحة - قطر ١٩٨٥ م.
- ٢٨٤ الفهرست، لأبي جعفر مُحمَّد بن الحسن المعروف بالشيخ الطُّوسي (ت ٤٦٠ هـ ق)، طبعة - بيروت ١٤١٢ هـ.

٢٨٥. فيض القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، (ت ١٢٥٠ هـ)، طبع دار الصحابة
 ٢٨٦. فيض القدير شرح الجامع الصغير، لأبي ركريا يحيى بن محمد عيد الرؤوف المناوي (ت
 ١٠٣١ هـ ق)، الطبعة الأولى - القاهرة ١٢٥٦ هـ.

خزائن القبور

٢٨٧. قاموس الرجال في تحقيق رواية الشيعة ومحدثيهم، لمحمد تقي بن كاظم التستري (ت
 ١٣٢٠ هـ)، مؤسسة النشر الإسلامي، قم الطبعة الثانية ١٤١٠ هـ
 ٢٨٨. القاهرة تأريخها وآثارها، الدكتور عبد راحمن زكي، دار الطباعة الحديثة، القاهرة
 ١٩٦٦ م
 ٢٨٩. القاموس المحيط، لمحمد بن يعقوب الفيروز آبادي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي القاهرة،
 الطبعة الثانية ١٩٥٢ م
 ٢٩٠. قرب الإسناد، لعبد الله بن جعفر الحميري التميمي، طبعه دار الفكر بيروت ١٤٠٦ هـ
 ٢٩١. قره العين بمهمات الدين، زين الدين عبد العزيز المليباري الساماني، الطبعة الأولى ١٤١٨ هـ
 بيروت
 ٢٩٢. قواعد الفقهية، السيد محمد حسن البجوردي، نشر الهادي، الطبعة الاولى ١٤١٩ هـ
 ٢٩٣. قواعد الأحكام، لجعل الدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلبي، منشورات المكتبة
 المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية
 ٢٩٤. القواعد والفوائد في الفقه والأصول والعربية، لأبي عبد الله محمد بن مكّي العاملي
 المعروف بالشهيد الأول
 ٢٩٥. القاموس، لمحمد مرتضى الزبيدي (ت ١٢٠٥ هـ ق)، طبعه دار إحياء التراث العربي - بيروت
 ١٤٠٥ هـ.

٢٩٦. الإقتصاد في الاعتقاد، لأبي حامد محمد بن محمد بن أحمد القرظي الطوسي (ت ٥٠٥ هـ)،
مطبعة السعادة مصر، الطبعة الثانية ١٣٢٧ هـ

٢٩٧. القسطاس في العروض، لأبي اناسم حارث بن الله محمود بن عمر بن محمد بن أحمد
الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ)

٢٩٨. قصار الجمل، لمحمد تقي بن كاظم السري (ت ١٣٢٠ هـ)، طبع المطبعة الحيدرية في
النجف الأشرف.

٢٩٩. قضاء أمير المؤمنين، لمحمد تقي بن كاظم السري (ت ١٣٢٠ هـ)، نشر مكتبة المشي
بغداد

٣٠٠. قوت القلوب، لأبي طالب المكي، أحد بائنا سعة

٣٠١. القول الفصل، عني بن طاهر الحداد، طبعه لاهور



٣٠٢. الكافي، لمحمد بن يعقوب الكليني الرزي، طبعه دار الكتب الإسلامية - طهران ١٣٨٩ هـ

٣٠٣. الكافي في الفقه، أبي الصلاح تقي الدين بن نجم الدين بن عبيد الله بن عبيد الله الحلبي

٣٠٤. الكامل في التاريخ، إمامي بن محمد تشيبياني الموصلي المعروف بابن الأثير طبعه دار إحياء
التراث العربي بيروت ١٤٠٨ هـ.

٣٠٥. كتاب سليم بن قيس الهلالي العامري، طبعه دار الكتاب العربي بيروت ١٤١٦ هـ

٣٠٦. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبد الله بن عدي الجرجاني المعروف بابن عدي، دار
الفكر - بيروت،

٣٠٧. كشف القناع، منصور بن يوسف اليهوتي الحنبلي عن من الإقناع، مشهورات محمد علي
بيصون، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨ هـ

٣٠٨. كشف اللثام، بهاء الدين محمد بن الحسن بن محمد الإصمهانى المعروف بالفاقل الهدى، منشورات مكتبة المرعى النعى ١٤٠٥ هـ.
٣٠٩. كشف الرموز فى شرح المختصر الخافع، ربن الدين أبى على الحسن بن أبى طالب بن أبى المجد المعروف بالفاقل الآبى، مؤسسة النشر الإسلامى
٣١٠. كشف الخفاء ومزيل الإلباس، لإسماعيل بن محمد العجلوبى، طبعة المجالة الجديدة بمصر ١٤٠٦ هـ.
٣١١. كشف الخفة فى معرفة الأئمة، لعلى بن عيسى الإربلى، طبعة تبرير بدون تأريخ وطبعة دار الكتاب الإسلامى بيروت ١٤٠١ هـ.
٣١٢. كفاية الأخيار فى حل غاية الاختصار، لتلى الدين أبى بكر بن محمد الحسى الحسى الدمشقى الشافعى، الطبعة الثانية، الناشر، دار المعرفة بيروت
٣١٣. كفاية الأحكام، محمد باقر بن محمد مؤمن المحقق الشروارى، نشر مدرسه صدر مهدوى
٣١٤. كفاية الأثر فى الفحص على الأئمة الاثنى عشر، لأبى القاسم على بن محمد ابن على الحرار الزارى القمى (القرن الرابع الهجرى)، تحقيق عبد اللطيف الحسى الكوه كمرى، إشارات بيدار، قم المقدسة ١٤٠١ هـ.
٣١٥. كفاية الطالب فى مناقب على بن أبى طالب، لأبى عبد الله محمد بن يوسف بن محمد الكسى الشافعى (ت ٦٥٨ هـ)، تحقيق محمد هادى الأمبى، دار إحياء تراث أهل البيت، طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ.
٣١٦. كنز العمال فى سنن الأقوال والأفعال، لعلاء الدين على المنقى ابن حسام الدين الهدى (ت ٩٧٥ هـ)، تصحيح صعوة السعدا مكتبة نشرات الإسلامى - بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ، وطبع دار الوعى حلب ١٣٩٦ هـ.
٣١٧. كنز الفوائد، لمحمد بن على الكراجكى الطر بىسى، طبعة دار الذخائر قم المقدسة ١٤١٦ هـ.
٣١٨. الكامل فى التاريخ، لأبى الحسن على بن محمد الشيبانى الموصلى المعروف بابن الأثير (ت

- ٦٢٠هـ)، تحقيق: علي شيري، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ.
٣١٩. الكامل في ضعفاء الرجال، لأبي أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني المعروف بابن عدي، (ت ٣٦٥هـ)، تحقيق لجنة من المحققين دار الفكر - بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ.
٣٢٠. كتاب الآل، لأبي عبدالله حسين بن أحمد بن حالويه بن حمدان الهمداني المعروف بابن حالويه (ت ٣١٧هـ أو ٣٧٠) مطبوع على الحجر.
٣٢١. كتاب الوزراء، لأبي عبدالله محمد بن عبدوس بن يحيى بن عبدالله المعروف بالجهشياري.
٣٢٢. كشف الاستار، عن رواند البرار.
٣٢٣. كشف الطنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبدالله القسطنطيني (ت ١٠٦٧هـ)، طبعة - القاهرة ١٣٨٩ هـ.
٣٢٤. كشف الطيور عن أسماء الكتب والفنون، حاجي خليفة، منشورات مكتبة العتيق، بغداد.
٣٢٥. كشف العمة في معرفة الأئمة، لعيسى بن عيسى الإرسلي (ت ٦٨٧هـ)، مصحح هاشم الرسولي المحلاني، دار الكتب الإسلامية بيروت، الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ، وطبعة تهرير بدور تاريخ.
٣٢٦. كشف المراد، لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦هـ) طبعة دار الفكر، ودار إحياء التراث بيروت.
٣٢٧. كشف اليقين في فضائل أمير المؤمنين، لجمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن علي بن المطهر الحلبي (ت ٧٢٦هـ)، تحقيق حسين الدركاهي، طبعة إحياء التراث العربي.
٣٢٨. كمال الدين ونظام النعمة، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق (ت ٣٨١هـ)، تحقيق عبيد أكبر غفاري، مؤسسة النشر الإسلامي، قم، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ.
٣٢٩. كنوز الحقائق، لعبد الرؤوف الماوي انشاصي، طبعة مصر.

٣٣٠. للكنى والأسماء، لمسلم بن الحجاج بن مسلم نقشيري النيشابوري (ب ٢٦١ هـ ق)، طبعة القاهرة.

٣٣١. الكنى والألقاب، الشيخ عباس القمي، مكتبة الصدر، طهران ١٣٦٨ هـ.

حجوة الأئمة

٣٣٢. لسان العرب، لأبي الفصّل جمال الدين مُحَمّد بن مَطْوَور الأفرقيي المصري. (ب ٧١١ هـ ق)، الطبعة الأولى دار صادر - بيروت ١٤١٠ هـ.

٣٣٣. لسان المعيزان، لأبي الفصّل أحمد بن عليّ بن حجر العسقلانيّ (ت ٨٥٢ هـ ق). تحقيق عادل أحمد عبد الموجود، وعليّ مُحَمّد معوض، طبعة دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٦ هـ.

٣٣٤. اللّباب في شرح الكتاب، لعبد العتيّ العنبيّ الدمشقيّ العبدانيّ الحمي، الناشر دار الكتاب العربي - بيروت.

٣٣٥. لباب النّقول في أسباب النّزول، لعبد الرّحمن بن أبي بكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ)، طبعة مصطفى الهادي الحلبي.

٣٣٦. اللّوامع، لأحمد بن عبد الملك بن أبي عثمان بن أبي عثمان مُحَمّد بن إبراهيم الخركوشي النّيشابوري الواعظ (ت ٤٠٧ هـ)، صاحب كتاب شرف المصطفى.

٣٣٧. اللّوامع الإلهية في المباحث الكلامية، للمصّل المقداد السيوري، طبعة دار الكتاب العربي بيروت ١٤٠٢ هـ، وطبع تبريز.

٣٣٨. التّؤلّوة المثنوية في الآثار المعنونة المروية، لمحمد بن مُحَمّد بن أحمد الجشنيّ الدّاعستاني، طبعة مصر.

حقوق النشر

٣٣٩. مآثر الإنافة في معالم الخلافة، لأحمد بن عبدالله العليشندي (ت ٨٢٦ هـ) تحقيق: عبد الستار فراج، طبعة عالم الكتب بيروت.
٣٤٠. مئة منقبة من مناقب أمير المؤمنين عليه السلام والأئمة من ولده، لأبي الحسن محمد بن أحمد بن علي بن شاذان القمي، مكتبة الصدر - طهران.
٣٤١. المبدع في شرح المكنع، لأبي اسحاق برهان الدين إبراهيم بن محمد بن عبدالله بن محمد ابن مقلح المؤرخ الحنيلي، دار الدعوة، استنبول، تركيا.
٣٤٢. المبسوط، لأبي بكر محمد بن أبي سهل شمس الدين الشرخسي، دار الدعوة، استنبول، تركيا.
٣٤٣. مجمع الزوائد ومجمع الفوائد، لعلي بن أبي بكر الهيثمي (ت ٨٠٧ هـ ق)، تحقيق: عبدالله محمد درويش، طبعة دار الفكر، الطبعة الأولى = بيروت ١٤١٢ هـ ق)، مصورة عن طبعة القدسي ١٣٨٩ هـ ق، وطبعة - القاهرة الثانية بدون تاريخ
٣٤٤. مجمع البحرين، لخير الدين الطبري، الناشر مرتضوي، الطبعة الثانية، المطبعة خورشيد.
٣٤٥. مجمع البحرين في زوائد المعجمين، لأبي بكر تقي الدين علي بن جمال الدين عبدالله الهيثمي، مخطوطة مصورة في حوزة الشيخ مجتبى الیهادلي
٣٤٦. مجمع الفائدة والبرهان في شرح إرشاد الأنهار، أحمد الأردبيلي، منشورات جامعة مدرسين.
٣٤٧. مجمع البيان في تفسير القرآن، لأبي علي الفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ ق)، طبعة دار المعرفة - بيروت ١٤١٩ هـ.
٣٤٨. المجموع في شرح المذهب المحلي بالآثار، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي، دار الكتب العلمية بيروت.
٣٤٩. المجموع شرح المذهب، التوي، مطبعة العاصمة، القاهرة

٣٥٠. المحلى، لأبي محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الطاهري، دار الفكر.
٣٥١. المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن خالد البرقي، المجمع العالمي لأهل البيت - قم.
٣٥٢. مختصر خليل، صياء الدين أبو المودة خليل بن إسحاق بن موسى بن شعيب المالكي المعروف بالجندي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٦ هـ.
٣٥٣. مختصر بصائر الدرجات، لحسن بن سيمان الحلبي، انتشارات الرسول المصطفى - قم.
٣٥٤. مختصر المعنوي، لأبي إبراهيم اسماعيل بن يحيى العربي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
٣٥٥. مختلف الشيعة في أحكام الشريعة، لأبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الاسدي المعروف بالعلامة الحلبي، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المقدسة.
٣٥٦. مدينة المعالحز، للشيخ هاشم بن سنان الحسيني البحراني، مؤسسة المعارف الإسلامية، قم.
٣٥٧. المدونة الكبرى، للإمام مالك، أبي رواه سحتون بن سعيد التوحصي عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم الصفي، طبع محمد امدي ساسي المغربي مطبعة السعادة بمصر.
٣٥٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر، لعلي بن الحسن المسعودي، طبعه المكتبة التجارية بيروت.
٣٥٩. المرتقي إلى الفقه الأرفي السيد محمد صادق الروحاني، المطبعة العلمية.
٣٦٠. المراسم العلوية في الأحكام القيوية، لأبي علي حمزة بن عبد العزيز الديلمي، الملقب بسلا، دار الزهراء، بيروت، الطبعة الأولى، وشر المعاونة الثقافية للمجمع العالمي لأهل البيت ١٤١٤ هـ.
٣٦١. مسائل المناصرات، علي بن الحسين بن موسى الشريف المرتضى، نشر رابطة الثقافة الإسلامية ١٤١٧ هـ.

٣٦٢. مسند أحمد، لمحمد بن حنبل الشيباني (ت ٢٤١ هـ ق)، تحقيق عبد الله محمد الدرويش، طبعة دار الفكر، الطبعة الثانية - بيروت ١٤١٤ هـ.
٣٦٣. مسند الشافعي، لمحمد بن إدريس الشافعي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية.
٣٦٤. مسند الإمام زيد بن علي زين العابدين، جمع علي بن سالم الصنعاني، طبعة دار الصحابة ١٤١٢ هـ.
٣٦٥. مسند أبي يعلى الموصلي، لأحمد بن علي النميري، طبعة دار القبة جدة ١٤٠٨ هـ.
٣٦٦. المسائل الفقهية، لعبد الحسين شرف الدين الموسوي، منظمة الاعلام الاسلامي، معاوية الرئاسة العلاقات الدولية - ١٤٠٧ هـ.
٣٦٧. المستدرک علی الصحیحین، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى.
٣٦٨. مستدرک الوسائل ومستنبط المسائل، للشيخ الميرزا حسين التوري، طبعة طهران ناصر حسرو.
٣٦٩. مستند الشيعة في أحكام الشريعة، أحمد بن محمد مهدي التراقي، مؤسسة آل البيت عليهم السلام، لإحياء التراث، الطبعة الأولى ١٤١٥ هـ.
٣٧٠. مسالك الأفهام إلى تنقيح شرائع الإسلام، رين الدين بن علي العاملي المعروف بالشهيد الثاني، نشر مؤسسة المعارف الإسلامية الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
٣٧١. مشارق أنوار العقين في أسرار أمير المؤمنين عليه السلام، رجب البرسي، منشورات الشريف الرضي - قم.
٣٧٢. مشكاة الأنوار في غرر الأخبار، لأبي الفص عبد الطبرسي، دار الكتب الإسلامية - طهران.
٣٧٣. مشكل الآثار، لأبي جعفر أحمد بن محمد لأردى الحجري الطحاوي، طبعة دار صادر بيروت.

٣٧٤. مصادقة الإخوان، لأبي جعفر مُحَمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه القمي المعروف بالشيخ الصدوق، مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم.
٣٧٥. المصنّف، لعبد الرزاق بن همام الصنعاني (ت ٢١١ هـ ق)، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، منشورات المجلس العلمي الأعلى - بيروت ١٣٩٢ هـ.
٣٧٦. المصنّف في الأحاديث والآثار، لمحمد بن أبي شعبة الكوفي (ت ٢٣٥ هـ ق)، مطبعة العلوم الشرقية، حيد آباد - الدكن ١٣٩٠ هـ، وطبعة ودر الفكر - بيروت ١٣٩٩ هـ.
٣٧٧. مطالب السؤول في مناقب آل الرسول، لكمال الدين مُحَمَّد بن طلحة الشافعي، طبعه التجف الأشرف ١٣٦٩ هـ.
٣٧٨. المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية، لابن حجر أحمد بن عليّ العسقلاني، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، المطبعة المصرية في الكويت ١٩٧٣ م.
٣٧٩. معاني الأخبار، لأبي جعفر مُحَمَّد بن عليّ بن الحسين بن بابويه المعروف بالصدوق، طبعه مؤسسة النشر الإسلامي قم ١٣٦١ هـ ق.
٣٨٠. المعجم الأوسط، لأبي القاسم سليمان بن أحمد اللّحمي الطبراني، طبعه دار الحرمين القاهرة ١٤١٥ هـ.
٣٨١. معجم البلدان، لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي، طبعه دار إحياء التراث العربي بيروت ١٣٩٩ هـ ق.
٣٨٢. المعجم الكبير، لسليمان بن أحمد اللّحمي الطبراني، طبعه دار إحياء التراث العربي بيروت ١٤٠٤ هـ.
٣٨٣. المعجم الصغير، لسليمان بن أحمد اللّحمي الطبراني، طبعه دار الفكر بيروت ١٤٠١ هـ.
٣٨٤. معجم الثقات وترتيب الطبقات، لأبي طالب التّحليل التبريزي (معاصر)، مؤسسة النشر الإسلامي - قم.

٣٨٥. للمعتبر في شرح المختصر، لأبي القاسم نجم الدين جعفر بن الحسن المعروف بالمحقق الحلي، مطبعة مدرسة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ١٣٦٤ هـ.
٣٨٦. الملاحم والفتن، لأبي القاسم علي بن موسى الحلبي المعروف بابن طاووس، مؤسسة الأعلمي - بيروت.
٣٨٧. المغني، لأبي محمد عبدالله بن أحمد بن محمد بن فداة المقدسي، علي مختصر لأبي القاسم عمر بن الحسين بن عبدالله بن أحمد الحرقي مطبعة المار - مصر ١٣٤٢ هـ.
٣٨٨. مهنى المحتاج إلى معرفة معاني الفاظ المنهاج، الشرح للشيخ محمد الشريبي الهجري، دار أحياء التراث العربي، بيروت.
٣٨٩. مقدمات ابن رشد، لأبي الوليد محمد بن أحمد بن رشد، مكتبة المثنى بغداد.
٣٩٠. المقبلة، لأبي عبدالله محمد بن محمد بن النعمان العسكري السعدي الملقب بالشبح المعبد، مؤسسة النشر الإسلامي، التابعة لجماعة المدرسين، قم، إيران، الطبعة الثانية (١٤١٠ هـ).
٣٩١. مقاتل الطالبين، لعلي بن الحسين بن محمد الإصبهاني، منشورات الشريف الرضي هم المقدسة ١٤٠٥ هـ.
٣٩٢. مقتل الحسين، لموفق بن أحمد العكي الحواري، طبعه مكتبة المعبد هم المقدسة.
٣٩٣. مقتل الحسين، لأبي محمد لوطن بن يحيى الأردي الكوفي، طبعة المطبعة العلمية قم ١٣٦٤ هـ.
- ق
٣٩٤. المناقب لأبي المغازلي، لعلي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعي المعروف بابن المغازلي، طبعة دار الكتب الإسلامية ١٤٠٢ هـ.
٣٩٥. مناقب الإمام أمير المؤمنين، لمحمد بن سليمان الكوفي الفاصي، طبعة مجمع أحياء الثقافة الإسلامية قم ١٤١٢ هـ.

٣٩٦. المناقب، لأبى شهر آشوب رشيد الدين محمد بن على المازندراني، طبعة المطبعة العلمية قم المقدسة.
٣٩٧. مناقب النعماني، لأبى بكر البهقي، تحقيق أحمد صقر، دار التنصر للطباعة، القاهرة ١٩٤٩م.
٣٩٨. منتخب الأثر، للشيخ لطف الله الصافي «ككب يگاني» (معاصر)، مكتبة الصدر - طهران
٣٩٩. منتخب المطلب في تحقيق المذهب، جمال الدين أبي منصور الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي، طبع في إيران الطبعة الحجرية
٤٠٠. المنار في المختار من جواهر البحر الزخار، لصالح بن مهدي المقبلي مؤسسة الرسالة، للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى (١٤٠٨) هـ
٤٠١. صححه الحائق على البحر الزائق، محمد أمين عابدين بن عمر عابدين بن عبد العزيز العروقي بابن عابدين الدمشقي الحمي، دار الكتب العلمية بيروت ١٤١٨ هـ
٤٠٢. المذهب الجارح في شرح المختصر الفافع، جمال الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن فهد الحمي، مؤسسة النشر الإسلامي ١٤٠٧ هـ
٤٠٣. المذهب، للقاضي عبد العزيز بن البراج الطرسي، الناشر مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجامعة المدرسين، قم المشرفة - إيران، (١٤٠٦) هـ
٤٠٤. موارد الخلمان إلى زوائد ابن حبان، لنور الدين علي بن أبي بكر الهيثمي، دار الكتب العلمية - بيروت
٤٠٥. مواهب الجليل لشرح مختصر خليل، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن المغربي المعروف بالخطاب الزعبي، الطبعة الثانية، (١٣٩٨) هـ، دار الفكر، بيروت.
٤٠٦. الموطأ، مالك بن أنس، تصحيح محمد مؤد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي، القاهرة ١٩٥٦م

٤٠٧. ميزان الاعتدال في نقد الرجال. لمحمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. تحقيق محمد الجاوي. طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر بـ ١٩٦٣ م، وطبع القاهرة ١٣٢٥ هـ.
٤٠٨. المئة المخفارة. لعرو بن بحر الجاحظ بن محبوب الكناشي اللّمي (ت ٢٥٥ هـ).
٤٠٩. ما أمزل من القرآن في عليّ. لمحمد بن عباس بن عليّ بن مروان (الحجّام).
٤١٠. مشير الأحران وممير سبل الأشجان. لأبي إبراهيم محمد بن جعفر الحلي المعروف بابن نما (ت ٦٤٥ هـ) تحقيق وشر: مؤسسة الإمام المهدي، قم.
٤١١. المجالس السنية، السند محسن الأمين العاملي، طبعة النجف الأشرف.
٤١٢. مجلة العرفان، عدد ٢٢ سنة ١٣٥٠ هـ باب بماترة تحت عنوان «الوحدان يحاكم مخالفه».
٤١٣. مجمع البيان في تفسير القرآن. لأبي عليّ تفضل بن الحسن الطبرسي (ت ٥٤٨ هـ ق)، طبعة دار المعرفة - بيروت ١٤١٩ هـ، وطبعة راجهء التراث العربي.
٤١٤. مجمع الرجال. لمحمد قاسم بن الأمير محمد، طباطبائي الحسني الحسيني القهباني (ت ١١٢٦ هـ)، تحقيق: ضياء الدين الإصعهاشي، مؤسسة إسماعيليان، قم.
٤١٥. المحاسن، لأبي جعفر أحمد بن محمد بن حديد البرقي (ت ٢٨٠ هـ)، تحقيق: السيّد مهدي الزّجاني، المجمع العالمي لأهل البيت - قم، الطبعة الأولى ١٤١٣ هـ.
٤١٦. المحاسن والأضداد، لعرو بن بحر الجاحظ بن محبوب الكناشي اللّمي (ت ٢٥٥ هـ ق)، طبعة دار الكتاب العربي - بيروت ١٤١٩ هـ.
٤١٧. محاضرات الأدباء، الزّاعب الأصمهاشي، طبعة بيروت.
٤١٨. المعلي، لأبي محمد عليّ بن أحمد بن سعيد بن حرم الطّاهري، دار الفكر.
٤١٩. محيط المحيط، بطرس البستاني، طبعة لبنان.
٤٢٠. المختلف والمؤتلف في أسماء رجال العرب، لأبي الحسن عليّ بن محمد بن العباس بن فسانجس

٤٢١. مدارج النبوة، لعبد الحق الدهلوي (ت ١٠٥٢ هـ)، لکهنو.
٤٢٢. المدهش في الوقایع العجیبة، لعبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي البكري الحسبي البغدادي.
٤٢٣. مدينة العلم، لعلي بن محمد بن أحمد نور الدين ابن الصباغ (٧٨٤ - ٨٥٥ هـ)، (طبعة)
٤٢٤. مدينة المهاجر، للشيخ هاشم بن سليمان الحسبي البهراني التولي، مؤسسة المعارف الإسلامية - قم.
٤٢٥. مرآة الجنان، لعبد الله بن سعد الياضي، طبعة دار صادر بيروت ١٤٠٥ هـ.
٤٢٦. مرآة العقول، للملازمة محمد باقر بن محمد تقی المصنعي (ت ١١١٠ هـ ق)، طبعة دار صادر، بيروت ١٤٠٠ هـ.
٤٢٧. للمراحعات، عبدالحسين شرف الدين الموسوي العاملي، طبعة بيروت
٤٢٨. مروج الذهب ومعادن الجوهر، لأبي الحسن علي بن الحسين المسعودي (ت ٣٤٦ هـ)، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة السعادة، الطبعة الرابعة - القاهرة ١٣٨٤ هـ
٤٢٩. مسار الشريعة، لأبي عبد الله محمد بن محمد بن النعمان العکري البغدادي المعروف بالشيخ المعيد، (ت ٤١٣ هـ ق)، طبعة بيروت
٤٣٠. المستدرک علی الصحیحین، لأبي عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري، دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى ١٤١١ هـ، وطبعة جند آباد
٤٣١. معالم العترة النبوية ومعارف الأئمة أهل البيت الفاطمية، لأبي محمد تقی الدين عبد العزيز بن محمود بن المبارك بن الأخصر الجابدي الحسبي (٥٢٤ - ٦١١ هـ)، (طبعة)، ومطبوع في بيروت ١٤٠٧ هـ.
٤٣٢. معالم العلماء، لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المازندراني (ت ٥٨٨ هـ)، طبعة بيروت.

٤٣٣. معجم الأدباء، لأبي عبدالله ياقوت الحموي البغدادي المعاري (ب ٦٢٦ هـ)، طبعة دار المأمون - بغداد ١٣٥٥ هـ.
٤٣٤. معجم البلدان، لأبي عبدالله شهاب الدين ياقوت بن عبدالله الحموي الرومي (ت ٦٢٦ هـ)، طبعة دار إحياء التراث العربي بيروت الطبعة الأولى ١٣٩٩ هـ و
٤٣٥. البلدان، لأبي بكر أحمد بن محمد الهماشي المروفي بابن الفقيه، طبعة التجف الأشرف، وطبعة لندن
٤٣٦. معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم بن عمي أكبر الحوئي، طبعة دار إحياء التراث بيروت ١٤٠٦ هـ، ومشورات مديرة العلم، قم، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ
٤٣٧. المعجم الصغير، لأبي القاسم سديد بن أحمد بن أيوب بن مطهر النحوي الشامي الطبراني (ت ٣٦٠ هـ)، تحقيق محمد عثمان، دار الفكر، بيروت الطبعة الثانية ١٤٠١ هـ
٤٣٨. المعجم الكبير، لأبي القاسم سليمان بن أحمد النحوي الطبراني (ب ٣٦٠ هـ)، تحقيق حمدي عبد المجيد السلمي دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية ١٤٠٤ هـ
٤٣٩. المعجم المفهرس لألفاظ الحديث، محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار المعرفة بيروت ١٤٠٨ هـ
٤٤٠. معجم المؤلفين، تراجم مصنعي الكتب العربية، عمر رضا كحالة، الناشر مكتبة المشي، طبعه دار إحياء التراث العربي ١٤٠٩ هـ
٤٤١. المعجم الوسيط، مجموعة من الأساتذة، طبع شركة الطباعة الفنية المتحدة مصر ١٤٠٩ هـ
٤٤٢. المعجم الوسيط، إبراهيم أبيس ورملاؤ، طبعة دار الفكر ١٤١٨ هـ
٤٤٣. معرفة علوم الحديث، لأبي عبد الله محمد بن عبدالله بن الجاكم القيشابوري (ت ٤٠٥ هـ)، طبعة دار الكتاب العربي الطبعة الأولى

٤٤٤. المعقرون والوصايا، لأبي حاتم السجستاني (ت ٢٥٠ هـ)، تحقيق: عيد المنعم عامر، الطبعة الميمية بمصر ١٣٥٦ هـ
٤٤٥. المعيار والموازنة، لأبي جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي (ت ٢٤٠ هـ)، تحقيق: محمد باقر المحمودي
٤٤٦. المغازي، لمحمد بن سعد الواقدي الرهري، (ت ٢٣٠ هـ)، تحقيق الدكتور مارسون جونس، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، وطبعة مصر، الدار العامة
٤٤٧. المغني، لأبي محمد موهي الدين محمد بن عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي (ت ٦٢٠ هـ)، دار الكتاب العربي بيروت ١٣٥٩ هـ، وطبعة محمد علي صبيح وأولاده
٤٤٨. المغني، لأبي محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة المقدسي، على منحصر لأبي القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله بن أحمد الخري مطبعة المار - مصر ١٣٤٢ هـ
٤٤٩. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ الفقهاء، الشرح للشيخ محمد الشريفي الهجري، دار إحياء التراث العربي بيروت
٤٥٠. المغني في أبواب التوحيد والعدل، لدعي عبد الحبار، طبع دار الثقافة والنشر بيروت ١٤٠٢ هـ
٤٥١. مفتاح النجا في مناقب آل العيا، للمير محمد البدحشي (طبعة)
٤٥٢. المفصل، لأبي القاسم جابر بن محمد بن عمر بن أحمد الراسحشري (ت ٥٣٨ هـ)
٤٥٣. المقامات، لأبي جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي (ت ٢٤٠ هـ)، طبعة دار العلم ١٤٠٠ هـ
٤٥٤. مقامات الحريري، للمسعودي بشرح عبد الرحمن بن محمد بن مسعود الصوري (ت ٥٨٤ هـ)، طبعة الفجالة الجديدة بالقاهرة، وطبعة بولاق
٤٥٥. مقتل الحسين، لأبي مخنف لو ط بن يحيى الأردى الكوفي (ت ١٥٧ هـ)، المطبعة السمية، قم، الطبعة الثانية ١٣٦٤ هـ

- ٤٥٦ مقتل الحسين، لموفق بن أحمد المكي الحواري الحنفي (ت ٥٦٨ هـ)، تحقيق محمد السماوي، مكتبة المعيد، قم، وطبع مطبعة الزهراء ١٤١٤ هـ.
- ٤٥٧ مقدمة ابن خلدون، لأبي حلدون المغربي (ت ٨٠٨ هـ)، دار الجيل بيروت.
- ٤٥٨ الملل والنحل، لأبي منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد التميمي البغدادي (ت ٤٢٩ هـ)، تحقيق: البير نصري بادر، طبعة دار المشرق، بيروت ١٩٧٠ م.
- ٤٥٩ الملل والنحل، لأبي الفتح، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت ٥٤٨ هـ) علي هامش (الفصل)، لأبي حرم الظاهري، الطبعة الثانية، أهدت، دار المعرفة بيروت.
- ٤٦٠ مناقب آل أبي طالب، لأبي جعفر رشيد الدين محمد بن علي بن شهر آشوب المارندباري (ت ٥٨٨ هـ)، المطبعة العلمية قم، وطبعة التبع الأشراف.
- ٤٦١ مناقب ابن مردويه، لأبي بكر بن مردويه لإصفهاني (ت ٥١٠ هـ).
- ٤٦٢ مناقب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، محمد بن سليمان الكوفي القاسبي (ت ٣٠٠ هـ)، تحقيق محمد باقر المحمودي، مجمع حب الثقافة الإسلامية، قم، الطبعة الأولى ١٤١٢ هـ.
- ٤٦٣ مناقب المغازلي، لأبي الحسن علي بن محمد بن محمد الواسطي الشافعي المعروف بابن المعاري (ت ٤٨٣ هـ)، إعداد محمد باقر المحمودي، دار الكتب الإسلامية، طهران، الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ.
- ٤٦٤ المعتمد في تاريخ الملوك والأمم، عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي البكري الحنبلي البغدادي.
- ٤٦٥ مونة القريب، للسيد علي بن شهاب الدين الحسيني العدوي الشافعي الهمداني، طبع ١٩٩٠ م.
- ٤٦٦ ميزان الاعتدال في نقد الرجال، لأبي عبد الله محمد بن أحمد الذهبي، (ت ٧٤٨ هـ ق)، تحقيق محمد الجاوي، طبعة دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت ١٩٦٣ م، وطبع القاهرة ١٣٢٥ هـ دار الفكر بيروت..

٤٦٧. الميزان في تفسير القرآن، لمحمد حسين الطباطبائي، دار الكتب الإسلامية، طهران.
الطبعة الثالثة ١٣٩٧ هـ.

خوالتون

٤٦٨. نشر الدر، لمنصور بن الحسين الآبي، طبعة مركز تحقيق التراث بمصر.
٤٦٩. ضد القواعد الفقهية على مذهب الإمامية، مقداد بن عبد الله الشبوري الحلبي، مطبعة
الخيّام ١٤٠٣ هـ.
٤٧٠. نهاية الأحكام، لجمل الدين الحسن بن يوسف بن علي بن مطهر الحلبي، منشورات المكتبة
المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية.
٤٧١. النهاية في مجرد الفقه والفتاوي، لأبي جعفر محمد بن الحسن بن علي الطوسي، انتشارات
قدس محمدي - قم - ١٤١٤ هـ.
٤٧٢. نهاية المرام في شرح مختصر شرائع الإسلام، لأحمد المقدسي الأردبيلي صاحب
المدارك، مؤسسة النشر الاسلامي التابع لجامعة المدرسين - طبعة ١٤١٣ هـ.
٤٧٣. نوافذ الأصول في معرفة أحاديث الرسول، لمحمد بن علي بن سورة الترمذي الشافعي،
طبعة الميمنية مصر ١٣٥٩ هـ.
٤٧٤. النوافذ، لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن إدريس الحلبي، مؤسسة الإمام المهدي (عج) - قم.
٤٧٥. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي، المختار لمؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي، طبعة
دار الكتب العلمية بيروت ١٣٩٨ هـ.
٤٧٦. نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار، محمد بن علي بن محمد
الشوكاني، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة الثانية (١٤٠٣) هـ.
٤٧٧. نشر الدر، لأبي سعيد بن منصور بن الحسين الآبي (ت ٤٢١ هـ ق)، تحقيق: محمد علي قرّة،

- مركز تحقيق التراث، الطبعة الأولى - مصر ١٣٦٩ هـ.
٤٧٨. النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لأبي المحاسن يوسف بن تغري بردي، تحقيق: الدكتور جمال الدين الشبال، والأستاذ فهم محمد شلتوت، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٣٩٢ هـ، وطبعة دار الكتب بمصر ١٢٤٨ هـ.
٤٧٩. نزل الأبرار بما صبح من مناقب أهل البيت الأطهار، للميرزا محمد البدخشاني.
٤٨٠. نزهة الألباء في طبقات الأقباء، لعبد الرحمن بن محمد الأنباري.
٤٨١. نزهة المجالس ومنتخب النقائس، لعبد الرحمن بن عبد السلام الصفوري الشافعي، القاهرة.
٤٨٢. نزهة الناظرين، لحسين بن محمد بن الحسين، من أعلام القرن الخامس الهجري، طبعة - القاهرة ١٣٥٦ هـ.
٤٨٣. النصائح الكافية لمن يتولى معاوية، لمحمد بن يحيى العلوي.
٤٨٤. نظم دُرر السمعطين في فضائل المعصومين والعرضة والبقول والسمطين، جمال الدين محمد بن يوسف الزرندي، (٦٩٣ - ٧٥٠ هـ)، طبع بيروت، دار الثقافة للكتاب العربي ١٤٠٩ هـ.
٤٨٥. نقض العثمانية، لأبي جعفر محمد بن عبد الله الإسكافي (ت ٢٤٠ هـ).
٤٨٦. نور الأبصار في مناقب آل بيت النبي المختار، لمؤمن بن حسن مؤمن الشبلنجي (ت ١٢٩٨ هـ)، طبعة دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٣٩٨ هـ.
٤٨٧. النهاية في غريب الحديث والأثر، لأبي السعادات مبارك بن مبارك الجزري المعروف بابن الأثير الشيباني الشافعي (ت ٦٠٦ هـ)، تحقيق: ظاهر أحمد الزاوي، مؤسسة إسماعيليان، قم، الطبعة الرابعة ١٣٦٧ هـ.
٤٨٨. نهاية الإرب في فنون الأدب، لشهاب الدين التويري (ت ٧٣٢ هـ ق)، تحقيق: كمال مروان، طبعة - القاهرة ١٢٤٩ هـ.

٤٨٩. نهاية الإرب في معرفة أنساب العرب، لأحمد بن عبدالله القلقشندي (ت ٨٢١ هـ)، نشر إدارة البحوث العلمية، طبعة - بيروت ١٤٠٢ هـ.
٤٩٠. نهج البلاغة، تنظيم الدكتور صبحي الصالح.
٤٩١. نهج البلاغة للإمام علي عليه السلام، لمحمد بن الحسين بن موسى الموسوي المعروف بالشريف الرضي، منشورات الإمام علي عليه السلام، قم المقدسة ١٣٦٩ هـ ق.
٤٩٢. نيل الإبتهاج بتطريز الديباج، سيدي أحمد بابا التنكبي.

حَقْوَالِهَا

٤٩٣. هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي (ت ١٣٢٩ هـ ق)، طبعة الأوفست - طهران من طبعة إستانبول ١٣٦٩ هـ.
٤٩٤. هداية المحدثين إلى طريقة المحققين، لمحمد أمين بن محمد علي الكاظمي، مكتبة آية الله المرعشي - قم.
٤٩٥. الهداية شرح بداية المبتدي، برهان الدين أبي علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الرشداني المرغيناني، الطبعة الأخيرة، شركت مكتبة ومطبعة: مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر.
٤٩٦. الهداية في الأصول والفروع، لأبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن موسى ابن بابويه القمي الصدوق، منشورات المكتبة الحيدرية، التجف الشرف.

حَقْوَالِهَا

٤٩٧. الوسيلة لنيل الفضيلة، لأبي جعفر محمد بن علي الطوسي المعروف بابن حمزة، مطبعة الخيام، قم - إيران - منشورات مكتبة المرعشي التجفي.
٤٩٨. وفا الوفا بأخبار دار المصطفى، نور الدين علي الشهودي، طبع في مطبعة الآداب

والمؤيد، القاهرة ١٣٢٦ م.

٤٩٩. وسائل الضيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة، محمد بن الحسن الحر العاملي، طبع مؤسسة آل البيت ١٤١٤ هـ.

٥٠٠. الوافي، لمحمد محسن بن مرتضى الفيض الكاشاني، نشر مكتبة الإمام أمير المؤمنين عليّ عليه السلام، إصفهان ١٤٠٦ هـ.

٥٠١. الوافي بالوفيات، لصفى الدين خليل بن أبيك الصفدي، دار النشر فرانكشتاينز - قيسبادان.

٥٠٢. الوسيط والوجيز في التفسير، لأبي الحسن عليّ بن أحمد الواحدي النيسابوري (ت ٤٦٨ هـ)، تحقيق: كمال بسيوني زغلول، دار الكتب العلمية، بيروت.

٥٠٣. وقعة صفين، لنصر بن مزاحم المنقري، تحقيق وترح عبدالسلام هارون، القاهرة، الطبعة الثانية ونشر مكتبة الشهيد المرعشي النجفي قم ١٣٨٢ هـ.

٥٠٤. وسيلة المأل في عد مناقب آل، لهاكثير الحضرمي، (طبعة).

٥٠٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، لشمس الدين أبي العباس أحمد بن محمد البرمكي المعروف بابن خلّكان (ت ٦٨١ هـ)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، طبعة دار صادر - بيروت ١٣٩٨ هـ.

حجوة النبوة

٥٠٦. ينابيع المودة لنزوي القربي، سليمان بن إبراهيم القندوزي الحنفي، طبعة الحيدرية في النجف الأشرف، وطبعة دار الأسوة طهران ١٤١٦ هـ.

٥٠٧. اليقين بإختصاص مولانا عليّ عليه السلام بإمرة المسلمين، لعليّ بن موسى الحلبي المعروف بابن طاووس، طبعة مؤسسة دار الكتاب قم المقدسة ١٤١٣ هـ.

٥٠٨. يتيمة الدهر في محاسن أهل العصر، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، تحقيق: محمد محيي الدين عيد الحميد، دار الكتب العلمية.